المكتبة الأزهرية
رقم خاص ٤٤٧٨
رقم عام ٦٥٧٠٥
اسم الكتاب
الفن

٤٤٧٨
٦٥٧٠٥

الجزء الخامس من كتاب ارشاد الساري
لشرح صحيح البخاري تاليف الشيخ
الامام العالم العلامة الحبر البحر الفهامة
شيخ الاسلام وعمدة الانام ومحيي سنة
النبي عليه افضل الصلاة والسلام
الشيخ شهاب الدين الخطابي
القسطلاني نفعنا
الله به وبعلومه
امين

ويتلوه الجزء السادس وأول السادس باب قول الله تعالى
يعرفونه كما يعرفون ابناءهم

اوقف وتصدق حضرة سيدنا اغاي كابن اغاي سراي الجديدي الاعظم
هذا الكتاب الشريف وجعله مستقره يرواح له قران بالجامع الازهر
على طلبة العلم ممن يدله بعد ما سمعه قائما لسمعه على الدين يبدلونه
ان الله سميع عليم

كتبه اغاي
سراي الجديدي
الاعظم

باب قتال
باب الحرب اذا
باب فداء
باب فكاك
عن أهل الذمة ١
نزيد خيلا دار الاسلام ١
المشركين ١
الاسرى ١
باب قول النبي
باب هل
باب البعث
باب جواز
صلى الله عليه وسلم
يستشنع اهل
والقعود ١
الوفد ١
للهود اسلموا
الدين ١
ومقاتليهم
باب اذا
باب ان الله
باب كتابة
باب اذا
اسلم قوم في
يزيد الدين
الامام الناس
دار الحرب وهم
ما لا وليس فيه
تاخر الغارة
امره ٢
فيه ٢
باب العون
باب من
باب اذا غنم
باب من
في الحرب بمغير
فاقام عليه
المشركون
قسم غنيمة
بالمدد ٢
غلب العدو
المسلم
وسترد ٢
باب من تعلم
باب الغلول
باب ما يكره
باب الغلول
من المغلول ٣
من ذبح الابل
بالفارسية ٢
من الغنيمة
والغنم في المغانم
باب الاشارة
باب ما يعطى
باب اللحجة
باب اذا
في الفتوح ٣
للبشير والنفل
بعد الفتح
اضطر الرجل الى
كعب بن مالك ٣
النظر في
باب استقبال
باب ما يقتل
باب الاحلاة
باب ما يقول
اهل الصدقة ٣
القراءة ٣
العدو اذا رجع ٣
اذا قدم من
سفر ٣
باب فرض
باب اذا
باب نفقة
باب مشورة
الخمس ٤
الخمس من الاثر ٤
سبا النبي صلعم
العلوم ٣
باب ما جاء في
باب ما ذكر
باب الدليل
بعد وفاته ٤
باب ما جاء
على ان الخمس
بيوت ازواج النبي
من ورع النبي
نسوب رسول
باب قول
صلعم وما نسب
صلى الله عليه وسلم
الله صلعم ٥
الله تعالى لله
اليهن ٥
اليهود ٥
باب قول النبي
باب الغنيمة
باب قسمة
باب من قاتل
صلى الله عليه
لمن شهد
الامام ما يقدر
للغنم ٦
وسلم قال انما
الوقعة ٦
عليه ٦
باب كيف قسم النبي
الله عليه وسلم تو
وما اعطى من ذلك

باب ما من النبي
باب من
باب اذا
باب بركة
باب اذا بعث
باب غزا من
باب ما
صلعم على الاسارى
على ان الخمس للامام
المنزى ٦
الامام رسول
منهم على الاسارى
يكره من الدليل
ماله ٦
من حاجة او
من غير ان يخمس
وانه يعطى بعض
امره ما تطوع
باب ما يصيب
باب الخمرة
باب مزر
باب ما كان
من الطعام يجازف
يجمع الاسلاب ٧
النبي صلعم
الحرب ٧
يعطى المؤلفة
باب اداء
باب الوصاة
باب احراج
باب حكم من قتل
باب اداء
والنذر ٩
اليهود من جزيرة
معاهدا ٩
العشر ٩
العقوبة ٩
باب اذا
باب دعا
باب امان النساء
باب دفن
غدر المشركون
الامام على
وجوارهن ٩
المسلمين وجوارهم
بالمسلمين هل
من تبعث ٩
باب الوفاء
باب هل يعفى
يعفى عنهم ٩
باب الموادعة
بالنهد ١٠
عن الذمي اذا سحروا
باب اذا
والمصالحة
باب اثم
وقال ابن وهب
قالوا اصلحنا
مع المشرك ١٠
من عاهد
باب المعاهدة
باب ما يحذر
بالمال
ثم غدر ١٠
ثلاثة ايام او وقت
باب كيف
باب اثم
باب ناجا
باب الموادعة
نبذ ١١
الناذر للنبي
سبع ارا ضين
والمعاهدة ١٠
باب طرح
باب ذكر الملائكة
باب الموادعة
خفيف
والعاجز ١١
صلوات الله عليهم
مع اليسر والمشركين
باب ما جاء
باب صفة
باب صفة الدار
في قوله تعالى
توحد لهم ١١
النسمي والنعم
وهي انها مخلوقة
ارسلنا الرياح
بحسباني ١٢
باب ما جاء في
باب صفة
باب صفة
باب قول الله
صفة الجنة
ابواب الجنة
عز وجل انك
وانها مخلوقة
باب ذكر الجن
باب قول الله
ميت وانك
وقولهم
تعالى وكلمت من
وثوابهم وعقابهم
عز وجل انا

باب اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه ص ١٩
باب الارواح جنود مجندة ص
باب ذكر ادريس عليه السلام ص
باب قول الله تعالى واتخذ ابراهيم خليلا ص ٢٣
باب ام كنتم شهدا اذ حضر يعقوب الموت ص
باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب موسى ص
باب قول الله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة ص ٣٠
باب خلق آدم وذريته
باب قول الله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا ص ٤١
باب قصة يأجوج ومأجوج ص
باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب اسمعيل ص ٤٤
باب قول الله تعالى وقال اني ذاهب الى ربي ص ٤٦
باب وقال رجل من آل فرعون ص ٤٧
باب واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة ص
باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب ادريس ص ٥٦
باب قول الله تعالى واخوتي هارون افصح مني لسانا ص
باب قول الله تعالى واذ قال الله يا عيسى ابن مريم ص ٦٠
باب واضرب لهم مثلا اصحاب القرية ص ٦٠
باب قول الله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا ص ٦٥
باب قول الله تعالى ولقد آتينا داود منا فضلا ص ٦٧
باب قول الله تعالى ووهبنا لداود سليمان نعم العبد ص ٧١
باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها ص ٧٣١
باب حديث ابرص وأعمى وأقرع في بني اسرائيل ص ٧٣٣
باب ما ذكر عن بني اسرائيل ص ٧٣٣
باب المناقب ص ٧٣٥
باب ذكر اسمعيل عليه السلام ص ٧٣٦
باب ما يذكر في ذعوى الجاهلية ص ٧٣٧
باب قصة الحبشة ص ٧٣٧
باب قصة خزاعة ص ٧٣٩
باب قصة الغرانيق ص ٧٣٩
باب قصة زمزم وجهل العرب ص ٧٣٧
باب ما جاء في اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم ص ٧٣٧
باب صفة خاتم النبوة ص ٧٣٨
باب كنية النبي صلى الله عليه وسلم ص ٧٣٨
باب علامة النبوة في الاسلام ص ٧٣٩
باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب عيسى ابن مريم عليه السلام ص ٧٣١
باب واذ قالت الملائكة ص ٧٣١
باب ما ذكر عن اسرائيل ص ٧٣٣
باب المناقب ص ٧٣٥
باب ذكر اسمعيل عليه السلام ص ٧٣٦
باب ما يذكر في ذعوى الجاهلية ص ٧٣٧
باب قصة الحبشة ص ٧٣٧
باب قصة خزاعة ص ٧٣٩
باب قصة الغرانيق ص ٧٣٩
باب قصة زمزم وجهل العرب ص ٧٣٧
باب ما جاء في اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم ص ٧٣٧
باب صفة خاتم النبوة ص ٧٣٨
باب كنية النبي صلى الله عليه وسلم ص ٧٣٨
باب علامة النبوة في الاسلام ص ٧٣٩
باب نزول عيسى ابن مريم عليه السلام ص ٧٣١
باب حديث ابرص وأعمى وأقرع ص ٧٣٣
باب مناقب قريش ص ٧٣٥
باب قصة زمزم ص ٧٣٧
باب من انساب الى آبائه في الاسلام ص ٧٣٧
باب خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم ص ٧٣٨
باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ص ٧٣٨
باب كان النبي صلى الله عليه وسلم تنام عينه ص ٧٣٩

٤٤٧٨
٦٥٧.٥

الخلاصة شاذ السارى للقسطلانى

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم باب
وجوب فكاك الاسير من ايدي العدو وبمال او بغير مال وفيه
اي في الباب عن ابي موسى رضي الله عنه مما وصله في الاطعمة
والنكاح عن النبي صلى الله عليه وسلم وسقط هذا التعليق
في رواية ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد هو ابن
عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق
بن سلمة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكوا العاني بالعين المهملة
وبعد الالف نون ثقيلة وزن القاضي قال جرير اوقتيبة يعني
الاسير اي من المسلمين من بيت المال وسقط لفظ يعني لابي
ذر وفي رواية له فكوا العاني اي الاسير بدل يعني اطعموا الجايع
ادميا وغيره وعودوا المريض وهو من الاجيرة سنة موكدة
والاولى بيان فرض كفاية كما نبه عليه كافة العلماء وبه قال
حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي
اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معوية ابو خيثمة
الجعفي الكوفي قال حدثنا مطرف بضم الميم وفتح الطا المهملة
وكسر الراء المشددة بعدها فا ابن طريف الحارثي الكوفي ان
عامر هو الشعبي حدثهم عن ابي جحيفة بضم الميم وفتح
الحا المهملة وبعد التحتية الساكنة فاو وهب بن عبد الله
السوائي رضي الله عنه انه قال قلت لعلي رضي الله عنه
هل عندكم اهل البيت النبوي شيء من الوحي خصكم به النبي
صلى الله عليه وسلم دون غيركم كما يزعم الشيعة الامامية كذا
الله قال علي لا والذي خلق الجنة اي شقها في الارض حتى نبتت
عما ثمرت فكان منها حب كثير وبرا النسمة اي خلق اما اعلم
عندنا

عند نا الا فهما بسكون الهاء وفتحها والنصب والابي ذر الا فهم
بالرفع وفتح الهاء وسكونها قاله ابن سيدة يعطيه الله رجلا
في القرآن فيه جواز استخراج العالم من القرآن بفهمه ما لم يكن
منقولا عن المفسرين اذا وافق للمعمول الشريعة وهذا
فيه ما يبعد لقول اهله دار الهجرة مالك رحمه الله تعالى ليس
العلم بكثرة الروايات وانما هو نور يضعه الله في قلب من
يشاء وما في هذه الصحيفة وهي الورقة المكتوبة وكان
معلقة بقبضة سيفه وعند النسائي فاخرج كتابا من
قراب سيفه قال ابو جحيفة قلت لعلي رضي الله عنه
وما اي اي شيء في هذه قال فيها العقل اي حكم العقل وهو
الدية اي احكامها ومقاديرها واصنافها واسنانها
وفكاك الاسير وهو ما يحصل به خلاصه وان لا يقتل
مسلم بكافر اي وفي الصحيفة حكم العقل وحكم تحريم قتل
المسلم بالكافر وهذا مذهب الجمهور خلافا للحنفية
مستدلين بانه صلى الله عليه وسلم قتل مسلما لمعاهد
رواه الدارقطني لكنه حديث ضعيف لا يحتج به مسلم
وهذا الحديث سبق في باب كتابة العلم من كتاب العلم

باب قد المشركين بمال او يخذ منهم
وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس حدثنا اسماعيل
بن ابراهيم بن عقبة صاحب المغازي عن ابن شهاب
الزهري انه قال حدثني بالافراد انس ابن مالك رضي الله
عنه ان رجلا من الانصار لم يسموا استاذنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ايذن له زاد في
رواية ابي ذر وفي باب اذا استراح الرجل من كتاب العتق
لنا فلنترك لابن اختنا بضم الهمزة وبالفوقية عباس

هو ابن عبد المطلب وبسوا باخواله بلا خوال ابن عبد المطلب
لان امه سلمى بنت عمرو النجارية ليست سلمة ام عباس
ايضا رندا اتفاقا وقالوا ابنا اختنا لتكون المنة عليهم
في اطلاقه بخلاف ما لو قال ايدون لنا لنترك لهذا فداه
اي المال الذي يستقه في نفسه من الاسرا فقال عليه الصلاة
والسلام لا ندعون منها درهما وانما لم يجبهم صلى الله عليه
وسلم الى الترك ليلا يكون في الدين نوع محاباة وكان
العباس ذا مال فاستوفيت منه الفدية وصرفت الى
القائمين ولابي ذر عن الكشميهني لا ندعو بحذف النون
مجزوم عن النهي ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر
منه اي من الفداء وعند ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم
قال يا عباس افد نفسك وابن اخيك عقيل ابنا ابي طالب
ونوفل ابن الحارث وحليفك عتبة بن عمرو وعند موسى
بن عقبة ان حذام كان اربعين اوقية ذهبا وقال
ابراهيم ولابي ذر ابراهيم بن طهمان عن عبد العزيز بن
صهيب عن انس قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم ولابي
ذر النبي النبي صلى الله عليه وسلم ابني بمال وكان مما اخذ
الفدا كما رواه ابن ابي شيبة مرسلا وكان خراجا من
البحرين بلدة بني البصرة وعمان فجاء العباس عمه فقال
يا رسول الله اعطني منه فاني فاديت نفسي يوم بدر
وفاديت عقيلا بفتح العين وكسر القاف ابن ابي طالب
فقال فقال له عليه السلام خذ فاعطاه له عليه السلام
في ثوبه اي في ثوب العباس من ذلك المال وهذا التعليق
سبق في باب القسمة وتعليق القسم في المسجد من
الصلاة وبه قال محمود هو ابن غيلان المروزي مولاهم

المروزي

المروزي حدثنا عبد الرزاق في همام قال اخبرنا معمر بن يمين
مفتوحتين بينهما عين ساكنة اخره راء هو ابن ابن
راشد الازدي مولاهم البصري عن الزهري محمد بن مسلم
بن شهاب عن محمد بن جبير عن ابيه جبير ابن مطعم
رضي الله عنه وكان جاء في طلب فداء اساري بدر
وفكاكهم كافرا ان قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقرا في صلاة المغرب بالطور اي بسورة الطور زاد في
التفسير فلما بلغ هذه الاية ام خلقوا من غير شيء ام هم
الخالقون الايات الى قوله ام هم المسيطرون كاد قلبي
يطير ومطابقة الحديث للترجمة وكان جاء في اساري
بدر وقد سبق هذا الحديث في باب الجهر في المغرب من
كتاب الصلاة باب حكم الحربي اذا دخل
دار الاسلام بغير امان هل يجوز قتله قتله وبه قال حدثنا
حدثنا ابراهيم الفضل بن دكين قال حدثنا ابو العميس
بضم العين المهملة وفتح الميم واسكان التحتية اخره سين مهملة
عتبة بن عبد الله الهلالي عن اياس بن سلمة بفتح اللام
بن الاكوع عن ابيه رضي الله عنه انه قال اتى النبي صلى الله
الله عليه وسلم عين اي جاسوس وهو صاحب سر السوء
وسمي عينا لان جل عمله بعينه من المشركين قال الحافظ
بن حجر لم اقف على اسمه وهو في سطر وعند مسلم ان ذلك كان في
غزوة هوازن مجلس عند اصحابه يتحدث ثم انفتل اي انصرف
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اطلبوه واقتلوه فقتله سلمة
بن الاكوع بتشديد الفا اي اعطاه عليه السلام سلبه نافلة
زايدة على ما يستحقه بالغنيمة بفتح المهملة واللام والموحدة
وهو الشيء المسلوب سمي به لانه يسلب عن المقتول والمراد
به ثياب القتال والحق والات الحرب والسرج واللجام والسوار

والمنطقة الذي اعطيه سلمة من مقتول حمل احمر عليه رحله
وسلاحه كما وقع مبينا في مسلم وكان القياس ان يقول
فقتله فتغليبي لكنه فيه التفات من ضمير المتكلم الي الغيبة
فقتله بضم اوله والقاف المشددة مبنيا للمفعول
ثم في رواية ابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر
فقتلته فتغلبني بضمير المتكلم علي الاصل واعتد سلمة فقال
من قتل الرجل قالوا ابن الاكوع قال له سلمة اجمع وفي
الحديث قتل الجاسوس الحربي الكافر بانفراد واما
المعاهد والذمي فقال ينقض عهده بذلك وعند الشافعية
خلاف اما لو شرط عليه ذلك في عهده ينقض اتفاقا وعنا
الحديث اخرجه ابو داود في الجهاد والنسائي في السير
هذا باب بالتنوين يقابل عوا هل
الذمة لانهم بذلوا الجزية علي ان يومنوا في انفسهم
واموالهم واهليهم فنقاتل عنهم كما نقاتل عن المسلمين
ولا يسترقون بضم اوله والقاف المشددة مبنيا للمفعول
ولو نقضوا العهد خلافا لابن القاسم وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
البشكري عن حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين
ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن عمرو بن ميمون بفتح
العين الازدي عن عمر رضي الله عنه
انه قال بعد ان طعنه ابو لؤلؤة الطعنة التي مات
بها واوصى بيعي الخليفة بعده بذمة الله وذمة رسوله
اي بعهد الله وعهد رسوله صلي الله عليه وسلم ومراده
اهل الكتاب ان يوفي لهم بعهدهم بضم اول يوفي وفتح
ثالثه وفي نسخة الصغاني يوفوا بواو بعد الفاء وضم الثالث والذي
في الفرع يوفي بسكون الفاء وفتح العاء مخففا وان
يقاتل بضم اوله وفتح الفوقية من وراءهم اي بين ايديهم

فيدفع

فيدفع الكافر الحربي عنهم وقد سبق استعمال وراء بمعنى
امام ولا يحلفوا بضم اوله وفتح اللام المشددة في اعطاء
الجزية الا طاقتهم فلا يزاد عليهم علي مقدارها وسبق
هذا الحديث بالطول من هذا في اخر الجايز ويأتي
ان شاء الله تعالي في المناقب باب
جواز الوفد جمع جايزة وهي العطية والوفد الجماعة
يردون باب بالتنوين هل يستشفع
بضم اوله وفتح الفاء الي اهل الذمة ومقابلتهم بالجر عطفا
علي الجملة المضاف اليها لفظ الباب ووقع فيه رواية بن
شبوبة عن المغربري وهو عند الاسماعيلي تاخير
باب جوايز الوفد عن باب هل يستشفع وهو
اوجه لانه ما ساقه من الحديث مطابقة لترجمة
جوايز الوفد لانه قال فيه واجيزوا الوفد وكانه كتب
باب جوايز الوفد ثم بيض له ليسوق فيه حديثا
يليق به فلم يتيسر له ذلك واسقط النسفي هذه
الترجمة اصلا واقتصر علي ترجمة هل يستشفع
وبه قال حدثنا قبيصة
بن عقبة قال عن ابي عيينة الاهدء وروايته عنه
سفيان الثوري كثيرة جدا وحكي الحياني عن رواية
ابن السكن عن العذري في هذا قتيبة بدل قبيصة
وقد اخرجه المولف في المغازي عن قتيبة وسلم في
الوصايا عن سعيد بن منصور وقتيبة وابن ابي
شيبة والنافذ عن ابي عيينة عن سليمان بضم
اوله وفتح ثانيه الاحول عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال يوم الخميس قال الكرماني

خبر المبتدا المحذوف او بالعكس نحو صوم الخميس يوم الخميس
نحو انا انا والمعنى منه تفخيم امره في الشدة المكروهة
وهو امتناع الكتاب فيما يعتقده ابن عباس وما يوم
الخميس اي يوم هو ثم تعجب منه لما وقع فيه من وجع صلى
الله عليه وسلم ثم بكى حتى خضب بفتح الخاء والضاد
المعجمتين والموحدة اي رطب ويبل او معد الحصبا فقال
اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه الذي
توفي فيه يوم الخميس فقال ايتوني بكتاب اي
ايتوني بادوات كتاب كالقلم والدوات واراد بالكتاب
ما من شانه ان يكتب فيه نحو عد والكتف كتب
كلم كتابا يجوز الكتب جوابا للامر يجوز الرفع على الاستيناف وهو من باب المجاز اي امرات يكتب لكم كتابا
لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا في باب كتابة القلم
من كتابة قال عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع
وعندنا كتاب الله حسبنا فاختلفوا وكثر اللغط ولا
ينبغي عند نبي من الانبيا تنازع في كتاب القلم قال
اي النبي صلى الله عليه وسلم قوموا عني ولا ينبغي
عندي التنازع ففيه تصريح بابانة من قوله صلى الله
عليه وسلم لا من قول ابن عباس والظاهر ان هذا
الكتاب الذي اراده انما هو في النص على خلافة
ابي بكر لكنهم لما تنازعوا واشتد مرضه عدل عن
ذلك معولا على ما اصله من استخلافه في الصلاة وعند
مسلم عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم قال ادعي
لي ابا بكر واخاك اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى
متمن ويقول قايل انا اولى وابى الله والمومنون

الا ابا بكر وعند البزار من حديثها لما اشتد وجعه عليه
السلام قال ايتوني بدواة وكتف او قرطاس اكتب
لابي بكر كتابا لا يختلف الناس عليه ثم قال معاذ الله ان
يختلف الناس على ابي بكر فهذا نص صريح فيما ذكرناه
وان صلى الله عليه وسلم انما تقول كتابه معولا على انه
لا يقع الا كذلك وهذا يبطل قول من قال انه كتاب
بزيادة احكام وتعليم وحشى عمر عجب الناس على ذلك
فقالوا اما هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح
الهاء والجيم من غير همزة في اوله بلفظ الماضي وقد
ظن ابن بطال انها بمعنى اختلط وابن التين انها بمعنى
هذي وهذا غير لايق بقدره الرفيع اذ لا يقال ان
كلامه غير مضبوط في حالة من الحالات بل كلما تكلم
به حق صحيح لا خلق فيه ولا غلط سواء كان في صحة او
مرض او نوم او يقظة او رضى او غضب ويحتمل ان يكون
المراد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هجر من الهجر
الذي هو ضد الوصل لما قد ورد عليه من الوارد ان الالهية
ولذا قال في الرفيق الاعلى وقال النووي وان صح بدون
الهمزة فهو لما اصابه الحيرة والدهشة وذلك لعظيم
ما شاهده من هذه الحالة الدالة على وفاته وعظيم
المصيبة اجرى الهجر مجرى شدة الوجع وقال الكرماني
فهو مجاز لان الهجر بان الذي للمريض يستلزم شدة وجعه
فاطلق الملزوم واراد اللازم وللمستملي والحموي اهجر
بهمزة الاستفهام الانكاري اي بهذي انكار علي من
قال لا تكتبوا اي لا تجعلوه كامر من هذي في كلامه او على
من ظنه بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت لشدة

المرض عليه قال عليه الصلاة والسلام دعوني اي اتركوني
فالذي انا فيه من المراقبة والتاهب للقاء الله والفكر في ذلك
خير مما تدعوني اليه من الكتابة ونحوها واوصى عليه السلام
عند موته بثلاث فقال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب
وهي ما بين عدن الى ريف العراق طولا ومن جدة الى اطراف
الشام عرضا قاله الاصمعي فيما رواه عنه ابو عبيد وقال
الخليل سميت جزيرة العرب لان بحر فارس وبحر الحبش
والفرات وردجلة احاطت بها وهي ارض العرب ومعدن
فهاؤلم ينتزع ابو بكر رضي الله عنه ذلك فاجلاهم عمر
رضي الله عنه وقيل انهم كانوا اربعين الفا ولم يثقل على احد
من الخلفا انه اجلا اجلاهم من اليمن مع انها من جزيرة العرب
واجير الوفد ولاني نحو الوقت نحو ما كنت اجيزهم قال
بن المنير والذي بقي من هذه الرسوم صيافات الرسل
واقطاعات الاعراب ورسومهم في اوقات ومنه الكرام
اهل الحجاز اذا وفد واقال ابن عيينة كما عند الاسماعيلي
وهنا والبخاري في الجزية او سلمان الاحول كما في مسند
الحميدي او سعيد بن جبير كما عند النووي في شرح
مسلم وليست الثالثة هي انفاذ جيش اسامة وكان
المسلمون اختلفوا في ذلك على ابي بكر فاعلمهم ان النبي
صلى الله عليه وسلم عهد بذلك عند موته او هي قوله
لا تتخذوا قبري وثنا قال في المقدمة ووقع في صحيح
بن حبان ما يرشد الى انها الوصية بالارحام وقال
يعقوب بن محمد الزهري فيما وصله اسماعيل القاضي في
احكامه سالت المغيرة بن عبد الرحمن عن جزيرة العرب
فقال هي مكة والمدينة واليمن وهذا موافق للماوردي
عن

عن مالك امام دار الهجرة وقال يعقوب ابن محمد المذكور
في العرج بفتح العين المهملة وسكون الراء بعد جيم قرية
جامعة من الفرع على نحو ثمانية وسبعين ميلا من
المدينة او ثمانية بكسر المثناة الفوقية وقد استدل
بهذا الحديث امامنا الشافعي وغيره من العلما على منع
اقامة الكافر فيما كان او حربيا بمكة والمدينة واليمامة
وقراهن وما تحلل ذلك من الطرق فلا يقر في شيء منها
بجزية ولا غيرها الشرط لهم لا يمنع مما يكون بغير الحجاز
لانه ليس موضع اقامة بخلاف جزائره وقرى الاماكن
المذكورة وكذا لا يمنع من الاقامة باليمن لانه ليس من الحجاز
وان كان من جزيرة العرب لان عمر اجلا اهل الوفد من الحجاز
واقرهم فيما عداه من اليمن ولم يخرجهم بقول لاحد من
الخلفا منه وانما اخرج اهل نجران من جزيرة العرب
وليست من الحجاز لنقضهم العهد بما فعلوه الربا المشروط
عليهم تركه وكذا يمنع من دخول الحرم المكي فلا يدخله
لمصلحة ولا لغيرها لقوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام
والمراد جميع الحرم لقوله تعالى فان خفتم عيلة اي فقرا
بمنعهم من الحرم وانقطاع ما كان يكم من قدر منهم من المكاسب
فسوف يغنيكم الله من فضله ومعلوم ان الجلب انما يجلب
الى البلد لا الى المسجد نفسه فلو دخل كافر بغير اذن الامام
اخرج وعزره ان علم انه ممنوع منه وان اذن الامام او
ثا يبد له في الدخول الى الحجاز خارج الحرم لمصلحة لنا من رسالة
او عقد هدنة او حمل مسيرة او متاع يحتاجه فلا
يقيم فيه اكثر من اربعة ايام ولا يمنع من دونها وليس
حرم المدينة كحرم مكة فيما ذكر لاختصاصه بالنسك

وثبت انه صلى الله عليه وسلم ادخل الكفار مسجده وكان
ذلك بعد نزول سورة براءة وجوز ابو حنيفة رحمه
الله تعالى دخولهم حرم مكة وقال العيني مذهب
ابي حنيفة انه لا بأس ان يدخل اهل الذمة المسجد
الحرام لانه صلى الله عليه وسلم انزل وفد ثقيف في مسجده
وهم كفار رواه ابو داود والاية محمولة على منعهم ان
يدخلوه مستولين عليه ومستعلين على اهل الاسلام
من حيث القيام بعمارة المسجد باب
البجمل بالباء الموحدة وبعد الجيم الساكنة ميم ثم لام
هو عبد الله بن بكير الخزومي مولى المصري قال عن ابن
شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله ان اباه بن عمر
رضي الله عنهما انه قال وجد عمر بن الخطاب حلة
استبرق هو ما غلظ من الحرير تباع في السوق فاتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ابتع
اي اشتر هذه الحلة فتجمل اي تزين بها للعيد
والوفود زاد في الجمعة اذا قدموا عليك ولابوي ذر
والوقت والاصيلي وابن عساكر والوفد بالتوحيد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هذه الحلة
الحرير لباس من لا خلاق اي من لا نصيب له من الخير في
الاخرة وهذا خاص بالرجال واذا كانت كلمة من تدل
على العموم لا دلالة على اباحة الحرير للنساء وانما يلبس
هذا من خلاق له شكل من الراوي ولم ينكر عليه السلام
على طالبه التجمل وانما انكر عليه التجمل بهذا الشيء المنهي
عنه وهذا موضع الترجمة فلبث اي عمر ما شاء الله
ثم ارسل اليه الشيء بجبة ديباج بالاضافة وكسر
الدال

الدال فاقبل بها عمر حتى اتى بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول قلت انما هذه لباس من لا خلاق
له او انما يلبس هذه من لا خلاق له فاشكل على الراوي
ايضا ثم ارسل الي بهذه فقال تبيعها اياي ارسلها
اليك لتبيعها او قال نصيب بها بعض حاجتك وعند
احمد انه باعها بالفي درهم وهو مشكل بما زاده البخاري
في الجمعة حيث قال فكساها عمر اخا له بمكة مشركا
هذا باب بالتنوين كيف يعرض
الاسلام على الصبي وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
قال اخبرنا معمر بسكون العين وفتح الميم ابن
راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله عن بن عمر رضي
الله عنهما انه اخبره ان اباه عمر انطلق في رهط دون
العشرة اولي الاربعين من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل ابن صياد
بكسر القاف وفتح للوحدة اي جهته وكان غلاما من
اليهود البهود وكان يتكهن احيانا فيصدق ويكذب
فتناع حديثه وتحدث ان الرجال فاشكل امره
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان يختبر حاله اذا لم
ينزل في امره وحي ولابوي ذر والوقت والاصيلي ابن
الصياد بالتنوين حتى وجده ولابي ذر وحده
بالتوحيد حال كونه يلعب مع الغلمان عند اطم بني
مغالة بضم الهمزة والطاء مع اطم وهو البناء المرتفع
ومغالة بفتح الميم والغين المعجمة واللام بطن من الانصار

اوحي من قضاعة وقد قارب يومئذ ابن صياد يحتلم
فلم يشعر اي ابن صياد حتى ولابي ذر عن الكشميهني بشيء
حتى ضرب النبي صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال
النبي صلى الله عليه وسلم اتشهد اني رسول الله فنظر
اليه صلى الله عليه وسلم ابن صياد فقال اشهد انك
رسول الله الامميين اي العرب فقال ابن صياد للنبي
صلى الله عليه وسلم اتشهد اني رسول الله قال له
النبي صلى الله عليه وسلم امنت بالله ورسله بالجمع
ولابي ذر عن المستملي والكشميهني ورسوله بالافراد كذا في
الفرع واصله وكتب ابن عجر الافراد للمستملي وقال الكرماني
فان قلت كيف طابق قوله امنت بالله ورسوله جواب
الاستفهام واجاب بانه لما اراد ان يظهر للقوم حالة ارخاء
العنان حتى بينه عند المعتوبه فلهذا قال اخرا
انتهى وقيل يحتمل انه اراد ستر طاقة اظهار كذبه المعاني
لدعوى النبوة ولما كان ذلك هو المراد اجابه بجواب
مستقيم فقال امنت بالله ورسوله ثم قال للنبي صلى الله
عليه وسلم له ماذا ترى قال ابن صياد ما تيني صادق وكاذب
وكاذبون وعند الترمذي من حديث ابي سعيد قال ارى
عرشا فوق الماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ترى عرش ابليس
فوق البحر قال ما ترى قال ارى صادقا وكاذبين او صادقين
وكاذبا قال النبي صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر
بضم الخاء المعجمة وكسر اللام مخففة في الفرع واصله سكحا
عليها ومشددة في غيرهما اي خلط عليك الحق
والباطل على عادة الكهان قال النبي صلى الله عليه وسلم
اني قد خبات لك خبيا بفتح الخاء المعجمة وكسر الموحدة
وسكون

وسكون التحتية وبالهمزة فيه وفي السابق اي اضمرت لك في
نفسي شيأ وفي الترمذي انه خبأ له يوم تأتي السماء بدخان
مبين قال ابن صياد هو الدخ بضم الدال المهملة وبعدها خاء
معجمة فادرك البعض على عادة الكهان في اختطاف بعض الذي
من الشياطين من غير وقوف على تمام البيان فان قلت كيف
اطلع ابن صياد او شيطانه على ما في الضمير اجيب باحتمال
ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم تحدث مع نفسه او اصحابه
بذلك واستراق الشيطان ذلك او بعضه فان قلت ما وجه
التخصيص باخفاء هذه الاية اجاب ابو موسى المديني
بانه اشار بذلك الى ان عيسى ابن مريم عليهما السلام
يقتل الدجال بجبل الدخان فاراد التعريض لابن صياد
وحكى الخطابي ان الاية كانت آخ مكتوبة في يد النبي صلى
الله عليه وسلم فلم يهتد ابن صياد منها الا لهذا القدر
الناقص على طريق الكهنة ولهذا قال النبي صلى الله عليه
وسلم اخسأ بالخاء المعجمة الساكنة وفتح السين المهملة اخزم همزة
كلمة زجر واستهانة اي اسكت متباعدا ذليلا فلن تعدو
قدرك اي لن تجاوز الحد الذي يدركه الكهان من الاهتداء الى
بعض الشيء ولا يتجاوز منه الى النبوة قال الكرماني وفي بعضها
نقد بغير واو على انه مجزوم بلن في لغة حكاها الكسائي كما ذكره
ابن مالك في توضيحه قال عمر رضي الله عنه يا رسول الله ايذن
لي فيه اي في ابن صياد اضرب عنقه بهمزة قطع مجزوم جواب
فيه اتصال الضمير اذا وقع خبر الكان واسمها مستتر فيه
وابن مالك في الغيبة يختاره عن الانفصال عكس ما اختاره
ابن الحاجب وللاصيلي وابن عساكر وابوي الوقت ودر
عن الحموي والمستملي ان يكون هو بانفصال الضمير كالاتية

وهو الصحيح واختاره ابن مالك في التسهيل وشرحه
تبعا لسيبويه ولفظ هو تاكيد للمضمر المستتر وكان
تامة اووضع هو موضع اياه اي ان يكن اياه وفي حديث
ابن مسعود عند احمد ان يكن هو الذي تخاف فلن تسلطه
وعند الحرث ابن ابي اسامة ما وجده موسلا ان يكون
هو انه حل فلن تسلط عليه لان عيسى الذي يقتله
وفي حديث جابر عند النسائي قلت لصاحبه عيسى
ابن مريم وان لا يسلط فلا خير لك في قتله قال وانما
لم ياذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتله مع ادعائه
النبوة لانه كان عمر جابر اولانه كان من جملة اهل الهدنة
قال في الفتح والشان هو المتعين وقد جا مصرحا به
في حديث جابر عند احمد وفي موسل عروة فلا يحل لك
قتله ولم يصرح ابن صياد بدعوى النبوة وانما اوهم
بما ياتي ادعى الرسالة ولا يلزم من دعواها النبوة قال الله
تعالى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين وبالسند قال
ابن عمر رضي الله عنهما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وابي
ابن كعب يعمدان الى النخل الذي فيه ابن
صياد حتى اذا دخل عليه السلام النخل طفق اي جعل النبي
صلى الله عليه وسلم يتقي بجذوع النخل بالذال
المعجمة اصولها وهو بخيل بفتح المشناة التحتية وسكون
الخا المعجمة وكسر الفوقية اي يسمع في خفيعة ان يسمع
من ابن صياد شيا وفي حديث جابر ان يسمع من كلامه
شيا ليعلم انه صادق ام كاذب قبل ان يراه ابن صياد
كما في الجنايز وابن صياد مضطجع على فراشه في قطيفة
اي كساء له اي لابن صياد فيها في القطيفة وسمعوا

مهملة

مهملة مفتوحة فهم ساكنة فزاي مهملة اي صوت خفي فقال
ام ابن صياد النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابي والحال انه عليه
السلام يتقي بجذوع النخل فقالت لابن صياد اي صاف
بصاد مهملة وفا ما سورة وهو اسم راد في الجايز هذا
محمد فثار ابن صياد بالمثلثة اي نهض من مضجعه سرعا
فقال النبي صلى الله عليه لو تركته امه لم تخفه بنا بين
اي اظهر لنا من حاله فانطلع به على حقيقة حاله وقال سالم
هو ابن عبد الله بن عمر بالاسناد السابق قال ابن عمر ثم قام
النبي صلى الله عليه وسلم بعد في الناس خطيبا فاثنى
على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني انذركموه وما
من نبي الا وقد انذر قومه لقد انذر نوح قومه خص نوح
بالذكر لانه ابو البشر الثاني اول مشرع وكنا لم اقل لكم
فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلموا ان اعوره وان ربكم
ليس باعور وقد ذكر في هذا الحديث ثلاث فصص اقتصر
منها في الشهادات على الثانية وفي الفتن على الثالثة
وقد اختلف في امر ابن صياد اختلافا كثيرا وساتي ان شا الله
تعالى في كتاب الاعتصام بعون الله ومنه باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم لليهود اسلموا بفتح الهمزة وكسر
اللام من السلامة اي سلموا في الدنيا من القتل والجزية
وفي الاخرة من العقاب الدايم قاله المهلب بفتح الميم
وضم الموحدة وهو سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة
رضي الله في حديث ياتي ان ش الله تعالى موصولا في الجزية
هذا باب بالتنوين اذا اسلم قوم من
اهل الحرب في دارهم ولهم مال وارضون فهي لهم
وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا عبد الرزاق

بن هشام ولابي ذر وحده كما ذكره في الفتح حدثنا عبد الله هو ابن المبارك
بدل اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر هو بن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن علي بن حسين بدون ما تقرير بن علي
زين العابدين عن عمر بن عثمان بن عفان الاموي القرشي
المدني عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما انه قال قلت
يا رسول الله اين تنزل غدا في حجتك قال وهل
ترك لنا عقيل بفتح العين وكسر القاف ابن ابي طالب منزلا
زاد في باب توريث دور مكة وبيعها وشرائها من كتاب الحج
وكان عقيل ورث ابا طالب هو طالب ولم يرث جعفر ولا علي
شيئا لانهما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين ابي عند
وفاة ابيهما لان عقيلا اسلم بعد ذلك قيل ولما كان ابو طالب
اكبر ولد عبد المطلب احتوى على املاكه وحازها وحده عادة
الجاهلية من تقديم الابن فسلطانيا عقيل بعد الهجرة عليها
وقال الداودي باع عقيل ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم
ولمن هاجر من بني عبد المطلب كما كانوا يفعلون بدور من هاجر
من المومنين حاز عليه السلام لعقيل بفرقه قبل اسلامه فما
بعد الاسلام بطريق الاولى وبهذا يحصل المطابقة بين
الحديث والترجمة ثم قال عليه السلام نحن نازلون غدا
بخيف بني كنانة يكسر الخاء وسكون التحتانية بعدها فاء المحصب
بفتح الصاد بلفظ المفعول من التحصيب عطف بيان او بدل
من الخيف وفي الحج من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الغد يوم النحر وهو بمنى نحن نازلون
غدا بخيف بني كنانة وفيه تجوز عن الزمان المستقبل التهيب
بلفظ الغد كما تجوز بالامس عن الماضي لان النزول في
المحصب انما يكون في الثالث عشر من الحجة لا في اليوم الثاني

منى العيد الذي هو الغد حقيقة حيث قاسمت قريشي
وفي باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم بمكة من الحج حيث تقاسموا
بمثناة قبل القاف بلفظ المجاعة اي تحالفوا على الكفر وذلك
ان بني كنانة حالفت قريشا وفي الحج وذلك ان قريشا وكنانة
تحالفت على قريش بني هاشم زاد في الحج من رواية الوليد
وبني عبد المطلب او بني المطلب بالشك ان لا يبايعوهم ولا يبيعوهم
وفي الحج ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم قال الامام النووي معنى
تقاسمهم على الكفر تحالفهم على اخراج النبي صلى الله عليه وسلم
وبني هاشم والمطلب من مكة الى خيف بني كنانة وكتبوا بينهم
الصحيفة المشهورة فيها انواع من الباطل فارسل الله عليها
الارضة فاكلت ما فيها من الكفر وتركت ما فيها من ذكر الله
فاخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر به عما ابا طالب
فاخبرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وهو جده كما اخبر وقد
ذكر الخطيب انه قوله هذا وذكر ان بني كنانة الخ المعطوف
عليه حديث اسامة مدرج في رواية الزهري عن كل علي ابي
سلمة عن ابي حبيبي عن عمر بن عثمان عن اسامة وانما هو عبد
الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة وذكر ابن وهب رواه عن
يونس عن الزهري ففصل بين الحديثين وروى محمد بن ابي
حفصة عن الزهري الحديث الاول فقط وروى شعيب
والنعمان بن راشد ابراهيم بن سعد والاوزاعي عن الزهري الحديث
الثاني فقط عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال الحافظ ابن حجر بعد
ان ذكر بعد ذلك احاديث الجميع عند البخاري وطريق ابن وهب
عنده لحديث اسامة في الحج ولحديث ابي هريرة في التوحيد
واخرجهما مسلم معا في الحج قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
والخيف المذكور المنسوب لبني كنانة هو الوادي وقال غيره

ما ارتفع من سيل الوادي ولم يبلغ ان يكون جبلا وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك
الاعظم عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب
اذ عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل مولى له يدعى هنيا
بضم الهاء وفتح النون وتشديد التحتية وقد تخفف على
الحما بكسر الحا المهملة وفتح الميم مقصورا وهو موضع بقيعة
الامام لنحو نعم الصدقة ممنوع عن الغير وعند ابن سعد
من طريق عمر بن الخطاب عمير بن هاني عن ابيه ان كان على حمى
الربذة فقال ابن عمر له ياهني اضمم جناحك عن المسلمين اي
كف يدك عن ظلمهم واتقي دعوة المظلوم فانها لا تحجب عن
الله ولابي ذر للمسلمين كذا في عدة من فروع اليونينية كهي
وغيرها وعزي الاولى في فتح الباري للاسماعيلي والدارقطني
وابي نعيم وتبعه العيني والعجب منه انها في المتن الذي
ساقه بلفظ المظلوم فان دعوة المظلوم مستجابة وادخل
بفتح الهمزة وكسر الخا المعجمة اي ادخل في الحمى والموعي رب
الغنيمة بضم الصاد المهملة وفتح الراء وهي القطيعة من الابل
بقدر الثلثين ورب العنيمة بضم العين المعجمة وفتح النون
تصغير غنم والمراد القليل منهما كما دل عليه التصغير واياي
نعم بن عوف عبد الرحمن ونعم بن عفان عثمان كما في القياس
ان يقول واياك لان هذا الكلام للتحذير وتحذير المتكلم
نفسه قليل كما مر ولكنه بالغ فيه من حيث انه حذر نفسه
ومراده تحذير من يخاطبه وهو ابلغ لانه ينهى نفسه ومراده
نهي من يخاطبه عن ايثار بن عوف وابن عفان على غيرهما في
الرعي او تقديمهما على الغير وخصهما بالذكر على طريق
المثال لانهما كانا مياسير الصحابة ولم يرد بذلك منعهما ه
البتة

البتة وانما اراد انه اذا لم يسع المرعى الا نعم احد الرجلين
فنعم المسلمين اولى وقد تبين وجه ذلك بقوله فانهما
اي ابن عوف وابن عفان ان تهلك بكسر اللام والجزم ه
ماشيتهما يرجعا الى عوض ذلك من اموالهما من نخل وزرع
وغيرهما وان رب الصرمة ورب العنيمة القليلة الذين
ليس لهما الا ذلك ان تهلك ماشيتهما يأتي مجزوم بحذف
الياء بينة اي بأولاده ولغير الكشميهني كما في الفتح
بيته بتاء فوقية قبلها تحتية ساكنة بلفظ مفرد
البيت والمعنى متقارب فيقول يا امير المومنين يا امير
المومنين مرتين اي بخ فقد محتاجون او نحو ذلك
وعند ابي ذر يا امير المومنين مرة واحدة افتاركهم انا ه
بهمزة الاستفهام الانكاري انا لا اتركهم محتاجين والاجوبة
ذلك فلا بد لي من اعطا الذهب والفضة لهم بدل الماء والكلا من
بيت المال لا اباليك بغير تنوين للاندكاك المضاف وظاهره
الدعا عليه لكنه على المجاز لا الحقيقة فالماء والكلا ليس من
الذهب والورق اي من اثمانهما من بيت المال دائم الله
انهم اي ارباب المواشي القليلة من اهل المدينة وقراها
ليرون بفتح المثناة التحتية اي ليعتقدون وبضمها
اي ليظنون اني قد ظلمتهم انها اي هذه الاراضي لبلادهم
فقاتلوا بها قبل الوقاف ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر
قاتلوا علي ما في الجاهلية واسلموا عليها عفوا في الاسلام
فكانت اموالهم لهم وهذا بخلاف من اسلم من اهل العنوة فان
ارضه في للمسلمين لانهم غلبوا على بلادهم كما غلبوا على اموالهم
بخلاف اهل الصلح في ذلك وانما ساغ لعمر رضي الله عنه ذلك
لانه كان مواتا فحماه لنعم الصدقة ومصلحة المسلمين والذي

نفسي بيده لولا المال الذي احمل عليه من لا يجد ما يركبه في سبيل
الله من الابل والخيل ما حميت عليهم من بلادهم شبرا وجا
عن مالك ان عدد ما كان في الحمى في عهد عمر بلغ اربعين الفا
من الابل فخيل وغيرها ومطابقة الحديث للترجمة في قوله
انها لبلادهم التي احرزها واشار بالترجمة للرد على من قال من
الحنفية اذا حارب الحربي اذا اسلم في دار الحرب واقام بها حتى
غلب المسلمون عليها فواضح ان جميع ماله الا ارضه وعقاره
فانها تكون فيأ للمسلمين وقد خالفهم ابو يوسف في ذلك موافق
الجمهور قاله في فتح الباري وهذا الاثر تقدم به البخاري
عن الجامعة **باب كتابة الامام الناس**
اي بالنصب مفعول للمصدر المضاف لفاعله اي من المقاتلة
وغيرهم ولابي ذر للناس اي لاجلهم والمفعول محذوف وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري
عن الاعمش سليمان ابن مهران عن ابي وائل بالهمزة
شقيق بن سلمة عن حذيفة رضي الله عنه انه قال النبي
صلى الله عليه وسلم اكتبوا لي من تلفظ بالشهادة الغوغية
وفتح اللام والغا المشددة وللاصيلي وابن عساكر وابي الوقت
بلفظ التثنية وسكون اللام وكسر الغا بالاسلام من الناس
فكتبنا له الفا وخمسمائة رجل ولعله كان عند خروجهم الى احد
وعند حفر الخندق وبه جزم السهيلي او بالحديبية لانه
اختلف في عددهم هل كانوا الفا وخمسمائة او الفا واربعمائة
وفيه مشروعية كتابة الامام الناس عند الحاجة الى الرفع
عن المسلمين فقلنا نخاف اي هلاك ونحن الفا وخمسمائة
زاد ابو معوية عن الاعمش عند مسلم فقال انكم لا تدرون لعل
ان تبتلوا فلقد رايتنا بضم التا للمتكلم اي لقد رايت انفسنا

ابتلينا

ابتلينا بضم التا مبنيا للمفعول بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى ان الرجل ليصلي وحده ويهوى بين ابي مع كثرة
المسلمين ولعله اشار الى ما وقع في خلافة عثمان رضي الله
عنه من ولاية بعض امراء الكوفة كالوليد بن عقبة حيث
كان يؤخر الصلاة او لانيمها على وجهها فكان بعض الورعين
يصلي وحده سواء ثم يصلي معه خشية الفتنة وبه قال
حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة عن
ابي حمزة بالحا المهملة والزاي بن ميمون السكري عن الاعمش
سليمان بن مهران عن ابي وائل عن حذيفة الحديث
وفيه فوجدناهم خمسمائة فلم يذكر ابو حمزة الالف
التي ذكرها سفيان قال ابو معوية بن خالد بالحا المعجمة
مما وصله مسلم واحمد والنسائي وابن ماجة ما بين ستمائة
الى سبعمائة وزيادة الحافظ مقدمة ولذا قدم المؤلف
رواية الثوري وابو معوية وان كان احفظ اصحاب الاعمش
خصوصا فالثوري احفظهم مطلقا وقد قيل في الجمع بان
المراد بالخمسمائة المقاتلة من اهل المدينة خاصة وبما
بين الستمائة الى السبع مائة هم ومن حولهم من اهل العرنج والبوادي
وبالالف وخمس مائة هم ومن حولهم من اهل العرنج والبوادي
لكن الحديث متحد المخرج ومداره على الاعمش بسنده واختلاف
اصحابه عليه في العدة المذكورة وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الايمان والنسائي في السير وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عمرو بن دينار عن
ابي معبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة
نافذ بالنون وتعريف الغا والدال المعجمة عن ابن عباس رضي الله عنهما

انه قال جار جلكم يعرف اسم المراة والاتيني للخروج للجهاد م
وسبق الحويث في الحج والجهاد هذا باب
بالتنوين ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو
ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ح
التحويل السند وحدثني بالافراد محمد بن عبد الله بن سعيد بن
سقط لابي ذر ابن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق
بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد اللفظ لروايته
لشعيب عن الزهري عن ابن المسيب سعيد عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال شهدت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم زاد الاصيلي خيبر فقال لرجل ممن يدعي
الاسلام بفتح الهمزة والدال وكسر العين الاسلام بضم الهمزة
على المفعولية ولابي ذر عن الحموي والمستملي ممن يدعي
بالاسلام بضم الهمزة بعدها سين مهملة ساكنة وفتح العين وبالاسلام
جار ومجرور هذا من اهل النار على ظاهره بالوحي انه غير مؤمن
او انه سيرتد ويستحل قتل نفسه وقد قيل انه اسمه قزمان
الظفري وهو معدود من جملة المنافقين وعورض بانه وقعة
قزمان كانت في وقعة احد كما سبق في حديث سهل
بن سعيد والاول مبني على ان القصة التي في حديث
سهل مغايرة مع قصة حديث ابي هريرة هذا وفيه نظر
لما وقع بينهما من الاختلاف فيما لا يخفى لكن صنيع البخاري
حيث ساق الحديثين معا مع غزوة خيبر يشعر باتحادهما
عنده واما قول ابي هريرة شهدنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم خيبر محمول على المجاز فالمراد جنسه من
المسلمين لان الثابت انه انما جاء بعد ان فتحت خيبر

ووقع

ووقع عند الواقدي انه قدم مع فتح معظم خيبر فحزر فتح
اخرها وفي الجهاد من طريق عنبسة بن سعيد عن ابي هريرة
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد
ما افتتحها فقلت يا رسول الله اسهم لي فلما حضر
القتال بالرفع فاعل حضر ويجوز بالنصب على المفعولية
على التوسع وفي حضر ضمير يرجع الى الرجل وهو فاعله
قاتل الرجل قتالا شديدا فاصابته جراحة وفي
رواية شعيب عن الزهري في غزوة خيبر قاتل الرجل
اشد القتال حتى كثرت به الجراحة فقيل للذين يؤثرون
ابن ابي الحقيق انك قلتنا بالحي العضين يا رسول الله الذي
قلت انه وللاربعة الذي قلت له انه اي الذي قلت فيه انه
من اهل النار فلام بعضهم في ذلك فانه قد قاتل اليوم قتالا شديدا
وقد مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى النار قال ابو
هريرة وغيره كاد بالدال اي قارب بعض الناس يرتاب
اي يشك في صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وفيه جواز
قول ان علي خبر كاد وهو جائز مع قتله وسقطت في
رواية شعيب ولابي ذر عن الكشميهني فكان بعزة ونون
مشددة بعض الناس اراد ان يرتاب فيهما بالياء بعض
عليه ذلك اذ ان قيل انه لم يمت ولكن يشتد به الكرب
به جرحا شديدا فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فـ
فقتل نفسه وفي رواية شعيب فوجد الرجل الم الجراحة
فاهوى بيده الى كنانته فاستخرج منها سهما فنحر بها
نفسه فاحتز النبي صلى الله عليه وسلم بذلك بضم الهمزة
مبنيا للمفعول فقال الله اكبر اشهد اني عبد الله ورسوله
ثم امر بلالا الموذن فنادى بالناس ولابي ذر فحوا الناس

انه لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة مسلمة فيه اشعار بسبب
الايمان عن الرجل المذكور وان الله بكسر الهمزة وفتحها
ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر يحتمل ان تكون اللام للعهد
والمراد قرمان وان تكون للجنس وهذا لا يعارض قوله
عليه الصلاة والسلام المروي في مسلم انا لا نستعين بمشرك
لاختصاص ذلك الوقت وحجة الشيخ ليهود خيبر وان
بني امية حينما معه صلى الله عليه وسلم وهو مشرك
وقصته مشهورة في المغازي قال ابن المنير موضع الترجمة
من العقدان لا يتخيل في الامام او السلطان الفاجر اذا حمي
حوزة الاسلام انه مطرح النفع في الدين ليجوز
الخروج عليه وان تخلع لان الله قد يؤيد به دينه
ويجور على نفسه فيجب الصبر عليه والسمع والطاعة
له في غير المعصية ومن هذا استجار العلماء الدعاة السلطان
بالتائيد والنصر وغير ذلك من الجيش وهذا الحديث
قد مر نحوه في باب لا يقول فلان شهيد من حديث
سهل بن سعد الساعدي وبأتي ان شاء الله تعالى
في غزوة خيبر من كتاب المغازي بعون الله وقوته

باب من تامر اي جعل نفسه امير اعلى
قوم في الحرب من غير امرة اي من غير تامير الامام
او نائبه اذا خاف العدو اي فانه جايز وبه قال

حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا
ابن غلبة بضم الغين وفتح اللام وتشديد التحتية
اسماعيل بن ابراهيم البصري وعلية امه عن ايوب
السختياني هو حميد بن هلال العدوي ابي نصر
البصري عن انس ابن مالك رضي الله عنه انه قال
خطب

خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما التقى الناس لموته
وكشف له ما بينه وبينهم حتى نظر الى معسكرهم فقال
اخذ الراية زيد هو ابن حارثة فاصيب اي قتل
ثم اخذها جعفر هو ابن ابي طالب فاصيب ثم اخذها
عبد الله بن رواحة الانصاري فاصيب ثم اخذها
خالد بن الوليد المخزومي سيف الله عن امرة اي صار
اميرا بنفسه من غير ان يفوض الامام اليه وهو متعلق
بخالد بن الوليد فقد ثبت في المغازي من هذا الكتاب من حديث
ابن عمر قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتل زيد
فجعفر وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة ويروى من غير
امرة ففتح الله عليه وما والاه ذر ففتح الله عليه مما يسر لي
قال فما يسرهم اي المقتولين انهم عندنا لاحياء فيما
فيه خير مما لو كانوا عندنا والشك من الراوي قال انس وان
عينيه عليه السلام لتذرفان بالذال المعجمة وكسر الراء
تسيلان دمعا ويوخذ من الحديث كما قاله ابن المنير ان من
تعين لولاية وتقدمت مراجعة الامام ان الولاية تثبت
لذلك المتعين شرعا ويجب طاعته حكما اي اذا اتفق عليه
الحاضرون واذا الامام لو عهد الى جماعة من بنيه فقال الخليفة
بعد موتي فلان وبعد موته فلان جاز وانتقلت الخلافة
اليهم وبقي من الثلاثة اخيه علي كما رتب رسول الله صلى
الله عليه وسلم امر جيش غزوة مؤتة فلو مات الاول
في حياة الخليفة وبقيت الثلاثة اجيا فانتصب الاول
للخلافة ثم اراد ان يعهد بها الى غير الاخرين فالظاهر من مذهب
الشافعي جوازه لانه لما انتهت اليه صار امرها كذلك بها بخلاف
ما اذا مات ولم يعهد الى احد فليس لاهل البيعة ان

ان يبايعوا غير الثاني ويقوم عهد الاول على اختيارهم والعهد
موقوف عليه قبول المعهود اليه واختلف في وقت قبوله
فقيل بعد موت الخليفة والاصح ان وقته ما بعد الخليفة
وموته قال في الروضة واشار اليه المهلب واعترضه
صاحب المصابيح من المالكية باب الامامة حتى ترجع الى
انها حبس على الخليفة يتحكم فيها الى يوم القيامة فيقول
فلان بعد فلان وعقب فلان بعد عقب فلان وعقب
فلان بعد عقب فلان ولا يصلح هذا في مصالح المسلمين
المختلفة باختلاف الاوقات باب العون
في الجهاد بالمدد بالميم المفتوحة مما يمد به الامير بعض
العسكر من الرجال وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة قال حدثنا محمد بن ابي عدي محمد بن ابراهيم
ابن عمرو السلمي البصري وسهل بن يوسف الاثماطي كلاهما
عن سعيد هو ابن ابي عروبة البصري عن قتادة بن دعامة
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد
رعل بكسر اللام وفتحها هي من هذيل فزعموا انهم قد اسلموا
واستمدوه عليه السلام اي طلبوا منه المدد على قومهم
فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين من الانصار وكان
امرهم المنذر بن عمرو وقيل مرثد بن ابي مرثد قال انس
كنا نسميهم القراء لكثرة فزاتهم يحطبون بكسر الطاء اي يجمعون
الحطب بالنهار ويشترون به الطعام لاهل الصفة هم
ويصلون بالليل فانطلقوا حتى بلغوا بئر معونة بفتح
الميم وضم العين المهملة وسكون الواو وبعدها نون موضع
ببلاد هذيل بين مكة وعسفان غدروا بهم وقتلوهم
وكان ذلك في صفر من السنة الرابعة كذا قوله وبنحوه
لحيان

لحيان وهم كما بينه عليه الدمياطي ان بني لحيان بعثوا اصحابه
بني مونة وانما هم اصحاب الرجيع الذين قتلوا عاصما واصحابه
واسعر واخبيبا وكذا قوله واتاه رعل وذكوان وعصية
وهم ايضا وانما اتاه ابو مرا من بني كلاب واجار اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فاحتقر جواره عامر بن الطفيل وجمع على
هذه القبايل من بني سليم فقنت عليه السلام شهرا
شهرا يدعو على رعل وذكوان ولحيان فشرك في بني لحيان
وعصية وغيرهم في الدعا الان خبر بير معونة وجد اصحاب
الرجيع الصحيح جا اليه صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة قال
قتادة بن دعامة وحدثنا انس انهم قرؤا بهم قرانا الا ان
بتخفيف اللام بلغوا قومنا ولابي ذر عن الكشميهني بلغوا عنا
قومنا باانا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا ثم رفع ذلك بعد
بابت اعلى الضم لقطة عن الاضافة ولابي ذر بعد ذلك اي
فقنت شهرا وتركها وهذا الحديث اخرجه البخاري في المغازي
ايضا واخرجه مسلم في الحدود والنسائي في الطهارة والحدود
والطب والمحاربة باب من غلب العدو فاقام
على عرصتهم بفتح العين والصاد المهملتين بينهما راء اي
بقعتهم الواسعة التي لا يغادرها من دار وغيرها ثلاثا وبه
قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا روح بن
عبادة بفتح الراء وضم عين عباده وتخفيف الموحدة قال
حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة انه
قال ذكر لنا انس بن مالك عن ابي طلحة رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ظهر على قوم اقام
بالعرصة التي بها ثلاث ليال الا ان الثلاث اكثر ما يستوجح
المسافر فيها او لعله اختصاله بهم كما قد يقول لخص مقصوف

فان كانت لكم قوة فعلوا النيا وقال ابن المنير ولعل المفقود
بالاقامة تبديل السيات وادغابها بالحسنات واظهار
عن الاسلام في تلك الارض كاندنصبها بما يوقعه فيها
من العبادات والاذكار به واظهار شعار المسلمين
واذا تاملت البقاع وجدتها تشقى كما تشقى الانام وتسعد
واذا كان ذلك في حكم الضيافة فناسب ان يقيم عليها ثلاثا
لان الضيافة ثلاثا تابعه اي تابع روح بها عبادة معني
هو ابن معاذ العنبري فيما وصله الاسماعيلي وعبد الاعلى
هو ابن عبد الاعلى السامي بالمهملة فيما وصله مسلم قالا حدثنا
سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس عن ابي طلحة
عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ مسلم لما كان يوم بدر
وظهر عليهم نبي الله الحديث وقد اخرج البخاري الحديث
في المغازي في غزوة بدر عن شيخ اخذ عن روح بالسند
من هذا السماق باب من قسم الغنيمة
في غزوه وسفره وقال رافع هو ابن خديج مما وصله في
الذي بايع كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة هي
ميقات اهل المدينة كما قاله النووي زاد اسلم كما للبخاري
في باب من عدل عشرة من الغنم بجزور من تتمة وهو
يرد على النووي كما مر في الشركة فاصنا غنما وابلا
ولابي ذر ابلا وغنما زاد في الشركة فعجل القوم واعملوا بها
القدور فجاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بها
فالفيت فعدل بتخفيف الدال المهملة اي قوم عشرة منا
الثانية لكن قال ابن مالك لا يجوز اثباتها ولابي الوقت
كل عشرة وفي نسخة بالفرع واصله عشر امن الغنم بغير
اي جعلها معادلة له وبه قال حدثنا هدبة بن خالد
بضم

بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة ابن الاسود
العبسي قال حدثنا همام بتشديد الميم ابن يحيى العوذي
بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة عن
قتادة ابن دعامة اذ انسا اخبره قال اغار النبي صلى الله
عليه وسلم من الجعرانة بسكون العين وهي ما بين الطائف
ومكة حيث قسم غنائم حنين بالتنوين وقد بينه
وبين مكة ثلاثة اميال ومطابقة الحديث لما ترجم
به غير خفية وفي الحديث جواز قسم الغنائم بدار الحرب
وانه راجع الى راي الامام فيقسم عنه الحاجة ويؤخر اذا راى
في المسلمين غنى ومنع ابو حنيفة القسمة في دار الحرب
واحتجوا له بان الملك لا يتم الا بالاستيلاء ولا يتم الاستيلاء
الا باحرازها في دار الاسلام هذا باب بالتنوين
اذا غنم المشركون المحاربون مال المسلم ثم وجده المسلم
بعد استيلاء المسلمين عليهم هل ياخذه لانه احق به او يكون
من الغنيمة قال ولابي ذر وقال لي بن نمير عبيد الله الهمداني
الكوفي مما وصله ابو داود حدثنا عبيد الله بضم العين
مصغرا ابن عمر ابن الخطاب القرشي العدوي المدني عن نافع
مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ذهب فرس
له فاخذه العدو ومن اهل الحرب وكما لابي ذر عن الكشميهني ذهبت
بزيادة تا التانيث فاخذها بتانيث الضمير لان الفرس
اسم جنس يذكر ويونث فظهر عليه اي غلب على العدو
المسلمون فرد عليه الفرس في زمن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابقاي هرب عبد له اي لابن عمر يوم اليرموك كما عند
عبد الرزاق فلحق بالروم فظهر عليهم المسلمون فرده اي
العبد عليه علي بن عمر خالد بن الوليد بعد النبي صلى الله

وسلم في زمن ابي بكر الصديق والصحابة متوافرون من غير نكير
منهم وفيه دليل للشافعية وجماعة على ان اهل الحرب لا
يملكون بالغلبة شيأ من مال المسلمين واصاحبه اخذه
قبل القسمة وبعدها وعند مالك واحمد واخرين ان وجده
مالكه قبل القسمة فهو احق به وان وجده بعدها فلا
ياخذ الا بالقيمة رواه الدارقطني من حديث ابن عباس
مرفوعا لكن اسناده ضعيف جدا وبذلك قال ابو حنيفة
الا في الابق فقال مالك هو احق به مطلقا وبه قال حدثنا
محمد بن بشار بندار العبدي البصري قال حدثنا يحيى
بن سعيد القطان عن عبد الله العمري انه قال اخبرني
بالافراد نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنه ابق فلحق
بالروم فظهر عليه اي على الابق خالد بن الوليد فرده
عبد الله وان فرسا لابن عمر ايضا عار بعيرا مختفية
مهملتين بينهما الف اي انطلق هاربا على وجهه فلحق
بالروم فظهر عليه خالد فرده وفي نسخة فرده على عبد
عبد الله اي بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو عبد
الله البخاري عار اي مشتق من العير بفتح العين وسكون
التحتية وهو حمار وحشي اي هرب يريد انه فعل فعلهم من
الفرار والهرب وقال الطيبي يقال ذلك للفرس اذا فعله
مرة وسقط لغير ابي ذر والوقت قول قال ابو عبد
الله الخ وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي
الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معوية الجعفي الكوفي
عن موسى بن عقبة صاحب المغازي عن موسى نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان على فرس يوم لقي
المسلمون بحذف المفعول قال الكرماني اي كفار الروم
وعند

وعند الاسماعيلي في روايته عن محمد بن عثمان بن ابي شيبة
وابي نعيم من طريق احمد بن يحيى الحلواني كلاهما عن احمد
بن يونس شيخ البخاري فيه بلفظ يوم لقي المسلمون
طيبا واسدافا فتح الفرس بعبد الله بن عمر جبوفا
فصرعه وسقط عنه فحاز الفرس فاخذه العدو
واتى المسلمين بعبد خالد بن الوليد رضي الله عنه
بعثه ابو بكر الصديق رضي الله عنه في زمن خلافته فاخذه
اي الفرس العدو ورفع نائب عن الفاعل وفي نسخة هزم
العدو بفتح الهاء مبنيا للفاعل اي هزم الله العدو رد
خالد فرسه عليه وقد صرح في هذه الرواية بان
قصته الفرس كانت في زمن ابي بكر وفي رواية ابي نعيم
الاولى انها كانت في زمن النبي صلى الله عليه وقصة
العبد بعده وخالفه يحيى القطان فجعلها معا بعده
صلى الله عليه وسلم لكن وافق بن معين الاسماعيلي بن زكريا
كما عند الاسماعيلي وصححه الداودي وانه كان في غزوة مونة
قال عبيد الله اثبت في نافع من موسى ابن عقبة

باب من تكلم بالفارسية

اي باللغظ الفارسية
والرطانة بفتح الراء ويجوز كسرها وهي التكلم بلسان اي عجم وقول
تعالى بالجر عطفا على السابق ولابي ذر وقول الله عز وجل
واختلاف المنتكم اي ومن ايات الله اختلاف لغاتكم
او اجناس نطقكم واشكاله خالق جل وعلا بين هذه الاشياء
حتى لا تكاد تسمع مستفتين في همس واحد ولجهار واحد
ولا برخاوة ولا فصاحة ولا لكنة ولا نظم ولا اسلوب ولا غير
ذلك من صفات النطق واحواله والوانكم بياض الجلد
وسواده وتخطيطات الاعضاء وهي انتهاؤها واكوانها والاختلاف

ذلك وقع التعارف والافلوا تعقت وتشاكلت وكانت
ضربا واحدا الواقع النجاهل والالتباس ولتقطلت مصالح
كثيرة وما ارسلنا من ولابي ذر وقال وما ارسلنا من
رسول الا بلسان قومه فيه اشارة الى ان نبينا محمدا صلى
الله عليه وسلم كان عارفا بجميع الالسنة لشمول رسالته
الثقلين على اختلاف السنتهم ليفهم عنهم ويفهموا عنه
وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابو
حفص الباهلي البصري قال حدثنا ابو عاصم الضحاك
بن مخلد النبيل المصري قال اخبرنا حنظلة بن ابي سفيان
الجمحي القرشي قال اخبرنا سعيد بن هند بكسر الهاء وسكون
النون وبالدال ممدودا وبصر ابو الوليد المكي قال
سمعت جابر ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
قال قلت يوم الخندق يا رسول الله ذبحنا بهيمة
لنا بضم الموحدة وفتح الهاء وسكون التحتية مصغر بهيمة
باسكان الهاء ولد العنز الذكر والانثى وطحنت بسكون
النون صاعا من شعير وفي رواية وطحنت بسكون التا
اي امرأة يقوله هنا وطحنت اي امرأتها ان تطحن فتعال
انت في نفر اي وما تزفصاح النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع سورا بضم السين
المهملة واسكان الواو من غير همز وفي اليونينية سورا بالهمز
هو بالفارسية اي طعاما دعا اليه الناس فحي هلا بكم
بتخفيف اللام مسونة اي فاقبلوا واسرعوا اهلا بكم انتم
اهلكم وفي اليونينية بالتشديد من غير تنوين وهذا
موضع الترجمة وبه قال حدثنا حبان ابن موسى بكسر
الحا المهملة وتشديد الموحدة وبالنون ابو محمد السلمي
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك عن خالد بن سعيد عن

ابيه سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاصي عن ام خالد
اسمها امة بفتح الهمزة بنت خالد بن سعيد الاموية انها
قالت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي هو خالد
على قميص اصفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة
سنة بفتح السين المهملة وكسرها القابسي وسكون النون فيهما
وحكي بن فرقول بتشديد النون لغة ابي ذر قال عبد
الله اسبي ابنا المبارك وقال الكرماني وفي بعضها اي النسخ ابو
عبد الله الذي البخاري وسقط في بعضها قال عبد الله وهي
اي سنة باللغة الحبشية حسنة وهي الرطانة بفتح
اللام وبالنون مخففة وقيل بالتشديد كلام العجم قالت
ام خالد فذهبت العب بخاتم النبوة الذي
بين كتفيه صلى الله عليه وسلم فزبرني بفتح الفا والزاي
والموحدة والراي بعدها نون اي ابي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعها اي اتركها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابلي واخلقي بهمزة قطع مفتوحة وكسر اللام وبالقاف في
الثاني من ابليت الثوب اذا جعلته عتيقا واخلقي ايضا
من باب الافعال وهو بمعناه ايضا وجاز ان يكون من
الثلاثي وقوله حميدة خلقي وليس قوله اخلقي وبعد وابلي عطفا
على الشيء نفسه لان في المعطوف تاكيدا وتقوية ليس في
المعطوف عليه كقوله كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون او معنى
اخلقي حرقي شيأ بعد شيء وفرقيه والا بي ذر الورد واخلقي بالواو
قال ابن الاثير بمعنى العوض والبدل اي التسي خاتمه بعد
بلايه يقال خلق الله واخلق بالهمزة اي جعلك الله ممن
تخلقه عليك بعد ذهابه وتمزقه ثم ابلي واخلقي ثم ابلي
واخلقي ثلاثا والذي في اليونينية اخلقي بالقاف في الثلاثة

لابالعاف قال عبد الله بن المبارك فبقيت ايام خالد حتى
ذكن اي الثوب بدال مهملة مفتوحة وكاف مفتوحة
وتكسر ونون للكشميهني ورجحه ابو ذر اي اسود لونه
من كثرة ما يبقى من النكتة وهي عبرة مكدرة وللحموي
والمستملي حتى ذاكر بالذال المعجمة المفتوحة والراء بدل المهملة
والنون مبنيا للفاعل وعند ابن السكن ذكر دهرا وهو تفسير
لرواية من روى ذكن وكانه اراد ببقي هذا القميص مدة من
الزمان طويلة فيها الراوي فعبر عنها بقوله ذكر دهرا
اي زمانا طويلا شبت تحديدة وقيل في ذكر ضمير القميص
اي بقي هذا القميص حتى ذكر دهرا مجازا وقال الكرماني
وفي بعضها ذكرت بلفظ المعروف اي بقيت حتى ذكرت دهرا
طويلا وفي بعضها حتى ذكرت للفظ المجهول اي حتى صارت مذكورة
عند الناس لخروجها عن العادة انتهى وقال في المصابيح ه
والضمير في بقية عابد على الخميصة قد ذكروا انث باعتبار
اذ المراد في القميص هو الخميصة واحسن من هذا ان يعود
ضمير المونث على ام خالد وضمير المذكر على القميص وبهذا
الحديث اخرجه البخاري ايضا في اللباس والادب واخرجه
ابو داود في اللباس وبه قال حدثنا محمد بن بشار بفتح
الموحدة وتشديد المعجمة المشددة بندار العبدي البصري
قال حدثنا عندر محمد بن جعفر حدثنا شعبة بن
الحجاج عن محمد بن زياد بكسر الزاي وتخفيف التحتية ابي الحرث
القرشي البصري لا الهنائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
الحسن بن علي رضي الله عنهما اخذ تمرة من تمر الصدقة
فجعلها في فمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم بالفارسية
كخ كخ اما تعرف انا لا ناكل الصدقة بفتح الكاف وكسرها
وسكون

وسكون الخاء المعجمة وكسر منونة فيهما كلمة يزجر بها الصبيان
عن المستحدثات يقال له كخ اي اتركها وارم بها وهي
كلمة اعجمية عربت ولهذا ادخلها المولف في هذا الباب قاله
الداودي وقال ابن المنير وجه مناسبتها اي خاطبه صلى الله
عليه وسلم خاطبه بما يفهمه مما لا يتكلم به الرجل مع الرجل فهو
كمن خاطبه العجمية بما يفهمه من لغته ومقصود البخاري من ادراج
هذا الباب في الجهاد ان الكلام بالفارسية في بعض الاصول قد
وضب عليها في الفرع كاصله وهذا الحديث قد سبق
في الزكوة **باب** حرمة الغلول بضم الغين
المعجمة واللام مطلق الخيانة في المغنم وزاد في النهاية قبل
القسمة انتهى فان كان الغلول مطلق الخيانة فهو اعم من
السرقة منه وان كان من المغنم خاصة فبينه وبينها
عموم وخصوص من وجه ونقل النووي الاجماع على انه من الكبائر
وقول الله تعالى بالجر عطفا على السابق ولابي ذر عن
قوله تعالى ومن يغلل يات بما غل وعيد شديد وتهديد
اكيد بابي في التفسير ان شاء الله تعالى مباحثه وبه قال
حدثنا مسدد بن مسرهد قال **حدثنا يحيى** القطان **عن**
ابي حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية يحيى بن
سعيد التيمي انه قال **حدثني** بالافراد ابو زرعة هرم بن
عمرو بن جرير البجلي الكوفي قال **حدثني ابي هريرة** رضي
الله عنه قال قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الغلول
وعظم امره ولابي الوقت
وهي الخيانة في الغنم كما فخطبه
لا الفينّ احدكم بفتح الهمزة والقاف من اللقاء ولابي ذر عن
الكشميهني لا الفين بفتح الهمزة والفاء وبضم الميم وكسر
الفاء الالفاء وهو الوجدان بلفظ النفي المؤكد بالنون

والمراد به النهي وهو مثل قولهم لا ارينك ههنا وهو مما اقيم فيه
السبب مقام المسبب والاصل لا تكن ههنا فاراك وتعذيره
في الحديث لا يقتل احدكم فالعينه اي احده يوم القيمة
على رقبته شاة لها ثغاء بمثلثة مضمومة فمثناة تحتية مخففة
فالف ممدودة صوت الشيء وقول ابن المنير وما افلق اهل
السياسة منهم الحريص السارق وعلم على رقبته ونحو هذا
الامن هذا الحديث تعقب في المصابيح بانه لا يلزم من
وقوع ذلك في الدار الاخرة جواز فعله في الدنيا لتباين
الدارين وعدم استواء المنزلتين على رقبته فرس لها
حمحمة بفتح الحاءين المهملتين بينهما ميم ساكنة وبعد
الاخرة ميم اخرى مفتوحة صوت الفرس او اطلب علفه وهو
دون الصهيل وسقط للكشميهني لفظ فرس وكذا في رواية
بن سبوية والمنسفي يقول يا رسول الله اغثني فاقول له لا
املك لك شيا من المغفرة ولابن عساكر لا املك من الله شيا
سقط للحموي والمستملي لفظة لك فقد ابلغتك حكم الله فلا
عذر لك بعد الابلاغ وهذا غاية في الزجر الا هو عليه السلام
صاحب الشفاعة في المذنبين وعلى رقبته بعير له رغا
بضم الراء وتخفيف الغين المعجمة ممدود صوت البعير فقول
يا رسول الله اغثني فاقول له لا املك لك شيا قد
ابلغتك حكم الله وعلى رقبته صامت اي ذهب او فضة
فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيا قد
ابلغتك حكم الله ولو بالف قبل الواو وسقطا مع الابي
ذر على رقبته رقاع بضم الكاف وفتح القاف
وبعد الالف عين مهملة جمع رقعة تخفيف بكسر
القاف اي ثياب تنقع وثوب فاخر كتتها الرياح او ضلع
يقال

يقال خفق الرجل ثوبه اذا لمع وقال الحميدي وتبعه الزركشي
وغيرا راد ما عليه من الحقوق المكتوبة في الرقاع وتعقبه
ابن الجوزي بان الحديث سبق لذكر العلول الحسن فحمله
على الثياب بسبب فيقول يا رسول الله اغثني فاقول
لا املك لك شيا قد بلغتك وحكمته الحمل المذكور فضيحة
الحامل على رؤوس الاشهاد في ذلك الموقف اعظم وقال بعضهم
هذا الحديث يفسر قوله تعالى ومن يغلل يات بما غل
يوم القيامة اي يات به حاملا له على رقبته وقال ابو ذر
السختياني فيما وصله مسلم عن ابي حيان يحيى بن
سعيد المذكور فرس له حمحمة كما في الرواية الاولى من
غير الكشميهني وابو شبوية والمنسفي بات
حكم القليل من الغلول هل هو مثل حكم الكثير ام لا ولم يذكر عبد
الله بن عمرو بفتح العين وسكون الميم في حديث هذا الباب
عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا حرق متاعه اي متاع الرجل
بالمهملة في حرق قال البخاري وهذا الحديث المذكور
اصح من الحديث المروي عند ابي داود من طريق صالح بن
محمد بن زايدة الليثي المدني احد الضعفاء قال دخلت مع
سلمة بن عبد الملك ارض الروم فاتي برجل قد غل فسال
سالما عنه فقال سمعت ابي يحدث عن عمر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وجد تم الرجل قد غل
فاحرقوا متاعه قال المولف في التاريخ يحكون بهذا
الحديث في احراق رحل الغال وهو باطل ليس له اصل ولا رواية
لا يعتمد عليه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن سالم
بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة عن عبد

الله بن عمرو بن العاص انه قال كان علي نفقة النبي صلى الله عليه
وسلم بفتح المثلثة والقاف اي علي عياله وما يتعلق بجملة مئ
الامتعة رحل قال الدكرة بكسر القاف في هذه الرواية وسكون
الراء والكاف والراء الاخرى مفتوحة وكان اسود وكان يمسك
دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال وذو يشرف
المصطفى انه كان نوبيا اهداه له هوذة بن علي الحنفي صاحب
اليمامة فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في النار
على معصيته ان لم يعف الله عنه فذهب ينظرون اليه فوجدوا
فوجدوا عباءة قد غلها من المغنم قال ابو عبد الله اي
البخاري وسقط ذلك لابي ذر قال ابن سلام كذا بتخفيف اللام
محمد شيخ المولف في روايته بهذا الاسناد ابن عيينة كركرة
يعني بفتح الكافين الاولى والثانية وهو مضبوط كذا قال
القاضي عياض هو بفتح الكافين وكسرها ومر وقال النووي
انما اختلف في كافه الاولى واما الثانية فمكسورة اتفاقا
انتهى والذي رايته في النسخ كما صلته كسرهما في الطريق الاولى
وفتحها في الثانية والله اعلم وسقط قوله قال ابو عبد الله
الخ لابي ذر ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فوجدوا
والجباه لانها قليل بالسنة التي غيرها من الامتعة والتقدير

باب ما يكره من ذبح الابل والغنم في المغانم

وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح اليشكري عن سعيد بن مسروق الثوري
والاسفيني الثوري عن عباية بن رفاعة بفتح العين
والموحدة ورفاعة بكسر الراء وفتح الفاء عن جده رافع هو ابن
خديج الانصاري انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
بذي الحليفة وليس ببطحاء اهل المدينة كما مر قريبا ط

فاصاب

فاصاب الناس جوع واصبنا ابلا وغنما وكان النبي صلى
الله عليه وسلم في اخرية الناس فعجلوا بكسر الجيم و
مخففة بذبح شيء مما اصابوا بغير اذن فنصبوا القدور
للطبخ فامر عليه السلام بالقدور فاكفيت اي فاقلبت
ونكست ليعلم ان الغنيمة انما يستحقونها قسمته لها
وذلك ان الغنيمة وقعت في دار الاسلام لقوله فيها
بذي الحليفة وليس لاهل الاسلام ان ياخذوا في ارض
الاسلام الا ما قسم لهم قاله المهلب وقول القرطبي الامور
بالغاية انما هو امر عقوبة للذين تعجلوا وامانفس اللحم
فلم يتلف بل يحمل على انه جمع ورد الى المغانم ولا يظن بانه امر
باتلافه لانه مال الغانمين وقد نهى عليه السلام عن اضاعة
المال ثم قسم عليه السلام ما اصابوه فعدل بتخفيف الدال
عشرا بفتح الشين اخره فوقية وفي نسخة عشرا بالسكان الشين
من الغنم ببعير قند بالقاف والنون والدال المهملة المشددة
اي نفر منها ببعير وفي التوم خيل يسيرة بالمثناة الفوقية
اخره كذا لابي ذر وابن عساكر والاصيلي ولغيرهم يسير فطلبوه
اي البعير فاعياهم اي اعجزهم فاهوى اليه رجل لم يسم وقيل
هو رافع الراوي بسهم فحبسه الله فقال عليه السلام ان
لهذه البهائم اوابد كاوابد الوحش جمع ابده وهي التي قد
تانست اي توحشت ونفرت من الانس فما ند تفر عليكم
فاصنعوا به هكذا قال عباية فقال جدي رافع بن خديج
انا بتشديد النون نرجوا اي نخاف والرجاء ياتي بمعنى الخوف
او نخاف شك من الراوي ان نلقى العدو غدا وليس معنا
مدي جمع مدية وهي السكين افنذبح بالقصب قال الكرماني
فان قلت والغرض من ذكر لقاء العدو عند السوال عن الذبح

بالنصب واجاب بان الغرض انا لو استعملنا السبوق
في الذبح لكانت عند الذبح تعجز عن المحافظة بها فقال
عليه السلام ما انهر الدم بالنون الساكنة بعد الهمزة
المفتوحة اي اسله واجراه وذكر اسم الله بضم الذال
المعجمة وكسر الكاف مبنيا للمفعول وزاد الاربعة عليه
فكل ليس السن والظفر كلمة ليس بمعنى الا وما بعدها
بنصب وساحد تكلم عن ذلك اي وسابين لكم العلة
في ذلك اما السن فعظم اذا ذبح به يتجيس بالدم وهو
زاد اخوانها من الجن وكذا النهي عن الاستنجاء به واما
الظفر فمدى الحبشة لانهم يدمون مذابح الشاة باظفارهم
حتى تزهق النفس خنقا وتعذيبا ويحلونها محل الزكاة
قاله الخطابي وقال النووي كانهم كفار ولا يجوز التشبيه
بهم وشعائرهم وهذا الحديث سبق في باب فسمة الغنم
من كتاب الشركة باب مشروعية الاشارة في
الفتوح وبه قال حدثنا اسماعيل بن خالد الاحمسي
البجلي الكوفي قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي
حازم قال قال لي جرير بن عبد الله البجلي رضي الله
عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بفتح الهمزة
وتخفيف اللام ومعناها العرض والتخصيص وتختص
بالجملة الفعلية يريحني من الاراحة بالراء والحاء المهملتين
من ذي الخلصة بالخاء المعجمة واللام والصاد المهملة
المفتوحات وكان بيتنا فيه خثعم بفتح الخاء المعجمة
وسكون المثلثة وفتح العين المهملة قبيلة من اليمن
يسمى كعبة اليمانية بخفض الباء لابي ذر وبتخفيف
الياء على المشهور لان الالف بدل من احدى ياءي النسب
وهو

وهو من اضافة الموصوف الى الصفة وقد رفيه البصريون بحذف
تقديره كعبة الجهة اليمانية وطلب ذلك عليه السلام
لانه كان فيه صنم يعبدونه ما دون الله اسمه الخلصة
قال جرير فانطلقت اي قبل وفاته عليه السلام بشهر
بن في خمسين وماية من رجال احمس بفتح الهمزة
وسكون الحاء المهملة وبعد الميم المفتوحة سين مهملة
قبيلة جرير وكانوا اصحاب خيل فاخبروا النبي صلى
الله عليه وسلم اني لا اثبت على الخيل فضرب عليه السلام
في صدري بيده الشريفة لان فيه القلب حتى رايت
اثر اصابعه في صدري فقال اللهم ثبته فلم يسقط
بعد ذلك من فرسي واجعله هاديا اشارة الى قوة
التكميل والى قوة الكمال بقوله مهديا بفتح الميم وهو
من باب التقديم والتاخير لانه لا يكون هاديا لغيره
الا بعد ان يهتدي هو فيكون مهديا فانطلق اليها
جرير الى ذي الخلصة فكسرها وحرقها بتشديد الراء
فارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم حصين بن ربيعة
يكفي ايا ارطاه الاحمسي يبشره من الاحوال المتقدمة
وهذا موضع الترجمة فقال حصين يا رسول الله والذي
ذر لرسول الله يا رسول الله والذي بعثك بالحق
الى الخلق ما جيتك حتى تركتها كانها جمل اجرب
شبهها حين ذهب شعرها وسوءتها فصارت
سوداء من الاحراق كالجمل الذي زال شعره ونقص جلده
من الجرب وصار الى الهزال فبارك عليه السلام على خيل
احمس وعلى رجالها اي دعى بالبركة قد احمس مر ان
قال ولابي ذر وقال مسدد هو ابن مسرهد في روايته

لهذا الحديث عن يحيى القطان بالاسناد المذكور انفا
بدل قوله في رواية محمد بن المثنى بيتا في خشم بيت في
خشم وصوب هذه الرواية فحققوا الحفاظ ويويد ذلك
ما رواه احمد في مسنده عن يحيى بلفظ بيت الخشم وحديث
الباب قدم في باب حرف الدور والنخيل من كتاب
الجهاد فزيبا باب ما يعطى للبشير واعطى كعب
بن مالك السلمي المدني من اخذ الثلاثة الذين تيب
عليهم واحدا بعد واحد الذين شهدوا العقبة تويبن
حيا بشر بالتوبة اي حين بشره سلمة كذا في فتح
الباري وتبعه العيني ان المبشر سلمة بن الاكوع وفي
المقدمة في المغازي ان الذي بشر كعب بتوبته
وسعى اليه حمزة بن عمرو الاسلمي وكذا هو في المصابيح
بن الاكوع بتشديد المثناة لاجل تخلفه عن غزوة البوك
وسياتي ان شاء الله تعالى في حديثه الطويل في غزوة
تبوك من المغازي بصوت اعلى تالله باب تالبشرين
لا هجرة بعد الفتح اي فتح مكة وبه قال حدثنا ادم ابن
ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال حدثنا
سفيان بن عيد الرحمن النحوي عن منصور هو ابن المعتمر
عن مجاهد هو ابن جبير عن طاوس اليماني عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم
فتح مكة لا هجرة من مكة ولكن جهاد ونية اي الهجرة بسبب
الجهاد في سبيل الله وبسبب النية الخالصة لله عز وجل
كطلب العلم والفرار من الفتن باقيان مدى الدهر واذا استنفرتم
بضم الفوقية وكسر الفاء فانفروا بكسر الفاء الثانية اي
اذا طلب منكم الخروج الى الغزو فاخرجوا وهذا الحديث
قد

قدم في اول كتاب الجهاد وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى
بن يزيد الفراء التميمي الرازي المعروف بالصغير قال اخبرنا ابن مزيد
وربيع بضم الراء مصغرا عن خالد الحذاء عن ابي عثمان
عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون عن عاصم بن
سعود بضم الميم وبعد الجيم الفا شين معجمة مكسورة فعين
مهملة السلمي انه قال جاءني اشيع باخيه مجالد بن مسعود
بميم مضمومة فجيم مخففة آخره دال مهملة الى النبي صلى الله
عليه وسلم بعد الفتح فقال هذا مجالد يبايعك على الهجرة
فقال عليه السلام الهجرة بعد فتح مكة ولكني ابايعه على
الاسلام نزاد في باب البيعة في الحرب ان لا يفروا من طاعون
عاصم عن ابي عثمان والجهاد اي اذا احتيج اليه وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن
عيينة قال عمرو هو بن دينار وابن جريج عبد الملك ابي قال
كل منهما سمعت عطاء هو ابن ابي رباح يقول ذهبت عبيد
بن عمير بضم العين فيهما على التصغير بن قتادة الليثي
قاضي مكة الى عائشة رضي الله عنها وهي مجاورة بثبير
بفتح المثلثة وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة
راء بالصرف وعدمه جبل عظيم بالمزدلفة على يسار الذاهب
منها الى منى فقالت لنا انقطعت الهجرة بنا مكة
بالتنوين ولابي ذر فتح الله على نبيه صلى الله عليه وسلم
لان المومنين كانوا يفرون بدينهم الى الله والى رسوله
مخافة ان يفتنوا في دينهم واما بعد فتحها فقد اظهر الله
الاسلام والمومن يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد
ونية كما امر وهذا باب بالتنوين اذا
استطر الرجل الى النظر في شعور اهل الصدقة بضم طا

اضطر كما في اليونينية وجواب اذا محذوف تقديره
يجوز للضرورة واذا اضطر الرجل الي النظر الي المومنات
اذا عصين الله واذا اضطر ايضا في تجريد هن من الثياب
وبه قال حدثنا وفي نسخة ابي ذر حدثني بالافراد محمد بن
عبد الله بن حوشب بفتح الحا المهملة وسكون الواو
وفتح الشين المعجمة آخره موحدة معروف الطايفي قال
حدثنا هشيم بضم الها وفتح المعجمة بن بشير الواسطي
قال اخبرنا حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين
بن عبد الرحمن السلمي عن سعيد بن عبيدة بسكون
عين الاول تصغير الثاني ابي حزم السلمي عن ابي عبد
الرحمن عبد الله السلمي وكان ابي ابو عبد الرحمن عثمانيا
يقدم عثمان بن عفان على علي علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه في الفضل كما هو مذهب الاكثرين فقال
لابن عطية صباح بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة
وكان اي ابن عطية علويا يقدم علي في الفضل على عثمان
كما هو مذهب قوم من اهل السنة بالكوفة اني لاعلم
ما الذي جوا بالجيم المفتوحة والوا المشددة والهمزة
اي جسر صاحبك عليا على الرما وهذه العبارة
فيها سوء ادب وقد كان علي رضي الله عنه على اعلى
درجات الفضل والعلم لا يقتل احدا الا باستحقاق
سمعته يقول بعثني النبي صلى الله عليه وسلم والزبير
بن العوام رضي الله عنه فقال ايتوني بروضة كذا هي
روضة خاج كما في الجاسوس ويخدرون بها امراة
اسمها سارة بالسين المهملة والرا اعطاها حاطب
بالحا والطا المهملتين بن ابي بلتعة كتابا فاعطيت
الروضة

الروضة المذكورة فقلنا لها هاما ان الكتاب الذي
اعطاه لك حاطب قالت لم يعطني حاطب كتابا فقول
لتخرجن بلام مفتوحة للتاكيد وضم النون وقية وكسروا
والجيم وتشديد النون اي لتخرجن الكتاب او لاجردن
من ثيابك واو بمعنى الا اي الاستثنا ولا اجردنك
بنصب ران المقدرة بعني لتخرجن الكتاب اي الان
تجردي كما في قوله لاقتلنك او تسلم اي الان تسلم وهذا
مطابق لما في الترجمة من قوله وتجريد هل ولما كانت
هذه المراة ذات عهد كان حكمها حكم اهل الذمة واخرجت
من حجزتها بضم الحا المهملة واسكان الجيم وبالزاي معقد
ازارها الحقاب وفي باب الجاسوس فاخرجته من عقاصها
عقاصها وهي شعورها المضفورة وهذا مناسب لقوله
في الترجمة اذا اضطر الرجل الي النظر في شعور اهل الذمة
لانه من لازم رويتهم اخراج الكتاب من عقاصها نظرهم
الي شعرها ولا تنافي بين قوله هنا حجزتها وقوله
الاخر عقاصها لاحتمال ان يكون اخرجته اولا من حجزتها
وقوله الاخر ثم اخفته في عقاصها او بالعكس او كانت
عقيصتها طويلة بحيث فصله الي حجزتها ثم اخفته
فربطته في عقيصتها وغرزته في حجزتها ازاد في باب
الجاسوس فاتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا
فيه من حاطب ابي بلتعة الي اناس من المشركين من اهل
مكة يخبرهم ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم فارسل
عليه السلام الي حاطب فدعاه فقال له ياحاطب ما هذا
فقال يا رسول الله لا تعجل اي علي والله ما كفرت بعد
اسلامي ولا ازددت للاسلام الا حبا لم يكن مؤمنا بالله

الاولى بملة من يدعو الله به عن اهله وماله ولم يكن لي احد
فاجيب اذ اتخذ عندهم يد كلمة مصدرية في محل نصب
مفعول اجيب فصدقه النبي صلى الله عليه وسلم قال ولابي
ذر فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله دعني
اضرب عنقه بجزم اضرب فانه قد نافق قال
ذلك لانه والي كفار قريش وباطنهم وانما فعل ذلك
حاطب متاولا في غير صورة وقد علم انه صدق بنية
فنجاه من ذلك قال عليه السلام ولابوي ذر والوقت
وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا
ما شئتم اي فقد غفرت ذنوبكم السالفة وتاهلتم
ان يغفر لكم ذنوب مستانفة ان وقعت منكم ومغني
المزجي كما قاله النووي راجع الى عمر رضي الله عنه
لان وقوع هذا الامر محققا عند النبي صلى الله عليه
وسلم فهذا قوله اعملوا ما شئتم الذي جراه اي جسر
عليا رضي الله عنه على الدماء وهذا الحديث قدمر
في الجاسوس من غير هذه الطريقة بدون قول ابي
عبد الرحمن السلمي لابن عطية باب
استقبال الغزاة اي عند رجوعهم من غزو وهم وبه قال
حدثنا عبد الله بن ابي الاسود والابي ذر عن الحموي
والمستملي بن الاسود وهو عبد الله بن محمد بن حميد بن
اخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ وحميد جد
عبيد الله يكنى ابا الاسود فتنسب تارة الى جده
واخرى الى جد ابيه قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي
وفتح الراء مصغرا حميد بن الاسود بضم الحاء مصغرا ابو
الاسود البصري صاحب الكريس وهو جد عبد الله
بن

بن ابي الاسود كلاهما عن حبيب بن الشهيد بفتح الشين
المعجمة وكسرها الازدي البصري عن ابن ابي مليكة هو
عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة واسمه زهير الاحول
المكي انه قال قال ابن الزبير عبد الله لابن جعفر عبد الله
رضي الله عنهم اذكر اذ اي حين تلقينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا وانت وابن عباس قال نعم اذكر
ذلك فحملنا بفتح اللام عليه الصلاة والسلام انا وابن
عباس وتركك وعند مسلم واحمد ان عبد الله بن جعفر
قال ذلك لابن الزبير قال بن الملقن والظاهر انه انقلب
على الراوي كما بينه عليه ابن الجوزي في جامع المسانيد
وبه قال حدثنا ملك بن اسماعيل بن زياد ابو غسان
النهدي الكوفي قال حدثنا عبيدة بن سفيان عن الوضين
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني اسحاق بن يزيد بالمثناة
المهملة وبزيد من الزيادة الكندي رضي الله عنه دهنا
نتلقى بتشديد القاف المفتوحة رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع الصبيان الى ثنية الوداع اي لما قدم من تبوك
كما عند الترمذي وحديث الباب اخرجه ايضا في المغازي
وابو داود والترمذي في الجهاد باب
ما يقول الغازي اذا رجع من الغزو وبه قال حدثنا
موسى ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا جويرية
بضم الجيم مصغرا ابن اسماء الضبعي البصري عن نافع
مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه وعن
ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل
بالقاف والفاء واللام المفتوحات اي رجع من غزوة
كبر ثلاثا قال ايبون بمد الهمزة اي نحن راجعون

الي الله ان شاء الله تحن فاكون اليه تعالي تحن عابدون
تحن حامدون لربنا تحن ساجدون والجار والمجرور
متعلق بحامدون او ساجدون او بهما او بالصفات الا
ربعة المتقدمة او بالجملة علي طريق التنازع وقول ابن
بطال ان المشيئة لا تتعلق بقوله ايبون لوقوع الايبان
وانما تتعلق بما في الكلام الذي بعد والنبي صلي الله عليه وسلم
قد تقرر عنده انه لا يزال ثابتا عابدا ساجدا لكن هذا
هو ادب الانبيا عليهم الصلوة والسلام يظهرون الافتقار
الي الله تعالي مبالغة في شكره وان علموا حقيقة مقامهم
الشريف عنده وانهم امنون مما يخافه غيرهم نقفيه بن
المنير فقال الظاهر ان المشيئة انما علق عليها الايبات
خاصة وقوله قد وقع فلا تعلق وهم لان الايبات المقصود
انما هو الرجوع الموصل الي نفس الوطن وهو مستقبل
بعد فلا يصح ان يعلق النبي صلي الله عليه وسلم بقية الا
فعال علي المشيئة لانه عبد جزم انه ناجز وعبده دايما
والعمل الناجز لا ينبغي تعليقه علي المشيئة ولو علي انسان
اظهر فقال صليت ان شاء الله تعالي لكان غلطا منه
لان الله قد امره ان يصلي وصلي فلا تشكيك في معلوم وبعض
الصوفية لا يقول جئت ولكن يقول وصلت الي مكة
وهذا اجمع السلف علي خلافه صدق الله وعده فيما
وعد به من اظهار دينه ونصر عبده محمد صلي الله عليه
وسلم علي اعدايه وهزم الاحزاب الذي تحزبوا في غزوة
الخندق لحربه عليه السلام فالالام للعهد وكل من تحزب
من الكفار لحربه فتلون بنسبة وفي قوله وحده نفي المسيب
فنافي المسبب وهذا الحديث قد سبق في باب
التكبير

التكبير اذا اعلا شرفا في كتاب الجهاد وبه قال حدثنا
ابو نعيم بضم النون مصغرا حدثنا يمين معتمر حتي بينهما عيسي مهملة ساكنة
عبد الله بن عمرو المنقري العتكي قال حدثنا عبد الوارث
بن سعيد التنوري قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
يحيي بن ابي اسحاق مولي الحضرميين عن انس ابن مالك
رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلي الله عليه وسلم عند
مقفله بضم الميم وسكون القاف وفتح الفا اي مرجعه
من عسفان بضم العين وسكون السين المهملتين وضع
علي مرحلتين من مكة ورسول الله صلي الله عليه وسلم علي
راحلته اي ناقته وقد اردف صفية بنت حيي فعثرت
ناقته فصرعا اي فوقعا جميعا قال الحافظ الدمياطي ذكر
عسفان مع قصة صفية وهم وانما عند هو عند مقفله
من خيبر لان غزوة عسفان الي بني لحيان كانت في سنت
بعث وغزوة خيبر كانت في سنت سبع وارداف صفية
مع النبي صلي الله عليه وسلم وقوعهما كان فيها فاقتحم بالحاء
والقاف والخا المهملة اي رمي نفسه ابو طلحة زيد بن سهل
الانصاري زاد في الطريق الاتي عن بعيره فقال يا رسول الله
جعلني الله فداك بكسر الفا والهمزة ممدودا قال عليه
السلام له علبك المراة بالنصب اي الزم المراة فقلب
ابو طلحة ثوبا علي وجهه حتي لا ينظر الي صفية واتاها
فالقاها اي الخميصة التي القاها علي وجهه المسمات
بالثوب ولابي ذر فالقاه اي الثوب عليها اي علي صفية
فسترها عن الاعين واصلح لهما مركبهما بفتح الكاف فركبا
واكتنفا رسول الله صلي الله عليه وسلم اي احطنا به
فلما اشرفنا اي اطعنا علي المدينة قال عليه السلام نحن

ابيون راجعون الي الله نحن تائبون اليه نحن عابدون
لربنا نحن حامدون وسقط من هذه الرواية قوله
في السابقة ساجدون فلم يزل يقول ذلك حتى يخل
المدينة شكرا لله تعالى وتقبلها الامنه وبه قال
حدثنا علي هو ابن المديني قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن
بكسر الموحدة وسكون المهملة وبجيم البصري قال حدثنا يحيى بن ابي اسحاق
مولى الحضارمة ولابي ذر عن يحيى بن ابي اسحاق عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال هو وابو طلحة مع النبي
صلى الله عليه وسلم اي من غزوة خيبر ومع النبي صلى الله
عليه وسلم صفية بنت حيي مردفها ولابي ذر والوقت
يردفها بالتحتية بدل الميم على راحلته اي ناقته فلما
كاد انسوا ولابي ذر كان ببعض الطريق عثرت الناقة
ولابي ذر والاصيلي الدابة بدل الناقة فتمرع بضم الهاء
المهملة اي وقع النبي صلى الله عليه وسلم والمرأة بالرفع
عطفا على النبي ويجوز النصب اي مع المرأة وان ابا طلحة
بكسر همزة ان قال احسبه اي اظن قال فتحى عن بعيره
اي رمى بنفسه عنه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فسقط قوله
فاتى الخ لابي ذر فقال يا نبي الله جعلني الله فداك
هل اصابك شيء حرف الجر زايدة قال لا ولكن عليك
المرأة اي الزم لها وانظر الى امرها وتغير ابي ذر بالمرأة
جار ومجرور فالقى ابو طلحة ثوبه على وجهه فقصد
قصدها اي جعل يحوطها فالقى ثوبه عليها يستترها
فقامت المرأة صفية فشد لهما ابو طلحة على راحلتهما
فركبا النبي صلى الله عليه وسلم وصفية فساروا حتى

مهما

صهباء حتى اذا كانوا بظهر المدينة بفتح الطاء المهملة وسكون
الهاء اي بظهرها او قال اشرفوا على المدينة بالشك من
الراوي قال النبي صلى الله عليه وسلم ايبون تائبون
عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقولها حتى دخل
المدينة وسقط ايضا قوله ساجدون وهذا الحديث
من هذا الطريق ثابت في رواية الكشميهني ساقط من
رواية غيره

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لابي ذر وابن عساكر

باب الصلاة اذا قدم الغازي او المسافر من سفر وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن محارب بن دثار بكسر الدال وتخفيف المثلثة السدوسي
قاضي مكة انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري رضي
الله عنهما قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر
فلما قدمنا الى المدينة قال لي عليه السلام ادخل المسجد
وصل ركعتين للقدوم من السفر ولتحية المسجد وهذا
الحديث اخرجه المولف في نحو عشرين موضعا مطولا ومختصرا
او به قال حدثنا ابو عاصم الضحاك من مخلد النبيل البصري
عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن شهاب
الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن ابيه
عبد الله وعمه عبد الله بضم العين مصغرا اي كعب عن كعب
جد عبد الرحمن ووالد عبيد الله وهو ابن مالك رضي الله
عنه في حديثه الطويل في قصة تخلفه عن غزوة تبوك
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر زار ابوا
ذر عند الكشميهني ضحى بالهمز والقصد دخل المسجد فصلى
ركعتين قبل ان يجلس بتركا اول ما يبدي في الحضر

واستنبط من الابتداء في المسجد قبل بيته وجلوسه للناس
عند قدومه ليسلموا عليه وهذا الحديث سبق في الصلاة
واخرجه مسلم في الصلاة وابو داود في الجهاد والنسائي
في البيوع **باب** مشروعية عمل الطعام عند
القدوم اي من السفر **وكان ابن عمر** رضي الله عنه مما وصله ايضا
القاضي في احكامه بمعناه بنحو اي اذا اقدم من السفر اياما لمن
يغشاه اي لاجل من يغشاه للسلام عليه والتهنية بالقدوم
لانه كان لا يصوم في السفر لا فرضا ولا نفلا ويكثر بي صوم
التطوع حضرا فاذا اقدم من السفر صام لكنه بفتح اوله لازومه
لما ذكر ولابي ذر عن الكشميهني يضع بدل يفطر ومعناه صحيح
لكن الاول اضرب كما في الفتح وفي نسخة وقال بن عمر وكان
وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **محمد** هو ابن
سلام البيكندي السلمي مولاهم قال **اخبرنا وكيع** بن الجراح
الرواسي بضم الراء وتخفيف الواو **وحمزة** فسيلتي مهملة ابو سفيان الكوفي **عن**
شعبة ابن الحجاج **عن محارب** بن دثار السدوسي **عن جابر**
بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما **ان رسول الله** صلى
الله عليه وسلم **لما قدم المدينة** من غزوة ذات الرقاع **نخل** جبل
ذات الوقاع **نخر جبرود** نضافة او جملا او بقرة بالشك
من الراوي **زاد معاذ** هو ابن معاذ العنبري **على ما هو موصول**
عند مسلم **عن شعبة** بن الحجاج **عن محارب** السدوسي
انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
يقول **اشتري** مني النبي صلى الله عليه وسلم **بعيرا بوقيتين**
بواو مفتوحة من غير همز ولابي ذر باوقيتين بهمزة
مضمومة بدل الواو واوقية سبعون درهما او درهمين شكا
من الراوي وفي رواية عند المؤلف باوقية وفي اخرى احسبه
باربع

باربع اواق وفي اخرى بعشرين دينارا او قال المؤلف في رواية
وقية اكثر وجمع القاضي عياض بين هذه الروايات بان سبب
الاختلاف الرواية بالمعنى فان المراد اوقية الذهب والاربع
اواق بقدر ثمن الاوقية الذهب **فلما قدم عليه السلام**
صرارا بكسر الصاد المهملة وتخفيف الراء الاولى وهو من
ضبطه بالضاد المعجمة بدل المهملة في اوله موضع بالمدينة ان
شاء الله تعالى مر بيانا **اخر الباب** بيانه **امر ببقرة فذبحت**
وطبخت **فاكلوا منها** وهو الطعام يحال له النقيعة بالنون
والقاف يشتق مما قيل من النقع وهو الغبار لان المسافر
يأتي عليه غبار السفر **فلما قدم المدينة امرني ان آتي**
المسجد فاصلي فيه ركعتين بنصب فاصلي عطفا على المسجد
ووزن لي ثمن البعير سقط لفظ لي عند ابي ذر وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال **حدثنا شعبة**
بن الحجاج عن محارب بن دثار **عن جابر** انه قال **قدمت**
على سفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم صل ركعتين استكمل
ابو داود طريق ابن الوليد هذا من حيث عدم المطابقة للترجمة
وان اللائق ذكر ذلك في الباب السابق واجيب بانه اشار
بذلك الى ان العذر الذي ذكره طرف من الحديث لان الحديث
عند شعبة عن محارب روى وكيع طرفا منه وهو ذبح
البقرة عند قدومه المدينة وروى ابو الوليد سليمان بن حرب
عنه طرفا منه وهو امره بصلاة ركعتين عند القدوم وروى
عنه جميعه وفيه قصة البعير كلها باختصار وقد تابع كلا من
هؤلاء عن شعبة في سياق جماعة قاله في الفتح صرارا موضع
ناحية بالنصب مجاز في ناحيته بالمدينة على ثلاثة
اميال منها من جهة المشرق وهذا من قول المؤلف وهو ساقط

في رواية ابي ذر وابن عساكر وهذا اخر كتاب الجهاد

بسم الله الرحمن الرحيم قال

الحافظ ابن حجر ثبتت البسملة للاكثر باب فرض

الخمس بضم المعجمة واليم وكان ابتدا فرضه باية واعلموا

انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول واضافته

لله للتبرك والابتدا باسمه تعالى وفي نسخة كتاب بدل

باب وفي نسخة حذف ذلك والاقتصار على قوله فرض

الخمس وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان

بن جبلة الازدي المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك

قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم

ابن شهاب انه قال اخبرني علي بن الحسين ان اباه حسين

بن علي عليهما السلام وفي نسخة رضي الله عنهما اخبره

ان اباه عليا رضي الله عنه قال كانت ولابن عساكر كان

لي شارف بالتخفيف المعجمة لاخره فاصبته من النوق من صميم

من المغنم يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني

شارفا من الخمس اي الذي حصل من سوية عبد الله بن جحش

وكانت في رجب من السنة الثانية قبل بدر بشهرين

وكان بن جحش قال لاصحابه ان لرسول الله صلى الله عليه

وسلم مما غنمنا الخمس وذلك قبل ان يفرض فجعل له الخمس

وقسم سائر الغنيمة بين اصحابه فوقع رضي الله عنه

بذلك كذا قرره بن بطال وتبعه بن الملقن محتجين لما

نقلناه من اتفاق اهل السير ان الخمس لم يكن يوم بدر

وعن اسماعيل القاضي في غزوة بني قريظة انه قبل انه

اول يوم فرض فيه الخمس وحاصر يجا في غنايم حنين

وهو اخر غنيمة حضرها النبي صلى الله عليه وسلم ويعارض

هذا

هذا ما قاله في غزوة بدر من المغازي من البخاري وكان

النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني عليه من الخمس يومئذ

اذ الظاهر ان البخ الذي اعطاه منه كان يوم بدر وقد ثبت

انه وقع في الغنيمة التي قبل بدر ورضي الله بذلك وكيف

يثبته هناك وينفيه في يوم بدر مع ان سورة الانفال

التي فيها التصريح بفرض الخمس نزلت بما يهمني قصة

بدر وقد جزم الداودي الشارح بان اية الكوسي نزلت

يوم بدر وغنايمها قال علي رضي الله عنه فلما اردت ان

ابني بها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي

ادخل بها واعدت رجلا صواغا بفتح الصاد المهملة

وتشديد الواو ثم مهملة من بني قينقاع بفتح القاف وضم النون

وقد تفتح وتكسر غير منصرف ويجوز صرفه قبيلة من

اليهود قاله الكرماني وقال في القاموس سبعي اليهود

كانوا بالمدينة ان يرتحل معي فنادي اذخر بكسر الهمزة

وذال معجمة حشيشة طيبة الرائحة اردت ان ابيعه

واصواغ واستعين به بالنصب عطفا على ابيعه اي

استعين بثمنه في وليمة عرسي بضم العين المهملة قال

الجوهري العرس بضم العين طعام الوليمة واعرس الرجل

اذا بنى باهله وكذلك اذا غشيها وفي القاموس نحوه

وبكسر العين امراة الرجل والوليمة طعام الزفاف وبح

فينبغي كسر العين اي طعام الوليمة المراة والاقيصر المعنى

طعام وليمة وليمة وانما سمي طعام الوليمة المعمول عند

العرس عرسا باسم سببه فبينا بغير ميم اذا جمع شارفي

متناخين من الاقتناب جمع قتب وهو معروف والغرائر

بالغين المعجمة والراء المكسورة جمع غرارة ما يوضع فيها الشيء من

من النبق وعنبه والجمال وشاربا بي مبتدا وخبره منا
وان والاربعة مداختات بزيادة فوقية بعد الخاء
فالتذكير باعتبار شارف والتانيث باعتبار معناه
والمعنى صرن وكان الي جنب حجرة رجل منا الانصار لم يتق
الحافظ ابن حجر علي اسمه رجعت ولابوي ذر والوقت
وابن عساكر فرجعت حيني حمعت فاجمعت من الاقتاب
وغيرها فاذا انا بشارباي قد اجبت بهمزة مضمومة مفتوح
وجيم مكسورة موحدة مشددة وهي اليونينية مصلح
قد احبت بضم الهمزة وكسر الجيم وضم الفوقية وبتشديد
الموحدة مصحح عليها علط وسفلا خليتا ملا ويجوز ولابي ذر
عن الكشميهني قد حببت بحذف الهمزة وضم الجيم اي قطعت
اسنمتها اي بالوقف ما يبين عن الفاعل وبقرت بضم الموحدة
وكسر القاف اي شقيت خواصرها بالرفع ايضا كذلك واخذ
بضم الهمزة من اكبادها فلم بالفا ولابي ذر عن الكشميهني
ولم املك دمعي من البكا حيثما ولابي ذر عن الكشميهني حيث
رايت ذلك المنظر منه بفتح الميم والظا المعجمة وسقط للاولا
منهما في رواية بن عساكر وانما بكي علي رضي الله عنه خوفا
من تقصيره في حق فاطمة رضي الله عنها لوفي نا خبر
الانبيا بها الملك وفوات الناقتين فقلت مي فعل
هذا الجب والبقر والاخذ فما لوا فعل اي ذلك حمزة ابن
عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الانصار بفتح
الشين المعجمة وسكون الراجاعة يجتمعون علي شرب
الخمر اسم جمع عند سيبويه وجمع شارب عند الاخفش
فانطلقت حتي ادخل بالرفع والنصب وزيح
بن مالك النصب على تعبير صيغة المضارعة مبالغة فجب
استحضار

استحضار صورة الحال والافكاك الاصل اذ يقول حينئذ دخلت
علي النبي صلي الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة فعرف
النبي صلي الله عليه وسلم في وجهي الذي لقيت منه قبل
حمزة رضي الله عنه فقال النبي صلي الله عليه وسلم ما لك فقلت
فقلت ما رسول الله ما رايت كاليوم قط اي اقطع عدا
بالعين والدال المهملتين حمزة علي ناقتي بفتح العين وهي
وتشديد التحتية تثنية ناقة واجبوا بي دز عن الكشميهني
فجيب اسنمتها وبقر خواصرها وها هو في ذا بيته معه
شرب بفتح الشين جماعة مجتمعون لشرب الخمر فدعي
النبي صلي الله عليه وسلم برد ابه وارتدا به ثم انطلق يمشي
واتبعته انا وزيد بن حارثة حتي جا البيت الذي
فيه حمزة فاستاذنت في الدخول فاذنوا لهم فاذا هم شرب
فطفق بكسر الفا الثانية اي جعل رسول الله صلي الله عليه
وسلم للوم حمزة فيما فعل الشارفي علي واذا حمزة قد ثمل
بفتح المثلثة وكسر الميم اخره لام اي سكر حال كونه محمرة
عيناه بسبب ذلك فنظر حمزة رضي الله عنه الي رسول
الله صلي الله عليه وسلم ثم صعد النظر بفتح الصاد والعين
المشددة المهملتين اي رفعه فنظر الي ركبته بالافراد
ولابي ذر الي ركبتيه بالتثنية ثم صعد النظر فنظر الي
سرته ثم صعد النظر فنظر الي وجهه ثم قال حمزة هل انتم
الا عبيد لابي اي كعبيد له يريد والله اعلم ان عبد الله
وابا طالب كانا هما عيوان عبد المطلب في الخضوع
لجده والتجويد علي سيد اوانه اقرب اليه منهما فاراد
الافتخار عليهم بذلك فعرف النبي صلي الله عليه وسلم انه
قد ثمل اي سكر فنكص اي رجع رسول الله علي عقبيه

بالتثنية رجوع القهقري باب مشي الخلف وجهه
لحرمة خشية ان يزداد عيشه في حال مسكره فينتقل
من القول الى الفعل فاراد ان يكون ما وقع منه بمرأى
بيد فعم ان وقع منذ شيء وخرجنا معه صلى الله عليه وسلم
وكان قبل تحريم الخمر كما في رواية ابن جريج عن ابن شهاب
في الشرب ما وكذا لم يؤاخذ عليها السلام حمزة بقوله
ومن تداوى بمباح او شرب لبنا او اكل طعاما فسكر فقد
عيره وهو كالمجنون والمغمى عليه والصبي يسقط عنه حد
القذف وسائر الحدود غير اتلاف الاموال لرفع القلم عنهم
فمن سكر من حلال فحكمه من حكم هولاء وحكى الطحاوي الاجماع
على من سكر من ذلك الاطلاق عليه وهو مذهبنا ايضا
حتى لو سكر مكرها عندنا كذلك واما ضمان اتلاف الشارف
فيحتمل ان لم يكن اكره على ذلك او كان اكره على اتلاف
على جنايات الاموال لا تسقط عن الجاني وعن المكلف
ويلزم ضمانها في كل حال كالعقلاء وعند ابن ابي شيبة
عن ابي بكر ابن ابي عياش ان النبي صلى الله عليه وسلم
اغرم حمزة عن الناقتين ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله اعطاني شارفا من الخمس وقد سبق في كتاب
الشرب وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
العامري قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين
ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن ابن عوف القرشي الزهري عن
صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري انه قال
اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان عائشة
ام المومنين رضي الله عنها اخبرته ان فاطمة الزهري
عليها السلام ابنة ولابي ذر بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم سالت ابا بكر الصديق رضي الله عنه بعد وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يقسم لها ميراثها ما ترك بدل
مما قوله ميراثها او عطف بيان ولابن عساكر وابي ذر عن
الكشميهني مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم مما افا
الله عليه وهو ما اخذ من الكفار عن سبيل الغلبة بلا قتال
ولا ايجاف اي اسراع خيل او ركاب او نحوهما من جزية
او هو ما عنه لخوف او لغيره او صولحوا عليه بلا قتال وسمي
فيا لرجوعه من الكفار الى المسلمين واما الغنيمة وهي ما اخذ
من الكفار بقتال او ايجاف ولو بعد انهزامهم وما اخذ من
دارهم اختلاسا او سرقة او لقطة ولم تخل الغنيمة الا
لبا وقد كانت في اول الاسلام له صلى الله عليه وسلم
خاصة يصنع فيها ما يشاء وعليه يحمل اعطاوه صلى الله
عليه وسلم من لم يشهد بدرا كما نسخ بعد ذلك بخمسة
كما في الاية واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله
خمسه وسميت بذلك لانها فضل وفايدة محضة
والمشهور تغاير الفيء والغنيمة وهل يقع اسم كل منهما
على الاخر اذا افرد فانه جمع بينهما افترقا كالفقير والمسكين
وقيل اسم الفيء يقع على الغنيمة دون العكس وقد كان
عليه السلام يخمسها اي يجعلها خمسة اخماس لاربعة ما افاء الله
على رسوله وتقسم خمسة على خمسة اسهم فالقسمة من
خمسة وعشرين سهما له عليه الصلاة والسلام
كان ينفق منه على مصالحه وما فضل منه يصرفه
في السلاح وسائر المصالح واما بعد وفاته صلى الله عليه
وسلم فسهمه الشريف ادايما تصرف هذا السهم لمصالح العامة
كسد الثغور وعمارة الحصون والقناطر وارزاق القضاة

والايمة والسهم الثاني لذوي القربى وبني هاشم وبني المطلب
والثالث ليتامى الفقراء والرابع والخامس للمساكين وابن
السبيل واما الاربعة اخماس للموتوفة وهم الموصوفون
للجهاد بتغني الايام وكان النبي صلى الله عليه وسلم في حياته
مضمومة الى خمس الخمس فجملة ما كان له من الغنائم واحد وعشرون
سهما سهم منها للمصالح كما مر والمراد انه كان يجوز له ان
ياخذ ذلك كله لكنه ياخذه وانما كان ياخذ اخماس الخمس
كما مر واما الغنيمة فلنخمسها حكم الفيء فيخمس خمسة اسهم
للاية واربعة اخماسها للغانمين وقال الجمهور مصرف الفيء
كله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرفه بحسب المصلحة
لقول عمر الاتي وكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لها اي لفاطمة رضي الله عنها ابو بكر اذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال وفي رواية معمر عن الزهري في
الفرائض رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث بالنون
وفي حديث الزبير عند النسائي انا معاشر الانبياء لا نورث
ما تركنا صدقة بالرفع خبر المبتدا الذي هو ما تركنا والام
حملتان الاولى فعلية والثانية اسمية قال ابن حجر في فتح
الباري ويؤيد هذا ورود في بعض طرق الصحيح ما تركنا فهو
صدقة وحرف الامامية فقالوا لا يورث بالمثناة التحتية
بدل النون وصدقت بنصب على الحال وما تركنا مفعول
لما لم يسم فاعله فجعلوا الكلام جملة واحدة ويكون المعنى
ان ما يترك صدقة لا يورث وهذا تحريف يخرج الكلام عن
نمط الاختصاص الذي دل على قوله عليه السلام في بعض الطرق
نحن معاشر الانبياء لا نورث ويعود الكلام على ما حرفوه
الى الامر لا يختص به الانبياء اذ احاد الامة اذا وقفوا
اموالهم

اموالهم وجعلوها صدقة انقطع حق الورثة عنها فهذا
من تخاملهم او تجاهلهم وقد اورد بعضهم الاكابر الامامية
على القاضي شاذان وكان ضعيف العربية فنوبا في علم الخلاف
لا اعرف نصب صدقة من عرفها والاحتاج الى علمه فانه لا اجابي
ويكذب ان فاطمة وعليا ممن افصح العرب لا تعرف انت ولا اشاكلك
الى ذلك منهما فلو كانت لها حجة فيها لخطئة لابد بادها ج
لابي بكر فسكتت ولم يرجعوا باوانما فعل الامامية ذلك لانه لزمهم
على رواية الجمهور من فساد مذهبهم لانهم يقولون فداه الله صلى
الله عليه وسلم موروث كما يورث عنه من عموم المسلمين
لعموم الاية الكريمة نفعنا الله بهما وذهب النحاس
الى انه يجوز النصب على الحال وانكره القاضي لتاييده مذهب
الامامية لكن قرره بن مالك مما ركناه متروك صدقة
فحذف الخبر وبقي الحال كالعوض منه ونظيره قراءة م
بعضهم وخفض عصبة فغضبت فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فهجرت ابا بكر فلم تزل مهاجرته حتى
توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ستة اشهر وفي رواية معمر فهجرته فاطمة فلم تكلمه
ماتت ووقع عند عمر بن شبة من وجه اخر عن معمر فلم تكلمه
في ذلك المال وكذا نقل الترمذي عن بعض مشايخه ان معنى
قوله فاطمة لابي بكر وعمر لا كلمتكما اي في هذا الميراث وغضب
بان قرينة قوله غضبت يدل على انها لما منعت من الكلام
جملة وكذا صرح به الحجر والة في الفتح وقال الكرماني واما
غضب فاطمة وهو امر حصل على مقتضى البشرية وسكت
بعد ذلك اما الحديث كان منا ولا اولا عندها بما فضل عن
معاش الورثة وضرورانهم ونحوها واما هجرانها فمعناه

انقباضها عن لقايه لا الهجران المحرم من ترك السلام ونحوه ولفظ
مهاجرة بصيغة اسم الفاعل لا المصدر النهي ولعل فاطمة
رضي الله عنها لما خرجت غضبي من عند ابي بكر عادت في
اشتغالها بشانها ثم بمرضها والهجران المحرم انما هو ان
يعرض بالتقيا فيعرض هذا وهذا وقالت عايشة رضي
الله عنها وكانت فاطمة تسال ابا بكر نصيبها مما ترك رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الخمس من خيبر بعدم الصرف وهو
الخمس وفدك بفتح الفاء والدال المهملة بالصرف ولابي ذر
وفدك بعد مد بلد بينها وبين المدينة ثلث مراحل وكانت
له صلى الله عليه وسلم خاصة وحدقته بالمدينة بنصب
حدقة عطفا على المنصوب السابق وبالجر عطفا على المجرور
اي بخل بني النضير التي في ايدي بني فاطمة فكانت قريبة
من المدينة ووجبة مخيرق يوم احد وكانت تسبع حوايط
في بني النضير وما اعطاه الانصار من ارضهم وحقه من
الفيء من اموال بني النضير وتلك ارضا وادي القرى اخذه
في العلج حين صالح اليهود وحصنا من حصون خيبر وما
افتتح فيها عنوة فابى ابا منتع ابو بكر عليها ذلك
وقال لست تارك شيا كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعمل به الا عملته واني اخشى ان تركت شيا من
امره صلى الله عليه وسلم ان ازيغ بفتح
الهمزة وكسر الزاي وبعد التحتية الساكنة غين معجمة
اي ان اميل عن الحق الى غيره قالت عايشة فاما صدقة
عليه السلام بالمدينة فدفعها عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الى علي وعباس منها بقوا حقهما الاعلى جهة الغلبة له
فاما بالفا ولابي ذر واما خيبر اي الذي يخص النبي صلى الله
عليه

عليه وسلم منها وفدك فامسكها عمر ولم يدفعها لغير وقال
هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتا لحقوقه
تعروه اي التي تنزل به ونوابه اي الحوادث التي تنوبه
وامورهما الى من ولي الامر بعده عليه السلام فكان ابو بكر
رضي الله عنه يقدم نفقات امهات المومنين وغيرها
مما كان يصرفه عليه السلام فيصرفه في مال خيبر وفدك
وما فضل من ذلك جعله في المصالح وعمل عمر بعده ذلك
فلما كان عثمان تصرف في فدك بحسب ما راى فاقطعها
لمروان لانه تا ولي الذي يختص به صلى الله عليه وسلم لكون
الخليفة بعده فاستقبل عثمان عنها اموالا فوصل بها
بعض اقاربه قال الزهري حدث بهذا الحديث فيما
اي الذي كان يخصه عليه السلام من خيبر وفدك عما في ذلك
يتصرف فيهما من ولي الامر الى اليوم وهذا الحديث اخرجه
ايضا في المغازي في غزوة خيبر قال ابو عبد الله البخاري
مفسرا لقوله في الحديث بعروة يا في القرآن من قوله تعالى
ان تتوبا الاعتزاك افعلت بسكون اللام وفتح الفوقية
اي انه من باب الافتعال واصله من عروته فاصبته
ومنه يعروه واعتراني وهذا وقع في الحاء لابي عبيدة
وسقط قوله قال ابو عبد الله الخ ولابن عساكر وزاد ابو ذر
في رواية الحموي هنا ترجمة فقال قصة فدك وهي زيادة
مستغنى عنها بما سبق في الحديث المتقدم وبه قال حدثنا
اسحق بن محمد المروزي بفتح الفاء وسكون الراء وكسر الواو وه
العوتبي المدني الاموي قال حدثنا مالك بن انس امام
دار الهجرة عن ابن شهاب الزهري عن مالك ابن اوس بن
الحدثان بفتح الهمزة وسكون الواو وبالسين المهملة والحد

ثان بالحاء والدال المهملتين والمثلثة المفتوحات وبعد
الالف بنون بن عوف بن ربيعة النصري بالنون من بني
نصر بن معوية اختلف في صحبته قال الزهري وكان محمد
بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة بن معطم ذكر لي ذكرا
من حديثه ذلك اي الذي ذكره فانطلقت حتى ادخل
بالنصب اي الي اخل والرفع على ان تكون عاطفة موزج
ابن مالك النصب على مالك ابن اويس فسالته عن
ذلك الحديث فقال مالك بينا بغير ميم ولابي ذر بينما
انا جالس في اهلي حين متع النهار بميم مفتوحة ففي
مهملة مفتوحات اشتد حره وارتفع وطال وجواب
سوف بينما قوله اذا رسول عمر بن الخطاب يحتمل ان يكون
الرسول يرفه في الحاجب يا يرفي فقال اجب امير المومنين
فانطلقت في الحاجب حتى ادخل بالنصب والرفع
على عمر فاذا هو جالس على وقال سرير بكسر اوله وقد
نظم ما ينسج من سعف النخل ونحوه بيته وبينه فراش
متكئ على وسادة من ادم فسلمت عليه ثم جلست فقال
يا مال بكسر اللام على اللغة المشهورة اي يا مالك دعابي
التخفيم ويجوز الضم على انه صار اسما مستقلا فيعرب اعراب
المنادى المفرد انه قدم علينا من قومك اهل ابيات من
بني نصر بن معوية بن بكر بن هوازن وقد كان اصابهم
جدب في بلادهم فانجعوا المدينة وقد امرت لهم والدي
في الزرع واصله فيهم يرضخ بفتح الواو وسكون العين اخره
خاء معجمتين اي يعطيه قليلا غير مقدورة فاقبضه بكسر
الموحدة فاقسمه بينهم فقلت يا امير المومنين لو امرت
به غيري اي يابن يدفع الرضخ لهم غيري وفي رواية ابي
ذر عن الحموي والمستملي له باللام بدل به بالموحدة ولعله قال
ذلك مستحرجا من قبول الامانة قال عمر والذي نفسي
بيده ما امرت بها احدا غيرك لم يبيني هل قبضتها ام لا والظاهر انه قبضه لقوم
عمر عليه فبينا بغير ميم ولابي ذر فبينما انا جالس عنده
واناه حاجبه يرفا بمثناة تحتية مفتوحة فراء ساكنة
ثم فا فالق وقد تهمز قال الحافظ ابن حجر وهي رواية
من طريق ابي ذر وكان يرفا من موالي عمر ادرك الجاهلية
ولا يعرف له صحبة فقال هل لك في رغبة في عثمان ابن عفان
وعبد الرحمن بن عوف والزبير ابن العوام وسعد ابن ابي
وقاص زاد النساء وعمر بن شيبة من طريق عمرو بن دينار
عن ابن شهاب على الاربعة طلحة بن عبيد الله حال
كونهم يستاذنون في الدخول عليك قال نعم واذن
لهم فدخلوا فسلموا ثم جلسوا يرفا يسيرا ثم قال هل
لك في علي وعباس زاد شعيب في روايته في المغازي
يستاذنان قال عمر رضي الله عنه نعم فاذن لهما بفتح
الهمزة وكسر الذال المعجمة فدخلا وسلما وجلسا فقال
عباس كلم يا امير المومنين اقضي بيني وبين هذا اي
علي وهما يختصمان اي يتنازعان ويتجادلان فيما افا
الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجف عليه بخيل
ولا ركاب من الاحرار قال ولابي ذر فقال عمر تيدكم بفتح المثناة
الفوقية وسكون التحتية وبضم الدال على وزن فاعلموا
كيدكم وكيسوا في الفرع عنهما وتنبيهها عباس للغائبين
وعبد وسي وقد حكى سيبويه عن بعض العرب بسبب
وتلان بفتح الموحدة قال عياض فاليا بعين التحتية
مسهلة من همزة والتا بعين الفوقية مبدلة من واو

لانه في الاصل واحدة انتهى والنصب في المصدر والتقدير
كبدو بيدكم ولابي ذر تأيدكم بفتح المثناة وهمزة مكسورة
قال في الفتح وفتح الدال وطبطه غيره بالقلم باسكانها واخر
بالهلم ايضا بوقف او للاصيلي تأيدكم وكسر اوله وضم
الدال مع الهمزة المفتوحة وضبطها بعضهم بالقلم بسكون
الدال وعند ضبطهم تأيدكم بكسر الفوقية لان مصدره
تأييد فترك الهمزة قال في القاموس التيد الرفق
يقال تيدك ذا هذا اي ايدك وتيدك زيدا اي امهله
اما مصدر والكاف مجرورة او اسم فعل فالكاف للخطاب
قال ابن مالك لا تكون الا اسم فعل ويقال تيد زيدا انتهى
والمعنى هنا اصبروا وامهلوا على رسلكم انشدكم بفتح
الهمزة وضم الشين اي اسالكم بالله الذي باذنه تقوم
السماء والارض بسكون الواو وفتح الفوقية اي بامره
حتى تعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث
معاشر الانبياء ما تركنا صدقة بالرفع خبر المبتدا الذي
هو ما الموصولة وتركنا صلته والعايد محذوف اي الذي تركناه
تركنا صدقة يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم انفسنا
وكذا غيره من الانبياء بدليل قوله في الرواية الاخرى معاشر
الانبياء فليس خاصا به عليه السلام واما قول زكريا
يرثني ويرث من ال يعقوب وقوله ورث سليمان داود
فالمراد ميراث العلم والنبوة والحكمة قال الزهري
واخبرني به قد قال لهم عليه السلام ذلك فاقبل عمر على علي وعباس
رضي الله عنهما فقال انشدكما الله باسقاط حرف الجر
وسقط لفظ الجلالة لابي ذر انشدكما الله ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد قال ذلك اي لا نورث ما تركناه صدقة
قالا

قالا قد قال ذلك وسقط همزة الجملة من قوله قالا لابي ذر فقال
عمر فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله قد خص رسوله صلى
الله عليه وسلم في هذا الفيء شيئا لم يعطه احدا غيره ثم قرأ
ما افاء الله على رسوله منهم الى قوله قدير فكانت هذه اي
بني النضير وخيبر وفدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم لا حق لاحد فيها غيره فكان ينفق منها نفقته ونفقة
اهله ويصرف الباقي في مصالح المسلمين هذا مذهب الجمهور
وقال الشافعي يقسم الفيء خمسة اقسام كما مر مفصلا وتأول
قول عمر هذا بانه يريد الاخماس الاربعة ووالله ولابي ذر
والله ما احتازها بحاء مهملة ساكنة وزاي مفتوحة من الحيازة
وهي الجمع يقال حاز الشيء واحتازه جمعه وضمه اي للمسلمين
دونكم ولكشميهني ما اختارها بالخاء المعجمة والراء لا استأثر
بها بالمثناة الفوقية وبعد الهمزة مثلثة اي ما انفرد
بها دونكم قد اعطاكموه اي الفيء ولكشميهني اعطاكموها
اي اموال الفيء وبثها بالموحدة المفتوحة والمثلثة المشددة
المفتوحة اي فرقها فيكم حتى بقي منها هذا المال وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة
سنتهم من هذا المال ثم ياخذ ما بقي فيجعله مجعل بضم
الميم والعين المهملة بينهما جيم ساكنة مال الله في السلاح
والكراع ومصالح المسلمين وهذا لا يعارضه حديث عايشة
انه صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه مرهونة على شعير لانه
يجمع بينهما بانه كان يدخر لاهله قوت سنتهم ثم في طول
السنة يحتاج لمن يطرقه على اخراج شيء منه فيحوجه فيحتاج
الى تعويض ما اخذ منها فلذلك استدان فعمل بكسر الميم

رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك حيوية انشدكم بالله

بحرف الجر هل تعلمون ذلك قالوا نعم ثم قال لعلي وعباس انشدكما
بالله ولابي ذر انشدكم كما ابيد ما استقاط الجار هل يعلمان ذلك
وفي رواية عقيل عن ابن شهاب فيما نقرأ عليه لا نعلم قال عمر بلى
توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر انا ولي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها ابو بكر فعمل بما
عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يعلم انه فيها
لصادق بار راشد تابع للحق زاد في مسلم
بعد قوله قال ابو بكر انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئني
انتطلب ميراثك من ابن اخيك ويطلب هذا ميراث امرأته
من ابيها قال ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
نورث ما تركنا صدقة ثم توفي الله ابا بكر وكنت انا ولي
ابا بكر فقبضتها سنتين من امارتي بكسر الهمزة اعمل بفتح
اليم فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل
فيها ابو بكر والله يعلم اني فيها لصادق بار راشد تابع
للحق ثم جيتماني لكلماني وكلمتكما واحدة وامركما واحد
جيتني يا عباس تسألني نصيبك من ابن اخيك
صلى الله عليه وسلم وجاءني هذا يريد عليا يريد نصيب
امرأته اي ميراثها من ابيها عليه السلام فقلت ولكما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه
صدقة فلما بدا اي ظهر لي ان ادفعه اليكما قلت ان شئتما
دفعته اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتليان
فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل
فيها ابو بكر وبما عملت فيها منذ وليتها بفتح الواو وتخفيف
اللام اي لتتصرفا فيها وتنفقا منها بقدر حقكما
بما

كما تصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر الاعلى جهة
التماسك اذ هي صدقة محرمة التمليك بعده صلى الله عليه وسلم
فقلتما ادفعها الينا فبذلك دفعتها اليكما فانشدكما بالله
بحرف الجر هل دفعتها اليكما بذلك قال الرهط عثمان واصحابه
نعم ثم اقبل عمر على علي وعباس فقال انشدكما بالله هل دفعتها
اليكما بذلك قالا نعم قال فتلتمسان اي تطلبان مني
قضاء غير ذلك فوالله الذي باذنه تقوم السماء بغير عمد والارض
على الماء لا اقضي فيها قضاء غير ذلك وعند ابي داود والله
لا افضي بغير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنها
فادفعاها الي فاني اكفيكماها وهذا يستشكل الخطابي
هذه العصبة بان عليا وعباسا اذا كانا قد اخذا هذه
من عمر على شرط ان يتصرفا فيها بما تصرف فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم والخليفتان بعده وعلما انه صلى الله عليه
وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فكان كما فاسمعاه من
النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يطلبانه من ابي بكر وان كانا
سمعاه من ابي بكر ففي زمنه بحيث افاد عندهما العلم بذلك
فكيف يطلبانه بعد ذلك من عمر واجيب بانهما اعتقدا ان عموم
قوله لا نورث مخصوص ببعض ما يخلفه دون بعض واما محاجة
علي وعباس بعد ذلك فلم يكن في الميراث بل في ولاية الصدقة
وحقوقها كيف تصرف وعورض بقوله في اخر الحديث في رواية
النسائي ثم جيتماني الان تختصمان يقول هذا اريد نصيبي
من امراتي ووالله لا اقضي بينكما الا بذلك اي الا بما تقدم من تسليمها
على سبيل الولاية هذا باب بالتنوين
اداء الخمس من الدين بكسر الدال والخمس بضم الخاء وتسكن اي
اعطاء خمس الغنيمة للمجاهد الخمس من الدين وفي كتاب الايمان

عبر بقوله من الايمان بدل قوله هنا من الدين وجمع بينهما بانه
ان قدر انه تصديق دخل في الدين وبه قال حدثنا ابو النعمان
محمد بن الفضل السدوسي حدثنا حماد هو بن زيد عن ابي
جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح
الموحدة من بني ضبيعة بطن من عبد القيس انه قال سمعت
ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس
بن افصى بهمزة مفتوحة ففاء ساكنة وصاد مهملة مفتوحة
ابن دعمي بدال مهملة مضمومة فعين مهملة ساكنة علي رسول
الله صلي الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله هذا الحي من ربيعة
بيننا وبينك كفار مضر فلسنا نصل اليك الا في الشهر الحرام
المراد به الجنس فبتناول الاشهر الحرم ورجب وردوا القعدة
وذو الحجة لحرمة القتال فيها عندهم لمضر بما مر نزاد
في الايمان فضلاي يوضل بين الحق والباطل فاخذ منه
ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني به وندعوا اليه من
وراءنا من البلاد البعيدة عن المدينة واولادنا واخلافنا
بالخا المهملة جمع حلف قال عليه السلام امركم باربع
وانهاكم عن اربع الايمان بالله بالجر بيان او بدل من
الاربع المامور بها شهادة ان لا اله الا الله بالجر ايضا
بيان لسابقه واقام الصلوة
المفروضة وايتاء الزكاة المفروضة وصوم رمضان لم يذكر
الحج لانه عليه السلام علم انهم لا يستطيعون بسبب كفار
مضر وغير ذلك وان تؤدوا خمسا ما غنمتم هنا موضع
الترجمة واستشكل كون قال امرهم باربع وذكر خمسة
واجيب بان الاربعة هي ما عدا الشهادة لانهم كانوا مؤمنين
بها وانهاكم عن الانتباذ في الدبا بضم الدال المهملة ثم
وتشديد

وتشديد الموحدة ممدودا وعن الحنتم بكسر
الانتباذ في في النقير بالنون المفتوحة والقاف المكسورة
جذع ينقر وسطه وينبذ فيه وعن الانتباذ في الحنتم
بالحا المهملة المفتوحة والنون الساكنة والفوقية
المفتوحة الجرار الخضر اومطلقا وعن الانتباذ في
المزفت بتشديد الفا المطلي بالزفت وهذا الحديث
قد سبق في كتاب الايمان باب نفقة
نساء النبي صلي الله عليه وسلم بعد وفاته وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال قال حدثنا
مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لا تقسم ورثتي
الاقتسام من باب الافتعال ولا نافية ولا يبيت ناهية
فيقسم مرفوع لانجزوم ويروي كما قاله العيني وغيره لا تقسم
ورثتي دينارا التقييد بالدينار من باب التنبيه بالادنى
علي الاعلي ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي
موتة عامل الخليفة بعدي فهو صدقة لاني لا اورث
ولا الخلق مالا وفض علي نفقة نسائه لكونهن محبوسات
علي الازواج بسببه او لعظم حقوقهن في بيت المال
لفضلهن وقدم هجر نفقة وكونهن امهات المؤمنين ولذلك
اختصصن بمساكنهن ولم يرثها ورثتهن وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الوصايا والفرائض ومسلم
في المغازي وابو داود في الخراج وبه قال حدثنا عبد الله
ابن ابي شيبة قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام

عن عايشة رضي الله عنها انها قالت توفي النبي صلي
الله عليه وسلم وما في بيتي من شيء يأكله ذو كبد
بكسر الموحدة انسان او حيوان غيره الا شطر شعير بفتح
شطر اي نصف وسق اوجري او شيء من شعير معروف لي
بفتح الراء وتشديد الطاء او خشب يرفع عن
الارض او جنب الجدار يوضع به ما يوضع عليه او كالرف
القصيره في البيت لاباب عليه فاكلت منه حتى طال
علي فكلته ففني اي فرغ قبل ان البركة مع جهل الماخوذ
منه فلما كلته علمت مدة بقايه ففني عنه تمام ذلك
الامد واما حديث كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه مجهول
علي اول تملكه اياه او عند اخراج النفقة منه بشرط ان
يبقي الباقي مجهول ومطابقة الحديث للترجمة
في قولها فاكلت منه الخ فانها لم تذكر انها اخذته في
نصيبها بالميراث اخلم تستحق النفقة لاخذ السعير منها
لبيت المال وهذا الحديث رواه البخاري ايضا في الرقاق
ومسلم في اخر الكتاب وابن ماجة في الاطعمة وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى القطان
عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد ابو اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت عمرو بن الحارث
المصطلقي الخزاعي اخا جويرية ام المومنين قال ما ترك
النبي صلي الله عليه وسلم رضي الله عنه في الوقت
درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا امة ولا شيئا الا سلاحه
الذي اعده لحرب الكفار وبغلته البيضا دلدل وارضا
تركها صدقة وهذا موضع الترجمة لان نفقة نسايه
صلي الله عليه وسلم بعد موته كانت مما خصه الله به من
الفي

الفي ومنه فدك وسهمه من خيبر وهذا الحديث قد سبق
في اول الوصايا باب ما جاء من الاخبار في
بيوت ازواج النبي صلي الله عليه وسلم وما نسب من البيوت
اليهن رضي الله عنهن وقول الله تعالي بالجر عطفا على المجرور
السابق وقرن بكسر القاف وفتحها قراءتان في بيوتكن
اي لا تخرجن منها وقوله تعالي يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
بيوت النبي الا ان يوذن لكم اي الا وقت الاذن وبه قال
حدثنا حبان ابن موسى بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة
السلمي المروزي ومحمد غير منسوب هو ابن سلام المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
ويونس هو ابن يزيد الايلي كلاهما عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله
بضم العين بن عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون الفوقية
بن مسعود ان عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلي الله عليه
وسلم قالت لما ثقل بضم القاف اي ركضت اعياوه الشريفة
عن حجرتها المكان زاد في باب حد المريض ان شق بالجماعة
من الصلوة واشتد وجعه استاذن ازواجه اي طلب
منهن الاذن ان يمرض بضم التحتية وفتح الميم وتشديد
الراء في بيتي فاذن رضي الله عنهن له وذكره هنا مختصرا وساقه مطولا في الصلاة ومطابقته لما
ترجم له هنا في قولها بيتي حيث اسندت البيت الى نفسها
ووجه ذلك ان سكنى ازواجه صلي الله عليه وسلم في بيوتهن
من الخصايص فلما استحقت النفقة لحبسهن استحققن
السكنى ما بقين فنبه المولف على ان هذه النسبة تحققت
دوام استحقاقهن السكنى البيوت ما بقين وبه قال

حدثنا ابن ابي مريم سعيد ابن حكم الجمحي المصري قال حدثنا
نافع هو ابن يزيد المصري قال سمعت ابن ابي مليكة عبيد الله
ابن عبيد الله قال قالت عائشة رضي الله عنها توفي
النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي هذا موضع التربة
وفي يوم نوبتي اي على حساب الدور الذي كان قبل المرض وبين
سحري بفتح السين وسكون الحاء المهملتين ريتي او باطن حلقومي
ونحري بالنون المفتوحة وسكون الحاء المهملة صدري يعني
انه عليه السلام توفي مستند الى صدرها وما حاذى سحرها
منها وجمع الله بين ريقي وريقه اي في اخر يوم من الدنيا
واول يوم من الاخرة قالت دخل اخي عبد الرحمن بن ابي
بكر ومعه سواك يستاك بجمع الله بين ريقة النبي صلى الله عليه
وسلم وريقها فضعف النبي صلى الله عليه وسلم عنه فاخذته
فمضغته باسناني ولينته ثم ستنة بنون مفتوحة
فاخرى سالنة اي سوكته عليه الصلاة والسلام وبه قال
حدثنا سعيد بن عفير نسبة لجده واسم ابيه كثير مد
بالمثلثة قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام
قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد بن شهاب الرفولي
عن علي بن حسين زين العابدين ان صفية بنت
حيي رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته
انها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونها
تزوره وهو معتكف في المسجد في العشر الاواخر من رمضان
العاوفي وهو معتكف للحال ثم قامت تنقلب اي ترد
الى منزلها فقام معها رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى بلغ قريبا من باب المسجد عند باب ام سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم مر عليهما رجلان

من

سدا الانصار فقيل لهما اسيد ابن حضير وعباد بن بشر
فسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فذا
بنون فقاف فذال معجمة مفتوحات اي مضيا وتجاوزا
فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلكما
بكسر الراء وسكون السين المهملة اي امشيا هينة كما
وليس ثم شيء فقالا سبحان الله يا رسول الله اي تنزه
الله عن ان يكون رسوله عليه السلام متهما بالريبة
او كناية عن التعجب من هذا القول وكبر عليهما ذلك
بضم الموحدة اي شق عليهما ما قاله عليه السلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط للكشميهني والحموي
قول رسول الله الخ ان الشيطان يبلغ من الانسان
مبلغ الدم اي كمبلغ الدم ووجه الشبهة شدة الاتصال
وهو كناية عن الوسوسة واني خشيت ان يقذف
الشيطان في قلوبكما شيئا من السوء قال امامنا الشافعي
خاف عليهما الكفر ان ظنا به تهمة فبادر الى اعلامهما
بفضيحة لهما قبل ان يقذف الشيطان في نفوسهما شيئا
يهلكان به وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر القرشي
الخزاعي قال حدثنا انس بن عياض ابو ضمرة الليثي
عن عبيد الله بضم العين ابن عمر بن حفص بن عاصم
عن عمر بن الخطاب عن محمد بن يحيى ابن حبان بفتح الحاء
المهملة وتشديد الموحدة عن عمه واسع بن حبان
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم انه قال ان تغيبت
اي صعدت فوق بيت حفصة وفي باب البيوت من الطهارة فوق ظهر بيت حفصة فرايت
النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه يقضي حاجته حال كونه

مستدبر القبلة مستقبل الشام ومطابقته للترجمة في قول
بيت حفصة وبه قال حدثنا ابراهيم ابن المنذر الحزامي
قال حدثني انس ابن عياض الليثي عن هشام عن ابيه
عروة بن الزبير بن العوام ان عايشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يصلي العصر والشمس لم
تخرج من حجرتها اي من بيت عايشة وهذا موضع الترجمة
وكان القياس ان تقول من حجرتي من باب التجريد كما خرجت
واحدة من النساء وانبتت لها حجرة واجبرت بما اجبرت
به وهذا وسيجئ الحديث في باب وقت العصر من العلاة
وبه قال حدثنا موسى ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا
جويرية بضم الجيم وفتح الواو مخففا مصغر ابنا اسما الضبعي
البصري عن نافع مولى بن عمر عن ابن عبد الله اي بن عمر رضي
الله عنه وعن ابيه انه قال قال النبي صلي الله عليه وسلم
خطيبا فاشار نحو مسكن عايشة اي بينهما فقال
ههنا اي جانب المشرق الفتنة ثلثا من حيث يطلع قرن
الشيطان وهو طرف راسه اي حين يبدو راس ابي الشمس
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك هو بن انس الامام الاعظم عن عبيد الله ابن ابي بكر اي
ابن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري عن عمرة ابنة ولابي ذر
بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصارية ان
عايشة زوج النبي صلي الله عليه وسلم اخبرتها ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم كان عندها في بيتها وانها
سمعت صوت انسان لم يعرف الحافظ بن حجر اسمه يستاذن
في بيت حفصة بنت عمر ام المؤمنين والجملة في محل جر
صفة الانسان قالت عايشة فقلت يا رسول الله هذا
رجل

رجل يستاذن في بيتك ولابن عساكر في بيت حفصة
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اراه بضم الهمزة اي
اظنه فلانا لعم اي عن عم حفصة من الرضاعة ولم يسم بشر
قال عليه السلام الرضاعة بفتح الراء تحرم ما يحرم الولادة
بتشديد الراء المكسورة بعد ضم اول الفعل فيهما اولابي ذر
ما يحرم من الولادة بفتح اوله وسكون الحاء المهملة وضم مخففا
وزيادة من الحارة اي مثل ما يحرم من الولادة منها فهو على
حذف مضاف وهذا الحديث قد سبق في باب الشهادة
على الانساب والرضاع والذي ذكر هناك ما ذكر من ارضع
النبي صلي الله عليه وسلم بكسر الهمزة وسكون الراء وعصاه
وسقيه وقدحه وخاتمه وما استحل الخلفا بعده من ذلك
مما لم تذكر قسمته اي على سبيل قسمة الصدقات
ويذكر بضم التحتية وفتح الكاف ولابي ذر مما لم يذكر باسقاط
من وتذكر بالفوقية بدل التحتية وكذا الكشميهني لكنه
بالتحتية بدل الفوقية ومن شعره بفتح العين وتخفيف
بعضها وانشد مما يبرك بفتح التحتية والموحدة
والراء المشددة ولابي ذر عن الحموي والمستملي مما يتبرك
بزيادة فوقية بعد التحتية مما باب التفعل من البركة
وحذف العايد للعلم به وقال الحافظ بن حجر ولابي ذر عن شيخه
يعني الحموي والمستملي يشرك بالشين المعجمة بن الشركة
قال الداجي وهو وطا هو لقوله قبله مما لم يذكر قسمته ولابي
ذر عن الكشميهني مما يتبرك به اصحابه فزاد لفظ فيه
وغيرهم بعد وفاته وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله
بن المثنى بن عبد الله الانصاري البصري قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا ابي عبد الله عن ثمامة بضم المثلثة

وبيمين بينهما الى ابن عبد الله بن انس قاضي البصرة ولابي
ذر حدثنا ثمامة عن جده انس ولابي ذر حدثنا انس ه
ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه لما استخلف بضم الفوقية
مبنيا للمفعول بعثه الى البحرين تثنية بحر بلد مشهور
بين البصرة وعمان وكان الاصل ان يقول بعثني لكنه من باب
الالتفات من الغيبة الى الحاضر فكتب له هذا الكتاب
اي كتاب فريضة الصدقة السابق ذكره في باب زكوة ه
الغنم والشهرة عندهم اطلق واشار اليه بقوله هذا الكتاب
ولفظه في الباب المذكور ان ابا بكر كتب له هذا الكتاب لما وجهه
الى البحرين بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة
الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين
والتي امر الله به رسوله فمن سيلها من المسلمين على وجهها
فليعطها ومن سيل فوقها فلا يعطه في اربع وعشرين
من الابل فما دونها من الغنم من كل خمس شاة الحدوث بطوله
مما يخرج سياقه كل من غرضه الاختصار لاسيما وليس المراد
الا قوله وختمه اي ختم ابو بكر الكتاب المذكور بخاتم النبي
صلى الله عليه وسلم وسقط قوله بخاتم النبي الخ للحموي والمستملي
وكان نقش الخاتم ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر
والله سطر وزادني اللباس ان هذا الخاتم كان في يد ابي
بكر وفي يد عمر بعده وانه سقط من يد عثمان وهو حاسبي
علي ببير اريس وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عبد الله بن محمد هو ابن ابي شيبة قال حدثنا محمد بن عبد
الله بكير الاسدي بفتح الهمزة وبالسين المهملة ابو احمد
الزبيري الكوفي قال حدثنا عيسى بن طهمان بفتح الطاء
المهملة وسكون الهاء الجشمي بضم الجيم وفتح الشين المعجمة
البصري

البصري نزيل الكوفة قال اخرج الينا انس هو ابن مالك ه
نعلين جرداوين بفتح الجيم وسكون الراء تثنية جرد
مونث الاجرد اي خلقين بجيم ثم يبقى عليهما شعر ولابي
ذر وابن عساكر جردا وتين بالمثناة الفوقية بعد الواو
قبل التحتية والقياس الاول لكن جاء كذلك ولابي ذر
عن الكشميهني لهما فقالا نعم بكسر القاف تثنية قبال
وهو زمام النعل وهو السير الذي يكون بين الاصبعين
قال ابن طهمان محدثني ثابت البناني بضم الموحدة
بعد الف بعد ان كان انس اخرج الينا النعلين عن
انس انهما نعلا النبي صلى الله عليه وسلم وكانه راى
النعلين مع انس ولم يعلمه انهما نعلاه عليه الصلاة
والسلام محدثه بذلك ثابت عن انس وهذا الحديث
يأتي ان شاء الله تعالى في اللباس وبه قال حدثنا
ولغير ابي ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة المفتوحة
والشين المعجمة المشددة العبدي البصري الملقب بندار
قال حدثنا عبد الوهاب ابن عبد المجيد الثقفي قال
حدثنا ايوب السختياني عن حميد بن هلال العدوي
ابو نصر البصري ولابي ذر عن عبد البر بن نبيه حدثنا حميد
ابن هلال عن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري انه قال حدثنا
اخرجت الينا عائشة رضي الله عنها كساء من صوف وازارا
مرقوعا وقالت في هذا انزع بضم النون وكسر الزاي
روح النبي صلى الله عليه وسلم وكان لبسه عليه الصلاة
والسلام لذلك تواضعا واتفاقا لا عن قصد اذ كان يلبس
ما وجد وهذا الحديث اخرجه في اللباس ايضا وكذا مسلم
وابو داود والترمذي وابن ماجة وزاد سليمان هو

هو ابن المغيرة القيسي البصري عن حميد عن ابي بردة عن ابيه
مسلم عن سعيد بن منصور عن سليمان بن المغيرة قال اخرجت
لنا عايشة ازارا غليظا مما يصنع باليمن وكساء من هذه
الذي يدعون الملبدة والمثناة التحتية ولابي ذر تدعون بها
ولمسلم التي يسمونها الملبدة بضم الميم وفتح اللام والموحدة
المشددة وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن
عثمان بن جبلة العتكي المروزي عن ابي حمزة بالحا المهملة
والزاي محمد بن ميمون السكري عن عاصم هو ابن سليمان
الاحول عن ابن سيرين محمد عن انس بن مالك رضي الله
عنه ان قدح النبي صلى الله عليه وسلم انكسر فاتخذ
مكان الشعب بفتح الشين المعجمة اي الصدع والشق
سلسلة من فضة وفاعل اتخذ انس او النبي صلى الله عليه
وسلم وجزم بالاول بعضهم لقوله في رواية فجعلت مجعلت مكان
الشعب سلسلة قال في الفتح ولا صحة فيه
لاحتمال ان يكون فجعلت بضم الجيم على البناء للمجهول
فرجع الاحتمال لابهام الجاعل ولابي ذر فاتخذ مبنيا
للمفعول سلسلة بالرفع نائب عن الفاعل قال عاصم
الاحول رايت القدح المذكور وشربت فيه فيه اي بنوكا
به عليه السلام وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاشربة
وبه قال حدثنا سعيد بن محمد ابو عبد الوهاب الجرمي
بفتح الجيم وسكون الراء الكوفي قال حدثنا يعقوب بن
ابراهيم بن سعيد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف
القرشي الزهري قال حدثنا ابي ابراهيم بن الوليد بن كثير
بالمثلثة المخزومي حدثه عن عمر بن محمد بن عمر وبنا جملة
بفتح العين وسكون الميم وجملة بفتح الجاين المهملتين
وسكون اللام الاولى الزوي بدال مهملة مضمومة فزة
مفتوحة

مفتوحة ولابي ذر عن الكشميهني الديلي بكسر الدال وسكون
التحتية من غير همز وصوبه بعض حدثه ان ابن شهاب
محمد ابن مسلم الزهري حدثه ان علي ابن حسين هو
زين العابدين حدثه انهم حين قدموا المدينة النبوية
من عند يزيد بن معوية مقتل ابيه حسين بن علي
رحمة الله عليه في عاشر سنة احدى وستين لقيه
المسور ابن مخرمة بكسر الميم وسكون السين المهملة
ومخرمة بفتحها وسكون الخا المعجمة ولها صحبة
فقال له اي قال المسور لزين العابدين فقلت
له لا فقال له المسور وهل انت معطي بضم الميم وسكون
العين وكسر الطا المهملة وتشديد التحتية اي هل انت
معطي سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم اخاف ان يعطيه
هذا السيف ذو الفقار وفي مرآة الزمان ان عليه السلام
وهبه لعلي قبل موته ثم انتقل الى ورثته واراد المسور بذلك
صيانة سيف النبي صلى الله عليه وسلم ليلا ياخذه من لا يعرف
قدره كما قال فاني اخاف ان يغلبك القوم عليه ان ياخذ
ونه منك بالقوة والاستيلا وايم الله بمثناة اعطنيه لا
يخلص بضم حرف المضارعة وفتح اللام مبنيا للمفعول اي
لا يصل السيف احد ابدا حتى تبلغ نفسي بضم الفوقية
وفتح اللام اي تقبض روحي ان علي ابن ابي طالب خطب
ابنت ابي جهل جويرية تصغير جارية او جميلة بفتح الجيم
على فاطمة رضي الله عنها فسمعت بسكون العين رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس في ذلك على منبره
هذا وانا يومئذ محتلم ولابي ذر عن الحموي والكشميهني
للمحتلم فقال عليه السلام ان فاطمة مني اي بضعة مني

وانا اخوف ان تفتتن في دينها بسبب الغيرة وقوله تفتن
بضم اوله وفتح ثالثه ثم ذكر عليه السلام صهره المغيرة بن عبد
شمس واراد به العاص بن الربيع بن عبد العزى بن
عبد شمس وكان زوج ابنته زينب قبل البعثة فاثنى
عليه خيرا في مصاهرته اياه قال حدثني فصدقني
بتخفيف الدال في حديثه ووعدني اي ان يرسل الي زينب
فوفاني بما وعدني ولابي ذر عن الحموي والمستملي فوفاني
بالنون بدل اللام واني لست احرم حلالا ولا احل حراما
ولكن لا يجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت
عدو الله ابدا هذه اشارة الى ان اباحة نكاح بنت ابي
جهل لعلي رضي الله عنه ولكن نهي عن الجمع بينها وبين
ابنتها فاطمة رضي الله عنها لان ذلك يؤذيها واذاها
يؤذيه صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الفضايل وياتي ان شاء الله تعالى في النكاح
وبه حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان ابن
عيينة عن محمد بن سوقة بضم السين المهملة وسكون
الواو وفتح القاف ابو بكر الكوفي الثقة العابد عن منذر
بضم الميم وسكون النون وكسر الذال المعجمة ابن يعلى الثوري
الثوري الكوفي عن ابن الحنفية محمد بن علي ابن ابي طالب
انه قال لو كان علي رضي الله عنه ذاكرا عثمان اي ابن عفان
ورواه ابن ابي شيبة من وجه اخر عن محمد بن سوقه
حدثني منذر قال كنا عند ابن الحنفية فقال بعض القوم
من عثمان فقال له ما لك قاتلك الله اذا كان ابوك يسيء عثمان
فقال لو كان ذاكرا عثمان اي يسوء ما زاده الا سماعيلي
وجواب لو قوله ذكره يوم جاءه ناس فشكوا سعاة
عثمان

عثمان عماله الزكوة ولم يقف الحافظ ابن حجر على تعيين الشاكي
ولا المشكوا فقال لي علي اذهب الي عثمان فاخبره انها
اي الصحيفة التي ارسل بها الي عثمان صدقة رسول الله
اي مكتوب فيها مصارف صدقة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ممن سعاتك يعملون فيها اي بما فيها ولابي ذر
يعملوا بحذف النون ولابن عساكر ولابي ذر بها بدل فيها
اي هذه الصحيفة قال ابن الحنفية فاتيت بها عليا فاخبرته
فاخبرته فقال ضمها حيث اخذتها قال ولابي ذر وقال
الحميدي عبد الله بن الزبير شيخ المولف حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا محمد بن سوقة قال سمعت منذر
الثوري عن ابن الحنفية قال ارسلني ابي الي عثمان
فذهبت بهذه الكتاب فاذا فيه امره
لنبي صلى الله عليه وسلم في الصدقة ولابي ذر عن الكشميهني
بالصدقة بالموحدة بدل في واراد المولف بايراد هذا بيان
تصريح سفيان بالتحديث ومحمد بن سوقة بسماعه من
منذر وقد تزجم المولف لاشياء ذكر بعضها دون بعض فما
ذكره ولم يخرج له حديثا الورع ويحتمل انه اراد ان يكتب
له حديث عايشة انه صلى الله عليه وسلم توفي وودرعه مرهونة
فلم يتفق له ذلك وقد سبق في البيوع ومن ذلك العصب ولعله
قصد ان يذكر به حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يستلم الركن بمجنه وقد مضى في الحج ومن ذلك الشرب في
حديث انس السابق في الطهارة في قول ابن سيرين عندنا
شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم وذكره الفتح بدل ما عداه
من اثبته صلى الله عليه وسلم

باب الدليل على ان الخمس من الغنيمة لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهي ما تنزل به من المهمات والحوادث والمراد بالكتاب اي لاجلهم

ولاجل ايثار النبي صلى الله عليه وسلم اهل الصفة نصب
مفعول المصدر المضاف لفاعله والارامل عطف على اهل
الصفة جمع ارمل الرجل الذي لا امراة له والمراة التي لا زوج
لها حتى سالته عليه السلام بنته فاطمة الزهراء وشكت
اليه الطحن اي شدة ما تقاسيه منه وللكشميهني الطحن
بكسر الحاء المهملة وتحتية ساكنة بعدها وشدة مقابلة الرحى
ان يخدمها بضم الياء من الاخدام اي يعطيها خادما من
السبي الذي حضر عنده فوكلها بتخفيف الكاف اي فوض
امرها الى الله وبه قال حدثنا ابن المحبر بفتح الموحدة
والدال المهملة المخففة والمحبر بضم الميم وفتح الحاء المهملة
وفتح الموحدة المشددة قال اخبرني شعبة بن الحجاج
قال اخبرني بالافراد الحكم بن عتيبة قال سمعت ابن ابي
ليلى عبد الرحمن حدثنا والاربعة الا ابي ذر اخبرنا علي هو ابن ابي
طالب رضي الله عنه ان فاطمة عليها السلام اشتكت
استكت ما تلقى من الرحى مما تطحن وفي مسلم ما تلقى
من الرحى في يدها فبلغها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتي بسبي بضم السين المهملة وفتح الموحدة بعدها
واخذ الناس عبيدا فاتته تسأله خادما عبدا او جارية
فلم توافقه اي لم تصادفه ولم تجتمع به ولمسلم فلم تجده
ولقيت عايشة فذكرت لعايشة بحا النبي صلى الله
عليه وسلم فذكرت ذلك عايشة له فاتانا عليه السلام
والحال انا قد دخلنا ولابي ذر عن الكشميهني اخذنا
مضاجعنا فذهبنا لنقوم اي لان نقوم فقال على مكانكما
اي الزماه ولمسلم فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه
بالتثنية ولابي ذر عن الكشميهني قدمه على صدري
وحتى عاية لمقدر اي دخل عليه السلام فمي مضجعنا حتى
فقال

فقال الا ادلكما على خير مما سالتماه ولابن عساكر ولابي ذر عن
الكشميهني سالتماني واسند الضمير اليهما والسايل
انما هو فاطمة فقط لاسالها كان يرضاه اذا اخذتما
مضاجعكما فكبرا اربعا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين
وسبحا ثلاثا وثلاثين بكسر الموحدة في الموضعين وفتح
الميم فان ذلك خير لكما مما سالتماه من
فايدة الخادم خدمة الطحن ونحوه ولابن عساكر وابي
ذر عن الكشميهني سالتما محذوف الضمير فان قلت لا تطابق
بين الترجمة والحديث لانه لم يذكر فيه اهل الصفة ولا
الارامل اجيب بانه اشار بذلك الى ما ورد في بعض طرق
الحديث كما مر ثنة فعند الامام احمد من وجه اخر عن
علي في هذه القصة مطولا وفيه والله لا اعطيكم وادع اهل
الصفة تطوى بطونهم من الجوع لا اجد ما انفق عليهم
وكنت ابيعهم وانفق عليهم اثمانهم الحديث
الباب اخرجه ايضا في الفضايل وفي النفقات والدعوات
ومسلم في الدعوات باب معنى قول الله تعالى
ولابي ذر وابن عساكر عز وجل بدل قوله تعالى كان لله خمسه
مبتدا خبره محذوف اي ثبت لله خمسه والجمهور على ان ذكر الله
للتعظيم كما في قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه وان
المراد قسم الخمس على المعطوف له وللرسول اللام للتملك فله
عليه السلام خمس الخمس من الغنيمة سواء حضر القتال او لم
يحضر وقال البخاري يعني للرسول قسم ذلك فقط لا ملك
وانما خص نسبة الخمس اليه اشارة الى انه ليس للغانمين
فيه حق بل هو مصروف الى رايه وكذلك الى الامام بعده
وذهب ابو العالية الى ظاهر الاية فقال يقسم ستة اقسام
ويصرف سهم الله الى الكعبة لما روي انه عليه السلام كان ياخذ

منه قبضة فيجعلها للكعبة ثم يقسم ما بقي على خمسة وقيل
مضموم الى سهم الرسول وسقط قوله وللرسول لغير ابي
ذر واستدل البخاري لما ذهب اليه بقوله قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما انا قاسم وهذا طرف م
من حديث ابي هريرة الاتي ان شاء الله تعالى في هذا
الباب وفي حديث معوية السابق في العلم انما انا
خازن والله يعطي وذكر موصولا في الاعتصام بهذا اللفظ
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران
الاعمش ومنصور هو ابن المعتمر وقتادة هو ابن دعامة
انهم سمعوا سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون
العين المهملة عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما انه قال ولد لرجل منا من الانصار غلام اسماه الرجل
انسي بن فضالة الانصاري فاراد ان يسميه محمدا قال
شعبة بن الحجاج في حديث منصور هو ابن المعتمر ان الانصاري
يعني انسي بن فضالة قال حملته بعيني ولده على عنقي
فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم وقال سفيان ايضا وفي
حديث سليمان الاعمش ولد له اي لانسي المذكور غلام
فاراد ان يسميه محمدا قال عليه السلام سموا بفتح السين
وضم الميم المشددة باسمي وفيه الاذن في التسمية باسمه
للبركة الموجودة لما فيه من الفال الحسن من معنى الحمد لكون
محمودا وفيه احاديث جمعها بعضهم في جزء وبيناه ولا
تكنوا بفتح اوله وثالثه والنون المشددة واصله تتكنوا
فحذفت احدى التاءين بكنيتي ابي القاسم واني انما
جعلت قاسما اقسم بينكم اي اموال المواريث وانتقال
وغيرها عن الله وليس ذلك لاحد الا له فلا يطلق هذا
الاسم

بالحقيقة الا له عليه السلام وح فيمتنع التكني مطلقا وهو
مذهب اهل الظاهر وعن مالك يباح مطلقا لانه هذا في
زمنه ﷺ للاشتباس بكنيته صلى الله عليه وسلم
وقال ابن جرير النهي للتنزيه والاذن للتحريم وقال
اخرون النهي مخصوص لمن اسمه محمد او احمد ولا باس
بالكنية وحدها وقال حصين بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي فيما رواه مسلم
موصولا بعثت قاسما اقسم بينكم وانما قال عليه
السلام تطييبا لنفوسهم لما فاتهم من العطا قال ولابي
ذر وقال عمرو بفتح العين ابن مرزوق شيخ المؤلف
مما وصله ابو نعيم في مستخرجه اخبرنا شعبة ابن الحجاج
عن قتادة ابن دعامة انه قال اراد الانصاري ان يسمي
القاسم اي اراد الانصاري ان يسمي ولده القاسم ومن
لازم تسميته به ان يكون ابا القاسم فيكون مكنى بكنيته
صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم سموا
بفتح المهملة وضم الميم ولابي ذر تسموا بفوقية مفتوحة
وفتح الميم باسمي وان تكنوا بفتح الفوقيتين بينهما كاف
ساكنة ولابن عساكر ولابي ذر عن الكشميهني ولا تكنوا
بفتح الكاف والنون المشددة اصله تتكنوا فحذفت احدى
التاءين بكنيتي وبهذا الحديث اخرجه ايضا في صفة
النبي صلى الله عليه وسلم وفي الادب ومسلم في الاستيذان
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا
سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن سالم
ابن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما انه قال ولد لرجل هنا اسمه انسي ابن فضالة غلام

فسماه القاسم فقالت الانصار لا نكنيك بفتح النون
الاولى وسكون الثانية بينهما كاف ساكنة آخره كاف
قبلها تحتية ساكنة ولابي ذر عن الكشميهني ولا نتوك
بالجزم اي لا نكرمك ولا نقر عينك بذلك فاتى الانصاري
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولد لي
غلام فسميته القاسم فقالت الانصار لا نكنيك بفتح
النون الاولى وسكون الكاف وبعد النون المكسورة
تحتية ساكنة ولابي ذر عن الكشميهني نكنك بحذف
التحتية ابا القاسم ولا ننعمك عينا ولابي ذر عن الكشميهني
ولا ننعمك عينا بالجزم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
احسنت الانصار سموا بي بالسين المفتوحة وضم الميم
ولابي ذر فسموا بزيادة قبل السين ولها يضا فسموا
بزيادة فوقية مفتوحة وفتح الميم باسمي ولا تكتنوا بكنيتي
بفتح التاء والكاف والنون المشددة ولابي ذر ولا تكنوا
بسكون الكاف بعدها فوقية والنون مخففة فانما
انا قاسم بين البخاري رحمه الله تعالى الاختلاف على
شعبة بل اراد الانصاري ان يسمي اسمه محمدا والقاسم
القاسم واشار الى ترجيح انه اراد ان يسميه القاسم
بطريق الثوري ويقوي ذلك انه لم يقع الانكار من الانصار
عليه الا حيث كوم من تسميته ولده القاسم ان يصيره
هو ابو القاسم كما مر وبه قال حبان بن موسى بكسر
الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي وسقط ابن موسى
لغير ابي ذر قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم
عن حميد بن عبد الرحمن بضم الحاء مصغر ابن عوف احد
العشرة

العشرة المبشرة القرشي الزهري انه سمع سعيد بن
ابي سعيد رضي الله عنه قال ولابي ذر يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا بالتنكير
في سياق الشرط فيعم اي من يرد الله به جميع الخيرات
يفقهه في الدين كذا لابي ذر والله المعطي وانا القاسم واعطي
كل واحد ما يليق به وفي باب من يرد الله به خيرا يفقهه
في الدين من كتاب العلم وانما انا قاسم بادأة الحصر
واستشكل من حيث معناه فانا الا قاسم وكيف يصح
وله صفات اخر كالرسول والمبشر والنذير واجيب
بان الحصر انما هو بالنسبة الى اعتقاد السامع وبهذا ورد
في سقام كان السامع معتقدا كونه معطيا فلا يبقى
الا ما اعتقده السامع لا كل صفة من الصفات وحاصله
اعتقد انه قاسم لا قاسم فيكون من باب قصر القلب اي
ما انا الا قاسم اي لا معط وان اعتقد انه قاسم ومعط
ايضا فيكون من قصر الافراد اي لا شركة في الوصفين بل انا
قاسم فقط ولا تزال هذه الامة ظاهرة على من خالفهم
حتى يأتي امر الله اي الغنيمة وهم ظاهرون وفيه بيان
ان هذه الامة آخر الامم وان عليها تقوم الساعة وان
ظهر اشراطها وضعف الدين فلا بد ان يبقى في امته ما يقوم
به وبهذا الحديث قد سبق في العلم وبه قال حدثنا محمد بن
سنان بكسر السين المهملة بعدها نون ثقيلة بينهما الف قال
حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام آخره مهملة مصغر الغين
عبد الملك بن سليمان ابو المنيرة قال حدثنا هلال هو بن
علي العمري عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون
الميم اخرها تاء تانيث الانصاري النجاري عن ابي هريرة رضي

الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اعطيكم
ولا امنعكم وانما انا قاسم اضع حيث امرت لابر
ذرعن الكتسمهني انما انا قاسم اضع حيث امرت لابر
اي فمن قسمت له قليلا فذلك بقدر الله له ومن قسمت
له كثيرا فبقدر الله ايضا وبه حدثنا عبد الله بن يزيد
من الزيادة ابو عبد الرحمن المقري مولى ال عمر بن الخطاب
قال حدثنا سعيد بن ايوب بكسر العين الخزاعي واسم
ابي ايوب مقلاص وسقط لغير المستملي ابن ابي ايوب
قال حدثني بالافراد ابو الاسود محمد بن عبد الرحمن بن
نوفل النوفلي عن ابن ابي عياش بالتحتية المشددة
اخره شين معجمة واسمه فيروز بضم النون وسكون
العين الانصاري الزرقي واسم ابي عياش عبيد او زيد
بن معوية بن الصامت عن خولة بفتح الخا المعجمة
وسكون الواو بنت قيس بن فهد الانصارية زوج
حمزة بن عبد المطلب او زوج خمرة هي خولة بنت طلبة
ثابر بالمثلثة الخولانية او تابر لقب قيس بن فهد
وبه جزم بن المديني رضي الله عنهما انها قالت سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان رجالا يخوضون
بالخا والضاد المعجمتين من الخوض وهي المشي في الما
وتحريكه ثم استعمل في التصرف في الشي اي يتصرفون
في مال الله الذي جعله لصالح المسلمين بغير قسمة حق
بل بالباطل واللفظ وان كان عاما في ان يكون بالقسمة او بغيرها
لكن تخصيصه بالقسمة لتفهم منه الترجمة صرح بالحكم
قاله الكرماني فلهم النار يوم القيامة فيه رد ع الولاة
ان يتصرفوا في بيت مال المسلمين بغير حق باب

قول

قول النبي صلى الله عليه وسلم احلت لكم الغنايم اي ولم تحل
لغيركم وقال الله تعالى ولايي ذر عز وجل بدل قوله تعالى
وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها هي ما اصابوه مما
صلى الله عليه وسلم وبعده الى يوم القيامة فعجل لكم هذه
اي غنايم خيبر واتفقوا على ان الاية نزلت في اهل
الحديبية وزاد ابو ذر الاية فمني ولابي ذر فهي اي الشيمة
للعامة من السهمين حتى بينه اي الاستحقاق الرسول
صلى الله عليه وسلم انه للمقاتلين والاصحاب الخمس فالقرآن
مجمل والسنة مبينة له وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن
الطحان حدثنا حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين
ابن عبد الرحمن السلمي عن عامر الشعبي عن عروة ابن ابي
الجعد البارقي بالموحدة والرا والقاف الازدي رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخيل معقود
في نواصيها ولابن عساكر بنواصيها الخير والاجر هو
نفس الخير اي الثواب في الاخرة والمغنم بفتح الميم وسكون
المعجمة اي الغنيمة في الدنيا الى يوم القيامة فيه ان
الجهاد لا ينقطع ابدا وسبق هذا الحديث في الجهاد
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا
شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد
الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن ابن هرمز عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا هلك كسرى فلا قيصر بعده كسرى بعده
اي في العراق واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده اي في الشام والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما

في سبيل الله بفتح الفاء والقاف او بكسر الفاء وضم القاف وكلاهما
في اليونينية فكنوز رفع على الاول ونصب كلاهما على
الاول ونصب كلاهما على التابي وقد صدق الله تعالى
رسوله وانفقت كنوزهما في سبيل الله وبه قال حدثنا
اسحاق هو ابن ابراهيم بن راهوية انه سمع جرير ا
بفتح الجيم بن عبد الحميد عن عبد الملك عن عمير الكوفي
عن جابر بن سمرة بفتح السين المهملة وضم الميم رضي
الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك
كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده
والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله
وهذا الحديث اخرجه ايضا في علامات النبوة والايمان
والنذور ومسلم في الفتن وبه قال حدثنا محمد بن سنان
بكسر السين المهملة قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح
المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة الواسطي
قال اخبرنا ثابت بفتح السين المهملة وتشديد النون
ابن ابي سنان واسمه ورد ان الواسطي قال حدثنا
يزيد الفقير لانه اصيب من فقار ظهره ابن صهيب
الكوفي قال حدثنا جابر بن عبد الله الانصاري رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احلت
لنا الغنايم هي من خصائصه فلم تحل لاحد غيره وامته
وهذا الحديث سبق في الطهارة في باب التيمم وبه
قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله تعالى

لمن

لمن جاهد في سبيله لا يخرجه الا الجهاد في سبيله وتصديق
كلماته بالله ولابن عساكر اذ يدخله بفضله الجنة بعد الشهادة
في الحال او بغير حساب ولا عذاب بعد البعث وللكوث
فائدة تخصيصه ان ذلك كفارة لجميع خطاياه ولابوذر
مع حسناته وعبر عن تفضله تعالى بالكفالة بلفظ تكفل
الله لتكلفي به النفوس وتتوق اليه القلوب اي يرجعه
بفتح الياء الاولى رجع ينغدي بنفسه اي اعاوده مرجعه
الى مسكنه الذي خرج منه مع اجر ولابن عساكر وابي ذر
عن الكشميهني مع ما نال من اجر بالغنيمة ان لم يغتموا
او من اجر مع غنيمة ان غنموا فالغصة مانعة الحلو
لا الجميع لان الخارج للجهاد ينال الخير بكل حال فاما ان
يستشهد فيدخل الجنة واما يرجع باجر فقط واما
باجر وغنيمة معا وهذا الخلاف او التي فيه او يرجعه
فانها تفيد منع كليهما وهذا الحديث قد سبق في
الايمان والجهاد وبه قال حدثنا محمد بن العلاء الهمداني
الكوفي قال حدثنا المبارك عبد الله عن معمر هو
ابن راشد عن همام بن منبه بفتح الهاء وتشديد الميم
ومنبه بضم الميم وفتح النون وتشديد الباء الموحدة
المكسورة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله ولابوي ذر والوقت وابن عساكر قال النبي صلى الله
عليه وسلم غزا ابي ادريس من الانبياء ان معزو وعند الحاكم
في مستدركه من طريق كعب الاحبار ان هذا النبي هو
يوشع ابن نون وكان الله تعالى قد بناه بعد موسى
عليه السلام ولهرون فقتال الجبارين فقال لقومه بني
اسرائيل لا يتبعني بالجزم على النهي ويجوز على النفي

رجل ملكه بضع امرأة بضم الموحدة وسكون المعجمة اي عقد
نكاح امرأة وهو ابو والحال انه يريد ان يبني بها اي
يدخل عليها وتزهق اليه ولا يبني بها اي والحال انه لم
يدخل عليها لتعلق قلبه غاليا بها فيشتغل عما هو عليه
من الطاعة وربما ضعف جواحه بخلاف ذلك بعد الدخول
ولا ينبغي احد يبني ليوتا بالجمع لم يرفع سقوفها
ولا احد ولا ابن عساكر قرابي ذر عن الحموي والمستملي والاخر
بالخاء المعجمة والواو استوا عنها اي حوامل او خلفات بفتح
الخاء المعجمة وكسر اللام بعدها فاء مخففة جمع خلفة وهي
الحامل من النوق وقد يطلق على غير الناقة وهي وهواي
والحال انه ينتظر ولادها بكسر الواو وبعد الالف ها مصدر
ولد يولد ولدا وولادة واو في قوله غنما او خلفات حرف
للتنويع وتكون قد حذف وصف الغنم بالحمل لدلالة
الباقي عليه ويؤيده كونها للتنويع رواية ابي ذر
عن مجموعة ابن العلي ولا رجل له غنما او بقرا او خلفات او بصفة
انها حوامل والمراد ان لا يتعلق قلبه بها فيشتغل بها عما هو فيه
مفرقا فقوله يوشع بمثناة تحتية ومعجمة من بني اسرائيل ممن لم يحد
بتصغير تلك الصفة قد نامت القرية وهي ارجاء بلدة
مفتوحة فراء ساكنة فجيم مكسورة فتحتية ساكنة فحاء مهملة مقصور
صلاة العصر او قريبا من ذلك وعند الحاكم من رواية عبد
كعب وقت عصر يوم الجمعة فكادت الشمس ان تغرب ويدخل
الليل وعند ابن اسحاق فتوجه بنو اسرائيل الى ان نجا
فاحط بها ستة اشهر فلما كان السابع تنحوا الى الكروم
فسقط سور المدينة فدخلوها وقتلوا الجبارين وكان
القتال يوم الجمعة فبقيت منهم بقية وكادت الشمس
ان

ان تغرب وتدخل ليلة السبت فخاف يوشع عليه السلام ان
يعجز والا منهم لاجل لهم قتالهم فيه فقال للشمس انك مامورة
مامورة امر تسخير بالغروب وانا مامور امر تكليف
بالصلاة او القتال فتل عزوبا بد وهل مخاطبا ذلك الشمس
حقيقة وان الله تعالى خلق فيها تمييزا او وراكابا يفهم
ذلك ان شاء الله تعالى في الفتى في سجودها تحت العرش
واستبعد انها من حيث تطلع اللهم احبسها علينا حتى
ننزع من قتالهم فحبست بضم الحاء وكسر الموحدة اي بوت
على ادراجها او وقفت او ربطت حركتها حتى فتح الله
عليه ولابي ذر عن الكشميهني عليهم بجمع يوشع الغنايم
زاد في رواية سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عند ط
ابن سعد وابن حبان وكانوا اذا غنموا غنيمة بعث الله
عليها النار فتاكلها فجات معنى النار فلم تطعمها
بضم اوله وثالثة اي لم تدف طعمها وهو على طريق المبالغة
اذا كان الاصل ان يقال فلم تاكلها وكان المجيء علامة للقبول
وعدم الغلول فقال يوشع عليه السلام ان فيكم غلولا اي سرقة
من الغنيمة فليبايعني من كل قبيلة رجل اي فبايعوه فلزقت
يد رجل بيده بكسر الزاي فقال يوشع فيكم الغلول فليبايعني
بالتحتية بدل اللام ولابي ذر فلتبايعني بالفوقية فقبيلتك
اي فباعته فلزقت يد رجلين او ثلاث بيده وفي رواية
بن المسيب رجلين بالجمع فقال فيكم الغلول فجاوا
براس مثل راس بقرة من ذهب وفضة والا بن عساكر البقرة بالتعريف من ذ
المذنب فوضعوها فجات النار فاكلتها وال ابن المسيب
جعل الله علامة الغلول الذي يوقع القتال والهزم بذلك يوشع
فدعاهم للمبايعة حتى تقوم له العلامة المذكورة وبذلك يوفق

الله تعالى خواص هذه الامة من العلما لمثل هذا الاستدلال فقد
روي في الحكايات المسندة عن الثقات انه كان بالمدينة محمة يغسل
فيها النساء وانه جي اليها بامراة فبينما هي تغسلها اذ وقعت
عليها امراة فقالت انك زانية وضربت يدها على عجيزة
المراة الميتة فالتصقت يدها بها اولت وحاول النساء نزع يدها
فلم يتمكن من ذلك فرجعت الى والي المدينة فاستشار العلما فقال
قائل تقطع يدها وقال الاخر تقطع بحضرة من الميتة لانها حرمة
الحي اكد فقال الوالي لابراهيم امرني ايها عبد الله فبعث
الى مالك رحمه الله تعالى فقال لا تقطع من هذه ولا من هذه ما ارى
هذا الا امراة تطلب حقها من الحد فخذ وهذه المراة القاذفة
فاضربها ثمانين وسعني سوطا ويدها ملتصقة فلما
ضربها ثلثمائة

قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر نصفين نصفا لنوائبه
وحاجته ونصفا بين المسلمين فقيه انه كان وقف نصفها
لنوائبه وحاجته وقسم بقيتها بين من شهدها واذ الذي
وقفه منها هو الذي كان دفعه الى اليهود مزارعة على ما في
حديث بن عمر وجابر قال الطحاوي فعلمنا من ذلك انه قسم
وله ان يقسم وتركه وله ان يتركه فثبت بذلك ان هذه
الاراضي المفتتحة للامام ان يقسمها ان راى ذلك صلاحا
للمسلمين كما قسم عليه الصلاة والسلام ما قسم بين خيبر وله
ان يتركها ان راى ذلك صلاحا للمسلمين وقد فعل ذلك عمر في
ارض السواد باجماع الصحابة فتركها للمسلمين ارض خراج
لينتفع به من كان في عصره من المسلمين ومن بعدهم واجاب
الكافي فيما اله ابو المنذر بان عمر استطاب انفس الغانمين
الذين فتحوا ارض السواد وتعقب بانه مجاز لان تعليل عمر
بقوله لولا اخر المسلمين واجيب بان معناه لولا اخر المسلمين
ما استطيب انفس الغانمين وروى الطحاوي عن عبد
الله بن عمر بن الخطاب اباه فتح ارض مصر جمع من كان معه
من الصحابة واستشارهم في قسمة ارضها بين من شهدها
كما قسم بينهم غنائمها وكما قسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم خيبر بين من شهدها او يوقفها حتى يراجع عمر رضي
الله عنه فقال نفر منهم فيهم ابن الزبير بن العوام والله ما ذاك
الينا ولا الى عمر انما هي ارض فتحها الله عز وجل الينا واجتفنا
عليها خيلنا ورجلنا وحوينا ما فيها وقال نفر منهم لا
نقسمها حتى نراجع امير المؤمنين فيها فاتفق رايهم
على ان يكتبوا الى عمر في ذلك فكتب اليهم عمر بسم الله
الرحمن الرحيم اما بعد فقد وصل الي ما كان من اجماعكم
ان

ان تتبعوا عطايا المسلمين وسوس بغزو اهل العدو من اهل
الكفر واني ان قسمتها عليكم لم يكن لمن بعدكم مادة يغزون
بها عدوكم ولولا ما احمل عليه في سبيل الله عز وجل وادفع
عن المسلمين من مونتهم واجري على ضعفايهم واهل الديوان
منهم بقسمتها بينكم فاوقفتها فيما عاني ما بقي من المسلمين
حتى ينقضي اخر عصابة تغزو من المومنين والسلام عليكم
ولما وضع عمر الخراج على اهل العراق علموا منه ان يقسمها
بينكم واحتجوا عليه بقوله تعالى ما افاء الله على رسوله من
اهل القرى الى قوله وابن السبيل ثم قال للفقراء المهاجرين
فادخلهم معهم قال الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم
فادخلهم احتج عليهم بقوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم
فادخل فيهم من يجي بعدهم فان قلت لم لا يكون قوله والذين
جاؤا من بعدهم استيناقا والخبر في قوله تعالى يقولون
ربنا اغفر لنا ويكون الفرق بين هولا الذين يجيدوا بعد
وبين الذين تبوؤا الدار وهم الانصار وكانوا يحضرون الوقايع
فيستحقون كالمهاجرين واما هولاء فلا يوجد فيهم الاستحقاق
ولم تدع ضرورة الى العطف لامكان الاستيناف اجيب بان
الاستيناف هنا لا يصح لانهم حينئذ يكون خبرا عن كل
من جاء بعد الصحابة ان يستغفر لهم وقد وقع خلاف هذا
مما كثير الرافضة وغيرهم من السابقين غير المستغفرين فلو
كان خبرا لزم الخلف وهو باطل واذا جعلنا ذلك منطوقا
ادخلنا الذين جاؤا من بعدهم في الاستحقاق للغنيمة وجعلنا
قوله يقولون جملة حالية كالشرط للاستحقاق كانه قال
يستحقون في حالة الاستغفار وبشرطه وبهذا قال
الملك لاحق لمن سبب السلف في الفيوح فلا يلزمهم خلف

والذي تقرر ان مذاهب الحنفية والحنابلة ان الامام مخير فيما
فتح عنوة بين قسمته ارضه كالمنقولات ووقفها ومذهب
الشافعية قسمتها على من حضر الوقعة وعن المالكية انها
تصير وقفا بنفس الظهور وقال الشافعية في ارض الغنيمة يقفها
الامام كتقي الرقبة موبدة وينتفع بغلتها المستحق كل عام
بخلاف المنقول فانه معرض للهلاك وبخلاف الغنيمة فانها
بعيدة عن نظر الامام واجتهاده للتاكيد حق الغانمين وان
الامام اذا راى قسمة ارض لغني او بيعها وقسمة ثمنها جاز
لكن لا يقسم سهم المصالح بل يوقف وتصرف غلته في المصالح
او يباع ويصرف ثمنه اليها **باب من قاتل**
للمغنم اي مع قصد ان تكون كلمة الله هي العليا **هل ينقص**
من اجره ظاهر صنيع المؤلف لا واصحح له ابن المنير باب
قصد معه اعلاء كلمة الله لان السبب لا يستلزم الحصر
ولو كان قصد المغنم ينافي قصد ان تكون كلمة الله هي العليا
لما كان الجواب من الشارع عاما حيث قال من قاتل لتكون
كلمة الله هي العليا وهو للمغنم في سبيل الله ولكان الجواب
المطابق ان يقال من قاتل للمغنم فليس في سبيل الله فلم
الظاهر انه ينقص لكنه كما قال في الفتح انه نقص بسبب ما
فليس من قصد اعلاء كلمة الله مخلصا في الاجر مثل من ضم الى
هذا القصد قصدا اخر من غنيمة او غيرها وقال الكرماني
ليس له اجر فضلا عن النقصان لان المجاهد الذي يجاهد
في سبيل الله لاعلاء كلمة الله والظاهر انه اراد من قاتل للمغنم
فقط من غير قصد لاعلاء كلمة الله وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة المفتوحة والمعجمة
المشددة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح
العين

العين بن مرة انه قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة
قال حدثنا ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه قال قال اعرابي هو الاقرع بن ثعلبة الباهلي
للنبي صلى الله عليه وسلم الرجل يقاتل للمغنم اي لاجل
الغنيمة والرجل يقاتل ليذكر بضم الياء مبنيا للمفعول
اي لاجل ان يذكر بالشجاعة عند الناس ويقاتل ليرى بضم
الياء مبنيا للمفعول اي لاجل ان يرى مكانه بالوقوف في
عين الفاعل اي مرتبته في الشجاعة عند الناس ولابن عساكر
ممن في سبيل الله فقال عليه السلام من قاتل لتكون كلمة
الله اي توحيده هي العليا بضم العين مع المقاتل في
سبيل الله وان قصد مع ذلك الغنيمة كما سبق اما لو
قصد الغنيمة فقط فليس في سبيل الله فلا اجر له البتة
على ما لا يخفى قال ابن المنير وكيف نزجم لا ينقص الاجر
وجوابه ان مراده مع قصد الاعلى كما ذكرنا فتامله

باب قسمة الامام ما يغنم عليه من
هذا ما يجب بني اصحابه وقوله بفتح الدال ويجيء بضمه
التحتية والموحدة **لم يحضر** في مجلس القسمة **او**
غاب عنه في غير بلد القسمة وبه قال **حدثنا عبد**
الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال **حدثنا حماد**
بن يزيد اسم جده درهم **عن ايوب** السختياني **عن**
عبد الله ابن ابي مليكة التيمي الاحول القاضي التابعي
ان النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مرسل لكنه وقع
في رواية الاصيلي كما في الفتح عن ابن ابي مليكة عن المسور
قال الحافظ ابن حجر وهو وهم والقسمة الاول احد بيت
لم اقتبية جمع قبا من ديباج مزررة بالذهب من

زرت القميص اذا انخرقت لها زرارا ولابي ذر عن المستملي
من رزت بالزاي المهملة بدل الواو الاخيرة من الوزر وهو
ان تدخل حلقة الدرع بعضها في بعض فتشدها عليه في
اناس من اصحابه وعزل عنها واحدا مخرمة بن نوفل بفتح
الميم وسكون الخاء المعجمة ومعه ابنه
المسور بن مخرمة بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح
الواو وقام على الباب النبوي فقال لابنه المسور ادعو
لي ابا عرفه عليه السلام اي حضرت وفي رواية قال المسور
فاعظمت ذلك فقال يا ابت انه ليس بجبار فسمع النبي
صلى الله عليه وسلم صوته اي صوت مخرمة فاخذ قباء
فتلقاه به اي بذلك القباء واستقبله بازرار الذهب
ليريه محاسنه ليرضيه فقال يا ابا المسور خبأت هذا لك مرتين وكان في
خلقه اي مخرمة شدة ولابي ذر عن الكشميهني شيء
فلاطفه النبي صلى الله عليه وسلم بما فعله معه وكان
بالمؤمنين رحيما ورواه اي هذا الحديث لابي ذر
رواه ابن علية اسماعيل واسم ابيه ابراهيم الاسدي
البصري مما وصله في الادب عن ايوب السختياني
اي موصولا مثل الرواية الاولى قال ولابي ذر وقال
حاتم بن وردان مما وصله في باب شهادة الاعمى حدثنا
ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله ابن الحكم
عن المسور قدمت ولابي ذر عن المسور بن مخرمة قدمت
على النبي صلى الله عليه وسلم افتنبيه والمسور وابوه
مخرمة صحابيان فالحديث موصول في هذا الطريق

تابعه

تابعه اي تابع ايوب الليث بن سعد الامام على وصله عن
ابن ابي مليكة عن المسور وهذه المتابعة وصلها في باب
كيف يقبض المتاع في الهبة والحاصل انه اتفق اثنان
عن ايوب على ارساله ووصله ثالث عن ايوب ووافقه اخر
عن شيخهم في الرواية الاولى وهو كما مر وهذا الحديث
قد سبق مرارا هذا باب بالتنوين كيف
قسم النبي صلى الله عليه وسلم قريظة والنضير وما عرض
عليه السلام من ذلك وقوله لابي ذر عن الكشميهني من
نوابيه وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود بن اخت
عبد الرحمن بن مهدي واسم ابي الاسود حميد قال حدثنا
معتمر عن ابيه سليمان بن طرخان التيمي انه قال سمعت
انس بن مالك رضي الله عنه يقول كان الرجل اي من
الانصار يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات اي من
عقارهم هدية ليصرفها في نوابيه حتى افتتح قريظة
اي حصنا كان لقريظة واجلا النضير فكان بعد ذلك
يرد عليهم نخلانهم وكان النضير مما افاء الله على رسوله صلى
الله عليه وسلم مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وانجلا
عنها اهلها ذا رعب فكانت خالصة له عليه السلام فجعى
منها لنوابيه وما يعوده وقسم اكثرها في المهاجرين خاصة
دون الانصار واسهم ان يعيد والى الانصار ما كانوا واسوهم
بها فلما قدموا عليهم المدينة ولا شيء لهم فاسمعني ما
القريظيان جميعا لهم فتحت قريظة لما انقضوا العهد فجمع
صروا فنزلوا على حكم سعد وقسمها صلى الله عليه وسلم
في اصحابه واعطى من نخيله في نوابيه في نفقات اهله
وما يطرأ عليه ويجعل الباقي في السلاح والكراع عدة في سبيل

الله وهذا الحديث مختصا من حديث يأتي ان شا
الله تعالى بتمامه مع بيان كيفية قصته عليه السلام
المترجم بها في المغازي بعون الله وعونه ولله المنة وان
وحسبنا ونعم الوكيل باب بركة الغازي
في ماله بالموحدة وصحفه بعضهم بالمثناة الفوقية
ويؤيده قوله حيا وميتا اي في حال كونه حيا وميتا
فلم من فقيها اغناه الله ببركة غزوه مع النبي صلى الله
عليه وسلم وولاة الاسود به قال حدثنا وابي ذر
حدثني اسحق بن ابراهيم هو ابن راهوية الحنظلي
المروزي قال قلت لابي اسامة حماد بن اسامة
اللثي احدثكم بهذا الاستفهام ولابن عساكر حدثكم
بالفاظها هشام بن عروة ثم يذكر جواب الاستفهام
لكن عند اسحاق ابن راهوية في مسنده بهذا الاسناد
قال ثم حدثني هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير
عن اخيه عبد الله بن الزبير انه قال لما وقف
الزبير بن العوام يوم وقعة الجمل التي كانت بين عائشة
ومن معها وبين علي ومن معه رضي الله عنهم علي باب
البصرة ستة ستة وكله ثم بعد مقتل عثمان
واضيفت الوقعة الى الجمل لكون عائشة حال الوقعة
عليه حتى عقر وعاد فقمت الى جنبه يا ابتي انه
لا يقتل اليوم الا ظالم عند خصمه او مظلوم عند نفسه
لان كلام الغزيفي كان يتاول انه على الصواب قاله ابن
بطال وقال الشافعي اما اصحابي يتاول فهو مظلوم
واما غير صحابي قاتل لاجل الدنيا فهو ظالم وقد كان
الزبير وطلحة وغيرهما من كبار الصحابة خرجوا مع
عائشة

عائشة لطلب قتلة عثمان واقامة الحد عليهم لا القتال
علي لانه لا خلاف ان عليا كان احق بالامامة من جميع اهل
زمانه وكان قتلة عثمان يجبون الى علي فراى ان لا يبدا
بالقتل حتى تسكن حالة الامة وتجري الامور على ما اوجب
الله فكان ما قدر الله مما يجري به القلم ولذا قال الزبير
لما راى شدة الامر وانهم لا ينفصلون الا عن قتال وانا
لا اراني بضم الهمزة اي لا اظنني الا سا قتل اليوم مظلوما
لانه لم يتوقنا الا ولا عزم عليه ولقوله صلى الله عليه وسلم
بشر قاتل ابن صفية بالنار وانه من اكبر هم ادبني بفتح
اللام للتاكيد افترى بهمزة الاستفهام وضم الفوقية
اي انظن وبفتحها اعتقد بيقين بضم اوله وكسر ثالثه
من الابقاء دينا بالرفع عن الفاعلية من مالنا شيا
بالنصب على المفعولية وقال ذلك استكثارا لما عليه من
واستغاثا من دينه فقال يا بني بع مالنا فاقض ديني
وارو اقض والوصي بالثلث من ماله مطلقا وثلثه اي ثلث
وثلث الثلث لبنيه يعني لعبد الله بن الزبير ولابي
ذر بعض بني عبد الله بن الزبير خاصة يقول ثلث
الثلث فان فضل من مالنا وفضل بعد وفاء الدين شيء
شيء فثلثه لصمايا اي ثلث ذلك الفضل انما اوصيت
به من الثلث لولدك وسقط قوله شيء لابن عساكر
ومقتضاه ان الفاضل فضاء الدين يصرف ثلثه لبعض عبد
الله وفيه شيء لانه انما اوصى لهم بثلث الثلث ويحمل
الكلام على ان المراد فان فضل بعد الدين شيء يصرف
لجهة الوصية التي اوصيتها فثلثه لولدك وحكي
الدمياطي عن بعضهم ان ثلثه ليس اسما وانما هو

فعل امر بفتح المثلثة وكسر اللام المشددة ليصح اضافة
الي ولده اي ليكون التلث وصله الي ارجاع الثلث التلث
الي إبنا عبد الله قال الرمياطي فيه نظر قال هشام هو بن
عروة نا السند الصابت وكان ولد عبد الله بن الزبير
قد وازى بالواو المعجمة اي ساوي بعض بني الزبير اي
في السن وقال ابن بطال اي ساوي بنو عبد الله في
انصبائهم من الوصية بعض بني الزبير في انصبائهم
من ميراث ابيهم الزبير وهذا اولا والا لم يكن لذكر كثرة
اولاد الزبير معنى وتعقبه في الفتح بانه في ظن الحاله
لم يظهر مقدار ما توارث ولا الموصي به واما قوله لا يكون
له معنى فليس كذلك لان امكان اداء ذلك اولاد عبد الله
دون غيرهم لكونهم كثروا وارثا علي اخواتي سواء واعمامهم في
ذلك فجعل لهم نصيب من المال ليشتروا علي ابيهم حصة
ومنه الوصية للمجندة اذا كان لها ابناء في الجيوش يجيبونهم
حبيب بضم الحاء المعجمة وفتح الموحدة مصغرا موضع
بدل او بيان منخفض في قوله وكان بعض وقول الحافظ
بدل حجر ويجوز جره علي انه بيان للبعض سهو لان بعض
في الموضعين او لهما مرفوع اسم كان والثاني في منصوب
علي المفعولية وعباد بفتح العين وتشديد الموحدة
مما ولد لعبد الله بن الزبير ولم يلق له يوسيذ سواهما
وهاشم وشجاب تا وله اي للزبير لا لابنه عبد الله
ووهم الكرماني يوميذ اي يوم وصية تسعة بنين
عبد الله وعروة المنذر امهم اسماء بنت ابي بكر وعمر
وخالد امهاتم خالد بنت خالد بن سعيد ومصعب

وحمزة

وحمزة امهما الرباب بنت انيف عبده وجعفر امهاتم زينب
بنت بشر وتسع بنات خديجة الكبري وام الحسن وعائشة
امهن اسماء بنت ابي بكر وحفصة امهاتم زينب وزينب
امهاتم كلثوم بنت عقبة وخيبة وسوده وهنده
امهن ام خالد وبرملة امهاتم الرباب قال عبد الله فجعل
الزبير لكل صبي لدينه اي لقضايه ويقول يا بني ان
عجزت منه في شيء فاسئل عنه مولاي عز وجل قال عبد الله فوالله
ما دريت بفتح الراء ما اراد حتي قلت يا ابت من مولاك
لعله ظن ان يكون اراد بعض عشايره فلما استفهمه
قال الله قال عبد الله فوالله ما وقعت في كربة بضع
اللام وفتح الموحدة عن دينه الا قلت يا مولا الزبير
اقض عنه دينه فيقضيه الزبير غدرا فتل به عمرو بن
جرموز بضم الجيم والميم بينهما راء ساكنة واخره زاي
وهو رابع وروي الحاكم من طريق مسندة ان عليا ذكر
الزبير بان النبي صلي الله عليه وسلم قال له لتقاتلنه
عليا وانت ظالم له فمرجع لذلك وعند ابن ابي خيثمة
وفي تاريخه انه رجل قبل ان يقع القتال وعند يعقوب
ابن سفيان ان ابن جرموز قتله بوادي السباع رضي
الله عنه ولم يدع دينارا ولا درهما الا ارضين بفتح الراء
وكسر الحاء احداهما الغابة بفتح المعجمة وموحدة مخففة
ارض عظيمة من نواحي المدينة اشتراها بسبعين
ومايه وبيعت فوفت بالف ومايه الف واحدي
عشر دارا بالمدينة بسكون الشين ودار بالبصرة
ودار بالكوفة ودار بمصر قال اي عبد الله واما وسقط

لابي ذر لفظة قال وفي روايته عن الحموي والمستملي وقال
وانما كان دينه الذي عليه ان الرجل كان يأتيه بالمال
يستودعه اياه فيقول الزبير لا اقبضه وديعة ولكنه
سلف قرضا في ذمتي فاني اخشى عليه الضيعة فيظن
في التقصير في حفظه وهذا اوفق لرب المال وابقى
لمروة الزبير رضي الله عنه وما اولى امارة قط بكسر الهمزة
ولا اجابة خراج بكسر الجيم وبالموحدة ولا ايسا مما يكون
سببا لتحصيل المال ولم تكن كثرة ماله من جهة مقتضية
لظن سوء صاحبها الا ان يكون في غروه مع النبي
صلى الله عليه وسلم او مع ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم
فيكتسب من الغنيمة ولعله كان صاحب وعقارات
كثيرة وروى الزبير بن بكار ان الزبير كان له الف
مملوك يؤدون اليه الخراج وهذا موضع الترجمة على
ما لا يخفى قال عبد الله بن الزبير ولابناء السابقة
فحسبت بفتح السين ما الحساب ما عليه من الدين
فوجدته الفي الف ومائتي الف بالتثنية في الموضعين
فلقي حكيم ابن حزام بالحاء المهملة والزاي عبد الله بن
الزبير فنكب على المفعولية فقال يا ابن اخي اي في
الدين كم على اخي من الدين اي الزبير فكتمه عبد الله
فقال بالفا ولابي ذر وقال مائة الف وكم يذكر البا في
ليلا يستعظم حكيم ما استدان به الزبير فيظن به عدم
الجزم وبعد الله عدم الوفا بذلك فنظر اليه يعني الاخيلج
فقال حكيم والله ما ارى بضم الهمزة اي ما اظن اموالكم
تتسع اي تفي بهذه فكما استعظم حكيم امر مائة الف
احتاج عبد الله ان يذكر له الجميع فقال له عبد الله افرايتك

بفتح

بفتح الراي اخبرني ان كانت الفي الف ومائتي الف ولم يكن
كتمان الزايد كذبا لانه اخبره ببعض ما عليه وهو صادق
نعم من يعتبر مفهوم العدد يرى انه اخبر بغير الواقع قال
حكيم ما ارالكم تطيقون وفا هذا ان عجزتم عن شيء
فاستعينوا قال وكان الزبير اشترى الغابة بسبعين
ومائة الف بالموحدة بعد السين المهملة فباعها اي قومها
وعبر بالبيع اعتبارا بالاول فباعها ابنه بالف الف ومائتي
الف ثم قام فقال من كان له على الزبير حق فليوافنا بالغابة
فلما اتنا بالغابة قاتاه عبد الله بن جعفر اي ابن ابي
طالب وكان له على الزبير اربعمائة الف فقال لعبد بن
الزبير ان شئتم تركتها اي الاربع مائة الف لكم قال عبد
الله لا نترك دينك قال عبد الله بن جعفر وان شئتم جعلتموها
فيما تؤخرون ان اخرتم فقال بالفا ولابي ذر قال عبد
الله بن الزبير لا نؤخر قال عبد الله بن جعفر فاقطعوا
لي قطعة فقال عبد الله لك من هاهنا الى
ها هنا قال فباع منها اي من الغابة والدور لامن الغابة
وحدها فقضى دينه اي دين ابيه فاوفاه جميعه وكان
الفي الف كما عند ابي ذر فيهم في المستخرج وبقي منها من الغابة
بغير بيع اربعة اسهم ونصف فقدم عبد الله بن الزبير
على معوية ابن ابي سفيان دمشق وعنده عمرو بن عثمان
بفتح العين وسكون الميم ابن عفان والمنذر بن الزبير اخو
عبد الله بن الزبير ومنذر بن زمعة بالزاي والميم والعين
المفتوحات تسكن الميم عبد الله اخوام المومنين سوده
فقال لمعاوية كم قومت الغابة بضم القاف مبنيا للمفعول
والغابة رفع نائب عن الفاعل ولابي ذر كم قومت الغابة

ها

مبنيا الفاعل الغاية نصب على المفعولية قال عبد الله بن الزبير
كل سهم اي من اصل ستة عشر سهما مائة الف نبصب مائة
على نزع الخافض اي حكم كل سهم بمائة الف وهذا يؤيد ما
سبق انه لم يبع الغابة وحدها لانه سبق ان الدين كان
الفي الف ومائتي الف وانه باع الغابة بالفي الف وستمائة
الف وانه بقي منها اربعة اسهم ونصف بأربعمائة وخمسين
الفا فيكون الحاصل من ثمنها اذ ذاك الفا الف ومائة الف
وخمسين الفا خاصة فتاخر من الدين الف الف وخمسون الفا
فكانه باع شيأ من الدور قال في الفتح قال لم يبق اربعة اسهم
ونصف قال ولابي ذر فقال المنذر بن الزبير
قد اخذت سهما بمائة الف قال ولابي ذر وقال عمرو بن عثمان
قد اخذت سهما بمائة الف فقال معوية لم يبق فقال سهم
ونصف قال احدته ولابي ذر قال قد اخذته بخمسين
ومائة الف قال وباع بالواو ولابي ذر فباع عبد الله
بن جعفر نصيبه من معوية بسبعمائة الف فرع ما بين الف
فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه اي دين ابيه قال بنو
الزبير اقسم بيننا ميراثنا قال لا والله لا اقسم بينكم حتى
انادي بالموسم اربع سنين الا من كان له على الزبير دين
فليات فلنقضه قال فجعل كل سنة ينادي بالموسم الا من
كان له على الزبير دين فليات فنقضه فلما مضى اربع
سنين وكم بقية احد قسم بينهم قبل وتخصيص الاربع
سنين لان الغالب ان المسافة التي بين مكة وما قرب منها
الارض سنتان فتصل الى الاقطار ثم يعود اليه ولعل الورثة
اجازوا هذا التاخير والا فمن طلب القسمة بعد وفاء الدين
الذي وقع العلم به اجيبوا اليها فاذا ثبت بعد ذلك شيء

استعيد

استعيد قال فكانت ولابي ذر وكان للزبير اربع نسوة
مات عنهن ام خالد ام الرباب وزينب المذكورات قبل
وعاتكة بنت زيد اخت سعيد بن زيد احد العشرة ه
ورفع عبد الله الثلث الموصى به فاصاب كل امراة الفا الف
ومائتا الف ولابن عساكر ومائتي الف فجميع ماله المحتوى
على الوصية والميراث والدين خمسون الف الف ومائتا الف
وهذا كما قالوا من الغلط في الحساب قال الدمياطي فيما حكاه
في الفتح وانما وقع الوهم في رواية ابي اسامة عند البخاري
في قوله في نصيب كل زوجة الف الف ومائتا الف وانما الصواب
انه الف الف سواء بغير كسور واذا اختص الوهم بهذه اللقطة
وجدها خرج بقية سياقه على الصحة لانه يقتضي ان يكون
الثمن اربعة الاف الف فتامل بعد فقد رواية لما وقع له ذكره
مائة الف عند الجملة ذكرها عند نصيب كل زوجة سهما
وهذا احد توجيه حسن ويويده ما روى ابو نعيم في
المعرفة من طريق ابي معشر عن هشام عن ابيه قال
ورثت كل امراة للزبير ربع الثمن الف الف درهم وقد
وجد الدمياطي باحسن منه فقال ما حاصله ان قوله في جميع
مال الزبير خمسون الف الف ومائتا الف صحيح والمراد به
قيمة ما خلفه عنه معوية وان الزائد على ذلك وهو تسعمائة
الاف الف وستمائة الف يقتضي ما تحصل من ضرب الفا الف
ومائتي الف وهو ربع الثمن في ثمانية وهو ضم الثلث كما
تقدم ثم قدر الدين حتى يرتفع من الجميع تسعمائة وخمسون
الف الف وثمانمائة الف حصل على الزائد من العقار والاراضي
في المدة التي اخر فيها عبد الله بن الزبير قسم التركة استبقوا
للدين كما مر وهذا التوجيه في غاية الحسن لعدم تكلفه ه

وتبقية الرواية الصحيحة على وجهها والظاهر ان العوض
ذكر الكثرة التي نشأت عن البركة في تركة الزبير اذ خلف
دينا كثيرا ولم يخلف الا العقار المذكور ومع ذلك فتبولك
فيه حتى تحصل منه هذا المال العظيم وقد جرت للعرب
عادة بالدعا المكثورة وجبرها اخرى كهذا فمحى ذلك وقد
وقع الغا الكسر في هذه القصة في هذه الروايات بصفاد
مختلفات لا نطيل بذكرها التي محلها من فتح الباري

هذا باب بالتنوين اذا بعث الامام رسولا
في حاجة او امره بالمقام بضم الميم اي ببلده هل يسهم له
اي مع الغانمين وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري
قال حدثنا عثمان بن موهب بفتح الميم والهاء بوزن
جعفر وينسب لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله الاعرج
التيمي يكنى عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال انما تغيب
عثمان عن وقعة بدر فانه كانت ولابنة خزاعي الحموي
والمسيملي كان تحته بنت ولابن عساكر ابنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم رقية وكانت مريضة فتكلف الغيبة
لاجل تمريضها وتوفيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم
ببدر فقال للنبي صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن
شهد بدرا وسهمه وسهمه وقال اللهم ان عثمان
كان في حاجتك وحاجة رسولك واجيب ابو حنيفة بهذا على
ان من بعثه الامام لحاجة ان يسهم له وقال الشافعي
ومالك واحمد لا يسهم من الغنيمة الا لمن حضر الوقعة
واجابوا عن هذا الحديث بانه خاص بعثمان ويدل له
قوله عليه السلام ان لك اجر رجل شهد بدرا وسهمه
وهذا لا سبيل الى ان يجعله غير صلى الله عليه وسلم وقد
اخرج

اخرج المؤلف هذا الحديث في المغازي وفي فضل عثمان
والترمذي في المناقب باب بالتنوين
ولابن عساكر والاصيلي ابو عبد الله اي البخاري باب
بالتنوين ايضا وفي بعض الاصول وهو لابي ذر باب
بالتنوين كذلك قال ومن الدليل على ان الخمس
الغنيمة لنوائب المسلمين التي تحدث لهم ما سأل هوازن
النبي صلى الله عليه وسلم برفع هوازن على الفاعلية
ونصب النبي على المفعولية برضاعه بفتح الواو بسبب
رضاع فيهم لان حليمة السعدية مرضعته منهم والمراد
قبيلة هوازن واطلقها على بعضهم مجازا فتحلل على السلام
من المسلمين اي استحل من الغانمين ما كان خصهم من ما
غنموا منهم والمراد في قوله ومن الدليل قال في فتح الباري
عطف على التي جملة التي قبل ثمانية ابواب حيث قال
الدليل على ان الخمس لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال هنا لنوائب المسلمين وقال بعد باب ومن الدليل
على ان الخمس للامام والجمع بينهما هذه التراجم ان الخمس
لنوائب المسلمين والى النبي صلى الله عليه وسلم مع نوائبهم
قسمة ان ياخذ منه ما يحتاج اليه بعد كفايته والحكم
بعده كذلك يتولى الامام ما كان يتولاه وتعقبه العيني
بانه لا وجه لدعوى هذا العطف البعيد المتخلل بين المعطوف
والمعطوف عليه ابواب باحاديثها وليست هذه بواو
العطف هل مثل هذا اتى كثيرا بدون فلان يكون معطوفا
على شيء وسمي هذه واو الاستفتاح وهو المسموع
من الاساتيذ الكبار انتهى ومن الدليل ايضا على ان
الخمس لنوائب المسلمين ما كان النبي صلى الله عليه وسلم

بعد الناس ان يعطيهم من الفي وهو ما حصل بغير قتال
والانفال من الخمس جمع نفل بتحريك الفا اكثر من اسكانها
وهو ان يشترط الامير زيادة على ان سهم الغنيمة لمن
يستحق به في مافيه حكاية زايدة في العدو وتوقع
ظفر او دفع سوء ليقدم على طليعة بشرط الحاجة اليه
وليس لغيره ضبط بل يجتهد فيه بقدر
العمل وهو من خمس الخمس وكذا يكون النفل لمن صدر منه
في الحرب امر محمود كمبارزة وحسن اقدام زايدة على
سهمه بحسب ما يليق بالحال ومن الدليل ايضا
ما اعطى عليه السلام الانصار وما اعطى جابر بن عبد
الله الانصاري من خيبر بالمئناة الفوقية وسكون
الميم وله قال حدثنا سعيد بن عفير اسم ابيه كثير ونسبة
لجده عفير بضم العين مصغر الشهرة به قال حدثني بالافراد
الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم
العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال
وزعم عروة بن الزبير بن العوام والواو في زعم قال في الفتح معطوف
على قصة الحديبية ولم ادرك وجهه وفي كتاب الاحكام
عن موسى بن عقبة قال ابن شهاب يحدثني عروة بن
الزبير ان مروان بن الحكم لم يسمع له سماع من النبي صلى الله
عليه وسلم وله صحبة وسور ولابيه ذرو المسور بن مخرمة
له ولابيه صحبة لكنه لما قدم وهو صغير مع ابيه بعد الفتح
اخبراه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حين جاءه وفد هوازن
ان حال كونهم مسلمين فسألوه ان يرد اليهم اموالهم
وسبيهم وعند الواقدي كان فيهم ابو برقان السعدي
فقال يا رسول الله انا في هذه الحظاير لاسهاتك وحالاتك
وخواصك

ومرضعاتك فامنن علينا من الله عليك وفي شعر هبيرة
بن صرد مما رويناه في المعجم الصغير للطبراني امنن
علي نسوة قد كنت ترضعها اذ فوك ملاه من محضها
الدرة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم احب
الحديث الي احب مبتدا خبره قوله اصدقه فاختاروا
اذا اراد ايكم احدى الطايفتين اما السبي واما المال
وقد كنت استانيت اي انتظرت بهم وقد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظرهم ولغير الكشميهني
انتظر اخرهم بضع عشرة ليلة لم يقسم النبي وتركه بالجوانة
حتى قفل اي رجع من الطايف الى الجعرانة سوقسمها
الغنايم بها وكان توجه الى الطايف فحاصرها ثم رجع
عنها فحاء وقد هوازن بعد ذلك فجيء لهم انه اخر
التسع ليحضروا فابطاوا فلما تبين لهم اي ظهر لوفدهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير راد اليهم الا
احدى الطايفتين المال والسبي قالوا فان المختار
منا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين
فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان
اخوانكم وقد هوازن هؤلاء قد جاءونا مسلمين
تائبين واني قد رايت ان ارد اليهم بيضهم من احب
ان يطيب لضمها وله وفتح العين والواو وتشديد التحتية
المكسورة اي فطيب نفسه بدفع السبي مجانا ممن
غير عوض وليفعل جواب الشرط وسنه احب منكم
ان يكون على حظه من السبي حتى يعطيه اياه اي
عوضه من اول ما يفيء الله علينا فليفعل فقيم
حرف المضارعة من افا فقال الناس قد طيبنا ذلك

يارسول الله لهم ولابي ذر طيبنا ذلك لرسول الله صلى
الله عليه وسلم اي لاجله فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا لا ادري من اذن منكم في ذلك ممن لم
ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم امركم اراد
بذلك التقصي عن امرهم استطابة لنفوسهم فرجع
الناس فكلمهم عرفاؤهم حتى رجعوا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبروه انهم قد طيبوا ذلك فاذنوا
بالفاء ولابي ذلك واذنوا اي له عليه السلام ان تؤدي السبي
لحليهم قال ابن شهاب فهذا الذي بلغنا عن سبي هوازن
وهذا الحديث قدم في الوكالة والعتق وبه
قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب بن محمد الحجبي قال
حدثنا حماد هو ابن زيد قال حدثنا ايوب السختياني
عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله ابن زيد الجرمي قال اي
ايوب وحدثني بالافراد القاسم بن عاصم الكليبي بضم
الكاف مصغرا واما حديث القاسم احفظ من حديث
ابي قلابة عن زهدم بفتح الزاي وسكون الهاء وبعد
الدال المهملة المفتوحة ميم بن مضرب الادوي الجرمي
انه قال كنا عند ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
فاتي بفتح الهمزة والفوقية بلفظ الماضي من الايتاء
ذكر دجاجة بكسر الدال المعجمة وسكون الكاف ودجاجة
بالجر والتنوين على الاضافة وعزاه في الفتح لابي ذر
والنسفي وللاصيلي فاتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول
ذكر ابن بطال دجاجة بالتنوين والنصب على المفعولية
وكان الراوي لم يستحضر اللفظ كما حفظ منه لفظ
دجاجة وفي النذور فاتي بطعام فيه دجاجة وهو
المراد

وعند رجل لم يسم من بني تميم يتم الله بفتح الفوقية
وسكون التحتية بنسبة الحي بطن من بني بكر بن عبد
مناف من كنانة ومعني يتم الله عند الله احم اللون
كانه من الحمرة اي من السبي الروم فدعاه للطعام فقال
اني رايته ياكل شيا من النجاسة فحلفت بالله لا اكل
المعجمة اي فكرهت فحلفت لا اكل ولابي ذر الا اكل فقال
ابو موسى هلم فلاحدثكم يجزم المثلثة وكسر اللام ولابي
ذر وابن عساكر فاحدثكم باسقاط اللام عن ذلك اي عزا
الطريق في حل اليمين اني اتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في نفر من الاشعريين من الوجال ما بين الثلاثة الى
العشرة نستحمله بطلب منهن يحملنا ويحمل اتقنا على
الابل في غزوة تبوك فقال عليه السلام والله ما احملكم وما
عندي ما احملكم وافق رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الخمرة
اي مبنيا للمفعول تنهب اي عشمة فسالعنها فقال
ابن النفر الاشعريون اي فاتينا فاموا اي فانبنا فامر
لنا بخمسة ذود بالاضافة وفتح الذال المعجمة ما بين
الثنتين الى التسعة او ما بين الثلاث الى العشرة من
الابل عن الوزي بضم العين المعجمة وتشديد الراء والزين
والوزي بضم الذال المعجمة وفتح الراء اي الاسمة البيض من
سمينهن وكثرة شحومهن فلما انطلقنا قلنا ما صنعنا
لابي اترك لنا فيما اعطانا فرجعنا اليه عليه السلام فقلنا
يارسول الله انا سالناك ان تحملنا فحلفت ان لا تحملنا افنسيت
اللام افسيت بهمزة الاستفهام الانكاري قال عليه
السلام لست انا حملتكم ولكن الله حملكم حتملا اي اراد ازالة
المنة عليهم باضافة النعمة الى الله تعالى ولو لم يكن لرضيه

في ذلك لم يجز ايراد قوله وايم الله ان شاء الله لاحلفن
على يمين اي محلوف يمين محلوفا عليه ولمسلم على امر
يدل قوله على يمين فاري غيرها خيرا منها اي من
الخصلة المحلوف عليها الا اتيت الذي هو خير اي
منها وتحللتها بالكفارة ومناسبة للترجمة
من جهة انهم سألوه فلم يجد ما يحملهم عليه ثم حضر
من الغنايم محملهم منها وهو محمول على انه حملهم على
ما يختص بالخمس واذا كان له التصرف بالتخيير من
غير تعليق فله الحكم التصرف بتخيير ما علق واخرجه
ايضا في التوحيد والنذور والذبائح والكفارات
والمغازي ومسلم في الايمان والنذر والترمذي في الاطعمة
والنسائي في الصيد والنذور وبه قال حدثنا عبد
الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام
عن نافع عن بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث سرية فيها عبد الله
بن عمر سقطت لغير ابي ذر فيها عمر قبل خذ بكسر الواو
وفتح الموحدة اي جمعتها فغنموا ابلا كثيرا وللاصيلي
كثيرة وزاد مسلم غنما فكانت سهمانهم ولابي ذر عن
الكشميهني سهمانهم بضم السين وسكون الهاء جمع سهم
اي نصيب كل واحد اثنى عشر بعيرا ولابي الوقت
وابن عساكر اثني عشر على كثرة من يحمل المثنى بالالف
مطلقا او احدى عشر بعيرا بالشك من الراوي ونفلوا
بضم النون مبنيا للمفعول اي اعطى كل واحد منهم
زيادة على انصبتهم المستحق له بقيرا وفي رواية بن
اسحاق عن ابي داود ان التنفيل كان من الاربعة
والقسم

والقسم من النبي صلى الله عليه وسلم وظاهر رواية الليث
عن نافع عند مسلم ان ذلك صدر من امير الجيش وان
النبي صلى الله عليه وسلم كان مقرا لذلك ومخبر الدلالة
قال فيه ولم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم وتقريره
بمنزلة فعله واختلف هل النفل يكون من اصل الغنيمة
او من اربعة اخماسها او من خمس الخمس والاصح
عند اصحابنا انه من خمس الخمس وحكاه النووي عن
مالك وابي حنيفة وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
هو بن عبد الله بن بكر المخزومي ونسب لجده قال اخبرنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد عن
بن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم هو بن عمر عن بن
عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
ينفل بضم اوله وفتح النون وتشديد الفاء مكسورة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ينفل بفتح اوله وسكون
النون وفوقية مفتوحة وتخفيف الفاء بوزن من
يبعث من السرايا لانفسهم خاصة سوى قسم بفتح
القاف بخط الدمياطي وبكسرها عن ابن مالك وسكون
المهملة عامة الجيش اي من خمس الخمس الغنيمة وقد
صح في السنن وغيرها ان صلى الله عليه وسلم كان
ينفل في البداءة الربع وفي الرجعة الثلث والبداءة
السرية التي ينتدبها الامام قبل دخوله دار الحرب
مقدمة له والرجعة التي يأمرها بالرجوع بعد توجه
الجيش لدارنا وقفصى في البداءة لانهم سيتوجهون
اخلا يطل بهم السفر ولان الكفار في غفلة ولان الامام
من وراءهم يستظهرون به والرجعة بخلافها في كل ذلك

وحديث الباب هذا اخرجه مسلم في المغازي واجواد اورد
في الجهاد وبه قال حدثنا محمد بن العلا بضم العين والمد
الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
قال حدثنا يزيد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الواو
عن جده ابي بردة عامر او الحارث عن ابيه ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال بلغنا
مخرج النبي صلى الله عليه وسلم بضم الميم وسكون الخا
مرفوع على انها علية وتحتها اليمن الواو للحال مخرجنا
حال كوننا مهاجرين اليه انا واخوان لي انا اصغرهم
احدهما ابو بردة اسمه عامر بن قيس الاشعري والاخر
ابو رهم بضم الراء بعدها الهاء الساكنة ميم اسمه مجدي
بفتح الميم وسكون الجيم وسكون التحتية ثم لام ثم ميم
اما قال في بضع بكسر الموحدة واما قال في ثلاثة
وخمسين او اثنتين وخمسين رجلا من قومي من الاشعري
فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي اصحمة
بالحبشة ووافقنا جعفر بن ابي طالب واصحابه عنده
اي بارض الحبشة فقال جعفر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعثنا هاهنا بفتح المثلثة وامرنا بالاقامة فاقيموا
معنا فمكثنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا
النبي صلى الله عليه وسلم بسكون القاف حين افتتح
خيبر فاسهم لنا او قال من غنيمتها او قال واعطانا منها
وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيا الا من
شهد معه عليه السلام الا اصحاب سفينتنا مع جعفر
واصحابه فانه عليه السلام قسم لهم معهم اي مع شهدا
الفتح والاستثنا الاول منقطع والثاني متصل والاخراج
فيه من الجملة الاولى قال ابن المنير وظاهر هذا الحديث
عدم

عدم المطابقة لما ترجم له وانما الظاهر كونه عليه السلام قسم
لاصحاب السفينة من اصحاب الغنيمة مع الغانمين وان
كانوا غايبين تخصيصا لهم لامن الخمس اذ لو كان منه
لم تظهر الخصوصية والحديث ناطق بها ووجه المطابقة
انه اذا جاز ان يجتهد الامام في اربعة اخماس الغانمين
فلان يجوز اجتهاده في الخمس الذي لا يستحقه معين
بطريق الاولى وقال السفاقسي يحتمل ان يكون اعطاهم
برضى بقية الجيش انتهى قال في الفتح وبهذا جزم
موسى بن عقبة في مغازيه وعند البيهقي انه صلى
الله عليه وسلم قبل ان يسهم لهم يكلم المسلمين فاشركوهم
وجزم ابو عبيد في كتاب الاموال بانه اعطاه من الخمس
وهو الموافق للترجمة وقال البيضاوي انما اسهم له
لانهم وردوا عليه قبل حيازة الغنيمة قال الطيبي وهذا
من قول من قال انه اعطاهم من الخمس الذي هو حقه دون
حقوق من شهد الوقعة لان قولهم فاسهم يقتضي ثبات
القسمة لهم والغنيمة لا تكون من الخمس لان سياق كلام
ابي موسى وارد على الافتخار والمباهاة فيستدعي ص
اختصاصهم بما ليس لاحد غيرهم وهذا الحديث اخرجه
ايضا منقطعا في الخمس وهجرة الحبشة والمغازي و
ومسلم في الفضايل وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا محمد بن المنكدر
بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني سمع
جابر الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو قد جاءني يا الاواد ولابي ذر جانا بالجمع والاين
عساكر جاءنا مال البحرين اي من جهة الجزية لقد اعطيتك

وسقط لابي ذر لقد والحموي والمستملي اعطاك بضم الهمزة
وكسر الطاء وحذف الفوقية هكذا وهكذا وهكذا ثلاثا
فلم يجئ مال البحرين حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم
فلما جاء مال البحرين امر ابو بكر
رضي الله عنه مناديا فقيل انه بلال فنادى من كان له
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم دين او عدة فليات
وتخفيف الدال المهملة اي وعد فليات فاتاه فقال له
فقلت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا
محتاليا بالمهملة والمثلثة ابو بكر رضي الله عنه ثلاثا
وجعل سفيان بن عيينة يجثو بكفيه جميعا هذا
يقتضي ان الحثية مما يوخذ باليدين جميعا والذي
قاله اهل اللغة ان الحثية والحفنة بمعنى واحد
وهذا الحديث شاهد لذلك ثم قال لنا سفيان باسناده
السابق هكذا قال لنا ابن المنكدر محمد وقال ابو سفيان
ايضا باسناده مرة فاتيت ابا بكر فسالته بحذف ضمير
المفعول ولابي الوقت فسالته بحذف ضمير المفعول
ولابي الوقت فسالته فلم يعطني ثم اتيته فاعطاني
ثم اتيته الثالثة فقلت سالتك فما تعطيني كنت
سالتك فلم تعطني ثم سالتك فلم تعطيني ثلاثا اما
ان تعطيني واما ان تبخل بفتح اوله وسكون الموحدة
عني اي مني جهتي ولابي الوقت من غير الموحدة تحتانية
قال يا ابا بكر رضي الله عنه وكنت بنا المخاطبة لجابر تبخل
علي ولابي ذر وابن عساكر عني ما منعك اي من العطاء
في سورة الا وانا ارجو ان اعطيك ومنعه لهذا ليلا يجد
علي الطلب وليلا يزدحم الناس عليه فلم يقصد المنع الكلي
قال سفيان بن عيينة باسناده السابق وحدثنا عمرو
بفتح

بفتح العين بن دينار عن محمد بن علي اي ابن الحسين بن علي
عن جابر رضي الله عنه محتاليا اي ابو بكر رضي الله عنه
حثية بفتح الحاء من حثى يحثي ويجوز حثوة من حثي
يحثو وهما لغتان وقال عدد فيها اي فعددتها فوجدها
خمس مائة قال خذ مثلها مرتين ولابي ذر عن
الحموي والمستملي مثليها بالتثنية قال سفيان وقال بعض
ابن المنكدر وراى دا واو من النحل وهذا شيء ابانه من كلام
ابن المنكدر ولكن في مسند الحميدي عن سفيان في هذا
الحديث وقال ابن المنكدر في حديثه فغيبه اتصال
ذلك الي ابي بكر وادوا بالهمزة على الصواب اي افتح والحدثون
يرونه ادوى بغير همز وهو دوي اذا كان به مرض في
جوفه فيحمل على انهم سهلوا الهمزة وهذا الحديث قد
سبق بعضه في الهبة وغيرها وبه قال حدثنا مسلم
بن ابراهيم الفراهيدي الازدي مولاهم قال حدثنا قرة
بن خالد السدوسي وسقط لغير ابوي ذر والوقت بن
خالد قال حدثنا عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما انه قال بينما بالميم رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقسم غنيمة بالجوانه بكسر الجيم
وسكون التحتية وبعد النون الفا ثم هاء كانت غنيمة هوازن وجوانه
بينما قوله اذ قال له رجل هو دو الخويصرة بصري التميمي اقعد
فقال له شقيت ان لم اعدل بفتح الشين المعجمة وسكون الفوقية
اي ضللت انت ايها التابع اذا كنت لا اعدل اي لكونك
تابعا ومقتديا بالمتبوع لا بيدك او حيث تقتدي بنبيك
هذا القول لانه لا يصدر عن مومن لكن لا يلايمه ح قوله
انما لم اعدل الا ان يقدر له جواب محذوف ولابي ذر وابي

وابي الوقت وابن عساكر قال لقد شقيت بحذف فعل
فعال ولفظة له وزيادة لقد وضمنا شقيت ومعناه
فعال ولفظة له وزيادة لقد وضمنا شقيت ومعناه
ظاهر ولا محذوف فيه والشرط لا يستلزم الوقوع لانه ليس
ممن لا يعدل حتى يجعل له الشقابل هو عادل فلا يشقى
حشاه الله مما يكره باب من البني صلى الله
عليه وسلم على الاساري من عبد ان يحسن لانه عليه السلام
الصلاة والسلام التصرف في الغنيمة مما يراد مصلحة وبه
قال حدثنا اسحاق بن منصور او يعقوب الكوسج المروزي
قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بفتح الميمين
بينهما عين مهملة ساكنة هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن محمد بن جبير عن ابيه جبير
بن مطعم القرشي رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال في اساري بدر لو كان المطعم ابن عدي اي بن نوفل
بن عبد مناف حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له اي اطلقتهم
بينهما قوفية ساكنة منصور اجمع بتنى كزمن
وزمنى او جمع تنن كجنح وجرحى لتركتهم له اي اطلقتهم
لاجله بغير فداء لما فاداه لما كان احسن اليه في نقض
الصحيفة التي كتبها قريش في ان لا يبايعوا كافة بني
والمطالبة ولا بنا كجوع ولانه عليه السلام لما رجع الى الطائف
ملكه برجع في جوارهم وفيه دليل على ان للامام ان يمن على
الاساري من غير فداء لكن قال اصحابنا الشافعية لو
ترك النبي المطعم فان يستطيف العائمة كما فعل في
سبي هوازن قال ابن المنير وهذا تاويل ضعيف لان
الاستطابة عقد من العقود الاختيارية يحتمل ان يدعن
صاحبها

صاحبها وان لا بد عن فكيف بنا لرسول صلى الله عليه وسلم
الشول بانه يعطيه اياهم والامر موقوف على ما اختاروه ومن
يحتمل ان لا يحتاج رواية البعث في موضع الشك لا ليفيد
بمنصب النبوة والفرق بين هذا وبين سبي هوازن
الله عليه السلام لم يعط هوازن ابتدا بل وقف امرهم
ووعدهم ان يكلم المسلمين ويستطيب نفوسهم بخلاف حديث
مطعم فانه جزم بانه لو كان حيا وكلمه في البني لاعطاهم اياه
واجاب في الفتح بان الذي يظهر ان هذا كان باعتبار
ما تقدم في اول الامر ان الغنيمة كانت للنبي صلى الله عليه
وسلم ليصرف فيها حيث شاء وفرض الخمس انما نزل بعد
قسمة غنايم بدر كما تقرر فلا حجة اذا في هذا الحديث
وقد اخرج المولف الحديث ايضا في المغازي وابو داود
في الجهاد باب تسوية بين الاساري وما
يميل على ان لا يجب للامام وانه يعطي بعض قرابته
دون بعض ما قسم البني صلى الله عليه وسلم لبني المطلب
وبني هاشم والمطلب وهاشم ولدا عبد مناف من
خمس غنيمة خيبر قال عمر بن عبد العزيز لم يعمهم
ولابي ذر لم يعمهم بسكون العين وضم الميم وزيادة اخرى
ساكنة اي لم يعم عليه السلام قريشا من ذلك القسم
ولم يخص قريبا دون من احوج منه اي الى القسم قاله
ابن مالك فيه حذف العايد على الموصول وهو قليل ومنه
قراءة يحيى بن يعمر تماما على الذي احسن برفع النون اي
الذي هو احسن ولذا طال الكلام فلا ضعف ومنه هو
الذي في السما اله وفي الارض اله اي وفي الارض هو اله
انتهى لكن في رواية ابوي ذر والوقت والاصيلي من هو

احوج اليه يذكر الصايد فاستغنى عن ذكر ما سبق وان
كان الذي اعطى ابعد قرابة ممن لم يعط لما شكوا اليه
من الحاجة بقليل لتعطيه الابعد قرابة ولما سهم ولابيه
ذر وابن عكرش سهم باسقاط الفوقية في حينه
اي في جانبه عليه السلام من قومهم كفار قريش
وخلفا بهم جاهلة اي خلفا قومهم بسبب الاسلام
وهذا وصله عمر بن شبة في اخبار المدينة بنحوه وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد
ابن عقيل بالفتح عن ابن شهاب الزهري عن ابن المسيب
بفتح الياء المشددة سعيد عن جبير بن مطعم هو ابن
نوفل انه قال مشيت انا وعثمان بن عفان وهو
من بني عبد شمس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد
ابو داود والنسائي من طريق يونس عن ابن شهاب
فيما قسم من الخمس بين بني هاشم وبني المطلب وتركنا
ونحن وهم عنده بمنزلة واحدة اي في الانتساب
الى عبد مناف لان عبد شمس ونوفل وهاشم والمطلب
بنوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بنو المطلب
وبنو هاشم شيء واحد بالشين المعجمة ولابي ذر عن
الكشميهني شبي بين مهملة مكسورة وتشديد
اليا المخففة قال الخطابي وهو اجود ولم يبين وجه
الاجودية قال في المصابيح والظاهر انها سواء اي يقال
هذا شبي هذا مثله ونظيره وفي رواية زيد المروزي
فيما حكاه بالفتح احد بغير واو مع همزة الالف فقيل
هما بمعنى وقيل الاحد الذي ينفرد وشبه لم يشاركه فيه
غيره

غيره والواحد ولو العدد وقيل غير ذلك قال ولابي ذر وقال
الليث بن سعد الامام بهذا الاسناد ووصله في المغازي
حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي وزاد على روايته
عن عقيل قال جبير وهو بن مطعم ولم يقسم النبي صلى الله عليه
وسلم لبني عبد شمس ولا بني عساكر لعبد شمس ولا بني
نوفل وزاد ابو داود في رواية يونس بهذا الاسناد
وكان ابو بكر يقسم الخمس نحو قسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم غير انه لم يكن يعطي قربى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان عمر يعطيهم منه وعثمان بعده قال الحافظ
بن حجر وهذه الزيادة بينت الزهري في جميع حديث الزهري
انها مدرجة من كلام الزهري قال ولابي ذر وقال ابن اسحاق
صاحب المغازي بما وصله المؤلف في الشارح عبد شمس
ولابي ذر وعبد شمس وهاشم والمطلب اخوة لام صد
واسمهم عاتكة بنت مرة بن هلال من بني سليم وكان
نوفل اخاهم لابيهم واسم امه واقدة بالقاف بنت عبد
ومن الحديث حجة لامامنا الشافعي رحمه الله تعالى في
ان سهم ذوي القربى لبني هاشم وبني المطلب دون
بني عبد شمس وبني عبد نوفل وان كان الاربعة اولاد
عبد مناف لاقتصاره صلى الله عليه وسلم في القسمة
على بني الاولين مع سؤال بني الاخرين له كما سؤلا انهم
لم يفارقوه في جاهلية ولا اسلام حيث لم يعثه بالرسالة
نفروه ودبوا عنه بخلاف بني الاخرين بل كانوا يؤذونه
والعبرة بالانتساب الى الاب كما صرح به في الروضة
اما من ينتسب منهم الى الامهات فلا شيء له لانه صلى الله
عليه وسلم لم يعط الزبير وعثمان مع امهما شيئا

لطيفة قال ابن عجرم وكان هاشم يوم اخيه عبد شمس وان
هاشما اخرج ورجليه ملتصقة بواسي عبد شمس فما
تخلصوا حتى سال بينهما دم فقال الناس يومئذ لكذا ان يكون
بين اولادهما حروب فكانت وقعة بني العباس مع
بني امية بن عبد شمس سنة ثلاثة وثلاثين ومائة

من لم يحس لا سلاب

من الهجرة باب من لم يحس لا سلاب
بفتح الهمزة جمع سلب بفتح اللام وهو ما على القتيل او
من في معناه من ثياب وكوان وسلاح ومركوب يقاتل
عليه او ممسكا عنانه وهو يقاتل راجلا والنفقة كسوج ولجام
ومقود واكسا الباس زينة لانه متصل به وتحت يده
كمنطقة وسوار وجيبان وما فيه من نفقة لا خفية
مشدودة على الفرشي فلا يأخذها ولا ما فيها من دراهم
وامتعة كسائر امتعته المخلفة في خيمته وعن احمد
لا تدخل الدابة ومشهور مذهب الشافعية ان السلب
لا يخمس ومن قتل قتيلا فله سلبه سواء قال الامام ذلك
او لم يقله من غير ان يخمس بفتح الميم المشددة وكسرها
اي السلب ولابن عساكر من يخمس بضم المعجمة مد
والمهملة ولابي ذر الخمس معوقا عن الحنفية والمالكية
لا يستحقه الا ان شرطه الامام وعن مالك يخير
الامام ان يعطيه السلب وبين ان يخمسه وحكم الامام
فيه اي في السلب عطف على من لم يخمس وقال الكرماني
فان قلت كيف يتصور قتل القتيل وهو تحصيل
الحاصل قلت المراد من القتيل المشارف للقتل نحو
هدي للمتقين اي الحاليين الصائرين الى التقوى
وهو القتيل بهذا القتل المستفاد من لفظ قتل

لا يقتل

لا يقتل سابق فلا يلزم تحصيل الحاصل وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة بن الحاجو
بكسر الجيم وضم الشين المعجمة تابعا رسية الموردي واسمه
يعقوب عن صالح بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف
عن ابيه ابراهيم عن جده عبد الرحمن انه قال سقط
لفظ قال لابي ذر سقا بفتح مهملة انا واقفي الصف
يوم وقعة بدر فنظرت ولابي ذر نظرت عن يميني
وشمالي فلا ابي ذر عن شمالي وجواب بينا قوله فاذا
انا بفلامين من الانصار حديثة اسنانهما بالرفع
على حديثة وهي جر صفة لفلامين ويجوز الرفع والفلا
مان معاذ بن عمرو ومعاذ بن عفراء كما في الحديث تثنيت
ان اكون بين اضلع بفتح الهمزة وسكون الضاد المعجمة
وبعد اللام المفتوحة عين مهملة اي اسند واقوى
منهما اي من الفلامين لان الكهل اصبر في الحروب ولابن
عساكر ولابي ذر عن الحموي عن اصبح بجا وحاد مهملتين
منهم في احدهما اي الفلامين فقال يا عم فعرف
انه ابو جهل هو عمرو ابن هشام فرعون هذه الامة قلت
نعم ما حاجتك اليه يا ابن اخي قال اخبرت بضم الهمزة
مبنيا للمفعول انه بسبب رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لئن رايته لا يفارق سوادي سوادي
بفتح السين المهملة انه لا يفارق شخص شخصي حتى
يموت الاعجل اللام لام الرأي من اي الاقرب اجلا فتعجبت
لذلك فغمزني الاخر فقال لي مثلها فلما انسبت بفتح
الهمزة والتشديد المعجمة بينهما ميم ساكنة آخره موحدة
اي فلم البث ان نظرت الى ابي جهل يجول في الناس بالجيم

وفي مسلم يزول بالزاي بعدها اي يضطرب في الموضع لا يستقر
في حال قلت ولابي ذر فقلت الا بفتح الهمزة وتخفيف
اللام للتنبيه والتخصيص ان هذا صاحبي الذي سما
لنا في اي عنه فابتدأره بسيفها اي سبقاه مسرعين
فضربا به حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله صلى
عليه وسلم فاخبراه بقتله فقال ايكما قتله قال كل واحد
منهما انا قتلته فقال عليه السلام ولابي ذر قال هل مسحتما
سيفيكما من الدم قالا لا ثم مسحه فنظر عليه
السلام في السيف فيرى ما بلغ من الدم من سيفيهما
ومقدار عمق دخولها في جسد المقتول فحكم بالسلب
لمن كان ابلغ ولو مسحاه لما تبين المراد من ذلك فقال
عليه السلام كلا قد قتله لسلبه اي سلب ابي جهل
لما اذ بن عمرو بن الجموع بفتح العين وسكون الميم والجموع
بفتح الجيم وضم الميم وبعد الواو حاء مهملة لانه هو الذي
اثخنه فكانا اي الغلامان معاذ بن عفراء بفتح العين المهملة
وبعد الفا الساكنة راء ممدود او هي امه واسم ابيه الحرث
بن رفاعة ومعاذ بن عمرو بن الجموح وانما قال كلا لهما
وان كان احدهما هو الذي اثخنه تطييبا لقلب الاخر
وقال المالكية انما اعطاه لاحدهما لان الامام مخير في
السلب يفعل منه ما يشاء وقال الطحاوي لو كان يجب
للقاتل لكان السلف مستحقا بالقتل ولكان جعله بينهما
لاشتراكهما في قتله فلما خصه به احدهما دل على ان لا يستحق
بالقتل وانما يستحق بتنفيذ الامام اياه وجوابه ما سبق
وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي وكذا مسلم وزاد في
رواية ابي ذر هنا قال محمد يعني البخاري سمع يوسف
اي ابن الماجشون صلحا وسمع ابراهيم اباه عبد الرحمن

بن عوف ولعله اشار بذلك الى زيادة الى الرد على من قال ان
بني ليوسف صالح رجلا سوى عبد الواحد بن ابي عوف
فيكون الحديث منقطعا وبه قال حدثنا عبد الله
بن مسلمة عن مالك الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن ابي بكر افلح هو عمر بن كثير بن افلح بالفا والحا المهملة عن
ابي محمد نافع على ابي قتادة عن ابي قتادة
الحرث بن ربعي الانصاري رضي الله عنه قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين بالحا المهملة
والنون مصروفا وادبينه وبين مكة ثلاثة اميال
وكان في السنة الثامنة فلما التقينا اي مع العدو
فكانت للمسلمين جولة بالجيم اي تقدم وتاخر وعبر
بذلك احتراز اعن لفظ الهزيمة وكانت هذه الجولة
في بعض الجيش لا في رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن حوله فرايت رجلا من المشركين علا رجلا من المسلمين اي ظهر عليه واشرف على
قتله اوصرعه وجلس عليه والوجلان لم يسميا فاستدرت
من الاستدارة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاستدبرت
من الاستدبار حتى اتيته من ورائه حتى ضربته
بالسيف على جبل حالقه بفتح الحا المهملة وسكون الموحدة
عرق او عصب عند موضع الرداء من العنق او ما بين العنق
والمنكب فاقبل علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت
اي استعارة عن اثره اي وجدت منه شدة كشدة
الموت ثم ادركه الموت فارسلني فلحقت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقلت ما بال الناس اي منهزمين
فقال امر الله اي قضاؤه او المراد ما حال الناس بعد الانهزام

فقال امر الله غالبا والعاقبة للمتقين ثم ان الناس رجعوا اي
ثم ان المسلمين رجعوا بعد الهزيمة وعلى الثاني رجعوا
بعد انهزام المشركين وجلس النبي صلى الله عليه وسلم
فقال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه قال ابو
قتادة قال فقمت فقلت من يشهد لي اي بقتل ذاك
قتادة قال فقمت ثم جلست ثم قال عليه السلام من ولا بن عساكر ثم
الرجل ثم جلست ثم قال عليه السلام من ولا بن عساكر ثم
قال الثالثة مثله من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه اوقع
القتل على المقتول باعتبار ماله قوله تعالى اعصر خمرا فقمت
فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال الثالثة مثله
فقمت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا ابا قتادة
فاقتصصت عليه القصة فقال رجل لم يسم كذا قال في الفتح
وقال في مدة منه ذكر الواقدي ان الذي شهد له بالسلب
هو اسود بن خزيمي الاسلمي والذي اخذ السلب وقع في
رواية اخرى عند المصنف انه من قريش كذا رواية فليس ثم
سياق الحديث يقتضيهما واحد صدق رسول الله
وسلبه عندي فارضه بقطع الهمزة وكسرها عني فقال
ابو بكر الصديق رضي الله عنه لاها الله بوصل الهمزة
وقطعها وكلاهما بمعنى اثبات الفعل وحذفها كما في القاموس
والمغني وغيرهما فهي اربعة النطق بلام بعدها التنبيه
من غير الف ولا همزة والثاني بالف من غير همزة والثالث
بثبوت الالف وقطع الجلالة والرابع بحذف الالف وثبوت
همزة القطع والمشهور في الرواية الاولى والثالث وهي
كما قال بن مالك شاهد على جواز الاستفتاح عن واو القسم
بحذف التنبيه قال ولا يكون ذلك الا مع الله اي لم يسمع لاها
الرحمن واما لفظ الجلالة هنا فجر لان ها التنبيه عوض
عن

عن واو القسم وقال بن مالك ليست عوضا عنها وان جرا
ما بعدها بمقدار لم يلفظ به كما ان نصب المضارع بعد انا
ونحوه ولا للنفي والمعنى لا والله اذا لا يهد بكسر الميم
اي لا يقصد النبي صلى الله عليه وسلم الى اسد اي رجل كانه
في الشجاعة اسد من اسد الله بضم اللام وتسمى والسبتي يقاتل
عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم اي صدر قتاله عن
رضا الله ورسوله اي شبيههما كقوله تعالى وما فعلته
عن امري اي والمعنى يقاتل ابا عن دين الله اعدا الله
ناصرا لاوليا الله او يقاتل لنصر دين الله وشريعة رسوله
لتكون كلمة الله هي العليا يجعل ذلك سلبه اي سلب قتيله
الذي قتله بغير طيب نفسه واضافة اليه باعتبار انه
سلبه وقوله اذا بهمزة مكسورة فذال معجمة مفتوحة
حرف جواب وجزاء في جميع الروايات في الصحيحين وغيرهما
كما اتفق كثير ممن تكلم على الحديث الى تخطئة جابذة
المحدثين وتسبيهم الى الغلط والتصحيف وان الصواب اذا
بغير همزة ولا تنوين للاستراحة فقال الخطابي المحدثون
يروونه اذا وانما هو في كلام العرب لاها الله ذا والها فيه
بمنزلة الواو والمعنى لا والله يكون ذا وقال المازني الصواب
لاها الله ذا اي ذا بينا وقسمي وقال بن الحاجب حمل بعضهم
انه تعجبي او خال اذا في هذا المحل على الغلط من الرواية لان العرب
لا تستعملها الا مع ذا وان سلم استعماله بدونه فليس
هنا موضع اذا لانه للجزاء وههنا على نقيضه ومعرفة هذا
تتوقف على ان يعلم ان مدخول اذا خبر الشرط مقدر على ما نقله
في المفصل عن الزجاج واذا كان كذلك وجب ان يكون الشرط
المقدر يصح وقوعه سببا لما بعد اذا اذ الشرط يجب ان يكون

سببا للجزاء واذا تقرر هذا فقوله لاها الله اذا لا يعمل جواب
لمن طلب السلب بقوله فارضه عني ويسب بقاتل ويعمل
وقع في الرواية مع لا فيكون تقدير الكلام اذا ارضاه عنك
ولا يكون عامدا الى اسد ومعطيا سلبه الطالب واذا لم يكن
فمعطيك سلبه الطالب سلبه لا يصح ان يكون ارضا النبي
صلى الله عليه وسلم القاتل عن الطالب سببا لعدم كونه عامدا
الى اسد ومعطيا سلبه الطالب واذا لم يكن سببا له بطل
كون لا يعهد جوابا لطالب السلب فيكون التقدير ان
يرضه عنك ويكون عامدا الى اسد ومعطيا سلبه فتحقق
الجزائية لصحة كون الارضا سببا لكونه عامدا الى اسد
الله ومعطيا سلبه مقتوله عن القاتل فقالوا الظاهر ان الحويرث
لاها الله ذا لا يعهد الى اسد من اسد الله فصحفها بعض الرواة
ثم نقلت الرواية المصحفة كذلك واجاب ابو جعفر الوقاطي
بان اذا جواب شرط مقدر يدل عليه قوله صدق فارضه
فكان ابا بكر قال اذا صدق في انه صاحب السلب اذ لا يعهد
الى السلب فيعطيك لحقه والجزا على هذا صحيح لان صدقه
سبب ان لا يفعل وقال الدارقطني لا يجب ان يلازم اذا هنا القسم
كما لا يجب ان يلازم غيرها من حروفه وتحقيق الحرانية
فاذا لا يعمل صحيح ومعناه اذا صدق اسد يعمل لا يعيد
النبي صلى الله عليه وسلم الى ابطال حقه واعطا سلبه
اياك وقال الطيبي نحو كقولك لمن قال لك اذا فعلت كذا قلت
له والله اذا لا افعل فالتقدير اذا لا يعهد الى اسد الخ قال ويحتمل
ان تكون اذا زائدة كما قال ابو البقا انتهى نعم في رواية نمير
ابي ذر وابن عساكر اذا يعهد باسقاط لا وح فلا اشكال
كما لا يخفى وفي رواية الحويرث ان شا الله تعالى في المغازي فقال
النبي

النبي صلى الله عليه وسلم صدق اي ابو بكر فاعطاه اي اعطا
النبي صلى الله عليه وسلم ابا قتادة الدرع وكان الاصل
ان يقول اعطاني لكنه عدل الى الغيبة التفاتا وتجريدا
وانما اعطاه لعلمه انه القاتل بطريق من الطرق فلا يشاركه
اعطاه ما قرار من في يده السلب لان المال مشوب لجميع
الجيش فلما اعتبار باقراره قال ابو قتادة فبعت الدرع
بكسر الدال وسكون الراء اشتراه منه حاطب ابن ابي بلتعة
بلتعة بسبع اواق فابتعت اي اشتريت به مخرفا
بفتح الميم وكسر الراء وبفتحها لابي ذر مع استقاط لفظ به
اي بستانا لانه يخرف منه التمر اي يجتني في بني سلمة
بكسر اللام قول ابي قتادة وهو بطن من الانصار وانه اول
مال تاثلته بمثناة فوقية فمهملة مفتوحة ممثلة
مشددة فلام ساكنة فوقية اي تكلفت جمعه
في الاسلام واستدل به على ان السلب لا يخمس فيعطي
للمقاتل اولا من الغنيمة ثم المؤن اللازمة كاجرة الحمال
والحارث ثم يقسم الباقي في خمسة اسهم متساوية هـ

باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم وهم من اسلم ونيته ضعيفة او كان يتوقع باعطائه اسلام نظرائه وغيرهم ممن يظهر له المصلحة في اعطائه من الخمس ونحوه الخراج من الغنى والحربة رواه اي ما ذكر عبد الله بن زيد الانصاري

اخا بني عدي في حديثه الطويل المروي موصولا في المغازي عن
النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
العزملي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن
عمرو عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد

بن المسيب وعروة بن الزبير بن العوام ان حكيم بن حزام جا
مهلة، فواي مجهة، وكان من المؤلفة رضي الله عنه انه قال
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم سالته
فاعطاني مرتين ثم قال لي يا حكيم ان هذا المال خضر بفتح
الخاء وكسر الضاد المعجمتين ولابي ذر عن الحموي والمستملي
خضرة بالتانيث باعتبار الانواع او بتذكيره كالفاكهة
الخضر احلو بالتذكير شبه المال في الرغبة فيه بها
فان الاخضر مرغوب فيه من حيث النظر والحلو من
حيث الذوق فان اجتمعا ازداد في الرغبة فمن اخذه
ممن يدفعه بسخاوة نفسي منشرط لدفعه فالسخاوة
راجعة الى العطي او ترجع الى الاخذ اي من اخذ بغير حرص
وطمع يبورك فيه ومن اخذه باشراف نفسي بان تتوق
له ولم يبارك له فيه فكان كالذي به الجوع الكاذر
يا كل ولا يشبع ويسمى بجوع الكلب كما اذا اراد الاكل
ازداد جوعا واليد العليا بضم العين مضبوطه
المنفقة او المنفقة خير من اليد السفلى الاخذة
قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق ولا
احد بفتح الهمزة الراء وفتح الزاي الخاء ممزاي لا انقص
مال احد بالاخذ بعدك شيئا سواء او غيرك شيئا حتى
افارق الدنيا وانما امتنع مني الاخذ مطلقا وان
كان مباركا كما تسمعه المصدر مع عدم الاشراف مبالغة
في الاحتراز ومقتضى الحيلة الاشراف والحرص والنفس
شرافة ومن صام حول الجميع بوشك ان يواقعه فمات
بالقا ولابن عساكر وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه
يدعو حكيما ليعطيه العطا فيابى ان يقبل زاد ابو ذر عن
الكشميهني

الكشميهني منه فقال اي عمر يا معشر المسلمين اني اعرض
عليه حقه الذي قسم الله له من هذا الفي فيابى ان ياخذه
وانما فعل ذلك عمر ليبين له بساحته بالاشهاد عليه فلم
يرزا حكيم من الناس حتى زاد ابو ذر عن الكشميهني شيئا
بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى توفي رضي الله عنه وبه
قال حدثنا ابو اليمان محمد بن الفضل السدوسي قال
حماد بن زيد بفوقية ثم دال مهملة عن ايوب السختياني عن نافع
مولى بن عمر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يا رسول
الله كذا رواه حماد عن ايوب عن نافع مرسلا لم يذكر
بن عمر وباقي في المغازي ان البخاري نقل ان بعضهم رواه
عن حماد موصولا انه كان على اجتماع نذر حمائي الجاهلية
قبل الاسلام وفي رواية حوشب بن حازم عند مسلم
ان سوالة كذلك وقع وهو بالجعرانة بعد ان رجع من
الطايف فامن صلى الله عليه وسلم ان يفي به بالاعتكاف
قال اي نافع واصاب عمر رضي الله عنه جاريتين من سبي حنين فوضعهما في بعض بيوت مكة قال اي
نافع فيما ارسله فمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
على سبي حنين اي اطلقهم فجعلوا يسعون في السكك
فقال عمر لابنه يا عبد الله انظر ما هذا اي تنظر وسال عن
سبب سعيهم في السكك فقال لانه اطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم على السبي وفي رواية
بن عيينة عند الاسماعيلي قلت ما هذا قالوا السبي
اسلموا فارسلهم النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر لابنه
اذهب فارسل الجاريتين بهمزة قطع في فارسل
ويستفاد منه العمل بخبر الواحد قال نافع مولى بن عمر

ولم يعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة يكون
العين للفار رواه ابو النعمان مرسلا ووصله مسلم وابن
خزيمة ولو اعتمر عليه السلام منها لم يخف على عبد الله
قال السفاقسي الذي ذكره جماعة انه اعتمر من الجعرانة
حنين فرغ من حنين والطايف وليس في قول نافع حجة
لان ابن عمر لم يحدث بكل شيء علمه ولا كل ما علمه حدث
به نافعا ولا كلما حدث به نافعا حفظه نافع وزاده
جرير بن حازم عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن
عمر قال ولابي ذر وقال من الغنم اي كانت الجارية
من الخمس وهذا موصول لكن قال الدارقطني حماد اثبت
من جرير فيما ايوب ورواه اي حديث الاعتكاف
معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة ابن
راشد عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر وحديث
المنذر لم يقل فيه يوم بالجر والتنوين على الحكاية
ولابي ذر يوما بالنصب على الظرفية وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل المنقري قال حدثنا جرير ابن حازم بالجيم المهملة
والراي قال حدثنا حسن البصري قال حدثني بالافراد
عمرو بن تغلب بفتح الفوقية واسكان الميم وتغلب
بمثناة فوقية مفتوحة فمعجمة ساكنة وبعد اللام
المكسورة موحدة غير منصور رضي الله عنه انه قال
اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما وسكت اخرين
فكانهم عتبوا عليه فقال الخليل حقيقة العتاب
مخاطبة الانسان ومذاكرة الموجدة فقال عليه السلام
اني اعطي قوما اخاف ضلعهم بفتح الضاد المعجمة
واللام اي موضع قلوبهم وضعف يقينهم كذا في الفرع
باضاد

باضاد السماقطي وفي بعض الاصول بالظاء المعجمة المشالة
وهو الذي في اليونينية وكذا ذكره في النهاية في باب
الظاء مع اللام وقال اي ميلهم عن الحق وضعفا بانهم
ثم قال وقيل ان المايل بالصاد وجزعهم بالجيم والزاي
والكل اي افوض امورهم واقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من
الخير والغنى بكسر الغين المعجمة مقصورا ضد الفقر ولابي
ذر عن الحموي والمستملي والغنا بفتح الغين المعجمة ممدودا
الكفاية منهم عمرو بن تغلب فقال عمرو بن تغلب
ما احب ان لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
التي قالها في حقه وجيء بدخالها في اهل الخير والغنا
النعم بفتح النون واحد الانعام الراعية للكثر ما يقع
على الابل والحمر بضم الحاء المهملة والميم الساكنة والباقي
بكلمة للبدلية وهذا الحديث مر في كتاب الجمعة زاد
هناك ابي ذر وتراد ابو عاصم الضحاك النبيل شيخ
المؤلف بما سبق فيها واخرجه الجمعة موصولا عن محمد بن
معمر عن ابي عاصم عن جرير هو ابن حازم انه قال
سمعت الحسن البصري يقول حدثنا عمرو بن تغلب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بضم الهمزة
وكسر الفوقية بمال او سبي بفتح السين المهملة وسكون
الموحدة ولابي ذر عن الكشميهني بشيء بالشين المعجمة
والنكرة والهمزة وهو اشمل فقسمه بهذا الذي ذكر
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن قتادة ان دعامة
عن انس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم اني اعطي قريشا اتالفهم اي اطلب التالف لامرهم

حديث عهد بجاهلية اي قريب عهد بكفر قال في المصابيح
قيل وصوابه حديثو عهد واولجاب بانه يقدر له
موصوف وهذا مفرد لفظا دال على الجمع مبين كفريق
ونحوه وهذا الحديث اخرجه ايضا في مناقب قريش
وفي المغازي وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا
الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب ولابي ذر عن الزهري محمد
بن مسلم بن شهاب ولابي ذر عن الزهري قال اخبرني
بالافراد انس بن مالك ان ناسا من الانصار قالوا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية
لابي ذر حين افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية
لابي ذر كالسابقة من اهوال هوازن ما افاء الله
فطفق بكسر الفاء الثانية اي اخذ يعطي رجلا من
قريش المائة من الابل بتاليفهم وهم فيما ذكره بن
اسحاق ابو سفيان واولاده معوية وحكيم بن حزام
والحرث بن الحرث ابن كلدة والحرث بن هشام
وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ابن
حارثة الثقفي وعيينة بن حصن وصفوان
ابن امية والاقرع بن حابس ومالك بن عوف
النضري فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وسقطت التصلية ايضا لابي ذر يعطي
قريشا ويدعنا وسيوفنا تقطر من دمائهم
قال انس فحدث بجمع الحاء مبنيا للمفعول اي اخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم وعند ابن
اسحاق

اسحاق ان الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمقالتهم
سعد بن عبادة فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة
من ادم حلد ليس دبغه ولم يدع بانسب الدال معهم
احدا غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لهم ما كان حديث بلغني عنكم قال له
فقهاؤهم اي اصحاب العقل منهم اما ذوو رائينا يا رسول
الله بسكون الهمزة اي اصحاب رائينا الذين يرجع
امورنا اليهم وفي اليونينية ارائنا بهمز قبل الالف
محدوحا فلم يقولوا شيئا من ذلك واما اناس منا حديثة
اسنانهم رفع حديثة اي شباب لم يدروا الصواب
فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قد
قريشا ويترك الانصار وسيوفنا تقطر من دمائهم
ودمائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اعطي
رجالا حديثي عهد بكفر اتالفهم ولابن عساكر ولابي ذر ولابن عساكر حديثي
حديث بغير اضافة ولابي ذر حديثو عهد بكفر بميم بعد المثلثة بضاف
عهد بكفر بميم بعد المثلثة ساكنة بعد المثلثة بضاف
للاحقة وفيه شاهد لسيبويه على اجازته مثل هذا
مررت برجل حسن وجهه باضافة حسن الى وجهه
وغيره يخالفه في ذلك والمسئلة مقررة في كتب العربية
بادلتها قال في المصابيح اما بفتح الهمزة وتخفيف
الميم بمعنى ان يذهب الناس بالاموال ويرضون
ولابي ذر بضم الهمزة وكسر الميم بالبناء للمفعول
رجالكم جمع رجل ما يسكنه الشخص او ما يستصحبه
من المتاع برسول الله صلى الله عليه وسلم وسقطت

التغلبية لابي ذر فوالله ما تتقلبون به وهو الرسول
صلي الله عليه وسلم خير مما تتقلبون به من المال وما
موصولة مبتدا واخره خير قال ابو البقاء يا رسول الله قد
رضينا فقال عليه السلام لهم انكم سترون بعدي اثره
شديدة بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحها لابي
ذر وبالوجهين قيدة الحيائي وبفتحها للاصيلي اي
ستزون بعدي استئثار الامر بالاموال وحرمانكم
منها فاصبروا حتى تلقوا الله يوم القيامة ورسوله
صلي الله عليه وسلم علي الحوض فتظفروا بالثواب
الجزيل علي الصبر قال انس فلم نصبر وسقطت
التغلبية ايضا لابي ذر وهذا الحديث قد اخرجه المولف
ايضا في غزوة حنين من اربعتهم وجه وبه قال حدثنا
عبد العزيز ابن عبد الله الاويسي بضم الهمزة وفتح
الواو مصغرا قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو بن كيسان عن
ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عمر بن محمد
بن جبير بن مطعم انه اخبره محمد بن جبير قال اخبرني
بالافراد ايضا جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنه انه
سمع النبي بفتح ميم هو موضع رسول الله صلي الله عليه
وسلم ومعه الناس حال كونه مقفلا ولابن عساكر
ولابي ذر عن الكشميهني منقلبة بفتح الميم وسكون
القاف وفتح الفاء واللام اي زمان رجوعه من غزوة
حنين علقت رسول الله بكسر لام علقت مخففة
ونصب لام رسول علي المفعولية ولابن عساكر برسول
الله

الله صلي الله عليه وسلم الاعراب حال كونهم يسالونه
ان يعطيهم من الغنيمة حتي اضطروه اي الجاوه الي
سمرة شجرة لها ثور اصفر فخطفت رداه بكسر الطاء
المهملة الشجرة علي سبيل المجاز او الاعراب موقف
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال ولابي ذر يقر
قال اعطوني ردائي فلو كان عدد هذه العضاة
بكسر العين المهملة وبعد الضاد المعجمة الفة مهملة
فيها وقفا ووصلا شجر عظيم له شوك تم بفتح
النون والعين ابلا او ولا البقر لقسمته بينكم ثم
لا تجدوني ولا بي ذر لا تجدونني بنونين علي الاصل
بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا وهذا الحديث سبق في
باب الشجاعة في الحرب وبه قال حدثنا يحيى
بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري قال حدثنا
مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة
الانصاري عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كنت
امشي مع النبي صلي الله عليه وسلم وعليه برد بضم الموحدة
وسكون الراء نوع من الثياب معروف والواو للحال وفي
رواية الاوزاعي وعليه رداء بفتح النون وسكون
الجيم نسبة الي نجران بلدة باليمن غليظ الحاشية
فادركه اعرابي من اهل البادية لم يسم فجذبه بجيم فذال
معجمة فوجدت جذبته شديدة حتي نظرت الي صفحة
عاتق النبي صلي الله عليه وسلم اي ناحية عاتقه
الشريفة وهو ما بين المنكب والعنق قد اثرت
له حاشية الرداء وفي رواية همام حتي اثرت البرد
ونهب حاشيته في عنقه من شدة جبذته فقر

قال مولي وفي رواية الاوزاعي اعطني من مال الله الذي
عندك فالتفت اليه صلى الله عليه وسلم فضحك ثم
امر له بعطا وفيه من يريد حلمه عليه السلام وصبره على
الاذى في النفس والمال والتجاوز على من يريد تالفه
على الاسلام وغير ذلك مما يأتي ان شاء الله تعالى في اللباس
والادب وبه قال حدثنا عثمان ابن ابي شيبة قال
حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما كان يوم
حنين اثر بعض القسمة اي خص النبي صلى الله عليه وسلم
اناسا في القسمة بالزيادة فاعطى عباس بن مرداس
المذكور والاقرع بن حابس المجاشعي
حابسا بالحاء المهملة والموحدة والسين المهملة المجاشعي
احد المؤلفة قلوبهم مائة من الابل واعطى عيينة
بن حصن الفزاري مثل ذلك اي مائة واعطى اناسا
من اشراف العرب فاثرهم بالاعطاء ولابي ذر والوقت
وابن عساكر واسرهم بموحدة في القسمة على غيرهم
قال رجل هو معتب بن بشير المنافق فيما ذكره الواقدي
والله ان هذه القسمة ولابي الوقت لقسمة ما عدل فيها
بضم العين وكسر الدال وما اريد بها اي بهذه القسمة
وجه الله بالرفع نائب عن الفاعل قال ابن مسعود
فقلت والله لاخبرن النبي صلى الله عليه وسلم فاتيته
فاخبرته فقال عليه السلام فمن يعدل اذا لم يعدل الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم ولم ينقل انه عليه السلام
عاقبه فيحتمل كما قاله المازري انه لم يعلم منه الطعن

في

في النبوة وانما نسبه لترك العدل في القسمة فلعله
لم يعاقبه لانه لم يثبت عليه ذلك وانما نقل عنه واحد
ويشهد له شهادة واحد لا يراق الدم ويحتمل ان موسى النبي
قد اوذي باكثر من هذا الذي اذيت وصبر وهذا الحديث
اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الزكوة وبه قال حدثنا
محمود بن غيلان بفتح الغين المعجمة قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة قال حدثنا هشام قال اخبرني بالافراد ابي
عروة بن الزبير بن العوام عن اسماء ابنة ولابي ذر بنت
ابي بكر رضي الله عنهما انها قالت كنت النقل النووي
من ارض الزبير التي اقطعه اي اعطاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم على راسي متعلق بانقل وهو ولابي الوقت
وهي الارض التي اقطعه منخلي ثلثي فرسخ تثنية
ثلث وقال حمزة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم انسي
بن عياض عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير ان النبي
صلى الله عليه وسلم اقطع الزبير ارضا من اموال بني
النضير وهذا التعليق المرسل لم يجد ابن حجر رحمه
الله ما وصله وقد يرد ذلك ههنا ان ابا حمزة خالف
ابا اسامة في وصله فارسله وتعيين الارض المذكورة
وانها مما افاء الله على رسوله من اموال بني النضير وهذا
الحديث اخرجه ايضا في النكاح مطولا وكذا اخرجه النسائي
في عشرة النساء وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر عن
والاصيلي وحدثنا احمد بن المقدام بكسر الميم الاولى
قال حدثنا الفضل بن سليمان بالافراد بضم الفاء
مصغرا النميري البصري قال حدثنا موسى بن
عقبة صاحب المغازي قال اخبرني بالافراد نافع مولى

بن عمر رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب اجلي اليهود
والنصارى بالجيم اي اخرجهم من ارض الحجاز لقوله
عليه السلام لايبقين دينان بجزيرة العرب ولم يخرجهم
الصديق لاشتغاله بقتال اهل الردة اولم يبلغه الخبر
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على اهل
خيبر ولابن عساكر على ارض خيبر اراد ان يخرج اليهود
منها وكانت الارض لما ظهر عليها بفتح الكثرها قبل ان
يباح له اليهود ان فيصالحوه بان يتركوا على الارض لليهود
وللرسول ولابي الوقت ولابن عساكر لما ظهر عليها
لله وللرسول وللمسلمين وهو محمول على انه بعد ان صالحهم
كانت لله فلم يبق لليهود فيها حق فسأل اليهود
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتركهم على ان يكفوا
العمل بفتح الياء وسكون الكاف وتخفيف الفاء من يكفوا
ولهم نصف الثمر بالمثلثة وفتح الميم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نقركم ما شئنا بالتقرير ولابي ذر نتركم على
ذلك ما شئنا فاقروا على ذلك حتى اجلاهم عمر في امارته
الى تيما بفتح الفوقية وسكون التحتية قرية على
اليم من بلاد طي واريحا بفتح الهمزة وكسر الراء وبالجيم
المهملة مقصورا قرية بالشام ولابي ذر اواريحا بزيادة
الف الالف للشك وقد سبق الحديث في كتاب المزارعة
ومطابقته لم ترجم به هنا من حيث انه ذكر فيه جهات
قد علم من مكان اخر انها كانت جهات عملا فبهذا الطريق
تدخل تحت الترجمة قاله ابن المنير رحمه الله تعالى

باب حكم ما يصيب المجاهد من الطعام في ارض الحرب وبه قال حدثنا ابو الوليد

هشام

هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عن حميد بن هلال العدوي البصري عن عبد
الله ابن معقل بضم الميم وفتح العين المهملة وبالقاف المشدد
رضي الله عنه انه قال كنا محاصرين قصر خيبر فرمى
انسان لم يقف الحافظ بن حجر على اسمه بجراب بكسر
الجيم لا بفتحها وما لطف قول العاذل لا تكسر القصعة
ولا تفتح الجراب وحكى ابن التين اللغتين قال الجواز بالفتح
وعامتهن جلود وبالكسر جراب الزكية وهو ما حولها من
اعلاها الى اسفلها فيه شحم بضم المعجمة مفتوحة مهملة
ساكنة فنزوت بنون فواي مفتوحتين مواو ساكنة
اي وثبت مسرعا لاخذه فالتفت فاذا النبي صلى الله
عليه وسلم فاستحييت منه عليه افضل صلاة المصلين
وازكى سلام المسلمين في كل وقت وحين لكونه اصطلح
على حرصي عليه وتوقير الدواعراضا عن خوارم المروة
وموضع الاستدلال منه كونه صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليه
بل في مسلم ما يدل على رضاه عليه السلام لانه قيده
انه بشما اراه بل صرح في رواية ابي داود الطيالسي
حيث قال عليه السلام في اخره هولك وكانه
عرف شدة حاجته اليه فسوغ له الا ستشاره
قاله في الفتح وبهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي
والذبائح ايضا ومسلم في المغازي وابو داود في الجهاد
والنسائي في الذبائح وبه قال حدثنا مسدد وهو بن
مسرهد قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب السختياني
عن نافع عن بن عمر ولابوي الوقت وذر ان بن عمر رضي
الله عنهما قال فنا نصيب في مغازينا العسل والعنب

زاد ابو نعيم من رواية يونس بن محمد واحمد بن ابراهيم عنده
الاسماعيلي كلاهما عن حماد بن زيد كنا نصيب العسل
والسمن في المغازي فناكله ولا نرفعه الى النبي صلى الله عليه
وسلم اولا نحمله للادخار وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
المنقري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي البصري
قال حدثنا الشيباني بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية
بعد موحدة سليمان بن ابي سليمان الكوفي قال سمعت
ابن ابي اوفى عبد الله رضي الله عنهما يقول اصابتنا
مجاعة جوع شديد ليالي خيبر فلما كان يوم فاوقدنا
في الحمر الاهلية فانتحرناها وفي رواية البراء ابن ابي اوفى
في المغازي فاصابوا حمرا فطبخوها فلما غلت القدور نادي
مناديا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو طلحة اكفئوا
بفتح الهمزة وسكون الكاف وكسر الفاء بهمزة ولابن عساكر
ان اكفئوا اي اميلوا القدور ليراق ما فيها فلا تطعموا ابفتح
اوله وثالثه فلا تزوقوا من لحوم الحمر شيأ قال عبد الله
هو ابن ابي اوفى فقلنا اي بعض الصحابة انما نهى النبي
صلى الله عليه وسلم اي عنها لانها لم تخمس بضم اوله وفتح ثالثه
المشددة اي لم يوخذ منها الخمس قال وقال الحروف
من الصحابة حرمها عليه السلام البتة اي قطعا من البت وهو
القطع والنصب على المصدرية قال الشيباني وسالت
سعيد بن خيبر فقال حرمها البتة وذر الواقدي ان عدة
الحمر التي ذبحوها كانت عشرين او ثلاثين كذا رواه
بالشك وسياتي ما وقع من اختلاف الصحابة في علة النهي
عن لحم الحمر ان شاء الله تعالى واستفيد من هذه الاحاديث
اباحة اكل الغانمين قبل اختيار التملك وقبل رجوعهم لعموم ان
الاسلام

الاسلام ما يوجد من القوت والادم والفاكهة ونحوها مما
يعتاد اكله للادمي عموما كاللحم والشحم والعلف للدواب شعيرا
وتبنا لما ذكر ولحديث ابي داود والحاكم وقال صحيح على
شرط البخاري عن عبد الله بن ابي اوفى قال اصبنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر طعاما فكان كل واحد
منا ياخذ منه قدر كفايته والمعنى فيه عفوت بدار الحرب
غالبا الاحوال اهله له عنا فجعله الشارع مباحا ولانه
قد يفسد وقد يتعذر نقله وقد تزيد مونة نقله
عليه سواء كان معه طعاما يكفيه ام لا لعموم الاحاديث
ويتزود ويا منه لتقطع المسافة التي بين ايديهم بقدر
الحاجة ولو كانوا اغنياء عنه نعم لو اكل فوق حاجته
لزمه قيمته كما صرح به في الروضة قال الزركشي وكذا ينبغي
ان يقال به في علف الدواب لا الطيب والكراع والادوية
التي تتزود الحاجة اليها ولا انتفاع بمركوب ومكسوبي
من الغنيمة فلو خالف لزمته الاجرة كما تلزمه القيمة اذا
تلف بعض الاعيان فان احتاج الى ملبوس لبسه واوجر
البسه الامام بالاجرة مدة حاجته ثم يرده الى المغنم
او حبسه عليه من سهمه وله القتال بالسلاح بلا اجرة للضرورة
اليه ويرده الى المغنم بعد زوالها فان لم يكن ضرورة
لم يجز استعماله والحديث الاخير اخرجه ايضا في المغازي
ومسلم في الذبائح والنسائي في الصيد وابن ماجه في الذبائح

بسم الله الرحمن الرحيم

البسملة لابي ذر وساقط الجزية هي مال ماخوذ من اهل الذمة لاسكانهم وابقائهم في دارنا
او محقون دمائهم وذراريهم واموالهم او الكف عن قتالهم

والمراد عقد والمراد بها متاركة اهل الحرب مدة معينة
لمصلحة مع اهل الذمة والحرب لغو ونشوز مرتب لان الجزية
مع اهل الذمة والمواعدة مع اهل الحرب وقول الله تعالى
قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر كما يأتي
الموحدين ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله يعني الخمر
والميسر ولا يدينون دين الحق لا يتدينون بدين
الاسلام من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية
اي ان يسلموا عن يد اي عن قهر وغلبة وهم صاغرون
قال البخاري مفسرا لقوله صاغرون اذلاء ولابي ذر
يعني اذلاء وزاد ابو ذر وابن عساكر والمسكنة مصدر
المسكين يقال فلان اسكن من فلان اي اخوج منه فهو
من المسكنة ولم يذهب اي البخاري الى السكون
ووجه ذكره المسكنة انه هنا فسر الصغار بالذلة وجاء
في وصف اهل الكتاب ضربت عليهم الذلة والمسكنة
فناسب ذكرها عند ذكر الذلة وساق في رواية ابي
ذر وابن عساكر الى قوله لا يحرمون ثم قال الى قوله وهم
صاغرون وما جاء في اخذ الجزية من اليهود والنصارى
اهل الكتاب والمجوس الذين لم تشهد كتاب والعجم
وهذا قول ابي حنيفة تؤخذ الجزية من جميع الاعاجم
سواء كانوا من اهل الكتاب او من المشركين وعند
الشافعي واحمد لا تؤخذ الا من لهم كتاب او شبهة
كتاب فلا تؤخذ من عبدة الاوثان والشمس والقمر
ومن في معناهم ولا من المرتد لان الله تعالى امر بقتل
جميع المشركين الى ان يسلموا بقوله اقتلوا المشركين
الاية السابقة وتؤخذ ايضا ممن زعم انه يتمسك بصحف
ابراهيم

وابراهيم وزبور داود وممن احد ابويه كتابي والاخر
وثني وعن مالك تقبل من جميع الكفار الا من ارتد
وقال ابن عيينة سفيان مما وصله عبد الرزاق عن ابن
ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية
الساكنة حاء مهملة عبد الله قلت لمجاهد ما شأن
اهل اي من اهل الكتاب عليهم في الجزية اربعة دنانير
واهل اليمن من اهل الكتاب عليهم فيها دينار واحد
قال جعل ذلك قبل اليسار بكسر القاف وفتح الموحدة
اي من جهة اليسار وفيه جواز التفاوت في الجزية
واقلها عند الشافعية والجمهور دينار مما كل حول
ومن متوسط الحال دينار ان ومن الموسر اربعة
استحبابا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت عمرا
هو ابن دينار قال كنت جالسا مع جابر بن زيد
ابي الشعثاء البصري وعمرو بن اويس بفتح العين
واويس بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها سين
مهملة الثقفي المكي فحدثتهما بحالة بفتح الموحدة
والجيم المخففة واللام بعدها هاء تانيث بن عبدة
بالمهملتين بينهما موحدة مفتوحات التميمي البصري
التابعي وليس له في البخاري الا هذا سنه تسعين
بالموحدة بعد السين علم حج مصعب بن الزبير بن
العوام باهل البصرة وحج معه بحالة كما عند احمد
وكان مصعب اميرا على البصرة من قبل اخيه عبد الله
بن الزبير عند درج زمزم قال كنت كاتبا لجزء بن
معوية بفتح الجيم وبعد الزاي الساكنة همزة عند

المحدثي وقيدة اهل النسب بكسر الراي بعدها تحتية
ساكنة ثم همزة عم الاحنف بن قيس وكان معدودا
في الصحابة فاتنا فالكتاب عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قبل موته اي موت عمر بسنة سنة اثنتين وعشرين
فرقوا بين كل ذي محرم بينهما زوجية من المجوس
فان قلت السنة ان لا يكشفوا عن بواطن امورهم عما
يستحلون به من مذاهبهم في الانكحة وغيرها اجاب
الخطابي بان امر عمر رضي الله عنه بالتفرقة بين الزوجين
المراد منه اي يمنعوا من اظهاره للمسلمين والاشارة
بذلك الى السهم التي يجمعون فيها الامهات كما يشترط على
النصارى ان لا يظهروا صلبانهم ولا يمشوا عقايدهم
ولم يكن عمر رضي الله عنه اخذ الجزية من المجوس
حتى شهد عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخذها من مجوس هجر بفتح الهاء والجيم بالصرف
ولابي ذر بعدم الصرف قال الجوهري اسم بلد مذكر معروف
وقال الزجاجي يذكر ويونث وفي الترمذي فما كتاب
عمر انظر مجوس من قبلك فخذ منهم الجزية قال عبد الرحمن
بن عوف اخبرني فذكره وفي الموطا باسناد رواته ثقات
الا انه منقطع عن جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر قال لا ادري
ما اصنع بالمجوس فقال عبد الرحمن بن عوف اشهد
لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سنوا بهم
سنة اهل الكتاب قال بن عبد البر اي في الجزية فقط
واستدل بقوله سنة اهل الكتاب على انهم ليسوا اهل
الكتاب نعم روى الشافعي وعبد الرزاق وغيرهما باسناد
حسن عن علي كان للمجوس اهل كتاب يقرونه وعلم يدرسونه
فشرب

فشرب اميرهم الخمر فوقع على اخته فلما اصبح دعا اهل الطعم
واعطاهم وقال ان ادم كان ينكح اولاد بناته فاعطوه وقتل
من خالفه فاسري علي كتابهم على ما في قلوبهم من فلم
يبق عندهم منه شيء وحديث الباب اخرجه ابو داود
وايضا في الخراج والترمذي في السير وكذا النسائي وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو بن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه
قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير ابن العوام عن
المسور بن مخرمة انه اخبره ان عمرو بن عوف بفتح
العين وسكون الميم الانصاري عن ابن اسحاق وابن
سعد ممن شهد بدرا من المهاجرين وهو موافق لقوله
هنا وهو حليف لبني عامر بن لوي لانه من بني لوي بكونه
حليفا ويحتمل ان يكون اصله من الاوس والخزرج ثم
نزل حلفا وحالف بعض اهلها فبهذا الاعتبار يكون
انصاريا مهاجريا وكان شهد بدرا اخبره ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبيده
بن الجراح يعني عامر بن عبد الله بن الجراح امين هذه
الامة الى البحرين البلد المشهور بالعراق ياتي بجزيتها
اي بجزية اهلها وكان اكثر اهلها اذ ذاك المجوس وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح اهل البحرين
في سنة الوفود سنة تسع من الهجرة وامر عليهم
العلاء بن الحضرمي الصحابي المشهور فقدم ابو عبيدة
بن الجراح بمال من البحرين وكان فيها رواه بن ابي شيبة
في مصنفه عن حميد بن هلال مائة الف وهو اول خراج
قدم به عليه فسمعت الانصار ولابن عساكر فوافت

الصبح بقدوم ابي عبيدة فوافت من الموافاة ولابي ذر عن
الكشميهني فوافقت صلوة الصبح بالقاف بدل الفا من
الموافقة مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما صلى بهم الفجر
انصرف فتعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين راهم وقال اظنكم قد سمعتم ان ابا عبيدة قد
قد جاء شيء قالوا اجل اي نعم يا رسول الله قال فابشروا
بهمزة قطع واملوا بهمزة مفتوحة فميم ملسورة مشددة
من غير مد من التامل وقال الزركشي الامل الرجا قال
املته وهو مامول قال الدماميني مقتضاه ان يكون
مامول بهمزة وصل وميم مضمومة انتهى وضبطها
الصغاني بالوجهين فقه البشرى من الاعلام لاتباعه
وتوسيع املهم فوالله لا الفقر اخشى عليكم بنصب
الفقر مفعول اخشى ولكن اخشى عليكم ان تبسط الدنيا
اوله وفتح ثالثه وان مصدرية اي بسط الدنيا عليكم
كما بسطت على من كان قبلكم وسقط لابن عساكر لفظة
كان فتنافسوها كما تنافسوها ولغير الكشميهني فتنا
فتنافسوها كما تنافسوا اياسقاطها آفتها والتنافس
في الشيء باسقاطها في الاولى فقط كذا في اصله وتهلككم
هما الهلاكتهم فيه ان المنافسة في الدنيا قد تجر الى
الهلاك في الدين وبه قال حدثنا الفضل بن يعقوب
البغدادي قال حدثنا المعتمر بن سليمان بسكون العين
المهملة وفتح الفوقية وكسر الميم وليس هو المعتمر بفتح
المهملة وتشديد الميم المفتوحة ولا المعتمر بن راشد
قال حدثنا سعيد ابن عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة
معزا ابن جبير بن حية الثقفي قال حدثنا بكر بن

عبد

بن عبيد الله بسكون الكاف المدني البصري وزياد بن
جبير بضم الجيم وفتح الموحدة وهو عم سعيد ابن
عبيد الله كلاهما عن والد زياد جبير بن حية بفتح
الحاء المهملة والنخيبة المشددة ابن مسعود الثقفي
قال بعثت عمر رضي الله عنه الناس في افنا الامصار
بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح النون ممدودا والامصار
جمع مصار بالميم ولمراده بالنون في اصل من الاصول ه
والمصر المدينة العظيمة يقاتلون المشركين فلما حاصروا
بالقادسية اذا هم في الجيش الذي ارسلهم يزدجرد
الى قتال المسلمين فوقع بينهم قتال عظيم لم يعهد
مثله مستهل المحرم سنة اربع عشرة وابى في ذلك
اليوم جماعة من اكابر شجعان كتائبه الاسدي وعمرو
بن معدي كرب وضرار بن الخطاب وارسل الله تعالى
في ذلك اليوم ريحا شديدا ارمت خيام الفرس من
اماكنها وقلوب رستم مقدم الجيش وادركه المسلمون
وقتلوه وانهزمت الفرس وقتل المسلمون منهم خلقا
كثيرا ولم ينزل المسلمون وراءهم الى ان دخلوا مدينة الملك
وهي المدائن التي فيها ايوان كسرى وكان الهرمزان
وهو بضم الهاء وسكون الراء وضم الميم وتخفيف الزاي واسمه
رستم من جملة المهاربين ووقعت بينه وبين المسلمين
وقعة ثم وقعة العلج بينه وبينهم ثم نقضه فجمع ابو
موسى الاشعري رضي الله عنه الجيش وحاصروه فسال
الامان الى ان يحمل الى عمر رضي الله عنه فوجهه ابو
موسى مع اناس اليه فاسلم الهرمزان طايعا وصار
عمر يقربه ويستشيره فقال له اني مستشيرك في

في مغازي هذه بتشديد يا مغازي اي فارس واصبهان
واذربيجان كما عند ابن ابي شيبة اي بالها بيد الله
الهرمزان كان اعلم بشانها من غيره قال الهرمزان مثل
مثلها اي الارض التي دل عليها السياق ومثل من فيها
من عدو المسلمين مثل طائر وله راس يرفع مثل جبر المبتدا
الذي هو مثلها وما بعده هو عطف عليه وله جناحان وله
رجلان فان كسر بضم الكاف مبنيا للمفعول احد الجناحين
نهضت الرجلان والرأس وان شدخ بضم الشين ه
والدال المهملة المكسورة خامجة اي كسر ذهبت
الرجلان والجناحان والراس فاذا فات الراس
فات الكل فالراس كسرى بكسر الكاف وتفتح والجناح
قيصر غير منصرف صاحب الروم والجناح الاخر فارس
غير منصرف اسم الجبل المعروف بالعجم وتغلب بان كسرى
لم يكن براسا للروم واجيب بان كسرى كان راس الكل
لانه لم يكن في زمانه ملك اكبر منه لان سائر ملوك
البلاد كانت تهادنه وتهاديه ولم يقل في الحديث
الرجلان اكتفاء بالسابق للعلم به فرجل قيصر الفرنج
مثلا لاتصالها بها وكسرى الهند مثلا قاله الكرماني
فمن المسلمين فليغزوا بكسر الغاء الى كسرى فانه الراس
ويقطعها تشطل الجناحات وقال بكر هو ابن عبد الله
المزني وزياد هو ابن جبير جميعا عن جبير بن حية
فغزونا بفتح الزاء والموحدة اي دعانا وطلبنا عمر
للغزو رضي الله عنه واستعمل علينا النعمان بن النعمان
بنا مفتوح بالميم المضمومة والقاف المفتوحة وبعد
الواو المشددة المكسورة نوف المزني الصحابي اميرا

حتى

حتى اذا اي اسرنا حتى اذا كنا بارض العدو وهي تهاوند
وكان قد خرج سلمة فيما رواه ابن ابي شيبة الزبير
وحذيفة وابن عمر والاشعث وعمرو بن معدي كرب
وخرج ما بلوا وسقطت لابي ذر وابن عساكر علينا عامل
كسرى بنداركما عند الطبري في رواية مبارك بن
فضالة وعند ابن ابي شيبة ذو الجناحين في اربعين
الفا من اهل فارس وكرمان ومن غيرهما كنهاوند
واصبهان مائة الف وعشرة الاف فقام ترجمان
بنهاوند اوله وضمه لهم لم يسم فقال ليكلمني رجل منكم
بالجزم على الامر فقال المغيرة ابن شعبة الصحابي
سل عما بدا لك ولابي ذر وابن عساكر عما شئت قال اي
الترجمان ولابوي الوقت وذر فقال ما انتم بصفة
من لا يشغل اجتفار اقال اي المغيرة نحن اناس من العرب
كنا في شقاء شديد وبلاء شديد نمص الجلد بفتح اللام
في الفزع واصله والنوى من الجوع وليس الوبر والشعر
ولعبد الشجر والحجر فبينا نحن كذلك اذ بعث
رب السموات والارضين بفتح الواو والتحتانية ذكره وجلت
عظمته الينا نبيا من انفسنا نعرف اباه وامه زاد في
رواية ابن ابي شيبة في شرف منا اوسطنا حسبا
واصدقنا حديثا فامرنا بينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده او تؤدوا
الجزية وهو موضع الترجمة وفيه دلالة على جواز
اخذها من المجوسيين لانهم كانوا مجوسا واخبرنا
نبينا صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا انه من
قتل منا اي في الجهاد صار الى الجنة في نعيم لم ير مثلها

اي الجنة قط ومن بقي من املاكك رقابكم بالاسر وفيه كما
قاله الكرماني فصاحة المغيرة من حيث ان كلامه مبني
لاحوالهم فيما يتعلق بدنياهم من المطعوم والملبوس
ويد بنائهم من العبادة وبجامليتهم من الاعدائهم طلب
التوحيد ولمعادهم في الاخرة اي كونهم في الجنة وفي
الدنيا الي كونهم ملوكا ملاكا للرقاب فقال النعمان
بن مقرن للمغيرة بن شعبة لما انكر عليه تاخير القتال
وذلك ان المغيرة كان قصده الاشتغال اول النهار
بعد الفراغ من المكالمة مع الترجمان زعما شهدك
الله اي احضرك مثلها مثل هذه الرقعة مع النبي
صلي الله عليه وسلم وانتظر بالقتال الي اليهود فلا يهد
نلك علي الثاني والصبر ولم يجزك بالجاء المعجمة بغير
نون ولابي ذر عن الكشميهني ولم يجز بلذ بالجاء
المهملة والنون والاول اوجه لوفاق سابقه
وطالبك العجلة لانك لم تضبط ولكن شهدت القتال
مع رسول الله صلي الله عليه وسلم وضبطه كان
اذا لم يقاتل في اول النهار انتظر حتى
الارواح جمع ريح بالياء واصله روح بالواو ويدل
لجمع الذي غالب حال ان يرد الي اصله قلت
واو الفرد بالسكون نها وانكسار ما قبلها وحكي
ابن حيص في جمعه الجاء ارياح قال الزركشي لما راهم
قالوا رياح قال في المصابيح اعتماد صاحب هذا
القول علي رياح فقه وهم لان موجب قلب الواو
في رياح ثابت لانكسار ما قبلها كجياد جمع جواد
ورياض جمع روض والمقتضي للقلب في ارياح هو

معقود والمعتمد في هذا ما هو السماع انتهي وفي القاموس
جمع الريح ارواح وارياح وريراح وريح كعنب وجمع
الجمع ارواح وارايح وفي مختصر الصلوات بعد زوال
الشمس كما عند ابن ابي شيبة وزاد في رواية الطبري
وطيب القتال بعد الزوال ويطابق الترجمة ايضا
في تاخير النعمان المقاتلة وانتظار هبوب الرياح
وهذا مما ودعته في هذا الزمان مع الامكان للمصلحة
هذا باب بالتنوين اذا اوادع
اي صالح الامام ملك العربة علي ترك الحرب والاذي
هل يكون ذلك لبقيتهم اي لبقية اهل العربة وبه
قال حدثنا سهل بن بكار ابو بشر الدارمي البصري
قال حدثنا وهيب بضم الراء مصغرا ابن خالد بن
عجلان ابو بكر البصري صاحب الكوايس عن عمرو بن
يحيي بفتح العين بن عمارة المازني عن عباس بالموحدة
المشددة واخره مهملة ابن سهل الساعدي عن
ابي حميد عبد الرحمن او المنذر الساعدي رضي الله
عنهما قال غزونا مع النبي صلي الله عليه وسلم تبوك
واهدي ملك ايله هو ابن العلما كما في مسلم واسمه
يوحنه بتحتية ودوية والعلما اسم امه وايل بهمزة مفتوحة
فتحتية ساكنة فلام مفتوحة فاخره هاء تانيث
مدينة علي ساحل البحر الحجاز واول الشام للنبي
صلي الله عليه وسلم بغلة بيضاء وهي دلدل وكساه
بالواو ولابي ذر فكساه بالفا اي النبي صلي الله
عليه وسلم كسا ملك ايله برود او كتب عليه السلام
وفي نسخة لكم ببحرهم اي ببلد تهم وعند ابن اسحاق

لما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك اتى يوحنا
ابن رؤبة صاحب ايلة فصالحه واعطاه الجزية
وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم البحنة ابت
رؤبة واهل ايلة فهذه الطريقة تحصل المطابقة بين
الحديث والترجمة كما قال في الفتح وقد جمع على ان
الامام اذا صالح ملك القرية يدخل في ذلك الصلح
بقيتهم وهذا الحديث قد سبق في باب حرص
الترمذي من كتاب الزكوة باب الوصاة
بفتح الواو والصاد المهملة وبعد الالف هاء تانيث اي
الوصية مرفوعا اي اذكر الوصايا باهل ذمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذين دخلوا في عهده
وامانه قال البخاري والذمة هي العهد والاول
بهمزة مكسورة ولام مشددة هو القرابة وهو
تفسير الضحاك في قوله تعالى لا يرقبون في مومن
الا ولا ذمة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس بكسر
الهمزة وتخفيف التحتية قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال حدثنا ابو جمرة بالجيم والراء بسكون الصاد
المهملة النصري قال سمعت جويرية بن قدامة
تصغير جارية وقدامة بضم القاف وتخفيف الميم
التميمي قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قلنا له اوصنا يا امير المومنين قال اوصيكم بذمة الله
فانه ذمة نبيكم صلى الله عليه وسلم ورزق عيالكم
لان بسبب الذمة تحصل الجزية التي هي مقسومة
على المسلمين مصروفة في مصالحهم من عيال وغيرهم
او ما يناكر من تردد هم لامصار المسلمين باب
ما قطع

ما قطع النبي صلى الله عليه وسلم من البحرين اي من
مالها لانها كانت صلحا وما وعد من مال البحرين
والجزية من عطف الخاص على العام ولم يقسم النبي
الحاصل من اموال الكفار من غير حرب والجزية وبه
حدثنا ابن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس
التميمي اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن
معوية بن حديج ابو خيثمة الجعفي الكوفي عن يحيى
بن سعيد الانصاري انه قال سمعت انسا رضي
الله عنه قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار
ليكتب لهم اي ليعين لكل منهم حصة على سبيل الاقطاع ٤
من الجزية والخراج بالبحرين البلد المشهور بالعراق وليس
المراد تمليك لان ارض الصلح لا تقسم ولا تقطع فقد كان
عليه الصلاة والسلام صالح اهله وضرب عليهم الجزية فقالوا
لا والله حتى تكتب لاخواننا المهاجرين من قريش
بمثلها فقال عليه السلام ذاك لهم اي ذاك المال لقريش
ما شاء الله على ذلك وكان الانصار يقولون له عليه
السلام لهم فانكم ستزون بعدي من المكروه اثرة بفتح الهمزة
والمثلثة وبضم الهمزة وسكون المثلثة اي ايثار الانفسهم
عليكم بالدينار لا يجعلون لكم في الامر من نصيب فاصبروا
حتى تلقوا الحوض زاد ابو ذر عن الكشميهني على الحوض ومطابقة
الحديث للترجمة من جهة كونه عليه السلام لما اثار
على الانصار بما ذكر فلم يقبلوا فتركه عليه السلام لما
اثاره على الانصار بمعلوم فلم ينزل المولف ما اثاره
منزلة ما اثاره بالفعل وهو في حقه عليه السلام واضح لانه
لا يامر الا بما يجوز فعله قاله في الفتح وبه قال حدثنا علي

بن عبد الله المديني قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم
بن معمر الهندي نزيل بغداد قال اخبرني بالافراد زوح
بن القسم بفتح الزاي العنبري النهيلي البصري عن محمد بن
المنكدر التيمي المدني عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لي لو قد جانا مال البحرين قد اعطيتك
هكذا وهكذا وهكذا ثلاثا فلما قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجاء مال البحرين من عند العلا
بن الحضرمي قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
عدة بكسر العين وتخفيف الدال المهملتين اي وعد
فليأتني اقال له به فاتيته فقلت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد كان قال لي لو قد جانا
مال البحرين لاعطيتك هكذا وهكذا وهكذا
ثلاثا فقال ابو بكر احثه بضم المثلثة وكسرها
وبها السلت فحثوت بالواو وحثيت بالياء بفتح
الحاء فاخذ الفعل لغة والصواب من ولذا فعلوا اي
تداخل اللغتين في كلمتين فقال لي ابو بكر عدها
فعددتها فاذا هي خمسمائة فاعطاني الف واخمسمائة
ولابي ذر فاعطاني خمسمائة الاولى التي حاسبها
ولعطاني الفا وخمسمائة والجملة الفان وقال ابراهيم
ابن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء
الخراساني فيما وصله الحاكم في مستدركه وابن
منده في امالية وابو نعيم في مستخرجه عن عبد
العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه قال

اتي

اتي النبي صلى الله عليه وسلم بمال من البحرين فبعثه العلا
بن الحضرمي فنثر في المسجد وكان مائة الف كما في مصنف ابن
ابي شيبة فقال انثروه بالمثلثة في المسجد وكان اكثر
مال اتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه العباس
عمه فقال يا رسول الله اعطني اني فاديت نفسي وفاديت عقيلا بفتح العين المهملة
وكسر القاف ابن ابي طالب يوم بدر وحنيا سواقلا عليه
السلام ولابي ذر فقال خذ فحثا في ثوبه اي فحثا
العباس في ثوب نفسه ثم ذهب يقله بضم الياء وسكون
القاف اي يرفعه ويحمله ولم يستطع فقال العباس له عليه
السلام امر بهمزة ساكنة في اوله على الاصل ببعضهم
اي الحاضرون لرفعه الي بالجر جوابا للامر ويجوز
الرفع على الاستيناف قال علي لا فارفعه انت علي قال
لا ارفعه فنثر منه ثم ذهب يقله فلم يرفعه ولابي
ذر وابن عساكر فلم يستطع فقال امر ولابي ذر والكشميهني
فمر بإسقاط الهمزة بعضهم يرفعه علي قال لا فارفعه
انت علي قال لا فنثر ثم ولابي ذر وابن عساكر فنثره
منه ثم احتمله على كاهله هو ما ينحني كتفيه ثم انطلق
فما زال النبي صلى الله عليه وسلم يتبعه ببصره من
باب الاعجاب حتى خفي علينا عجبا من حرصه بنصب عجبا
مفعول من اجله متعلق من قبل ما يجب حذف عامله او مفعول
له مما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد وثم
بفتح المثلثة منها درهم وهو التعليق قد مر في باب
تعليق العنزة في المسجد من كتاب الصلاة

باب ما يجب من قتل معاهدا بفتح اولها

راهيا بغير جزم اي حق وبه قال حدثنا قتيبة بن
حفص ابو محمد الداودي البصري قال حدثنا عبد الواحد
وزياد قال حدثنا الحسن بن عمرو بفتح الحا والعين العتيمي
الكوفي قال حدثنا مجاهد هو بن جبر عن عبد الله بن
عمر بفتح العين ابن العاص رضي الله عنهما وسماع مجاهد
بن عمر بن العاص ثابت وروى الاسيلي فيما ذكره في
الفتح عن الجرجاني عن العزيزي بن عمر بفتح العين وهو
تصحيف عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل معاهدا
بغير آدميا وفي رواية ابي معوية الاتية بغير حق
لم يرح بفتح التحتية والراء اي العرف كما صله وحكى
السكاف ضمها اوله وكسر الواو ابن الحدري بفتح اوله
وكسر ثانيه وكذا في اليونينية اي لم يشم رائحة الجنة
اول ما يجدها ساير المؤمنين الذين لم يقترفوا الكبائر
وان ريحها يوجد من مسيرة اربعين عاما وعند الترمذي
من حديث ابي هريرة سبعين خريفا وفي الموطا خمسمائة
وجمع بينهما ابن بطال بان الاربعين اقصى اشد العمر
وفيها يزيد عمر الاستاذ وبقيته على سالف ذنوبه فهذا
يجد ريحها على مسيرة اربعين عاما واما السبعون
فحد المعتدل وفيها يحصل الخشمة والقوم لاقتراب
الاجل فيجد ريح الجنة من مسيرة سبعين عاما واما
الخمسمائة فهي زمن الفترة فيكون من جاء في اخر الفترة
والهندي باتباع النبي الذي كان قبل الفترة ولم يدرك طولها
فيجد ريح الجنة على خمسمائة عام كذا قال ولا يخفى
ما فيه من التكلف والله اعلم وهذا الحديث اخرجه ايضا في
الديات وكذا ابن ماجة باب اخراج اليهود
من

من جزيرة العرب وقال بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه
وسلم اقركم ما اقركم الله به سقط لابن عساكر لفظة به
وهذا طرف من قصة اهل خيبر السابقة موصولة في
الزراعة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني الافرد
سعد المقبري عن ابيه ابي سعيد ليساد المدني مولى
بني ليث عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينما نحن
نحن في المسجد جماب بينما حوله خرج النبي صلى الله
عليه وسلم فقال انطلقوا الى اليهود فخرجنا معه حتى جئنا
ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتى اذا جئنا بيت المدارس
بكسر الميم وسكون الدال المهملة وفتح الراء اخره سين مهملة
اي بيت العالم الذي يدرس كتبهم او البيت الذي يدرسون فيه
كتابهم فقال عليه السلام لهم اسلموا تسلموا محذوف
النون بالامر الاول وجوابه في الاخرى اي ان اسلمتم
سالمتم وهذه اية في البلاغة اللفظية والمعنوية وهو
من جوامع كلمه عليه الصلاة والسلام واعلموا ان الارض
لله ورسوله واني اريد ان اجليكم من هذه الارض ولابي ذر
من هذه الارض كاتنم قالوا في جواب قوله اسلموا تسلموا لم
قلت هذا وكررته فقال اعلموا اني اريد ان اجليكم فان
اسلمتم سلمتم من ذلك ومما هو اشق منه فمن يجد منكم
بكسر الجيم بماله اي بدل ماله فالباء للبدلية شيا فليبعه والا
اي وان لم تسلموا ما قلت لكم من ذلك فاعلموا ان الارض
لله ورسوله ولابن عساكر ورسوله اي تعلقت مشيته
الله تعالى بان يورث ارضكم هذه للمسلمين فبادروها
والظاهر كما قاله في فتح الباري ان اليهود المذكورين بقايا

اخرواباالمدينة بعد اجلابني قينقاع وقريظة والنضير من
والغراغ من امرهم لانه كان قبل الاسلام ابي هريرة لانه انما جاء بعد
فتح خيبر وقد قرر عليه السلام يهود خيبر على ان يعملوا في الارض
ويستمروا الى ان اجلاهم عمر والاصح ان يقال انهم بنو النضير
لتقدم ذلك على مجيء ابي هريرة وابو هريرة يقول في هذا الحديث
انه كان معه عليه الصلاة والسلام ومطابقة الحديث لم ترجم
من حيث انه عليه الصلاة والسلام هم باخراج يهود ولانه كان
يكره ان يكون بارض العرب غير المسلمين اي ان حضرهم الوفاة
فاوصى باجلائهم من جزيرة العرب فاجلاهم عمر رضي الله عنه
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاكراه والاعتصام والمغازي
وابو داود في الخراج والنسائي في السير وبه قال حدثنا محمد
هو ابن سلام كما قاله الحافظ ابن حجر قال حدثنا ولابي ذر
اخبرنا ابن عيينة سفيان عن سليمان ان ابن ابي مسلم الاحول
سقط الاحول لابي ذر وسقط لغيره ابن ابي مسلم انه سمع
سعيد بن جبير وكثيرا تسمع بن عباس رضي الله عنهما يقول
يوم الخميس خبر المبتدا المحذوف او بالعكس نحو يوم الخميس
نحن انا او المراد منه تفخيم امره في الشدة والمكروه وما
يوم الخميس اي اي يوم ليوم الخميس وهو تعظيم للامر الذي
وقع فيه ثم بكى ابن عباس حتى بل دمعه الحصى قلت
يا ابن عباس بالموحدة والمهملة ما يوم الخميس قال اشتد
برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه اي الذي توفي فيه
فقال ائتوني بكتف اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا فتنازعوا
ولا ينبغي عند نبي تنازع وفي كتاب العلم واختلفوا
وكثر اللغط قال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا عني ولا ينبغي
عندي تنازع فظهر ان قوله ولا ينبغي الخ من قوله صلى

الله

الله عليه وسلم فقالوا ما له اهجر بفتح الهاء وسكونها وهمزة
مفتوحات والهمزة للاستفهام الانكاري يعني انهم انكروا
على من قال لا تكتبوا اي لا تجاوبوه كما مر من هذي في كلامه
استفهموه بكسر الهاء فقال ذروني اي اتركوني فالذي
انا فيه من المراقبة والتاهب للقائهم اولى من كلامكم وذلك وهو
خير مما تدعوني ولابي ذر ندعوني اليه فامرهم بثلاث
قال ولابي ذر فقال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب
ولم يتفق ابو بكر لاجلائهم اجلاهم عمر رضي الله عنهما
واجيزوا الوفد الوافدين بنحو ما كنت اجيزهم والثالثة
اما ان سكت عليها السلام عنها واما ان قالها فنسيتها
ولابن عساكر والثالثة خيرا ما ان سكت عنها قيل هي
بعث اسامة قال سفيان بن عيينة هذا من قول سليمان
الاحول هذا باب بالتنوين اذا
هل يسهم للمشركون والمشركين هل يسهم عنهم وبه قال حدثنا
عبيد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد
الامام قال حدثني بالافراد سعيد ولابن عساكر سعيد بن
ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما
فتحت خيبر اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة اهدتها
له زينب الحارث اليهودية فيها سم فسئلت السن
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجمعوا لي ولابي ذر وابن
عساكر لي من كان هاهنا من يهود فجمعوا له فقال عليه
السلام لهم اني سائلكم عن شيء وهل انتم صادقي عنه بتشديد
الياء واصله صادقيني عنه فلما اضيفت الي ياء المتكلم اسقطت
النون صار صادقوي فاجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما
بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء فقالوا نعم قال لابي

ولابي ذر فقال كذبتم بل ابوكم فلان قال في المقدمة ما ادري
من عنى بذلك قالوا صدقت قال فهل انتم صادقي عن
بنشديد اليا عن شيء ان سالت عنه فقالوا نعم يا ابا
القاسم وان كذبناك عرفت كذبنا كما عرفته في ابينا فقال
لهم من اهل النار قالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا
فيها ولابي ذر تخلفوننا بنون بنى على الاصل واسقط
النون في الاولى بغير ناصب ولا جازم لغة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اخسيوا فيها ولا تكلموني
والابعاد ودعا عليهم بذلك ديقال لطرد الكلب اخساوا
والله لا نخلفكم فيها ابدا الا بقال عصاة المسلمين يدخلون
النار لان يهود لا يخرجون منها بخلاف عصاة المسلمين
فلا يتصور معنى الخلافة ثم قال عليه السلام هل انتم صادقي
في بنشديد اليا كذلك عن شيء ان سالتكم عنه فقالوا
ولابي ذر قالوا ولابي ذر فقالوا نعم قال ما حملكم على ذلك قالوا
اردنا لنستريح وان كنت نبيا لم يضرك واخلق هل عاقب
عليه السلام اليهودية التي اهدت الشاة وفي مسلم انهم قالوا
الا نقتلها قال لا وعند البيهقي من حديث ابي هريرة فما عرض
لها ومن طريق ابي نضرة عن جابر نحوه قال فلم يعاقبها وقال
الوقوي اسلمت فتركها قال البيهقي يحتمل ان يكون تركها اولا لئلا
لما مات بشر بن البراء من الاكلة فقتلها وبذلك اجاب الكسيلي
وزاد انه تركها لانه كان لا ينتقم لنفسه ثم قتلها بشر قصاصا
والسناي في التعيين **باب** جواز دعا الامام
على من نكث بالمثلثة اي نقض عهده وبه قال حدثنا ابو
النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا ثابت بن
يزيد بتحتية قبل الزاي من الزيادة واسقط بعضهم التحتية
فقال

فقال زيد ما خطا قال حدثنا عاصم هو الاحول قال سالت
انسا رضي الله عنه عن القنوت قال قبل الركوع فقلت
ان فلانا هو محمد بن سيرين زعم انك قلت بعد الركوع فقال
كذب اهل الحجاز يطلق القنوت لفظا لاب في موضع اخر انه حدثنا
ولابي ذر ثم حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قنت
شهرا بعد الركوع وفي حديث انس في كتاب الوتر انه صلى
الله عليه وسلم قنت في الصبح بعد الركوع يدعو على احياء
بني سليم قال ثبت اربعين او سبعين يتلو فيه من القرآن
متعلق بقوله بعث وهم طائفة من الناس نزلوا الصيعة بفتح
القاف الى اناس من المشركين فعرض لهم هؤلاء عامر بن الطفيل
في احياء هم رعل وذكوان وعصية لما نزلوا ابن معونة فقتلوهم
ولم ينج منهم الا كعب بن زيد الانصاري وكان بينهم وبين
النبي صلى الله عليه وسلم عهد فغدروا فما راعه وجد على
احد ما وجد عليهم اي ما حزن علي ما حزن عليهم وفيه جواز
الدعا في الصلوة على عدو المسلمين وهذا الحديث قد سبق
في باب القنوت قبل الركوع وبعده من كتاب الوتر

باب اذا اسلمت المشركة او النصراني تحت الذمي
والمراد هنا الاجارع وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك الامام عن ابي النضر بفتح النون وسكون الضاد
المعجمة سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبد الله القرشي المدني
ان ابا مرة بفتح الميم وتشديد الراء يزيد مولى ام هاني بالمهملة
فاختة ابنة ولابي ذر بنت ابي طالب ويقال مولى عقيل ابن
ابي طالب مدني مشهور بكنيته اخبره ولابي ذر انه اخبره انه سمع
ام هاني ابنة ولابي ذر بنت ابي طالب تقول ذهبت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو بمكة فوجدته يغتسل وفاطمة
ابنته رضي الله عنها تستره فسلمت عليه فقال من هذه

فقلت انا ام هاني بنت ابي طالب فقال مرحبا اي ابنتي وسهلة
بام هاني بحرف الجر لما فرغ من غسله بضم الميم ولابي ذر
من غسله بفتحها قام وصلى ثمان بفتح النون ولابي ذر ثماني
ركعات بكسر النون والتحتية بعدها مفتوحة ملتحفا
في ثوب واحد فقلت يا رسول الله زعم ابن امي علي هو بن
ابي طالب وكان اخاها من الاب والام انه قاتل رجلا اسم
فاعل الا محل لا فعل ماض قد اجرته بهمزة ممدودة اي
امنته فلان بن هبيرة برفع فلان خبر لمبتدا محذوف
اي هو فلان ولابي ذر فلان ابن بالنصب بدل من رجلا وبدل
من الضمير المنصوب وهبيرة بضم الهاء وفتح الموحدة وسكون
التحتية وبالواو هبيرة هو ابن ابي وهب المخزومي وهو زوج
ام هاني وابنه وسيمي جعدة قال بن عبد البر يكنى هبيرة
ابن يسمي جعدة من عنزام هاني فكيف علي يقصد قتل ابن
اخته وقال الزبير بن بكار فلان بن هبيرة هو الحوشب
بن هشام المخزومي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
اجرنا من اجرت يا ام هاني اي امنا من امنتيه او ان امانك
لذلك الرجل كامانتك فلا يصح لعلي قتله وفيه جواز
امان المراة وان من امنته حرم قتله وبه قال مالك وابو
حنيفة سواء الشافعي واحمد وعن سحنون وابن الماجشون
هو الي الامام ان اجازه جاز وان رده رد وقال في المصابيح
لقائل ان يقول ان كانت الاجارة منها يعني من ام هاني
فانى فقد فات الامر وفقد الحكم فلا يوافق قوله عليه
السلام قد اجرنا من اجرت لانه يكون تحصيلا للحاصل
فهذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم هو الذي اجاز ولولا
تنفيذه لما نفذ جوارها وهو تنفيذ الجواز على القول
بانه موقوف اجازه مو تنفذه او لا هي قاعدة اختلف فيها
كتنفيذ

كتنفيذ الورثة وصية المورث بازيد من الثلث فقيل ه
ابتدا عطية منهم فشرط شروطا العطية من الجوزه
وغيره وقيل لا يشترط ذلك والتنفيذ ليس ابتدا عطية
وانظر ما في امان الاحاد من المسلمين اذا عقدوه لاهل
مدينة عظيمة مثل ان يوصي امراة اهل القسطنطينية
هل يجب على الامام تنفيذ ذلك او انما ينعقد تامينهم
للاحاد يبحث فيه عن النص عن ان المتاخرين اجازوا ه
للاحاد هكذا في الصبح الصادع قالت ام هاني وذلك
ولابن عساكر وذاك ضحى وهذا الحديث قد سبق في
باب الصلوة في الثوب الواحد متلحفا به في اوايل
كتاب الصلاة باب بالتنوين ذمة المسلمين
وجوارهم واحدة خبر المبتدا الذي هو ذمة المسلمين مع
وجوارهم عطف عليه والمعنى ان كل من عقد امانا لاحد
من اهل الحرب جاز امانه على جميع المسلمين دينا كان او
شريفا عبدا او حرا رجلا او امراة واتفق مالك والشافعي
على جواز امان العبد قاتل ولم يقاتل واجازه ابو
حنيفة وابو يوسف ان كان قاتل وسقط من بعض
النسخ لفظ وجوارهم يسعى بها اي بذمة المسلمين يسعى
ادناهم اي افلهم عددا فيدخل فيه الواحد
والمراة لا العبد عند ابي حنيفة الا ان قاتل فيدخل كما
مر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد
هو ابن سلام كما قاله ابن السكن قال اخبرنا ولابي ذر
حدثنا وبيع هو ابن الجراح عن الاعمش سليمان ابن
مهران عن ابراهيم النخعي عن ابيه شريك النخعي يتيم الزبير
انه قال خطبنا علي هو ابن ابي طالب فقال ما عندنا كتاب
في احكام الشريعة فقرؤه بضم الهمزة الا كتاب الله

زاد ابو ذر تعالي وما في هذه الصحيفة فقال فيها الجراحات
اي احكامها واسنان الابل اي ابل الديات مغلظة ومخففة
والمدينة حرم ما حولها ونحو ما بين عير بفتح العين
المهملة وبعد التحتية الساكنة وآخره جبل الي كذا
ه قيل جبل احد ممن احدث فيها في المدينة حدثا
بفتح الحاء والدال والمثلثة امرا منكرا ليس هو معروفا في
السنة ولابي ذر عن الحموي حدثه او اوى فيها محدثا
بعد اوى في اللازم والمتعدي جميعا لكن اكثر القصر في اللازم
والمد في المتعدي اشهر او محدثا بكسر الدال اي صاحبا
الحدث اي الذي حا بدعة في الدين او بذل سنة فعليه
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والمراد بالعنة
البعد عن رحمة الله والجنة اول الامر بخلاف الكفار فانها
البعد منها كل البعد اولا واخرا لا تقبل منصرف ولا عدل
اي فدية ولا نقل وقيل غير ذلك ولابي ذر عن الستملي
والحموي لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ومن تولى اي اتخذ
اوليا او موالي غير موالية فعليه مثل ذلك الذي على من احدث
وذمة المسلمين واحدة وهذا مناسب لصدر الترجمة
واما قوله فيها يسعى بذمتهم ادناهم فاشار به الى ما في
طريقه سفيان عن الاعمش في رواية الباقين من عاهد ثم
غدر من ذكرها ثم وعند الامام احمد وابن ماجة عن
ابن عباس مرفوعا المسلمون تتكافأ دماؤهم يد على من
سواهم يسعى بذمتهم ادناهم ممن احقب بهمزة مفتوحة
فحا مهملة ساكنة وبعد القاف المفتوحة راء اي ممن نقض عهد
مسلما فعليه مثل ذلك الوعيد المذكور في حق من
احدث في المدينة حدثا وهذا الحديث قد سبق في
باب حرم المدينة باب بالتنوين اذا

قالوا

اذا قالوا اي المشركون حنين يقاتلون صبا بهمزة ساكنة
ولم يحسنوا اي يقولوا اسلمنا جريا منهم على لغتهم في غزوة
الفتح فجعل خالد هو ابن الوليد لما بعثه عليه الصلاة والسلام
الى بني هذيمة فقالوا اصبانا واراد وا اسلمنا فلم يقبل ذلك
وجعل يقتل منهم على ظاهر اللفظ فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لما بلغه ذلك ابرأ اليك ولابن عساكر اللهم اني ابرأ
اليك ولابن عساكر اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد وهذا
يدل على انه يكتفى من كل قوم مما يعرف من لغتهم وقد غدر عليه
السلام خالدا في اجتهاده ولذلك لم يقتص منه وقال
عمر رضي الله عنه مما وصله عبد الرزاق اذا قال مترس
بفتح الميم وسكون الفوقية وبعد الراء المفتوحة سين
مهملة ولابن عساكر مترس بكسر الميم ولابي ذر متترس
بكسر الميم وتشديد الفوقية المفتوحة وكسر الذال في
الفرع واصله وضبط في الفتح والعمدة والمصابيح مد
والتشفيع مترس بفتح الميم وتشديد الفوقية المفتوحة
واسكان الراء وهي كلمة فارسية معناها لا تخف لانها
كلمة نفي عندهم وترس بمعنى الخوف فقوامنه بحذف الهمزة
ان الله يعلم الالسنة كلها وقال ولابي ذر وقال اي عمر رضي
الله عنه المهر مران حيي انوا به اليه واستيح تكلم الاناس عليه
فكان ذلك تأمينا من عمر رضي الله عنه وهذا وصله ابن
ابي شيبة ويعقوب ابن ابي سفيان في تاريخه باسناد
صحيح عن انس وهذا الباب ثابت في رواية الحموي والمستملي

باب الموادعة وهي السالمة على ترك
الحرب والاذى والمحالفة مع المشركين بالمال وغيره كالاسير
واتم منه يف ولابي ذر عن الكشميهني يوف بضم التحتية

ثم زيادة واو ساكنة وتحقيق الفا بالهمز وقوله تعالى وان
جنحوا للسلم وسقط قوله لابي ذر وزاد جنح الطليو السلم
بفتح السين فيهما وهو من قول المولف فاجنح لها وقال ابو
عبيدة السلم والسلم واحد وهو الصلح وقيل بالفتح الصلح وبالكسر
الاسلام راد بن عساكر وتوكل على الله انه هو السميع العليم
وعنده ولابي ذر بعد فاجنح لها الاية وبه قال حدثنا
مسدد هو بن مسرهد قال حدثنا بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة هو ابن المفضل بفتح الفاء المعجمة المشددة
ابن لاحق البصري قال حدثنا يحيى هو بن سعيد الانصاري
عن بشر عن بسار بضم الموحدة وفتح السين المعجمة
مصغرا ويسار بتحتية وسين مهملة مخففة المدني مولى
الانصار عن سهل ابن ابي حثمة بفتح السين المهملة
وفتح الميم واسمه عبد الله الانصاري المدني انه قال
انطلق عبد الله بن سهل الحارثي ومحيصة بن مسعود
بن زيد بضم الميم وفتح الحا المهملة وتشديد التحتية وفتح
الصاد المهملة الانصاري المدني وقيل الصواب بن كعب
بدل زيد الى خيبر من اصحاب له يمتارون تمرا وهي يومئذ
صلح فتفرقا اي تفرق سهل ومحيصة فاتى محيصة اتى
عبد الله بن سهل فوجده في عين قد كسرت عنقه فطرح
فيها وهو يتشحط بالشين المعجمة والحا المهملة اي
يضطرب فدفنه ثم قدم المدينة فانطلق عبد
الرحمن سهلا حتى عبد الله بن سهل ومحيصة واخوه
حويصة ابنا مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم ليتكلموه
بذلك فذهب عبد الرحمن يتكلم فقال عليه السلام له كبر كبر
يالجزم

يالجزم على الامر وكرره للمبالغة اي قدم الاسن يتكلم وهو اي
عبد الرحمن احدث القوم سنا فسكت فتكلما اي محيصة
وحويصة بعضية قبل عبد الله فقال عليه السلام الكبر الكبر
اطلق الخطاب للثلاثة يعرض اليمين عليهم ومراده من
يختص به وهو اخوه لانه كان معلوما عندهم ان اليمين حقيقة
المدعى لانه لا حق لابي اليمين فيها بل المراد سماع صورة
الواقعة وليفيئها ويحتمل ان يكون عبد الرحمن وكل الاكبر
او امن بتوليه فيها ويستحقون قاتلكم ولابي ذر دم
قاتلكم او صاحبكم بالنصب او بالجر على رواية ابي ذر قال
النووي المعنى يثبت حقكم على من خلعتم عليه وذلك
الحق اعم من ان يكون قصاصا او دية قالوا وكيف نحلف
ولم نشهد قتله ولم نر من قتله قال السلام افتبرئكم
يسكون الموحدة في الفرع اي تنبرئكم يهود من دعواكم
بخمسين اي يمينا فقالوا وكيف ناخذ ايمان قوم كفار
قال أفتحلفون لكم يدا عليه السلام بالمدعين فلما تكلموا ردها
على المدعي عليهم علم برضوا بايمانهم فعقلها اي ادى
ديته النبي صلى الله عليه وسلم من عنده من خالص ماله
او من بيت المال لانه عاقلة المسلمين وولي امرهم
وفيه ان حكم القسامة مخالف لسائر الدعاوي من جهة
اليمين على المدعي وانها خصوص يمينا واللوث هنا
هو العداوة الظاهرة بين اهل الاسلام واليهود وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الصلح والادب والديات والاحكام
ومسلم في الحدود وابو داود والترمذي وابن ماجة في
الديات والنسائي في العفو والقسامة باب

الفضل الوفاء بالعهد وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم
الموحدة مصغرا قال حدثنا الليث ابن سعد عن يونس
بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد
الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان
عبد الله بن عباس اخبره ان ابا سفيان بن حرب
ولابي ذر وابن عساكر بن حرب بن امية اخبره ان هرقل
ارسل اليه في ركب من قريش كانوا تجارا بالشام الغوطة
وتخفيف الجيم لصاحب وصحاب ويجوز ضم الغوطة
وتشديد الجيم الشام متعلق بتجارا او بكانوا او بوصف
اخر لركب في المدة التي مادفيها بتخفيف الدال وضبطه
في اليونينية هنا وفي غيرها مادبا لمد والتشديد
وهو فعل ماض من المفاعلة يقال ادبته اذا اتيتا
على اجل الدين وضربا له زمانا وهذه المدة هي المدة
التي هادن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان
فيها كفار قريش سنة ست الهجرة ودلة الحديث على
الترجمة من بقية الحديث حيث قال في مدح رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكذلك الرسل لا تغدر وقال ابن
بطال ارشاد البخاري بهذا الى ان الغدر عند كل امة
قبيح مذموم وليس هو من صفات الرسل وبهذا
عرف من حديث ابي سفيان السابق اول الكتاب

باب بالتنوين وسقط لابي ذر لفظ

باب هل يعفى عن الذمي اذا سحر وقال ابن وهب
عبد الله مما وصله في جامعه اخبرني بالافراد يونس
بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه سئل بضم
السين مبنيا للمفعول اعلى من سحر اهل العهد قتل
قال

قتل قال ابن شهاب مجيبا للسائل بلغنا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد صنع له ذلك السحر فلم يقتل من صنعه
وكان الذي صنعه من اهل الكتاب عن لم عهد قال ابن بطال
ولا حجة لابن شهاب في هذا لانه عليه الصلاة والسلام
كان لا ينتقم لنفسه ولان السحر لم يبره في شيء من امور
الوحي ولا في بدنه وانما كان اعتراه في شيء من التخيل
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابو عروة
بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم سحر بضم اوله مبنيا للمفعول
والذي سحر لبيد ابن الاعصم اليهودي في مشط
ومشاطة ودسها في بئر ذروان حتى كان علبه
السلام يخيل اليه انه صنع شيا ولم يصنعه ومطابقة
الحديث للترجمة من حيث انه عفي عن اليهودي الذي
سحره وقال في فتح الباري اشار بالترجمة الى ما وقع
في بعض النسخ العصمة اي وهي قوله يا عائشة اعلمت
ان الله قد افتاني فيما استفتيته فيه اتاني رجلان
فقعد احدهما عند رأسي والاخر عند رجلي فقال احدهما
الذي عند رأسي للاخر ما بال الرجل قال المطبوب
قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم قال وفيما قال في
مشط ومشاطة قال وابن قال في جف طلعة ذكر تحت
رعوفة في بئر ذروان قالت عائشة فاتى النبي صلى
الله عليه وسلم البئر حتى استخرجه فقال هذه البئر التي
ارتيتها قال فاستخرجه قلت افلا تنشرت فقال اما
والله فقد شفاني واكره ان اثير على احد من الناس
شرا باب بالتنوين ما يحذر بسكون الحاء المهملة

ولابي ذر يحذر بفتح الحا وتشديد الدال المهملة من الغور قوله
تعالى ولابي ذر قوله تعالى وان يريد وان يخدعوك
اي وان يريدوا الكفار بالصلح خديعة ليستوفوه ويستمدوا
فان حسبك الله اي كافيك وحده الاية اي الى اخرها
ولابن عساكر فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره
الى قوله عزيز حكيم وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله
بن الزبير قال حدثنا الوليد بن مسلم ابو العباس الوزني
قال حدثنا عبد الله بن العلاء بن زبر بفتح الزاي وسكون
الموحدة وبالراء الربعي بفتح الراء والمعجمة وكسر العين
المهملة قال سمعت بسر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون
المهملة وعبيد الله بضم العين مصغر الحمر مي انه سمع
ابا ادريس عايذ الله الخولاني قال سمعت عوف
بن مالك الاشجعي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك وهو في قبة من ادم جلد مدبوغ وسقط
لفظة من لابي ذر وابن عساكر فقال اعدد ستا من
العلامات بين يدي الساعة لقيامها او لظهورها
اشرافها المعتبرة منها موتي ثم فتح بيت المقدس
ثم موتان بضم الميم وسكون الواو وآخره نون منونة
الموت بلفظ التثنية قال في الفتح وجه تثنيته بفتح الميم
قيل والا وصله هنا بما بعده اي الموتان فيكم كقصاع المغنم
بضم القاف بعدها غين مهملة قال في مصادر مهملة دا
يأخذ الدواب فيسيل من انوفها شيء فتموت فجاءه وبقال
ان هذه الاية ظهرت في طاعون عمواس في خلافة
عمر ومات منه سبعون الفا في ثلاثة ايام وكان ذلك
بعد فتح بيت المقدس ثم استفاضة المال اي كثرته

ووقع

ووقع ذلك في خلافة عثمان رضي الله عنه عند فتح تلك
الفتوح العظيمة حتى يعطي الرجل مائة دينار فيظل
ساخطا استقلالا لذلك المبلغ وتحقير اله ثم فتنة
لا يبقى بيت من العرب الا دخلته او لها قتل عثمان
رضي الله عنه ثم هدنة بضم الهاء وسكون الدال
المهملة بعدها ثون طلح على يدي رجل من اهل بيت هرقل
فيه تكون بينكم وبين بني الاصفر وهم الروم فيغامرون
بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبالراء ثم الدال المهملة فيما ستونكم تحت ثمانين
غاية بثنتي معجمة فالف فتحيسة اي راية قال الحوفي
البيقونيا نها غاية المتبع اذا وقفت وقفوا اذا
مشت تبعها تحت كل غاية اثنى عشر الفا فجملة ذلك
تسعمائة الف وستون الفا وعند بعضهم فيما
حكاه ابن الجوزي عاية في الموضعين بموحدة بدل
التحتية وهي الاجمة فتشد كثرة الرماح بالاجمة
وفي حديث ذي مخبر بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح
الموحدة عند ابي داود وفي نحو هذا الحديث رايه
بدل غاية وفي اوله ينصالحون الروم صلحا امنا فتغزون
انتم وهم فتنصرون ثم تنزلون مرجا فيرفع
فيقتل ذلك بقدر الروم ويجتمعون للملحمة فذا توف
فذكره وعند ابن ماجه مرفوعا من حديث ابي هريرة
اذا وقعت الملاحم بعث الله بعثا من الموالي يؤيد
الله بهم الدين وله من حديث معاذ بن جبل مرفوعا
الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في
سبعة اشهر وله من حديث عبد الله ابن بسر رفعه

بني الملحمة وفتح المدينة ستة سنين ويخرج الدجال
في السابعة واشارة اصح من اسناد حديث معاذ
وروايته حديث الباب كلهم شاميون الا شيخ المولف
مكي وهذا باب بالتنوين يذكر فيه كيف
ينبذ بضم اوله وآخره مبنيا للمفعول اي يطرح
الى اهل العهد وقوله ولابي ذر وقول الله سبحانه وتعالى
واما تخافن يا محمد من قوم معاهدين خيانة تنقض بامارات
تلوح لك فانبذ اليهم فاطرح اليهم عهدهم على سواء على
عدل وطريق قصد في العهد ولا تناجزهم الحرب فانه يكون
خيانة منك اي على سواء في الخوف او العلم بنقض العهد
وهو في موضع الحال من النابذ على الوجه الاولى اي باينا
على طريق سوي او منه او من المنبوذ اليهم او منه وعلى
غيره الاية وسوطت هذه اللفظة لابن عساكر ولابي ذر
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
بن شهاب الله قال اخبرني ولابي ذر اخبرني حميد بن
عبد الرحمن ابن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال بعثني ابو بكر رضي الله عنه في الحجة التي امره النبي صلى
الله عليه وسلم عليها قبل حجة الوداع في مؤذنين يوم
النحر يعني لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان
ويوم الحج الاكبر هو يوم النحر هذا قول مالك وجماعة وقال
في المصابيح لا دليل في الحديث المذكور على ان وقوف ابن
بكر في ذي الحجة وانما اراد بيوم الحج ويوم النحر من الشهر
الذي وقف فيه فيصدق وان كان وقف في ذي القعدة
لانهم كانوا يقفون فيه وينحرون فيه فلا يدل قولهم
يوم

يوم الحج الاكبر على انه كان في ذي الحجة والصحيح انه كان في ذي
القعدة وانما قيل الاكبر من اجل قول الناس الاصغر
على العمرة فنبذ اي طرح عهدهم في ذلك العام فلا يحج عام
حجة الوداع الذي حج فيه النبي صلى الله عليه وسلم مشرك
وموضع الترجمة قوله فنبذ ابو بكر الى الناس على ما لا يخفى
وسبق هذا الحديث في باب لا يطوف بالبيت عريان
باب اتم من عاهد ثم غدر باب نقض العهد
وقوله بالجر عطفا على سابقه ولابي ذر وقول الله الذين
عاهدتم منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة قال
البيضاوي لعهم وكرر تأكيدا عاهدهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لا يمالئوا عليه فاعانوا المشركين
بالسلاح وقالوا نسينا ثم عاهدهم فنكثوا وما اليوم
عليه يوم الخندق وركب كعب بن الاشرف الى مكة
فحالفهم ومنى لتضمن المعاهدة معنى الاخذ والمراد
بالمدة مدة المعاهدة والمجازية وهم لا يتقون سبة
العذر ولابي ذر بعد قوله في كل مرة الاية فاسقط ما
بعدها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي
البغلاني قال حدثنا جرير بن عبد الحميد بن قرط
بضم القاف وسكون الراء عن الاعمش سليمان بن مهران
الكوفي عن عبيد الله بن مرة بضم الميم وتشديد الراء
الهمداني بسكون الميم الكوفي التابعي عن مسروق ابي
عائشة بن الاجدع بالجيم والدال والعين المهملتين
التابعي الكوفي عن عبد الله بن عمر اي ابن العاص رضي
الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربع خلال جمع خلة وهي الخصلة من كن فيه كان

منافقا خالصا ومن اذا حدث كذب فاخبر بخلاف الواقع
الشرطية خبر المبتدا الذي هو اربع خلال واذا وعد
يخبر في المستقبل اخلف فلم يف واذا عاهد غدر وهذا
موضع الترجمة وان خاصم فجر قال البيضاوي يحتمل
ان يكون هذا خطابا لبنات زمانه عليه الصلاة والسلام
علم بنور الوحي بواطن احوالهم وميز بيني من امن به حقا
ومن اذعن له نفاقا فاراه تعريفا اصحابه حتى لا يكونوا
على حذر منهم ولم يصرح باسمائهم لانه علم ان منهم من
يستتيب فلم يفضحهم بين الناس ولانا عدم تبسيني اوقع
في النفس واحلب للدعوة الى الايمان وابعد عن النفور
والمخاصمة ويحتمل ان يكون عاما ليتزجر الكل عن هذه
الخصال على الوجه ابدا ما بقاء التكليف النفاق الذي
هو اسم لقبائح كانه لغرموه باستهزاء وخداع مع
رب الارباب ومسبب الاسباب فعلم من ذلك انها منا
فية للحال المسلم فينبغي للمسلم ان لا يغير تفع حولها
فان من يرتفع حول الحمى يوشك ان يقع عليه وفيه
ويحتمل ان يكون المراد بالمخاصمة الوفي وهو من خالق
سوه عليه مطلقا ويشهد له ومن كانت فيه خصلة
منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها الان
الخصال التي تتم بها المخالفة بين السر والعلن
لا تزيد على هذا فاذا اجتمعت منها واحدة تقضي
الكمال النهي فمن نذر ذلك منه ليس داخلا في ذلك
والكذب اقبحها ولذلك علل سبحانه وتعالى عنا بهم
في قوله ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون ولم يقل
بما كانوا يضعون عن النفاق وهذا الحديث سبق

في باب الايمان وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة
العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن
الاعمش سليمان عن ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد
بن شريك التيمي عن علي رضي الله عنه انه قال ما كتبنا
عن النبي صلى الله عليه وسلم الا القران وما في هذه
الصحيفة ان قلت انما والا يفيد ان الحصر عند علمائنا
المعاني فيفيد التركيب ان عليا رضي الله عنه ما كتب
شيا غير القران وما في هذه الصحيفة والجواب بان
في مسند الامام احمد ان عليا قال ما عهد الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم شيا خاصة دون الناس الا
شيا سمعته منه وهو في صحيفتي في قراب سيفي قال
فلم يزل يوابه حتى اخرج الصحيفة النبي الحمى صلى الله عليه
وسلم المدينة حرام كحرم مكة لا يحل صيدها ويحو ذلك
ما بين عاير بالمد جبل معروف الى كذا وفي رواية ما بين
عير وثور وفي اخرى ما بين الراوي عير واحد ورجحت
هذه بان اهل المدينة وثور اميلة تل صرح بعضهم
بتغليط الراوي وحمل بعضهم على ان انواحا نه حرم من
المدينة قدر ما بين عير وثور من مكة او حرم المدينة
حرم مثل ما بين حرمي مكة ما بين عير وثور مكة على حذف
مضاف ثم احدث حدثا منكر السبب بمعروف او
اوى محدثا بهمزة ممدودة ومحدثا بكسر الدال اي نصر
جانيا واواه واجاره مما خصمه وحال بينه وبين
ان يقتضي منه ويجوز فتح الدال وهو الامد المبتدع
نفسه ويكون بمعنى الابواو الوصي به والاصر عليه
اداد صي بالكبيرة وافتراعلها ونشرها فقد اواه

فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله
منه عدل ولا صرف فريضة ولا نفل او شفاعة ولا ذمة
وذمة المسلمين واحدة اي عهدهم لانها قدم متعاطيها
على اضاعتها يسعى بها اي يتولاها ويذهب بها
ادناهم اي اقلهم عددا فاذا امن احد من المسلمين كافرا
واعطاه ذمة لم يكن لاحد فقصة فمن اخفر مسلما
بهمزة مفتوحة فحاء ساكنة فجمة يقال اخفرت الرجل
اجرته وحفظته واخفرت الرجل اذا انقضت عهده
وذمامه والهمزة فيه للازالة اي ازلت حفارته كما
شكيته اذا ازلت شكوته فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل الله منه صرف ولا عدلا ولا قوما اي يحكم
اوليا بعني اذن موالية ظاهره يوهم انه شرط وليس شرطا
لانه لا يجوز له اذا اذن موالية ان يوالي غيرهم انما هو بمعنى
التوكيد والتنبيه على بطلانه والارشاد الى السبب فيه
لانه اذا استاذن اوليا في موالاة غيرهم منعوه المعنى
ان سولت له نفسه ذلك وليستاذنهم فانهم يمنعونه
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه
صرف ولا عدل وهذا الحديث مر في باب المدينة
وجوارهم منه هنا كما قال ابن حجر من اخفر مسلما اي نقض
عهده كما مر وقال العيني يمكن ان تؤخذ المطابقة منه
قوله فمن احدث حدثا الخ قال في احداث الحدث وابواء
الحدث والموالات بغير اذن مواليه معنى الغدر فلذا استحق
هؤلاء اللعنة انتهى قال ابو موسى هو محمد بن المثنى
شيخ المولف مما وصله ابو نعيم في المستخرج ولابي ذر قال
اي البخاري حدثنا ابو موسى قال والاول هو الصحيح

وبه

وبه جزم الاسماعيلي وابو نعيم وغيرهما قال حدثنا هاشم
ابن القاسم ابو النضر التميمي قال حدثنا اسحاق بن سعيد
عن ابيه سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاصي عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال كيف انتم اذا لم تجتبوا بجيم ساكنة
فمثناة فوقية فموحدة مفتوحة فموحدة من الجباية اي لم تاخذوا
من الجزية والخراج دينارا ولا درهما فقيل لوكيع اترك ذلك
كان يابا ابا هريرة قال اي بكسر الهمزة وسكون التحتية والذي
نفسي ابي هريرة على قول الصادق والمصدوق الذي لم يقل
له الا الصدق يعني ان جبريل مثلا لم يخبره الا بالصدق
قالوا نعم ذلك قال تنتهكك بضم الفوقية وسكون النون
وفتح الفوقية الاخرى والكاف ذمة الله وذمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي يتناول ما لا يحل من الجور والظلم فيشد
الله عز وجل بالكبنى الجيم المضمومة والذال المهملة قلوب
اهل الذمة فيمنعون ما في ايديهم اي من الجزية وفي الحديث
التوصية باهل الذمة لما في الجزية التي توخذ منهم من نفع
المسلمين وفي التحذير من ظلمهم فانه متى وقع ذلك انتقضوا
العهد فلم يجتبي المسلمون منهم شيئا فتضيع احوالهم هذا
ما بالتنوين بغير ترجمة وبه قال ابو حمزة
بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري المروزي قال
سمعت الاعمش سليمان قال سالت بادايل شقيق بن
سلمة شهوت صفين بكسر الصاد المهملة والواو الثقيلة
غير منصرف اسم موضع على الفرات وقع فيه الحرب بين علي
ومعوية قال نعم سمعت سهل بن حنيف بضم الحاء
وفتح النون مصغرا يقول وقد كانوا يتهمونه بتهمونه
بالتقصير في القتال يوم صفين اتهموا رايكم وهذا القتال

لفظ الفريقين فانما يقاتلون في الاسلام اخوانكم باجتهاد
واجتهد غيرة رايتني اي رايت نفسي يوم ابي جندل
بضم الجيم وسكون النون العاص بن سهيل لما جا الي النبي
صلي الله عليه وسلم يوم الحديبية من مكة مسلما وهو يجره
فيرده وقد كان عذب في الله تعالي فقال ابوه يا محمد اول قضية
ما اقاضيك عليه فرد عليه ابا جندل وكان رده علي المسلمين
اشق عليهم من سابر ما جري عليهم ولو بالواو ولابي ذر فلم
استطع ان ارد امر النبي صلي الله عليه وسلم يوم الحديبية
لرددته وقاتلت قريشا قتالا لا امر يد عليه فاعلمهم انه
صلي الله عليه وسلم كان قريب يوم الحديبية في القتال
ابقا علي المسلمين فصونا لكرمه وهذا هو ممن صاد الوحي
وعلي يقيني الحق نضا بغير اجتهاد ولا ظن فكيف لا يثبت
في قتال الفتنة ومظنة المحنة وعدم القطع واليقين وما
وصفنا اسيا فنطلي عواتقنا في الله لامر يغطي يشتمل
علينا وشيق الا استهدن بنا اسهل اي السهو فاملئت
بتا منتهية الي امر نعرفه حالا ومالا غير امرنا هذا الذي
نحن فيه من المقاتلة فان الضمير عايد الي الاسيا فالسابق
ذكرها اي ادتنا الي امر سهل نعرفه ما دخلتنا فيه غير
امرنا هذا يعني امر الفتنة التي وقعت بين المسلمين فانها
مشكلة حيث حلت المحبة بقتل المسلمين وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الاعتصام والخمس والتفسير ومسلم في
المغازي والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا عبيد الله
بن محمد المسندي قال حدثنا يزيد بن يحيي بن ادم الكوفي
مولي بني امية قال حدثنا يزيد بن عبد العزيز بن
الزيادة عن ابيه عبد العزيز بن سياه بكسر المهملة وتحتية

التحتية

اخره ها وصلا ووقفا قال حدثنا حبيب بن ابي
ثابت واسمه دينار الكوفي قال بالافراد ابو وايل شقيق
بن سلمة قال كنا بصفين فقام سهل بن حنيف فقال
لما راي بصحابي علي رضي الله عنه كراهة الحكيم ايها الناس
اتهموا انفسكم فيما اداه اجتهاده كل طايفة منكم من مقاتلة
الاخري فما كنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم
الحديبية ولو نري قتالا لقاتلنا فجاء عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقال يا رسول الله الحسنا علي الحق وهم
اي قريش علي الباطل ولابن عساكر وابي ذر عن الحموي
والمستملي وهو علي الباطل فقال بلي فقال اليس قتلاهم في
الجنة وقتالهم في النار قال بلي ما بالالف بعد الميم ولابي
ذر عن المستملي فعلام نعطي الدنية بفتح الدال وكسر
النون وتشديد التحتية اي النقيصة في ديننا انرجع
ولما يحكم الله بيننا وبينهم ولم
يكن سوال عمر رضي الله عنه وما منه المذكور شكا بل طلبا
لكشف ما خفي عليه فقال عليه السلام ابن الخطاب بحذف
اداة النداء ولابي ذر يا ابن الخطاب الق رسول الله زاد في الشروط
ولست اعصيه اي انا افعل هذا بوحي ولست افعله برايي
ولن يضيعني الله ابدا فانطلق عمر الي ابي بكر الصديق رضي
الله عنهما فقال له مثل ما قال للنبي صلي الله عليه وسلم
فقال ابو بكر مجيبا له انه رسول الله صلي الله عليه وسلم
ولن يضيعه الله ابدا وفيه فضيلة الصديق وغزارة
علمه ما لا يخفي فنزلت سورة الفتح والمراد بالفتح الصلح
بالحديبية فقرأها رسول الله صلي الله عليه وسلم
علي عمر الي اخرها فقال ولابي ذر قال عمر يا رسول الله اوفتح

هو بطاء ومفتوحة بعد همزة الاستفهام قال عليه السلام نعم
والحاصل ان سهلا اعلم اهل صفين بما جرى يوم الحديبية
من كراهة اكثر الناس ومع ذلك فقد اعتبر غيره اكثر اظهر
ان راي النبي صلى الله عليه وسلم في الصلح اتم واحمد في آخر
في المناجاة وهذا الحديث قد سبق وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد الثقفي قال حدثنا حاتم بالحاء
المهملة وكسر الفوقية ولابي ذر حاتم بن اسماعيل ابو
الكوفي عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير
عن اسما ابنة ولابي ذر وابن عساكر بنت ابي بكر
رضي الله عنهما انها قالت قدمت علي امي قتيلة ابنة
الحارث بن مدرك كما قال الزبير بن بكار وهي مشركة
جملة حالية في عهد قريش اذ عاهدوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم الحديبية رمدتهم التي كانت
معينة للصلح بينهم وبينه عليه السلام مع ابيها الحرث
المذكور فاستفتيت اي قال عروة فاستفتت اسما
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فاستفتيت برد الياء تحتية بني الفوقيتين
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انا امي
قدمت علي وهي راغبة في ان اصل امي قبلة راغبة
في الاسلام افاصلها بفتح الاستفهام ولابي ذر
فاصلها بحذفها قال عليه السلام نعم صلي امك فيجوز صلة
الرحم الكافر ويتعلق هذا الحديث بما سبق من حيث ان
عدم العذر اقتضى جواز صلة القريب ولو كان على غير
دينه قال في العمدة وهذا الحديث قد سبق في باب
الهدية للمشركين من كتاب الهبة باب

المصالحة

المصالحة مع المشركين على مدة ثلاثة ايام او وقت
معلوم وبه قال حدثنا احمد بن عثمان بن حكيم ابو
عبد الله الاودي الكوفي قال حدثنا بالجمع ولابي ذر
حدثني شريح بن مسلمة بضم الشين المعجمة وفتح الراء
وسكون التحتية اخره حاء مهملة ومسلمة بفتح الميم واللام
الكوفي قال حدثنا ابو اسحاق بن ابي اسحاق
قال حدثني بالافراد ابي يوسف عن ابي اسحاق عمرو
بن عبد الله السبيعي الكوفي قال حدثني بالافراد البراء بن
عازب رضي الله عنه ان ابني وفي نسخة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يعتمر في ذي القعدة يوم
الحديبية ارسل الى اهل مكة يستاذنهم ليدخل مكة
فاشترطوا عليه ان لا يقيم بها الا ثلاث ليال بايامها وهذا موضع الترجمة ولا يدخلها
الا بجلبان السلاح بضم الجيم واللام وتشديد الموحدة شبه
الجراب من الادم يوضع فيه السيف مجردا ولا يدعو امنهم
احدا وفي الصلح ان لا يخرج من اهلها باحد ان اراد ان
يتبعه وان لا يمنع احدا من اصحابه ان اراد ان يقيم بها
قال فاخذ يكتب الشرط بينهم علي بن ابي طالب فكتب
هذا اشارة الى ما في الذهن سيد احيزه قوله ما قاضى
عليه محمد رسول الله قالوا لو علمنا انك رسول الله لم نمنعك
عن البيت ولبايعناك بالموحدة بعد اللام ولابن عساكر
وابي ذر عن الكشميهني ولتابعناك بالفوقانية بدله
الموحدة وبعد الالف موحدة اخرى بدل التحتية ولكن كتب
هذا ما قاضى محمد بن عبد الله فقال عليه السلام انا والله ابن
عبد الله وانا والله رسول الله وكان عليه السلام لا يكتب قال

فقال لعلي الح رسول الله فقال علي والله لا امحاه ابدا
لغة في امحوه بالواو وقال عليه السلام فارينه قال
فاراه اياه فمحاه النبي صلى الله عليه وسلم بيده فلما دخل
عليه مكة في العام المقبل ومضى ولابي ذر عن الكشميهني
ومضت الايام الثلاثة الذي اشترطوا عليه الا يقيم
اكثر منها اتوا عليا فقالوا لصاحبك اي النبي صلى الله
عليه وسلم فليرتحل فقد مضى الاجل ذلك لرسول الله
ولابي ذر وابن عساكر ذلك علي رضي الله عنه كرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم ثم ارتحل ولابي ذر عن
المستملي والحموي فارتحل وهذا الحديث قدم في باب
كيف يكتب الصلح ممن كتاب الصلح باب الموادعة
اي المصالحة والمتاركة صلى غير تثنية وقت وهو البني
صلى الله عليه وسلم لاهل خيبر قوكم ما ولابي ذر على ما اقركم
الله به وسقط لابي ذر وابن عساكر لفظة به وهذا طرف
من حديث ابن عمر سبق موصولا في باب اذا قال رب الدار
اقرك ما اقرك الله وليس في امر المهادنة حد معلوم
وانما ذلك راجع الى امر الامام ما كان جواز
طرح خيف المشركين في البير وابو خذلهم اي الحيفهم
ثمن ذلك ذا ابن اسحاق في مغازيه ان المشركين سألوا
النبي صلى الله عليه وسلم ان يبيعهم جسد نوفل بني
عبد ابن ابنا المغيرة وكان قد اقتحم الخندق فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا بثمنه ولا بجسده قال ابن
هشام بلغنا عن الزهري انهم يذكرون فيه عشرة الاف درهم
قال حدثنا عمرو بن عثمان والحموي والمستملي عبد
الله بن عثمان بن جبلة وهو ابو عبد الرحمن قال اخبرني
بالافراد ابي عن عثمان بن جبلة عن شعبة ابن الحجاج

عن

عن ابي اسحاق السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الكوفي
الازدي عن عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه انه
قال بينا بغير ميم رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه
وسلم ساجد اي عند الكعبة وحوله ناس من قريش المشركين
ولابي ذر وابن عساكر من المشركين اذ جاء عقبة بجزور فنحرو
النصيب ولابي ذر اذ جاء عقبة ابن ابي معيط بسكون
جزور بفتح السين المهملة وتخفيف اللام مقصورا وهي
الناقة التي يكون فيها الولد في بطن الناقة والجزور
بفتح الجيم وضم الزاي بمعنى المفعول اي المجزور من الابل
فقذفه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع راسه
حتى جاءت فاطمة بنته عليها السلام فاخذت ذلك السلا
من ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم ولابي ذر فقال اللهم عليك الملا نصب
بنزع الخافض اي احذ الجماعة من كفار قريش واهلكهم
ثم فصلهم اجمل فقال اللهم عليك ابا جهل ابن هشام
وعقبة ابن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن ابي
معيط وامية بن خلف او ابي بن خلف قال عبد الله فلقد
رايتهم قتلوا يوم بدر والمراد انه راى اكثرهم لان ابن
معيط انما حمل اسيرا وقتله النبي صلى الله عليه وسلم بعد
الصرافة من بدر على ثلاثة اميال مما يلي المدينة
فالقوا في بير تحقيرا لهم وليلا تتاذى الناس برائحتهم
غير امية بن خلف او غير ابي وانه كان رجلا ضخما فلما جروه
تقطعت اوصاله فلم تات قريش بشيء اوهى من سكينة
باتي في البير وهذا الحديث قد سبق في باب اذا
القي على ظهر المصلي قذر من كتاب الطهارة باب

ائمة الفاجر الولي يوا عد على اثره ولا يفي به للبر والفاجر اي
سواء كان من بر لفاجر او من بر او من فاجر البر وفاجر وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش الكوفي عن ابي
وايل شقيق ابن سلمة عن عبد الله اي ابن مسعود وعن
ثابت قال في الفتح قايل ذلك وهو شعبة عن ثابت عن
انس كلاهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل غادر
لواء اي علم يوم القيامة قال احدهما اي احد الروايتين
بنصب اي اللواء وقال الاخرى يرى يوم القيامة يعرف
به ولمسلم من طريق غندر عن شعبة يقال هذه غدرة فلان
وبه قال حدثنا اسلم بن حرب الواشحي قال حدثنا
حماد السختياني عن نافع مولى بن عمر عن بن عمر رضي الله
عنهما انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لكل
غادر لواء بضم زاد ابو ذر يوم القيامة لغدرته بالام
وفتح الغين المعجمة اي لاجل غدرته في الدنيا ويقدرها
ولابي ذر وابن عساكر بغدرته بالموحدة بدل اللام اي
بسبب غدرته والمراد شهرته في القيامة بصفة
الغدر ليلزمه واهل الموقف وفيه غلظ تحريم الغدر لا
سيما من صاحب الولاية العامة لان غدره يتعدى ضرره
وقيل المراد الرعية عن الغدر بالامام فلا يخرج عليه هذا
الحديث اخرجه ايضا في الفتن وسلم في المغازي وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا جرير
هو ابن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر السلمي الكوفي
عن مجاهد بن جبر الامام في التفسير عن طاوس
هو ابن كيسان اليماني عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم

فتح

فتح مكة لا هجرة من مكة الى المدينة بعد الفتح لان مكة
صارت دار اسلام ولكن لكم طريق في تحصيل العفاف بل هو
جهاد في سبيل الله وبنية في كل شيء من الخير واذا استنفرتم
فانفروا بكسر الفاء اي اذا طلب منكم الامام للخروج الى الجهاد
فاخرجوا وقال عليه السلام يوم فتح مكة ان هذا البلد
حرمه الله يوم خلق السموات والارض ولم يحرمه الناس
فهو حرام بحرمة الله لزاد ابو ذر في رواية الكشميهني الى
يوم القيامة وانه لم يحصل القتال فيه لاحد من قبلي
ولم يحل الي القتال فيه الا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة
الله الى يوم القيامة لا ينفصد بالرفع ويجوز الجزم
اي لا يقطع شوكه الغير مودي والتعبير بالشوك يدل
منع قطع سائر الاشجار بالطريق الاولى ولا ينفر صيده
فان نفره عصى ولا يلتقط احد لقطته الا من عرفها
ابدا ولا يختلى خلاها فخالفت لقطة سائر البلاد بهذا ولا يختلى
بضم اوله وسكون المعجمة اي لا يجز خلاه مقصور حشيشة
الرطب فقال العباس يا رسول الله لا ذخر البيت الرائحة
الرائحة المعروف بانه لقينهم كما مدادهم وصاغتهم
ولبيوتهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولبيوتهم
اي لسقف بيوتهم جيلا بعد جيل قال عليه السلام الا
الاذخر وهذا محمول على انه اوحي اليه صلى الله عليه وسلم
في الحال باستثنا الاذخر وتخصيصه من العموم او حي اليه
قبل ذلك انه طلب احد استثنا شيء فاستثنى او انه اجتهد
في الجميع قاله النووي وهذا الحديث قد سبق في العلم والحج
وغيرهما وهذا اخر كتاب الجهاد مجزت كتابته على يد
مولفه في ثماني عشر جمادي الاخرة سنة تسع وتسعماية

اعاننا الله على التكميل وجعله خالصا لوجهه الكريم ونفع
به جيلا بعد جيل بمنه وكرمه امين يقلوه بدء الخلق
خالصا لوجهه ونفع به جيلا بعد جيل

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لابي ذر كتاب
بدء الخلق قال في القاموس بدأ به كمنع ابتدأ والشيء
فعله ابتدا كابتداه وابداه والله الخلق خلقهم بعد عبي
المخلوق ورقم في اليونينية رقم علامة ابي ذر عند
المتملي بثبوت كتاب بدء الخلق وقال العيني كالحافظ
ابن حجر وقع في رواية النسفي ذكر به الخلق بدل كتاب
بدء الخلق ما جاء في ذرء بانيها الى قوله تعالى وهو
الذي يبدأ الخلق اي المخلوق ثم يعيده بعد الاهلاك
ثانيا للبعث وهو اهون عليه اي الاعادة اسهل عليه
من الاصل بالاضافة الى قدركم والقياس على اهويكم
والافهما عليه سواء لا تفاوت عنده سبحانه بين الابداء
والاعادة وتذكير ضمير هو لاء هون وسقط لغير ابي ذر
وهو اهون عليه قال ولابي ذر وقال الربيع بفتح
الراء وخيثم بضم الخاء المعجمة وفتح المثلثة وسكون
التحتية الثوري الكوفي التابعي مما وصله الطبري
من طريق مسدد الثوري عنه وقال الحسن البصري
مما وصله الطبري ايضا من طريق قتادة عنه كل عليه
هين بتشديد الياء هلي بسكونها ولابي ذر وهين
بالواو مع التخفيف ايضا وهين بالتشديد ويروى الهما
لغتان كما جاء في الفاظ اخر وهي مثل لبى ولبن
وميت وميت وضيق وضيق ثم اشار المؤلف
الى

الى قوله تعالى آفعينا بالخلق الاول اي افاعيا علينا
حين انشاكم وانشا خلقكم اي ما اعجزنا الخلق الاول
حين انشاكم وانشانا خلقكم حتى نعجز عن الاعادة
من عي بالامر اذا لم يهتد لوجهه علمه والهمز فيه
للانكار وعدل عن التكلم في قوله انشاكم الى الغيبة التفا
قال الكرماني والظاهر ان لفظ حين انشاكم اشارة الجزاية
احدى مستقلة وانشا خلقكم الى تفسير وهو قوله
تعالى آذا انشاكم من الارض فنقله البخاري بالمعنى قال
حين انشاكم بدل اذا انشاكم وهو محذوف في اللفظ والمعنى
بالمفسر عن المفسر لغوب النصب بتشبيه الى قوله تعالى
وما خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
وما مسنا من لغوب من تعب ولا نصب ولا اعياء وهو
رد لما زعمت اليهود من انه تعالى بدء الخلق العالم يوم
الاحد وفرغ منه الجمعة واستراح يوم السبت تعالى
واستعلى العرش تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقد اجمع
على الاسلام عوا طبقة اذ الله تعالى خلق السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام كما دل عليه القرآن ثم اختلفوا
فهل الايام هي كايامنا هذه او كل يوم كالف سنة على
قولين والجمهور على انها كايامنا هذه وعن ابن عباس
ومجاهد والضحاك ان كل يوم كالف سنة على قولين والجمهور
على انها مما تعدون رواه ابن جرير وابن ابي حاتم وحكى
ابن جرير في اول الايام ثلاثة اقوال وروي عن محمد بن
اسحاق انه قال تقول اهل التوراة ابتدا الله الخلق يوم
الاحد وتقول اهل الانجيل ابتدا الله الخلق يوم الاثنين
وتقول لكن المسلمون فيها اتتهى الينا عن رسول الله

صلي الله عليه وسلم ابتدا الله الخلق يوم السبت ويشهد
له حديث ابي هريرة خلق الله التربة يوم السبت والنول
بانه الاحد رواه بن جرير عن السدي عن ابن مالك
وابن صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود عن
جماعة من الصحابة وهو نص التوراة وملا اليه طايفة
اخرون وهو اشبه بلفظ الاحد ولهذا كمل الخلق في ستة
ايام فلا نلتفت لمن انكره فاخذه السلموف عنهم عن
الاسبوع اطوارا اشارة الي قوله تعالى وقد خلقكم اطوارا
اي طورا كذا وطورا كذا مرتبين اي خلقكم نارات اخر
خلقكم اولا عناصر ثم مركبات ثم اخلاطا ثم نطفا
ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ولحوما ثم انشاهم
خلقا اخر فانه يدل على انه يمكن انه يعيدهم نارة اخري
ويقال فلان على الله يمكن اي عدا طوره اي قدره
اي جوازه وسقط لابن عساكر لفظة اي وبه قال حدثنا
محمد بن كثير بالمثلثة العبدي قال اخبرنا سفيان
الثوري عن جابر بن شداد بالمعجمة وتشديد الدال
المهملة الاولى بن صخر المحاربي عن صفوان بن محرز
بضم الميم وسكون الحاء وكسر الراء بعدها زاي المازني
البصري عن عمران بن حصين بضم اوله رضي الله عنهما
انه قال جاء نفر عدة رجال من ثلاثة الي عشرة سبعة
تسع من بني تميم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا بني تميم ابشروا بهمزة قطع بما يقتضي دخوله الجنة
وذلك حيث عرفهم اصول القواعد التي هي المبدا والمعاد
وما بينهما ولما لم يكن جل اهتمامهم الا الشان الدنيا
والاسقطا قالوا ولابي ذر فقالوا بشرتنا فاعما قال حينما
للاستعطا

للاستعطا فاعطنا من المال قيل من العمايلين الاقرع بن
حابس كان فيه بعض اخلاق البادية والفا فيصحة فتغير
وجهه عليه السلام اسفا عليهم كيف اثروا الدنيا او
لكونه لم يكن عندهم ما يعطيهم فيتالفهم به فجا اهل اليمن
وهم الاشعريون قوم ابي موسى فقال عليه السلام
يا اهل اليمن اقبلوا البشرا اذ لم يقبلها بنو تميم
قالوا قبلنا فاخذ اي شرع النبي صلى الله عليه
وسلم يحدث بدا الخلق نصب بنزع الخافض هو
والعرش فجا رجل لم يسم فقال يا عمران بن الحصين
ارا حلتك بالرفع على الابتدا ولابن عساكر وابي الوقت
ان ارا حلتك فقلت بالفا فشردت قال عمران ليتني
لم اقم من مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم
نفتني سماع كلامه وهذا الحديث اخرجه في المغازي
وبدا الخلق والتوحيد والترمذي في المناقب والنسائي
في التفسير وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث
بضم العين قال حدثنا ابي حفص النخعي الكوفي قاضي
بغداد وثقه اصحاب الاعمش قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران قال حدثنا جامع بن شداد المحاربي
عن صفوان بن محرز بضم الميم المازني انه حدثه عن
عمران ابن حصين رضي الله عنهما انه قال دخلت
على النبي صلى الله عليه وسلم وعقلت ناقتي بالباب
فاتاه ناس من بني تميم فقال عليه السلام اقبلوا
البشرى يا بني تميم اي اقبلوا مني ما يقتضي ان تبشروا
بالجنة من النفقة في الدين. قالوا قد بشرتنا للنفقة
فاعطنا مرتين اي من المال ثم دخل عليه ناس من اهل

اليمن وهم الاشعريون وسقط قوله اهل لابي ذر فقال
عليه السلام اقبلوا البشرى يا اهل اليمن اظلم ولابي
ذر ان لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا ها يا رسول الله
قالوجيناك بكاف الخطاب من قوم علامة الكشميهني
وفي الفتح حذفها له واثباتها لغيره نسألك ولابي ذر
عن الحموي والمستملي لنسألك عن هذا الامر كانهم
سألوه عن احوال هذا العام قال عليه السلام

باب فخذ اطل
انهم

السلام بجيبا لهم كان الله في الازل منفردا متوحدا ولم
يكن شي غيره وهذا مذهب الاخفش فان جوز
دخول الواو في خبر كان واخواتها نحو كان زيد وابوه
قايم على جعل الجملة حيرا مع الواو ويكن شي غيره حال اي
كان الله حال كونه لم يكن شي غيره واما اوقع في بعض
الكتب في هذا الحديث كان الله ولا شي معه وهو
الان على ما عليه عليه فقال ابن تيمية هذه زيادة ليست
في شي من كتب الحديث وكان عرشه على الما استشكل
بان الجملة الاولى تدل على عدم شي سواه والثانية
على وجوه العرش والما فالثانية مناقضة للاولى واجيب
بان الواو هنا وكان بمعنى ثم فليس الثانية من تمام الاولى
بل مستقلة بنفسها وكان فيهما بحسب مدخولها
ففي الاولى بمعنى الكون الاولي وفي الثانية بمعنى الحدوث
بعد العدم وعند الامام احمد عن ابي رزين لقيط
بن عامر العقيلي انه قال يا رسول الله اين كان ربنا قبل
ان يخلق السموات والارض قال كان في عماء ما فوقه هو
اثم خلق عرشه على الماء رواه عبد بن هارون عن
حماد بن سلمة به ولفظه اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه
وهو فيه سواء واخرجه الترمذي عن احمد منيع وابن ماجة
عن ابي بكر ابن ابي شيبة ومحمد ابن الصباح ثلاثتهم
عن يزيد بن هارون وقال الترمذي حسن وفي كتاب
صفة العرش للحافظ محمد بن عثمان بن ابي شيبة
عن بعض السلف ان العرش مخلوق من ياقوتة حمراء
بعد ما بين قطريه مسيرة خمسين الف سنة واشاعه
خمسون الف سنة وبعد ما بين العرش الى الارض

السابعة سورة خمسين الف سنة وقد ذهبت طايفة
من اهل الكلام الى ان العرش فلك مستدير من جميع جوانبه
محيط بالعالم من كل جهة وزعم اسمعه الفلك التاسع والفلك
الاطلس قال بجملة الملايكة سوى الحملة لا يكون ذلك قوايم تحملهم
الملايكة والفلك ولا يكون ابن كثير وهذا ليس بجيد لانه
ثبت في الشرع ان له قوايم تحمله الملايكة والفلك
لا يكون له قوايم ولا يحمل ايضا فان العرش في اللغة عبارة
عن السرير الذي للملك وليس هو فلكا والقرآن انما نزل
بلغة العرب فهو سرير وقوايم تحمله الملايكة والقبة
على العالم وهو سقف المخلوقات انتهى واشار بقوله
وكان عرشه على الماء الى انهما كانا مستوى العالم لكونهما
خلقا قبل كل شيء وفي حديث ابي رزين العقيلي مرفوعا
عند الامام احمد وصححه الترمذي ان الماء خلق قبل العرش
وعن ابن عباس كان الماء على متن الريح وعند الامام
احمد وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه من حديث
ابي هريرة قلت يا رسول الله انا اذا رايتك طابت
نفسي وقرت عيني انبئني عن اصل كل شيء قال خلق
من الماء وهذا يدل على ان الماء اصل لجميع المخلوقات ومادتها
فالماء جميع المخلوقات خلقت منه وروى ابن جرير
وغيره عن ابن عباس ان الله عز وجل كان عرشه
على الماء ولم يخلق شيئا غير ما خلق قبل الماء فلما اراد ان
يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء
فسمى عليه سماء ثم ايبس الماء فجعله ارضا واحدة ثم
فتقها فجعلها سبع ارضين ثم استوى الى السماء
وهي دخان فكان ذلك الدخان من حقيق الماء حين

تنفس

تنفس ثم جعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع
سموات وقال الله تعالى والله خلق كل دابة من ماء وقول
من قال ان المراد بالماء النطفة لا شيء مما مطلقا بل مقيد
كقوله خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترايب
والثاني ان من الحيوانات ما يتولد من غير نطفة كدود
الخل والفاكهة فليس كل حيوان مخلوقا من نطفة فدل
القرآن على كل ما يدب وكل ما فيه حيوه من الماء والباقي
هذا قوله خلقناه من قبل من نار السموم وقوله عليه
السلام خلقت الملايكة من نور فمقبول وما سبق
ان اصل النور والنار الماء ولا يستنكر خلق النار من الماء
فان الله تعالى جمع بقدرته بين الماء والنار في الشجر الاخضر
وذكر الطبا يعون ان الماء بخاره يصير بخارا والبخار ينقلب
هواء والهواء ينقلب نارا وكتب اي قدر في محل الذكر وهو
المحفوظ كل شيء من الكاينات وخلق السموات والارض
فنادى منادي منهم ذهبت نافتك يا ابن الحصين
فانطلقت خلفها فاذا هي تقطع دونها السراب رفع
على انها علمية وهو بالمهملة الذي تراه نصف النهار كانه
ماء والمعنى فاذا انقطع بالماضي من التقطع وبالمضارع
من القطع نهي تحول بيني وبين رويتها السراب فوالله
لوددت تكبس الدال الاولى اني كنت تركتها ولم اقم لانه
قام قبل ان يكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه
فتاسف على ما فات من ذلك وروى ولابن عساكر
ورواه عيسى هو ابن موسى البخاري بالموحدة والحاء
المعجمة الثيمي الملقب بغنجار بغين معجمة مضمومة فنون
ساكنة فجيم وبعد الالف راء الاحمر وحديثه المتوفى سنة

سبع او ست وثمانين وماية وليس له في البخاري الا هذا
الموضع عن رقية بفتح الراء والقاف والموحدة ابن مصقلة
بالصاد المهملة والقاف العبدي الكوفي كذا للاكثر وسقط
منه رجل بين عيسى ورقية وهو ابو حمزة محمد بن محمد بن
ميمونة السكري كما جزم به ابن مسعود وقال المعافي سقط
ابو حمزة من كتاب الفربري وثبت في رواية حماد بن شاكر
ولا يعرف لعيسى عن رقيه نفسه شيء وقد وصله الطبراني
من طريق عيسى عن ابن حمزة عن رقية عن قيس بن مسلم
بن طارق بن شهاب الاحمسي الكوفي انه قال سمعت عمر
بن الخطاب رضي الله عنه يقول قام فينا النبي صلى الله عليه
وسلم مقاما بعيني على المنبر فاخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل
اهل الجنة منازلهم واهل النار منازلهم قال الطيبي حتى
غاية اخبرنا اي اخبرنا مبتدا من بدء الخلق حتى انتهى الى
دخول اهل الجنة ووضع الماضي موضع المضارع للتحقق
المستفاد مما قول الصادق الامين وفي ذلك علم انه خبير
بجميع احوال المخلوقات منذ البدء الى ان تقف الى ان
تبعث وهذا من خوارق العادة ففيه تسير القوة الكثير
في الزمن القليل وفي حديث ابي زيد الانصاري عند احمد
وسلم قال صلى الله عليه بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
الصبح وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر ثم نزل فصلى
بنا الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا ثم العصر كذلك زمانا ومكانا
في حديث عمر رضي الله عنه حتى غابت الشمس محدثا بما
كان وما هو كائن فبيني في هذا المقام المذكور زمانا ومكانا
ومكانا في حديث عمر رضي الله عنه وانه كان على المنبر
من اول النهار الى ان غابت الشمس حفظ ذلك من حفظه
ونسيه

ونسيه ولابي ذر ونسيه من نسيه وبه قال حدثنا بالجمع
ولغير ابي ذر حدثني عبد الله بن ابي شيبة هو عبد الله
بن محمد بن ابي شيبة واسم ابيه شيبة ابراهيم بن عثمان
العبسي الكوفي عن ابن احمد محمد بن عبد الله الكريبي
الازدي عن سفيان الثوري عن ابي الزناد عبد الله بن
ذكوان عن الاعرج عبد الله بن هرمز عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله ولغير ابي ذر النبي صلى الله
عليه وسلم اراه بضم الهمزة اظنه يقول الله شتمني بلفظ
الماضي ولابن عساكر بلفظ المضارع ولابي ذر بدل قوله اراه
الخ قال الله تعالى شتمني وبه ادم بلفظ المضارع المفتوح
الاول وكسر التاء والشتم الوصف بما يقتضي النقص وما ينبغي
له ان يشتمني ويكذبني وما ينبغي له ان يكذبني اما شتمه
فقوله ان لي ولدا لاستلزامه الامكان المتداعي للحدوث
وذلك غاية النقص في حق الباري تعالى عن ذلك علوا كبيرا
واما تكذيبه فقوله ليس بعيدني كما بدأني وهذا قول
منكري البعث من عباد الاوثان وهو موضع الترجمة وهو
من الاحاديث الالهيات وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
سقط بن سعيد لابي ذر قال حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن
القرشي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق اي خلقه كقوله
تعالى فقضاهن سبع اواجد جنسه وقال ابن عرفة
قضى الشيء احكامه وامضاه والفراغ منه كتب اي اسر
القلم ان يكتب في كتابه فهو عنده اي فعلم ذلك عنده
فوق العرش مكتوبا على سائر الخلايق مرفوعا عن ادراك

ولا تعلق لهذا بما يقع في النفوس من قصور المكانة
تعالى الله عن صفات المحدثات فانه المباين عن جميع خلقه
المتسلط على كل شيء بقهره وقدرته الرحمن بكسر الميم
حكاية لمضموف الكتاب وهو علي وزان قوله حينئذ وتفتح
به لامتي كتب غلبت وفي رواية شعيب عن ابي الزناد
في التوحيد تغلب غضبي والمراد من الغضب لازمه وهو
ارادة ايصال العذاب الي يقع عليها الغضب لان السبق
والغلبة باعتبار التعلق اي تعلق الرحمة غالب سابق
على تعلق الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته المقدسة
واما الغضب فانه متوقف على سابقة عمل من العبد الحادث
وقال التوربشتي في سبق الرحمة بيان ان قسط الخلق منها
اكثر من قسطهم من الغضب وانما ينالهم من غير استحقاق
وان الغضب لا ينالهم الا باستحقاق الا ترى ان الرحمة تشمل
الانسان جنينا ورضيعا وفطيما وناشيا من غير ان يصدر
منه شيء من الطاعة والغضب لا يلحقه الا بعد ان يصدر
عنه من المحالفات ما يستحق ذلك وقال في المصابيح الغضب
الارادة العقاب والرحمة ارادة الثواب والصفات لا توصف
بالغلبة ولا يسبق بعضها بعضا لكن حاها هذا على الاستعارة
ولا يمتنع ان يجعل الرحمة والغضب من صفات الفعل لا الذات
فالرحمة هي ايصال الثواب والاحسان والغضب هو الانتقام
والعقاب فتكون الغلبة على بابها اي ان رحمتي اكثر
من غضبي مثل ملكه وقال الطيبي وهو وزان قوله تعالى
كتب الله على نفسه الرحمة اي اوجب وعدا ان يرحمهم
قطعا بخلاف ما يترتب عليه مقتضى الغضب والعقاب
فان الله تعالى كريم يتجاوز بفضله وانشد بعضهم يقول
وانت

واني اذا وعدته او وعدته ٥ لمخلف ايعادي ومنجز موعدي
وفي هذا الحديث تقدم خلق العرش على القلم الذي كتب
المقادير وهو مذهب الجمهور ويؤيده قول اهل اليمن
في الحديث السابق لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيئنا
نسالك عن هذا الامر فقال كان الله ولم يكن شيء غيره
وكان عرشه على الماء وقد روى الطبراني في صفة اللوح
من حديث ابن عباس ايضا ان الله خلق لوحا محفوظا
من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة وقلمه نور وكتابته
نور ينظر في كل يوم ستون وثلثمائة لحظة يخلق ويرزق
ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء وعند ابن
اسحاق عن ابن عباس ايضا قال ان في صدر اللوح م
المحفوظ لا اله الا الله وحده ودينه الاسلام محمد عبده
ورسوله فمن امن بالله وصدق بوعده واتبع رسله
ادخله الجنة قال واللوح لوح من درة بيضاء طوله ما بين
السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وحافتاه
الدر والياقوت ودفتاه ياقوتة حمراء وقلمه نور وكلامه
معقود بالعرش واصله في حجر ملك وقال انس بن مالك
وغيره من السلف اللوح المحفوظ في جبهة اسرافيل وقال
مقاتل هو عن يمين العرش وحديث الباب اخرجه
مسلم في التوبة والنسائي في النعوت باب
ما جاء في وصف سبع ارضين بفتح الراء قال الله
تعالى بالجر عطفا على السابق ولابي ذر وابن عساكر
سبحانه بدل قوله تعالى الذي خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن الاية في العدد ومحل دلالة على

ان بعضها فوق بعض كالسموات وعن بعض المتكلمين
ان المثلية في العدد خاصة وان السبع متجاورة وقال
ابن كثير ومن حمل ذلك على سبع اقاليم فقد ابعد
وخالف القوائم اختلفي هل اهل هذه الارض يشاهدون
السما ويستمدون الضوء منها فقيل يشاهدونها
من كل جانب من ارضهم ويستمدون الضوء منها وهذا
قول من جعل الارض مبسوطة وقيل لا وانما خلقه الله
تعالى لهم ضيا يشاهدونه وهذا قول من جعل الارض
كثيرة يتنزل الامر بينهن بالوحي من السما السابعة
الى الارض السفلى لتعلموا ان الله على كل شئ قدير وان
الله قد احاط بكل شئ علما على الخلق او ينزل وهو
وهو يدل على كمال قدرته وعلمه وقال بن جرير حدثنا
عمرو بن علي ومحمد بن متنى قالا حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن الضحى عن ابن عباس
في هذه الاية قال في كل ارض مثل ابراهيم ونحو ما على
الارض من الخلق هكذا اخرجه مختصرا واسناده صحيح
واخرجه الحاكم والبيهقي من طريق عطا بن السايب
عن ابي الضحى عن ابن عباس في هذه الاية قال في كل
ارض مثل ابراهيم مطولا واوله اي سبع ارضين في كل
ارض ادم كادمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم
وعيسى كعيسيكم ونبي كنبيكم قال البيهقي في اسناده
صحيح الا انه شاذ بمرة لا اعلم لابن الضحى عليه متابعة
انتهى فقيه ان لا يلزم من صحة الاسناد صحة المتن كما
هو معروف عند اهل الشان فقد يصح الاسناد ويكون في
المتن

المتن شذوذا وعلة فتقدم في صحته ومثل هذا لا يثبت
في الحديث الصحيح وقال في الحديث الضعيف وقال في
البداية وهذا محمول ان صح نقله على ان ابن عباس اخذ
عن الاسرائيليات انتهى وعلى تقدير ثبوته يحتمل ان
يكون المعنى ثم لم يقتدي به مسيي بهذه الاسما وهم رسل
الرسل الذين يبلغون الجن عن انبيا الله ويسمي كل منهم
باسم النبي الذي يبلغ عنه وقال الامام احمد حدثنا شريح
حدثنا الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن الحسن عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ مرت سحابة فقال اتدرون ما هذه قال قلنا الله
ورسوله اعلم قال العنان وايا الارض الحديث وفيه ثم قال
اتدرون ما هذه تحتكم قلنا الله ورسوله اعلم قال ارض اخرى
اتدرون كم بينهما قلنا الله ورسوله اعلم قال مسيرة خمس مائة
عام حتى عد سبع ارضين ورواه الترمذي عن عبد الله بن
حميد وغيره واحد عن يونس بن محمد المؤدب عن شيبان
بن عبد الرحمن عن قتادة قال الحدث الحسن عن ابي هريرة
وذكره للا ان بعد ما بين كل ارض خمس مائة عام ثم قال
هذا حديث غريب من هذا الوجه ويروي عن ايوب
ويونس بن عبيد وعلي بن زيد انهم قالوا لم يسمع الحسن
من ابي هريرة ورواه ابن ابي حاتم في تفسيره من حديث
ابي جعفر الرازي عن قتادة عن الحسن عن ابي هريرة فذكر
جعفر الرازي عن قتادة عن الحسن لفظ الترمذي ورواه
بن جرير في تفسيره عن شهر بن يزيد عن سعيد بن ابي
عروبة عن قتادة مرسلا ولعله اشبه ورواه البزار
والبيهقي من حديث ابي ذر الغفاري عن النبي صلى الله

عليه وسلم بنحوه قال في البداية ولا يصح اسناده انتهى
وحكي صاحب مناهيج الفكر عن اصحاب الاثار ما نقله من
اهل الكتاب ان الله تعالي لما اراد ان يخلق المكانين خلق جوهرة
ذكر وامني طولها وعرضها ما لا تعجز القدرة عن ايجاده ولام
بسبع الموجد الا التمسك دجري اعتقاده ثم نظر اليها
نظر هيبته فانماعت وعلا عليها من شدة الخوف زبد
ودخان فخلق من الزبد الارض ومن الدخان السما ثم
فتقها سبعا بعد ان كانت رتقا وفسد وا بهذا قوله
تعالي ثم استوي الي السما وهي دخان واختلف اهل الاثار
والخبر ما في اللوح المروي للسما هل هو اصلي او عرضي فذهب
الاثاريون الي انه صلي لحديثه ما ظلت الخضرا ولا اقلت
الغبرا ونعم رواة الاخبار ان الارض علي ما والها علي صخرة
والصخرة علي سنام ثور والثور علي كمكم والكمكم علي ظهر حوت
والحوت علي الزبرج والزبرج علي حجاب الظلمة والظلمة علي الثري
والي الثري انتهي علم الخلايق وما يعلم ذلك الا هو القوة
المطلقة وحكي بن عبد البر في كتاب القصد والامم التي معرفة
اسناب الاسم ان مقدار المعمور من الارض مايتة وعشرون
سنة تسعون لياجوج وماجوج واثنا عشر للسودان
وثمانية عشر للروم وثلثة للعرب وسبعة لسايد الامم
انتهي وقد خلق الله تعالي الارض قبل السما كما قال
الله تعالي هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوي
الي السما فسواهن سبع سموات وقال الله تعالي اينكم
لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين ثم قال وجعل
فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها
اقواتها في اربعة ايام سوا للسايلين اي تتمة اربعة
ايام

١٠٩

اربعة كقولك سرت من البصرة الي بغداد والي الكوفة
في خمس عشرة ثم استوي الي السما اي قصد نحوها
وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا
اتينا طايعين فقضاهن سبع سموات في يومين
واما قوله انتم اشد خلقا ام السما بناها رفع سمكها
فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد
ذلك دحاها فاجيب عنه بان الداحي غير الخلق
وهذا بعد خلق السما وبقيت مباحث هذا باتي
ان شا الله تعالي في تفسير حم السجدة بعون الله وقوته
وعند الامام احمد عن ابي هريرة قال اخذ رسول الله
صلي الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم
السبت وخلق الجبال فيها يوم الاحد وخلق الشجر فيها
يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاث وخلق النور
يوم الاربعا وبث الدواب فيها يوم الخميس وخلق ادم
بعد العصر يوم الجمعة اخر الخلق في اخر ساعة من
ساعات الجمعة فيما بين العصر الي الليل وهكذا رواه
مسلم لكن اختلف فيه علي ابن جريج وقد تكلم فيه فقال
البخاري في تاريخه وقال بعضهم عن كعب الاحبار
وهو اصح يعني ان مما سمعه ابو هريرة وتلقاه عن كعب
فوهم بعض الرواة فجعل مرفوعا وفي متنه غرابة
شديدة ممن ذلك انه ليس فيه ذكر خلق السموات
وفيه ذكر خلق الارض وما فيها في سبعة ايام وهذا
خلاف القران لان الارض خلقت في اربعة ايام ثم
السموات وغير ذكر خلقه في يومين ووقع في رواية
ابي ذر بعد قوله ومن الارض مثلهن الاية محذوف

بقيتها والسقف بالجر عطفا على المجرور السابقة
وهو السما وهذا تفسير مجاهد كما اخرجه عبد بن حميد
وابن ابي حاتم وغيرهما طريف ابن ابي نجيح عنهما واختار
ابن جرير واستدل سقفي بقوله تعالى وجعلنا السما
سقفا محفوظا وقال الربيع ابن انس هو العرش
يعني انه سقف لجميع المخلوقات سمكها بفتح السين المهملة
وسكون الميم واراد به قوله تعالى رفع سمكها اي بناءها
والمد وهذا تفسير ابن عباس كما اخرجه ابن ابي حاتم
وزاد في رواية غير ابي ذر وابن عساكر كان فيها حيوان
والحبك ولابي ذر وابن عساكر والحبك بزيادة قوله تعالى
والسما ذات الحبك اي استووا وحسنها قاله ابن
عباس كما اخرجه ابن ابي حاتم وقال الحسن حبكت
النجوم وعن ابن عباس ايضا كما فعله ابن كثير من حسنها
انها مرتفعة بشفافة ضعيفة شديدة البنا
متسعة الارجا انيقة البهجة مكللة بالنجوم الثوابت
وانيارات موشحة بالشمس والقمر والكواكب الزاهرات
وعند الطبري عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان المراد بالسما
السابعة وادنى بشير الى قوله تعالى اذا السما انشقت
وادنت لربها قال ابن عباس من طريق الضحاك اي سمعت
ومن طريق سعيد ابن جبير عنه اطاعت رواها ابن
ابي حاتم والقت اي اخرجت ما فيها من الموتى وتخلت
منهم قال مجاهد وغيره طحاها قال مجاهد فيما اخرجه
الله بن حميد دحاها اي بسطها الساهرة ولابي ذر
بالساهرة قال عكرمة فيما اخرجه ابن ابي حاتم
وجه الارض وقال كانوا يا سفلها فاخرجوا الى اعلاها وقال
بن

ابن عباس الارض كلها كانت فيها الحيوانات نومهم وسمرهم
وقيل المراد ارض القيامة عن سهل بن سعد الساعدي
ارض بيضا عفرا وقال الربيع ابن انس فاذا هم بالساهرة
يفعل الله تعالى يوم القيامة تبدل الارض فيها لا تعد من
هذه الارض وهي ارض لم يعمل عليها خطية ولم يهراق
عليها دم وبه حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
اخبرنا ولابن عساكر حدثنا ابن علية بضم العين المهملة
بفتح اللام وتشديد التحتية اسم ام اسماعيل بن ابراهيم
علي ابن المبارك الهناي بضم الهاء وتخفيف النون ممدودا
انه قال حدثنا يحيى ابن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم عن
محمد بن سلمة بن عبد الرحمن بن عوف واسمه عبد الله او اسما
عجيل وكان بينه وبين اناس بهمزة مضمومة ولابن
عساكر ناس بحذفها ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسمائهم
لكن في مسلم وكان بينه وبين قومه خصومة في ارض فدخل
علي عائشة رضي الله عنها فذكر لها ذلك بلام قبل
القاف ولابي ذر ذاك باسقاطها فقال يا ابا سلمة
اجتنب الارض فلا تقضب منها شيا فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من ظلم قيد شبر طوقه
القاف اي قيد بشبر اي من ارض طوقه بضم الطاء
المهملة وكسر الواو والمشددة وبالقاف من سبع ارضين
بفتح الراء والتاء المثناة الفوقية وهذا الحديث قد سبق في باب
اثم من ظلم شيا من ارض من كتاب المظالم وبه قال
حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي عن موسى بن
عقبة صاحب المغازي عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر

بن الخطاب رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
من اخذ شيبا قل او كثر من الارض بغير حقه خسف به اي
بالاخذ غصبا ذلك الارض المغصوبة يوم القيامة الى سبع
ارضين فتصير له كطوق في عنقه بعد ان يطوقه الله تعالى
اوان هذه الصفات تتنوع لصاحب هذه الجناية
على حسب قوة هذه المفسدة وضعفها فيعذب بعضهم
بهذا وبعضهم بهذا وبه قال حدثنا محمد بن المثنى
المعنزي الزمن قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي
قال حدثنا ايوب قال انبئت عن محمد بن سيرين عن
ابن ابي بكرة عبد الرحمن عن ابيه ابي بكرة نفيع بن الحرث
الثقفي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض والابي
به ههنا السنة قد استدار اي الله والابي الوقت
استدار بحذف الضمير يعني عاد الى زمنه المخصوص
كهيئته الهية صورة الشيء وشكله وحالته والكاف
صفة مصدر محذوف اي استدار استدارة مثل حالته
والذي في اليونينية قال الزمان قد استدار كهيئته
يوم خلق السموات والارض والابي قد هيئته بحذف
الضمير يوم خلق الله بذكر الفاعل لا اله الا هو والابن
عساكر والارضيتي بالجمع السنة اثنا عشر شهرا جملة
مستانفة مبينة للجملة الاولى واراد ان الزمان في
انقسامه الى الاعوام والاشهر عاد الى اصل وضعه
اصل الحساب والوضع الذي ابتدا منه وذلك ان العرب
كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون اخلوه وحرموا مكانه
شهرا اخر حتى رفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد
العدد

العدد وهو النسيء المذكور في قوله تعالى انما النسيء اي تاخير
حرمة الشهر الى اخر زيادة في الكفر لانه تحريم ما احل الله
وتحليل ما حرمه فهو كفر اخر ضموه الى كفرهم قيل اول من احدث
ذلك جنادة بن عوف الكناني كان يقوم على جمل في
المواسم فينادي ان الهتكم قد احلت لكم المحرم فاحلوه
ثم ينادي في القابل ان الهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه
يفعل ذلك كل سنة بعد سنة فيستقل المحرم من شهر الى
شهر حتى جعلوه في جميع الشهور السنة فلما كانت قلادة
السنة عاد الى زمنه المخصوص به قبل ودارت السنة
كهيئتها الاولى فاقتضى الدور ان يكون الحج في ذي الحجة كما
شرعه الله تعالى وقول الزمخشري وقد وافقت حجة
الوداع ذي الحجة وكانت حجة ابي بكر قبلها في ذي القعدة
قال مجاهد وفيه نظر ان كيف يصح حج ابي بكر وقد وقفت
في ذي القعدة واني هذا وقد قال الله تعالى واذان
من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر قاله ابن كثير
ونقل الحافظ ابن حجر ان يوسف بن عبد الملك زعم في
كتابه بفضيل الازمنة ان هذه المقالة صدرت من النبي
صلى الله عليه وسلم وهو فارسي وهو اداري بالرومية وهو
يومها تقابل القبطية منها في السنة اربعة حروم
ثلثة ولابن عساكر ثلاث بحذف التالات الشهر الذي هو
واحد الاشهر بمعنى الليالي فاعتبر لذلك تانيث متواليات
هي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر بحق
ثلاث لاعلى والمحرم واضافه الى مضر لانها كانت تحافظ
على تحريمه اشد من محافظة سائر العرب ولم يكن يستحله
احد من العرب الذي بين جمادي وشعبان ذكره تاكيدا

وازاحة للريب الحادث فيه من النسيء وقيل الاشبه انه
فاسيء وذلك بحاسركما لو يوخروف الشهر من موضعه
الى شهر اخر فيشتغل عن وقته الحقيقي فقال صلى الله
عليه وسلم رجب مضر الذي بين جمادي وشعبان لا وجب
الذي هو عندكم وقد اشتمل على الحكمة في جعل المحرم
اول السنة ليحصل الابتداء بشهر حرام ويختم بشهر حرام
ويتوسط بشهر حرام وهو رجب واما توالي شهرين
في الاخر لارادة تاكيد الختام والاعمال بخواتيمها
واما مطابقة الحديث للترجمة فقال العيني تتاتي
بالتنقص لان الاحاديث المذكورة فيها التصريح بسبع
ارضين وهنا المذكور لفظة الارض فقط ولكن المراد منه
سبع ارضين ايضا انتهى ولا تنقص فقد سبق في هذا
الحديث هنا ان رواية ابن عساكر والارضين بالجمع قال
الحافظ ابن حجر ومراد البخاري بذكر هذا الحديث بعد
تقرير معنى قوله الله تعالى الذي خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن اي في العدد كما ان عدة الشهور
لان اثنا عشر شهرا مطابقة لعدة الشهور عند الله
في كتابه الاول وهذه مطابقة في الزمان كما ان تلك
مطابقة في المكان فابين السنة مشتملة على ثلثمائة
واربعة وخمسين يوما وسدس يوم كذا ذكر صاحب
المهذب من الشافعية في الطلاق قالوا الان شهرا منها
ثلاثون وشهر اتسع وعشرين الا ذي الحجة فانه تسع
وعشرون يوما وخمس يوم وسدس واستشكله
بعضهم وقال لا ادري ما وجه زيادة الخمس والسدس
وصح بعضهم ان السنة الهلالية ثلثمائة واربعة وخمسون
يوما

يوما وبه جزم ابن دحية في كتاب التنوير وذلك هو
مقدار قطع البروج الاثنا عشر التي ذكرها الله تعالى في
كتابه وسمى العام عاما لان الشمس عامت فيه حتى
قطعت جملة الفلك لانها تقطع الفلك كله في السنة
مرة وتقطع في كل شهر برجا من البروج الاثنا عشر قال
الله تعالى وكل في فلك يسبحون وفرق بعضهم بين السنة
والعام بان العام من اول المحرم الى اخر ذي الحجة والسنة
من كل يوم الى مثله من المقابلة نقله ابن الجباز في شرح
اللمع له وهذا الحديث ياتي باتم من هذا في حجة الوداع
اخر المغازي ان شاء الله تعالى وبه الى المستعلي وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر وابن عساكر حدثنا عبيد
ابن اسماعيل بضم العين مصغرا واسمه في الاصل عبد الله
الهباري القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد
ابن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام
عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بضم النون وفتح
الفا العدوي احد العشرة المبشرة رضي الله عنهم
انه خاصمه اروى بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الواو
مقصورا بنت اوس بالسين المهملة في حق زعمت
انه انتقصها وكان ارضا الى مروان بن الحكم وكان
يومئذ متولي المدينة فقال سعيد انا انتقص من
حقها شيئا اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من اخذ شبرا من ارض ظلما فانه يطوقه
بفتح الواو المشددة منبيا للمفعول اي يصير كالطوق
في عنقه يوم القيامة من سبع ارضين فنظر قدر
عنقه حتى يسع ذلك كما جاء في غلظ جلد الكافر وعظم

مرسد وقد ترك سعيد الحق لاروي ودعا عليها فقال
اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها في دارها
فتقبل الله دعوته فعميت وسقط علي بير في الدار فوقعت
فيها فكانت قبرها قال ابن ابي الزناد عبد الرحمن بن
عبد الله عن هشام عن ابيه عروة قال قال لي سعيد بن
زيد دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذا ه
التعليق بيان للقاعدة سعيد او التصريح بسماعه
منه الحديث المذكور فقضى هذه الاحاديث اثبات سبع
ارضين والمراد ان كل واحدة فوق الاخرى وفي حديث
ابي هريرة رضي الله عنه عند احمد مرفوعا ان بين كل ارض
والتي يليها خمس مائة عام هذا باب بالتنوين
مباحاء في النجوم وقال قتادة فيما وصله عبد الرحمن ولقد زين
زينا السما الدنيا بمصابيح خلق هذه النجوم لثلاث
جعلها زينة للسما فقضى بالليل اضاء السرج ورجوما
للشياطين فمن تعاطى فيه قوله وجعلها تعود على حسب المصابيح
لا على عينها لانه لا يتزين في الكواكب التي في السما بل
يشهب من دونها وقد تكون مستمدة منها وعلامات
يهتدي بها كما قال تعالى وبالنجم هم يهتدون فمن تاول
بغير ذلك والمجموع والمستملي من تاول فيها بغير ذلك
اي من علم احكام ما يدل عليه حركاتها او مقاديرها
في سيرها وان ذلك يدل على حوادث ارضه تعقبه
اخطا واضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به لان اكثر
ذلك حدس وظنون كاذبة ودعاوى عليطة وقد
جرى المولف على عادته في تفسير ايات استطرادا
للفايدة فقال وقال بالواو ولابي ذر قال ابن عباس
هشيما

هشيما اي متفتتا كما ذكره اسماعيل بن ابي زياد في تفسيره
وقال ابو عبيدة هشيما اي باسا مفتتا والاب ما ياكل
الانعام اي والانام الخلق اخرجه ابن ابي
حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس
وسقط الواو من والانعام لغير ابي ذر برزخ قال ابن
عباس فيما وصله ابن ابي حاتم حاجبت بالموحدة في
اخره ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني والمستملي
حاجز بالزاي بدل الموحدة وقال مجاهد هو ابن خير
فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى وجنات
الفافا اي ملتفة اي بعضها على بعض والفلت الملتف
بعضه بعض واحدها ايفا غلبا قال مجاهد ايضا فراشا في قوله
تعالى جعل لكم الارض فراشا كما قال قتادة فيما وصله
الطبري كقوله تعالى وكم مكنا هم في الارض مستقر اي موضع قراره
وهو بمعنى المهاد تكدا من قوله تعالى لا يخرج الا نكدا قال
السدي فيما اخرجه ابن ابي حاتم قليلا باب
تشقق صحة الشين والقاف وجسبان قال مجاهد فيما
وصله الفريابي في تفسيره من طريق ابن ابي نجيح عنه
كحسبان الرحى اي يجري بامر الله على حسب الركة الروحية
ووضعها وقال غيره مما وصله عبد بن حميد من طريق
ابي مالك الغفاري بحسبان ومنازل لا يعدوانها
اي لا يجاوزان المنازل حسبان جماعة الحساب
بالتحريك لا يعدوان ذوو الوقت مثل شهاب وشهبان
وهذا قول ابن عيينة في الحاري والمعنى يجريان متعاقبين
بحساب معلوم معتدل فيما يروجهما ومنازلهما ويتشقق
امور الكاينات السفلية ومختلف الفصول والاوقات

وتعلم السنون والحساب ضحاها في قوله والشمس وضحاها
قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد ضوءها اي اذا اشرقت
ان تدرك القمر يريد لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر
قال مجاهد فيما وصله الفريابي في تفسيره لا يستوفوا
احدهما فلا ينبغي لهما اي لا يصح لهما ذلك
وقال عكرمة لكل منهما سلطان فلا ينبغي للشمس ان تدرك
تطلع بالليل ولا يستقيم لوقوع التدبير على المعاقبة
واما الطف قول ابن الجوزي وقد وصف منافع اثر الشمس
في العالم على سبيل التذكير والتنزيل بصنع الله اللطيف
الحكيم حيث قال تبصر الشمس بالنهار لتوفر ادواتها المعضو
الانتفاع البصر فاذا ذهب النهار تستر بالليل
ونزلت عن الاشهب فركبت الاصفر فهي تستتر بالليل
لسكون الخلق ويبرد بالهواء بالنهار لمواتيتهم فتارة
يشتد ليرطب الجو وينعقد الغيم ويبرد الهواء ويبرز في
النبات وتارة تقرب ليخف الحب وينضج التمر وقوله تعالى
سابق النهار يريد قوله تعالى ولا الليل سابق النهار
قال مجاهد فيما وصله بالفريابي ايضا فيتطالبان م
حثيثان اي سريعان ولا يوتى قدر والوقت والاصيلي
وابن عساكر حثيثين لا النصب راليا اي ولا تسبق
اية الليل اية النهار وهما النيران تسلخ اي تخرج
احدهما من الاخر قال ابن كثير والمعنى في هذا انه لا فترة
بين الليل والنهار بل كل منهما يعقب الاخر بلا
مهلة ولا فراغ لانهما سخر حاثان دائبين يتطالبان
طلبا حثيثا وقال في الانتصاف يوخذ من قوله تعالى
ولا الليل سابق النهار ان النهار تابع الليل اذ جعل
الشمس

الشمس التي هي اية النهار غير مدركة للقمر الذي هو اية
الليل فنفي الادراك الذي يمكن ان يقع وهو يستدعي
تقدم القمر وتبعية الشمس فانه لا يقال ادرك السابق
اللاحق الا لمن قال ادرك اللاحق السابق والليل اذا متبو
والنهار تابع فان قيل فالاية مصرحة بان الليل لا
يسبق النهار فجوابه انه مشترك الالزام اذ الاقسام
المحتملة ثلاثة اما تبعية النهار لليل كمذهب الكفار
عكسه وهو منقول عن طائفة من النحاة واجتماعهما
وهذا القسم الثالث منفي بالاتفاق فلم يبق الا تبعية
النهار لليل وعكسه والسواد وارد عليهما لا سيما على قال
ان النهار سابق الليل يلزم من طريق البلاغة ان يقول
ولا الليل مدرك النهار قال المتاخرة اذا نفي ادراكه
كان ابلغ من نفي سبقه مع انه ناعن قوله لا الشمس ينبغي
لها ان تدرك القمر ما ظاهرا والتحقيق ان المنفي السببية
الموجبة للتراخي النهار عن الليل وتحلل وقت آخر بينهما
فيثبت التعاقب وح يكون العقول بسبق الليل
مخالفا لصدر الاية فاذا بين عدم الادراك الدال على التاخير
والتبعية جريان يوصف بعدم الادراك ولا يبلغ به
عدم السبق فقد الليل على النهار مطابق لصدر الاية
صريحا ولعجزها بتاويل حسن انتهى ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ينسلخ يخرج بلفظ المضارع فيهما ويخرج بالفوقية
المفتوحة وضم الراء يجري بضم اوله وكسر ثالثه كل واحد
منهما اي من الليل والنهار فوق فلك ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ويجري كل منهما بفتح اوله يجري وسر واية وكل
بالرفع منونا واضافة يشير الى قوله تعالى في يوسف

واهية قال اللغوا وهيها بسكون الها تشققها وقوله وللملك
على ارجائها اي ما لم ينشق منها فهم اي الملايكة على ارجا
نشيه بالتثنية والابي ذر وفي واي الملك دولابي عساكر فهم
جمع باعتبار الحق والكشميهني على حافتيها اي السما
وعن سعيد بن جبير على حافات الدنيا تعويلك على
ارجا البير والارجا جمع رجا بالقصر وقوله تعالى اعطتني
ليلها وقوله جن عليه الليل اظلم فيهما ونقل تغيير الاول
به عن قتادة فيما اخرجه عبد بن حميد والثاني عن ابي
عبيدة وقال الحسن البصري فيما وصله ابن ابي
حاتم في قوله تعالى اذا الشمس كورت تكور بفتح الواو
المشددة حتى يذهب ضوها واخرج الطبري عن ابن
عباس كورت اي اظلمت وعن مجاهد اضمحلت والتكوير
في الاصل الجمع وقيل المراد انها تلف وتؤخذ بها فيذهب
ضوها قاله ابن كثير في تفسيره والليل وما وسق ولابن
عساكر يقال وسق اي جمع من دابة فؤاد قتادة ويجمعن
وقال عكرمة ما ساق من ظلمة اتسق يريد قوله تعالى
والقمر اذا اتسق اي استوى وقوله جعل في السما بروجا
اي منازل الشمس والقمر وهي اثنا عشر وقيل هي قصور
في السما للحرس وقيل هي الكواكب العظام الحور والابي
ذر فالحور بالفا يريد قوله تعالى لا الظل ولا الحرور
وفسره بانه يكون بالنهار ريح الشمس قاله ابو عبيدة
وقال ابن عباس الحور والابي ذر وابن عساكر وقال ابن
عباس وروية بضم الواو وسكون الهمزة وفتح الموحدة
ابن الحجاج الكور بالليل والسموم بالنهار وتفسير روية
ذكره ابو عبيدة عنه في المجاز يقال يوبح اي يكور بالوا
اي

بالوا اي يلي النهار في الليل وليجة يريد قوله ولا المؤمنين
وليجة وفسره بقوله كل شيء ادخلته في شيء هو قول
ابي عبيدة وزاد بعد قوله من نفسي ليس منه وهو
وليجة والمعنى لا تتخذوا اوليا ليسوا من المسلمين وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا سفيان عن الاعمش سليمان
ابن مهران عن ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد في الرواية
بن شريك ابن طارق التيمي الكوفي عن ابي ذر جندب
بن جنادة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم لابي ذر حين غربت الشمس تدري اين تذهب
همزة الاستفهام والتعويض منه اعلا يذلك ولابي ذر
انذري اين تذهب يراد في التوحيد هذه ولات الاسم
ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش
منقادة لله تعالى انقياد السا جد من المكلفين او تشبيها
بالساجد بن عند غروبها قال ابن الجوزي ربما اشكل هذا
الحديث على بعض الناس من حديث انا نراها تغيب في
الارض وفي القرآن العظيم انها تغيب في عين حمئة اي
ذات حمئة اي طين فاين هي من العرش والجواب ان الاراضين
السبع في جنب المثال كقطب رحى العرش العظيم فانها
بمثابة الرحى فاينما سجدت الشمس سجدت تحت العرش
وذلك مستقرها وقال ابن العربي انكر قوم سجودها وهو
صحيح ممكن لا يحيله العقل وتناوله قوم على تسخير الدوام
ولا مانع ان تخرج عن محرها فتسجد ثم ترجع انتهى وتعقبه
في الفتح بانه ان اراد بالخروج الوقوف فواضح والا فلا دليل
دليل على الخروج قال ابن كثير وقد حكى ابن حزم وابن
المنادي وغير واحد من العلما الاجماع على انه لا سجود كرة

اي

مستديرة واستدل ذلك بقوله في فلك يسبحون قال الحسن
اي يدورون وقال ابن عباس في فلك دمثل فلكة المغزل
والتعارض بين هذا وبين الحديث وليس فيه ان
الشمس تصعد الي فوق السموات حين تسجد تحت
العرش بل هي تقرب عن اعتيا وهي مسخرة في فلكها الذي
هي فيه وهو الراجح فيما قاله غير واحد من علماء التفسير
وليس في الشروح ما ينفعه بل في الحسن وهو الكسوفات
ما يدل عليه وتقتضيه فاذا ذهبت فيه حتى تتوسط
وهو وقت نصف النهار في كبد السماء مثلا في اعتوال الزمان
فانها تقف ابعد ما يكون تحت العرش لانها تقيب
من جهة وجه العالم وهذا محل سجودها كما مناسبها
كما انها اقرب ما يكون من العرش وقت الزوال من جهته
فاذا كانت في محل سجودها فتستاذن عطفا على المنصوب
السابق بحيث في الطلوع من المشرق على عادتها فيؤذن
لها فتشعد من جهة المشرق وهو معنى ذلك دمارها هذه
لعصاة بني ادم ان وقفوا عليها وهي تدل على انها تفعل
كسجودها او هو شك بكسر الميم اي وقرب ان تسجد
والا تقفل منها اي ولا يؤذن لها ان تسجد وتستاذن
في السير الي مطلعها فلا يؤذن لها يقال ولابي ذر
عن الكشميهني فيقال ارجعي من حيث جئتي فتطلع
من مغربها فذلك اي قوله فانها تذهب الي اخره قوله
تعالي والشمس تجري لمستقر لها الحد معين تنتهي اليه
دورها فتسجد مستقر السماء اذا انطلع سيره او
تكيد السماء اذا حركتها فيه يوجد منها ارطالا بقلن ان
لها هنالك وقفة وقال ابن عباس لا تبلغ مستقرها

حتى

حتى ترجع الي منازلها وقيل اذ انتهاء امرها عند خراب
العالم وقيل لجدها من مسيرها كل يوم في سراي عيوننا
وهو العرب وقيل مستقر امرها تحت كل يوم من المشارق
والمغارب فان لها في دوره ثلثمائة وستين مشرقا
ومغربا تطلع كل يوم من مطلع وتغرب من مغرب ثم تعود
اليهما الي العام المقابل ذلك الجري على هذا التقدير
والحساب الدقيق الذي يجل العطلع عن احصائها
تقدير العزيز العليم القادر على كل مقدور العليم
المحيط علما بكل معلوم وظاهر هذا انها تجري في كل يوم وليلة
بنفسها كقوله تعالي في الاية الاخرى وكل في فلك
يسبحون اي يدورون وهو مذهب كثير من اصحاب الهيئة
ان الشمس مرصعة في الفلك اذ مقتضاه ان الذي يسير
هو الفلك دون هذا منازع علي طريق الحدس والتخمين فلا
عبرة به وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في التفسير
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
عبد العزيز بن المختار قال حدثنا عبد الله بن فيروز
الداناج بدال مهملة وبعد الالف نون مخففة وآخره
جيم معرب داناه وسمناه بالفارسية العلم قال ابو حنيفة
بصري قال حدثني بالافراد ابو سلمة عبد الرحمن عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الشمس والقمر ملوران بتشديد الواو المفتوحة
مطويان ذاهب الضوء وزاد البزار وابن ابي شيبة

في مصنفه والاسماعيلي في مستخرجه في النهار يوم القيامة
لانهما عبدا من دون الله تعالى وليس المراد من تكويرهما
فيها نقذيفهما بذلك لكنه زيادة تنكيت لمن كان يعبدهما
في الدنيا ليعلموا ان عباد تهم لهما كانت باطلة وبه قال
حدثنا يحيى ابن سليمان بن يحيى ابو سعيد الجعفي الكوفي
قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال
اخبرني بالافراد عمرو ونبيح العنبي بن الحرث المصري انه
عبد الرحمن بن القاسم حدثنا عن ابيه القاسم بن محمد
ابي بكر الصديق رضي الله عنه وعن ابيه عن عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما انه كان يخبر عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان الشمس والقمر لا يخسفان بفتح اوله
على انه لازم وسكون الخاء المعجمة وكسر السين المهملة ويجوز
ضم اوله على انه مبتدا اي لا يذهب الله نورهما الموت
احد من العظماء ولا الحياته لم يقل احد ان الكسوف لحياة
احد فذكر ذلك انما هو تتميم للتشبيه او لدفع توهم من
يقول لا يلزم من نفي كونه سببا للفقد ان لا يكون سببا
لايجاد نبه عليه السلام لدفع هذا التوهم وهذا القول
صدر منه صلى الله عليه وسلم لما مات ابنه ابراهيم وقال
الناس انما كسفت لموته ابطالا لما كان اهل الجاهلية
يعتقدونه من تاثيرهما ولكنهما اي خسوفهما ايتان ولابي
ذر اية بالافراد من ايات الله الدالة على وحدانيته تعالى
وعظيم قدرته فاذا رايتموهما بالتثنية اي كسوف كل واحد
منهما على انفراده ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاذا
رايتموه اي الكسوف فصلوا اي صلاة الخسوف وحثه
الكسوف فان الله تعالى لما اجرى في سابق علمه ان

الكواكب

الكواكب تنفيذ من دونه وخاصة النيرين فقضى عليهما
بالخسوف والكسوف وهذه وحدانية وجعلها لهما بمنزلة
الحتوف وصير ذلك دلالة على انهما من اشراف نورها وما
يظهر من حسن اثارهما ما نورا ان من نور ان في مصالح العباد
سبحانه في يوم القيامة مكورات فعبدة الشمس زعمت
انها ملك من الملائكة له نفس وعقل ومنها نور الكواكب
وضياء العالم وهي ملك الفلك فلذا يستحق التعظيم والسجود
من سننهم اذا نظروا الى الشمس ان اشرقت سجدوا لها
وقالوا ما احسنك من نور لا تقدر الابصار ان تحدق بالنظر
اليك فلك الحمد والتسبيح واياك يطلب والياك نسعى و
لعذرك السكين بقوتك الي غير ذلك مما نقل عنهم من
الجزافات منبحان من حجبهم عن رؤية الحقايق وحاد
بهم من حنوف الطرايق فجهلوا ان صفات المخلوق تباين
صفات الخالق وان العبادة لا يستحقها الا من هو للحب
والنومي فائق واما مطابقة الحديث للترجمة فمن حيث
ان الكسوف والخسوف العارضين لهما من صفاتهما وقد
مر هذا الحديث في ابواب كسوف الشمس من كتاب
الصلاة وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس
هو اسماعيل بن عبد الله المدني وسقط ابن ابي في رواية
حدثني بالافراد مالك الامام عن عمرو بن ابي سلم العلوي
من عطاء بن يسار بالسين المهملة المخففة عن عبد الله
بن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم يوم مات ابنه ابراهيم ان الشمس والقمر
ايتان من ايات الله علامات يخوف بهما عباده جل
لا يخسفان بالخاء المعجمة مع فتح اوله لموت احد ولا لحيوة

لانهما خلقتان مسخران ليس لهما سلطان في غير هما ولا قدرة
لهما سلطان في غير هما ولا قدرة لهما على الدفع على انفسهما
فاذا رايتم ذلك الخوف فاذكروا الله وفي حديث ابي
بكرة عند المولف في باب الصلاة في كسوف الشمس فصلوا
واد عوا حتى يكشف ما بكم وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي بفتح
الهمزة وسكون التحتية عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان عايشة
رضي الله عنها اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم خسفت الشمس بفتح الخاء والسين والفاء قام
في المسجد فاطال القيام بقدر نحو من سورة
البقرة ثم ركع ركوعا طويلا نحوا من سورة
البقرة ثم رفع راسه من الركوع فقال سمع الله لمن
حمده وقام كما هو ثم يسجد وقرا قراءة طويلة في قيامه
وهي ادنى من القراءة الاولى نحوا من سورة ال عمران ثم
ركع ركوعا طويلا وهي اي هذه الركعة ادنى من الركعة
الاولى مسحافية قدر ثمانين اية وفي الرفع تفسيحا
قوله وهي وياعلاه مرقم ابي ذر وابن عساكر مصحح عليهما
ثم سجد سجودا طويلا مسحافيه قدر مايه اية ثم فعل
في الركعة فعله في الركعة الاولى لكن القراءة في اولها كانت
وفي ثانيها كالمايدة ثم سلم وقد تجلت الشمس بمثناة
فوقية

فوقية ومنع الجيم وتشديد اللام اي صفنه فخطب الناس
فقال في الخطبة في كسوف الشمس والقمر انهما ايتان من
ايات الله لا يخسفان بفتح اوله وكسر ثالثه لموت احد ولا لحياته
فاذا رايتموهما بالتثنية اي كسوف الشمس والقمر ولابي ذر عن
الحموي والمستملي رايتموهما بالافراد اي الكسفة فادعوا بفتح
الراي اي التجاوا وقوا جهرا الى الصلاة المعهودة السابقة
فعلها منه عليه الصلاة والسلام وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى المعنزي الزمن قال حدثني
يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل ابن ابي خالد الاحمسي
البجلي مولاهم الكوفي انه قال حدثني بالافراد قيس هو ابن
ابي حازم واسمه عوف الاحمسي البجلي عن ابي مسعود عقبة
بن عمرو البدري رضي الله عنه قال في الفتح ووقع في بعض
النسخ عن ابن مسعود بالموحدة وهو تصحيف عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال الشمس والقمر لا ينكسفان لوافا مفتوحة
وكسر السين مع فتح اوله لموت احد ولا لحياته سقط قوله ولا
لحياته من رواية ابي ذر ولكنهما ايتان من ايات الله فاذا
رايتموهما بالتثنية ولابي ذر عن الحموي والمستملي رايتموهما
بالافراد اي الكسفة فصلوا كصنيعكم في كل ركعة تركعون فيها
او تركعنها كسنة الظهر

باب ما جاء في قوله

تعالى وهو الذي ارسل الرياح تشرا جمع نشور بمعنى ناشر يعني
بين يدي رحمته قدام رحمته بمعنى المطر وان العرب تبشر السحاب
والشمال بجمعه والجنوب بدره والدبور بفرقه قاصفا يريد
قوله تعالى فيرسل عليكم قاصفا من الريح قال ابو عبيدة هي
التي تقصف كل شيء تاتي عليه وقوله تعالى فارسلنا الرياح
لواقح قال ابو عبيدة ملاقح واحدتها ملقحة ثم حذفت

منه الزوايد وانكره غيره قال هو بعيد جيما لان حوق الزوايد
في مثل هذا بانه اشعر قال وكلمة جمع لاقحة ولاقح بلا خلاف
على النسب اي ذات اللقاح وقال ابن السكيت
اللواقح الحوامل وقوله تعالى فاصابها اعصار قال ابو عبيدة
ريح عاصف تهب من الارض الى السما كالعمود فيه نار
وقوله تعالى فيها صر قال ابو عبيدة برد شديد وقوله
نشرا اي متفرقة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال
حدثنا شعبة بن الحجاج بن الورد ابو بسطام الواسطي
ثم البصري عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة مصغر الكندي
الكوفي عن مجاهد هو بن جبر بفتح الجيم وسكون ه
الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال نصرت اي يوم الاحزاب وكانوا ارادوا اتيان عل
الداحين حاصروا المدينة بالصبا بفتح الصاد مقصورا
الريح التي تجي من ظهرك اذا استقبلت القبلة م
واهلكت بضم الهمزة وكسر اللام عاد قوم هود بالدبور
بفتح الدال التي تجي من قبل وجهك اذا استقبلت القبلة
وقد قيل ان الريح ينقسم الى قسمين رحمة وعذاب ثم
ان كل قسم ينقسم اربعة اقسام ولكل قسم اسم فاسما اقسام
الرحمة المبشرات والنشور والمرسلات واسما خاص
قسم العذاب العاصف والقاصف وهما في البر والعقيم
والصرصر وهما في البر وقوجا العواصف العظيم بكل هذه
الاسما وقد روى البيهقي في سننه الكبرى مرفوعا
الريح من روح الله تاتي بالرحمة وتاتي بالعذاب فلا
تسبوها واسئلوا الله خيرها واستعيذوا من
شرها

شرها وقد نزل الاطباء كل ريح على طبيعة من الطبايع
الاربع فطبع الصبا الحرارة واليبس وتسميها اهل بحر
الريح الشرقية لان مهبها من المشرق وتسمى قبولا
لاستقبالها وجه الكعبة وطبع الدبور البرد والرطوبة
وتسميها اهل مصر العريبذ لان مهبها من العرب
وهي تاتي من دبر الكعبة وطبع الشمال البرد واليبس
تسمى البحرية لانها يسار بها في البحر على كل حال وقل
ما تهب ليلا وطبع الجنوب الحرارة والرطوبة وتسمى
الغربية والتيمان والنعامات الان مهبها من قبل
القطب وهي عن يمين مستقبل المشرق وتسميها اهل مصر
المريسية وهي من عيوب مصر المعدودة فانها اذا هبت
عليهم سبع ليال استعدوا للاكوان وقد جعل الله تعالى ه
بلطيف قدرته الهوا عنصرا لابداننا وارواحنا فيصل
الي ابداننا بالنفس فيحيي الروح الحيواني وتزيد في ه
النفساني فما دام معتدلا حافيا لاخلاط جوهر غريب
فهو يحفظ للصحة ويقويها وينعش النفس ويجيبها ومن
خاصيته ان الله تعالى جعله واسطة بين الحواس ومحسوساتها
فلا تدرك العين شيا ما لم يكن بينه وبينها هوا وكذلك لا تسمع
الاذن ولا تحدث الذوق ولوان الانسان فقد الهوا ساعة
لمات وقال كعب الاحبار لوان الله تعالى حبس الهوا على
الناس لابتنى ما بين السما والارض ولقد احسن بعض
الشواحيث قال

اذا خلا الجو مني هوا ... فعيشهم غمة وبوس
فهو حياة لكل حي ... كان انفاسه نفوس

وقد سبقت زيادة لهذا في باب قول النبي صلى الله عليه

وسلم نضرت بالصاد به قال حدثنا مكي بن ابراهيم بن
بشير بن فروقد الحنظلي البلخي قال حدثنا ابن جريج عبد
الملك بن عبد العزيز عن عطاء هو ابن ابي رباح عن
عايشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا راى مخيلة في السما بفتح الميم وكسر الخا المعجمة
وبعد التحتية لام مفتوحة اي سحابة يخال فيها المطر
اقبل وادبر ودخل وخرج وتغير وجهه خوفا ان يحصل منه
تلك السحابة ما فيه ضرر بالناس فاذا امطرت السما
سري بضم السين مبنيا للمجهول اي كشف عنه الخوف وازيل
فضرفته بتشديد الراو وسكون الفوقية من التضريف
اي عرفت النبي صلى الله عليه وسلم عايشة ذلك الذي
عرض له فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ولابد ذروما
ادري كما قال قوم عاد فلما راوه عارضا مستقبل اودية هم الاية
في افق السما مستقبل اودية هم متوجه اودية هم الاية
وهذا الاية وهذا الحديث اخرجه الترمذي في التفسير
وكذا النسائي بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم باب
ذكر الملايكة صلوات الله عليهم الملايكة جمع ملك وغلي
الاصل كالشمايل جمع شمل والتانيث الجمع وتركت
الهمزة في المفرد للاشتغال وهو مقلوب مالكا لالوكة
وهي الرسالة لانهم وسايط بين الله وبين الناس فهم
رسل الله وكل رسل اليهم واختلف العقلا في حقيقتهم
بعد اتفاقهم على انهم ذوات موجودة قايمة بانفسها
فذهب اكثر المسلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة
على التشكل باشكال مختلفة مستدلين باب الوسل
كانوا

كانوا يرونهم كذلك وقالت طايفة من النصارى هي
النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للابدان وزعم
الحكما انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في
الحقيقة منقسمة الى قسمين قسم شانهم الاستغراق
في معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره كما هو
وصفهم في محكمة التنزيل فقال يسبحون الليل والنهار
لا يفترون وهم العلويون والملايكة المقربون وقسم
يدبر الامر من السما الى الارض على ما سبق به القضا
وجرى به القلم الالهي لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يومرون وهم المدبرات امرا فمنهم سماوية ومنهم ارضية
فهم بالنسبة الى ما هيام الله له اقسام فمنهم حملة العرش
ومنهم كروبيون الذين هم حول العرش وهم اشراف الملايكة
مع حملة العرش وهم الملايكة المقربون ومنهم جبريل
واسرافيل وميكائيل وقد ذكر الله تعالى انهم يستغفرون للمومنين
بظهر الغيب ومنهم سكان السموات السبع يعمرونها عمارة
لا يفترون فمنهم الراكع دايما والقايم دايما ومنهم الذين
يتعاقبون زمرة بعد زمرة الى البيت المعمور كل يوم
سبعون الفا لا يعودون اليه ومنهم الموكلون بالجنان
واعداد الكرامة لاهلها او تهيية الضيافة لساكنها من
ملابس ومساكن ومآكل ومشارب وغير ذلك مما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومنهم الموكلون
بالنار ومنهم الزبانية ومقدموهم تسعة عشر وخازنها
مالك وهو مقدم على جميع الخزنة ومنهم الموكلون بحفظ
بني ادم فاذا قدر الله خلوا عنه ومنهم الموكلون بحفظ اعمال
العباد لا ينفكون عنهم الا عند الحاجة والغايط

والنسل وقد روي الطبراني من حديث ابن عباس ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم علي اي شيء انت قال علي
الريح والجنود علي اي شيء ميكائيل علي النبات والقطر
وفي حديث اسمعه عند الطبراني مرفوعا ان ميكائيل ما
صخلد منه خلقت النار وعدد ان له اعوانا يفعلون
ما يامرهم به فيصرفون الرياح والسحاب كما يشاء الله تعالي
وروينا ان ما من قطرة تنزل من السما الا ومعها ملك يسوقها
في الارض وانفق علي عصمة الرسل منهم كعصمة رسل البشر
وانهم مثلهم في امهم في التبليغ وغيره فاختلف في غير
الرسل منهم فذهب بعضهم الي القول بعدم عصمتهم لعصمة
هاروت وماروت وما روي عنهما من شرب الخمر والزنا اخ
والقتل كما رواه احمد مرفوعا وصححه ابن حبان ومنهم من قال
قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابي الاية اذ
مفهومه ان ابليس كان منهم فالام يتناوله امر فهم ولم يقع
استثناؤه منهم قال في الانوار ولا يرد علي ذلك قوله الا
ابليس كان من الجن لجواز ان يقال كان من الجن ومنهم ابليس
وحاصله ان من الملائكة من ليس بمعصوم واما ان الذي
فيهم الوصمة كما ان من الانبي معصومين وان كان الغالب
فيهم عدمها ولعل ضربا من الملائكة عن ذكرهم فانه اذا علم
ان الاكابر مامورون بالشيء لزم الاحد والتوسل به علم
ان الاصاغر ايضا مامورون به واما معصية هاروت وماروت
فروها احمد وابن حبان ولفظ احمد حدثنا يحيي بن ابي
بكير حدثنا زهير بن محمد عن موسي بن جبير عن نافع
عن ابن عمر انه سمع النبي صلي الله عليه وسلم يقول ان ادم
لما اهبط الي الارض قالت الملائكة اي رب اتجعل فيها
من يعصيك فيها الاية قالوا ربنا نحن اطوع لك من
بني

بني ادم قال الله تعالي للملائكة هلموا ملكين من الملائكة
حتي نهبطهما الي الارض ومثلت لهما الزهرة امرأة
ما احسن البشر فجاءتهما فسألاها نفسها فقالت
لا والله حتي تكلما بهذه الكلمة من الاشراك فقالا والله
لا نشرك بالله ابدا فذهبت عنهما ثم رجعت بصبي
تحمله فسألاها نفسها فقالت لا والله حتي تقتلا هذا
الصبي فقالا والله لا نقتله ابدا فذهبت ثم رجعت
بقدح خمر فسألاها نفسها فقالت لا والله حتي تشربا
هذا الخمر فشربا فسكرا فوقعا عليها وقتلا الصبي فلما
افاقا قالت المرأة والله ما تركتما شيئا ابيتماه علي
الا قد فعلتماه حين سكرتما فخيرا بين عذاب الدنيا
وعذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا وهذا حديث
غريب من هذا الوجه ورجاله كلهم من رجال الصحيحين
الا موسي بن جبير هذا وهو الانصاري السلمي الحذاء
وذكره ابن حبان في كتاب الجرح والتعديل ولم يجرحه
فيه شيئا فهو مستور الحال وقد تغير به عن نافع
مولي ابن عمر عن ابن عمر عن النبي صلي الله عليه وسلم
وروي له متابع من وجه اخر عند ابن مردويه عن نافع
عن ابن عمر عن النبي صلي الله عليه وسلم لكن رواه عبد
الرزاق في تفسيره عن الثوري عن موسي بن عقبة
عن سالم عن ابيه عمر عن كعب قال ذكرت الملائكة اعمال
بني ادم وما يأتون من الذنوب فقيل لهم اختاروا منكم
اثنين فاختاروا هاروت وماروت الحديث ورواه ابن
جرير من طريقين عن عبد الله الرزاق به عن كعب الاحبار
قال الاحبار قال الحافظ ابن كثير فهذا اصح واثبت الي

الى عبد الله بن عمر وسالم ابنته في ابيه من مولاة نافع فدار
لحديث ورجع الى فعل كعب الاحبار عن كتب بني اسرائيل
وقيل انهما كانا قبيلتين من الجن قاله ابن حزم وهذا
غريب وبعيد عن اللفظ وعند ابن الجوزي في زاد
المسير انهما بالمعيصة ولم يفعلاها ومنهم من قرأ الملكين
بكسر اللام وقال انهما علجان من اهل فارس قاله الضحاك
وروى الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم
يخرجاه عن ابن عباس وابن ابي حاتم عن ابن عباس
قال لما وقع الناس من بعد ادم عليه السلام فيما وقعوا
فيه من المعاصي الحديث وفيه قال وفي ذلك الزمان امراة
حسناء اي انسا حسن الزهرة من سائر الكواكب وهذا
اللفظ احسن ما ورد في شان الزهرة وقد انسي فيما
وصله المولف في الهجرة وآل عبد الله بن سلام بتخفيف
اللام للنبي صلى الله عليه وسلم اذ جبريل عدو اليهود
من الملائكة وروى انهما انما كان عدوا لهم كانه يطلع
الرسول عليه الصلاة والسلام على اسرارهم وانه صاحب
كل خسف وعذاب وقال ابن عباس فيما وصله الطبراني
للحق الصافون اي الملائكة وبه قال حدثنا هشام بفتح
الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى ابن دينار الغوري
بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالذال المعجمة
عن قتادة بن دعامة وقال لي خليفة اي ابن خياط
العصفري مذاكرة ولفظ المتن مخلفة وفي نسخة
ح للتحويل السند وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن
زريع اي بضم الزاي فراء مفتوحة فعين مهملة مصغرا العيشي البصري
قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة واسمه مهران البصري
وهشام وهو الدستوائي قال حدثنا قتادة قال حدثنا

انس

انس ابن مالك عن مالك بن صعصعة الانصاري رضي
الله عنهما انه قال النبي صلى الله عليه وسلم بينا نحن
بيت انا عند البيت الحرام بين النائم واليقظان هو يحول
علي ابتدا الحال ثم استيقظنا في القصة كلها واما
ما وقع في رواية شريك في التوحيد في اخر الحديث
فلما استيقظ قائل قلنا بالتعدد فلا اشكال والا حمل على
ان المراد فاستيقظت انه افاق مما كان فيه من شغل البال
بمشاهدة الملكوت ورجع الى العالم الدنيوي وقال عبد
الحق في الجمع بين الصحيحين رواية شريك اما كان نائما
زيادة مجهول ثم قال وشريك له يا الحافظ وذكر صلى الله
عليه وسلم رجلا بين الرجلين وهذا مختصر او صحته رواية
مسلم من طريق سعيد عن قتادة بلفظ اذا سمعت وآيلا
مقبول احد الكلات بين الرجلين حمزة وجعفر فاتاني الذي
بي وقد ثبت ان المراد بالرجلين حمزة وجعفر
صلى الله عليه وسلم كانا نائمين بينهما وقال الكرماني
الثلاثة رجال وهم الملائكة تصور وا بصور الانسان
فلينظر وسقط لغير الاصيلي وابي الوقت قوله بين
رجلا فاتيت بطست بضم الهمزة مبنيا للمفعول
والطست بفتح الطا وسكون السين المهملتين مؤنثة
من ذهب سلي حكمة وايمانا بضم الميم وكسر اللام فهمزة
مبنيا للمفعول في الماضي كذا في الفرع وضبط الدماميني
والتوكيد باعتبار الاولى والاربي ذرعت الحموي والمستملي
ملاء بفتح الميم وسكون اللام وزيادة نون بعده
الهمزة ولابي ذر عن الكشميهني او مثلث له المعاني كها

كما مثلت له ارواح الانبياء الدارجة بالصور التي
كانوا عليها فشق الملك في الفرع بضم الشين
للمفعول من البقر الى مراق البطن بفتح الميم وتخفيف
الراء بعدها الف فقاف مشددة واصله مراقق بقافين
فادغمت الاولى في الثانية وهو ما سفل من البطن
ورق من جلده ثم غسل البطن المقدس بضم القاف
مبنيا للمفعول بماء زمزم الذي هو افضل المياه على
ما اختير وهو الشق عن الذي وقع في زمن حليمة
السعدية ثم ملئ العلت حكمة وايمانا واثبت بداية
ابيض لم يقل بسيط نظرا الى المعنى اي بمركوب ابيض
دون البغل وفوق الحمار هو البراق ويجوز جره بدل
من دابة فاشتقاقه من البرق لسرعة سيره وكان
الانبياء يركبونه وانطلقت مع جبريل حتى اتينا
الى سماء الدنيا لم يذكر مجيء بيت المقدس كما
في التنزيل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى وليس صعوده الى السماوات
على البراق بل نصب له المعراج فرقي فيه كما سيأتي
ان شاء الله تعالى ولعل الراوي اختصر او وقع تعدد
المعراج قيل من هذا وابي ذر فلما جيء الى السما
الدنيا قال جبريل لخازن السما افتح قال من هذا قال
وابي ذر قيل جبريل قيل ومن معك قيل وابي ذر
الوقت قال محمد قيل وقد ارسل اليه العروج به الى
السموات قال جبريل نعم قيل مرحبا به اي نعم مجيئه رحبا وسعة
ولنعم المجيء جا قال المظهري المخصوص بالمدح محذوف
وفيه تقديم وتاخير تقديره جا فنعم المجيء مجيئه وقال في
التوضيح

التوضيح فيه شاهد على جواز الاستغناء بالصلة عن
الموصول في نعم اذ التقدير ونعم المجيء الذي جاء فاتيت
على ادم فسلمت عليه فقال مرحبا من ابن وبني فاتينا
السما الثانية قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
وللاصيلي ومن التيملية لغير ابي ذر قيل ارسل اليه
قال جبريل نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جا فاتيت
على عيسى ويحيى ابني الخالة فقالا مرحبا من اخ وبني
فاتينا السما الثالثة قيل من هذا قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال جبريل نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء
جا فاتيت يوسف وابي ذر فاتيت على يوسف
فسلمت عليه سقط لابي ذر لفظ عليه قال ولابي ذر
فقال مرحبا بك من اخ وبني فاتينا الى السما الرابعة
قيل من هذا قيل وابي ذر قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التيملية لغير
ابي ذر قيل وقد ارسل اليه قيل نعم قيل مرحبا به ولنعم
وابي ذر ونعم المجيء جا فاتيت الى ادريس فسلمت عليه
فقال مرحبا من اخ وبني لابن عساكر وابي الوقت مرحبا بك
من اخ وبني خاطبه بلفظ الاخوة وان كان المناسب
لفظ النبوة تلطفا وتادبا والانبيا اخوة فاتينا السما
الخامسة قيل من هذا قال وابي ذر قيل جبريل
قيل ومن معك بالواو وقيل محمد قيل وقد ارسل اليه
قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جا فاتينا على هارون فقيل
عليه سقطت لابي ذر لفظ عليه فقال مرحبا بك من
اخ وبني فاتينا الى السما السادسة قيل من هذا
قال جبريل قيل من معك قيل وفي نسخة قال محمد صلى الله

وسلم سقطت التحلية لابي ذر فقيل وقد ارسل اليه مرحبا
به سقط قال نعم قيل ولكم ولابي ذر نعم المجيء جاءت
علي موسى حاشيت عليه فقال ولابي ذر عن الكشميهني
فسلمت عليه فقال مرحبا بالاخ وبني فلما جاوزت
بحذف الضمير المنصوب ولكن شفقة علي قومه حيث
ينتفعوا ايمانا بمتابعة هذه الامة نبيهم
ولم يبلغ سوادهم مبلغ سوادهم فقيل ما يبكيك قال يارب
هذا الغلام الذي بعث بعدي يدخل الجنة من امته افضل
مما يدخل من امتي اشار الي تعظيم شان نبينا ومنته
الله عليه حيث اخصه بتخف الكرامات الزلفي والهبات
من غير طول عمر افناه مجتهدا في الطاعات والعرب تسمي الرجل
المستحق السني غلاما ما دام فتيا بقية وخصوص من
العقة والمراد استقصار اعدته مع استكثار فضائله
واستمتاع سواد امته فما شنا اصما السابعة قيل ما
هذا قيل جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل
اليه مرحبا به سقط هنا ايضا قال نعم قيل ونعم بغير لام ولابي
ذر ولنعم المجيء جاء ثبت علي ابراهيم فسلمت رد ابو ذر عن
الكشميهني عليه قال مرحبا بالابن والنبي سقط لفظ بكاء
من بعض النسخ كذا وقع هنا انه راي ابراهيم في السابعة
وفي اول كتاب الصلاة في السادسة فان قيل يتعدد الاسراء
فلا اشكال والا فيحتمل ان يكون راه في السادسة ثم ارتقي
هو ايضا الي السابعة فوقع بضم الراي كشف لي ورفعت لي
الي البيت المعمور المسمي بالضراح بضم الضاد المعجمة وبالحاء
الزاخرة حامله حيال الكعبة وعمارته بكثرة من يغشاه
من الملائكة فسالت جبريل اي عنه فقال هذا البيت
المعمور يصلي كل يوم سبعون الف ملك فاذا خرجوا لم يعودوا
اليه

واليه اخر ما عليهم بنصب اخر علي الظرفية او بالرفع بتقدير
ذلك اخر ما عليهم من دخوله ورفعت الي سدرة المنتهي
اي كشف لي عنها وقربت من السدرة التي ينتهي اليها
ما يهبط من فوقها فاذا ينتهيها بفتح النون وكسر
الموحدة كما مر قلال هجر بكسر القاف جمع قلة وهجر بفتحات
لا تنصرف وفي الفرع صرفه ورفعت اي سدرة ورؤقها كاذان
اذان الفيول بضم الفاء جمع فيل الحيوان المشهور اي في الشكل
لا في المقدار في اصلها اربعة انهار نهران باطنان ونهران
ظاهران قالت جبريل عنها فقال اما الباطنان ففي الجنة
نقل النووي عن معاذ ان الباطنين السلسبيل والكوثر
واما الظاهران الفرات والنيل يخرجان من اصلها ثم يسيران
حيث يشاء الله عز وجل ثم يخرجان من الارض ويجريان فيها
ثم فرضت علي خمسون صلاة فاقبلت حتي جئت موسي
فقال ما صنعت قلت فرضت علي خمسون صلاة قال اراعم
بالناس منك عالجت بني اسرائيل اشد المعالجة وايم
الله لتراودن بني اسرائيل اشد المراودة فارجع الي ربك
فاسئله لامتك فرجعت فسالته فجعلها اربعين ثم جئت
موسي فقال مثله فرجعت فجعلها ثلاثين ثم جئت موسي
فقال مثله فرجعت فجعلها عشرين ثم جئت موسي فقال مثله
فرجعت فجعلها عشرا ثم جئت موسي فقال مثله فرجعت
فجعلها خمسا ثم جئت موسي فقال مثله فرجعت فجعلها
خمسا ثم جئت موسي فقال ما صنعت قلت فرضت علي
خمسون صلاة قال اراعم بالناس منك عالجت بني اسرائيل
اشد المعالجة وايم الله لتراودن بني اسرائيل اشد المراودة
فارجع الي ربك فاسئله لامتك عالجت بني اسرائيل اشد
المعالجة قال انا استحي من ربي عز وجل ثم انطلق بي
حتي انتهي بي الي سدرة المنتهي فغشيها الوان لا ادري
ما هي ثم ادخلت الجنة فاذا فيها حبايل اللؤلؤ واذا
ترابها المسك

عشرين صلاة ثم قال موسى مثله فجعلها الله تعالى عشرا
ابي ابنيت موسى فقال ما صنعت ولت جعلها سبحانه
وتعالى خمسا فقال مثله قلت سلمت بتشديد اللام
من التسليم اي سلمت فلم اراجعه تعالى لابي استحييت
من جل وعلا زاد في غير رواية ابي ذر بخير فنودي من
قبل الله تعالى اني لكبير الهمزة قد امضيت فريضتي
وخففت عن عبادي من خمسين اني خمسة
واجزي الخمسة عشرا ثواب كل صلاة عشرا وفيه دليل على
جواز النسخ قبل الوقوع وانكره ابو جعفر النحاس لان
ذلك من البداء وهو محال على الله تعالى ولان النسخ واذ جاز
قبل العمل عند من يراه فلا يجوز قبل وصوله الى المخاطبين
مهو شفعوا عنه شفعها عليه الصلاة والسلام لاسخا واجيب
بان النسخ انما وقع فيها وجب على الرسول من التبليغ
وبان الشفاعة لا تنفي النسخ فقد يكون سببها له اولان
هذا كان خبرا لا تعبد فلا يدخله النسخ ومعناه انه تعالى
اخبر رسوله عليه افضل الصلاة واتم السلام ان على امته خمسين
صلاة محا اللوح المحفوظ ولذا قال في الحديث في رواية
هي خمس وهي خمسون والحسنة بعشر امثالها فتاوله
عليه على انها خمسون بالفعل فلم يزل يراجعه ربه حتى بين
له انها في الثواب لا في العمل وقال همام بالاسناد السابق
بتشديد الميم الاولى يحيى العوذي عن قتادة بن
دعامة عن الحسن البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم في البيت المعمور بن يدان لسعيد
ابن ابي عروبة وهشام الدستوائي ادرجا قصة البيت
المعمور في قصة الاسراء كلاهما قال يحيى بن معين لم يسمع الحسن
سماع

سماع من ابي هريرة وبه قال حدثنا الحسن ابن الربيع بفتح
الراء وكسر الموحدة ابن سليمان البوراني بضم الموحدة وسكون
الواو وفتح الراء البجلي الكوفي قال حدثنا الاحوص بالحاء
المهملة الساكنة وفتح الواو واخره صاد مهملة سلام بتشديد
اللام ابي سليم الحنفي مولى بني تميم بني حنيفة الكوفي عن
الاعمش سليمان بن مهران عن زيد بن وهب بن سليمان ابو
الهمداني الكوفي انه قال قال عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
الصادق في قوله المصدوق فيما وعده به ربه تعالى
قال في شرح المشكاة الاولى ان يجعل الجملة اعتراضية
الاحالية لنعم الاحوال كلها وان تكون من عادته وديدنه
ذلك مما احسن موقعها قال ان احدكم يجمع خلقه بضم الياء
وسكون الجيم وفتح الميم مبنيا للمفعول في بطن امه
اربعين يوما اي يضم بعضه الى بعض بعد الانتشار حتى
يستقر منها حتى يتهيأ للخلق وفي قوله خلقه تغليب
المصدر على الجثة وحمل على انه بمعنى المفعول كقولهم
هذا ضرب الامير اي مضروبه وقال الخطابي روي عن
ابن مسعود في تفسيره ان النطفة اذا وقعت في الرحم
فاراد الله ان يخلق منها بشرا طارت في بشرة المرأة تحت
كل ظفر وشعر ثم تمكث اربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم
فذلك جمعها وهذا رواه ابن ابي حاتم في تفسيره وقد رجح
الطيبي هذا التفسير فقال والصحابة اعلم الناس بتفسير
ما سمعوه واخبرهم بتأويله واولاهم بالصدق فيما يحدثون
به واكثرهم احتياطا للتوقي عن خلافه وليس بلن يعدم
ان يرد عليهم قال في الفتح وقد وقع في حديث مالك
ابن الحويرث رفعه ما ظاهره يخالف ذلك ولفظه اذا

ارادالله خلق عبد جامع الرجل المراة طار ماوه في كل عرق
وعضو منها فاذا كان يوم السابع جمع الله تعالى احضره كل عرق
دون ادم فما اي صورة ما شاء ركبه ثم يكون علقة دما
غليظا جامدا مثل ذلك الزمان ثم يكون مضغة قطعة
لحم قدر ما يمضغ مثل ذلك الزمان واختلف فما اول ما يشكل
من الجنين فقيل قلبه لانه اساس ومعدن الحركة العروقية
وقيل الدماغ لانه مجمع الحواس ومنه تنبعث وقيل الكبد
بانه مقتضى النظام الطبيعي لان لمنى هو المطلوب اولا والولد
لح الجنس والحركة ارادية وانما يكون له قوة الحس
والارادة عند تعلق النفس له بتقديم الكبد ثم القلب ثم
الدماغ ثم يبعث الله ملكا اليه في الطور الرابع حتى يتكامل
تبيانه ويتشكل اعضاؤه فيؤمر بنيب للمفعول والآبي ذكر
ويؤمر باربع كلمات يكتبها كما قال وقيل له اكتب عمله ورزقه
غده حلالا او حراما قليلا او كثيرا وكلما ساقه الله اليه ليستوفي
بها اجله وعمره فاجله طويلا او قصيرا او شقي او سعيد حب
ما قضته حكمته وسبقت كلمته ورفع خبر مبتدا محذوف
وتاليه عطف عليه وكان حق الكلام ان يقول اكتب سعادته
وشقاوته فعدل عن ذلك حكاية لصورة ما يكتب شقي
او سعيد والظاهر ان الكتابة هي الكتابة المعهودة في صحيفة
وقد جاء ذلك مصرحا به في رواية مسلم في حديث حذيفة
بن اسيد ثم تطوى الصحيفة فلا يزاد فيها ولا ينقص
وروى حديث ابي ذر عنه فينفض الله ما هو قاض ويكتب
ما هو لاق بني عينيه ثم بعد كتابة الملك هذه الاربعة
ينفخ فيه الروح بعد تمام صورته ثم ان حكمة تحويل الانسان
في بطن امه حالة بعد حالة مع ان الله تعالى قادر ان يخلقه
في اقل من لحمة فرايد منها انه لو خلقه دفعة واحدة لشق على

الام

الام فجعله اولا نطفة لتعاد بها مدة ثم علقة كذلك وهلم جرا
ومنها اظهار قدرته تعالى حيث قلبه من تلك الاطوار الى كونه
انسانا حسن الصورة متجليا بالعقل ومنها التنبيه
والارشاد على كما قدرته على الحشر والنشر لان من قدر على خلق
الانسان من ما مهين ثم من علقة ثم من مضغة قادر على
اعادته وحسبه للحساب والجزاء قاله المظهري فان الرجل منهم
ليعمل حتى ما يكون بينه وبينها غير ذراع فيسبق عليه
العمل او رضه وهو الذي في الزرع حتى ان حتى ابتدائية وفي
كتاب القدر من طريق ابي الوليد الطيالسي عن شعبة عن
الاعمش وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه
وبين الجنة الا ذراع اي ما يبقى بينه وبين ان يصل
الى الجنة الا كمن بينه وبين موضع من الارض ذراع
فلا يتمثل بقربه اليه من الموت وما بعد ذلك بالعزعزة
التي جعلت علامة لعدم قبول التوبة فيسبق عليه
الكتاب الذي كتبه الملك وهو في بطن امه والفاء للتعقيب
الدال على حصول السبق بغير مهلة فيعمل عمل ذلك
ولابي ذر عن الكشميهني بعمل اهل النار اي فدخلها ويعمل
اي بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبين النار الا ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة اي فيدخلها
وفيه ان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضاء
وجرى به القدر وهذا الحديث اخرجه ايضا في التوحيد
والقدر ومسلم في القدر وكذا ابو داود والترمذي وابن ماجة
وانما في بقية مباحث ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته
وبه قال حدثنا محمد بن سلام بتخفيف اللام السيكندي
كما ضبطه ابن ماكولا وغيره قال اخبرنا مخلد بفتح الميم وسكون

الحاء المهملة بن يزيد الحراني قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك
بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد موسى بن عقبة الامام
المغازي عن نافع انه قال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم وتابعه ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل شيخ المولف
مما سبقه في الادب عن عمرو بن علي رضي الله عنه عن ابن
جريج عبد الملك انه قال اخبرني بالافراد عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احب الله العبد نادى جبريل
نصب على المفعولية ان الله يحب فلانا فاحبه بهمزة
قطع مفتوحة فحاء مهملة ساكنة فموحدة مكسورة واخرى
ساكنة على الفلك فيحبه جبريل فينادي في اهل السما
ان الله تعالى يحب فلانا فاحبوه بتشديد الموحدة
الارض ممن يعرفه من المسلمين وزاد روح بن عبادة
عبدا ناف جبريل عليه السلام اني ابغض فلانا فابغضه
بغضه قال فيبغض جبريل ثم ينادي في اهل
السما ان الله يبغض فلانا فابغضوه فيبغضونه
ثم يوضع له البغض في الارض وفيه ان محبوب
القلوب محبوب الله ومبغوضها مبغوض الله ومتن
الحديث الذي ساقه المولف بلفظ الرواية الثانية
المعلقة وفيه مباحث تاتي ان شا الله تعالى بعون
الله في كتاب الادب وبه قال حدثنا محمد قيل هو
ابن يحيى الذهلي وقال ابو ذر الهروي هو البخاري
ورجحه الحافظ ابن حجر بان ابا نعيم والاسماعيلي
لم يجداه من غير رواية البخاري ولو كان عند غير
البخاري

البخاري لما ضاف عليهما مخرجه وتعقبه العيني بان
عدم وجدانهما للحديث لا يستلزم ان يكون محمد هذا هو
البخاري وهذا ظاهر لا يخفى ولم يجر عادة البخاري
بان يذكر اسمه قبل ذكر شيخه قال حدثنا ابن مريم
سعيد بن محمد ابن الحكم قال اخبرنا الليث بن سعد
الامام قال حدثنا ابن ابي جعفر عبد الله واسم ابيه
ابي جعفر يسار القرشي عن محمد بن عبد الرحمن الاسود
عن عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لابي ذر قوله زوج
النبي الخ انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الملايكة تنزل من العنان بفتح العين المهملة والنون
المخففة وهو السحاب ونية ومعه وهو تفسير الراوي
للعنان ادرجه في الحديث والسحاب مجاز عن السما
كما ان السما مجاز عن السحاب كما في قوله تعالى وانزلنا
من السما ماطهورا اي وجه فتذكر الملايكة الامر الذي
قضي في السما واصل ذلك ان الملايكة تسمع في السما
ما اوحي الله تعالى في كل يوم من الحوادث فتحدث بعضها
بعضا فتسترق الشياطين السمع اي تختلسه
منهم والقاف مخففة فتسمعه فتوحيه الى الكهان بضم
الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن من يخبر بالمغيبات
المستقبلة فيكذبون اي من الكلمة المسموعة من الشياطين
مايه كذبة بفتح الكاف وسكون الموحدة في اليونينية
وكسرها من عند انفسهم وبه قال حدثنا احمد بن يوسف
الفيريوعي ونسبه الى جده واسم ابيه عبد الله قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن

عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف
والاغر بفتح الهمزة والغين المعجمة اخر راء مشددة
سلمان الجهني مولاهم المدني والكشميهني والاعرج اي
عبد الرحمن ابن هرمز بدل الاغر قال في الفتح والاغر
والاعرج لانه مشهور من روايته ثم اخرجه النسائي
من وجه اخر عن الزهري عن الاعرج وحده عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب
المسجد الملائكة ولابي ذر ملائكة يكتبون الداخل
الاول فالاول الفا للترتيب النزول من الاعلى الى الادنى
وللتعاقب الذي ينتهي الى اعداد كثيرة فاذا جلس
الامام على المنبر طووا الصحف التي كتبوا فيها المبادرين
الى الجمعة وجاؤوا يستمعون الذكر اي الخطبة وهذا
الحديث قد مر في كتاب الجمعة بابا من هذا وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
بن عيينة قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني الزهري
محمد بن ابن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب
انه قال مر عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في المسجد
النبوي المدني وحسان بن ثابت الانصاري
والواو للحال ينشد بضم اوله وكسر ثالثه الشعر
في المسجد ما نكر عليه عمر فقال حسان كنت
انشد فيه اي في المسجد وفيه من هو خير منك
يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم التفت
الى ابي هريرة رضي الله عنه يقول انشدك الله
اسمعت

اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بهمزة الاستفهام
الاستخباري يقول ما جسان اجب عني اي قل جوابا
مني المشركين عن جهيني اللهم ايده بروح القدس
جبريل واضافة الروح الى القدس وهو اطهر كقولهم
حاتم الجود وهذا موضع الترجمة وانما ادعاله بذلك
لانه عند اخذه في الطعن والهجو في المشركين وانسابهم
مظنة التخشن من الكلام وبذاءة اللسان وقد يؤدي
ذلك الى ان يتكلم عليه فيحتاج الى التأييد من الله
بما يقدسه من ذلك بروح القدس وهو جبريل
قال ابو هريرة ثم سمعته صلى الله عليه وسلم يقول
ذلك وسياق البخاري لهذا الحديث كما نبه عليه
الاسماعيلي يقتضي انه مرسل سعيد ابن المسيب
فانه لم يحضر مراجعة عمر رضي الله عنه وحسان لكن
عند الاسماعيلي من رواية عبد الجبار بن العلا
عن سفيان ما يقتضي ان ابا هريرة حدث سعيدا
بذلك بعد وقوعه وهذا الحديث قد سبق في باب
الشعر في المسجد من اوائل الصلاة وبه قال حدثنا
حفص بن عمر الحوضي البصري قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عبا عن عدي بن ثابت الانصاري
الكوفي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت مرضي
الله عنه اهجهم بضم الهمزة والجيم من هجا يهجو اهجوا
وهو نقيض المدح وفي الفرع اهجهم بهمزة وصل او
هاجهم من المهاجاة والشك من الراوي اي جار
بهم بهجوهم وجبريل معك بالتأييد والمعونة وبه

جواز هجو الكفار واذاهم ما لم يكن لهم امان لان الله تعالى قد
امر بالجهاد فيهم والاغلاظ عليهم لانه في الاعلام ببيانا
لبعضهم والانتصار منهم لهجا المسلمين ولا يجوز ابتوا
بقوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله ه
فيسبوا الله عدوا بغير علم تنبيه قوله قال النبي صلى الله
عليه وسلم لحسان يفهم ان هذا من مسند البراء عازب
وعند الترمذي انه من رواية البراء عن حسان كما افاده
في الفتح وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا جرير هو ابن حازم الازدي البصري ح
للتحويل وحدثنا اسحاق هو ابن راهوية قال اخبرنا
بن جرير قال حدثنا ابي جرير ابن حازم قال سمعت حميد
بن هلال اي ابن هبيرة العدوي البصري عن انس ابن
مالك رضي الله عنه انه قال كاني انظر الى غبار ساطع في سكة
بني غنم يكبسني سكة وفتح العين المهملة وسكون النون
من غنم اي زقاق بني غنم قال الحافظ ابن حجر بطن من
الخزرج وهم من ولد غنم بن مالك بن النجار منهم ابو
ايوب الانصاري واخرون زاد موسى بن اسماعيل
التبوذكي في روايته فيما وصله في المغازي عنه مركب
جبريل عليه السلام برفع مركب في الموضعين على انه خبر
مبتدا محذوف تقديره هذا مركب جبريل ويجوز نصبه
تقديره انظر مركب وجده بدل من لفظ غبار والمركب
نوع من السير وجماعة من الفرسان او جماعة ركابه
بسيرون برفق وبه قال حدثنا فروة بفتح الفاء وسكون الواو وفتح الواو
ابن ابي المغراء الكندي الكوفي قال حدثنا علي بن مسهر
بضم

بضم الميم وكسر الهاء قاضي الموصل عن هشام بن عروة
عن ابيه عروة ابن الزبير بن العوام عن عايشة رضي
الله تعالى عنها ان الحرث ابن هشام المخزومي رضي الله
عنه سال النبي صلى الله عليه وسلم يحتمل ان يكون الحرث
اخبر عايشة بذلك فيكون مرسلا او حضرت هي ذلك
فيكون من مسندها لكن قد اخرج ابن مندة الحديث
من طريق عبد الله بن الحارث عن هشام عن ابيه عن
عايشة رضي الله تعالى عنها عن الحرث بن هشام قال
سالت كيف ياتيك الوحي اي حامله فاسناد الاتيان
الى الوصي مجازا او صفة الوحي نفسه فاسناد الاتيان
حقيقة قال صلى الله عليه وسلم كل ذلك بغير لام ياتي الملك
جبريل عليه السلام ولابي ذر عن الكشميهني ياتيني الملك
احيانا اوقات في مثل صلصلة الجرس اي مثل صوت
الجلجل الذي يعلق بروس الدواب فيقتصم بفتح الفوقية
وسكون القاف وكسر الصاد المهملة من باب ضرب يضرب
اي يقلع عني ما يغشاني وقد وعيت بفتح العين اي
فهمت وحفظت ما قال الملك وهو اشده علي فيتمثل اي
يتصور الي الملك جبريل احيانا رجلا كدحية او غيره
ناسبا والقدر الزايد من خلقه لا يبقى بل يخفى على
الراي فقط فيكلمني فاعي ما يقول اي الذي يقوله وقد
مر هذا الحديث اول الكتاب وبه قال حدثنا ادم ابن
ابي اياس قال حدثنا شيبان قال حدثنا يحيى ابن
ابي كثير بالمثلثة عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول من انفق زوجين او درهمين او دينارين

في سبيل الله ﷻ عتقه حرية الجنة الملائكة اي فل بضم الفا
واللام وبفتح حوفت منه الالف والنون خير ترخيم اي ك
يا فلان هلم اي اقرب ويقال وهو اسم فعل لا يصرف عند اهل
الحجاز وفعل يونث ويجمع عند تميم واصله عند المبصرين
ها لم منك اذا قصد حذفت الالف لتعذر السكون في اللام
وانها الاصل وعند الكوفيين هلام فحذفت الهمزة بالقا
حركتها على الام فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه عند
ذاك الذي لا اقوى بفتح العين وقيل واو ولا هلاك ولا ضياع
ولا بأس عليه اذا لم يدخل بابا ويترك آخر قال ولابي
ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي لابي بكر وهو ان
يكون منهم وبهذا الحديث سبق في الجهاد وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا هشام هو بن يوسف الصنعاني قاضي اليمن قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
بن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة
هذا جبريل يقرأ عليك السلام بفتح يا فقلت من الثلاثي
وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ولابي ذر ورحمة بالتا
المجرورة ترى ما لا اري تريد النبي صلى الله عليه وسلم وفيه
ان الرؤية حالة يخلقها الله تعالى في الحي ولا يلزم من
حصول المرئي واجتماع سائر الشرائط الرؤية كما لا يلزم
من عدمها عدمها قاله في الكواكب وانما يواجهها جبريل
كما واجه موسى احتراما لمقام سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبهذا الحديث اخرجه المولف في الاستيذان
والزفاق وفي فضل عائشة ومسلم في الفضايل والترمذي
في

في المناقب والنسائي في عشرة النساء وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا عمر بن ذر بضم العين وفتح
الذال المعجمة وتشديد الراء لتحويل السند قال حدثني
بالافراد ولابي ذر وحدثنا بواو العطف والجمع يحيى بن
جعفر هو ابن اعين ابو زكريا البيكندي وسقط لابي ذر
ابن جعفر قال حدثنا وكيع واللفظ له عن عمر بن ذر
عن ابيه ذر بن عبد الله الهمداني بسكون الميم عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل
لجبريل عليه السلام الا تزورنا اكثر ما تزورنا بتخفيف
اللام للعوض والتخصيص او التمني قال فنزلت اية وما
نتنزل الا بامر ربك والتنزل النزول عن مهل لان مطالع
تنزل وقد يطلق بمعنى النزول مطلقا كما يطلق تول بمعنى
انزل والمعنى وما تنزل وقتا غب الا بامر الله علي ما
تقتضيه حكمته له ما بين ايدينا وما خلفنا الاية وهو
ما نحن فيه من الامكنة والاحايين لا نتنقل من مكان
الى مكان او لا ننزل في زمان دون زمان الا بامره ومشيته
وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير والتوحيد وبدا
الخلق والترمذي في التفسير ولد النسائي وبه قال
حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد
سليمان بن بلال عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأني
جبريل عليه السلام القرآن الاعراه اي لغة او وجه

من الاعراب فلم ازل استزيده على حرف اطلب منه ان يطلب
من الزيادة على الحرف توسعة وتخفيفا ويسال جبريل
ربه تعالى ويزيده حتى انتهى الى سبعة احرف وليس المراد
ان يكون في الحرف الواحد سبعة اوجه والاختلاف اختلاف
تنوع وتغاير لا تضاد وتناقض اذ هو محال في القرآن
وذلك يرجع الى سبعة وذلك اما في الحركات من غير
تغيير في المعنى فقط نحو قتلتي ادم من ربه كلمات واما في
الحروف بتغيير في المعنى لا صورة نحو ببلوا او تبلوا او عسى
ذلك نحو السراط والصراط او بتغيرها نحو بأبل وتقال
واما في التقديم والتاخير نحو يقتلون ويقتلون
او في الزيادة والنقصان نحو اوصى ووصى واما نحو
الاختلاف في الاظهار والادغام وغيرها مما يسمى بالاصول
فليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ او المعنى
لان هذه الصفات المتنوعة مما اداه لا تخرجه عن ان
يكون لفظا واحدا وليس فرض فيكون تعلم الاول وهذا
الحديث اخرجه ايضا في فضايل ومسلم في الصلاة
وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي بمكة قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن
يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال
حدثني عروة الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال حدثني
بالاسناد عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجود الناس بنصب اجود
اسم كان وخبرها محذوف وجوبا نحو قولك داخطب
ما يكون الامر قايما وما مصدرية اي اجود اكوان الرسول
وفي

وفي رمضان سوسد الجزاء حاصلا فيه حتى يلقاه
جبريل عليه السلام اذ في ملاقاته زيادة ترقي وكان
جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن
يعني مقول قال ليدارسه على حرجا دابته الثوب
فلرسول الله وابي ذر عن الكشميهني قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل اجود بالخير من الريح
المرسلة يحتمل انه اراد بها التي ارسلت بالبشرى بين يدي
رحمة الله وذلك لعموم نفعها قال الله تعالى والمرسلات عرفا
واحد الوجوه في الاية انه اراد بها الرياح المرسلات للاحسان
والانتصاب عرفا بالمفعول فلهذا المعنى في المرسلة شبه
بنشر جوده بالخير في العباد بنشر الريح العطر في البلاد
وشتان ما بين الاثرين قال احدهما اجسم القلب بعد موته
والاخرى يحق الارض بعد موتها وقد كان عليه السلام
يبذل المعروف ان يسال واذا احسن عاد وان وجد جاد
واذا لم يجد وعد ولم يخله الميعاد ويظهر منه اثار ذلك
في رمضان اكثر مما يظهر منه في غيره قاله النوربشتي
وعن عبد الله بن المبارك انه قال حدثنا والاي ذر اخبرنا
معمر هو بن راشد بهذا الاسناد مرفوعا عن محمد بن مقاتل
وابن المبارك يزيد عن يونس الايلي في معمر نحوه اي
معناه وروى ابو هريرة مما وصله في فضايل القرآن فاطمة
الزهرا مما وصله في علامات النبوة رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان جبريل كان يعارضه القرآن اي في كل
سنة مرة وانه عارضه في العام الذي قبض فيه مرتين الحديث
وروى ابو قرة زيد هي القراة التي قرأها رسول الله صلى
الله عليه وسلم على جبريل عليه السلام مرتين في العام الذي

قبض فيه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعد قال حدثنا
الليث هو بن سعد الامام عن ابي شهاب محمد بن مسلم
الزهري ان عمر بن عبد العزيز اخر العصر شيأ صفة مصر
محذوف اي اخرنا خبرا يهيسرا وفي اخر صلاة العصر حتى
عبر شيء من وقته فقال له اي لعمر عروة بنا الزبير بن العوام
اما ان جبريل بتخفيف ما حرف استفتاح بمنزلة الا وتكون
بمعناها كثر مس والانشار كها الافي خلاد وفي البوينية
اما بتشديد الميم بفتح الهمزة وكسرها قد تزلك وصلى امام
رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح همزة امام اي قدامه
عمر بنا عبد العزيز اعلم ما تقول يا عروه اي تامل ما تقول
وتذكر قال اي عروة سمعت بشير ابن ابي مسعود بفتح
الموحدة وكسر الكتي المعجمة يقول سمعت ابا مسعود
عقبة ابن عمر البدري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم كاثر عروة يقول كيف لا اعلم ما اقول وانا صحبته وسمعت
ممن صحب وسمع صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسمع منه هذا يقول نزل جبريل فامني فصليت معه
ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه قال ذلك
ابو مسعود او الرسول صلى الله عليه وسلم حال كونه يحسب
بضم السين باصابعه اي يعقدها ولابي ذر عن الكشميهني
قال فحسب باصابعه خمس صلوات وهذا يدل على
مزيد اتقانه وضبطه لاحوال النبي صلى الله عليه وسلم
وهو هذا الحديث اول المواقيت مما كتبا بالصلاة ما
وبه قال حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد
الشين المعجمة قال حدثنا ابو يحيى عدي محمد القشملي
عن شعبة بن الحجاج هو عن حبيب ابن ابي ثابت
الاسدي

الاسدي وسقط لغير ابي ذر ابن ابي ثابت عن زيد
بن وهب الجهني عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال
قال النبي وفي نسخة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لي جبريل عليه السلام من مات من امتك لا يشرك
بالله شيأ دخل الجنة اي عاقبة دخولها وان كان له ذنوب
جمة او تزك من الاركان شيأ لكن امره الى الله ان شاء عفى
عنه وادخله الجنة وان شاء عذبه بقدر ذنوبه ثم
ادخله الجنة برحمته ولم يدخل النار دخول تخليد
قال ابو ذر وان زنا وان سرق قال ابن مالك حرف الا
ستفهام مقدر لابد من تقديره اي اوان زنا اوان سرقا
قال صلى الله عليه وسلم وان بحذف فعل الشرط اولا كتفا
بحرفه وانما ذكر من الكبائر هذين النوعين ولم يقتصر
على احدهما لان الذين اما حق الله وهو الزنا وحق
العباد وهو اخذ مالهم بغير حق وبه قال حدثنا ابو
اليمان الحكم بن نافع قال شعيب هو ابن ابي حمزة
قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
انه قال قال النبي ولابي ذر عن النبي صلى الله عليه
وسلم الملائكة بتاء قبون مبتدا وخبر اي يرافق بعضهم
عقب بعض بحيث اذا نزلت طائفة منهم صعدت
الاخرى ملائكة بالليل وملائكة بالنهار بيان للتعاقب
وقال الاكثرون هم حفظة الكتاب وقال في شرح المشكاة
كرر ملائكة مرتين بهما كثرة ودلالة على ان الثانية غير
الاولى لقوله تعالى عقبه هاشهر ورواحها شهر ويجتمعون
في صلاة الفجر وفي العصر ولابي ذر عن الكشميهني وفي

وفي صلاة العصر واجتماعهم في هذين الوقتين من لطف الله
تعالى ومكرمة بعباده ليكون شهادة لهم بما شهدوه من
الخير ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو اعلم بهم كيف
لا يزالون حافظين العباد الى الصبح وكذلك ملائكة النهار
الى الليل ودليل القول الاكثرين فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم
لهم كما يكتب الاعمال وهو اعلم بالجميع كيف تركتم عبادي
ذر عبادي فقالوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقالوا
تركناهم يصلون واتيناهم يصلون وفي نسخة وهم
يصلون والجملة حالية عليهما وسيق الحديث في فضل
صلاة العصر من كتاب الصلاة هذا باب
بالتنوين يذكر فيه اذا قال احدكم امين والملائكة في السما
امين فوافقت احداهما اي احدى الكلمتين الاخرى في وقت
اي تامين او في الخشوع والاخلاص عوض له ما تقدم من
ذنبه وسقطا مني الثانية ولفظ باب لا في ذكر
وهو اولى لانه يلزم من اثبات وجود ترجمة بغير حديث
وكون الاحاديث التالية لا تعلق لها به واظاهر ان
بالسند السابق عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي
الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ومن جملة ترجمة
الملائكة وقد ساق الاسماعيلي حديث بينا فيون
الخ ثم قال وهذا الاسناد اذا قال احدكم امين فلو
قال البخاري وبهذا الاسناد او وبه لزال الاشكال
وبه قال حدثنا محمد بن سلام قال اخبرنا ولابي ذر
حدثنا مخلد ابن خريح عبد الملك بن عبد العزيز عن
اسماعيل بن امية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد
التحتية

التحتية ابن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي القرشي المكي
ان نافعا حدثه ان القسم بن محمد اي بن ابي بكر الصديق
حدثه عن عمته عايشة رضي الله عنها انها قالت
صنعت للنبي صلى الله عليه وسلم وساده تكسر الواو
ومخدة فيها تماثيل جمع تمثال اي صورة حيوان او غيره
كانها بمرفقة بضم النون والراء بينهما ميم ساكنة
وبالقاف وساده صغيرة فجا عليه السلام فقام بين
البابين ولابي ذر عن الحموي بين الناس وجعل ينتقر
وجهه فقلت ما لنا يا رسول الله اي ما الذي فعلناه
حتى تغير وجهك قال ما بال هذه الوساده ابهما
شانها فيها تماثيل قالت ولابي ذر عن المستملي
والكشميهني قلت وساده جعلتها لك لتطيعي
عليها قال عليه السلام ما علمت ان الملائكة لا تدخل
بيتا فيه صورة لكونها معصية فاحشة وفيها
مضرات لخلق الله تعالى وهو لا الملائكة غير الحفظة
لانهم لا يفارقون المكلفين وان من الصورة الحيوانية
يعذب يوم القيامة وهو من الكبائر لهذا التوعد
التعظيم يقول الله تعالى لهم استهزأتم بهم وبعجيزاتهم
ولابي ذر فيقول احيوا بفتح الهمزة ما خلقتم وبه
حدثنا ابن مقاتل محمد المروزي قال اخبرنا معمر هو
ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن عبيد الله بن عبد الله بتصغير الاول بن عتبة
بن مسعود انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول
سمعنا ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخل

الملايكة غير الحفظة بيتا فيه كلب يحرم اقتناؤه اوعم
قيل واستثناهم من الدخول لاكلة النجاسة وفتح راحبة
والصورة تماثيل من اضافة العام الى الخاص قال النووي
الاظهر ان الكلم عام في كل كلب وكل صورة وانهم يمتنعون
الجميع لاطلاق الحديث وان الجرة والذي كانت في
بيت النبي صلى الله عليه وسلم تحت الستر وكما دلة فيه
عذر ظاهر لانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل من
دخول البيت وعلله بالحرمة قال الداودي
لم يذكر الاوزاعي ابن عباس في اسناده يعني حيث
روى هذا الحديث عن الزهري عن عبيد الله والقول قول
من اثبت قال وروا سالم بن النضر عن عبيد الله نحو
رواية الاوزاعي قال الحافظ ابن حجر هو عند الترمذي
والنسائي من طريق ابي النضر عبيد الله بن عبيد الله
قال دخلت على ابي طلحة نحوه واخرج النسائي رواية
الاوزاعي واثبت ابن عباس تارة واسقط اخرى وزيد
رواية من اتقنه انتهى واخبار ابن الصلاح الحكم للذاقة
وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في بدء الخلق وقد
والمغازي واللباس ومسلم في اللباس والكشميهني في
الاستيذان والنسائي والاصيد وابن ماجة في اللباس
وبه قال حدثنا احمد هو ابن صالح المصري كما جزم
ابو نعيم قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال
اخبرنا عمرو بفتح العين هو ابن الحرث المصري ان بكير بن
الاشج بضم الموحدة وفتح الكاف معنى والاشج بفتح
الهمزة والشين المعجمة وبالجيم المشددة حدثه ان بشر
ابن سعيد بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر
العين

مولى الحضرمي من اهل المدينة حدثه ان زيد بن خالد
الجهني الصحابي رضي الله عنهما حدثه ومع بسر بن سعيد
المذكور عبيد الله بضم العين ابن الاسود الخولاني الذي
كان في حجر ميمونة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه
وسلم حدثهما زيد ابن خالد الجهني ان ابا طلحة زيدا حدثه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدخل الملايكة بيتا فيه
صورة حيوانية او غيرها قال بسر المذكور مرض زيد
ابن خالد الجهني رضي الله عنه فعدناه واذا نحن في بيته
بستر بكسر السين فيه تصاوير فقلت لعبيد الله الخولاني
لم يحدثنا اي زيد بن خالد في التصاوير اي عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان الملايكة لا تدخل بيتا تكون فيه فقال
عبيد الله الخولاني انه اي زيد قال الا رقما بفتح الراء وسكون
القاف الا نقشا ووشيا في ثوب الا بالتخفيف سمعه
استفهام قلت لا لم اسمعه قال بلى قد سمعت فذكره
اي الحديث ولابي ذر يا بسقاط ضمير المفعول ومفهوم
جواز ما كان رقما في ثوب والجمهور كما قاله النووي على
تحريم اتخاذ المصور فيه صورة حيوان مما يلبس ثوب
او عمامة او ستر معلق ونحو ذلك مما لا يعد ممتهنا مه
وان كان في بساط بواسي ومخده ووسادة ونحوها مما
يمتهن فليس بحرام لكن يمنع دخول ملايكة الرحمة ذلك
البيت ولا فرق في هذا كله بين ما له ظل وما لا ظل له وقال
بعض السلف انما ينهى عما كان له ظل ولا باس بالصورة التي
ليس لها ظل وهذا مذهب باطل فان السبب الذي انكر صلى
الله عليه وسلم فيه لا يشك احد انه مذموم وليس لصورته
ظل وقال النووي النهي في الصورة على العموم وكذلك استعمال

ماهي فيه سواكانت رقما في ثوب او غير رقم وسواكانت في
حاشيط او ثوب او بساط ممتهن او غير ممتهن عملا بظاهر
الاحاديث لاسيما حديث النمرقة. قلت النووي وهذا مذهب
قوي انتهى وهذا الحديث اخرجه المؤلف ومسلم وابوداود
في اللباس والنسائي في الزينة وبه قال حدثنا يحيى بن
سليمان وسعيد الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالافراد
ابن وهب عبدالله قال حدثني بالافراد ايضا عمرو بفتح العين
قال في الفتح فتحفظ بعضهم انه اثبت الحديث وهو خطا لانه لم يدرك
سالما ولا نعي ذلك الوقت عن الكسمهني عمر بضم العين وهو
ابن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب وهو الصواب
عن سالم عن ابيه عبدالله بن عمر بن الخطاب انه قال
وعد النبي صلى الله عليه وسلم جبريل ان ينزل عليه فابطأ عليه
فساله النبي صلى الله عليه وسلم عن السبب فقال جبريل
عليه السلام انا معاشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه صورة ولا
كلب واورده في اللباس تاما وتاتي مباحثه ان شاء الله
تعالى بصوت الله وقوته وبه قال حدثنا اسماعيل هو ابن
اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن سمي بضم السين
المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر ابن
عبدالرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة عن ابي صالح
عبدالله بن ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمده
فقولوا اللهم ربنا لك الحمد بدون الواو وفي بعضها بالواو
والامران جايزان والترجيح لاحدهما على الاخر في مختار
اصحابنا قيل وفيه دليل لهم قال الزرقاني الماموم على ربنا
لك الحمد ولا يقول سمع الله لمن حمده واجيب بانه

لا نسلم

لا نسلم بانه دليل لهم اذ ليس فيه نفي الزيادة ولئن سلمنا
فهو معارض لما ثبت انه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما
وثبت انه عليه السلام قال صلوا كما رايتموني اصلي وفي
قوله سمع الله لمن حمده حال الارتفاع وربنا ولك الحمد
حال الانتصاب التفات من الغيبة الى الخطاب فان
وافق قوله الحمد قول الملائكة به غفر له ما تقدم من
ذنبه وهذا نظير ما ثبت في التامين وقد سبق هذا
الحديث في صفة الصلوات في باب فضل اللهم ربنا
ولك الحمد وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر
الحزامي بالزاي قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفا واخره
حا مهملة مصغرا حدثنا ابي فليح بن سليمان وفليح لقبه
واسمه عبدالملك عن هلال ابن ابي علي العامري المدني عن
عبدالرحمن ابن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم الانصاري
ولد في الزمن النبوي قال ابن ابي حاتم ليست له صحبة عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال احدكم ولغير ابي ذر انا احدكم في صلاة ما دامت الصلاة
تحبسه والملائكة ما دام في مصلاه تقول اللهم اغفر له وارحمه زاد
في نسخة اللهم والمغفرة ستر الذنوب والرحمة افاضة
الاحسان عليه والملائكة جمع محلي باللام فيفيد الاستغراق
ما لم يقم من موضع او ما لم يحدث اي ينتقض وضوءه
قال ابن بطال الحدث في المسجد خطية يجرم بها المحدث
استغفار الملائكة ودعاءهم المرجو بركته وهذا الحديث قد
سبق في باب الحدث وباب من جلس في المسجد ينتظر
الصلاة وبه قال حدثنا علي ابن عبدالله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو وهو ابن دينار عن عطا

هو ابن ابي رباح عن صفوان بن يعلى عن ابيه يعلى بن امية
التميمي انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر وناداه
اياك مالك وهو اسم خازن النار ولابي ذر عن الحموي والمستملي
يا مال قال سفيان بن عيينة في قراءة عبد الله هو ابن مسعود
وناداه ايا مالك لرد ثم حذفت كافه واللام مكسورة ويجوز
ضمها وهذا الحديث اخرجه ايضا في صفة النار والتفسير
ومسلم في الصلاة وابو داود والنسائي في الحروف وزاد
النسائي في التفسير وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا ابن وهب عبد الله قال ابن يوسف
قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري
قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله
عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم وسقط زوج للنبي الخ لابي ذر حدثته
انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم كان
اشد من يوم غزوة احد قال عليه السلام لقيت
من قومك فوشتي ما لقيت وكان اشد ما لقيت بالرفع ولابي
ذر ما لنصب ما لقيت منهم يوم العقبة التي بمنى ه
وانشد كان واسمها عايد الى مقدر وهو مفعول قوله
لقد لقيت ويوم العقبة ظرف وكان المعنى كان بما لقيت
من قومك يوم العقبة اشد ما لقيت منهم اذ اي حين
عرضت نفسي في شوال سنة عشر من المبعث بعد موت
ابي طالب وخديجة وتوجهه الى الطايف على بن عبد
يا ليل بتحتية وبعد اللام مكسورة فتحتية ساكنة
فلام ابن عبد كلال بضم الكاف وتخفيف اللام وبعد الالف
لام اخرى واسمه كالجناة وهو من اكابر اهل الطايف من
شقيف لكن النبي في السيرة الذي كله هو عبد يا ليل نفسه

لابنه

لابنه وعند اهل النسب ان عبد كلال اخوه لا ابوه وانه
عبد يا ليل بن عمرو ابن عمير بن عوف فلا يجتني الي ما
اردت وعند موسى بن عقبة انه صلى الله عليه وسلم
توجه الى الطايف رجا ان يوووه فمكث الى ثلاثة عشر
شقيف وهم سادتهم وهم اخوة عبد يا ليل وحبيب
ومسعود بنو عمرو فعرض عليهم نفسه وشكى اليهم
ما انتهك منه قومه فردوا عليه اقبح رد ورموه بالحجارة
حتى ادموا رجليه فانطلقت وانا مهموم على وجهي اي
الجهة المواجهة لي وقال الطيبي اي انطلقت حيران
ضجر لا ادري اين اتوجه من شدة ذلك فلم استفق مما انا
فيه من الغم الا وانا بقرن الثعالب بالمثلثة جمع ثعلبت
للحيوان المعروف وهو ميقات اهل نجد وتهامة قرن المنازل
ايضا وهو بينه وبين مكة يوم وليلة فرفعت راسي
فاذا بسحابة قد اظلتني فنظرت اليها فاذا فيها جبريل
عليه السلام فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك
لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتامره
بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال
اوكما سمعت منه فيما يا محمد فقال ذلك كما قال جبريل
استفهام اجزاوه معتذرا اي فعلت وعند الطبراني عن مقاتل
بن داود عن عبد الله بن يوسف شيخ المولف فقال يا محمد
ان ربي بعثني اليك وانا ملك الجبال لتامرني يا مرك فيما شئت
ان شئت ان اطبق بضم الهمزة وسكون الطاء وكسر الموحدة
عليهم الاخشبين بالخاء والشين المعجمة جبلي مكة ابو قبيس

ومقابله فيقعقعان وقال الكرماني ثور ورعوه وسميا بذلك
لصابتهما وغلظ حجارتهما فقال بالغار والاخر ابو قبيس قال
النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجو وانا ارجو ان يخرج الله بقيم اليمانين الاخراج من اصلابهم من
يعبد الله اي موحده وقوله وحده لا شريك له شيئا تفسيره
وهذا من مزيد شفقته على امته
وكثرة حلمه وصبره جزاه الله عنا ما هو اهله وصلى الله عليه
وسلم وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في التوحيد وسلم
في المغازي والنسائي في البعوث وبه قال حدثنا قتيبة
بن سعيد سعيد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد
الله اليشكري قال حدثنا اسحاق سليمان ابن ابي سليمان
فيروز الشيباني الكوفي قال سالت زر بن حبيش بفتح
الزاي وتشديد الواو وحبيش بضم الحا المهملة وفتح الموحدة
الثقيلة بينهما معجمة ساكنة ابن الاسدي عن قوله تعالى فكان قاب
قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى قال اخبرنا ابن
مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم راى جبريل عليه السلام
في صورته التي خلق عليها له ستمائة جناح بين كل
جناحين كما بين المشرق والمغرب وهذا الحديث ياتي ان
شاء الله تعالى في سورة النجم من التفسير وبه قال حدثنا ابن
بشر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان
بن مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه في قوله عز وجل لقد راى من
ربه الكبرى قال راى رفرفا سادا ما بين السماء والارض
الجوي والمستملي خضر بفتح الخا وكسر الضاد المعجمتين سد
افق السما اي اطرافها وعند النسائي والحاكم من حديث
ابن

ابن مسعود انه رى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام
على رفرف قد ملا ما بين السما والارض قال الخطابي يحتمل
ان يكون الرفرف اجنحة جبريل عليه السلام بسطها كما
تنبسط الثياب وهذا الحديث ذكره ايضا في سورة
النجم وبه قال حدثنا محمد بن عبد ابن اسماعيل بن
ابي الشلج البغدادي قال حدثنا محمد بن عبد الله ابن المثنى
بن عبد الله ابن انس بن مالك الانصاري البصري
عن ابن عوف هو عبد الله بن عوف بن ارطبان المزني البصري
قال انبا ابا القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي
الله عنه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت من زعم
ان محمد صلى الله عليه وسلم راى ربه يعني رآه بعيني راسه يقطة
فقد اعظم على الله الغرية بكسر الغا واسكان الرا الكذب
والجمهور على ثبوت رويته عليه السلام لربه بعين راسه
ولا يقدح في ذلك حديث عائشة رضي الله عنها انما ذكرت مساولة
لقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء
حجاب ولقوله تعالى لا تدركه الابصار ولكن قد راى جبريل
في صورته في هيئته وخلقه بفتح الخا وسكون اللام
الذي خلق عليه حال كونه سادا ما بين الافق ولابي
ذر سادا بهما وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثني
محمد بن ابي يوسف هو البيكندي كما جزم به الجياني وبه قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا ذكريا ابن
ابي زايدة خالد الهمداني عن ابن الاشوع بفتح الهمزة وبعد
الواو المفتوحة عين مهملة هو سعيد بن عمرو بفتح العين بن

الاشوع وشبه الجعده عن الشعبي عن مسروق بن الاجدع انه قال قلت لعايشة رضي الله عنها
لما انكرت رويته عليه عليه الصلاة والسلام لربه تعالى فاين
قوله تعالى فاوحى قوله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب
قوسين او ادنى قالت فاك جبريل اي ذاك الذي رايته انما هو
دنو جبريل كان يراه في صورة الرجل حين اوحى اليه وانه
اتاه في هذه المرة في صورته التي هي صورته والذي ذكر عن الحسن
والمستملي وانما التي في هذه المرة في صورته التي هي صورته عند
الحقيقة فسد الافق واذا اراه عليه السلام مرة اخرى عند
سدرة المنتهى على صورته الحقيقة من غير تشكل ويأتي مزيد
كلام لذلك ان شاء الله تعالى في سورة النجم بحول الله وقوته وبه قال
حدثنا موسى هو ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا جرير
هو ابن حازم الازدي البصري قال حدثنا ابو رجاء عمران بن ملحان
العطاردي البصري عن سمرة بن جندب انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم رايت الليلة في المنام ورويا الانبياء
وحي رجلين اتياني قالا لي ثم ذهبا بي فتلقاني فكان قاب
الحسن والمستملي فقال اي احدهما الذي يوقد النار ملك خازن
النار وانا جبريل وهذا ميكائيل سياقه هنا مختصرا جدا
وتمامه في اواخر الجنائز وفيه انهما اخرجاه الى الارض المقدسة
وانه راى رجلا معه كلوب من حديد يدخله في شدق اخر فيشقه
الى قفاه ثم يشرخ راسه بصخرة وتفرامن دم فيه رجل واخر قائم
على سطر بين يديه حجارة فاقبل الذي في النهر فاذا اراد ان يخرج
رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان وروضة خضراء فيها شجرة
عظيمة في اصلها شيخ وصبيان ورجلا قريب من الشجرة بين
يديه نار يوقدها واتيا قالا له ان الرجل الذي يشق شدقه
الكذاب والذي يشرخ راسه صاحب القرآن الذي ينام عنه
بالليل

بالليل ولم يعمل فيه بالنهار والذي في النهر اكلة الربا والشيخ الذي في
اصل الشجرة ابراهيم الخليل عليه السلام والصبيان اولاد الناس
والذي يوقد النار مالك خازن النار وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن الاعمش
سليمان عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سليمان الاشجعي عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دعى الرجل امراته الى فراشه كناية عن الجماع فابت فبات
غضبان حال عليها
لعنتها الملائكة حتى تصبح ظاهره كما قاله سيدي عبد الله
ابن ابي جمرة احتصاص اللعن بما اذا وقع ذلك ليلا لقوله
حتى تصبح وكان ليس فيه تاكيد ذلك لكان في الليل وقوة الباعث
اليه ولا يلزم من ذلك انه يجوز لها الامتناع في النهار وانما
خص الليل بالذكر لانه المظنة لذلك وتابعه ابو عوانة
سهيلة ابن الحجاج فيما وصله في النكاح وابو حمزة بالحاء المهملة
والزاي محمد بن ميمون السكري قال في المغازي متابعة ابي حمزة
لهما ابن داود وعبد الله الحريبي بالحاء المضمومة والراء المفتوحة
وبعد التحتية الساكنة موحدة مصغرا فيما وصله مسدد وفي
مسنده الكبير وابو معوية محمد بن حازم بالحاء والزاي المعجمتين
فيما وصله مسلم والسبعة الخمسة عن الاعمش وسقط في الفرع
شعبة وثبت في غيره وشرح عليه العيني كالفتح وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا الليث
بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين مصغرا
خالد بن عقيل بفتح العين وكسر القاف عن ابن شهاب محمد
بن مسلم الزهري انه قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن ابن
عوف قال اخبرني بالافراد جابر بن عبد الله الانصاري رضي

عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ثم فتر عني الوحي
اي احتبس فترة طويلة منها ثلاث سنين فبينا انا
سير اذا سمعت صوتا من السما
فوقعت بصري قبل السما بكسر القاف وفتح الموحدة جهتها
فاذا الملك الذي جاني بالامر ذر قد جاني بحرا وهو جبريل
وجرا بالصرف وعدمه قاعدا على كرسي بين السما والارض
وسقط لغير ابي ذر لفظة فجئيت بجيم مضمومة فهمزة
مكسورة فمثلثة ساكنة فتحتية اي رعبت منه حتى
هويت سقطت الى الارض بكسر الواو وللحموي والمستملي
فجئيت بهمزتين من غير فهمز اي سقطت فجئيت
اهلي لذلك فقلت لهم زملوني زملوني من شيء ما نزل الله
عز وجل بالها الى قوله عز وجل والرجز فاهجر وسقط لغير
ابي ذر وزاد ابو ذر رجم فاندر قال ابو سلمة بن عبد الرحمن
والرجز الاوثان جمع وثن مثلثه خشبة ثم حشا وهجر
اوعز هما وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
ابو بكر بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر البصري
قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة قال
انبئت قال لي خليفة بن خياط حدثنا يزيد بن
زريع قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة والسند له
عن قتادة عن ابي العالية رفيع الرياحي انه قال حدثنا
ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رايت ليلة
اسري بي الى المسجد الاقصى موسى عليه السلام رجلا
ادم بقصر الهمزة اسمر والذكي في اليونينية بمد الهمزة
فقط طوالا بضم الطا المهملة وتخفيف الواو وحدا بفتح
الجيم

الجيم وسكون العين المهملة ليس بسبط رجال بمثنوة
اي طوله وسمونة وبمثنوة بفتح الشين وبعد النون المضمومة
همزة مفتوحة فثانية ثقيلة من قحطان رايت عيسى
بن مريم رجلا مربوعا لا طويلا ولا قصيرا مربوع الخلق بفتح
الخا معتدل حال كونه مايلا لونه الى الحمرة البياض فلم تكن
شديدها سبط الراس بفتح السين وسكون الموحدة
وكسرها وفتحها مسترسل الشعر ورايت مالكا خازن النار
والدجال الاعور في جملة ايات اخر اراهن الله اياه صلى
الله عليه وسلم ولعله اراد قوله تعالى ولقد راى من ايات ربه
الكبرى وح فيكون في الكلام التفات حيث وضع اياه
موضع ايات او الراوي نقل معنى ما تلفظ به فلا تكن في مرية
من لقايه يعني موسى فيكون كما في الكشاف ذكر عيسى
وما يتبعه من الايات استطرادا لذكر موسى وانما قطعه
عن متعلقه واخره يشعر بان معناه الايات على سبيل التبعية
والادماج اي لا تكن يا محمد في روية مما رايت من الايات في
شك فعلى هذا الخطاب في قوله فلا تكن للنبي صلى الله عليه وسلم
والكلام كله متصل ليس فيه تغيير من الراوي الا لفظة اياه
وقيل قوله اراهن الخ من كلام الراوي ازوجه في الحديث
رفعا لاستبعاد السامعين واماطة لما عسى ان يختلج في
صدورهم وقال المظهري الخطاب عام فلا تكن خطاب عام لما
سمع هذا الحديث الى يوم القيامة والضمير في لقايه ذكره في
شرح المشكاة قال انتهى رضي الله عنه فيما وصله المؤلف
في باب لا يدخل المدينة الدجال من اواخر الحج وابو بكرة نفيع
فيما وصله في الفتن كلاهما عن النبي صلى الله عليه وسلم تحرس
الملايكة المدينة من الدجال ان يدخلها باب

ما جا من الاخبار في صفة الجنة وانها مخلوقة وموجودة
حاتم قال ابو العالية رفيع الدرجات الرواجي مما وصله ابن
ابي حاتم مطهرة من قوله تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة اي
من الحيض والبول والبزاق والمني والولد كلما رزقوا اي اوتوا بعين
وزاد ابن ابي حاتم ومن المني والولد كلما رزقوا اي اوتوا بعين
ثم اوتوا ما خر اي قالوا هذا الذي رزقنا من قبل اي اوتينا من
قبل فيقال لهم كلوا فان الكون واحد والطعم مختلف والمراد بالقبلة
ما كان في الدنيا ولابي ذر عن الحموي والمستملي اوتينا فاتوا به
بعد الهمزة بمعنى الاعطا وصوبه السفاقسي والاولى بمعنى
المجي واتوا به متشابها يشبه بعضه بعضا في الكون ومختلف
في الطعوم ولابي ذر في الطعم بالافراد قال ابن عباس ليس
في الدنيا مما في الجنة الا الاسما وان ابن الزبير قطوفها دانية
يعطفون كما ليس الطالع شاور واه عبد ابن حميد من طريق
اسرائيل عن ابي اسحاق عن البراء بن عازب قال الكرماني
فان قلت كيف فسر القطوف بيتطمنون جعل قطوفها دانية
جملة حالية واخذ لازمها الادراك وهو السرور زاد ابن عباس
في الجمال وقال الحسن البصري اي في قوله تعالى ولقاهم نضرة
وسرورا النضرة في الوجوه والسرور في القلب رواه حميد بن
حميد من طريق مبارك بن فضالة عنه وقال مجاهد سلسبيلا
حديدة الجرية بفتح الجيم وبدالها ياء مهملتين اي قوية الجرية
وروي عن مجاهد ايضا قال يخبر بي شبيه السبيل في قوة الجري
وعن عكرمة فيما رواه ابن ابي حاتم السلسبيل اسم للعين عذبة
اي اي وجمع التيطن ولابي ذر يطن بترقون اي لا تذهب عقوله
بل هي ثابتة مع اللذة والطرب وقال ابن عباس اي نواهد جمع
ناهد وهي التي بدا ثديها وهذا وصله ابن ابي حاتم الرحيق هو
هو الخمر وصله ابن جرير من طريق علي ابن ابي طلحة التسنيم شي
يعلو شراب اهل الجنة وصله عبد ابن حميد با[illegible]

بن سعيد جبير عن ابن عباس وزاد وهو صرف للمقربين ومزج
لاصحاب اليمين ختامه اي طينه مسك وصله ابن ابي حاتم
من طريق مجاهد وعن ابي الدرداء فيما رواه ابن جرير قال شراب
ابيض مثل البيضة يختمون به شرابهم ولو ان رجلا من اهل الدنيا
ادخل اصبعه فيه ثم اخرجها لم يبق ذو روح الا وجد طيبها
وقيل المراد بالختام ما يبقى في اسفل الشراب من الثفل وهذا
يدل على ان انهارها تجري على المسك والاول يوسب منه في الاواني
ثم اخر الشراب كما يوسب اطيبه في اواني الدنيا فضاختان
اي فياضتان وصله ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن
ابن عباس يقال موضونة منسوجة بالجيم منه وضيت الناقة
وهو كالجزام للسرج فعيل بمعنى مفعول لانه مضفور وقال
السدي موصولة بالذهب واللولو وقال عكرمة مشبكة بالدر
والياقوت والكرب بضم الكاف من الكيزان ما لا اذن له ولا عروة
والاباريق ذوات الاذان والعري ولابي ذر اكواب بغير واو
عربا مشتهلة اي مضمومة الراء واحدها عروب مثل صبور وصبر
وزنا يسميها اهل مكة العدية بضم العين وكسر الراء المهملة وعند
الطبري من طريق تميم بن حزام العوبة الحسنة التفل كانت
العرب تقول اذا كانت المراة حسنة التفل انها العوبة وسيد
ويسميها اهل المدينة الغنجة بالغين المعجمة المفتوحة والنون
المكسورة والجيم المفتوحة وعند ابن ابي حاتم من طريق زيد بن
اسلم قال هي الحسنة الكلام ويسميها اهل العراق الشكلة بفتح
الشين المعجمة وكسر الكاف وعن ابن عباس العرب العواشق
لازواجهن وازواجهن لهن عاشقون وقال مجاهد روح جنة
ورخاء والريحان الرزق اخرجه البيهقي في شعبه والمنضود
هو الموز رواه ابن ابي حاتم عن ابي سعيد والمخضود هو الموقر

حملا بفتح قاف الموقر وحاملا ويقال ايضا المخضود الذي لاشوك
له وقال مجاهد منضود متراكم الثمر بعضه على بعض ليس له ساق
كانوا يعجبون من وجود ظل الهى طلح وسدر وقال السدي
منضود مضفوف وروى ابن ابي حاتم من حديث الحسن
بن سعد عن شيخ من همدان قال سمعت عليا يقول في طلح
منضود قال طلح منضود قال ابن كثير فعلى هذا يكون من وصف
السدر كانه وصفه بانه مخضود وهو الذي لاشوك له وان
طلحه منضود وهو كثرة ثمره والعرب بضم العين والرا والابي
ذر والعرب بسكون الرا المحببات الى ازواجهن رواه ابن ابي
حاتم عن ابن عباس من طريق سعيد بن جبير ويقال مسكوب
اي وفوش مرفوعة اي بعضها فوق بعض وصله العزيابي
عن مجاهد وقيل العالية وذكر ان ارتفاعها مسيرة خمسمائة
عام وقيل هي النساء لان المراة تكني عنها بالفراش لغوا اي باطلا
ولا يتما اي كذبا وصله العزيابي عن مجاهد افنان اي اغصان
وجنى الجنتين دان اي ما يجتنى قريب وصله الطبري عن
مجاهد مدهامتان اي سودا وان من الري وصله العزيابي
عن مجاهد وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي الكوفي
ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن
سعد الامام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات
احدكم فانه يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي اي فيهما
بان يحيى منه جزء ليدرك ذلك او العرض على الروح فقط
فان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة فحذف المبتدا والمضاف
المجرور ممن واقام المضاف اليه مقامه وح فالشرط والجزاء
متغايران لامتحدان وان كان من اهل النار فمن اهل النار اي

فمقعده

فمقعده من مقاعد اهلها يعرض عليه وهذا الحديث قد سبق
في باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي من
الجنائز وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام ابن عبد الملك
الطيالسي قال حدثنا مسلم بن زرير بفتح الزاي المهملة
وسكون اللام وزرير بفتح الزاي وكسر الرا وبعد التحتية
الساكنة راء اخرى العطاردي البصري قال حدثنا ابو رجا
بالجيم عمران بن ملحان العطاردي عن عمران بن حصين بضم الحا
وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اطلعت في الجنة بتشديد الطاء اي
اشرفت ليلة الاسرا وفي المنام لا في صلاة الكسوف
فرايت اكثر اهلها الفقرا واطلعت في النار فرايت اكثر
اهلها النسا اي مما يغلب عليهن من الهوى والميل الى عاجل
زينة الدنيا والاعراض عن الاخرة لنقص عقلهن وسرعة
تاثرهن قاله القرطبي وقال المهلب لكن هذا الشر
وموضع الترجمة قوله اطلعت في الجنة. لدلالة على وجودها
حالة اطلاعه والحديث اخرجه ايضا في الرقاق والنكاح
والترمذي في صفة جهنم والنسائي في عشرة النساء
والرقاق وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد
بن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري قال حدثنا
الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل
بضم العين بن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا
هريرة رضي الله عنه قال بينا بفتح ميم بحن عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابوي الوقت وذر
عند النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال بينا بغير ميم

انا نايم رايتني اي رايت نفسي في الجنة ورويا الانبيا
وحي فاذا امراة هي ام سليم تتوضا وضوا شرعيا فتول
بكوفها محافظة في الدنيا على العبادة او لغويا لتتعود
لتزداد وضاه وحسنا لا لتتنزيل وسنحا لتتنزيد الجنة
عنه الى جانب قصر زاد الترمذي من حديث انسى من
ذهب فقلت لمن هذا القصر فقالوا يحتمل انه جبريل ومن
معه لعمر بن الخطاب زاد في النكاح فاردت ان ادخله فذكرت
غيرتك بفتح الغين المعجمة فوليت مدبرا فبكى عمر لما سمع ذلك
سرورا به وشوقا اليه وقال عمر رضي الله عنه اعليك
اغار يا رسول الله هذا من القلب والاصل اعليها اغار
منك وهذا الحديث اخرجه ايضا في مناقب عمر رضي الله عنه
وبه قال حدثنا حجاج ابن منهال بكسر الميم وسكون النون
الانماطي بن يحيى بن حباب البصري قال سمعت ابا عمر
عبد الملك ذبن حبيب الجوني بجيم مفتوحة فواسكنة
فنون مكسورة فتحتية ثقيلة يحدث عن ابي بكر بن عبد الله
بن قيس الاشعري عن ابيه عبد الله ابن موسى الاشعري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيمة هي بيت من بيوت
من بيوت الاعراب درة مجوفة بفتح الواو والمشددة
طولها في السما ثلاثون ميلا الميل ثلاث فراسخ هـ
وللوخشي والمتملي درجوف طوله بالتذكير في الثلاثة
على معنى الخيمة للمؤمن اهلون ولابي ذر عن الحموي والكشميهني
من اهل لا يراهم الاخرون وهذا الحديث اخرجه في تفسير
سورة الرحمن ومسلم والترمذي في صفة الجنة والنسائي
في التفسير قال ابو عبد الصمد عبد العمي فيما وصله في سورة
الرحمن والحرث بن عبيد بضم العين مصغرا من غير اضافة

لشي

لشي ابن قدامة الايادي بفتح الهمزة وتخفيف التحتية فيما
وصله مسلم كلاهما عن ابي عمران الجوني مستوفى مبيلا لكون
الذي في الرحمن بلفظ عرضتها فليتامل وبه قال حدثنا
الحميدي عبد الله ابن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن
عيينة قال ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل اعددت
لعبادي الصالحين في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت
بتنوين عين واذن والذي في اليونينية بفتحهما ولا
خطر على قلب بشر هي قوله اعددت دليل على ان الجنة
مخلوقة وقول الطيبي ان تخصيص البشر لانهم الذين يتفوهون
بما اعدلهم ويهيمون بتاويله بخلاف الملائكة معارض بما
زاده ابن مسعود في حديث المروزي عند ابن ابي حاتم ولا
بعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل فان زاد ان شيئا هو قول
ابي هريرة كما في سورة السجدة فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين قال الزمخشري لا تعلم النفوس كلهن ولا نفس
واحدة منهن لا ملك مقرب ولا نبي مرسل اي نوع عظيم
من الثواب ادخر لاوليائه واخفاه عن جميع خلائقه لا يعلمه
الا هو مما تعز به عيونهم ولا مزيد على هذه العدة ولا مطمع
وراءها انتهى وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في سورة
السجدة وكذا الترمذي وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل
المروزي المجاور بمكة اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد البصري الازدي عن همام بن منبه
بكسر الموحدة المشددة الصنعاني اخي وهب عن ابي هريرة

رضي الله عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة ايي جماعة تلج الجنة تدظها على صورة القمر ليلة البدر في الاضاءة والحسن لا يبصقون بالصاد فيها في الجنة ولا يتمخطون ولا يتغوطون زاد جابر في حديثه المروي في مسلم طعامهم ذلك جشاء كريح المسك وزاد المولف في صفة ادم ولا يبولون وفي الرواية الثانية ولا يسيمون قضيه سليصفات المنفي عنهم انيتهم فيها اي في الجنة الذهب فزاد في الثانية هـ والوضة امشاطهم من الذهب والفضة بمشطون بها لا للشاخ شعورهم بل للتلذذ ومجامرهم بفتح الجيم الاولى الالوة بفتح الهمزة وتضم ويضم اللام وتشديد الواو وحكى كسر الهمزة وتخفيف الواو وفي اليونينية وتسكن اللام قال الاصمعي اراها فارسية عربت العود الهندي الذي يتبخر به والمراد عود مجامرهم الالوة ويويده الرواية الثانية قريبا ان شاء الله تعالى ووقود مجامرهم الالوة لان المراد الجمر الذي يطرح عليه واستشكل بان العود انما يفوح ريحه بوضعه في النار والجنة لا نار فيها واجيب باحتمال ان يكون في الجنة نار غير نار هذا الوجيب لا يتسلط لها على الاحراق الا احراق ما يتبخر به خاصة ولم يخلق الله فيها قوة يتادى بها من يمسكها اصلا او يستعمل العود بغير نار وانما سميت مجمرة باعتبار ما كان في الاصل او يفوح بغير استعمال وريشحهم المسك اي عرقهم كالمسك في طيب ريحه ولكل واحد منهم زوجتان من نساء الدنيا

والتثنية

بالنظر الى ان اقل ما لكل واحد منهم زوجتان وقيل بالنظر الى قوله تعالى جنتان وعينان فليتامل وباتي توجيها ان شاء الله تعالى من طريق عبد الرحمن بن عمرة عن ابي هريرة لكل امرئ زوجتان من الحور العين وعند العزبري عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يدخل الجنة الا ويزوج اثنين وسبعين زوجة من الحور العين وسبعين من اهل ميراثه من اهل الدنيا ليس منهن امراة الا لها قبل هشي وله ذكر لا ينثني وفيه خالد بن يزيد بن عبد الرحمن الدمشقي وهاه ابن معين وقال ليس بشيء وقال النسائي ثقة وقال الدارقطني ضعيف وذكر له ابن عدي هذا الحديث مما انكر عليه وعند ابي نعيم عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمومن في الجنة ثلاث وسبعون زوجة قلنا يا رسول الله اوله قوة ذلك قال انه ليعطى قوة مائة وفيه احمد بن حفص السعدي له مناكير والحجاج بن ارطاة قال ابن القيم والاحاديث الصحيحة انما فيها لكل منهم زوجتين وليس في الصحيح زيادة على ذلك فان كانت هذه الاحاديث محفوظة فاما ان يراد بها ما لكل واحد من السراري بزيادة على الزوجتين واما ان يراد انه يعطى قوة من يجامع هذا العدد ويكون هذا هو المحفوظ فرواه بعض هولاء بالمعنى فقال له كذا وكذا زوجة ويحتمل ان يكون لغا ويلغى في عدد النساء بحسب تفاوت في الدرجات قال والاركب ان للمومن في الجنة اكثر من اثنتين لما في الصحيحين من حديث ابي عمران الجوني عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للمومن في الجنة لخيمة من لولوة مجوفة طولها ستون ميلا للعبد

المؤمن فيها اهلون يطوفون عليهم لا يرى بعضهم بعضا
وقوله زوجتان مثنا التثنية قد تكررت في الحديث
والاشهر تركها وانكرها الاصمعي وذكر له قول العرد ق
وان الذي يسعى به ينمد وحسني
نساء الي اسد الترى يبتغيلها فسكت ولم يجب
جواريري بضم اوله مبنيا للمفعول مخ سوقها بضم الميم
وتشديد الخا المعجمة والرفع منصوب نائب عن فاعله ما
في داخل العظم من ورا اللحم والجلد من الحسن والصفا
البالغ ورقة البشرة ونعومة الاعضا وفي حديث ابي
سعيد المروي عنه احمد ينظر وجهه في خدها اصفى من
المراة وفي حديث ابن مسعود عند ابن حبان في صحيحه
مرفوعا ان المراة من نسا اهل الجنة يرى بياض ساقها
من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها وذلك ان الله تعالى
يقول كانهن الياقوت والمرجان فاما الياقوت فانه
حجر لو ادخلت فيه سلكا ثم استصفيته لرايته من خارجها
ولابي ذر يري مبنيا للفاعل مخ سوقهن ابسبب مخ
على المفعولية لاختلاف بينهم بني اهل الجنة ولا
تباغض لصفا قلوبهم ونقا فيها من الكدورات
قلوبهم قلب واحد اي كقلب واحد ولابي ذر عن
الكشميهني قلب رجل واحد يسبحون الله متلذذين
به لا متعبدين بكرة وعشيا وصف على الطرفية
اي مقدارهما يعلمون ذلك قيل بسنارة تحت العرش
اذا غشوت تكون النهار لو كانوا في الدنيا اذ اطويت
تكون الليل لو كانوا فيها او المراد لا يومية كما يقول
العرب انا عند فلان صباحا ومساء لا يقصد الوقتين

المعلومين

المعلومين قبل الدنيا ومنه قاله في شرح المشكاة وفي حديث
جابر عند مسلم يلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون
النفس وح فلا كلفة عليهم في ذلك وهذا دال ان قلوبهم
تتنور به بمعرفة ربهم تعالى وامتلات حبه وهذا الحديث
اخرجه الترمذي في صفة الجنة ايضا وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة جماعة تدخل
الجنة على صورة القمر في الاضاءة والحسن ليلة البدر
والذين يدخلون الجنة على اثرهم بكسر الهمزة وسكون
المثلثة ولابي ذر اثرهم بفتحهما اي عقبهم او بعدهم
كاشد كوكب اضاءة تا فراد المضاف اليه ليفيد الالتزاق
قاله في شرح المشكاة قلوبهم على قلب رجل واحد
لا اختلاف بينهم ولا تباغض تفسير لقوله قلوبهم
على قلب رجل واحد لكل امرئ منهم زوجتان وفي
حديث ابي عند احمد مرفوعا في صفة ادنى اهل الجنة
منزلة وان له مما الحور لا كنتين وسبعين زوجة سوى
ازواجه من الدنيا ولمسلم من حديث منها في صفة
الادنى ايضا ثم يدخل عليه زوجتاه كل واحدة يرى
مخ سوقها ولابي ذر مبنيا للفاعل مخ ساقها من وراء
اللحم من الحسن تتمم صونا من توهم ما يتصور في تلك
الرؤية مما ينزع عنه الطبع يسبحون الله متلذذين به
بالتسبيح بكرة وعشيا في مقدارهما ان لا بكرة ثمة
ولا عشيا اذ لا طلوع ولا غروب لا يبولون اذ هي دار

صحة لاسقم ولا يتغوطون ولا يبصقون كمالهم فليس
لهم فضلة تستقذر ابنيتهم الذهب والفضة في الطبراني باسناد قوي من حديث انسي مرفوعا ان ادنى
اهل الجنة لمن ينظر في ملكه مسيرة الف سنة يطوف عليه خادم
بيد كل خادم منهم صحفتان واحدة من ذهب والاخري
من فضة واستطعامهم ان ذهب وفي الاولي من الذهب
والفضة وقودهم جامورهم الالوة بفتح الهمزة وضم اللام
وبضم فسكون وتشديد الواو ولابي ذر ووقود بزيادة
واو العطف قال ابو اليمان الحكم بن نافع يعني بالالوة
العود الذي يتبخر به ورشحهم المسك وقال مجاهد فيما
وصله الطبري ايكارين بكسر الهمزة اول الفجر والعشي
بميل الشمس ان تزاه ولابي ذر الي ان اراه بضم الهمزة
اي اطفه تغرب الشمس وبه قال حدثنا محمد بن ابي
بكر المقدمي بضم الميم وفتح الكاف والدال المشددة قال
حدثنا فضيل بن سليمان النميري بالنون المضمومة
مصغرا عن ابي عثمان النهدي كما حازم سلمة بن
دينار الاعرج المدني عن سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال ليدخلن
من امتي الجنة سبعون الفا او سبع مائة الف
زاد في الرقاق من طريق سعيد ابن ابي مريم عن
ابن غسان عن ابي حازم شك في احدهما ولمسلم من
طريق عبد العزيز بن محمد عن ابي حازم لا يدري ابو
حازم ايهما وفي حديث ابن عباس في الرقاق وصفهم
بانهم كانوا لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون
علي ربهم يتوكلون وفي حبيب ابن ابي ثابت عند
الترمذي

الترمذي مرفوعا وعدني ربي ان يدخل من امتي سبعين
الفا لا حساب عليهم ولا عقاب مع كل الف سبعون
وثلاث حثيات من حثيات ربي عز وجل والمراد
بالمعية في قوله مع كل الف سبعون الفا مجرد دخولهم
الجنة بغير حساب وان دخولها في الزمرة الثانية او
التي بعدها وفي حديث جابر عند الحاكم والبيهقي في البعث
مرفوعا من زادت حسناته علي سيئاته فذلك هو الذي
يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته
وسيئاته فذلك هو الذي يحاسب حسابا يسيرا ومن
اوبقت نفسه هو الذي يشفع فيه بعد ان يعذب وفي التقييد
بقوله امتي اخراج غير الامة المحمدية من العدد المذكور
فان قلت هذا معارض من حديث ابي هريرة الاسلمي
مرفوعا عند مسلم لاترول قدما عبد يوم القيامة
حتي يسئل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده
فيما ابلاه وعن علمه ما عمل فيه وعن ماله من اين اكتسبه
وفيم انفقه اذ هو عام لانه نكرة في سياق النفي اجيب
بانه مخصوص بمن يدخل الجنة بغير حساب ومن يدخل
النار من اول وهلة وزاد في رواية اي غسان متماسكين
اخذ بعضهم بعض لا يدخل الجنة اولهم الجنة حتي يدخل
اخرهم بان يدخلون صفا واحدا دفعة واحدة وجوههم
علي صورة القمر ليلة البدر ليس فيه نفي دخول احد من
هذه الامة المحمدية علي الصفة المذكورة من التشبيه بالقمر
والجملة حالية بدون الواو وبه قال حدثنا عبد الله بن
محمد الجعفي المسندي قال حدثنا يوسف بن محمد
المؤدب البغدادي قال حدثنا شيبان بن عبد

الرحمن النحوي عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس
رضي الله عنه قال اهدي بضم الهمزة للنبي صلى الله عليه وسلم
جبة سندس برفع جبة نائب عن الفاعل والسندس من
ما رق الديباج وهو ما خشن وغلظ من ثياب الحرير
وكان الذي اهدلها اكيدر دومة وكان عليه السلام ينهى
عن استعمال الحرير فعجب الناس منها اي من الجبة زاد
في الناس فقال انتعجبون من هذا فوالذي
نفسي محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن
من هذا الثوب وبه قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان
عن سفين انه قال حدثني بالافراد ابو اسحاق عمرو
بن عبد الله الهمداني السبيعي قال سمعت البراء بن
عازب رضي الله عنهما قال اتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم بثوب من حرير فجعلوا يعجبون
من حسنه ولينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمناديل سعد بن معاذ في الجنة افضل من هذا
قال الخطابي انما ضرب المثل بالمناديل لانها ليست من
عليه الثياب بل تبتذل في انواع من الموافق فيمسح
بها الايدي وينقض بها الغبار عن الوجوه وتقطى بها
ما يهدي في الاطباق وتتخذ لغالي الثياب فصارهم
سبيلها المخدوم فاذا كان اوناها هكذا فانما ظنك هم
بعليتها وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي حازم سلمة ابن
دينار الاعرج عن سهل ابن سعد الساعدي رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها لان

نعيم الجنة دائم لا انقطاع له بخلاف ما اشتمل عليه من النعيم الذي
يجوز الوصف عنه وخص السوط بالذكر قال التوربشتي
لان من شأن الراكب اذا اراد النزول ان يلقي صوته قبل ان
ينزل معلما بذلك المكان الذي يريده ليلا يسبقه اليه احد
وبه اخذ وبه قال حدثنا روح بن عبد المؤمن بفتح الواو
وبعد الواو الساكنة حاء مهملة البصري المقري قال حدثنا
يزيد بني زريع بتقديم الزاي مصغرا البصري قال حدثنا
سعيد هو ابن عروبة عن قتادة ابن دعامة انه قال
حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان في الجنة شجرة اسمها طوبى يذكر
انه ليس في الجنة دار الا فيها غصن من اغصانها
يسير الراكب في ظلها ناحيتها مائة سنة زاد في الاولى
لا يقطعها واقرؤا ان شئتم وظل ممدود وعند ابن جرير
عند ابي هريرة رضي الله عنه قال ان في الجنة الشجرة يسير
الراكب في ظلها مائة سنة اقرؤا ان شئتم وظل ممدود
فبلغ ذلك كعبا فقال صدق والذي انزل التوراة على
موسى والفرقان على محمد لو ان رجلا ركب حقة او جذعة
ثم دار بأصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرما ان
الله عرسها بيده ونفخ فيها من روحه وان اغصانها
لمن وراء سور الجنة وما في الجنة نهر او هو يخرج من اصل
تلك الشجرة وفي حديث ابن عباس مرفوعا عند ابن
ابي حاتم فتشتهي بعضهم ويذكر الدنيا فيرسل الله ريحا
من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو في الدنيا قال ابن
كثير اثر غريب واسناده جيد قوي ولقاب قوس
احدكم اي قدره في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس في

الدنيا من متاعها وتقوب عليه وبه قال حدثنا ابراهيم ابن
المنذر ابنا اسحاق الخزامي قال حدثنا محمد بن فليح قال
حدثني ابي فليح ابو سليمان عن هلال هو ابن هلال الحامري
عن عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول زمرة
جماعة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الحسن
والاضاءة والذين يدخلونها على اثارهم كاحسن كوكب
دري في السما اضاءه بضم الدال وتشديد الواو والتحتية
مضي مثلا الاكالزهرة في صفائه وبهوتة مسوب الى الدر
او فيل [illegible] الدر المهملة فانه يدفع الظلام بضوئه
قلوبهم على قلب رجل واحد لا تباغض بينهم ولا تحاسد
لطهارة قلوبهم من الاخلاق الذميمة لكل امرئ زاد في السا
بعة منهم زوجتان من الحور العين كسبع قزبيا من
طريق بن منبه عن ابي هريرة بلفظ ولكل واحد منهم
زوجتان ولم يقل فيه من الحور العين الا كسبعين وسبعين
زوجة وفسرنا بهما من نسا الدنيا لحديث ابي هريرة مرفوعا
في صفة ادنى اهل الجنة سوا له من الحور العين اثنتين
وسبعين زوجة سوى ازواجه من الدنيا فليتظر ما في
ذلك وعند عبد الله ابن ابي اوفى مرفوعا ان الرجل من
اهل الجنة ليزوج خمسمائة حورا واربعة الاف بكرا
وثمانية الاف ثيب بيانع كل واحدة منهن مقدار عمره
في الدنيا رواه البيهقي وفي اسناده راو لم يسم يري
منخ بضم الخا مبنيا للمفعول ولابي ذر يمخ اي يري مخ
سوقهن اي ما في داخل العظم من ورا العظم واللحم في الصفا
وفي حديث ابي هريرة مرفوعا من طريق محمد بن كعب
القرظي

القرظي عن رجل من الانصار عند ابي يعلى والبيهقي وانك تنظر
الى مخ ساقها كما ينظر احدكم الى السلك في قصبة الياقوت
كبيره لها مراة الحديث وفيه قال حدثنا حجاج بن منهال
السلمي مولاهم البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال عدي
بن ثابت الانصاري الكوفي التابعي اخبرت بالافراد
قال سمعت البرا ابن عازب في باب ما قيل في اولاد
المسلمين من طريق ابي الوليد هشام بن عبد الملك حدثنا
شعبة عن عدي بن ثابت انه سمع البرا رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما مات ابراهيم ابن النبي
صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام ان له مرضعا في الجنة
وعند اسماعيل موضعا تر ضعه في الجنة ولم يقل مرضعة
بالها لان المراة التي هي ساعتها الارضاع اعم من ان تكون
في حالة الارضاع وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
القرشي اويسي قال حدثني مالا بالافراد مالك ابن انس
وسقط لابي ذر بن انس عن صفوان بن سليم بضم السين
وفتح اللام المدني عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة
المخففة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان اهل بيترا جعود بفتح التحتية
والفوقية فهمزة مفتوحة فتحتية مضمومة مد بوزن هم
يتفاعلون اهل الفرق من فوقهم كما يترا يون بفتح التحتية
والفوقية والهمزة بعدها تحتية مضمومة ولابي ذر صه
تبتدا ووث بفوقيتين من غير تحتية بعد الهمزة الكواكب
الدري بضم الدال والتحتية بلا همز هو العالي بالموحدة
بعد الالف الباقي في الافق بعد استتار ضوا الغير وانما
يستتير في ذلك الوقف الكوكب الشديد الاضاءة وفي

الموطأ الغابر بالتحتية بدل الموحدة يريد انحطاط في الجانب
القبلي الغربي قال التوربشتي وهي تصحيف وفي الترمذي
الغارب بتقديم الراء على الموحدة في الافق اي طرف السما من
المشرق او المغرب قال في شرح المشكاة فان قلت ما فائدة
تقييد الكوكب بالدري ثم بالغابر في الافق واجاب
بانه للابذان بانه من باب التمثيل الذي وجهه مشترك
من عدة امور منوهة في الشبه بسير رؤية الراي في
الجنة صاحب الفرقة بترويد الراي الكوكب المستضي
الباقي في جانب الشرق والغروب في الاستضاءة مع البعد
فلو اقتصر على الغابر لم يصح لان الاشراق قد يفوت عند
الغروب اللهم الا ان يقدر المستشرف على الغروب كقوله
تعالى حتى اذا بلغت اجلهن اي شارفن بلوغ اجلهن
لكن لا يصح هذا المعنى في الجانب الشرقي نعم على التقدير
كقولهم متقلدا سيفا ورمحا علقتهما وما بارد اي
طالعا في الافق من المشرق وغابرا في المغرب لتفاضل
ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك الغرف المذكورة منازل
الانبيا لم يبلغها غيرهم قال
صلى الله عليه وسلم بلى والذي نفسي بيده اي نعم هي
منازل الانبيا واجاب الله تعالى لهم ولكن قد يتفضل
الله تعالى على غيرهم بالوصول الى تلك المنازل ولابي ذر
فيما حكاه السفاقسي بل التي للاضراب قال القرطبي
والسياق يقتضي ان يكون الجواب بالاضراب والايجاب
الثاني اي بلى هم رجال امنوا بالله حق ايمانه وصدقوا
المرسلين حق تصديقهم وكل اهل الجنة مؤمنون
مصدقون لكن امتاز هؤلا بالصفة المذكورة وفي
حديث

حديث ابي سعيد عند الترمذي وان ابا بكر وعمر منهما
وانعما وعنده ايضا عن علي مرفوعا ان في الجنة غرفا
يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فقام اعرابي فقال لمن هي يا رسول الله قال هي
لمن الان الكلام واطعم الطعام وصلى بالليل والناس
نيام وقال الكرماني المصدقون يجمع الرسل ليس
الامة محمد صلى الله عليه وسلم فيبقى سومنوا سائر
الامم فيها انتهى والغرف لهذه الامة اذ تصدق
جميع الرسل انما يتحقق لها بخلاف غيرهم من الامم
وان كان منهم من صدق بمن يسمى من بعده من الرسل
فهو بطريق التوقع قاله في الفتح وهذا الحديث اخرجه
مسلم في صفة الجنة باب صفة ابواب
الجنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله في
الصيام من انفق زوجين من اي شي كان صفين
او مثنا بهيمة كبيرين او رجيمين دعي من باب الجنة
وفي الصوم تؤدي من ابواب الجنة يا عبد الله هذا
خير منه اي في هذا الباب عبادة قال ابن الصامت عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا
الله الحديث وفيه ادخله الله الجنة من ابواب الجنة
الثمانية ايها شاء وبه قال حدثنا سعيد بن مريم
الجمحي مولاهم البصري وهو سعيد بن الحكم بن محمد ابي مه
مريم قال حدثنا محمد بن مطرف بضم الميم وفتح الطا
وتشديد الراء مكسورة اخره فا ابو غسان قال حدثني
بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال في الجنة ثمانية ابواب فيها باب يسمى
الريان لا يدخله الا الصائمون مجازاه فلما كان
يصيبهم من العطش في صيامهم وفي الصيام ذكر باب
الصلاة وباب الجهاد وباب الصدقة وفي نوادر
الاصول باب الرحمة وهو باب التوبة قال وسائر
الابواب مقسومة على اعمال البر باب الكاظمين الغيظ
باب الراضين النائب الايمن الذي يدخل منه
من لا حساب عليه وعند الحوي مرفوعا من حديث
ابي هريرة لا يدخل منه الا صوام الصيام وعند الترمذي
باب الذكر وعند ابن بطال باب الصابرين وفي
حديث عقبة بن عزوان عند مسلم اذ المصراعين
من مصاريع الجنة بينهما مسيرة اربعين سنة
ولابي ذر تقديم هذا الحديث المسند على المعلقين
باب صفة الظل وهي انها مخلوقة الان
غساقا في قوله تعالى لا يجدون فيها بردا ولا غساقا يقال غسقت
بفتح السين عينه اذا سال ماؤها وقال الجوهري اذا
ظلمت وقيل البارد الذي يحرق ببرده وقيل المنتن
وبفتح الجرح بكسر السين اذا سال ماؤها وقال
الجوهري هو ما اصفر ولعل المراد في الاية ما يسيل من
صديد اهل النار المشتمل على شدة البرودة وشدة
النتن وكان الغساق والغسق بفتحتين ولابي ذر
والغسيق بفتحتين ساكنة بعد السين المكسورة ولعد
ما كون المراد بهما الظلمة غسلين في قوله تعالى ولا
طعام الا من غسلين هو كل شيء غسلة تخرج شيء
من شيء فهو غسلين فعلين من الغسل بفتح الغين
من الجرح بضم الجيم والدبر بفتح الدال المهملة والموحدة
مايصيب

مايصيب الابل من الجراحات وقال عكرمة مما وصله
ابن ابي حاتم بالحبشة وقال غيره غير علومة خاصب
الريح العاصف الشديد والحاصب ما ترمي به الريح
لانه الحصب الرمي وسقر حصب جهنم يرمي به في
جهنم هم اهل النار حصبها بفتح الحاء والصاد ويقال
حصب في الارض اي ذهب والحصب بفتحتين مشتق
من الحصباء ولغير ابي ذر من حصب الحجارة وهي الحصى
صديد بالرفع ولابي ذر بالجر في قوله تعالى ويسقى
من ماء صديد هو قيح ودم قاله ابو عبيدة حيث
في قوله تعالى كلما خبت اي طفئت بفتح الطاء وكسر
الفاء وبعدها همزة تتوقد ويقال اوريت اي اوقدت
قاله ابو عبيدة للعوفي في قوله تعالى متاعا للمقوين
اي للمسافرين ورواه الطبري عن ابن عباس والمقي
بكسر القاف وتشديد التحتية القفر الذي لا نبات
فيها ولاما وقال ابن عباس فيما ذكره الطبري صراط
الجحيم اي سواء الجحيم ووسط الجحيم لشوباشا حميما
يخلط طعامهم ويساط بالسين للمهملة ولابي ذر عن
الكشميهني ويحرك يا الجيم وكل شيء خلطته بغيره
فهو مشوب زفير وشهيق صوت شديد وصوت
ضعيف فالاول للاول والثاني للثاني كذا فسره
ابن عباس فيما اخرجه الطبري وابن ابي حاتم وعنه
الزفير في الحلق والشهيق في الصدر وعنه هو صوت
كصوت الحمار اوله زفير واخره شهيق ورد ذلك
قوله تعالى يوم يسوق المجرمين الى جهنم وردا عطاشا
قوله اي عطاشا قاله ابن عباس ايضا عنبا في قوله

تعالى فسوف يلقون غيا اي خسرانا وعن ابي مسعود
عند الطبري وادي جهنم يقذف فيه الذين يتبعون
الشهوات وعند البيهقي عنه نهر في جهنم بعيد
القعر خبيث الطعم وقال مجاهد فيما اخرجه عبد ابن
حميد يبعثون توقد بهم النار والذي ذهب بهم باللام بدل
الموحدة والاول اوجه ونحاس في قوله تعالى يرسل عليكما
شواظ من نار ونحاس هو بالصاد عذاب ثم نصب
على روسهم اخرجه عبد بن حميد عن مجاهد ايضا بقال
ذوقوا بشروا الى قوله ذوقوا عذاب الحريق اي باشروا
العذاب وجربوا وليس هذا من ذوق الفم فنوس المجار
مارج في قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار اي
خالص من نار يقال موج الامير رعيته اذا خلاهم يعيثوا
بالعين المهملة بعضهم على بعض اي تركهم يظلم بعضهم
بعضا مرج في قوله تعالى فهم في امر مريج اي ملبس
ولابي ذر عن الكشميهني منتشر قال في الفتح وهو تصحيف
مرج بفتح الميم وكسر الراء امر الناس اي اختلط مرج البحرين
قال ابو عبيدة هو كقولك مرجت دابتك اي تركتها
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن مهاجر بالتنوين ابي الحسن التيمي
مولاهم الكوفي الصايغ انه قال سمعت زيد بن وهب
الهمداني الكوفي يقول سمعت ابا ذر جندب بن عبادة
رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم في سفر
فقال عليه السلام لبلال الموذن ابرد اي بالظهر لان
الصلاة التي يشتد الحر غالبا في اول وقتها ولا فرق بين
السر والجهر مما لا يخفى ثم قال ابن دحية ما الغي فيما
تقول

تقول ثم قال ابرد وابا الصلاة التي يشتد الحر غالبا في اول
وقتها بقطع الهمزة والجمع وان شدة الحر من فيح جهنم
اي من سعة تنفسها حقيقة وهذا الحديث سبق
في الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي
الغزياني قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش
سليمان عن ذكوان بن صالح عن سعيد الخدري رضي
الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ابردوا
بالصلاة اي اخروها حتى تذهب شدة الحر فان شدة
الحر من فيح جهنم والفيح كما قال الليث سطوع
الحر كما تقال فاحت القدر تفيح فيما اذا غلت واصله
السعة ومنه ارض فيحاء اي واسعة وقال المرزي من
هنا لبيان الجنس اي من جنس فيح جهنم لا للتبعيض
وذلك نحو ما روي عن عايشة بسند جيد ثابت
من اراد ان يسمع صرير الكوثر انتهى وكانه يحاول بذلك
حمل الحديث على التشبيه لا الحقيقة وهو القول الثاني
ولقايل يقول من حمله للجنس والتبعيض على كل من
القولين اي من جنس الفي حقيقة او حكما اي تشبيها وبه
بعض الفيح حقيقة او تشبيها وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد ابو سلمة
بن عبد الرحمن ابن عوف انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى
ربها حقيقة بلسان المقال بحياة يخلقها الله تعالى
فيها او مجاز بلسان الحال عن غليانها واكلها بعضها بعضا
فقال الله يارب اكل بعضي بعضا واذن لها بنفسين

حمله البيضاوي على المجاز وغيره على الحقيقة وهو في الاصل
ما يخرج من الحوف ويدخل فيه من الهواء نفسي في الشتا
ونفس في الصيف يجري على البدلية فاشتد ما يجدون
في ولابي ذر من الحر واشتد ما يجدون من الزمهرير
من ذلك النفس والذي خلق الملك من البشر والنار
قادر على اخراج الزمهرير من النار وبه قال حدثنا وفي
نسخة حدثني عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
ابو عامر عبد الملك هو العقدي بفتح العين المهملة والقاف
وسقط ذلك لغير ابي ذر قال حدثنا همام بفتح الهاء
وتشديد الميم ابن يحيى البصري عن ابي جمرة بالجيم المفتوحة
والميم الساكنة وبالراء المفتوحة نصر ابن عمران الضبعي
بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة انه قال كنت اجالس
ابن عباس بمكة فاخذتني الحمى فقال ابردها بوصل
الهمزة وسكون الموحدة وضم الراء من الثلاثي من برد
الماء حارة جوفي اي اطفها زاد في البونينية قطع الهمزة
وكسر الراء عنك ما زمزم فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الحمى او لابي ذر هي الحمى من فيح جهنم من حرارتها
حقيقة ارسلت الى الدنيا تزبر للجاحدين وبشيرا
للمعتبرين انها كفارة لذنوبهم او حر الحمى شبيه بحر
جهنم فابردوها بالماء اعلم ان النار تزال بالماء كذلك
حرارة الحمى وقوله فابردوها بصيغة الجمع مع وصل
الهمزة وهو الصحيح المشهور في الرواية وفي الفرع واصله
قطعها مفتوحة ايضا مع كسر الراء وحكاه عياض عن اكثر
قال الجوهري هي لغة ردية او قال بماء زمزم شك همام
هو ابن يحيى البصري وفي رواية عفان عن همام عند احمد
فابردوها

فابردوها بماء زمزم ولم يشك وهو يرد على من قال اذ ذكر
ماء زمزم ليس فيه الشك رواية وبه قال ابن حزم وابن حبان
فقال ان شدة الحمى بتوهم ماء زمزم باب الخطاب لاهل
مكة خاصة لتيسر ماء زمزم وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا عمرو بن عباس بفتح العين وسكون
الميم وعباس بالموحدة والسين المهملة ابو عثمان البصري
قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان
الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق الثوري عن عباية
ابن رفاعة بفتح عين عباية وكسر راء رفاعة انه قال
اخبرني بالافراد رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال
المهملة اخو خديج رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول الحمى من فور جهنم بفتح الفاء وسكون
الواو اي من شدة حرها وفورها الحر شدته وابردوها
بوصل الهمزة وضم الراء على المشهور وبقطعها وكسر الراء منكم
بالماء زاد ابو هريرة عند ابن ماجة البارد وبه قال حدثنا
ملك بن اسماعيل بن زياد بن درهم ابو غسان الهذلي
الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا
هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحمى من فيح
جهنم فابردوها بالماء الوصل والقطع كما مر بالماء وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد
القطان عن عبيد الله بضم العين مصغر ابن عمر انه قال
حدثني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الحمى من فيح جهنم فابردوها

بالماء وليس في هذه الاحاديث كيفية التبريد المذكور وله
ما يحمل عليه من فعلته اسما بنت ابي بكر كما في مسلم انها كانت
تؤتى بالمرأة الموعوكة فتصب الماء بينها وبين جيبها وفي غيره
انها كانت تترشى على بدن المحموم شيئا من الماء بين حد
تدييه وثوبه فالصحابي ولاسيما اسما التي كانت ممن
كان يلازم بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم بالمراد
من غيرها والاطباء يسلمون ان الحمى الصفراوية يبرد حاجها
يبقى الماء البارد والشديد البرودة وسقوند الثلج
ويغسلون اطرافه بالماء البارد ويحتمل ان يكون ذلك
لبعض الحميات دون بعض قال في الفتح وهذا اوجه
فان خطابه صلى الله عليه وسلم قد يكون عاما وهو الاكثر
وقد يكون خاصا فيحتمل ان يكون هذا مخصوصا باهل
الحجاز وما والاهما وكانت اكثر الحميات التي تعرض لهم
من الغرضية الحادثة عن شدة الحرارة وهذن لتنتها
الماء شربا واغتسالا وبقية مباحث هذا تاتي ان شاء
الله تعالى في كتاب الطب بعون الله وبه قال حدثنا
اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك
امام دار الهجرة رحمه الله تعالى عن ابي الزناد وعبد الله بن
ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
نار كم هذه التي توقدون بها في جميع الدنيا جزء واحد
من سبعين جزءا من نار جهنم قيل يا رسول الله لم اعرف
القايل ان كانت هذه النار الحافية في احراق الكفار وتعذيبهم
الفجار فهلا اكتفي بها قال عليه الصلاة والسلام مجيبا له انها

فضلت

فضلت عليها بضم الفاء وتشديد الضاد المعجمة اي على
نيران الدنيا بسبعة وستين جزء الكلمة مثل حرها اعاذ
عليه السلام حكاية تفضيل نار جهنم ليتميز عذاب الله
من عذاب الخلق وقال مجدد الاسلام نار الدنيا لا تناسب
نار جهنم ولكن لما كانت اشد عذابا الدنيا اشد عذاب
الدنيا عذاب هذه النار عرفي عذاب جهنم بها وهيهات
لو وجد اهل الجحيم مثل هذه لخاضوها هربا مما هم فيه
وفي رواية احمد جزء من مائة جزء والحكم للزايد وعند ابن
ماجه عن حديث انس مرفوعا وانها ليبلغ نار الدنيا
لتدعوا الله ان لا يعيدها فيه وبه قال حدثنا قتيبة
بن سعيد الثقفي مولاهم البغلاني قال حدثنا سفيان
بن عيينة الهلالي عن صفوان بن يعلى عن ابيه يعني ان
امية التميمي انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
على المنبر ونادوا يا مالك هو اسم خازن النار وسبق
هذا الحديث في ذكر الملائكة وبه قال حدثنا علي هو ابن
عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن
الاعمش سليمان عن ابي وايل شقيق بن سلمة انه
قال قيل لاسامة بن زيد بن الحارث لو اتيت فلانا
هو عثمان بن عفان رضي الله عنه فكلمته فيما ومع
من الفتنة بما الناس والسعي في اطفاء نايرها وجواب
لو محذوف او هو للتمني قال اسامة انكم لتفرون فتح
الفوقية ويضمها ايضا اي لتظنون اني لا اكلمه يعني
عثمان الا اسمعكم بضم الهمزة اي الا بحضوركم وانتم
تسمعون ان اكلمه في السر طلبا للمصلحة دون ان افتح
بابا من ابواب الفتن بتهييجها بالمجاهرة بالانكار لما في

المجاهرة من التشنيع المودي الي اقتران الكلمة وتشتت
الجماعة لا الكون اول من فتحة ولا اقول لرجل ان كان
بفتح الهمزة اي لان كان علي امير انه خير الناس بعد
شيء سمعته من رسول الله صلي الله عليه وسلم قالوا
وما سمعته يقول قال سمعته صلي الله عليه وسلم يقول
جاء برجل بضم الياء وفتح الجيم يوم القيامة فيلقى
في النار فتندلق اقتابه جمع قتب بكسر القاف
الامعاء والاندلاق بالدال المهملة والقاف الخروج بسرعة
اي تنصب امعاوه من جوفه وتخرج من دبره في النار
فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع اهل النار
عليه فيقولون اي فلان ولابي ذر عن الحموي والمستملي
يا فلان ما شانك الذي انت فيه اليس كنت
تامرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر قال كنت امركم بالمعروف
ولا اتيه وانهاكم عن المنكر واتيه رواه اي الحديث
عندهم هو محمد بن جعفر عن شعبة بن الحجاج عن الاعمش
سليمان فيما وصله البخاري في كتاب الفتن وهذا
الحديث اخرجه ايضا مسلم في اخر الكتاب باب
صفة ابليس وهو شخص روحاني خلق من نار
السموم وابو الجن والشياطين كلهم وهل كان من الملائكة
ام لا والاية البقرة وهي قوله تعالى واذ قلنا للملائكة
اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان اي ندل على انه
منهم والا لم يتناوله امرهم ولم يصح استثناوه منهم ولا
يرد على ذلك هو له تعالى الا ابليس كان من الجن بجواز
ان يقال انه كان من الجن قوله ومن الملائكة نوعا ولا ان

ابن

ابن عباس رضي الله عنهما روي ان من الملائكة حزبا
يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس ومن زعم انهم لم يكن من
الملائكة ان يقول انه كان جنيا نشا بين اظهر الملائكة
وكان سميرا لهم الوف منهم فغلسوا عليه ونحل ضربا من الملائكة
لا يخالف الشياطين بالذوات وانما يخالفهم بالعوارض والصفات
كالبورة والفسقة من الانس والجن فيشتمل وكان ابليس
من هذا الصنف وعن مقاتل لا من الملائكة ولا من الجن بل
خلق من نار وهي الحمة كان يقال له طاوس الملائكة
ثم مسخه الله تعالى وكان اسمه عزازيل ثم ابليس بعد
وهذا يؤيد قول القابسي بان ابليس عربي لكن قال ابن
الانباري لو كان عربيا صرف كاكليل وفي بيان جنوده التي
يبثها في الارض لاضلال بني ادم وفي مسلم من حديث
جابر مرفوعا عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون
الناس فاعظمهم عنده اعظمهم فتنة وقال مجاهد فيما
وصله عبد بن حميد في قوله تعالى يقذفون ولابي ذر ويقذفون
دحورا اي يرمونه وفي قوله تعالى دحورا اي مطرودين وفي
قوله تعالى واصب اي دايم وقال ابن عباس فيما وصله
الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عنه في قوله تعالى
مدحورا اي مطرودا وفي قوله تعالى شيطانا مريدا يقال
مريدا اي متمردا وفي قوله فليبتكن اذان الانعام يقال
بتكه اي قطعه وقوله تعالى واستفزز اي استخف بخيلك
الفرسان والرجل في قوله الرحالة منتشدين الراء والجيم
والمفتوحتين واحدها راجل مثل صاحب وصحب وتاجر
وتجر قاله ابو عبيدة وفي قوله تعالى لاحتنكن اي لاستاصلن
استاصلي من الاستيصال وفي قوله تعالى فزين اي شيطان

قاله مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وبه قال حدثنا ابراهيم
بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا عيسى بن يونس
بن ابي اسحاق السبيعي عن هشام عن ابيه عروة ابن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سحر النبي صلى
الله عليه وسلم بضم السين وكسر الحاء المهملتين مبنيا للمفعول
لما رجع من الحديبية وقال الليث بن سعد فيما وصله
عيسى بن حماد في شيخته في رواية ابنا ابي داود وعنه كتب
الي هشام انه سمعه اي الحديث ودعاه اي حفظه اي
من ابيه عروة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
سحر النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان يخيل بضم التحتية
وفتح الخاء المعجمة مبنيا للمفعول اليه يفعل الشيء من امور
الدنيا وفي رواية ابن عيينة عند المولف في الطب حتى كان
يرى انه ياتي النساء ولا يفعل وفي جامع معمر عن الزهري انه
عليه الصلاة والسلام لبث كذلك سنة حتى اذا كان ذات
يوم بنصب ذات ويجوز رفعها وقد قيل انها معجمة وقيل
بل هي من اضافة الشيء الى نفسه على رأي من يجيزه
دعاه ودعاه من تتمة لمسلم من رواية ابن نمير فدعا ثم
دعا ثم دعا بالتكرير ثلاثا وهو المعهود من عادته بسر
اقال لعائشة اشعرت اي علمت ان الله عز وجل افتاني
فيما فيه شفائي والمحمدي افتاني في امر استفتيته فيه
اي اجابني فيما دعوته فاطلق على الدعاء استفتاء لانه دعا
ان يطلعه الله على حقيقة ما هو فيه لما اشبه عليه من
الامر اتاني رجلان وعند الطبراني من طريق رجاء ابن رجا
عن هشام اتاني ملكان وعند ابن سعد في رواية منقطعة
انهما جبريل وميكائيل فقعد احدهما هو جبريل كما جزم
به

به الدمياطي في السيرة عند راسي وقعد الاخر وهو ميكائيل
عند رجلي فقال احدهما وهو ميكائيل للاخر وهو جبريل
فيه اشعار بوقوع ذلك في المنام اذ لو كان
يقظة لخاطباه وسالاه وفي رواية ابن عيينة عند الاسماعيلي
فانتبه من نومه ذات يوم لكن حديث ابن عباس بسند
ضعيف عن ابن سعد فهبط عليه ملكان وهو بيمان الدايم
والبقطان قال اي جبريل لميكائيل مطبوب بفتح الميم وسكون
الطاء المهملة موحدتين بينهما واو مسحور كنوا به عن السحر
بالطب كما كنوا عن اللديغ بالسليم تفاؤلا قال اي ميكائيل
لجبريل ومن طبه قال جبريل لميكائيل طبه لبيد بن الاعصم
بضم اللام وكسر الموحدة والاعصم بمهملة مفتوحة فعين ١٥
ساكنة فصاد مفتوحة فميم ساكنة فمثناة بني زريق
فيما ذا قال في مشط بضم الميم واسكان السين وقد يكسر
اوله مع اسكان ثانيه وقد يضم ثانيه مع ضم اوله فقط
واحد الامشاط الالة التي تمشط بها الشعر وفي حديث
عمر عن عائشة انه مشطه صلى الله عليه وسلم ومشاقة
بالقاف ما يستخرج من الكتان وجف طلعة بضم الجيم وتشديد
الفاء والاضافة وتنوين طلعة وكر بالتنوين بدل اضافة
لجف وهو وعاء الطلع وغشاء وذاروان قال ميكائيل لجبريل
فاين هو قال جبريل هو في بير ذروان بذال معجمة
مفتوحة وواو ساكنة بالمدينة في بستان بني زريق
بتقديم الزاي المضمومة على الراء من اليهود وقال البكري
والاصمعي بير اروان بمهملة بدل المعجمة وغلط القابسي بالاول
وكلاهما صحيح وباتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى في كتاب
الطب بعون الله فخرج اليها الى البير المذكورة النبي صلى

الله عليه وسلم زاد في الطب في اناس من اصحابه وبايته
ان شاء الله تعالى ذكر تسمية من سمي منهم ثم رجع فقال
اعايشة حتى رجع بختها التي الي جانبها اي النخيل
ولابي ذر عن الحموي والمستملي كانه اي النخيل رؤوس الشياطين
كذا وقع هنا والتشبيه انما هو برؤوس النخل وفي الطب
وكان رؤوس نخلها رؤوس الشياطين اي في قبح المنظر
قالت عايشة فقلت استخرجته فقال عليه السلام
لا لم استخرجه اما بفتح الهمزة وتشديد الميم علي الناس
شر التذكر السحر وتعلمه وهو من باب ترك المصلحة لخوف
المفسدة ثم دفنت البير بضم الدال وكسر الفا سبياه
للمفعول وفي الطب من طريق سفيان بن عيينة عن ابن
جريج عن ابن عروة عن عروة فاتي النبي صلي الله عليه وسلم
حتى استخرجه ثم قال فاستخرج فقلت الا تنشرت فقال
اما والله فقد شفاني واكره ان اثير علي احد من الناس
شرا فاثبت استخراج السحر وجعل سوال عايشة عن النشرة
وزيادة معقولة لانه اثبت من بقيته من روي هذا الحديث
لا سيما وقد كرر استخراج السحر مرتين في روايته كما تري
فبعد من الوهم وزاد ذكر السدرة وجعل جوابه صلي الله عليه
وسلم عنها وفي رواية عمرة عن عايشة انه وجد في العلقة
تمثالا امي سمع تمثال النبي صلي الله عليه وسلم واذا فيها بوا
مقرونة واذا وقرونه احدي عشر عقده فنزل جبريل عليه
بالمعوذتين كلما قرا اية انحلت عقده وكلما نزع ابرة وجد
لها المراشم يجد بعد راحة ومطابقة الحديث لما ترجم
به من جهة ان السحر انما يتم باستعانة الشياطين علي
ذلك واخرجه في الطب ايضا وكذا النساء وبه قال حدثنا
اسماعيل

اسماعيل ابن ابي اويس قال قتل ابو ذر علي قوله اسماعيل
واسقط ما بعده قال حدثني يا الافراد اخي عبد الحميد بن
اويس عن سليمان بن هلال التيمي مولاهم المدني عن
يحيي ابن سعيد الانصاري عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله
صلي الله عليه وسلم يعقد الشيطان ابليس او احد اعوانه
علي قافية راس احدكم موخره اذا نام ثلاث عقد
يضرب كل عقده مكانها اي مكان القافية قايلا باق
عليك ليل طويل فارقد قال في المغرب يقال ضرب
الشبكة علي الطاير القاها عليه وعليك ما حنو لقوله
ليل اي ليل طويل عليك او عدا اي عليك بالنوم اما امكنك
ليل فالكلام جملتان والثانية مستانفة كالتعليل له
للاولي وقيل يضرب بجيم الحسن فان استيقظ فذكر
الله انحلت عقده واحدة من الثلاث فان توضا انحلت
عقده ثانية فان صلي مرضا او نشاطا انحلت
عقدة الثلاثة كلها خلوفا ثم تمكنا ثم انشد فعيل
ولم يذكر ولم يتوضا انحلت الثلاثة لان الصلاة مستلزمة
للوضوء والذكر فاصبح لما وقف له من وظايف الطاعة
التي تشرع به الي مقام الولي وترقية الي السعادة
العظمي منشيطا فد خلص من نفس الشيطان في عقد
نفسه الامارة طيب النفس والا بان تذكر الثلاثة
المذكورة اصبح خبيث النفس كسلان لبقاء اثر تنشيط
الشيطان وظفره به وهذا الحديث قد سبق في التهجد
وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة هو ابن محمد ابو ابي
شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان بن عبيدي

العبسي الكوفي اخو ابي بكر قال حدثنا جرير هو ابن عبد
الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق
بن سلمة عن عبد الله يعني بن مسعود رضي الله عنه انه قال
ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل قام ليلة ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ليلة حتى اصبح وقد اخرج سعيد
بن منصور هذا الحديث وفيه ان ابن مسعود قال وايم الله
لقد بال في اذن صاحبكم ليلة يعني نفسه فيحتمل ان يغير
به المبهم هنا قال عليه الصلاة والسلام قال رجل بال الشيطان
حقيقة او مجازا في اذنيه بالتثنية او قال في اذنه
بالافراد فان قلت لم خص الاذن والعين انسب بالنوم اجاب
الطيبي بان اشارة الى ثقل النوم لان للسامع موارد لانتباه
بالاصوات وحتى البول من بين الاخبثين لانه مع خباثته
سهل مدخلا في تجاريف الخروق والعروق وتعدده فيها
فيورث الكسل في جميع الاعضاء وهذا الحديث مر في التهجد
ايضا وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري قال
حدثنا همام هو ابن يحيى عن منصور هو ابن المعتمر عن
سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين رافع
الغطفاني الاشجعي مولاهم المدني مولى بن عباس عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اما بتخفيف الميم ان احدكم اذا اتى اهله زوجته
وهو كناية عن الجماع ولابي داود لو ان احدكم اذا اراد
ان يأتي اهله وعند الاسماعيلي من رواية روح بن
القسم عن منصور لو ان احدكم اذا جامع امراته ذكر الله
وقال بالواو وبسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب
الشيطان ما رزقتنا فولد اذكرا او انثى

لم

لم يضره الشيطان بضم الراء المشددة وفتحها في بدنه او
دينه واستبعد لانتفاء العصمة واجيب بان اختصاص
من اختص بالعصمة بطريق الوجوب لا بطريق الجواز ولم
يختنه بالكفر ولم يشارك ابيد في جماعه امه كما روي عن
مجاهد ان النبي يجامع ولا يسمي يلتف الشيطان على اجليله
فيجامع معه وروى الطرطوشي في باب تحريم العزائم
من اي شيء يكون المخنث بسنده الى ابن عباس اي كيف
ذلك قال ان الله عز وجل ورسوله جل الله عليه وسلم
نهيا ان يأتي الرجل امراته وهي حائض فاذا اتاها سبعه
اليها الشيطان فحملت فجاءت بالمخنث وحديث الباب
هذا سبق في الطهارة وباتي ان شاء الله تعالى في هذا
في النكاح بعون الله تعالى وبه قال حدثنا محمد هو بن
سلام قال اخبرنا عبدة بفتح العين المهملة وسكون
الموحدة ابن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة
بن الزبير عن بن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا طلع حاجب الشمس اي طرفها
الاعلى من قرصها ندعوا الصلاة التي لا سبب لها
حتى تبرز اي تظهر واذا غاب حاجب الشمس فدعوا
الصلاة التي لا سبب لها حتى تغيب ولا تحينوا بفتح الفوقية
والحاء المهملة وتشديد التحتية واصله لا تتحينوا بتاءين
حذفت احداهما تخفيفا اي لا تقصدوا بصلاتكم طلوع
الشمس ولا غروبها فانها تطلع بين قرني الشيطان
جانبي راسه قال الحافظ بن حجر كما لكرماني يقال انه
ينتصب في محاذاة مطلع الشمس حتى اذا طلعت
كانت بين جانبي راسه لتقع السجدة له اذا سجد

عبدة الشمي لها ولابي ذر عن الكشميهني الشاطبي بالجمع
بدل قال هشام بالتنكير او بالتوين والحديث مضى في
باب الصلاة بعد الفجر من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا ابو
معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله
بن عمرو المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد
قال حدثنا يونس بن عبيد العبدي البصري عن حميد
بن هلال العدوي واو ونون البصري عن ابي صالح ذكوان
الزيات عن ابي هريرة ولابي ذر عن ابي سعيد ابي
الخدري وصنيب في الفزع على ابي هريرة انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا مر بين يدي احدكم شيء
اذى او غيره وهو يصلي فليمنعه ما الامور ما استطاع
يذب بالاجماع قال ابي الان يمر فليمنعه قال ابي فليقاتله
قيل المراد بالمقاتلة قوة المنع من غير ما ينتهي الى الاعمال
المنافية للصلاة اي بوده باسهل ما يمكن به الرد الى ان
ينتهي الى المقاتلة حتى لو اتلف منه شيأ في ذلك لا
لا ضمان عليه وقيل المراد المقاتلة ابتداء لكن لا ينتهي الى
المقاتلة بالسلاح ولا بما يودي الى الهلاك اجماعا لانه
مخالف لقاعدة الاقبال على الصلاة فالاشتغال بها والسلوك
اليها وكان محل الاجماع في ذلك في الابتداء والا فقد انتهى
الامر اليه جاز ولا قود في الدية خلاف وانما هو شيطان
اي معه شيطان او هو شيطان الانس انما حمله
على ذلك وهذا الحديث سبق في باب برد المصلي
من مر بين يديه من كتاب الصلاة وقال عثمان ابن
الهيثم المكية بعد التحتية الساكنة موذن البصرة
فيما وصله الاسماعيلي والنسائي حدثنا عوف بفتح
العين

بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة فالاعرابي عن
محمد بن سيرين بن ابي عمرة الانصاري البصري عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال وكلني بتشديد الكاف
ولابي ذر وكلني بتخفيفها رسول الله صلى الله عليه
وسلم بحفظ زكاة الفطر في رمضان فاتاني ات فجعل
يحثو اي ياخذ الطعام بالمكيلة والمكيلة باخذ بكفيه من الطعام
اي التمر فاخذته بمن الات فقلت لارفعنك اي لا
ذهبن بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث
بتمامه كما سبق في الوكالة فقال اي الاتي بعد اتيانه
ثلاث مرات واخذه من الطعام وقوله انه لا يعود في كل
مرة عني اكلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هذا
قال اذا اويت الى فراشك للنوم واخذت
مضجعك فاقرا اية الكرسي زاد في الوكالة الله لا اله
الا هو الحي القيوم حتى تختم الاية فانك لن يزال عليك من الله
حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح بضم الواو والباء الموحدة ولابي ذر ولا
يقربك بفتح الباء فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي
هريرة لما ذكر له مقالته صدقك بتخفيف الدال فيما ذكر
من فضل اية الكرسي وهو كذوب ذاك شيطان
من الشياطين وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي
مولاهم المصري ونسبه لجده لشهرته واسم ابيه
عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل
بضم العين مصغرا ابن خالد الايلي عن ابي شهاب محمد
بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن
الزبير وسقط ابن الزبير لغير ابي ذر قال ابو هريرة

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي
الشيطان احدكم يوسوس في صدره فيقول من خلق
كذا من خلق كذا بالتكرار مرتين حتى يقول من خلق
ربك فاذا بلغه اي اذا بلغ قوله من خلق ربك
فليستعذ بالله من وسوسته بان يقول اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم قال تعالى واما ينزغنك من
الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم وليبته
عن الاسترسال معه في ذلك وليبادر الى قطعه بالاعراض
فانه تندفع الوسوسة عنه لان الامر الطارئ
بغير اصل يدفع بغير نظر في دليله اذ لا اصل له ينظر
فيه قال الخطابي لو اذن صلى الله عليه وسلم في محاجته
لكان الجواب سهلا على كل موحد وكان الجواب ماخوذا
من فحوى كلامه فان اول كلامه ينافي آخره لان
جميع المخلوقات من ملك وانس وجن وحيوان
وجماد داخل تحت اسم الخلق ولو فتح هذا الباب
الذي ذكره للزم منه ان يقال ومن خلق ذلك الشيء
ويمتد القول في ذلك الى ما لا يتناهى والقول بما
لا يتناهى فاسد فسقط السؤال من اصله فسبحان
القديم الذي لا اول له ولا اخر له وهذا الحديث اخرجه
في الايمان ابو داود في السنة والنسائي في اليوم
والليلة وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي
مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام
قال حدثني بالافراد ابو ابي انس نافع مولى ابي
التيمي ان اباه مالك ابن ابي عامر حدثه
انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول
الله

الله عليه وسلم اذا دخل رمضان في الصيام من رواية غير
ابي ذر وابن عساكر شهر رمضان فتحت ابواب الجنة
حقيقة علامة للملائكة على دخول رمضان وتعظيم حرمته
او كناية عن تنزله الرحمة ولابي ذر ابواب السما
ولا تضاد في ذلك لان ابواب السما يصعد منها
الى الجنة وغلقت ابواب جهنم حقيقة او كناية
عن تنزيه انفس الصوام عن رجس الفواحش والتخلص
من البواعث على المعاصي بمنع الشهوات وسلسلت
الشياطين بمسوقوا السمع حقيقة لان رمضان كان
وقت نزول القرآن الى سما الدنيا وكانت الحراسة
قد وقعت بالشهب كما قال تعالى وحفظا من كل
شيطان مارد فزيد والتسلسل في رمضان مبالغة
في الحفظ وقيل غير ذلك كما في كتاب الصوم وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله ابن الزبير قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا عمرو وهو ابن دينار قال اخبرني
بالافراد سعيد بن جبير حمال قلت لابن عباس فقال
فيه اختصار حذف ذكر موسى في العلم بلفظ قلت لابن
عباس ان نوفل البكالي يزعم ان موسى ليس بموسى
بني اسرائيل انما هو موسى اخر قال كذب عدو الله
حدثنا ابي ابن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان موسى قال لفتاه فيه اختصار ايضا
بلفظ قال قام موسى النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا
في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا اعلم
فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان
عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو اعلم منك

قال رب وكيف به فقيل له احمد حوتا في مكتل فاذا قال
رب وكيف به فقيل له احمد حوتا في مكتل فاذا فقدته
فهو ثم فانطلق وانطلق مع فتاه يوشع ابن نون
وحملا حوتا في مكتل حتى كانا عند الصخرة وضعا
رؤسهما وناما فانسل الحوت من المكتل فاتخذ
سبيله في البحر سربا وكان لموسى وفتاه عجبا فانطلقا
بقية يومهما وليلتهما فلما اصبح قال موسى لفتاه
اتنا غداءنا بفتح الغين المعجمة والدال المهملة اي الطعام
الذي يوكل اول النهار قال رايت اي اخبرت مما
ما دهاني اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت
اي فقدته او نسيت ذكره لما رايت وما انسانيه
اي وما انساني ذكره الا الشيطان اذ اذكره بدله
للشيطان هضما للنفس ولم يجد موسى النصب
حتى جاوز المكان الذي امر الله عز وجل به والكشمهني
الذي امر والله وانسطه هنا قوله لفتاه لقد لقينا من
سفرنا هذا نصبا وغرضه من ذلك قوله تعالى وما
انسانيه الا الشيطان اذ اذكره كما لا يخفى وجه
قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك
الامام عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير الى المشرق
فقال ها هنا ها بالقصر من غير هو حرف تنبيه اب
الفتنة ها هنا ان الفتنة ها هنا من حيث
يطلع قرن الشيطان بسبب الطلوع لقرن الشيطان
مع ان الطلوع للشمس لكونه مقارنا لها ومراده عليه
السلام

السلام ان منشا الفتنة من جهة المشرق وهذا
من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم فقد وقع ذلك
كما اخبر به قال حدثنا يحيى بن صالح ابو زكريا
البخاري الوحاظي قال حدثنا محمد بن عبد الله
الانصاري هو من شيوخ المولف روى عنه هنا
بالواسطة قال حدثنا بالجمع وضبب عليهما بالفرع
ولابي ذر حدثني ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز قال اخبرني بالافراد عطاء هو ابن ابي رباح
عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا استنبح الليل سينى مهملة ساكنة
فنون فموحدة مفتوحة فمعجمة ساكنة فتحتية مفتوحة
فحاء مهملة اي اقبل ظلامه حتى تغيب الشمس وسقط
لفظ الليل لغير ابي ذر او جنح الليل بضم الجيم وكسرها
ولابي ذر عن الكشميهني او قال جنح الليل فالغواه
صبيانكم اي ضموهم وامنعوهم من الانتشار ذلك
الوقت فان الشياطين تنتشر لان حركتهم في
الليل اكثر منها لهم في النهار لان الظلام اجمع للغوي
الشيطانية وعند انتشارهم يتعلقون مما يكلنهم
التعلق به فكذا خيف على الصبيان من ايذائهم
فاذا ذهب ساعة من الليل اي ذهب بعض الظلمة
لامقدارها فخلوهم بالحاء المهملة المضمومة ولابي ذر
عن الحموي والمستملي فخلوهم بالخاء المعجمة المفتوحة
وضمها في اليونينية واغلقوا بابك بقطع الهمزة
والافراد خطاب المفرد والمراد به كل احد فهو عام

بحسب المعنى واذكروا اسم الله عليه واطفئ بالهمز مصباحكم
بقطع الهمزة والافراد خطاب لكل احد المعنى وامر الادب كل احد
امر من الاطفاء خوفا من الفويسقة اذ تجر الفتيلة
فتحرق البيت وفي سنن ابي داود من حديث
ابن عباس جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة
فجاءت بها والقتها بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت
منها موضع درهم والمصباح عام يشمل السراج
وغيره ثم الفتيلة ويذكر المعلق ان من منها فلا بأس
لانتفاء العلة واذكروا اسم الله عليه واوكوا سقاءكم
بكسر المهملة والمد اي اشدوا ثم فرشك بخيط او
غيره واذكروا اسم الله عليه وجمروا بالخاء المعجمة المفتوحة
والميم المشددة المكسورة والراغط اوانيكم
صبيانكم من الشيطان لانه لا يكشف غطاء ولا يحل
سقاء ولا يفتح بابا ولا يودي صبيا وفي تغطية الاناء
ايضا امن من الحشرات وغيرها وفي الوباء الذي ينزل
في ليلة من السنة اذ ورد انه لا يمر باناء ليس عليه
غطاء او شيء ليس عليه وكا لا نزال فيه وعن الليث
والاعاجم كانوا يتقون ذلك في كانون الاول
واذكروا اسم الله عليه ولو بعود يعرضه بضم الراء وتكسر عليه
على الاناء سد عودا ونحوه يجعله عليه عرضا
بخلاف الطول ان لم تقدر على ما تغطيه والامر في كلها
للارشاد وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاشربة
وكذا مسلم وابو داود واخرجه النسائي في اليوم
والليلة وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني
محمود بن غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية
المروزي

المروزي وسقط لابي ذر ابن غيلان قال حدثنا عبد
الرزاق بن همام قال حدثنا معمر هو ابن راشد عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن علي زين
العابدين بن حسين بن علي ابن ابي طالب كرم
الله وجهه عن صفية ابنة حيي ولابي ذر بنت حيي
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معتكفا في
مسجد فاتيته ازوره ليلا فحدثته ثم قمت
فانقلبت اي فرجعت فقام صلى الله عليه وسلم
معي ليقلبني بفتح التحتية وسكون القاف
وكان مسكنها في دار اسامة بن زيد فمر رجلان من
الانصار قيل هما اسيد بن حضير وعباد بن بشر
فلما رايا النبي صلى الله عليه وسلم اسرعا في المشي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهما اي بتشديد
تنبيها على رسلكما بكسر الراء اي هينتكما فانها شيء نكرهه
انها صفية بنت حيي فقالا سبحان الله يا رسول الله
اي تنزه الله عن ان يكون رسوله متهما بما لا ينبغي
قال عليه السلام ان الشيطان يجري من الانسان مجرى
الدم حقيقة لما خلق الله فيه من القوة والاقتدار على
ذلك وقال القاضي عبد الجبار فيما نقله صاحب الكام
المرجان اذا صح ما دللنا عليه من رقة اجسامهم وانها
كالهواء لم يمتنع دخولهم في ابداننا كما يدخل الروح والنفس
المتردد الذي هو الروح في ابداننا ولا يريد ذلك الى
اجتماع الجواهر في حيز واحد لانها لا تجتمع الا على
طريق المجاورة لا على سبيل الحلول وانما تدخل في
اجسامنا كما يدخل الجسم الرقيق في الظروف انتهى

وقال ابو عقيل ان قال قايل كيف الوسوسة مني وكيف وصوله الي القلب قلكلام علي ما قيل
عثيل اليه النفوس والطبع وقد قيل يدخل في
جسد ابن ادم لانه جسم لطيف وهو انه يحرك النفس
بالافكار الردية قال الله تعالي يوسوس في صدور
الناس فان قالوا هذا لا يصح لان التسمية باطلان
اما حديثه فلو كان موجود السمع بالاذان واما
دخوله الاجسام فالاجسام لا تتداخل ولانه نار
فكان يجب انه يحرق الانسان قلت اما حديثه
فيجوز ان يكون شيا تميل اليه النفس كالسحر الذي
يفوق النفس الي السحر وان لم يكن صوتا واما قوله
لو ان دخل فيه لتداخلت الاجسام والاحتراق الا
نسان فغلط لان ليس بنار محرقة وانما اصل خلقه
من نار والجسم اللطيف يجوز ان يدخل ابي مخاريق الجسم
الكثيف الروح عندكم والهوا الداخل في جميع الا
جسام والجن جسم لطيف وقيل المراد باجرايه مجري
الدم المجاز عن كثرة وسوسته في مسام لطيفة من
البدن بحيث يصل الي القلب وعن ابن عباس
فيما رواه عبد الله بن ابي داود السختياني قال
مثل الشيطان كمثل بن عرس واضع فمه علي قلب
فيوسوس اليه فاذا ذكر الله خنس عن عروة
بن رويم ان عيسي بن مريم دعا ربه ان يريه موضع
الشيطان من ابن ادم فاذا براسه مثل الحية واضع
راسه علي ثمرة القلب فاذا ذكر الله خنس براسه واذا
نسي ترك مناه وحدثه وعن عمر بن عبد العزيز فيما حكاه
السهيلي

السهيلي ان رجلا سال ربه ان يريه موضع الشيطان
فراي جسدا يرعد داخله من خارجه والشيطان في
صورة ضفدع عند نغض كتفه حد اقلبه له خرطوم
كخرطوم البعوضة وقد ادخله في قلبه يوسوسه واذا
ذكر الله العبد خنس وعن انس مرفوعا ان الشيطان
واضع خطمه علي قلب ابن ادم فاذا ذكر الله خنس
نسي التمر قلبه رواه ابن ابي الدنيا واني حسبت ان
يسكن الشيطان في قلوبكم اسوا قال سليمان فتها
لكان فان الظن السوي لانبيا كقوا عاذنا الله من
ذلك ومن سايل المهالك بمنه وكرمه انه علي ما يشا
قدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهذا ما
الحديث تقدم في الاعتكاف وبه قال حدثنا عبدان
لعتب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي عن ابي
حمزة بالحا المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري المروزي
عن الاعمش سليمان بن مهران عن عدي بن ثابت الانصاري
الكوفي عن سليمان بن سرهد بضم السين مصغرا وصرد
بضم الصاد المهملة وبعد الرا المفتوحة دال مهملة الخزاعي
رضي الله عنه انه قال كنت جالسا النبي صلي الله
عليه وسلم ورجلان قال الحافظ ابن حجر لم اعرفهما وسمعتهما
يستبان ينتسبان ثمان فاحدهما احمر وجهه وانتفخت
اوداجه من شدة الغضب والودج عرق في المذبح من
الحلق وعبر بالجمع علي حد قوله ازح الحواجب فقال
النبي صلي الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها ذهب
عنه ما يجد من الغضب لو قال اعوذ بالله من الشيطان
لم يقل الرجيم ذهب عنه ما يجد لان الغضب من فزعات

الشيطان فقالوا له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
تعوذ بالله من الشيطان في سنن ابي داود ان الرجل قال
له ذلك معاذ ابن جبل فقال وهل يجنون طن انه
لا ستعيذ من الشيطان الامن به جنون ولم يعلم ان
الغضب نوع من مسببي الشيطان ولذا يخرج به عن
صورته ويزيد له افساد ماله كتقطيع ثوبه وكسر
بيته وعند ابي داود من حديث عطية السعدي
يرفعه ان الغضب من الشيطان وقال النووي هذا الحلام
مما لم يقفه في حديث الله ولم يتهذب بانوار الشريعة
المطهرة ولعله كان من المنافقين او كان من حداثة
الاعراب وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب ولذا مسلم
وابو داود واخرجه النسائي في اليوم والليلة وبه قال
حدثنا منصور شعبة بن الحجاج قال حدثنا منصور
هو ابن المعتمر عن سالم بن ابي الجعد بضم الجيم
وسكون العين المهملة رافع الاشجعي مولاهم الكوفي التابعي
عن كويب بضم الكاف وفتح الآخر موحدة مصغرا مولى
ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اذا اتى
اهله رجنبه وهو كناية عن الجماع قال اللهم جنبني
الشيطان ما رزقتني وفي طريق موسى بن اسماعيل
عن همام عن منصور السابقة قريبا في هذا الباب وطرفه
علي بن المديني عن جرير عن منصور في باب التسمية على
كل حال وعند الوضاح من الطهارة قال سلم الله اللهم
جنبنا الشيطان ما رزقتنا كذا لابوا ذر وقال في
هذا الباب وجنبنا الشيطان ما رزقتنا بالافراد ايضا
والمراد الولد وان كان اللفظ اعم فان كان بينهما ولد

في

في الطهارة فقضي ولم يذكر الشيطان قال القاضي
عياض لم يجعله احد على العموم في جميع الضرر والاعوا
والوسوسة قال شعبة بن الحجاج وحدثنا الاعش
سليمان عن سالم هو ابن ابي الجعد عن كويب عن ابن
عباس مثله وفائدة ذكر هذا الاعلام بان الشعبة
فيه شيخي وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان
المروزي قال حدثنا شبابة بفتح الشين المعجمة وتخفيف
الموحدة وبعد الالف موحدة اخرى ابن سوار الفزاري
المروزي عن محمد بن زياد بكسر الزاي وتخفيف التحتية
الجمحي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه صلى صلاة فقال اي بعد ان فرغ من الصلاة
ان الشيطان عرض لي فشد علي فقطع الصلاة على
يحتمل ان يكون قطعها بمرورة بين يديه واليه ذهب الامام
احمد في رواية عنه لان النبي صلى الله عليه وسلم حكم بقطع
الصلاة من مرور الكلب الاسود فقيل ما بال الاحمر من
الابيض من الاسود فقال الكلب الاسود شيطان ذا الكلاب
والجن يتصورون بصورته ويحتمل ان يكون قطعها لما
يصدر من العزيت افعال تحتاج الى رفعها بافعال تكون
منافية للصلاة فيقطعها بتلك الافعال وفي باب الاسير
والغريم يربط في المسجد من كتاب الصلاة من طريق روح
ومحمد بن جعفر عن شعبة عن محمد بن زياد ان عفريتا من
الجن تفلت علي البارحة او كلمة نحوها ليقطع علي الصلاة
فامكنني الله منه فذكره اي الحديث بتمامه وهو وارد
اما ان يحمل الى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا
وتنظروا اليه فذكرت قول اخي سليمان رب هب لي ملكا

لا ينبغي لاحد من بعدي وفيه اشارة الى انه صلى الله عليه
وسلم كان يقدر على ذلك الا انه تركه رعاية لسليمان
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد بالقاف
ابو عبد الله الفريابي قال حدثنا الاوزاعي ابو عمرو
عبد الرحمن ابن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا نودي بالصلاة
ادبر الشيطان وله ضراط زاد في باب اذا لم يسمع
صلى ثلاثا او اربعا صاحبي لا يسمع الاذان فاذا قضي
الاذان اقبل الشيطان فاذا ثوب بها ادبر ثلثة
اي ايضا ادبر الشيطان فاذا قضي التثويب اقبل
الشيطان حتى يخطر بين المرء ونفسه قال في الاساس
خطر الرجل برمحه اذا مشى به بين الصفين وهو
يخطر في مشيه يهتز قال الخماسي ذكرتك والخطي
يخطر بيننا والمعنى هنا ان الشيطان يدخل ويحجز
بين الانسان وقلبه بوسوسة فيقول اذكر كذا
وكذا حتى لا يدري ذلك المصلي من الوسوسة اثلاثا
بالهمز صلى ام اربعا فاذا لم يدر ثلاثا بنى على
الهمزة صلى واربعا بالواو والسابعة بالميم سجد سجدتي
السهو قبل السلام بعدان ياخذ بالاقل فيبني بركعة
يتم لها وسيجئ ذلك مبسوطا في بابه وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة الحمصي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن
الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كل بني ادم يطعن
الشيطان بضم العين في جنبيه باصبعيه في الفرج م
واصله

واصله ومثبتها في فتح الباري لابي ذر والجرجاني قال وللاكثر
جنبيه بالافراد باصبعه بالافراد ولابي ذر اصبعيه بالتثنية
في الفرج حتى يولد يزاد في العمران من طريق الزهري عن ابن
المسيب عن ابي هريرة فيستهل صارخا من مس الشيطان
اياه غير عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن في
الحجاب اي الجلدة التي يكون فيها الجنين وهي المشيمة
وفي الفرع العمران الامر يم وابنها فتيل يحتمل اقتصارها
هنا على عيسى دون ذكر امه وانه بالنسبة الى الطعن في الجنب
وذاكد بالنسبة الى المس قال في الفتح والذي يظهر ان
بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الاخر والزيادة من الحافظ
مقبولة وزاد ايضا في ال عمران وغيرها ثم يقول ابو هريرة
واقرؤا ان شئتم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم وقيل انهما حفظا ببركة جنة ام مريم ولم يكن لمريم
ذرية غير عيسى وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد
بن درهم ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا اسرائيل
بن يونس ابن ابي اسحاق السبيعي عن المغيرة بن شبيل
النخعي عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي الكوفي
انه قال قدمت الشام فقالوا ابو الدرداء اسمه عويمر
ابن مالك الانصاري الخزرجي وفي نسخة بها سقط
الفرع فقلت من ها هنا قالوا ابو الدرداء قالا ابو الدرداء
بعد تجييد افيكم الذي اجاره الله من الشيطان على لسان
نبيه عليه الصلاة والسلام قيل بقوله ويح عمار يدعوهم
الى الجنة ويدعونه الى النار او تقوله عليه السلام للمروي
في الترمذي من حديث عائشة ما اخير عمارا بين امرين الا اختار
ارشدهما فيكون يختار الارشد يقتضي انه اجير من الشيطان

الذي من شانه انه يامر بالغي وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن مغيرة بن مقسم
الخ وقال الذي اجاره الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
يعني عمارا هو ابن ياسر وكان من السابقين الاولين
الى الاسلام وآل وقال الليث بن سعد الامام مما وصله
ابو نعيم في المستخرج من طريق ابي حاتم الرازي عن ابي صالح
كاتب الليث عن الليث قال حدثني بالافراد خالد بن
يزيد من الزيادة السكسكي عن شعبة ابن ابي هلال الليثي
المدني ان ابا الاسود محمد بن عبد الرحمن اخبره عروة وابي
ذر اخبره عن عروة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال الملائكة تتحدث وابي ذر يحدث
باسقاط احدى التاءين تخفيفا في العناق بفتح العين
المهملة متعلق بتحدث والعنان الغمام جملة اعتراضية
بين المتعلق والمتعلق بالامر حال كون يكون في الارض
فتسمع بفتح التاء بعد السين ولابي ذر عن الكشميهني فتسمع
الشياطين الكلمة من الملائكة فتخطفها بفتح الفوقية
وضم القاف والراء المشددة في آذان الكاهن ولابي ذر عن الحوي
والمستملي في اذان بالجمع الكاهن كما تقرر بضم الفوقية وفتح
القاف القارورة اي كما تطبق القارورة بداس الوعاء
الذي يفرغ فيها ويلقيها في اذان الكاهن كما يستقر الشيء
في قواره او يكون لما يلقينه حسن كحسن القارورة عند
تحريكها مع اليد او على الصفا فيزيدون معها اي مع الكلمة
مائة كذبة بفتح الكاف وسكون الذال وفي الفرع مع
كشط فوق الدال وكذا في اليونينية بالكسر ايضا وزاد
في اذكر الملائكة من عند انفسهم وذكر الحديث موصولا
من

موصولا من غير هذا الوجه وبه قال حدثنا عاصم بن علي
اسم جده عاصم بن صهيب الواسطي مولى قرينة بنت محمد
بن ابي بكر الصديق قال حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد
الرحمن عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابيه كيسان
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال التثاؤب بالمثلثة بعد الفوقية وبالهمزة
وهو استرخاء الوتر الذي ينتج منه الغم لدفع البخارات المحتقنة
في عضلات الفلك من الشيطان لانه ينشأ من الامتلاء
وثقل النفس وكدورة الحواس وسيورث الغفلة والكسل
وسوء الفهم وذلك كله بواسطة الشيطان لانه هو الذي
يزيد للنفس شهواتها فلذا اضيف اليه فاذا تثاءب
احدكم فليرده ما استطاع قال في الفتح اي ياخذ في اسباب
رده وليس المراد ان يملك رده لان الذي وقع لا يرده حقيقة
وقيل المعنى اذا اراد ان يتثاءب وقال الكرماني اي ليكظم
وليضع يده على فمه ليلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه
صورته ودخوله فمه فان احدكم اذا قال هاه مصورا من
غير هم حكاية صورة المتثاءب ضحك الشيطان فرجا بذلك
واخرجه ابن ابي شيبة والبخاري في التاريخ من مرسل يزيد
بن الاصم ما تثاءب النبي صلى الله عليه وسلم قط وعند
الخطابي من طريق مسلمة بن عبد الملك بن مروان ما تثاءب
نبي قط وبه قال حدثنا زكريا بن يحيى ابو السكين الطائي
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال هشام اخبرنا
عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت ما كان يوم وقعة احد هزم المشركون وصاح
ابليس اي عباد الله يريد المسلمين اخراكم اي احذروا

الذين من وراكم متاخرين عنكم واقتلوهم ومراده علية اللعنة
تغليطهم ليقاتل المسلمون بعضهم بعضا فرجعت اولاهم
قاصدين لقتال اخراهم ظانين انهم من المشركين فاجتمعن
بالجيم فاقتتلت هي واخراهم فنظر حذيفة فاذا ابيه
اليمان بتخفيف الميم من غير يا بعد النون يقتله المسلمون
يظنونه من المشركين فقال اي عباد الله هذا ابي هذا
ابي لا تقتلوه وسقط لفظ الجلالة اي من عباد الله لغير
ابي ذر كما في الفرع واصله فما زالوا ما احتجزوا وبالجاء اكثر
والعوفية والجيم المفتوحتين والزاي المضمومة ما انفكوا
عنه حتى قتلوه قال حذيفة غفر الله لكم عذرهم لكونهم
قتلوه وهم يظنونه من الكافرين قال عروة فلبث الزبير
يمازال في حذيفة بقية خير دعا واستغفر لقاتل
ابيه حتى لحق بالله عز وجل وعند ابي اسحاق فقال
قتلتم ابي قالوا والله ما عرفناه وصدقوا فقال حذيفة
يغفر الله لكم فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبدي به
فتصدق حذيفة بدمه على المسلمين فزاده ذلك عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا وهذا الحديث
اخرجه ايضا في المغازي والديات وبه قال حدثنا
الحسن ابن الزبير بفتح الزاي وكسر الموحدة ابن سليمان ابو
علي الكوفي البوراني قال حدثنا ابو الاحوص سلام ابن
سليمان الكوفي عن اشعث بشين معجمة وعين مهملة
ومثلثة عن ابيه سليم بضم السين وفتح اللام ابن الاسود
المحاربي الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع الكوفي
انه قال قالت عايشة رضي الله عنها سالت النبي
صلى الله عليه وسلم عن التفات الرجل برأسه يمينا او

شمالا

شمالا في الصلاة فقال هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة احدكم لان الالتفات لما كان فيه ذهاب الخشوع اشعر لذهابه اختلاس الشيطان وتصوير القبح ذلك بالمختلس لان المصلي مستوفق في مناجاة مولاه وهو مقبل عليه والشيطان مترصد له منتظر لغفلات ذلك فاذا التفت المصلي اغتنم الشيطان الغرصة فيختلسها منه وقد مر هذا الحديث في باب الالتفات من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا ابو عمرة عبد العزوس بن الحجاج الخولاني الحمصي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال حدثني بالافراد يحيى ابن ابي كثير عن عبد الله ابن ابي قتادة عن ابيه ابي قتادة الحرث بن ربعي الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثني سليمان بن عبد الرحمن المعروف بابن ابنة شرجيل الدمشقي قال حدثنا الوليد بن مسلم الدمشقي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد يحيى ابن ابي كثير بالمثلثة قال حدثني بالافراد ايضا عبد الله بن ابي قتادة صرح بتحديث ابي قتادة ليحيى عن ابيه قتادة انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الرويا الصالحة من الله والصالحة صفة موضحة للرويا لان غير الصالحة تسمى بالحلم او مخصصة والصلاح اما باعتبار صورتها او باعتبار تعبيرها والحلم بضم الحا المهملة واللام وهو الرويا الغير الصالحة من الشيطان لانه هو الذي يريها للانسان ليحزنه ويسوطنه بريه واذا حلم احدكم بفتح الحا واللام فليما

بضم الحا وسكون اللام يجافه في موضع نصب صفة
لحلما فليبصق عن يساره طرد للشيطان وليتعوذ بالله
من شرها اي الرؤية المنسية فانها لا تضره وهذا
الحديث اخرجه ايضا في التفسير والنسائي في اليوم
والليلة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك الامام عن سمي بضم السين المهملة وفتح
الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر اي ابن عبد الرحمن
بن الحرث بن هشام بن المغيرة المخزومي المخزومي المدني عن
ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
في يوم مائة مرة كانت له عدل بفتح العين اي مثل ثواب اعتاق
اي العقل المذكور له عدل بفتح العين اي مثل ثواب اعتاق
عشر رقاب بسكون الشين وفي اليونينية بفتحها وكتب
له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا
من الشيطان بكسر الحا المهملة اي حصنا يوم بضم علي
الظرفية ذلك حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء به
الا احد عمل اكثر من ذلك قال القاضي عياض ذكر هذا العدد
من المائة على انها غاية للثواب المذكور واما قوله الا احد
عمل اكثر من ذلك فيحتمل ان يراد الزيادة على هذا العدد
فيكون لقائله من الفضل بحسابه ليلا يظن انها من
الحدود التي نهي عن اعتدادها والله لا افضل من الزيادة
عليها كما في ركعات السنن المحدودة واعداد الطهارة
يحتمل ان يراد بالزيادة من غير هذا الجنس من الذكر
وغيره

وعشره الا ان يزيد احد عملا اخر من الاعمال الصالحة وظاهر
طلاء الحديث يقتضي ان الاجر يحصل لمن قال هذا التهليل
في اليوم متواليا او مفرقا في مجلس او مجالس في اول النهار
او في اخره لكن الافضل ان يأتي به متواليا في اول النهار
ليكون له حرزا في جميع ليلته وهذا الحديث اخرجه ايضا
في الدعوات وكذا مسلم والترمذي واخرجه ابن ماجة
في ثواب التسبيح وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم
بن سعد بن ابراهيم ابن عبد الرحمن ابن عوف عن صالح
هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد ابن مسلم الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد
العدوي بن عمر والمدني ان محمد بن سعد بن ابي وقاص
الزهري ابا القاسم المدني نزيل الكوفة اخبره ان اباه سعيد
ابن ابي وقاص مالك بن وهيب احد العشرة رضي الله عنهم
قال استاذن عمر رضي الله عنه على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعنده نساء من قريش هن من ازواجه يكلمنه
عليه السلام يستكثرنه من النفقة حال كونهن عاليه
اصواتهن زاد في المناقب على صوته ولعله كان قبل تحريم
رفع الصوت على صوته او كان ذلك من طبعهن فلما
استاذن عمر في الدخول ممن حال كونهن يبتدرون الحجاب
اي ينسارعن اليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي في الحجاب
فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل فدخل عمر
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك جملة حالية فقال
عمر اضحك الله سنك يا رسول الله بتر بتو لازم الضحك
وهو السرور قال صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء

اللاتي بالمشاة الفوقية ولابي ذر عن الحموي والمستملي اللاي
بالهمز بدل الفوقية كن عندي يتكلمن فلما سمعن صوتك
ابتدرن الحجاب هيبة منك قال عمر فانت يا رسول الله
كنت احق ان يهبني بفتح الهاء من يهبنه ثم قال عمر
رضي الله عنه لهن اي عدوات انفسهن تهبنني ولا تهبنني
رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الهاء فيهما كالسابقة
قلن فمرايت افظ واغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم
افظ واغلظ بالمعجمتين بصيغة افعل التفضيل من
الفظاظة والغلظة وهو يقتضي الشركة في اصل الفعل
ويعارضه قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لا
نفضوا من حولك فانه يقتضي انه لم يكن فظا ولا غليظا
وفي حديث صفية في النسوية مما اخرجه البيهقي وغيره
عن كعب ليس بفظ ولا غليظ واجاب الزركشي بان
افعل التفضيل قد يجيء لا للمشاركة في اصل الفعل كقولهم
الفتل احلا من الخل قال في المصابيح وهو كلام افتتاحي
لا تحرير فيه وتحريره ان لافعل حالات احدها وهي
الاصلية ان يدل على ثلاثة امور احدها اتصاف هو
هو له بالحدث الذي اشتق منه وهذا المعنى كان
وضعا والثاني مشاركة موصوفه في ذلك الصفة
والثالث تمييز موصوفه على موصوف منهما وبكل من
هذين المعنيين فارق غيره من الصفات الحالة الثانية
ان يبقى على معانيه الثلاثة ولكن يخلع منه
قيد المعنى الثاني ويخلعه قيد اخر وذلك ان المعنى
الثاني ويخلعه قيد اخر وذلك ان المعنى الثاني وهو
الاشتراك كان مقيدا بتلك الصفة التي هي المعنى
الاول

الاول فيصير مقيدا بالزيادة التي هي المعنى الثالث اه
شيخ اذ المعنى في قولهم العسل احلا وذات زيادة وان زيادة
حلاوة العسل اكثر من زيادة حموضة الخل قاله ابن هشام في
حاشية التسهيل وهو بديع جرى الحالة الثالثة ان
يخلع منه المعنى الثاني وهو المشاركة وقيد المعنى الثا
وهو كصوف الزيادة على مصاحبة فيكون للدلالة على
الاتصاف بالحدث على زيادة معلقة لا مقيدة وذلك نحو
قولك لوصف اخيك اخوه انتهى وحاصله ان الافظ
هنا بمعنى فظ قال في الفتح وفيه نظر للتصريح بالترجيح
المقتضى لجعل افعل على بابه والجواب ان الذي في الاية يقتضي
نفي وجود ذلك الصفة لازمة فلا يستلزم ما في الحديث
من وجود وجوب الصفة لها في بعض الاحوال وهو عند انكار
المنكر متلافقد امره الله تعالى بالاغلاظ على الكافرين
والمنافقين في قوله تعالى واغلظ عليهم فالنبي بالنسبة
الى المؤمنين والاسود بالنسبة الى الكافرين والمنافقين
في الزجر عن المكروهات مطلقا وفي طلب المندوبات كلها
فلذا قالت النسوة له ذلك قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكا
فجا الا سلك فجا غير فجك قال النووي هذا الحديث محمول على ظاهره
وان الشيطان يهرب اذا راه وقال القاضي عياض يحتمل
ان يكون على سبيل ضرب المثل وان عمر فارق سبيل الشيطا
وسلك طريق السداد فخالف كل ما يحبه الشيطان وسقط
للابي ذر الذي نفسي بيده وهذا الحديث اخرجه
ايضا في فضل عمر ومسلم في الفضايل والنسائي في المناقب

واليوم والليلة وبه كما قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني
بالافراد ابراهيم بن حمزة بالحا المهملة والزاي ابن محمد بن حمزة
ابن مصعب بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي الزبيري
قال حدثني بالافراد ابن ابي حازم بالحا المهملة والزاي عبد
العزيز واسم ابي حازم سلمة بن دينار عن يزيد بن
عبد الله ابن اسامة بن الهاد عن محمد بن ابراهيم ابن
الحرث التيمي القرشي عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله بن
عثمان التيمي القرشي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا استيقظ احدكم بضم الهمز
اي اطلبه احدكم من نومه يسمط لابي ذر عن الكشميهني
اراد احدكم فتوضأ فليستنثر ثلاثا بان يخرج ما في انفه
من اذى بنفسه بعد الاستنشاق لما فيه من تنقية مجرى
النفس الذي به تلاوة القرآن وبازالة ما فيه تصفية مجاري
الحروف فان الشيطان يبيت على خيشومه حقيقة
لان الانف احد المنافذ التي يتوصل منها الى القلب لاسيما
وليس من منافذ الجسم ما فيه على غلق سوى وسوي
الاذنين وقد جاء في الشارب الامر بتقليمه من اجل دخول
الشيطان ح في الفم ويحتمل ان يكون على الاستعارة
فانه ينعقد من الغبار ورطوبة الحياشيم فتزيد موافقة
الشيطان قاله العاجني عياض وقال التوربشتي وايضا
فان الخيشوم وهو اقصى الانف متصل بالبطن المقدم
من الدماغ الذي هو موضع الحس المشترك ومستقر
الخيال فاذا نام يجتمع فيه الاخلاط ويبيبس عليه المخاط
ويكل الحس وينشوش الفكر فيرى اضغاث احلام
واذا قام محاذمه وترك الخيشوم بحاله اسرع الكسل
والكلال

واستقبح عليه النظر الصحيح والخضوع والقيام على
حقوق الصلاة وآدابها ثم قال التوربشتي ما ذكر هو من
طريق الاحتمال وحق الادب دون الكلمات النبوية
التي هي مخازن الاسرار الربوبية ومعادن الحكم
الالهية ان لا يتكلم في تعليل الحديث واخواته بشيء فان
الله تعالى خص رسوله صلى الله عليه وسلم بغرائب المعاني
وكاشفه عن حقائق الاشياء ما يقصر عن بيانه باعد
الفهم ويكل عن ادراكه بصر العقل انتهى وظاهر الحديث
يقتضي ان يحسد هذا الكل انا لم ويحتمل ان يكون مخصوصا
بمن لم يحترز من الشيطان بشيء من الذكر كما في حديث
اية الكرسي ولا يقربك الشيطان وهو الحديث اخرجه
مسلم والنسائي في الطهارة وسقط للمستملي قوله يبيت
على خيشومه وذكر وجود الجن وذكر شواهد
على الخلاء عما ذكر عما ذكر على المقاصد فقد دل على
وجودهم نصوص الكتاب والسنة مع اجماع كافة العلماء
في عصور الصحابة والتابعين عليه وتواتر نقله عن الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم متواتر ظاهر يعلمه الخاص والعام
ولا عبرة بانكار الفلاسفة والباطنية وغيرهم ذلك ولا
الاستخفاف به بشر العقري عن عبد الله بن عمرو ابن
العاص رضي الله عنهما قال خلق الله تعالى الجن قبل ان
يخلق آدم بالفي سنة وفي ربيع الابرار للزمخشري اي ان الله خلق
الخلق اربعة اصناف الملائكة والشياطين والجن
والانس ثم جعل هو لاء عشرة اجزاء فخلق من الملائكة
جزءا واحدا الشياطين واحد الجن والانس واحد ومنهم
الانبياء قال صاحب الام المرجان ففي هذا يكون نسبة

نسبة الانس من الخلق كنسبة الواحد من الالف ونسبة
الجن كنسبة التسعة من الالف ونسبة الشياطين الى
الخلق كنسبة التسعين من الالف ونسبة الملائكة من الخلق
كنسبة التسعماية من الالف وقد ثبت في القرآن والسنة
ان اصل الجن النار كما ان اصل الانس الطين فان
قلت اذا ثبت انهم من النار لا تحرق النار اجيب بانه
ليس المراد ان الجن نار حقيقة وان كان اصله منها كما
الادمي ليس طينا وان كان اصله منه وفي حديث عمر
وهن الشيطان له في صلاته انه حقيقة حتى وجد برد
ريقه على يده ولو كانت ذاته نارا لحرقة لما كان له ريق
بارد بل ولا ريق اصلا وقد اختلفوا في صفتهم فقال ابو عبيد
بن القاسم اجسام مولغة واشخاص مولغة يجوز ان يكون
رقيقة وان يكون كثيفة او لا يمكننا معرفتها على التعيين
الا بالمشاهدة او باخبار الله تعالى او رسوله صلى الله عليه
وسلم وكل معقود وقول المعتزلة انهم اجسام رقيقة
ولرقتهم لا يراهم مرور وقال الرقة ليست مانعة عن
الرؤية ويجوز ان يخفي عنا رؤيتنا بعض الاجسام الكثيفة
اذا لم يخلق الله فيها ادراكها وقد روى ابن اسحاق في المبتدا
عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا ان الجن وهو الذي خلق
من مارج من نار قال تبارك وتعالى ممن قال ان ممن اكون
وانوي وان منهم في النوي وان يصوم هكذا شاكا قال
فاعطي ذلك فهم يرون ولا يرون واذا تواعينوا في النوي
ولا يموتون كهلهم الا حتى يعود شابا يعني مثل الصبي يرد
الى اردل العمر انتهى فخلق الله تعالى في عيون الجن ادراكا
يرون به الانس ولا يرونهم الانس لانه تعالى لم يخلق
لهم ذلك الادراك قال تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث
لا ترونهم

لا ترونهم وهو يتناول اوقات الاستقبال من غير تخصيص
قال ابن عساكر في كتاب الزهادة في طلب الشهادة فيما
نقله عنه في الام ومن تؤد شهادته ولا تسلم له عدالته
من يزعم انه يرى الجن عيانا ويدعي ان له منهم اخوانا
ثم روى بسنده الى حرملة قال سمعت الشافعي يقول
من زعم انه يرى الجن ابطلنا شهادته لقوله لا ترونهم
وعن الربيع سمعت الشافعي يقول من زعم من اهل العدالة
انه يرى الجن ابطلنا شهادته لان الله تعالى يقول انه
يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الا ان يكون نبيا
قال في الفتح وهذا محمول على ان من يدعي رؤيتهم
على صورهم التي خلقوا عليها واما من زعم انه يراهم
بعد ان ينظر واعلى صورة شيء من الحيوان فلا وقد تواترت
الاخبار بتطورهم في صور شتى فيتصور وا في صور بني ادم
كما اتى الشيطان قريشا في صورة سراقة بن مالك بن
جعشم لما ارادوا الخروج الى بدر وقال لا غالب لكم اليوم من
الناس واني جار لكم وفي صورة شيخ نجد لما اجتمعوا بدار
الندوة وفي صورة الحيات فقد الترمذي عن ابي سعيد
الخدري مرفوعا بالمدينة نفر من الجن فاذا رايتم من
هذه البيوت شيئا فاذنوه ثلاثا فاذا بدا لكم فاقتلوه
فما صورة الكلاب واختلف في ذلك فقيل هو تخييل فقط
ولا قدرة لهم على تغيير خلقهم والانتقال في صور وانما
يجوز ان يعلمهم الله كلمات وضربا من ضروب الافعال اذا
تكلم او فعلوها تعلم الله تعالى من صورة الى صورة فيقال
انهم قادرون على التصوير والتخييل على معنى انهم قادرون
على قول اذا قالوه تعلم الله من من صورة الى صورة واما تصوير

انتصابهم فذلك محال لان انتقال الصور الي جزي انما يكون
ينقض النسبة وتفويت الاجزاء اذا انتقضت بطلت
الحياة واستحال وقوع الفعل بالجملة وكذا القول في
تشكل الملائكة وقد ذكر ابن ابي الدنيا في مكايد الشيطان
وابن ابي شيبة قال ابن حجر باسناد صحيح ان الغيلان
ذكروا عند عمر فقال اذا احدا لا يستطيع ان يتغول عن صورته
التي خلقه الله تعالي عليها ولكن لهم سحرة كسحركم فاذا رايتم
ذلك فاذنوا وفي حديث عبد الله بن عبيد بن عمير قال
سيل رسول الله صلي الله عليه وسلم عن الغيلان قال
هم سحرة الجن ورواه ابراهيم بن هراسة عن جرير بن حازم
عن عبد الله عن عبيد عن جابر وصله ورويا الطبراني
باسناد حسن عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله تعالي عنه
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال الجن ثلاثة اصناف صنف
لهم اجنحة يطيرون في الهوي وصنف حيات وعقارب وصنف
خشاش الارض وصنف كالريح في الهوي وصنف كبني ادم
عليهم الحساب والعقاب وخلق الله بني اصنافا كما بهائم
قال الله تعالي ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وصنف
اجسادهم اجساد بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف
في ظل الله في يوم لا ظل الا ظله قاله ابن حبان ورواه يزيد بن
سفيان الرهاوي عن ابن المنيب عن يحيي بن ابي كثير
عن ابي سلمة عن ابي الدرداء ويزيد ابن سفيان ضعيف
يحيي واحمد وابن المديني واختلفوا في الجن هل ياكلون
ويشربون والصحيح الذي عليه الجمهور انهم ياكلون
ويشربون والصحيح الذي يدل لذلك الاحاديث الصحيحة
والعمومات الصريحة منها حديث امية بن مخشي

عند

عند ابي داود وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم جالسا
ورجلا ياكل ولم يسم حتي اذا لم يبق من طعامه الا لقمة
علما رفعها الي فيه قال بسم الله اوله واخره فضحك
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ما زال الشيطان
ياكل معه فلما ذكر اسم الله تعالي استقاما في بطنه ومنها
الصحيحين ان الجن سالوه صلي الله عليه وسلم الزاد
فقال كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في يد احدهم او
فرمايا كلون لحما وكل بعر علف لدوابهم وفي البخاري
ان لهم وشي العظم اطعام الجن وفي ابي داود وكل عظم
لم يذكر اسم الله عليه فالاول عمل علي الجن المومنين
والثاني في حق الشياطين ومنها رد علي من زعم
ان الجن لا ياكل ولا يشرب ويرد صلي الله عليه
وسلم ان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله علي
المجاز اذ الاكل يجبه الشيطان ويزينه ويدعو اليه قال
بن عبد البر وهذا ليس بشيء ولا معني لحمل شيء من الكلام
علي المجاز اذا امكنت فيه الحقيقة لوجه ما واما قول
بعضهم اكل الجن صحيح ولكنه شمم واستراح لا مضغ
ولا بلع وانما المضغ والبلع لذوي الجثث فلا دليل عليه
وكونهم اجسادا رقيقة لا يمنع ان يكونوا ممن ياكل
ويشرب وبالجملة فالقائلون ان الجن لا ياكلون ولا
يشربون ان اراد واجميعهم فباطل لما ورد منهم الاحاديث
الصحيحة وان اراد واصنفا منهم فمحتمل لكن العمومات
تقتضي ان الكل ياكلون ويشربون وقول الله تعالي
لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان يدل علي انه ياتي
من الجن الطمث وهو الافتضاض الذي يكون معه

تدمية من الفرج او الملمس بالمجامعة وكذا قوله تعالى
افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وانه يدل على
انهم يتناكحون لاجل الذرية ورقتهم لا تمنع من
توالدهم اذا كان ما يلد ونه رقيقا الا ترى انا قد نرى
من الحيوان ما لا تبقى للطاقة الا مالتناسل ولا يمنع
ذلك من التوالد وغالب ما تولد الجن في مواضع
النجاسات كالحمامات والحشوش والمزابل وكثير من
اهل الضلالات والبدع المظهرين للزهد والعبادة
على غير الوجه الشرعي يأووف الى مواضع الشياطين
عن الصلاة فيها يقع لهم بعض مكاشفات لان الشياطين
تنزل عليهم فيها وتخاطبهم ببعض الامور كما تخاطب
الكهان وكما كانه تدخل في الاصنام وتكلم عابديها
واختلف هل هم مكلفون فذهب الحشوية الى انهم
مضطرون الى افعالهم وليسوا مكلفون والذي عليه
الجمهور انهم مكلفون مخاطبون مثابون على الطاعات
معاقبون على المعاصي لقوله عز وجل يا معشر الجن
والانس الم يأتكم رسل منكم في موضع رفع صفة لرسل
يقصون عليكم اياتي الى قوله عما يعملون وسقط الاية
الى قوله عما يعملون وقال الاية ويحتمل ان يكون يقصون
صفة ثانية لرسل وان يكون في موضع نصب على الحال
وصاحبها رسل وان كان نكرة لتخصيصه بالوصف او الضمير
المستتر في منكم وزعم العوفي ان في الاية حرف مضاف
اي الم يأتكم رسل من احدكم يعني من جنس الانس كقوله
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرجان من الملح
فالتقدير يخرج من احدهما وانما احتاج الى ذلك لان الرسل
عنده

عنده مختصة بالانس بمعنى انه يعتقد ان الله ما ارسل
للجن رسولا منهم بل انما ارسل اليهم الانس ولم يرسل الى الجن
الا بواسطة رسالة الانس كقوله تعالى ولوا الى قومهم منذرين
وعلى هذا فلا يحتاج الى تقدير مضاف وان قلنا ان رسل
الجن من الانس لانه يطلق عليهم رسل مجازا لكونهم رسلا
بواسطة رسالة الانس والاجماع على ان نبينا صلى الله
عليه وسلم مبعوث الى الثقلين الجن والانس وتمسك
قوم منهم الضحاك وقالوا بعثت الى كل من الثقلين رسل منهم
وان الله تعالى ارسل الى الجن رسولا منهم اسمه يوسف قال
قال ابن جريج واما العين قالوا بقول الضحاك فانهم قالوا ان
الله تعالى أخبرنا ان من الجن رسلا ارسلوا اليهم ولو جاز ان
يكون خبره عن رسل الجن بمعنى انهم رسل الانس جاز ان
يكون خبره عن رسل الانس بمعنى انهم رسل الجن قالوا وفي
فساد هذا المعنى ما يدل على ان الخبرين جميعا بمعنى الخبر
عنهم انهم رسل الله تعالى لان ذلك هو المعروف بالخطاب دون
غيره قال في الاكام ويدل لما قاله الضحاك حديث ابن عباس
عند الحاكم قال ومن الارض مثلهن قال سبع اراضين
في كل ارض نبي كنبيكم وادم كادمكم ونوح كنوحكم وابراهيم
كابراهيمكم وعيسى كعيسكم قال الذهبي اسناده حسن
وله شاهد عند الحاكم ايضا عن ابن عباس قال في قوله سبع
سموات ومن الارض مثلهن قال في كل ارض نحو ابراهيم
صلى الله عليه وسلم قال الذهبي حديث ليس على شرط
الشيخين رجاله ايمة واذا تقرر انهم مكلفون بالتوحيد
واركان الاسلام واما ما عداه من الفروع فاختلف فيها
لما ثبت من النهي عن الروث والعظم وانهما زاد الجن

واختلف علي يثابون علي الطاعات فروي ابن ابي الدنيا عن ليث
ابن ابي سليم قال ثواب الجن ان يجارو من النار
ثم يقول لهم كونوا ترابا وروي عن ابي حنيفة نحوه وذهب
الجمهور وهو الذي مذهب الايمة الثلاث انهم يثابون علي
العلامة عن انه استدل بقوله تعالي ولمن خاف مقام ربه جنتان
علي ان عليهم العقاب ولهم الثواب ثم قال فبأي الاء ربكما
تكذبان والخطاب للانس والجن واذا ثبت ان فيهم مؤمنين
والمؤمن من شانه ان يخاف مقام ربه ثبت المطلوب وهل
يدخلون الجنة كالانس والجمهور علي انهم يدخلونها ولا
ياكلون فيها ولا يشربون بل يلهمون التسبيح والتقديس
وحكاه الكمال الدميري عن مجاهد واستقصبه وقال الحرث
المحاسبي تراهم فيها ولا يرونا عكس ما في الدنيا وقيل لا
يدخلونها بل يكونون في ربضها وهذا ما نقل عن مالك
والشافعي واحمد وقيل انهم علي الاعراف وتوقف بعضهم
في الجواب عن هذا نجا في قوله تعالي ممن يوسن بايات
ربه فلا يخاف بخسا اي نقصا قاله يحيي بن سلام والمراد التقدير
في الجزاء وفي الاية دليل علي ثبوت انهم مكلفون قال
ولا بي الوقت قال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالي
وجعلوا بينه سبحانه وتعالي وبين الجنة نسبا قال هم
كفار قريش قال الملائكة بنات الله وامهاتهم ولابي ذر
وامهاتهن والاولي اوجه بنات سرورات الجن بضمتين اي
ساداتهم قال الله تعالي ولقد علمت الجنة انهم اي قايل
هذا القول وهو الكفار لمحضرون اي سيحضرون للحساب وسمي
الملائكة جنة لاجتنانهم عن الابصار جنة محضرون
في سورة يس اي عند الحساب ولابي ذر عن الحموي والمستملي

محضر

محضر بالافراد فالصواب الاول وهو لفظ القران وبه قال حدثنا
حدثنا قتيبة بن سعيد بن مالك عن عبد الرحمن ابن عبد
الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة الانصاري عن ابيه
عبد الله انه اخبره ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه قال
له اي لعبد الله اني اراك تحب الغنم وتحب البادية
الصحراء التي لا عمارة فيها لاجل اصلاح الغنم بالرعي وهو في
الغالب يكون فيها فاذا كنت في اي بين غنمك في غير
بادية او فيها او في بادية من غير غنم او معها او هو
شك من الراوي فاذنت بالصوت اي اعلمت بوقتها
فارفع صوتك بالنداء بالاذان فانه لا يسمع مدي
صوت المؤذن اي غاية جن ولا انس ولا شيء من حيوان
او جماد بان خلق الله تعالي له ادراكا الا شهد له يوم القيامة
يشهد بالتفضل وعلو الدرجة قال ابو سعيد الخدري سمعته
من رسول الله صلي الله عليه وسلم وسبق هذا الحديث في
باب رفع الصوت بالنداء من كتاب الاذان والمراد منه
هنا قوله فانه لا يسمع مدي صوت المؤذن جن الا شهد
له اذا نه يدل علي ان الجن يحشر يوم القيامة باب
قوله عز وجل وسقط لفظ باب لغير ابي ذر واذ صرفنا
اليك نفرا من الجن العشرة والجمع النفار من الجن الي قوله جل
وعلا اولئك في ضلال مبين اي حيث اعرضوا عن اجابة
من هذا شانه مصرفا اي معدلا قاله ابو عبيدة ومراده
قوله تعالي ولم يجدوا عنها مصرفا صرفنا في قوله تعالي واذا
صرفنا اليك نفرا قال المولف اي وجهنا وكان ذلك
حين انصرف صلي الله عليه وسلم راجعا من الطايف الي مكة
حين يئس من ثقيف وعن ابن عباس ان الجن كانوا

سبعة من جن نصيبين فحملهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم رسلا الى قومهم وعاصم جاهد فيما ذكره ابن ابي حاتم
كانوا ثلاثة من حران واربعة من نصيبين وسماسمهم
ابن دريد وعيذه شاصر وماصر ومنشي وماشي والاحقد
وعند ابن اسحاق حسا ومسا وانيق والاحضم وعند ابن
سلام عمرو واجابر وذكر ابن ابي الدنيا زوبعة ومنهم سوق
وقيل انهم كانوا اثنى عشر الفا باب الواو
الله تعالى ولبث نشر وقذف فيها في الارض من كل دابة
مادب من الحيوان قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
الثعبان في قوله تعالى فاذا هي ثعبان مبين الحية الذكر
منها وقيد بالذكر لانه لفظ الحية شامل للذكر والانثى
قال المولف يقال الحيات اجناس الجان بشديد النون
للحية البيضاء والافاعي جمع افعى وهي الانثى من الحيات
والذكر منها افعوان بضم الجيم والعين والاساود جمع
اسود قال ابو عبيد حية فيها سواد وهي اخبث
الحيات وزعموا ان الحية تعيش الف سنة وهي في كل
سنة تسلخ جلدها ومن غريب امرها انها اذا لم تجد
طعاما عاشت بالنسيم وتقتات به الزمن الطويل واذا
كبرت صغر جرمها ولا تزداد الا ولا تزيد الا انها لا تملك
نفسها عن الشراب اذا شمته لما في طبعها من الشوق
اليه وفيها اذا وجدته شوبت منه حتى تسكر ورب
السكر سبب هلاكها وتهرب من الرجل الزواني وتفرح بالنار
وتطلبها طلبا شديدا وحب اللبن حبا شديدا اخذ
بناصيتها في قوله تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها
اي في ملكه بضم الميم في غير اليونينية والذي في اليونينية
كسرها

كسرها وسلطانه قال ابو عبيدة يقال صافات اي
بسيط بضم الموحدة والمهملة مرفوع منون احنحتهن
ويقبضن اي يقبضن اجنحتهن قاله
ابو عبيدة ايضا في قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم
صافات ويقبضن وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني قال
حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يخطب على المنبر يقول اقتلوا الحيات واقتلوا
الطفيتين بضم الطاء المهملة وسكون الفاء تثنية طفية
وهو الذي يمشي ظهره خطاف ابيضان والابتر الذي لا ذنب
له او قصيره او الافعى التي قد رشيا واكثر قتلا فانهما
يطمسان البصر اي يمحوان نوره ويستسقطان الد
جنينين مهملتين ساكنتين بينهما فوقية مفتوحة
وصب عليها في الفرع وفي نسخة به وسقطان الحبل
بفتح الحا المهملة والموحدة اي الولد اذا نظرت اليها الحامل
ومن الحيات نوع اذا وقع نظرك على انسان مات من
ساعته واخر اذا سمع صوته مات واذا امر بقتل ذي
الطفيتين والابتر لان الشيطان لا يتمثل بهما والا لدا
ودي وهو متعقب سياتي قريبا ان شاء الله تعالى
قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فبينا انا يوما
اتا طارد اي اتبع واطلب حية لاقتلها اي الاثر
اقتلها فناداني ابو لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة
قال الكرماني اسمه رفاعة على الاصح بكسر الراء وبالفاء ابن
عبد المنذر الاوسي النقيب وقال الحافظ ابن حجر صحابي

صاحبي شديد اسمه مروان لا تقتلها فمن قتلها فقد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد امر بقتل الحيات قال الزهري فرأيت
فقال انه لما بعد ذلك عن ذوات البيوت اي اللاتي
توجد في البيوت لان الجن يتمثل بها وخصصه مالك
بيوت المدينة وفي مسلم ان بالمدينة حنانا قد اسلموا
فاذا رأيتم منهم شيأ فآذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد
ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان قال الزهري وهي العوامر
اي سكانها من الجن سميت لطول لبثهن فيها من العمر
وهو طول البقاء وقال عبد الرزاق بن همام الصنعاني
عن معمر هذا بن راشد اي عن الزهري فرأيت ابو
لبابة او زيد بن الخطاب اخو عمر على الشك في اسم الذي
نهى عبد الله بن عمر ونابعه اي تابع معمرا موسى بن زيد
فيما وصله مسلم وابن عيينة سفيان مما وصله احمد
واسحاق بن يحيى الكلبي فيما ذكره في نسخة والزهيدي
بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد الجهني فيما وصله
مسلم وابو عوانة وابن ابي حفصة محمد البصري فيما ذكره
في نسخة من طريق ابي احمد بن عدي موصولة وابن
بجمع بميم مضمومة فجيم مفتوحة فميم مشددة ثم
ماسورة ابو ابراهيم بن اسماعيل الانصاري المدني
مما وصله البغوي وابن السكن في كتاب الصحابة
عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم عن ابن عمر زاد في
ولابي ذر عن المستملي فرأيت ابو لبابة وزيد ابن
الخطاب وكلاهما من غير شك وهذا الحديث اخرجه
مسلم هذا باب بالتنوين خبر مالك
المسلم عنم اي جنس شمل الذكور والاناث ينتفع بها
بسكون

بكسر الفوقية بها شعف الجبال بفتح المعجمة
والعين المهملة اعلاها وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي
اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم عن
عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابي صعصعة
الانصاري عن ابيه عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوشك بكسر المعجمة يقرب ان يكون خير مال الرجل والابي ذر المسلم بدل الرجل غنم رفع اسم كان مؤخر انكرة موصوفة
ونصب خير خبرها مقدما او في اليونينية في نسخة
غنما نصب خبرها وخبر رفع اسمها ويجوز رفعهما على
الابتدا والخبر ويقدر في يكون ضمير الشان يتبع فيها
شعفة الجبال رؤسها ومواضع القطر بطون الاودية
والشعاري اي لينتبع بها مواقع العشب والفلا في شعاب
الجبال حال كونه يفر بدينه من الفتن طلبا للسلامة
لا لقصد دنيوي واليا للمصاحبة او للسببية وهذا الحديث
سبق في باب من الدين الفرار من الفتن وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي اخبرنا مالك
الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد
الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال راسي الكفر نحو المشرق ٥
بنصب نحو لانه ظرف وهو مستقر في محل رفع خبر المبتدا
ولابي ذر عن الكشميهني قبل المشرق اي اكثر الاكفرة مما
جهة المشرق او اعظم اسباب الكفر منشأه منه ومنه
يخرج الدجال قال في الفتح وفي ذلك اشارة الى شدة
كفر المجوس لان مملكة الفرس ومخالطتهم من العرب

كانت من جهة المشرق بالنسبة الى المدينة وكانوا في
غاية القوة والتكبر والتجبر حتى مزق ملكه كتاب النبي
صلى الله عليه وسلم واستمرت الفتن من المشرق والفخر
والخاء المعجمة كما عجاب النفس والخيلاء بضم الخاء المعجمة
وفتح التحتية ممدود اكبر واحتقار الغير فما اهل الخيل
والابل والعاديين بفتح الفاء والدال المشددة وحكي مد
تخفيفها وبعد الالف راء مخففة مكسورة قال في
القاموس الغداد مالك المبين من الابل الى الالف حد
والمتكثر والجمع الغداودون وهو ايضا الجماوف والرعيان
والبقاروف والحاروف والفلاحون والذين فعلوا
اصواتهم في حدوثهم وهو اشبه بالسياق والمكثرون من
الابل وقال الخطابي ان رويته بتشديد الدال فهو
جمع غداد شديد الصوت وذلك من دأب اصحاب
الابل وان رويته بتخفيفها فهو جمع الغدانة وهو الة
الحرث البتر وعلى هذا فالمراد اصحاب الغدادين فهو
على حذف مضاف وانما دم ذلك لانه يشغل عن امر
الدين ويلهي عن الاخرة وذلك يقتضي الى قسوة
القلب وقال القرطبي ليس في رواية الحديث الا
التشديد وهو الصحيح على ما قاله الاصمعي وغيره
وقال ابن فارس في الحديث الجفاء والقسوة في
الغدادين اي اصحاب الحروث والمواشي اهل
الوبر بفتح الواو والموحدة بيان للغدادين اي
ليسوا من اهل الحضر بل من اهل العمود وقال في القا
موس من الوبر بحركة المدر والحضر والسكينة بفتح
السين وتخفيف الكاف وفي القاموس بكسرها مشددة

الطمأنينة

الطمأنينة وقال ابن خالويه السكينة مصدر سكن
سكينة وليس في المصادر له شبيه الا قولهم عليه
ضريبة اي خراج معلوم في اهل الغنم لانهم في الغالب
ضعف اهل الابل في التوسع والكثرة وهما من سبب
الفخر والخيلاء وفي حديث ام هانئ المروي في ابن ماجة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اتجزي الغنم قال
فيها بركة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى هو القطان عن اسماعيل بن خالد
الاحمسي مولاهم البجلي قال حدثني والافراد فيس
هو ابن ابي حازم البجلي عن عتبة بن عمر وابن مسعود
الانصاري البدري انه قال اشار رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيده نحو اليمن فقال الايمان مبتدأ وخبر
واصله بعني بيد السببية فحذفوا الباء للتخفيف وعوض
الالف منها اي الايمان منسوب الى اهل اليمن وحمله
ابن الصلاح على ظاهره وحقيقته لادعائهم الى الايمان
من غيرهم مشقة على المسلمين بخلاف غيرهم ومن
اتصف بشيء وقوي ايمانه به نسب ذلك الشيء
اليه اشعارا بكمالة حاله فيه فكذا حال اهل اليمن
ح وحال الوافدين منهم في حياته وفي اعقابه
كاويس القرني رضي الله عنه وابي مسلم الخولاني
وشبههما ممن سلم قلبه وقوي ايمانه فكانت نسبة
الايمان اليهم بذلك اشعارا بكمال ايمانهم من غيرهم
ان يكون حال ذلك له عن غيرهم فلا منافاة بينه
وبين قوله عليه الصلاة والسلام الايمان في اهل الحجاز
ثم المراة بذلك الموجود منهم لا كل اهل اليمن

في كل زمان فان اللفظ لا يقتضيه وصرفه بعضهم عن
ظاهره من حيث ان مبدا الايمان من مكة ثم من المدينة
حرسهما الله تعالى ورد في اليمن ايضا ورد جميلا وحكى ابو
عبيد في ذلك اقوالا فقيل مكة لانها من تهامة وتهامة
من ارض اليمن وقيل مكة والمدينة ح يسر وبني
اهل اليمن واشار الى ناحية اليمن وهو يريد مكة
والمدينة فقال الايمان يمان فنسبهما الى اليمن لكونهما
من ناحية اليمن وقيل المراد الانصار لانهم يمانيون
في الاصل فنسب الايمان اليهم لكونهم انصاره وعورض
بان في بعض طرق عند مسلم انكم اهل اليمن والانصار
من جملة المخاطبين بذلك فهم اذا غيرهم وفي قوله في
حديث الباب اشار بيده نحو اليمن اشارة الى ان المراد
به اهلها ح لا الدين كما قيل اصلهم منها هاهنا الا
بالتخفيف ان القسوة وغلظ القلوب في الفدادين اي
المصوتين عند اصول اذناب الابل عند سوقهم
لها حيث يطلع قرنا الشيطان بالتثنية جانبا راسه
لانه ينتصب على محاذاة مطلع الشمس حتى اذا طلعت
كانت بين قرني راسه اي جانبيه فتقع السجدة
له حتى سجد عبدة الشمس في ربيعة ومضر الفدادين
والمراد اختصاص المشرق بمزيد من تسلط الشيطان
ومن الكفر كما في الحديث الاخر راس الكفر نحو المشرق
وكان ذلك في عهده صلى الله عليه وسلم حين قال ذلك
ويكون حين يخرج الدجال من المشرق وهما فيما بينهما
منشا الفتن العظيمة ومثار الكفرة الترك الغاتنة
الشديدة البأس وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطلاق
والمناقب

والمغازي ومسلم في الايمان وبه قال حدثنا قتيبة
بن سعد قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام عن
جعفر بن ربيعة ابن شراحيل بن حسنة القرشي عن
الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح
الديكة بكسر الدال المهملة وفتح التحتية جمع ذلك وتجمع
في القلة على ادياك وفي الكثرة على ديوك وديكة
فاسالوا الله من فضله فانها رات ملكا بفتح اللام
رجاتا منه على دعائكم واستغفاره لكم وشهادته
لكم بالتضرع والاخلاص فتحصل الاستجابة وفيه استحباب
الدعاء عند حضور الصالحين واعلم ما في الديك من
الخواص العجيبة موقفة للاوقات الليلة فيضبط
اسواطه عليها تقسيطا لا يكاد يغادر منه قبل الفجر
وبعده فسبحان من قهره لذلك ولهذا افتى القاضي
حسين والمتولي والرافعي بجواز اعتماد الديك المجرب
في اوقات الصلاة واخرج الامام احمد وابو داود
وصححه ابن حبان من حديث زيد بن خالد ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فانه يوقظ
الى الصلاة قال الحليمي فيه دليل على ان كل من استفيد
منه خير لا ينبغي ان يسب ويستهان بل حقه ان
يلزم ويشكر ويتلقى بالاحسان وليس معناه دعاء الديك
في الصلاة ان يقول بصراخه صلوا او حانت الصلاة
بل معناه ان العادة جرت انه يصرخ صرخات متتابعة
عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرق فطرة الله عليها فيذكر
الناسي بصراخه للصلاة ولا يجوز لهم ان لا يصلوا بصراخه

من غير دلالة سواها الا من جرب منه لا يخلف فيغير ذلك له
اشارة والله الموفق واذا سمعتم نهيق الحمار جمعه حمير
وحمر واحمره فتعوذوا بالله من الشيطان من شره وشر
وسوسته فانه راى شيطانا ولابي ذر فانها رات
شيطانا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الدعوات وابو داود
في الادب والترمذي في الدعوات والنسائي في التفسير
واليوم والليلة وبه قال حدثنا اسحاق هو ابن راهوية
كما عند ابي نعيم وابن منصور بن كوسج المروزي قال
اخبرنا روح بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حا مهملة
ابن عبادة قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز قال اخبرني بالافراد عطاء هو ابن ابي رباح
انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جنح الليل
بضم الجيم وسكون النون ظلامه واول ظلامه او
امسيتم بالشك من الراوي دخلتم في المساء فكفوا
صبيانكم عن الانتشار فان الشياطين تنتشر
وربما يتعلقون بهم فيؤذونهم فاذا ذهب ولابي ذر
عن الحموي والمستملي فاذا ذهبت ساعة من الليل
فخلوهم بالخا المهملة المضمومة ولابي ذر عن المستملي
والمستملي والحموي فخلوهم بالخا المعجمة المفتوحة وهو
واغلقوا الباب بقطع همزة واغلقوا واذكروا اسم
الله عليها فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا وهذا
الحديث سبق في باب صفة ابليس وجنوده
قال ابن جريج واخبرني بالافراد عمرو بن دينار
انه سمع جابر بن عبد الله يروي هذا الحديث

نحو

نحو ما اخبرني بالافراد عطاء ولكنه لم يذكر قوله واذكروا
اسم الله كما ذكره عطاء في روايته وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم
الواو ومصغرا ابن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم البصري
عن خالد ولابي ذر حدثنا خالد هو الحذاء عن محمد هو
ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال فقدت بضم الفا وكسر
القاف مبنيا للمفعول امة رفع نائب عن الفاعل طائفة
من بني اسرائيل لا يدري بضم التحتية وفتح الواو ما فعلت
واني لا اراها بضم الهمزة لا اظنها الا الفار باسكان
الهمزة زاد مسلم في طريق اخرى عن ابن سيرين مسخ
وابقي ذلك اذا وضع لها البان الابل لم تشرب لان لحوم
الابل والبانها حرمت على بني اسرائيل واذا وضع لها
البان الشاه اي الغنم شربت لانه حلال لهم كلحمها وهو
دليل على المسخ قال ابو هريرة فحدثت كعب الاحبار
بذلك فقال لي انت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقوله قال ابو هريرة قلت له نعم سمعته قال ولابي
ذر فقال اي كعب لي انت سمعته من النبي صلى الله عليه
وسلم مرارا قال ابو هريرة فقلت له وقرا التوراة
بهمزة الاستفهام الانكاري وعند مسلم قال فانزلت
على التورية اي انا لا اقوله الا ما سمعته عن النبي صلى
الله عليه وسلم ولا انقل عن التورية وقد اختلف
في المسوخ هل يكون له نسل ام لا فذهب ابو اسحاق
الزجاج وابن العربي وابو بكر الجاني الموجود منها الودة
من نسل الممسوخ تمسكا بحديث الباب وقال الجمهور

لا وهو المعتمد لحديث ابن مسعود عند مسلم مرفوعا
ان الله لم يهلك قوما او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا
وان العودة والخنازير كانوا قبل ذلك واجابوا
عن حديث الباب بانه عليه السلام قاله قبل ان يوحي
اليه بحقيقة الامر في ذلك وكذا لم يجزم به بخلاف
النفي فانه جزم به كما في حديث ابن مسعود مر
وياتي ان شاء الله تعالى مزيد لذلك في باب ايام
الجاهلية بعون الله وقوته وبه قال حدثنا
سعيد بن عفير هو سعيد ابن كثير بن عفير الا
نصاري مولاهم البصري نسبة لجده لشهرته به
عن ابي وهب عبد الله المصري انه قال حدثني
بالافراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري عن
عروة بن الزبير يحدث عن عائشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ بفتح الواو
والزاي جمع وزغة ويجمع على اوزاغ ووزغان وهو
ووزاغ وهو السام الابرص وسميت بذلك لخفتها
وسرعة حركتها واللام في قوله للوزغ بمعنى عن
اي قال عن الوزغ الفويسق مصغر للذم والتحقير
واصل الفسق كما مذكور بين في الحديث الاتي قريبا
ان شاء الله تعالى لخروجها عن معظم غيرها من
الحشرات بالايذاء والافساد قالت عائشة ولم
اسمعه صلى الله عليه وسلم امر بقتله لاحجة فيه اذ
لا يلزم من عدم سماعها عدم وقوعه فقد سمعه غيرها
بل جاء عنها من وجه اخر عند الامام احمد وابن ماجة
انه

انه كان في بيتها رمح موضوع فسئلت عنه فقالت
نقتل به الوزغ فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان
ابراهيم عليه السلام لما القي في النار لم يكن في الارض
دابة الا اطفأت عنه النار الا الوزغ فانها كانت
تنفخ عليه فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها لكن
قال الحافظ ابن حجر والذي في الصحيح اضح ولعل عائشة
سمعت ذلك من بعض الصحابة فاطلقت لفظ اخبرنا
مجازا اي اخبر الصحابة قال عروة وعائشة او الزهري
وزعم اي قال سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتله فعلى القول بانه عروة
هو احتمالين يكون منقطعا لان عروة سمع من سعد وعلي
الثاني يكون من رواية الغريب عن قرينه وعلى
القول بانه الزهري يكون منقطعا قال في الفتح
ومرجحا للاخير باب الدارقطني اخرجه في الغرائب
من طريق ابن وهب عن يونس ومالك معا عن
ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال للوزغ فويسق وعن ابن شهاب
عن سعد ابن ابي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم امر بقتل الوزغ وقد اخرج مسلم والنسائي وابن
ماجة وابن حبان حديث عائشة من طريق ابن وهب
وليس عندهم حديث سعد واخرج مسلم وابو
داود واحمد وابن حبان من طريق معمر عن الزهري
عن عامر بن سعد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا فكان الزهري ربما
لم يرفعه ليونس قال والحمل عندي على ذلك من

من الشراح ولا من اصحاب الاطراف فلله الحمد انتهى وزنج العين
احتمال كون عايشة هي القايلة وزعم بمقتضى التركيب
ونقل الدميري ان اصحاب الاثار ذكروا ان الوزغ اصم
وان السبب في صممه ما تقدم من نفخه النار فصم لذلك
وبرص وهذا الحديث سبق في باب ما يقتل المحرم
من الدواب من كتاب الحج وبه قال حدثنا صدقة
بن الفضل المروزي وسقط لغير ابي ذر بن الفضل قال
اخبرنا عيينة سفيان قال حدثنا عبد الحميد بن خبير
بن شيبة بن عثمان ابن ابي طلحة العبدري الحجبي
المكي عن سعيد بن المسيب ان ابتر شوكل اعزية
بضم الغين المعجمة وفتح الزاي مصغرا عامرية قرشية
والحضارية اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم امرها
ان تقتل الاوزاغ وهذا الحديث اخرجه ايضا في ه
احاديث الانبيا ومسلم في الحيوان والنسائي وابن
ماجة في الصيد وبه قال حدثنا عبيد بن اسماعيل
ابو محمد القرشي الهباري الكوفي ما ولد هبار ابن
الاسود القرشي واسمه في الاصل عبد الله وعبيد
لقب عليه وعرف به قال حدثنا ابو اسامة حماد ابن
اسامة عن هشام عن ابيه عروة ابن الزبير عن
عايشة رضي الله عنها انها قالت قال النبي ولابي
ذر والوقت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقتلوا ذا الطفيتين بضم المهملة وسكون الفا من
الحيات الذي على ظهره خطان كالحوصتين فانه
يلتمس البصر يمحو نوره ويصيب الحبل اي يسقط
الجنين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا

عمرو

عمرو ابن علي بفتح العين وسكون الميم الصيرفي البصري
قال حدثنا ابن ابي عدي محمد بن ابراهيم عن ابي يونس
حاتم ابن ابي صغيرة القشيري بضم القاف وفتح المعجمة
منسبة الى قشير بن كعب بن ربيعة عن ابي مليكة
عبد الله بن عبيد الله ان ابا عمر رضي الله عنهما كان
يقتل الحيات لعموم امره صلى الله عليه وسلم بقتلها
ثم رايته يتتبع التوف والهوايين ابن عمر لسبب يأتي ان
شاء الله تعالى قال ان النبي صلى الله عليه وسلم هدم حايطا
له فوجد فيه سلخ حية فقال انظروا اين هو فنظروا فقال عليه السلام اقتلوه قال
ابن عمر فكنت اقتلها لذلك الذي قال عليه السلام فلقيت
ابا لبابة ولابي ذر لذاك بغير لام قبل الكاف قال فلقيت ابا لبابه
بن عبد المنذر الاوسي الصحابي فاخبرني ان النبي صلى
الله عليه وسلم لا تقتلوا الجنان بكسر الجيم وتشديد
النون وبعد الالف نون اخرى جمع جان وهو الحية
البيضا او الصغيرة او الرقيقة او الخفيفة الا كل ابتر ذي
طفيتين اي خطين على ظهره فانه يسقط الولد من
بطن امه اذا رآه ويذهب البصر يعميه فاقتلوه
واستشكل بما سبق اقتلوا ذا الطفيتين والابتر بالواو
اشارة الى انهما صفتان وبهذا دل انه صنف واحد واجاب
من الكواكب الدراري بان الواو للجمع بين الوصفين لان
الذا تين بمعناه اقتلوا الحية الجامعة بين وصف الابترية
وكونها ذات الطفيتين كقولهم مررت بالرجل الكريم
والنعمة المباركة وقال ايضا الاستفات بني ان يرد
الامر بقتل ما اتصف باحدى الطفيتين فذكر احدهما

وتقتل ما انتصف بهما مما لا ذا الطفيتين فقد يجتمعان فيهما
وقد يفترقان انتهى وقال في الفتح ان كان الاستثناء في
قوله الاكل ابتر متصلا ففيه تعقب على من زعم ان فاعله
الطفيتين والابتر ليسا من الجنان ويحتمل ان يكون
منقطعا اي لكن كل ذي طفيتين فاقتلوه وبه قال
حدثنا مالك ابن اسماعيل ابن زياد بن درهم وابو غسان
النهدي الكوفي قال حدثنا جرير بن حازم بضم
الجيم وحازم بالحاء المهملة والزاي عن نافع مولى ابن
عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقتل الحيات
اخذا بعموم قوله عليه الصلاة والسلام اقتلوا الحيات
في بيوتكم مخافة تارهن فليس مني رواه ابو داود
وحدثته ابو لبابة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
قتل حيات البيوت بكسر الجيم التي تأوي الى البيوت
وتكون فيها فامسك بن عمر عنها **باب**
بالتنوين اذا وقع الذباب بالجيم واحده ذبابة ولا
تقتل ذبابة في شراب احدكم فليغمسه فان في احد
جناحيه ولابويه ذر والوقت يا احدي جناحيه
داء وفي الاخري شفاء وخمس من الدواب
جمع دابة من دب على الارض يدب دبيبا فواسق
صفة المبتدا وهو خمس وخبره يقتلن بضم اوله
مبنيا للمفعول في الحرم وفي الحل والتبويب
وتاليه ثابت في الفرع لابي ذر قال الحافظ ابن حجر وقوله
اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه ثابت
في رواية السرخسي ولا معنى لذكره هنا قال ووقع
عنده ايضا باب خمس من الدواب فواسق وسقط

من

من رواية غيره وهو اولي وبه قال حدثنا مسدد هو
ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي
مصغرا قال حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد ابن مسلم بن شهاب عن عروة ابن الزبير ابن العوام
عن عايشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال خمس اي من الدواب كما في الرواية
الاتية فواسق يقتلن في الحرم والحل الغالبة
بالهمز والعقرب وهو اصناف الجراد والطيارة ومثاله
ذئب كالحمرة ومثاله وذئب مسقف وفيها السود
والخضر والصغار ولها ثمانية ارجل وعيناها في ظهرها
ومن عجيب امرها انها لا تضرب المصيت ولا المغفي
عليه ولا النايم الا ان يتحرك شيء منه فانها عند ذلك
تضربه والحد يا بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وتشديد
التحتية مقصور من غير همز تصغير حدية كعنبة الطائر
المعروف وقيل المراد في طيرها انها تقف في الطيران
وليس ذلك لغيرها من الكواسر والغراب وهو مسرود
وسمي بذلك لسواده ومنه قوله تعالى غرابيب سود
وهما القطيعان بمعنى واحد والعرب تتشاءم به ولذلك
اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب وغراب البين
لانه بان عن نوح عليه الصلاة والسلام لما وجهه الى ما
فذهب ولم يرجع قال ابن قتيبة لسمي فاسقا لتخلفه
حين ارسله نوح عليه السلام ليأتيه بخبر الارض
فترك امره ووقع على جيفة والكلب العقور
الجارح وهو مسرود اذا عقر انسانا عرض له امراض ردية
وسبق هذا الحديث في كتاب الحج في باب ما يقتل

المحرم من الدواب وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
القعنبي قال اخبرنا مالك الامام عن عبد الله بن دينار
العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال خمس من الدواب من قتلهن وهو محرم
فلا جناح عليه لا اثم عليه في قتلهن العقرب والفارة
والكلب العقور والغراب والحدأة بكسر الحا وفتح الدال
المهملتين مهموز وبه قال حدثنا مسدد ابو الحسن
الاسدي البصري قال حدثنا حماد بن زيد ابن
ابن درهم الجهضمي عن كثير بالمثلثة ابن شنظير بكسر
الشين والظا المعجمتين بينهما نون ساكنة وبعد
التحتية الساكنة را البصري وليس في البخاري سوى
الحديث ونوبع عليه كما في اخرم واخرجه السلام علي
المصلي وله متابع عند مسلم في رواية ابن الزبير عن
جابر عن عطا هو ابن ابي رباح عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما رفعه اي الى النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الكرماني وانما قال رفعه لانه اعم من ان يكون
بالواسطة او بدونها واما يكون الرفع متعارفا كرواية الحديث
امر او اراد الاشارة اليه وقال في الفتح وقع عند الاسماعيلي من وجهين عند حماد بن زيد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خمس والابتة بالباء الموحدة والميم المشددة
عطفها واوكوا الاسقية بفتح الهمزة وسكون الواو
وضم الكاف من غير همز شدوها بالوكاء وهو الخيط مد
واجيفوا الابواب بفتح الهمزة وكسر الجيم وبعد
التحتية الساكنة فاعلقوها واغلقوا صبيانكم بهمزة
وصل

وصل وكسر الغا بعدها فوقية وفي الشيخ بضم الغا اي
ضموهم عند العشا بكسر العين المهملة وصيب
عليها في الخروج كما صلوا بوي ذر والوقت عند المسا
قال للحجن حينئذ انتشار وخطفة بفتح الخا المعجمة
وسكون الطا المهملة وفتح الفا اخذ الشي بسرعة
واطعنوا المصابيح بضم تخطفها وسكون المهملة وكسر
الغا بعدها همزة مفتوحة عند الرقاد اي عند ارادة
النوم قال الغويسقة الفارة ربما اجرت الفتيلة
من المصابيح بالجيم الساكنة والغوقية والرا المشددة
المفتوحة حتى فاحرقت اهل البيت والاوامر هذا
الباب من باب الارشاد الى المصلحة والندبية
خصوصا من ينوي بفعلها الامتثال قال ابن جريج عبد
الملك ابن عبد العزيز فيما وصله المولف في اوايل هذا
الباب وحبيب بفتح الحا المهملة المعلم فيما وصله
احمد وابو يعلى من طريق حماد ابن سلمة عنه كلاهما عن
عطا هو ابن ابي رباح قال الشيطان ولابي ذر قال
للشيطان بدل قول قال للحن والاتحاد بينهما
انه لا محذور في انتشار الصفتين او هما حقيقة
واحدة مختلفتان بالصفات قاله الكرماني وبه قال
حدثنا عبيده بن عبد الله الصفار الخزاعي قال اخبرنا
يحيى ابن ادم بن سليمان القرشي الكوفي صاحب
الثوري عن اسرايل بن يونس بن ابي اسحاق
السبيعي عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم التيمي
عن علقمة ابن قيس النخعي عم الاسود بن يزيد عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمني فنزلت عليه
والمرسلات عرفا فان لنتلقاها من فيه اي فمه اذ خرجت
حية من جحرها بتقديم الجيم المضمومة على الحا المهملة
الساكنة فاستدرناها فسبقتنا فدخلت جحرها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها بضم الطاء وتخفيفها
القاف مكسورة فيهما وشر نضب كلاهما روي هذا
الحديث يحيى ابن ادم عن اسرائيل بن يونس عن الاعمش
سليمان ابن مهران كما رواه عن منصور بن المعتمر كلاهما
عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن
مسعود مثله وزاد فان لنتلقاها من فيه صلى الله عليه
وسلم بطنة عضة طرية اول ما تلاها وتابعه بعد اي
وتابع اسرائيل ابو عوانة الوضاح اليشكري في روايته
عن مغيرة ابن مقسم بكسر الميم فيما وصله في تفسير سورة
المرسلات وقال حفص هو ابن غياث مما وصله في الحج وابو
معاوية الضرير فيما وصله مسلم وسليمان ابن قدم بفتح
القاف وسكون الراء آخره ميم الضبي مما قال الحافظ
ابن حجر لم اقف عليه موصولا الثلاثة عن الاعمش عن
ابراهيم عن الاسود بدل علقمة عن عبد الله وبه قال
قال حدثنا نضر بن علي الجهضمي الازدي
البصري قال اخبرنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى
الشامي بالسين المهملة البصري قال حدثنا عبد
الله بضم العين وفتح الموحدة ابن عمر بن حفص
العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال دخلت امراة النار
قال

قال في الفتح لم اقف على اسمها وفي رواية انها حميرية وفي
اخرى انها من بني اسرائيل ولا تضاد بينهما لاحتمال طائفة
من حمير دخلوا في اليهودية فنسبت الى دينها
تارة الى قبيلتها اخرى في اي سبب هرة انثى السنور
وجمعها هرر مثل قربة وقرب ربطتها وفي باب
فخلل سقي الدم من كتاب الشرب حبستها حتى
ماتت جوعا فلم تطعمها الفا تفصيل وتفسير للربط
ولم تدعها اي لم تتركها تاكل من خشاش الارض بكسر الخا المعجمة
الف اي حشراتها كالفارة وهذا مما استدركته عائشة
على ابي هريرة وقالت له انذري ما كانت المراة ان المراة
مع ما فعلت كانت كافرة ان المومن اكرم على الله من ان
يعذبه في هرة فاذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانظري كيف تحدث قال عبد الاعلى اسامي وحدثنا
عبيد الله بن عمر العمري عن سعيد المقبري عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله
وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد وعبد الله بن ذكوان
عن الاعرج رضي الله عنه عبد الرحمن بن هرمز عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نزل نبي من الانبياء تحت شجرة فلدغته نملة بالدال المهملة والغين المعجمة فرضته غلة
سميت نملة لتنملها وهو كثرة حركتها وقلة قوائمها
فامر بجهازها بفتح الجيم وكسرها اي بمتاعها فاخرج
من تحتها اي من تحت الشجرة ثم امر ببيتها اي بيت

النملة اي موضع اجتماعها واحرق بالنار فاوحى الله عز
وجل اليه الى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فهلا اذ
حرقت نملة واحدة وهي التي قرصتك دوت
غيرها اذ لم يقع منها ما يقتضي احراقها وقول النووي
لعله كان جائزا في شريعة ذلك النبي فتل النملة
والتعذيب بالنار منسخ بانه لو كان جائزا
لم يعاقب احدا ورأسا ولا يجوز عندنا قتل النمل
لحديث ابن عباس المروي في السنن ان النبي صلى
الله عليه وسلم نهى عن قتل النملة والنحلة لكن خص
الخطابي النهي بالسليماني الكبير اما الصغير المسمى
بالذر فقتل جائز وكره مالك قتل النمل الا ان
يضر ولا يقدر على رفعه الا بالقتل وقال الدميري
قوله هل لا نملة دليل على جواز قتل المؤذي
وكل قتل كان لنفع اي دفع ضر فلا مانع منه عند
العلما ولم يخص تلك النملة التي لدغت من عيدها
لانه ليس المراد القصاص لانه لو اراده لقال الا نملتك
التي لدغت وكم من قال الا نملة مكان نملة نعم
يعم البري والجاني وقد ذكر ان لهذه القصة سببا
وهو ان هذا النبي مر على قرية اهلكها الله بذنوب
بذنوب اهلها فوقف متعجبا له فقال يارب كان ف
فيهم صبيان ودواب ومن لم يقترف ذنبا فنزل
نزل تحت شجرة فحرقت له هذه القصة فتنبه الله
عز وجل لشيء فتصير رحمة على المطيع وطهارة له
وسبب اوقعة العاصي اطبقه روى الدارقطني
والحاكم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه فيما
ذكره

ذكره في حياة الحيوان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تقتلوا النمل فان سليمان عليه السلام خرج ذات
يوم يستسقي فاذا هو بنملة مستلقية على قفاها
رافعة قوائمها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنى
لنا عن فضلك اللهم لا تواخذنا بذنوب عبادك الجا
طيبي واسقنا سقيا تنبت لنا به شجرا واطعمنا مرا
فقال سليمان لقومه ارجعوا فقد كفيتم او سقيتم
بغيركم بالتنوين اذا وقع
الرطب بالذال المعجمة في شراب احدكم
اي منيه فان في احد جناحيه داء وفي الاخر شفا
كذا لابي ذر عن الحموي وسقط لغيره وهو اولى اذ
لا تعلق للاحاديث اللاحقة بذلك كما ستراه قريبا
ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا خالد بن مخلد
بضم الميم واللام بينهما خاء معجمة ساكنة البجلي
الكوفي قال حدثنا سليمان بن بلال القرشي التيمي
قال حدثني بالافراد عتبة بن مسلم بضم العين
المهملة وسكون الفوقية وفتح الموحدة مولى
بني تيم قال اخبرني بالافراد عبيد الله بن
حنين بضم العين والحا المهملتين مصغرين
مولى زيد ابن الخطاب القرشي العدوي قال
سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في
شراب احدكم هو شامل لكل مايع وعند ابن ماجة
من حديث ابي سعيد فاذا وقع في الطعام بمعنى
حديث ابي سعيد وعند ابي داود من حديث

ابي هريرة اذا وقع في انا والاناء فيه كل شيء منه ما كولة
ومشروب فليغمسه زاد في الطب كله وفي رفع توهم المجاز
في الاكتفاء بغمس بعضه والامر للارشاد لمغايرة الدواء
ثم لينزعه ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثم لينزعه
بزيادة فوقية قبل الزاي وفي الطب ثم ليطرحه وفي
البزار بر جال ثقات انه يغمس ثلاثا مع قوله بسم الله
فان في احدى جناحيه بكسر الهمزة وسكون الحاء وهو
الايسر كما قيل داء الاخر بضم الهمزة وهو الايمن شفاء
والجناح يذكر ويونث فانهم قالوا في جمع اجنحة واجنح
فاجنحة جمع المذكر كغذاء واغذية واجنح جمع المونث
كشمال واشمل والحديث هذا جار على التانيث وحوفق
حرف الجر في قوله والاخر وفيه شاهد لمن يجيز العطف
على معمولي عاملين كالاخفش وبقية مبحث ذلك في
يأتي ان شاء الله تعالى في الطب بمنه وكرمه واستنبط
من الحديث ان الماء القليل لا ينجس لو قوع ما لا نفس له
سايلة فيه ووجهه كما نقل عن الشافعي انه قد يقضي
النفس الى الموت سيما اذا كان المغموس فيه حارا فلو
ينجسه لما امر به لكن هذا الاطلاق قيده في المهمات
بما اذا لم يتغير الماء فان تغير فوجهان والصحيح انه
ينجس وحكي في الوسط عن التهذيب قولا وارقاينى
ما نقم به البلوي كالذباب والبعوض فلا ينجس وبين
ما لا يعم كالعقارب والخنافس فينجس وحكاه الرافعي
في الصغير قال الاسنوي وهو متعين لا محيد عنه لان
محل النص فيه معنيان مناسبان عدم الدم المتعفن
وعموم البلوى فكيف يقاس عليه ما وجد فيه احدهما

بل

بلا لمجة فيه اختصاصه بالذباب لانه غمسه لتقوم الدوا
وهو مفقود في غيره وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطب
وابن ماجة فيه ايضا وبه قال حدثنا الحسن بن
الصباح بشديد الموحدة ابو علي الواسطي قال حدثنا
اسحاق ابن يوسف الواسطي الازرق قال حدثنا عوف
الاعرابي عن الحسن البصري وابن سيرين محمد كلاهما عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال غفر بضم اوله مبنيا للمفعول اي
غفر الله لامرأة لم تسم موصمة بميم مضمومة فواو ساكنة
فميم مكسورة فسينية مهملة ذانية مرت بكلب على راس
ركي بفتح الواو وكسر الكاف وتشديد التحتية بئر لم تطو
يلهث بالمثلثة يخرج لسانه عطشا قال كاد يقتله
فنزعت خفها من رجلها فاوثقته بخمارها بكسر الخا
المعجمة بنصيفها فنزعت له من الماء فغفر لها بذلك اي بسبب سقيها
الكلب وفيه ان الله تعالى يتجاوز عن الكثير بالعمل اليسير
تفضلا منه وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطهارة
والشرب والنسائي وبه قال حدثنا علي ابن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حفظته اي الحديث
من الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب كما انكد ثناهنا
قال الكرماني بيني كما لا يشكل في كونك في هذا المكان
لا شك في حفظي منه قال اخبرني بالافراد عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن عبد الله ابن عتبة ابن مسعود عن
ابن عباس عن ابي طلحة بزيد بن سهل الانصاري
رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تدخل

الملائكة غير الحفظة بيتا فيه كلب يحرم اقتناؤه
ولا صورة الحيوان او الحكم عام في كل كلب وكل صورة وقد
سبق هذا الحديث في باب اذا قال احدكم امين ونبه
قال حدثنا عبد الله ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك هو ابن انس الامام عن نافع مولى ابن عمر عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم امر بقتل الكلاب وفي مسلم من حديث عبد
الله بن مغفل قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقتل الكلاب ثم قال ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص في
كلب الصيد وكلب الغنم فحمل الاصحاب الامر بقتلها على
الكلب العقور واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه
منها فقال القاضي حسين وامام الحرمين والماوردي
في باب بيع الكلاب والنووي في اول البيع من شرح
المهذب وسلم لا يجوز قتلها وقال في باب محرمات
الاحرام الا الاصح وان الامر بقتلها منسوخ وعلى الكراهة
اقتصر الرافعي في الشرح وتبعه في الروضة وزاد انها
كراهة تنزيه كلبي قال الشافعي في الام في باب الخلاف
في ثمن الكلاب واقتل الكلام التي لا انتفع فيها حيث
وجدتها وهذا هو الراجح في المهمات ولا يجوز اقتناء
الكلب الذي لا منفعة فيه وهذا الحديث اخرجه مسلم
في البيوع والنسائي في الصيد وكذا ابن ماجة وبد
قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي بفتح العين المهملة
وسكون الواو وكسر المعجمة البصري عن يحيى هو ابن
ابي كثير قال حدثني بالافراد ابو سلمة ابن عبد
الرحمن

الرحمن ابن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه حدثه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من امسك كلبا ينقص
من اجر عمله كل يوم قيراط ولمسلم قيراطان والحكم للزايد
لانه حفظ ما لم يحفظ الاخر ويحمل على نوع من الكلاب
بعينها اشد اذى من بعض ولمعنى فيها او انه يختلف
باختلاف المواضع فيكون القيراطان في المدينين ونحوها
والقيراط في البوادي او يكون في زمنين فذكر القيراط
اولا ثم زاد التغليظ فذكر القيراطين والمراد بالقيراط
مقدار معلوم عند الله تعالى ينقص من اجر عمله ان كلب
حرث او ماشية فيجوز والا هنا بمعنى غير صفة الكلب
او استثنا لتعذره ويجوز ان تنزل النكرة منزلة
المعرفة فيكون استثنا لاصفة كانه قيل من امسك
الكلب قاله الطيبي او للتنويع وقيس عليها ما لها
كحراسة الدور والدواب وهذا الحديث سبق في
باب اقتنا الكلب المحرم من كتاب المزارعة
وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى العبسي قال
حدثنا سليمان هو ابن بلال قال اخبرني بالافراد
يزيد ابن خصيفة هو يزيد بن عبد الله بن
خصيفة بضم الخا المعجمة وفتح الصاد المهملة والفا
مصغرا الكندي المدني وشبيه لجده قال اخبرني
بالافراد السايب بن يزيد الكندي صحابي صغيرا
انه سمع سفيان ابن ابي زهير الشنئي بفتح الشين
المعجمة وكسر النون المشددة والهمزة والتحتية المشددة
ولابي ذر الشنوي بفتح النون المخففة وزيادة واو
مكسورة بعدها ياء وفي نسخة الشناي بفتح الشين

والنون وبهمزة مكسورة نسبة الي سنوة ان سمع
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول من اقتنى كلبا
لايغني عنه زرعا ولا ضرعا اي لاينفعه من جهة الزرع
والضرع وفي القاموس الضرع معروف للظلف والخف
والشاة والبقر ونحوها ينقص من عمله كل يوم قيراط
فقال السايب لسفيان ابن ابي زهير انت سمعت
هذا من رسول الله صلي الله عليه وسلم قال سفيان
اي ورب هذه القبلة بكسر الهمزة حرف جواب بمعني نعم
فيكون لمتعدد تاكيد الخبر او اعلام المستخبر ولوعد
لطالب وتوصل بالميم كما ذكر في هذا ولاظهر لي تعلق
هذه الاحاديث بترجمة الباب وما ذكر مع الكلي واني
اري قوله ان هذا اخر كتاب بدء الخلق وانه ذكر فيه
ما ثبت عنده مما يتعلق ببعض المخلوقات فلا يخفي
بعده والله الموفق للصواب واليه المرجع والماب
هذا اخر كتاب بدء الخلق وتم في يوم الاربعا المبارك
لعشرين من شهر شوال سنة عشرة وتسعماية
واستودع الله تعالي نفسي ودبني وابنتي واحبابنا
والمسلمين وان يطيل اعمارنا في طاعته ويلبسنا
اثواب عافيته بمنه ورحمته ويفرج كربنا والمسلمين
ويرفع هذا الطعن والطاعون والوبا عنا اجمعين
ويمن بالكمال الكتاب علي يدي ويجعله لوجهه
الكريم وينفعني به والمسلمين والحمد لله ربنا لا
لبني وصلي الله علي سيدنا محمد البشير النذير
صاحب الوجه المنير والكوثر والحوض النوير ابي القاسم الكبير
وعلي اله وصحبه وسلم تسليما الي يوم الدين
امين

باب ذكر خلق ادم صلوات الله

الله عليه وذكر خلق ذريته وفي نسخة صحيحة كما بها اليونينية
كتاب الانبيا وعدد هم مايه الف نبي واربعة وعشرون الفا
ارسل منهم للثمانية وثلاثة عشر كما صححه ابن حبان من حديث
ابي ذر مرفوعا صلوات الله عليهم اجمعين وفي اخري كتاب
احاديث الانبيا عليهم السلام

باب خلق ادم

صلوات الله عليه وذريته صلصال في قوله تعالي من صلصال
هو طين يابس خلط برمل فصلصل اي صوت كما يصلصل
الفخار يصوت اذا نقر ويقال منتن بضم الميم يريدون به
صل فضوعف العفل فصار صلصل كما يقال ولاني ذر وابي
الوقت كما تقول صر الباب اذا صوت وصر صر عند الاغلاق
فضوعف فيه كذلك مثل كبكبته يعني كبكبته بتخفيف
الموحدة الاولي وسكون الثانية ثم ثرت به في قوله تعالي
ولما افتتاها اي جامع ادم حوي حملت حملا خفيفا فمرت
به اي استمر بها الحمل فاتمته اي وضعته ان لا تسجد
في قوله تعالي ما منعك ان لا تسجد اي ان تسجد فلا صلة
سئلها في ليلا موكدة معني الفعل الذي دخلت عليه ومنبهة
علي ان المرخ عليه ترك السجود وقيل الممنوع عن الشيء
مضطر الي خلافه فكانه قيد ما اضطرك الي ان لا تسجد
قاله في الانوار

باب قول الله تعالي واذ

قال ربك للملايكة اني جاعل في الارض خليفة اي قوما
يخلف بعضهم بعضا قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل كما
قال الله تعالي وهو الذي جعلكم خلايف في الارض المراد ادم
لانه خلف الجن وجا بعدهم او لانه خليفة الله في ارضه
لاقامة حدوده وتنفيذ قضاياه ورجح الاول بانه
لو كان المراد ادم نفسه لما حسن قول الملايكة اتجعل فيها

من يفسد فيها ويسفك الدما قال ابن عباس في قوله تعالى
لما بتشديد الميم عليها حافظ اي الا عليها حافظ وهي قراءة
عاصم وحمزة وابن عامر بمعنى الاستثناية وهي لغة
هزيل يقولون سالتك بالله لما فعلت بمعنى الا فعلت
وهذا وصله ابن ابي حاتم وزاد الا عليها حافظا من
الملايكة وقال قتادة هم حفظة يحفظون عملك ورزقك
واجلك وقيل هو الله رقيب عليها في كبد اي شدة خلق
بفتح الخا وسكون اللام رواه ابن عيينة في تفسيره عن
ابن عباس باسناد صحيح واخرجه الحاكم في مستدركه
وقيل لانه يكابد مصايب الدنيا وشدايد الاخرة
وقيد لم يخلق الله خلقا يكابد ما يكابد ابن ادم وهو مع
ذلك اضعف خلق الله وريشا بفتح الياء والشين بعدها جمع
ريشي وهو كشعب وشعاب وهي قراءة الحسن ولابي ذر
وريشا بسكون الياء واسقاط الالف وهي قراءة المتواترة
في قوله قد انزلنا اليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا قال ابن
عباس الرياش هو المال رواه عنه ابن ابي حاتم من طريق
علي ابن ابي طلحة فقال تريش الرجل اذا تمول وقال غيره
عن ابي عباس رضي الله عنهما الرياش بالالف والريش
بسقوطها واحد وهو ما ظهر من اللباس وعن ابن الاعرابي
كل شيء يعيش له الانسان من متاع او مال او ماكول فهو
ريش ورياش وقال ابن السكيت الرياش مختص
باللباس والاثاث والريش قد يطلق على سائر الاموال
ما يمنون قال الفراهي النطفة في ارحام النسا وقد تمنون
بفتح التا من مني النطفة بمعنى امناها وقراة الجمهور
بضمها من امنى قال القرطبي ويحتمل ان يختلف معناهما
فيكون

فيكون امنى اذا انزل عن جماع ومني اذا نزل عنه احتلام وقال
مجاهد فيما وصله الفريابي انه علي رجعه لقادر هو
النطفة في الاحليل قادر على ان يردها فيه والضمير
للمخالف ويدل عليه خلق وقيد قادر على رد الماء في الصلب
الذي خرج منه وسقط لابي ذر لفظ انه لقادر على كل
شيء خلقه فهو شفع السما شفع بيني ان كل شيء له مقابل
مقابلة وهو بالنسبة اليه شفع كالسما والارض والبر
والبحر والجن والانس ونحو هذا شفع بسحان الواحد الاحد
الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا والوتر الله عز وجل
وحده وهذا وصله الطبري عند مجاهد في قوله تعالى ومن
كل شيء خلقنا زوجين بنحوه وعن ابن عباس فيما اخرجه
الطبري ايضا من طرق صحيحة الوتر يوم عرفة والشفع يوم
النحر واحسن تقويم قال مجاهد فيما وصله الفريابي
اي في احسن خلق بفتح الخا منتصب القامة حسن
التصورة اسفل سافلين اي جعلناه من اهل النار وكذا قال
غير واحد والضعف فينقص عمل المومن عن زمن الشباب
ويكون له اجره لقوله تعالى الا الذين امنوا قال مجاهد الا
من امن اي لكن من امن فالاستثنا منقطع والمعنى ثم رددناه
اسفل سافلين رددناه الى ارذل العمر فينقص عمله والمعنى
ثم رددناه اسفل سافلين رددناه الى ارذل العمر فينقص
عمله فنقصت حسناته لكن من امن وعمل الصالحات ولازم
عليها الى زمن الهرم والضعف فانه يكتب له بعد مثل الذي
كان يعمل في الصحة صلال ثم استثنى فقال الا الذين
فليس في ضلال قاله مجاهد فيما اخرجه الفريابي وذكره بالمعنى
ولا فالتلاوة الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وثبت

لابي ذر لفظ فقال للازب في قوله تعالى انا خلقناهم من
طين لازب لايجسبون هذا الشئ ضربة لازب اي لازم كاللزم
قال التابعة لايجسبون الشر ضربة لازب اي لازم وعن مجاهد
فيما رواه الطبري لازق وعن ابن عباس من التراب
والماء فيصير طينا يلزق فاصل تفسيره باللازم تفسير باللغي
واهل اللغة على ان الباء في اللازب مبدل من الميم منها بمعنى
وقد قرئ لازم بالميم لانه يلزم اليد وقيل اللازب
الشئ تسلم يريد قوله وتسليم فيما لاتعلمون اي
في اي خلق نشاء اي من الصور والهيئات وقال الحسن
اي نجعلكم قردة وخنازير كما فعلنا باقوام قبلكم نسبح
بحمدك يريد قوله ونحن نسبح بحمدك قال مجاهد اي
نعظمك بان نبرئك من كل نقص فنقول سبحان الله
وبحمده وقال ابو العالية رفيع بن مهران الرياحي فيما
وصله الطبري باسناد حسن في قوله تعالى فتلقى ادم
من ربه كلمات هو قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا الآية
قال لهما اي قاسرهما دعاها الى الزلة وهي الخطية
لكنها صغيرة وعبر عنها في طه بقوله وعصى فغوى
للزلزلة وبحر الاولاد عنه وبتسنه في قوله تعالى فانظر الى
طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم يتغير ولابي ذر يتسنه
يتغير السنن في قوله تعالى من ماء غير اسن معناه متغير
والمسنون في قوله تعالى من حمإ مسنون معناه
مسنون معناه المتغير من الطين حمإ بفتح الميم جمع حمأة
بسكون وهو الطين المتغير ذكره بطريق التبعية للمسنون
وهذا كله تفسير ابن عبيدة لامن تفسير ابي العالية
ويحتمل ان كان في الاصل تجد قوله ربنا ظلمنا انفسنا
وقال

وقال غيره فازلهما الشيطان تخصفان قال ابو عبيدة
هو اخذ الخصاف يسكون خا اخذ وضم الذال والخصاف
بكسر الخا وجر الفا في الفرع كاصله وفي غيرها اخذ
الخصاف بفتح الخا والذال والف التثنية ونصب الفا
على المفعولية من ورق الجنة قال ابن عباس من ورق
التين يولفان الورق ويخصفان يلزقان بعضه الى
بعض ليستترا به عورتهما سواتهما كناية عن فرجيهما
ولابي ذر فرجيهما بفتح الجيم وتحتية ساكنة والضمير
لادم وحوى ومتاع الى حين المراد به هاهنا الى يوم
القيامة الجن عند العرب من ساعة الى ما لا يحصى عدده
كذا رواه عن ابن عباس بنحوه قبيله في قوله تعالى انه
يراكم هو وقبيله اي جنيله الذي هو منهم لذا قال ابو
عبيدة وعن مجاهد فيما ذكره الطبري الجن والانس
والشياطين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرازق بن همام
الصنعاني عن معمر بيميني مفتوحتين بينهما عين ساكنة
مهملة هو ابن راشد عن همام بفتح الها وتشديد
الميم الاولى هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله عز وجل ادم
عليه السلام زاد عبد الرازق عن معمر على صورته والضمير
لادم اي ان الله اوجده على الهيئة التي خلقه عليها لم
ينتقل في النشاءات الاولى ولا تردد في الارحام اطوارا بل
خلقه كاملا سويا وعورض هذا التغيير بقوله في حديث
آخر خلق الله ادم على صورة الرحمن وهي اضافة تشريف
وتكريم لان الله تعالى خلقه في صورة لم يشاكلها شئ من الصور

في الجمال والكمال وطوله ستون ذراعا بذراع نفسه
او بذراع الزراع المتعارف يومئذ عند المخاطبين وروح
الاول بان ذراع كل احد مثل ذراعه فلو كان بالذراع
المعهود لكانت يده وصيوه في جنب طول جسده وزاد
احمد من حديث سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة
مرفوعا في سبعة اذرع ثم قال تعالى اذهب فسلم
على اولئك من الملايكة فاستمع ما يحيونك به فانها
تحيتك وتحيت ذريتك فمن يدخل الجنة
من حديث ابي هريرة لما خلق الله ادم ونفخ فيه
الروح عطس فقال الحمد لله باذنه الحديث الى قوله
اذهب الى اولئك الملايكة الى ملا منهم جلوس فقال
السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه
ورحمة الله وهذا اول مشروعية السلام وتخصيصه
بالذكر لانه فتح لباب المودة وتاليف القلوب ولاخوان
المودي الى استكمال الايمان كما في حديث مسلم عن
ابي هريرة مرفوعا لا تدخلون الجنة حتى تومنوا
ولا تومنوا حتى تحابوا ولا ادلكم على شي اذا فعلتموه
تحاببتم افشوا السلام بينكم فكل من يدخل الجنة
يدخلها وهو على صورة ادم عليه السلام في
الحسن والجمال والطول ولا يدخلها على صورته من
السواد ويوصف من العاهات فلم يزل الخلق تنقص
في الجمال والطول حتى الان فاذا انتهى النساقص الى
هذه الامة فاذا دخلوا الجنة عادوا الى ملاكان
عليه ادم من الجمال وطول القامة وحديث الباب

اخرجه

اخرجه ايضا في الاستيذان ومسلم في صفة ونحو بشير
العوام في زيادة العقدتين والخليل عليه السلام كان
امرد وانما نبت له السبيلة لولده بعده وكان طوالا
كثير الشعر جعدا جميلا البرية وصححه ابن حبان ورواه
البزار والترمذي والنسائي عن حديث سعيد المقبري
وغيره عن ابي هريرة مرفوعا ان الله خلق ادم من تراب
فجعله طينا ثم تركه حتى اذا كان صلصالا كالفخار كان
ابليس يمر به فيقول لخلقت لامر عظيم ثم نفخ الله
فيه من روحه فكان اول ما جرى فيه الروح ببصره
وخياشيمه فعطس فقال الحمد لله فقال الله يرحمك ربك
الحديث وفي حديث ابي موسى مما اخرجه ابو داود
وصححه ابن حبان مرفوعا ان الله خلق ادم من قبضة
قبضها من جميع الارض فجاء بنو ادم على قدر الارض ففي هذا
ان الله تعالى لما اراد ابراز ادم من العدم الى الوجود قلبه
في ستة اطوار فاخذ طور التراب وطور الطين اللازب
وطور الحماء وطور الصلصال عظما ولحما ودما ثم نفخ فيه
الروح وقد خلق الله تعالى الانسان على اربعة اضرب
انسان من غير اب ولا ام هو ادم وانسان من اب لا غير وهو
حوا وانسان من ام لا غير وهو عيسى وانسان من اب
وام هو الذي خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب
والترايب يعني من صلب وترايب الام وهذا الضرب
يتم بعد ستة اطوار ايضا النطفة ثم العلقة ثم المضغة
ثم العظام ثم كسوة العظام لحما ثم نفخ الروح فيه وقد
شرف الله هذا الانسان على سايرالمخلوقات فهو
صفوت العالم وخلاصته وثمرته قال الله تعالى ولقد

كو منا بني ادم وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا
منه ولا ريب ان سي خلقت لاجله وسببه جميع المخلوقات
علويها وسفليها خليق بان يرفا في ثياب التجر علي
من عداه وتمتد الي اقتطاف زهرة النجوم يداه
وقد خلقه الله تعالي بيني ستر بيا وهو الملائكة ووضع
وهو الحيوان ولذلك كان فيه قوي العالمين واعطاه
لسكن الداريين فهو كالحيوان في الشهوة وكالملائكة
في العلم والعقد والعبادة وخصه بمرتبة النبوة
واقتضت الحكمة ان تكون شجرة النبوة صنفا موفا
ونوعا واقعا بين الانسان والملك ومشاركا لكل واحد
واحد منهما بوجه فانه كالملائكة في الاطلاع علي
ملكوت السموات والارض وكالبشر في احوال المطعم
والمشرب ولما طهر الانسان من نجاسة النفس
وقاذورات البدنية وحصل في جوار الله كان حينئذ
افضل من الملائكة قال تعالي والملائكة يدخلون
عليهم من كل باب وفي الحديث الملائكة خدم اهل
الجنة قال ابن كثير واختلف هل ولد لادم في الجنة
فقيل لا وقيل ولد فيها قابيل واخته قال وذكروا انه
كان يولد له في كل بطن ذكر وانثي وفي تاريخ ابن جرير
ان حوا ولدت لادم اربعون ولدا في عشرين بطنا
وقيل مائة وعشرين بطنا في كل بطن ذكر وانثي اولهم
قابيل واخته قليما واخرهم عبد المغيث واخته ام
المغيث وقيل انه لم يمت حتي راي من ذريته من
ولده وولد ولده اربعمائة الف نسمة فالله اعلم وذكر
السيدي

السيدي عن ابن عباس وغيره انه كان يزوج ذكر كل بطن
باثني الاخر وان هابيل اراد ان يتزوج اخت قابيل فابي
فامرهما ان يقربا قربانا فتقبل قربان هابيل
هابيل وتركت قربان قابيل فغضب وقال لاقتلنك
حتي لا تتزوج اختي فقال انما يتقبل الله من المتقين
وضربه فقتله وكانت مدة حيات ادم الف سنة
وعن عطا الخراساني فيما رواه ابن جرير انه لما مات
بكت الخلايق عليه سبعة ايام وبه قال حدثنا
قتيبة ابن سعد الثقفي مولاهم البلخي قال حدثنا
جرير هو ابن عبد الحميد عن عمارة بضم العين بن القعقاع
العقفاع عن ابن ذرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي
الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم ان اول زمرة جماعة يدخلون
الجنة علي صورة القمر ليلة البدر في الحسن والاضاءة
ثم الذين يلونهم وفي باب ما جاء في صفة اهل الجنة
من طريق الاعرج عن ابي هريرة ثم الذين علي اثارهم
علي اشد كوكب دري بضم الدال وتشديد الواو هو
البخنية من غيرهم في السماء اضاءة لا يبولون ولا
يتغوطون ولا يبصقون بكسر الغاء وفي ما جاء في صفة
الجنة ولا يبصقون بالصاد يمتخطون اثاطهم
الذهب ورشحهم المسك اي عرقهم كالمسك في
طيب ريحه ومجامرهم الالوة بفتح الهمزة وضم اللام
وتشديد الواو وهو الا يخوج بهمزة مفتوحة فنون
ساكنة وبعد الجيم المضمومة واو ساكنة فجيم اخري
ولاي ذر الالنجوم بلام مفتوحة بين الهمزة والنون

عود الطيب الذي يجمر به فان قلت اي حاجة في
الجنة الى الامتشاط ولا تتلبد شعورهم ولا تشعث
واي حاجة للبخور وريحهم اطيب من المسك اجيب
بان نعيم اهل الجنة وكسوتهم ليس عن دفع الضر
اعتراضهم فليس كلهم عن جوع ولا استرواح عن ظمأ
ولا يطيبهم عن نتن وانما هي لذات متوالية
ونعم متتابعة وازواجهم الحور العين هم علي خلق
رجل واحد بفتح الخاء وسكون اللام علي صورة ابيهم
ادم في الطول ستون ذراعا في السما في العلو والارتفاع وهذا موضع الترجمة وسبق هذا الحديث
في باب ما جا في صفة الجنة وبه قال حدثنا مسدد
وهو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب
بنت ابي سلمة عن عبد الله المخزومي عن ام سلمة
ام المومنين رضي الله عنها ان ام سليم سهلة والدة
انس بن مالك قالت يا رسول الله ان الله لا يستحيي
من الحق قالت ذلك اعتذار عندما يحتلم النساء
ينقبض عند النفوس البشرية لاسيما لحضرة
صلى الله عليه وسلم اي انا الله بين لنا ان الحق ليس مما
يستحيي منه وسوالها هذا كان من الحق فهل علي
المراة الغسل بفتح الغين كاصله اذا احتلمت وفي
باب اذا احتلمت المراة من كتاب الغسل اذا هي
احتلمت قالت عليها السلام نعم يجب عليها الغسل
اذا رات الماء اي المني بعد استيقاظها من النوم
فضحكت ام سلمة فقالت تحتلم المراة بفتح الميم وسكون الحاء وضم التاء المثناة من فوق
واو

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فبما يشبهها
الميم مع دخول الحاء وهو قليل يشبه الولد امه وقال
البيضاوي هذا استدلال علي ان لها منيا كالرجل
من الولد مخلوق منها اذ لو تكون بها ما وكان الولد من دابة
المجرد لم يكن يشبهها لان الشبه بسبب ما بينهما
من المشاركة في المزاج الاصلي المعين المعد لقبول
التشكلات والكيفيات المعينة من مبدعة تبارك
وتعالى فان ما الرجل ما المراة وسبق نزع الولد الي جانبه
ولعله يكون اتى ومطابقة الحديث للترجمة من قوله
فيما يشبه الولد وسبق الحديث في الطهارة وبه قال
حدثنا محمد بن سلام بتخفيف اللام السلمي مولاهم
البيكندي قال اخبرنا العزاوي بفتح العين والزاي مروان
بن معاوية بن الحارث ابو اسما الكوفي نزيل مكة عن حميد
الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال عبد الله بن سلام
بتخفيف اللام الاسرائيلي وعبد الله فعل بفتحه معتدم
وهو رفع علي الفاعلية مصدر ميمي بمعني القدوم
رسول الله ولاي ذر النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
نصب علي الظرفية واتاه فقال اني سائلك عن ثلاث
من المسايل لا يعلمهن الا نبي اول ولابي ذر قال
ما اول اشراط الساعة اي علاماتها وما اول طعام ياكل
اهل الجنة فيها ومن اي شي ينزع الولد الي ابيه
اي يشبه اباه ومن اي شي ينزع الي اخواله يشبههم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرني بتشديد
الموحدة بهن بالمسايل المذكورة انفا جبريل عليه
السلام قال انس فقال عبد الله بن سلام ذاك

يعني جبريل عدو اليهود من الملائكة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مجيبا له اما اول اشراط الساعة فنار
تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام يأكله
اهل الجنة فزيادة كبد الحوت وهي القطعة المنوذة
المتعلقة بالكبد وهي اطيبها وهي في غاية اللذة
وقيل هي اهنا طعام واعراه وقيل ان الحوت هو الذي عليه
الارض والاشارة بذلك الى نفاذ الدنيا واما الشبه في
الولد فان الرجل اذا غشي المرأة اي جامعها فسبقها
ماؤه كان الشبه له واذا سبق ماؤها ضبب على قوله
ماؤها في الفرع ولابي ذر عن الحموي والمستملي اسبقت
بهمزة وصل وتسكين السين المهملة وفوقية مفتوحة
وبعد القاف تاء تانيث ولابي ذر عن الكشميهني سبقت
بفتح السين واسقاط الالف والفوقية كان الشبه لها
وفي حديث عائشة عند مسلم اذا علا ماء الرجل ماء المرأة
اشبه اعمامه وان علا ماء المرأة ماء الرجل اشبه اخواله
والمراد بالعلو هنا السبق لان كلا من سبق فقد علا
شأنه فهو علو معنوي وقيل غير ذلك مما يأتي ان شاء
الله بعونه وكرمه فقيل كتابي المغازي قال ابن سلام
اشهد انك رسول الله ثم قال يا رسول الله ان اليهود
اذا اليهود قوم بهت بضم الموحدة وسكون الهاء
وتقدم جميع بهيت كقضيب وقضب وهو الذي
بهتت اي تعتقد له ما يهتزي به من الكذب اي كذابون
محاربون لا يرجعون الى الحق ان علموا يا سلام بي
من قبل ان تسالهم عني بهتوني اي كذبوا علي عندك
فجاءت اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل
عبد

عبد الله بن سلام البيت فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لليهود اي رجل فيكم عبد الله ابن سلام قالوا اعلمنا
وابن اعلمنا واخيرنا وابن اخيرنا فعل التفضيل بلفظ الاخير
ولابي ذر اخبرنا وابن اخبرنا بالموحدة في الاولى من
الخبرة وبالتحتية في الثانية فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم افرايتم ان اخبرني ان اسلم عبد الله تشاهدوا
قالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله من البيت فقال
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقالوا
شرنا وابن شرنا ووقعوا فيه مطابقة الحديث للترجمة
في قوله واما الشبه لان الترجمة في خلق ادم وذريته
وبه قال حدثنا بشر ابن محمد بكسر الموحدة وسكون
المعجمة المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بفتح الهاء ابن منبه
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم نحوه فيه حذف قيل لعله روي قيل هذا عن
محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل
لم يخبث الطعام ولم يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن انثى
زوجها الدهر ثم رواه عن بشر بن محمد عن عبد الله
عن معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم ثم قال نحوه اي نحو الحديث المذكور فسر ذلك
بقوله يعني لولا بنو اسرائيل لم يخبث اللحم بالموحدة ساكنة
فنون مفتوحة فواي لم يتغير واصل ذلك فيما روي
عن قتادة ان بني اسرائيل ادخروا لحم السلوى وكانوا
نهوا عن ذلك فعوقبوا بذلك فاستمر تغير اللحم من

من ذلك الوقت وبولا حوا بالهمز ممدود الم تخفف الي
زوجها حيث زينب لزوجها ادم اكل من الشجرة فترى
في اولادها مثل ذلك وخلاتكا دامرأة تسلم من خيانة زوجها
بالفعل او القول وبه قال حدثنا ابو كريب وضم الكاف
مصغرا محمد ابن العلا وموسى بن حزام بالحا المهملة المكسورة
والزاي الترمذي العابد قال حدثنا حسين ابن علي
بضم الحاء وفتح السين مصغرا ابن الوليد الجعفي عن ميسرة
ضد الميمنة بن عمار الاشجعي بالشين المعجمة عن ابي حازم
بالحا المهملة والزاي سليمان الاشجعي الغطفاني عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم استوصوا قال البيضاوي كأنه الاستنبيصا
فقول الوصية والمعنى اوصيكم بالنساء خيرا فقال الطيبي
الاظهر ان السين للطلب مبالغة اي اطلبوا الوصية
من انفسكم في حقهن بخير كما في قوله تعالى وكانوا
من قبل يستفتحون قال في الكشاف والسين للمبالغة
اي يسألون انفسهم الفتح عليهم كاسين في ح
استجيب ويجوز ان يكون من الخطاب العام
اي يستوص بعضكم من بعض في حق النساء فان
المرأة خلقت من ضلع اي عوج بكسر الضاد المعجمة وفتح
اللام وتسكن واحد الاضلاع استعير للعوج صورة
اي معنى اي فلا يتهيا الانتفاع بها الا بمدارتها
والصبر على اعوجاجها وقيل اراد به ان اول النساء حوا
اخرجت من ضلع ادم الايسر وقيل من العضيري
كما خرج النخلة من التوراة وجعلها لحم وهذا روى
عن ابن عباس فيما رواه ابن اسحاق في المبتدا بلفظ
ان

ان حوا خلقت من ضلع ادم الاقصر الايسر وهو نائم
وكان المعنى ان النساء خلقت من اصل خلق من شيء
معوج قوله اعوج هو افعل التفضيل فاستعماله
في العيوب شاذ وانما يمتنع عند الالتباس بالصفة
فاذا تميز عنه بالقرينة جاز واذا اعوج شيء في
الضلع اعلاه ذكره تاكيد لمعنى الكسر واشارة الى انها
خلقت من اعوج اجزاء الضلع مبالغة في اثبات هذه
الصفة لهن او ضرب مثلا لاعلا المراة لانا علاها راسها
وفيه لبيانها وهو الذي يحصل من اله حي والاصل
التذكير باعلاها لان الضلع مونثة وانما اعاد الضمير
مذكرا على تاويله بالعضو وقوله الزركشي تابعه
غير حقيقي فلذا جاز التذكير تعقبه في المصابيح و
فقال هذا غلط لان معاملة المونث غير الحقيقي
معاملة الذكر انما هو بالنسبة الى ظاهره اذا اسند
اليه مثل طلوع الشمس وهي طالعة ولا يقول طالع ثم
قد تاول في بعض المواضع بالمذكور فينتزل منزلته
مثل فلا مذنة ودقت ودقها ولا ارض ابقل ابقالها
فاول الارض بالمكان فذكر وكذا ما تحتش فيه فان
ذهبت تقيمه كسرته وان تركته اي وانتم تقيمه
لم ينزل اعوج فلا يقبل الاقامة وهذا مثل
لما في اخلاق النساء من الاعوجاج فان اريد استمتاع
الاستقامة ربما افضى ذلك الى الطلاق وفي مسلم
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه انك ان ذهبت
تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها فاستوصوا بالنساء
ايها الرجال وفي الحديث الندب الى المداراة لاشتماله

النفوس وتالف القلوب وفيه ساسة النساء باخذ
العفو عنهن والصبر على عوجهن فان رام تقويمهن
فاته الانتفاع بهن مع انه لا غنى للانسان عن امراة
يسكن اليها ويستعين بها على معايشه وفي صحيح
بن حبان مرفوعا من حديث ابي هريرة ان المراة انما
خلقت من ضلع فاذا قمتها كسرتها مدارها تعيش
بها وحديث الباب اخرجه ايضا في النكاح وبه قال
حدثنا عمرو بن حفص قال حدثنا ابي حفص غياث
بن طلق قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
قال حدثنا زيد بن وهب الجهني قال حدثنا عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو الصادق في قوله المصدوق
فيها وعد به عز وجل ان احدكم يجمع خلقه في
كاصله على معنى حدثنا فقال ان احدكم وان وما
بعدها يمكن ان يحدثنا على ما عرف من مذهبهم في
جواز الحكاية بما فيه من معنى القول لا حد وقد وقول
بقا البقا لا يجوز الا الفتح لان قبله حدثنا منقوص
بما ذكر ولابي ذر عن الكشميهني وان خلقا حدكم يجمع
بضم اوله وسكون ثانيه مبنيا للمفعول اي يضم
في بطن امه اربعين يوما يليها بعد الاستقرار
واراد ابو عوانة نطفة فبين ان الذي يجمع
هو النطفة وهو المني وذلك ان ماء الرجل اذا لاقى
ماء المراة بالجماع واراد الله تعالى ان يخلق من ذلك
الجنين هيا اسباب ذلك لان في رحم المراة
قوة انبساط عند ورود مني الرجل حتى

ينتشر

ينتشر في جسد المراة وقوة القباض بحيث لا يسيل من
مزجهما مع كونه منكوسا ومع كون المني ثقيلا بطبعه
ففي مني الرجل قوة الفعل وفي مني المراة قوة
الانفعال فعند الامتزاج يصير مني الرجل كالا
نفحة للبن وفي النهاية يجوز ان يريد بالجمع
مكث النطفة في الرحم لتتخمر فيه حتى تتهيا
للتصوير علقة اي يصير مثل ذلك دما غليظا
جامدا الزمان والمعنى انها تصير بتلك الصفة
مدة الاربعين ثم تكون بصير مضغة قطعة لحم
سميت بذلك لانها تقدر ما يمضغه الماضغ مثل
ذلك الزمان ثم يبعث الله اليه في الطور الرابع
حين يتكامل نشيانه ويتشكل اعضاؤه ملكا
وهو الموكل بالرحم اي يامره باربع كلمات يكتبها
من العقايا المقدرة في الازل فيكتب الملك لكاتبه
الكتابة الموجودة في صحيفة او بين عينيه عمله
هل هو صالح او فاسد واجله اهو طويل او قصير
ورزقه اهو حلال او حرام قليل او كثير والثلاثة تكتب
بيكتب ولابي ذر فيكتب بضم التحتية وفتح الفوقية
مبنيا للمفعول عمله واجله ورزقه برفع الثلاثة على ما لم
النيابة عن الفاعل وهو شقي باعتبار ما ختم له
او سعيد باعتبار ما ختم له كما دل عليه بقية الحديث
والمراد ان الملك يكتب احدى الكلمتين كان يكتب مثلا
عمل هذا الجنين صالح واجله ثمانون سنة ورزقه حلال
وهو سعيد قال الحافظ ابن حجر وحديث ابن مسعود
يدل على ان الجنين فينقلب في مائة وعشرين في

ثلاثة اطوار طور منها في اربعين ثم بعد تمامها ينفخ فيه
الروح فان الرجل ليعمل بعمل اهل النار من المعاصي والبا
زايدة والاصل يعمل عمل اهل النار لانه قوله عمل اما مطلق
او مفعول به وكلاهما مستغنى عن الحرف فزيادة الما للتاكيد
او ضمن معنى يعمل يعني يتلبس في عمله بعمل اهل النار
حتى ما يكون رفع على ان حتى ابتدائية ويجوز النصب
بحتى وما نافية عن مانعة لها من العمل بينه وبينها
اي النار الاذراع تمثيل بقرب حالة الموت وضايطا
ذلك الحسي الغرغرة التي جعلت علامة للعدم فيقول
التوبة فيسبق عليه الكتاب الذي كتبه الملك عليه
وهو في بطن امه عقب ذلك من غير مهلة فيعمل بعمل
اهل الجنة عند ذلك فيدخل الجنة وموطع على قلب
على الحال اي يسبق المكتوب واقعا عليه والمراد سبق
الكتاب سبق ما تضمنه على حذف مضاف او المراد
المكتوب والمعنى انه يتعارض عمله في اقتضا الشقاوة
والمكتوب في اقتضا السعادة فيتحقق مقتضى المكتوب
فعبر عن ذلك بالسبق لان السابق يحصل مراده
دون المسبوق وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة من
الطاعات حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق
عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار
وفي الحديث ان الاعمال حسنها وسيئها امارات
وليست بموجبات وان مصير الامور في العاقبة
الى ما سبق به القضا وجرى به القدر في الابتدا الى
غير ذلك مما يتعلق بالاصول والفروع مما ياتي ان
شا الله تعالى الالمام بشيء منه في القدر يصوت الله تعالى

وبه

وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي
حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم الازدي الجهضمي
عن عبد الله بضم العين مصغرا ابن ابي بكر ابن انس
ابن معاذ عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله وكل بتشديد
الكاف في الرحم ملكا فيقول عند وقوع النطفة التمام
لاتمام الخلقة يارب بحذف يا المتكلم نطفة هذه
نطفة اي مني يارب هذه علقة قطعة من دم جامدة
يارب هذه مضغة قطعة لحم مقدار ما يمضغ وقد يرد
ذلك انه يستفهم هل يكون منها ام لا فاذا اراد سبحانه
وتعالى ان يخلقها قال الملك يارب اذكر هو يارب هو
انثى يارب هو شقي لك او سعيد مطيع لك فما الرزق
الذي يعيش به فما الاجل اي مدة حياته الى وقت موته
فيكتب كذلك بضم التحتية وفتح الفوقية مبنيا للمفعول
في بطن امه طرفا ليكتب وهذا الحديث سبق
في الحيض وبه قال حدثنا قتيبة بن حفص البارمي
البصري قال حدثنا خالد بن الحارث الجهضمي البصري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي عمران عبد الملك
بن حبيب الجوني بفتح الجيم وبعد الواو الساكنة نون
عن انس يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
عز وجل يقول يوم القيامة لاهون اهل النار عذابا
لو ان لك ما في الارض من شيء كنت
تفتدي به فيقول نعم قال فقد سالتك ما هو اهون من هذا وانت في صلب ادم

حين اخذت الميثاق ان لا تشرك بي فابيت اذا خلى
الي الدنيا الا الشرك والنار واخرا الرماق وسلم مني
التعراة وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث النخعي
الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد عبد الله بن مرة
بضم الميم وتشديد الراء عن مشروق وقصد ابن الاجدع عن
عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال
الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس تظلم الا كان
الاولى وفخ الثانية منها كفل من دمها لانه
اول من سن القتل على وجه الارض من بني ادم ومطابقة
الحديث للترجمة من حيث ان القاتل قابيل ولد
ادم من صلبه فهو داخل في لفظ الذرية في الترجمة
والحديث اخرجه في الايات والاعتصام ومسلم في الحدود
والترمذي في العلم والنسائي في التفسير وابن ماجة في
الديات هذا باب يذكر فيه
الارواح جنود مجندة ومناسبة سابقة من حيث
ان بني ادم مركبة من الاجساد والارواح قال ابو العلى فيما
وصله في الادب المفرد عن عبيد الله بن صالح عن عمرة بنت
عبد الرحمن عن عايشة رضي الله عنها انها قالت سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول الارواح التي يقوم بها
الجسد ويكون بها الحياة جنود مجندة اي جموع مجمعة
وانواع مختلفة فمي تعارف منها تأتلف في الصفات وتناسب
في الاخلاق اتتلف وما تناكر منها لم يوافق
ولم

ولم يناسب اختلف والمراد الاخبار عن مبدا كون الارواح
وتقدمها الاجساد اي انها خلقت او لخلقتها على قسمين
من ايتلاف واختلاف اذا تقابلت وتواجهت ومعنى تقابلها
ما جعله الله عليها من السعادة والشقاوة والاخلاق في مبدا
الخلق فاذا تلاقت الاجساد التي فيها الارواح في الدنيا
ايتلفت على حسب ما خلقت عليه ولذا ترى الخير يجب
الاخيار ويميل اليهم والشرير يجب الاشرار ويميل
اليهم وقال الطيبي الغاني فما تعارف للتعقيب المجمل
بالتفصيل فدل قوله ما تعارف على تقدم اختلاط ما في
الاول ثم تفرق بعد ذلك في الازمنة مستطاولة ثم
ايتلاف بعد التعارف فالهامات يقذفها الله تعالى في قلب
العباد من غير اشعار منهم بالسابقة وفي حديث ابن
مسعود عن العسكري مرفوعا الارواح جنود مجندة
تلتقي فتشام كما تشام الخيل فما تعارف منها ايتلف
وما تناكر منها اختلف فلو ان رجلا مومنا اتى مجلس
فيه ماية منافق وليس فيهم الا مومن واحد لجاءه حتى
يجلس اليه ولو ان منافقا اتى مجلس فيه ماية مومن
وتيسر عليه الا منافق واحد لجاءه حتى يجلس اليه وللديلمي
بلا سند عن معاذ بن جبل مرفوعا لو ان رجلا مومنا
دخل مدينة فيها الف منافق ومومن واحد لشم روحه
روح ذلك المومن وعكسه ولابي نعيم في الحلية في ترجمة
ياسمين قال لدهرم من اين عرفت اسمي واسم ابي فوالله
ما رايتك ولا ابتليتني قال عرفت زوجي روحك حيث
كلمت نفسي نفسك وان المومنين يتعارفون بروح
الله وان قلت بهم الدار وقال بعضهم اقرب الغرب مودة

القلوب وان تباعدت الاجسام وابعد البعد تناكرهم
التدابي ولبعضهم ان القلوب لاجناد مجندة قول
الرسول فمن ذا فيه يختلف فما تعارف منها فهو موتلف
وما تناكر منها فهو مختلف والاخر
بيني وبينكم في المحبة نسبة ٭ مستورة في سر هذا العالم
نحن الذين تحابت ارواحنا ٭ من قبل خلق الله طيبة ادم
وهذا الحديث اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة
في الادب وقال يحيى بن ايوب الغافقي المصري
مما وصله الاسماعيلي حدثني بالافراد يحيى بن سعيد
الانصاري بهذا الحديث الشافعي وليس يجيء
بن ايوب من شرط الموطأ ولذا اخرج له في الاستشهاد
واورده من الطريق التي بلا اسناد فصار اقواما
لوساقه باسناد قاله الاسماعيلي قال بن حجر
ويشهد للمتن حديث ابي هريرة عند مسلم

باب قول الله عز وجل ولقد جواب
قسم محذوف تقديره والله لقد ارسلنا اي بعثنا
نوحا الى قومه وهو ابن خمسين سنة وقال مقاتل
بن حيان ابن مائتي سنة وعند ابن جرير ثلثمائة وخمسين
سنة وقال ابن عباس سمي نوحا لكثرة نوحه على
نفسه واختلف في سبب نوحه فقيل لدعوته على
قومه بالهلاك وقيل لمراجعته ربه في شان ابنه
كنعان وهو نوح ابن لامك بن متوشلخ ابن اخنوخ
وهو ادريس وهو اول نبي بعثه الله بعد ادم بتحريم
البنات والبغاث والحالات وحرمان وعمره الف سنة
واربعمائة سنة ودفن بالمسجد الحرام وقيل غير
ذلك

ذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن ابي
حاتم في قوله تعالى بادي الرأي اي ما ظهر لنا من غير
روية وتامل بل من اول وهلة اقلعي قال ابن عباس
امسكي ومنه اقلعت الحمى وهذا مجاز لانها سماوات
وقيل جعل فيها ما تميز به والذي قاله انه مجاز لسوء
فتشي كلام العرب والعجم ما وجد فيه مثل هذه الاية
على حسن نظمها وبلاغة وضعها واشتمال المعاني فيها
وقال التنور قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
من طريق علي ابن ابي طلحة اي نبع الماء فيه وارتفع كما تفور
ينور والتنور اشرف موضع في الارض واعلاه او التنور
الذي يخبز فيه ابتدا منه النبوع على حرف العادة
وكان في الكوفة في موضع مسجدها او في الهند قيل
وكان من حجارة كانت تخبز فيه وصار الى نوح قال
عكرمة مولى بن عباس فيما وصله ابن جرير التنور
وجه الارض وهو قول الزهري ايضا وقال مجاهد
فيما وصله ابن ابي حاتم الجودي في قوله تعالى واستوت
على الجودي هو جبل بالجزيرة المعروفة بابن عمر في الشرق
فيما بين دجلة والفرات وزاد ابن ابي حاتم تشامخت
الجبال يومئذ تتواضع هو لله تعالى فلم يغرق وارسلت
عليه سفينة نوح وروي انه ركب السفينة عاشر رجب
ونزل عاشوراء المحرم فصار ذلك اليوم وصار سنة وذكره
بن جرير وغيره ان الطوفان كان في ثالث عشرين في شهر
القبط وقد روي ان نوحا لما يئس من صلاح قومه دعا
عليهم دعوة غضب الله عليهم فلبث بعد دعوته واجاب
طلبته قال تعالى ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون

وامره ان يغرس شجرا ليحمل منه السفينة فغرسه وانتظر
مائة سنة ثم بجره في مائة اخري وامره ان يجعل طولها
ثمانين ذراعا وعرضها خمسين ذراعا وقال قتادة
وابن اسحاق ثلثمائة ذراع في عرض خمسين وقال الحسن البصري
ستمائة في عرض ثلثمائة وعن ابن عباس الف وماتين
ذراع في عرض ستمائة وكانت ثلاث طبقات كل واحدة
عشرة اذرع فالسفلى للدواب والوحوش والوسطى
للناس والعليا للطيور وكان لها غطاء من فوقها مطبق
عليها وفتحت ابواب السماء بماء منهمر وفجرت الارض
عيونا وامره الله تعالي ان يحمل في السفينة من كل
زوجين اثنين من الحيوانات وسائر ما يروح من
المأكولات وغيرها ليبقا نسلها ومن امن واهل بيته
الامن كان كافرا وارتفع الماء علي جبل في الارض خمسة
وعشرون ذراعا وقيل ثمانين ذراعا وعم الارض
كلها طولها وعرضها ولم يبق علي وجه الارض احد
واستجاب الله تعالي دعوته حيث قال رب لا تذر علي
الارض من الكافرين ديارا فلم يبق منهم عين تطرف
وكذا كما قال الحافظ عماد الدين بن كثير يرد علي من
زعم من المفسرين وغيرهم ان عوج بن عنق وبقال
ابن عناق كان موجودا من قبل نوح الي زمان موسي
ويقولون كان كافرا متمردا جبارا عنيدا ويقولون
عنق امه بنت ادم من زنا وانه كان يأخذ من طوله
والسمكة من قرار البحر ويشويها في عين الشمس وانه
كان يقول لنوح وهو في السفينة ما هذه القصعة
التي تبكد وتستهزئ بها ويذكرون ان طوله ثلاثة
الاف

الاف ذراع وثلثمائة وثلاثة وثلاثين وثلث ذراع
الي غير ذلك من الهذيانات التي لولا انها مسطرة في كثير
من كتب التفاسير وغيرها من التواريخ وغيرها
من ايام الناس لما تعرضنا لحكايتها لسقاطتها
وركاكتها ثم انها مخالفة للمعقول والمنقول اما
العقل فكيف يسوغ ان الله يهلك ولد نوح لكفره
وابوه نبي الامة وزعيم اهل الايمان ولا يهلك عوج
ابن عنق وهو اظلم واطغي علي ما ذكروا ولا يرحم منهم
احدا ويترك هذا الجبار العنيد الفاجر الشديد
الكافر المريد علي ما ذكروا واما المنقول فقال تعالي
ثم اغرقنا الاخرين وقال رب لا تذر علي الارض من
الكافرين ديارا ثم هذا الطول الذي ذكروه مخالف
لما في الصحيحين عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان خلق ادم طوله ستون ذراعا ثم لم يزل الخلق ينقص
حتي الان فهذا نص الصادق المصدوق المعصوم
الذي لا ينطق عن الهوي وان الاوحي يوحي انه لم يزل
ينقص حتي الان اي لم يزل الناس في نقصان في طوله
من ادم الي يوم اخباره بذلك وهلم جرا الي يوم القيامة
وهذا يقتضي انه لم يوجد من ذرية ادم من كان
اطول منه وكيف يرين او يصال الي قول الكذبة الكفرة
من اهل الكتاب الذين بدلوا كتب الله المنزلة وحرفوها
وغيروها وبدلوها ووضعوها علي غير مواضعها علي
لعاين الله المتتابعة الي يوم القيامة وما اطلق
هذا الخبر عن عوج الاختلاق من بعض زنادقتهم
وكفارهم الذين كانوا اعدا الانبياء والله اعلم انتهي

ذاب في قوله تعالى مثل داب قوم نوح قال مجاهد
فيما وصله الفريابي في هذا مثل حال ولابي ذر وابن
داب حال فاسقطا لفظ مثل واتل عليهم نبأ نوح
اي خبره مع قومه اذ قالوا لقومه يا قوم ان كان
كبر عليكم عظم وشق عليكم مقامي اي اقامتي بينكم
مدة مديدة الفي سنة الا خمسين عاما او قيامي
على الدعوة وتذكيري اياكم بايات الله بحجه الي
قوله من المسلمين اي المتعادين لحكمه وهذه الاية
ثبتت في الفرع وعليها رقم ابي ذر وابن عساكر
باب قوله تعالى سقط لابي ذر وابن
انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر اي بان اي
بالانذار وبا قلنا له انذر قومك من قبل ان ياتيهم
عذاب اليم عذاب الاخرة والطوفان وسقط لابي ذر
من قوله ان انذر الى اخر قوله اليم الى اخر السورة
وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان
العتكي مولاهم المروزي قال اخبرنا عبد الله ابن
المبارك المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال قال سالم هو
ابن عبد الله بن عمر وقال ابن عمر رضي الله عنهما قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فاثنى
على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال بشديد الجيم
بوزن فعال من التبيغ المبالغة للكثرة الكذب
وهو من الدجل وهو الخلط والتلبيس والتمويه
فقال اني لانذركموه اخوفكموه والجماعة موكدة
باب واللام وكونها اسمية وما من نبي الا انذر
قومه

الا انذر قومه لقد انذر نوح قومه خصه بعد التعميم
لانه اول نبي انذر قومه اول مشروع من الرسل واول
البشر الثاني وذريته هم الباقون في الدنيا لاغيرهم
ولكني اقول لكم فيه سقط لفظ لكم لابن عساكر
قولا تقيله نبي لقومه مبالغة في التحذير تعلمون
انه اي الدجال اعور عين اليمنى او اليسرى
وان الله عز وجل ليس باعور تعالى الله عن كل
نقص وجل عما ان يشبه بالمحدثات وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان
بفتح السين المعجمة وبعد التحتية الساكنة موحدة
مفتوحة ابن عبد الله الرحمن النحوي عن يحيى
بن ابي كثير عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن ابن عوف
انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ب بتخفيف احدثكم
حديثا عن الدجال ما حدث به نبي قومه انه نبي
الدجال اعور وانه يجي معه باذا قلم عثال الجنة
ومثال النار والتي عساكر معه بمثال بمثناة مكسورة
بدل الموحدة اي صورة الجنة والنار ويتلى الله تعالى
به عباده بما اقدره عليه من مقدوراته كاحياء
الميت الذي يقتله واموره السماء ان تمطر فتمطروا
الارض ان تنبت فتنبت بقدرة الله ومشيئته
ثم يعجزه الله تعالى فلا يقدر على قتل ذلك الرجل
واغيره فيقتله عيسى عليه السلام فالتي يقول
انها الجنة هي النار وبالعكس واني بالواو ولابن
عساكر فاني انذركم اخوف لكم منه كما انذر نوح قومه

وكذا غيره من الانبيا كما وذلك لان فتنة عظيمة جدا يو
هتم العقول ويحير الالباب ح سرعة مرورة في الارض
فلا تمكث بحيث يتامل الضعفا دلايل الحدوث والنقص
فيحدقون بصدقة في حالة هذه الحالة فلذا حذرت
حذرت الانبيا عليهم الصلاة والسلام قومهم من فتنة
وبنهوا عليه وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفتن وبه
قال حدثنا اسماعيل المتوكل قال حدثنا عبد الواحد
بن زياد العبدي مولاهم البصري قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي
سعيد سعد بن مالك الانصاري رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجي نوح وامته يوم
القيامة فيقول الله تعالى له هل بلغت رسالتي الى
قومك فيقول نعم بلغتها اي رب فيقول عز وجل لامته
هل بلغكم فيقولون لا ما جانا من نبي فيقول تعالى
لنوح من يشهد لك انك بلغتهم فيقول يشهد لي محمد
صلى الله عليه وسلم وامته فنشهد له انه بلغ امته
ويقول عز وجل ذكره وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهدا على الناس والوسط هو العدل وهذا
من نفس الحديث لا مدرج فيه وهذا الحديث سياتي
ذكره في تفسير سورة البقرة وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر عن المستملي حدثنا اسحاق بن نصر هو اسحاق
ابن ابراهيم بن نصر السعدي قال حدثنا محمد بن عبيد
بضم العين مصغرا الطنافسي الاحدب الكوفي قال حدثنا
ابو حيان بالحا المهملة وتشديد الياء التحتية يحيى بن
سعيد بن حيان التيمي عن ابي زرعة هرم بن عمرو
البجلي

البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم في دعوة بفتح الدال وكسرها في اليونينية
طعام مدعو اليه ضيافة فرفع اليه الذراع بضم الزاي بنيا
للمفعول قال الطنافسي الصواب رفعت الان الذراع
مونثة قال في المصابيح وهذا خبط لان هذا اسناد
الى ظاهر عند الحقيقي فيجوز التانيث وعدمه بلا قول
لو كان التانيث هنا حقيقيا لم يجب اقتران الفعل
بعلامة التانيث لوجود الفاصل كقولك قام في الدار
هند وكانت اي الذراع تعجبه لانها اعجل نضجا واخف
على المعدة واسرع هضما مع لذتها وحلاوة مذاقها
وكذا سم فيها فتنهس منها نهسة بسين مهملة
فيهما احد لحما من العظم باطراف اسنانه ولابي ذر فنهش
منها نهشة بالشين المعجمة فيهما اخذ ما ضر اسنانه وقال
انا سيد القوم وضبب على القوم في الفرع كاصله وفي
الهامش مصححا عليه سيد الناس يوم القيامة
خصه بالذكر لارتفاع سوددة وتسليم الجميع له فيه
واذا كان سيدهم في يوم القيامة ففي الدنيا اولى
وقوله لا تخيروا بيني الانبيا اي تخيير يودي الى
تنقيص او لا تخيروا في ذات النبوة والرسالة
اذ الانبيا فيهما على حد واحد والتفاضل بامور اخر
وحصر الاذ القصة قصة يوم القيامة هل تدرون
بلن وللكشميهني بما والمجموعي والمسمعي فترا المثلثة
بدل الموحدة وتشديد الميم يجمع الله الاولين والاخرين
في صعيد واحد ارض مستوية واسعة ينفرهم
الناظر اي يحيط بهم بصر الناظر بحيث لا يخفى عليه

منهم شيء لاستواء الارض وعدم الحجاب وسمعهم الداعي
بضم اليا من الاسماع وندنوا منهم الشمس فيبلغهم من
الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول بعض
الناس لبعض الا ترون الى ما انتم فيه من الغم والكرب
الى ما بلغكم بدل من قوله الى ما انتم فيه الا بتحقيقها
كالسابقة للعروض والتخصيص تنظرون من ينفع لكم
الى ربكم حتى يريحكم من مكانكم هذا فيقول بعض الناس
ابوكم ادم فيأتونه فيقولون له يا ادم انت ابو البشر خلقك
بيده واوجد الروحة منك وامر الملائكة فسجدوا لك واسكنك الجنة
بابي انت وامي ما الذي اخرجك من الجنة اضافه الى ضميره
الاضافة اليه تعالى اضافة تعظيم للمضاف وتشريف
واسجد الملائكة فسجدوا لك واسكنك الجنة زاد في رواية
هجام في التوحيد وعلمك اسماء كل شيء وضع شيء موضع
اشيا اي المسميات بقوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها
اي اسماء المسميات كلها الا تشفع لنا ربك الا ترى
ما نحن فيه وما بلغنا نفخ النفخة من الكرب والفزع فيقول
ادم عليه السلام ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولا يغضب بعده مثله والمراد من الغضب قبله مثله
الارض وهو ارادة ايصال الشر الى المغضوب عليه وقال
النووي المراد ما يظهره تعالى من انتقامه فيمن عصاه
وبيا هل اهل الجمع من الاهوال التي لم تكن ولا تكون مثلها
ولا ريب انه لم يتقدم قبل ذلك اليوم مثله ولا يكون بعده
مثله ونهاني عن الشجرة اي عن اكلها فعصيته ولابي
ذر فعصيت بحذف الضمير نفسي نفسي نفسي من لي
اي نفسي هي التي تستحق ان يشفع لها لان الميد او الخبر
كانا

كانا متحذين فالمراد بعض لوازمه او قوله نفسي مبتدا والخبر
محذوف وعند سعيد بن منصور من رواية ثابت ائتي
اخطات وانا في الفردوس فان يغفر لي اليوم فحسبي
اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح بيان لقوله اذهبوا
الى غيري فيأتون الى نوح فيقولون له يا نوح انت اول
ابوسل الى اهل الارض استكملت الاولية هذا ابو ادم
نبي مرسل وكذا شيث وادريس وهم قبل نوح واجيب
بان الاولية مقيدة بقوله الى اهل الارض لان ادم ومن
بعده لم يرسلوا الى اهل الارض واستكمل بقوله في
حديث جابر اعطيت خمسا وفيه وكان النبي يبعث الى
قومه خاصة وبعثت الى الناس كافة واجيب بان
بعثته نوح الى اهل الارض باعتبار الواقع لصدق انهم
قومه بخلاف عموم بعثته بنبينا صلى الله عليه وسلم لقومه ولغير
قومه وبأتي ان شاء الله تعالى مزيد لذلك في محاكمة يعون الله
وقوته وحسن توفيقه ويسمك الله في سورة الانبياء
عبدا شكورا بحمد الله على مجامع محامده حالا ومآلا بالتخفيف اليم
والابي ذر عن الكشميهني الا ترى ما نحن فيه الا ترى الى
ما بلغنا بفتح النون الا تشفع لنا الى ربك حتى يريحنا من
مكاننا فيقول نوح عليه السلام ربي غضب اليوم غضبا
لم يغضب قبله ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي نفسي
ائتوا النبي محمدا صلى الله عليه وسلم الموفق ان نوحا يدلهم
على ابراهيم وابراهيم على موسى وموسى على عيسى وعيسى
على النبي محمد صلى الله عليه وسلم قال بن اصلي الله عليه
وسلم فيأتوني فاسجد تحت العرش زاد احمد في مسنده
قدر جمعة فيقال يا محمد ارفع راسك واشفع تشفع اي

تقبل شفاعتك وسل تعطه قال محمد بن عبيد مصغرا من غير
اضافة لشئ الاحدب الاحفظ سايره اي باقي الحديث
لانه مطول معلوم من رواية غيره وهذا الحديث اخرجه
ايضا في التفسير ومسلم في الايمان والترمذي في الزهد
والاطعمة والنسائي في الوليمة مختصرا وفي التفسير مطولا
وابن ماجة في الاطعمة وبه قال حدثنا يعفر بن علي بن
يعفر الجهضمي الازدي البصري وسقط لابي ذر بن
يعفر قال اخبرنا ابو احمد محمد بن عبيد الله ابن الزبير بن
عمير بن درهم الزبيري عن سفيان الثوري عن ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي عن الاسود بن يزيد النخعي
عن عبد ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قرا فهل من مذكر بالادغام والذال المهملة مثل
قراءة العامة لانقلب الادغام والابالمعجمة كما قرا في الشواذ
واصله مذتكر بذال معجمة مفتعل من الذكر فاجتمع حرفان
متقاربان في المخرج والاول ساكن والثاني
مهموسا فابدلتاه مجهول بقاربه في المخرج وهو الدال
المهملة فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث
والترجمة اجيب من قوله في الاية الثانية وتذكرهم
بايات الله والاية في شان صفينة نوح والضمير في
قوله ولقد تركناها هاء اية يعتبر بها اذ شاع خبرها
واسمرا وتركت حتى نظر اليها اوايل هذه الامة
وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير واحاديث
الانبيا ومسلم في الصلاة وابو داود في الحروف والترمذي
في القرآن والنسائي في التفسير هذا باب
بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى وان الياس لمن المرسلين
هو

هو الياس ابن ياسين سبط اخي موسى بعث بعده
وقال عبد الله بن مسعود فيما وصله ابن ابي حاتم هو
ادريس وفي مصحفه وان ادريس لمن المرسلين وسقط
الباب لابي ذر اذ قال لقومه الا تتقون الا تخافون
الله في عباد تكم غيره اتدعون بعلا اي تعبدون
صنما وتطلبون الخير منه وتذرون احسن الخالقين
الله ربكم ورب اباءكم الاولين المستحق للعبادة وحده
لاشريك له فكذبوه فانهم لمحضرون للعذاب يوم الحساب
الا عباد الله المخلصين من قومه اي الموحدين وهو مستثنى
من الواو فكذبوه ونعوا استثنا متصل ودنه دلالة على ان
في قومه من لم يكذبوه فكذلك استثنوا ولا يجوز ان يكون
مستثنى من المحضرين لفساد المعنى لانه يلزم ان
يكونوا معذبين فيمن كذب لكنهم لم يحضروا لكونهم عباد
الله المخلصين وهو بين الفساد ولا يقال هو مستثنى
منه استثنا منقطعا لانه يصير للمعنى لكن عباد الله المخلصين
من غيرهم لم يحضروا للاحاجة لهذا بوجه اذ به يفسر
نظم الكلام وتركنا عليه في الاخرين قال ابن عباس فيما
وصله ابن جرير يذكر بخير اي في الاخرين ولابي ذر بعد
قوله الا تتقون الي وتركنا عليه في الاخرين واسقاط
بفتح الهمزة ومدها وكسر اللام وفصلها من الياء وهي قراءة
نافع وابن عامر ويعقوب اضافوا ال الذي هو بمعنى
اهل الياسيني كما ابراهيم مبني على هذه القراءة كلمتان
فيكون يس ابا الياس وقراءة الباقين بكسر الهمزة
وسكون اللام ووصلها بالياء كلمة واحدة جمع لالياس

وجمع باعتبار اصحابه كالمهالبة في المهلب انا كذلك
نجزي المحسنين اي انما خصصناه بان يذكر بخير لاجل
كونه محسنا ثم علل كونه محسنا بقوله انه من عبادنا
المؤمنين يذكر بضم اوله بصيغة المجهول عن ابن
مسعود فيما وصله عبد ابن حميد وابن ابي حاتم باسناد
حسن وابن عباس فيما وصله جويبر في تفسيره مع
باسناد ضعيف ان الياس هو ادريس فيكون له اسمان
وفي مصحف ابن مسعود وان ادريس لمن المرسلين وسبق
ان الياس من ولد هارون اخي موسى عليه الصلاة والسلام
وعلى هذا فليس ادريس جد النوح لانه من بني اسرائيل
والصحيح ان الياس غير ادريس لان الله تعالى ذكر في
سورة الانعام حيث قال ونوحا هديناه من قبل ومن
ذريته داود وسليمان الى ان قال وعيسى والياس
فدل على ان الياس من ذرية نوح وادريس جد
ابي نوح كما ياتي قريبا ان شاء الله تعالى باب
ذكر ادريس عليه السلام بكسر ذال وضمها في البونينية
سقط لفظ باب لابي ذر وهو جد ابي نوح لان نوح
ابن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس ويقال
جد نوح عليهما السلام مجال الان جدا الا بجد وقوله
وهو جد الخ ثابت لابن عساكر وكان ادريس عليه السلام
اول نبي ادم اعطي النبوة بعد ادم وشيث عليهما
السلام واول من خط بالقلم وادرك من حياة ادم
ثلثمائة سنة وثمانين سنين وقال ابن كثير وقد
قالت طائفة انه المشار اليه في حديث معاوية
بن الحكم السلمي لما سال النبي صلى الله عليه وسلم عن
الخط

الخط بالرمل فقال انه كان نبي يخط بالرمل فمن وافق خطه
فذاك ونعم كثير من المفسرين انه اول من تكلم في ذلك ويسمونه
هرمس الهرامسة ويكذبون عليه في اسما كثيرة كما
كذبوا على غيره من الانبياء وقول الله عز وجل بالجر عطفا
على سابقه المجرور بلا اضافة ورفعناه مكانا عليا السما
السادسة او الرابعة او الجنة او شرف النبوة والزلفى
وعند ابن ابي نجيح عن مجاهد انه رفع الى السما ولم يمت
كما رفع عيسى قال في البداية والنهاية ان اراد انه لم يمت
الى الان فقيه نظر وان اراد انه رفع حيا الى السما ثم قبض
فلا ينافي ما ذكره كعب انه قبض في السما الرابعة وعن
ابن عباس انه قبض في السادسة وصحح ابن كثير انه قبض
في الرابعة قال عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان
بن جبلة المروزي وهذا التعليق وصله الجوزقي من طريق
محمد ابن الليث عن عبدان ولابي ذر وحدثنا عبدان
ولابن عساكر حدثنا بغير واو قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد
بن مسلم بن شهاب لتحويل الاسناد حدثنا ولابن
عساكر وحدثنا ولابي ذر واخبرنا احمد ابن صالح ابو
جعفر المصري قال حدثنا عيينة بفتح العين المهملة بن
خالد قال حدثنا يونس بن يزيد وهو مع عيينة عن
ابن شهاب الزهري انه قال قال انس كان ولابي
ذر وابن عساكر قال انس بن مالك كان ابو ذر جندب
بن جنادة رضي الله عنه يحدث ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فتح بضم الفا مبنيا للمفعول اي
فتح سقف لبيتي ولابي ذر عن سقف بيتي وانا بمكة

جملة حالية فتح جبريل عليه السلام من الموضع الذي
فتحه من السقف مبالغة في المناجاة فعرج بفتحات اي
سقف صدري في رواية المصنف الى مراق البطن ثم
علة بما زمزم لانه افضل المياه او مثوى القلب ثم
جانبت بيمنى مهملة مونثة من ذهب وكان ذلك
قبل تحريم الذهب ممتلي صفة لطست وذكر على معنى
الانا حكمة وايمانا نصبهما على التمييز تمثيل لشئ
بالمحسوس ما هو معقول وتمثيل المعاني جائز كما ان
سورة البقرة تجي يوم القيامة كما رواها ظلة او لابن عساكر
الحكمة والايمان فافرغها اي الطست والمراد ما فيها
في صدري ثم اطبقه وختم عليه حتى لا يجوا العدو اليه
سبيلا ثم اخذ بيدي جبريل فعرج بي الى السما فلما جا
الى السما الدنيا قال جبريل لخازن السما الدنيا افتح
بابها قال الخازن من هذا قال جبريل قال افتح قال هذا
جبريل ولم يقل انا لان قايلها يقع في العمى وسقط لفظ
هذا لابي ذر قال معك احد ولابي عساكر قال ما معك احد
قال نعم معي محمد صلى الله عليه وسلم قال ارسل اليه
ليصرح به قال نعم ارسل اليه فافتح فلما علونا السما
راى ابو ذر الدنيا وهي صفة للسما والظاهر انه كان
معهما غيرهما من الملايكة اذا رجع عن يمينه سودة
اشخاص وعن يساره اسودة اشخاص ايضا فاذا
نظر قبل اي جهة يمينه ضحك وسرور واذا نظر
قبل شماله بكى حزنا فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن
الصالح اي اصبت رحبا لا ضيقا اي النبي التام
في نبوته والابن البار في بنوته قلت من هذا
يا جبريل

يا جبريل قال هذا ادم وعن الاسودة التي عن يمينه
وعن شماله نسم بنيه بفتح النون والسين المهملة
اي ارواحهم فاهل اليمين منهم اهل الجنة والجنة فوق
السما السابعة في جهة يمينه والاسودة التي عن
شماله اهل النار والنار في سجين الارض السابعة
في جهة شماله فسئل له عنهما حتى ينظر اليهم
فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى
ثم عرج بي جبريل حتى اتى السما الثانية فقال له
خازنها افتح بابها فقال له خازنها مثل ما قاله الاول
قال انس رضي الله عنه فذكر ابو ذر انه صلى الله عليه
وسلم وجد في السموات ادريس وموسى وعيسى
وابراهيم عليهم الصلاة والسلام ولم يثبت ابو ذر كيف
منازلهم اي لم يعين لكل نبي سماء غير انه وجد ولابي ذر
انه قد وجد ادم في السما الدنيا وابراهيم في السادسة
وقال انس فلما مر جبريل بادريس قال مرحبا بالنبي
الصالح والاخ الصالح ولم يقل والابن لانه لم يكن من ابنائه
قلت لجبريل من هذا قال هذا ادريس وهذا موضع
الترجمة وفي حديث مالك صعصعة عند البخاري
ان ادريس في السما الرابعة والراجح انه موضع علي
ان كان غيره من الانبيا ارفع مكانا منه ثم مر
بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قلت
لجبريل ولابي ذر فقلت بالقاف قبل الفا وله ادركنا
فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم وهو من الالتفات
من هذا قال ولابي ذر فقال هذا موسى ثم مررت
بعيسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قلت

لجبريل من هذا قال هذا عبيبي وليست لم هنا علي
بابهائم التوثيب فقد اتفقت الروايات على ان المرور
بموسى مرورة بابراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح
والابن الصالح قلت من هذا يا جبريل قال هذا
ابراهيم صلى الله عليه وسلم وقالوا مرحبا بالنبي الصالح ولم
يكن يقولوا له بالنبي الصادق مثلا لان لفظ الصالح عام لجميع
الخصال الحميدة فاراد ووصفه بما يعم كل الفضائل قال
اي ابن شهاب فاخبرني بالافراد ابن حزم بالحاء المهملة
المفتوحة وسكون الزاي ابو بكر بن محمد ابن ابن عمر
ابن حزم الانصاري قاضي المدينة ان ابن عباس وابا
حبة الانصاري بتشديد الميم ١٢ التحتية ولابي
ذر وابن عساكر وابا حية بالموحدة بدل التحتية وهو
الصواب ورواية ابن حزم كما مر ذلك مع زيادة في اول
كتاب الصلاة كان اي ان ابن عباس وابا حية يقولان
قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى بمعجمة
وكسر الراء مبنيا للمفعول ولابي ذر ثم عرج بي جبريل حتى
ظهرت اي علوت لمستوى بفتح الواو اي موضع عرف
يستوي عليه وهو المصعد وقال الطوسي بتشديد اللام للعلة
اي علوت لاستعلاء مستوى او لرويته او لمطالعته
ويحتمل ان يكون متعلقا بالمصدر اي ظهر ظهور المستوى
ويحتمل ان يكون بمعنى ابي يقال اوحى لها اي اليها
والمعنى اني وقت سماعا بلغت فيه من رفعة المحل الى حيث
اطلعت على الكوائن وظهر لي ما يراد من امر الله ويدبره في
خلقه وهذا والله هو المنتهى الذي لا تقدم لاحد عليه
وللحموي والمستملي بمستوى بالموحدة بدل اللام اسمع

فيه

فيه صريق الاقلام اي تصويتها حاله كتابة الملائكة
بما يقضيه الله تعالى قال ابن حزم شيخه بما يقضيه
الله تعالى قال ابن حزم عن شيخه وانس ابن مالك
عن ابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله
علي بتشديد التحتية ١٢ اي وعلى امتي خمسين صلاة في
كل يوم وليلة فرجعت بذلك حتى امر بموسى بالخرق
مفتوحة فميم معجمة فراء مشددة فقال لي موسى
ما الذي فرض اي ربك على امتك قلت له فرض ربي
عليهم خمسين صلاة في كل يوم وليلة ولابي ذر وابن عساكر
فرض بضم الفاء مبنيا للمفعول في الموضعين خمسون صلاة
بالرفع نائب عن الفاعل قال موسى فراجع ربك
فان امتك لا تطيق ذلك وسقط لفظة ذلك لابي ذر
فرجعت فسألت ربي فوضع شطرها
فرجعت الى موسى فقال راجع ربك فذكر مثله فوضع
شطرها اي جزءا منها وفي رواية ان التخفيف كان خمسا
خمسا وحل باقي الروايات عليها متعين على ما لا يخفى فرجعت
الى موسى فاخبرته سقط لابن عساكر لفظ فاخبرته
فقال موسى راجع ربك ولابن عساكر فقال راجع ربك
فان امتك لا تطيق ذلك فرجعت فراجعت ربي فقال جل وعلا
هي خمس بحسب الفعل وهي خمسون بحسب الثواب
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها لا يبدل القول لدي بحمل
ان يراد اني ساويت بين الخمس والخمسين في الثواب وبهذا
القول غير مبدل في الثواب وجعلت الخمس خمسا ولا
تبديل فيه وانما وقعت المراجعة ليعلم بان ذلك غير واجب
قطعا لانه ما كان واجبا قطعا لا يقبل التخفيف وفرض خمسين

ثم نسخها بخمسين رحمة لهذه الامة المحمدية واستشكل بانه
نسخ قبل الملوخ فاجيب بانه نسخ بعده بالنسبة الى التي
صلى الله عليه وسلم فرجعت الى موسى فقال في راجع ربك له
فقلت استحييت من ربي ان ارجعه بعد قوله لا يبدل القول
لدي ثم انطلق جبريل حتى اتى السدرة المنتهى وفي نسخة
الى السدرة المنتهى ولابن عساكر اتى به سدرة المنتهى
ولابي ذر في السدرة المنتهى وهي في اعلا السموات وسميت
بالمنتهى لان علم الخلايق ينتهي اليها ولا يجاوزها احد
الا نبيا صلى الله عليه وسلم فيغشيها اكوان ما ادري ما هي
هي قوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى والابهام للتفخيم
والتهويل وان كان معلوما ثم ادخلت ولابي ذر فدخلت
الجنة فاذا فيها حنابذ اللولو بضم الجيم والنون
بعدها الف فموحدة مكسورة فذال معجمة جمع جنبذه
وهي القبة واذا ترابها المسك رايحة واستنبط
من هذا الحديث فوايد لشرح باب ان شاء الله تعالى
وسيأتي الحديث في مواضع كثيرة الاتمام بشيء منها في
بابه بعون الله تعالى وقدم الحديث اول الصلاة

باب قول الله تعالى في سورة هود والى عاد اخاهم هودا

عطف على قوله لقد ارسلنا نوحا الى قومه كقولك ضرب زيد عمرا وابكر اخالدا
وليس من باب ما فصل فيه بين حرف العطف والمعطوف
والجار والمجرور نحو ضربت زيدا وفي الكوفة عمرا وفيه
الخلاف والمشهور وقيل بل هي على اضمار فعل اي ه
وارسلنا هودا وهنا اوقع بطول الفصل بتكرير
حرف العطف والمعطوف او هودا بدل او عطف بيان
لاخيهم

لاخيهم وكان هود اخاهم في النسب لا في الدين لانه كان من
قبيلته عاد وهم قبيلة من العرب بناحية اليمن كما
يقال للرجل يا اخا تميم والمراد رجل منهم قال يا قوم اعبدوا
الله اي وحدوه وسقط قوله قال يا قوم الى آخره لابي ذر
وقوله بالجر عطفا على المجرور السابق اذ انذر قومه بالاحقاف
جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء
من احقوقف الشيء اذا اعوج وكان قوم هود يسكنون
بين رمال مشرفة على البحر بالشحر من اليمن وكانوا اكثر
ما يسكنون الخيام ذوات الاعمدة الضخام كما قال تعالى
الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق
مثلها في البلاد اي مثل القبيلة وقيل مثل العمد ومن زعم
ان ارم مدينة تذور في الارض فقد ابعد النجعة وقال
مجاهد ليس عليه ولا برهان يعول عليه الى قوله كذلك يجزي
القوم المجرمين تخويف لكفار مكة اي ما سبق من قصتهم
حكمنا فيمن كذب رسلنا وخالف امرنا فيه اي في هذا
الباب عن عطا هو ابن ابي رباح فيما وصله المولف في باب
ما جاء في قوله وهو الذي يرسل الرياح وعن سليمان بن يسار
فيما وصله ايضا في سورة الاحقاف كلاهما عن عايشة رضي
الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ الاول
كان اذا راى مخيلة اقبل وادبر وفي احدى لا ادري لعله
كما قال عن قوم فلما راوه عارضا مستقبل اودية هم الاية
والثانية قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضاحكا حتى ارى منه لهواته انما كان يتبسم قالت وكان
اذا راى غيما او ريحا عرف في وجهه الحديث وقول الله
عز وجل تاجر عطفا على السابق ولغير ابي ذر وابينا

وابن عساكر باب قول الله عز وجل واما عاد فعطف على
قوله تعالى فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية واما عاد
فاهلكوا بريح صرصر شديدة اي شديدة الصوت
في الهبوب لها صرصرة وقيل باردة عاتية قال
ابن عيينة عتت عتت على الخزان وما خرج
منها الا مقدار وعند ابن ابي حاتم عن علي قال لم ينزل
الله شيأ من الريح الا بوزن على يد ملك الا يوم عاد
فانه اذن لها دون الخزان فعتت على الخزان اولم تعد
عتت على عاد فلم يقدروا على ردها عليهم بقوة
ولا حيلة سخرها سلطها عليهم سبع ليال وثمانية
ايام ما قبل كان اولها الجمعة وقيل من صبيحة الاربعاء
الى غروب الاربعاء الاخرى وقال وهب العرب تسميها
ايام العجوز لانها فيما يعد الشتاء وهي ذات برد وريح
شديدة حسوما اي متتابعة دائمة ليس لها
فتور ولا انقطاع من حسمت الدابة اذا تابعت
بين كيها او حسمات حسمت الدابة اذا تابعت
كل خير واستأصلته او قاطعات قطعت دابرهم
فترى القوم ان كنت حاضرهم فيها في تلك الايام
والليالي او في مهابها صرعى موتى جمع صريع كانهم
اعجاز نخل خاوية اي اصولها وخاويه اي خربة
ما كلت اجوافها شبههم بجذوع نخل خاوية لا
جواف اي خالية الاجواف ليس لها رؤس وقيل
لان الريح اخرجت ما في بطونهم وكان يحمل الرجل
منهم فترفعه في الهوى ثم تلقيه فتشدخ رأسه
فيصير جثة بلا راس فهل ترى لهم من باقية اي من بقية
اي

اي من نفس باقية قيل انهم لما اصبحوا موتى في اليوم الثامن
كما وصفهم الله تعالى حملتهم الريح فالقتهم في البحر فلم
يبق منهم احد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن عرعرة بن البرند بكسر الموحدة والراء وسكون
النون ابن النعمان الباجي السابي بالسين المهملة
القرشي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين مصغرا عن
مجاهد هو ابن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت
يوم الاحزاب بالصبا بفتح الصاد المهملة والموحدة
مقصورا ان سلطها الله تبارك وتعالى على الاحزاب
لما حاصروا المدينة فسفت التراب في وجوههم واقلقت
خيامهم فانهزموا من غير قتال وعن عكرمة قال الجنوب
الشمال كيلة الاحزاب اي خلق ينصر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت الشمال انا الحرة لا تسري بالليل
فكانت الريح التي ارسلت عليهم الصبا رواه ابن جرير
واهلكت عادا هود عليه الصلاة والسلام بالدبور بفتح
الدال الريح التي تجيء من قبل وجهك اذا استقبلت
القبلة التي تاتي من دبرها وروى ابن ابي حاتم عن مجاهد
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما فتح الله على عاد من الريح التي اهلكوا فيها
الا مثل موضع الخاتم فمرت باهل البادية فجعلتهم وموا شيهم
امام الحاضر من
عاد الريح وما فيها فقالوا هذا عارض ممطرنا فالقت
اهل البادية ومواشيهم على اهل الحاضرة جميعا وروى

ان يعود عليه الصلاة والسلام لما احس بالريح حفا على
نفسه وعلى المؤمنين الى جنيب عن تتبع وكانت الريح
التي تصيبهم ريحا طيبة هادية والريح التي تصيب
قوم عاد تدفنهم من الارض وتطير بهم الى السما وتضربهم
على الارض واثر المعجزة انما ظهر في تلك الريح فمن
هذا الوجه قال اي المولف رحمه تعالى ولغير ابي ذر وقال
بن كثير العبدي البصري ووصله المولف في تفسير سورة
براة فقال حدثنا محمد بن كثير عن سفيان الثوري عن
ابيه سعيد بن مسروق الثوري الكوفي عن ابن ابي نعيم
بضم النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن البجلي
الكوفي العابد عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان
الخدري الانصاري رضي الله عنه انه قال بعث رضي
الله عنه اي من اليمن كما عند النسائي الى النبي صلى الله
عليه وسلم بذهيبة بضم الذال معجمة وفتح الهاء وسكون
تحتية فطيفة ثم الذهب او باعتبار الطايفة ورجح
لانها كانت تبرا فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين الاربعة ولابي ذر وابن عساكر اربعة نفر اعني
الاقرع بن حابس بالحا المهملة والباء الموحدة المفتوحتين
بينهما نون ساكنة سنة الى حنظلة بن مالك
بن زيد بن مناة ثم الجاشعي نسبة الى بجاشع
ابن دارم احد المولفة قلوبهم وعيينة بن زيد
الفزاري بالفا والزاي المخففة وبعد الالف
راسة الى فزارة وزيد الطاي وكان في الجاهلية
يدعى يزيد الخيل باللام فسماه صلى الله عليه وسلم
زيد الخير بالراء ثم احد بني نبهان بفتح النون وسكون

الموحدة

الموحدة وعلقمة بن علاثة بضم العين المهملة وتخفيف اللام
وبعد الالف مثلثة ابن عوف الاصوص بن جعفر بن كلاب
بن ربيعة اي ربيعة العامري نسبة الى عمه ابن صعصعة
بن معوية ثم احد بني كلاب بكسر الكاف وتخفيف اللام
بن ربيعة ففضبت قريش والانصار وسقط الانصار
من رواية مسلم قالوا يعطي رؤساء نجد ويدعنا فقال صلى الله عليه
وسلم انما اتالفهم بالاعطا ليثبتوا على الاسلام
رغبة فيما يصل اليهم من المال فاقبل رجل من بني
تميم يقال له ذو الخويصرة واسمه حرقوص بن زهير
غائر العينين اي داخلهما يقال له غارت عيناه
اذا دخلتا وهو ضد الجاحظ مشرف الوجنتين
بالشين المعجمة والفا غليظهما ناتي الجبين بالهمزة
وفي رواية ابي ذر من نقعه قال النووي الجبين
جانب الوجهة وكلا انسان جبينان يكتنفان
الجبهة كثير الشعر الحية بفتح الكاف والثا المثلثة المشددة
كثير شعرها محلوق راسه محالف لما كانوا عليه من توبة
شعور الراس وفرقه فقال له اتق الله يا محمد فقال عليه
الصلاة والسلام من يطع الله مجزوم حرك بالكسر
للساكنين ولابي ذر عن الحموي والمستملي من يطع الله
باثبات التحتية بعد الطا والرفع صحيح عليه في الفرع
كاصله اذا عصيت اي اذا عصيته بحذف ضمير النصب
يامنني الله على الارض فلا تامنوني ولابي ذر بالواو
بدل الفا وتامنونني بنونين فسأله عليه الصلاة والسلام

رجل فقتله احسبه خالد بن الوليد وجا انه عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما ولا تنافي بينهما لاحتمال ان يكونا سالا
معا فمنعه صلى الله عليه وسلم من قتله تالف الغيره علما
ولي الرجل قال صلى الله عليه وسلم ان من ضيضي
بضاد بين معجمتين مكسورتين بينهما همزة ساكنة
اخره مهملة ثانية اي من نسل هذا وعقبه ولابي
ذر عن الحموي والمستملي من صيصي بصاد بين مهملتين
وها بمعنى او في عقب هذا قوم يقرؤن القرآن لا
يجاوز تراقيهم جمع ترقوة وهي راس الثغلصمة
فالثغلصمة منتهى الحلقوم مجرى الطعام والشراب
اي لا يرفع في الاعمال الصالحة يموقون يخرجون
من الدين الطاعة بروق السهم خروجه اذا نفذ
من الجهة الاخرى من الرمية بفتح الراء وكسر الميم وتشديد
التحتية الصيد المرمي وهذا نعت الخوارج الذين
لا يدينون للائمة ويخرجون عليهم يقتلون
اهل الاسلام ويدعون بفتح الدال يتركون اهل
الاوثان بالمثلثة الضم الصورة بغير حشية اذ
لا فرق بينهما لئن انا ادركتهم اي الموصوفون بما
ذكر لاقتلنهم قتل عاد اي لاستاصلنهم بحيث
لا ابقي منهم احدا كاستيصال عاد وليس المراد انه
يقتلهم بالآلة التي قتلت بها عاد بعينها فالتشبيه
لا عموم له وهذا موضع الترجمة عليه لا يخفى وقد
ورد صاحب الكواكب سوالا وهو فات قيل كيف
قال لئن انا ادركتهم فكيف لم يدع خالدا ان يقتلهم
وقد ادركهم واجاب بانه انما اراد به ادراك زمان

خروجهم

خروجهم اذ كثروا اذ ذاك فيوجد الشرط الذي يحقق
به الحكم وانما انذر صلى الله عليه وسلم ان يكون
ذلك في الزمان المستقبل وقد كان كما قال صلى الله
عليه وسلم فاول امرهم هو في ايام علي رضي الله عنه
وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير مختصرا وفي
التوحيد بتمامه وفي المغازي ومسلم في الزكاة وابو
داود في السنة والنسائي في الزكاة والتفسير
والمحاربة به وبه قال حدثنا خالد بن يزيد ابو
الهيثم المقرئ انكاهلي المتوفى في سنة بضع عشرة
ومائتين قال حدثنا اسرائيل ابن يونس ابن يوسف
الكوفي عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
بفتح المهملة وكسر الموحدة عن الاسود ابن يزيد
النخعي انه قال سمعت عبد الله يعني ابن مسعود
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقرا قوله تعالى فهل من مدكر بالدال المهملة
المشددة اي فهل من معتبر بما في هذا القرآن التي
يسره الله تعالى حفظه ومعناه وقال مطر الوراق فيما
علقه المولف بصيغة الجزم فهل من مدكر من طالب
علم فيعان عليه وسبق هذا الحديث في باب
قوله تعالى انا ارسلنا نوحا والى ان شاء الله تعالى

في التفسير باب قصة ياجوج

وماجوج قال في الانوار قبيلتان من ولد يافث
بن نوح عليه السلام وقيل ياجوج من الترك ومأجوج
اثنتان وعشرون قبيلة قبيلة بني السد والقرنين
على احد وعشرين قبيلة وتغيبت واحدة منهم الترك

سموا بالترك لانهم تركوا اخارجين السد وعن حذيفة
مرفوعا ان ياجوج امة وماجوج امة كل امة اربعمائة
الف لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الالف ذكر من صلبه
كل منهم قد حمل السلاح قال وهم ثلاثة اصناف صنف منهم
مثل الارز شجر بالشام طوله عشرون ومائة ذراع في السما وصنف منهم طوله وعرضه سواء عشرون
ومائة ذراع وهو لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف
منهم يفترش احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى لا يمرون
بفيل ولا وحش ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم
اكلوه منهم بالشام ومسالحتهم بخراسان يشربون انهار
انهار المشرق وبحيرة طبرية وعن علي رضي الله عنه
منهم من طوله شبر ومنهم المفرط في الطول وفي كتاب
الامم لابن عبد البر ان مقدار الربع العامر من الدنيا
مائة وعشرون سنة وان ستة عشر منها لياجوج
وماجوج وهم اربعون امة مختلفو الخلق والعدد
في كل امة مالك ولغة ومنهم من لا يتكلم الا همهمة وذكر
الداجي عن يحيى الرحمن بن ثابت ان الارض خمسمائة
عام منها ثلثمائة بحور ومائة وتسعون لياجوج وما
جوج وسبع للحبشة وثلاثة لسائر الناس لخبر الرائية
والهدة فيه على ما قاله وقد قال الحافظ ابن كثير ذكر
ابن جرير هنا عن وهب بن منبه اثرا فيه ذكر ذي
القرنين وياجوج وماجوج فيه طول وغرابة ونكارة
في اشكالهم وصفاتهم وطولهم وقصر بعضهم واذانهم
وكذا روى ابن ابي حاتم في ذلك احاديث لا تقبل اسانيدها
وقد قال كعب فيما ذكره محي السنة ان آدم عليه
السلام

السلام احتلم ذات يوم وامتزجت نطفته بالتراب فخلق
الله تعالى من ذلك الما ياجوج وماجوج فهم يتصلون
فيها من جهة الاب دون الام وحكاه النووي في شرح
مسلم قال ابن كثير وهذا القول غريب جدا بل لا دليل
عليه لا من عقل ولا من نقل ولا يجوز الاعتماد هاهنا
على ما يحكيه بعض اهل الكتاب لما عندهم من الاحاديث
المختلفة فالله اعلم وقول الله تعالى بالجر عطفا على
المجرور السابق قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وما
جوج مفسدون في الارض اي في ارضنا بالقتل والتخريب واتلاف الزروع وشرط قوله
وقول الله ولا بن عساكر باب قول الله تعالى ويسا
يا محمد كقام ملة عن خبر ذي القرنين روى ابن جرير
والابوي في مغازيه بسند ضعيف من حديث
حذيفة بن عامر رضي الله عنه انه شا يا من الروم وانه
بنى الاسكندرية وانه علا به ملك في السما وذهب
به الى السد ورا هي اقواما مثل وجوه الكلاب قال
ابن كثير وهو خبر اسرائيلي وفيه من النكارة كما ذكره
الازرقي انه من الروم وانما الذي كان من الروم اسكندر
الثاني واما الاول فقد طاف بالبيت مع الخليل صلوات
الله وسلامه عليه اول ما ابتناه وامن به واتبعه وكان
وزيره الخضر واما الثاني وهو اسكندر اليوناني وزيره
اسطاطاليس وكان قبل المسيح بنحو ثلاث مائة
سنة وسمي ذا القرنين لانه ملك المشرق والمغرب
ولانه طاف قرني الدنيا شرقها وغربها الا انه انقرض
في ايامه قرنيات من الناس اولا نه كان في راسه

لونكل

لتشبيه العرنين ولقب بذلك لشجاعته كما يقال للكبش
للشجاع لانه يتطح اقرانه وعن علي رضي الله عنه انه كان
عبدا ناصحا لله وعا قومه الى الله فضربوه على قرنه فمات
فاحياه الله فدعا قومه فضربوه على قرنه الثاني فمات
فسموه ذا القرنين واختلف في نبوته مع الاتفاق
على ايمانه وصلاحه قل ساتلوا عليكم منه اي من اخباره
ذكرا انا مكنا له في الارض اي مكناه امره من التصرف
فيها كيف شاء بكا محذوف المفعول وانشاه من كل شيء طلبه
وتوجه اليه سببا وصلة توصله اليه من العلم
والقدرة وقال عبد الرحمن بن يزيد اي بتعليم الالسنة
لسنة كان يعرف قوما الا كلهم بلسانهم وقيل علما
بالطرق والمسالك وسخر له اقطار الارض كما سخر الريح
لسليمان صلوات الله وسلامه عليه وقول كعب الاحبار
ستدل لهذه الاية ان ذا القرنين كان يربط خيله
بالثريا انكره عليه معوية رضي الله عنه وهو انكار
صحيح اذ لا سبيل للبشر الى شيء من ذلك ولا الى الوفي
في اسباب السموات قاله ابن كثير فاتبع سببا اي
طريقا الى قوله اتيوني بسكون الهمزة وهي قراءة ابي
بكر عن عاصم زبر الحديد وفي رواية ابي ذر بعد
قوله ذكرا الى قوله اتيوني زبر الحديد واحدها
زبرة بضم الزاي وسكون الموحدة وهي القطعة بكسر
القاف وفتح الطاء وبهال كل قطعة زنة قنطار
بالدمشقي او تزيد عليه حتى اذا ساوى بين الجبلين
الصدفين بضم الصاد والدال وبضم ابي ذر
الصدفين بضمهما قراءة ابن كثير وابو عمرو وابن
عامر

عامر وهي لغة قريش والباقي بفتحهما وضم الصاد واسكان
الدال يقال عن ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم
من طريق علي ابن ابي طلحة في قوله تعالى بين
الصدفين اي بين الجبلين وقال الصدفان ها
ناحيتا الجبلين وقال ابو عبيدة الصدف كل بناء
عظيم مرتفع والسدين بضم السين والباقي ذر السدين
بفتحها وهو قراءة ابن كثير وابي عمرو وحفص لغتان
الجبلين سدوا القرنين بينهما بسد وهي خيلاء او
مبنية واذربيجان وقيل خيلان بما وراء القوقاز في
منقطع ارض الترك منيفان من وراء ذلك ياجوج
وماجوج والمعنى انه وضع بعضه على بعض من الاساس
حتى حاذى به رؤس الجبلين طولا وعرضا خواجا اي
حاجا عظيما يخرجه من اموالها قال للعملة النحاس الا
كراديس والحديد حتى اذا جعله اي المنفوخ فيه
نارا كالنار بالاحماء قال ايتوني افرغ عليه قطرا
اي اصب عليه رصاصا بفتح الراء وتكسر وابو
ذر والوقت وابن عساكر اصب بموحدة مشددة
ولابي ذر اصب بموحدة عليه قطرا وبقال الحديد
اي المذاب وبدال الصفير بالضم ورواه ابن ابي
حاتم من طريق الضحاك وهو النحاس وقال ابن
عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم
باسناد صحيح الى عكرمة عنه النحاس ورواه من
طريق السدي ايضا قال القطر النحاس وبناه
لهم بالحديد والنحاس ومن طريق وهب ابن منبه
وقال شرفه زبر الحديد والنحاس المذاب وجعله

المذاب

وجعله خلاله عرفا من نحاس اصفر فصار كانه برد محبر من
صفرة النحاس وحمرة في سواد وحكى الحافظ ابن كثير ان
الخليفة الواثق بعث في دولته بعض اعرابه فجيش
لينظر والى السد ويتعبره له اداه رجعوا واخبروه من
النحاس والحديد راوا فيه بابا عظيما عليه اقفال
عظيمة وبقية الليل والنهار في برج هناك وذكروا
ان عنده حرسا من الملوك المناحمة له وانه عال
سيفي شاهت مما استطاعوا اجذق الناحذرا
من تلافي متقاربي ان يظهروه اي ان يعلوه ه
بالصعود لارتفاعه وانملاسه واستطاعوا جمع سفوه
استطاع بالتا قبل العلا والابي ذر استطلع بجذفها
اصله استفعل من اطلعت له بهمزة مفتوحة
وفتح الطا والابوي الوقت وذر وابن عساكر من طلعت
باسقاط الهمزة وضم الطا وسكون العين قال العيني
لان من فعل يفعل كنصر ينصر ولكسة اجوف واوا لانه
من المطوع يقال له وطاع له وطعت له كقال له وقلت
له ولما نقل طاع الى باب الاستفعال صار استطاع
علي وزن استفعل ثم حذف التا للتخفيف بعد نقل
حركتها الى الهمزة فصار استطاع بفتح الهمزة وسكونها
السين واشار الى هذا بقوله فلذلك فتح استطاع
اي فلاجل حذف التا نقل حركتها الى الهمزة قبل
استطاع يستطيع بفتح الهمزة في الماضي وفتح البا
في المستقبل وقال بعضهم استطاع يستطيع بالمشاقة
العوقية فيهما وفتح المضارعة في الثاني في الفرع
وغيره مما راتيه في الاصول وقال العيني رحمه الله
كابن

كابن حجر كالكرماني في رحمة الله بضمة ثم فتح ثم الثلاثي
ومن ضم فمن الرباعي وما استطاعوا له نقبا التخفيف
وصلا بتاء وفاقا وهذا انهم لم يملنوا من ارتفاعه ولا
من نعومته لاحكام بنائه وصلابته وشدته ولا يعارضه
حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم المروي عند الامام احمد انه ياجوج وماجوج هم
ليحفرون السد في كل يوم حتى كادوا يرون شعاع
الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعودون
اليه فيجدونه كاشد ما كان حتى اذا بلغت مدتهم واراد
الله ان يبعثهم على الناس حفروا فيعودون اليه وهو
كهيئته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون على الناس الحديث
ورواه ابن ماجة والترمذي وقال غريب لا نعرفه الا من
هذا الوجه قال الحافظ ابن كثير واسناده جيد قوي
ولكن متنه في رفعه لمخالفته الاية ورواه ابن كعب
نحوه ولعل ابا هريرة رضي الله عنه استفاد منه فانه
كثيرا ما كان يجالسه فحدثه به ابو هريرة فتوهم بعض
الرواة انه مرفوع فرفعه والله اعلم قال هذا السد والا
قدار رحمة من ربي على عباده فاذا جاء وعد ربي جعله
وعده يخرج ياجوج وماجوج جعله اي السد دكا
اي ارضه بالارض يالزاي وكذلك يقال ناقة كالمدا
لاسنام لها مستوية الظهر والدكاك من الارض مثله
اي المرقق والمشوي بها حتى صلب من الارض وملس
ولم يرتفع وسقط لابي ذر وابن عساكر من الارض وكان
وعد ربي حقا اي كائنا لا محالة وهذا اخر حكاية قول
ذي القرنين وتركنا بعضهم يومئذ اي بعض ياجوج وماجوج

حتى يخرجون من وراء السد تخرج في بعض من وحشي في البلاد
او يموج بعض الخلق في بعض فيضطربون ويختلفون
انسهم وجنهم حيارى حتى اذا فتحت ولابن عساكر
حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج
قال في الكشاف حتى متعلقة بحرام يعني في قوله وحرام على
قرية اهلكناها وهي غاية لا لان امتناعهم رجوعهم لا يزول
حتى تقوم القيامة حتى التي تحكي بعدها الكلام والكلام المحكي
هو الجملة من الشرط والجزاء اعني اذا اوما في حيزها وقال الخوفي
هي غاية والعامل فيها ما دل عليه المعنى من تاسفهم على ما
فرطوا فيه من الطاعة حين فاتهم الاستدراك وقال ابن
عطية حتى متعلقة بقوله وتقطعوا ويحتمل ان يكون
حرف ابتدا وهو الاظهر بسبب اذ الانها تقتضي جوابا
هو المقصود ذكره قال ابو حيان رضي الله عنه ولوف
حتى متعلقة بتقطعوا فيه بعد من حيث كثرة الفصل لكنه
من حيث المعنى جيد وهو انهم لا يزالون مختلفين
على دين الحق اي قرب مجي الساعة فاذا جاءت الساعة
انقطع ذلك كله وتلخص من تعلق حتى اوجه احدها
انها متعلقة بحرام والثاني انها متعلقة بمحذوف
دل عليه المعنى وهو قول الجرمي والثالثة انها متعلقة
بتقطعون الرابع انها متعلقة بيرجعون وتلخص
في حتى وجهان احدهما انها حرف ابتدا وهو قول الزمخشري
وابن عطية فيما اختاره والثاني انها حرف جر بمعنى
الى وفي جواب اذا اوجه احدها انه محذوف فقدره
ابو اسحاق قالوا يا ليتنا وقدره غيره فحينئذ يبعثون
وقوله فاذا هي شاخصة عطف على هذا المقدر والثاني

ان

ان جوابها الفا في قوله فاذا هي قاله الحوفي والزمخشري وابن
عطية وقوله يا جوج وماجوج على حذف مضاف اي
سد يا جوج وماجوج وهم بنو يافث ويا جوج وماجوج
او الناس كلهم من كل حدب نشز من الارض سمي به التغير
لظهوره على وجه الارض ينسلون يسرعون قال قتادة
فيما ذكره عبد الرحمن في تفسيره حدب اي المد وابي
ذو حدب اكمة برمتها قال وابي ذر وقال رجل صحابي
لم يسم للنبي صلى الله عليه وسلم رايت السيد بفتح السين
وابي ذر بضمها مثل البرد المعبرة بضم الميم وفتح الحا
المهملة والموحدة المشددة طريقة حمرا وطريقة سودا
قال عليه الصلاة والسلام قد رايته وصله ابن ابي عمرو
به قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير
المخزومي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل
بضم العين بن خالد عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن
الزبير بن العوام ان زينب ولابي ذر بنت ابي سلمة
المخزومي ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم حدثته ام حبيبة
ورملة بنت ابي سفيان عن زينب ابنة
جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم انه
النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها الضمير لزينب حال كونه
فزعا بكسر الزاي اي خائفا يقول لا اله الا الله ويل للعرب
قد اقترب قيل خص العرب بالذكر اشارة الى ما وقع من قتل
عثمان رضي الله عنه او اراد ما يقع من مفدة يا جوج
وماجوج او من النزول من المفاسد العظيمة في بلاد الاسلام
فتح الميم نصب على الظرفية من ردم يا جوج وماجوج
اي من سدهما مثل هذه وحلق بتشديد اللام وبالقاف

صلي الله عليه وسلم باصبعه بالافراد ولابن عساكر وابي ذر
باصبعيه الابهام والتي تليها وللحموي في العتق من
طريق سعيد او مالك ولمسلم من حديث ابي هريرة رضي
الله عنه من طريق وهيب وبعقد وهيب بيده تسعين
واختلف في العاقد واجاب ابن العربي العقد مندرج
وليس من قوله صلي الله عليه وسلم وانما الرواة عبروا عن
الاشارة في قوله مثل هذه بذلك قالت ولابي ذر فقال
زينب ابنة ولابي ذر زينب حتى قلت يا رسول
الله انهلك وتلبس الكلام في اليونينية رضيا الصالحون
قال عليه الصلاة والسلام نعم اذا كثر الخبث بفتح الخاء
المعجمة والموحدة وبالمثلثة الفسوق والفجور والزنا ونحوه
خاصة واولاده قال في الكواكب والظاهر انه المعاصي
مطلقا وهذا الحديث اخرجه ايضا في العتق واخرجه
مسلم ايضا عن حبيبة والبخاري اسقط حبيبة وفي
الاسناد علي هذا من الغرايب نادرة عزيزة الوقوع
من ذلك رواية الزهري عن عروة وهو اتباعي واجتماع
اربع نسوة في سنده كلهن يروي بعضهن عن بعض
ثم كل منهن صحابية شاذ زينب شاذ وشاذ زوجات
رضي الله عنهم وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي
قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغر ابن خالد الباهلي
البصري قال حدثنا ابن طاووس عبد الله ولابن عساكر
عن ابن طاووس عن ابيه طاووس عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال
فتح الله من روم ياجوج وماجوج مثل هذا وعقد
بيده تسعين والمراد بالتمثيل التقريب لا تحقيق التحديد
وقد سبق انهم يخرجون كل يوم حتى لا يبقى بينهم
وبين

وبين ان يخرقوه الا يسيرا فيقولون غدا نأتي فنفرغ منه
فيما تونه فيجدونه كما عاد يهيئه واذا جاء الوقت فاكوا عند
المساعد ان شاء الله فاذا اتوه تقبوه خرجوا وهذا الحديث
اخرجه ايضا في العتق وكذا مسلم وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا اسحاق بن نصر نسبه لجده واسم ابيهما ابراهيم
المروزي وقيل البخاري قال حدثنا ابو اسامة حماد ابن
اسامة عن الاعمش سليمان ابن مهران انه قال حدثنا
ابو صالح ذكوان الزيات عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالي
زاد في سورة الحج يوم القيامة يا ادم فيقول ولابي ذر عن
الكشميهني قال لبيك [illegible] لطاعتك فهو من المصادر المثناة لفظا ومعناها التكوير
الاصر ومثله وسعديك اي اسعادا بعد اسعاد
والخير في يديك فيقول اخرج بعث النار قال
الراوي للناس بعث النار او مكان يسجنون النار قال
تعالي من كل الف تسعمايه وتسعين نصب قال العيني
علي التمييز ويجوز الرفع خبرا لمبتدا محذوف فعند ذلك
ايأس الادم اخرج بعث النار يشيب الصغير
من شدة الهول لو تصور وجوده لان البهم يضعف
القوي ويسرع بالشيب او هو محمول علي الحقيقة لان
كل احد يبعث علي ما مات عليه فيبعث الطفل طفلا
واذا وقع ذلك يشيب الطفل من شدة الهول
وتضع كل ذات حمل حملها لو فرض وجودها من الهول
او من ماتت حاملا بعثت حاملا فتضع حملها من الفزع
وتري الناس سكاري من الخوف وما هم بسكاري من الشراب

والمعنى كانهم سكارى من شدة الامر الذي اذهش عقولهم وما
هم بسكارى على الحقيقة كذا قرره قال في فتوح الغيب
وهو موذن بان قوله تعالى وما هم بسكارى بيان لارادة
معنى السكر من قوله وترى الناس سكارى فاما ان يراد به
التشبيه كما تقول وترى كالسكرى وتشبهوا بالسكارى
بسبب ما غشيهم من الخوف فبقوا العقل كالسكران اوان
يراد الاستعارة لانه قيل ترى الناس حائنين فوضع
موضعه سكارى ولذا بين بقوله من الخوف وح وما هم
بسكارى من الشراب ومن علامات المجاز صحة سلبه كما
اذا قلت للبليد حمار يصح نفيه فكذا في السكر الحقيقي
وبقوله وما هم بسكارى موذن بانه لا يلزم من هذا السكر سوء
يوجد بمثله ولكن عذاب الله شديد فتليل لاثبات
السكر المجازي لما نفى عنهم السكر الحقيقي وهل هذا الخوف
لكل احد او لاهل النار خاصة قال قتادة الفزع الاكبر وغيره
مختص باهل النار واما اهل الجنة فيحشرون آمنين
قال تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر وقال اخرون الخوف
عام والله يفعل ما يشاء قالوا اي من حضر من الصحابة
رضي الله عنهم يا رسول الله وانا ذاك الواحد والابي
الوقت ذاك بالكف بغير اللام قال صلى الله عليه وسلم
ابشروا بقطع الهمزة وكسر الجيم ان منكم رجل بالرفع
مبتدا موخر وفي ان مقدر ضمير الشان محذوف اي فان
منكم رجل والابي ذر رجلا بالنصب وهو ظاهر ومن ياجوج
وماجوج الف بالرفع والابي ذر الفا بالنصب كما مر في رجل
ورجلا وفي سورة الحج من ياجوج وماجوج تسع مائة
وتسعة وتسعين ومنكم واحد الحديث والحكم للزايد ثم
قال

قال عليه الصلاة والسلام والله الذي نفسي بيده اني
ارجو ان تكونوا اي امة المومنون به ربع اهل الجنة فكبرنا
سرورا بهذه البشارة العظيمة وقال عليه الصلاة والسلام
ارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبرنا فقالوا ارجو ان
تكونوا نصف اهل الجنة ولا يعارض هذا ما في الترمذي عن
وحسنه عن بريدة مرفوعا اهل الجنة عشرون ومائة صف
ثمانون منها من هذه الامة وارتجون منها من سائر الامم
لانه ليس في حديث الباب الجزم بانهم نصف اهل الجنة فقط
وانما هو رجاوه لامته صلى الله عليه وسلم ثم علمه الله تعالى
بعد ذلك ان امته ثلث اهل الجنة وكبر اسرورا بما انعم به
تعالى وتكرير الاعطاء ثم نصفا لانه اوقع في النفس
وابلغ في الاكرام مع الحمل كلهم على تجديد الشكر فقال عليه
الصلاة والسلام ما انتم في الناس في المحشر الا كالشعرة
السوداء في جلد ثور ابيض او كشعرة بيضاء في جلد ثور ابيض
بفتح العين في جلد ثور ابيض سقط لابن عساكر
لفظ جلد وكشعرة بيضاء في جلد ثور ابيض واو للتنويع او
شك من الراوي وهذا كما هو في المحشر كما مر واما في
الجنة فهم نصف الناس هناك او ثلثاهم كما مر ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله فان منكم رجل ومن ياجوج
وماجوج الف اذ فيه الاشارة الى كثرتهم وان هذه
الامة بالنسبة اليهم نحو عشر عشر العشر وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التفسير وتاتي بقية مباحثه ان شاء الله
تعالى في اواخر الرقاق نعوت الله وقوله تعالى
قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا الخليل مشتق
من الخلة بالفتح وهي الحاجة سميت خلة للاختلال الذي
يلحق الانسان فيها وسمي ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه

خليل الله لانه لم يحصل فقره وفاقته الا الى الله تعالى في كل حال
وهذا الفقر اشرف غنا بل اشرف فضيلة يكتسبها الانسان
ولهذا ورد اللهم اغنني بالافتقار اليك ولا تفقرني بما
بالاستغناء عنك وقيل سمي خليلا بالضم وهي المودة الخالصة
او من التخلل قال ثعلب لان مودته تخلل بالقلب الشديد
قد تخللت مسك الروح مني ولذا سمي الخليل خليلا
وقال الزجاج رحمه الله سمي الخليل الذي ليس في محبته
خلل وسمي ابراهيم خليل الله لانه احبه محبة كاملة ليس
فيها نقص ولا خلل وقال القرطبي الخليل فعيل بمعنى فاعل
كالعليم بمعنى عالم وقيل بمعنى المفعول كالحبيب بمعنى
المحبوب وقيل الخليل هو الذي يوافقك في خلالك
وقال عليه الصلاة والسلام تخلقوا باخلاق الله فلما بلغ ابراهيم
صلوات الله وسلامه عليه مبلغا لم يبلغه احد ممن
تقدمه لاجرم خصه الله بهذا الاسم وقال الامام فخر الدين
رحمه الله تعالى انما سمي خليلا لان محبة الله تخللت في
جميع قواه بحيث لا يرى الا بالله ولا يمشي الا بالله ولا
يسمع الا بالله فكان نور حب الله قد سرى في جميع قواه
الجسمانية وتخلل فيها وغاص في جواهرها ووغل في
ماهيتها وقال في الكشاف هو مجاز عن اصطفائه وقد
واختصاصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله
والخليل المحال وهو الذي يخالك اي يوافقك في خلالك
او يسارك في طريقك من الخل وهو الطريق انتهى قال في
فتوح الغيب قوله تشبه كرامة الخليل بعد قوله
مجاز عن اصطفائه اي باب المجاز من باب الاستعارة
التمثيلية

التمثيلية واختلف في السبب الذي من اجله اتخذ الله ابراهيم
خليلا فقيل ما ذكره ابن جرير وغيره انه اضاف الناس لامة
وكانت الميرة ثابتة من خليل له بمصر فارسل ابراهيم
صلوات الله وسلامه عليه غلمانه اليه يمتارون والد
منه فقال خليله لو كان ابراهيم يطلب الميرة لنفسه لقد
تعجلت ولكنه يريدها للاضياف وقد اصابنا واياهم
الناس من الازمة والشدة فرجعوا بغير شيء فاغتاروا
ببطحاء لينة فقالوا لو انا حملنا من هذه البطحاء يرى الناس
انا قد جئنا بميرة فانا نستحي ان نمر بهم وابلدا فارغة
فملوا اوعيتهم الغرائر ثم اتوا ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه
فلما اعلموه ساءه ذلك فغلبته عيناه فنام وكانت امرأته
سارة نائمة فاستيقظت وقد ارتفع النهار فقالت
سبحان الله ما جاء الغلمان قالوا بلى فقامت الى الغرائر فاخرجت
منها احسن حواري فاختبزته واطعمت واستيقظ ابراهيم
صلوات الله وسلامه عليه فاشتم رائحة الخبز فقال لهم
من اين لكم هذا فقالت من خليلك المصري فقال بل من عند
خليلي الله فسماه الله تعالى خليلا وعلى هذا فاطلاق اسم
الخلة على الله على سبيل المشاكلة لان جوابه عليه
الصلاة والسلام بل من عند خليل الله في مقابلة قولها
من خليلك المصري وقيل لما اراد الله ملكوت السموات والارض
وحاج قومه في الله ودعاهم الى توحيده وسفه رأيهم في عبادة
النجوم والشمس والقمر والاوثان وبذل نفسه للاتلاف في
النيران وولده للقربان وماله للضيفان اتخذه خليلا وقيل
غير ذلك فابراهيم صلوات الله وسلامه عليه اصوب
ازواجه سارة تاريخ بفوقية وراء مفتوحة اخره حاء مهملة

ابن ناحور بنون ومهملة معجمة ابن شارخ بمعجمة وراء
معجمة اخره بمعجمة ابن راغو ابن فيني بمعجمة ابن تالخ بتا ولام
مفتوحة بعدها خا معجمة ابن عيبر ويقال عابر وهو
بمهملة وموحدة ابن شالخ بمعجمتين ابن ارفخشد ابن
سام ابن نوح صلوات الله وسلامه قال في الفتح لا يختلف
جمهور اهل النسب واهل الكتاب في ذلك الا في النطق ببعض
هذه الاسماء ثم ساق ابن حبان في اول تاريخه
خلاف ذلك وهو شاذ انتهى وقوله الثعلبي كما ذكر بين
مولد ابراهيم عليه السلام وبين الطوفان الف سنة
وما يقا سنة وثلاث وستون سنة وذلك بعد خلق
ادم عليه السلام بثلاث الاف سنة وثلاثة مائة وسبع
وثلاثين سنة وقال ابن هشام لم يكن بين ابراهيم
وهود ستمائة سنة وثلاثون سنة وبين نوح وبين
وابراهيم الف سنة ومائة وثلاثة واربعون سنة وقوله
بالجر عطفا على المجرور السابق بالاضافة ان ابراهيم كان
امة جامعا للخصال المحمودة قال ابن هانئ وليس لله بمستنكر
ان يجمع العالم في واحد اي ان الله تعالى قادر على ان يجمع
في واحد ما للناس من معاني الفضل والكمال فيه وقيل فعله
يدل على المبالغة وقال المجاهد كان مؤمنا وحده والناس
كلهم كانوا كفارا فلذلك كان وحده امة قانتا لله مطيعا
وثبت لفظة لله لابي ذر وقوله بالجر ايضا على العطف ان
ابراهيم لاواه حليم وقال بالواو ولابي ذر قال ابو ميسرة
عمرو بن شراحيل الهمداني الكوفي فيما وصله
وكيع في تفسيره لاواه الرحيم بلسان الحبشة ورواه
ابن ابي حاتم من طريق ابن مسعود رضي الله عنه باسناد
حسن

حسن قال الاواه الرحيم ولم يقل بلسان الحبشة ومن طريق
عبيد بن شداد احد كبار التابعين رضوان الله عليهم اجمعين
قال قال رجل يا رسول الله ما الاواه قال الخاشع المتضرع
في الدعاء ومن طريق ابن عباس رضي الله عنهما قال الاواه
الموقن ومن طريق مجاهد المنيب ومن طريق الشعبي
المسبح ومن طريق كعب الاحبار قال كان اذا ذكر النار
قال اواه من عذاب الله قال في اللباب الاواه الكثير
التاوه وهو من يقول اواه وقيل من يقول اوه وهو اشبه
لان اوه بمعنى اتوجع فالاول فعال مثال بالغة من ذلك
وقياس فعله ان يكون ثلاثيا لان امثلة المبالغة انما
تطرد في الثلاثي وانما وصف الله تعالى خليله بهذين
الوصفين بعد قوله وما استغفار ابراهيم لابيه الاعن
موعدة وعدها اياه الاية لانه تعالى وصفه بشدة
الرقة والشفقة والخوف ومن كان كذلك انه يعظم رقته
على ابيه ثم انه مع هذه الصفات تبرأ من ابيه وغلظ
قلبه عليه لما ظهر له اصراره على الكفر وبه قال حدثنا محمد
بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفيان
الثوري قال حدثنا المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي
قال حدثني بالافراد سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ولابي عباس اراه
بضم الهمزة اي اظن عن عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال انكم تحشرون عند الخروج من القبور
رجالا كونكم حفاة بضم الحا المهملة وتخفيف الفا جمع حاف
اي بلا خف ولا نعل عراة اي لا ثياب عليهم جميعهم او بعضهم
يحشر عاريا وبعضهم كاسيا لحديث سعيد عن ابي داود

وصححه ابن حبان مرفوعا ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت
فيها عزلا بضم الغين المعجمة واسكان الزاي اي غير مختونين
والقلفة بقطعهد الخاتن وهي الجلدة ثم قرأ كما ابدانا
اول خلق نعيده اي نوجده بعيضد بعدا عدامه مرة اخري
او نعيد تركيب اجزايه بعد تفريقها من غير اعدام والاول
اوجه لانه تعالي شبه الاعادة بالابتدا والابتدا ليس عبارة
عن تركيب الاجزا المتفرقة بل عن الوجود بعد العدم فوجب
ان تكون الاعادة كذلك وعدا علينا انا كنا فاعلين الاعادة
والبعث وقوله وعدا ينتصب علي المصدر المؤكد المضمون
الجملة المتقدمة فناصبه مضمر اي وعدنا ذلك وعدا
قال ابن عبد البر يحشر الادمي عاريا وكل من الاعضا يوم
ولد فمن قطع منه شي يرده اليه صنع الاغلف وما لابس لوفا
بن عقيل حشفة الاقلف مراده بالقلفة فشكوف ارق فلا
از الوا تلك القطعة في الدنيا اعادها الله تعالي ليذيق
من حلاوة فضله وفي شرح المشكاة فان قلت سياق الاية
في اثبات الحشر والنشر لان المعني نوجدكم عن العدم
كما اوجدناكم اولا عن العدم فكيف تستشهد بها للمعني
المذكور اي من كونهم عزلا واجاب بان سياق الاية
وعبارتها يدل علي اثبات الحشر واشارتها الي المعني المراد
من الحديث وهو من باب الادماج واول من يكسى من
الانبيا عليهم الصلاة والسلام يوم القيامة ابراهيم الخليل
صلوات الله وسلامه عليه بعد حشر الناس كلهم عراة وبعضهم
كاسيا وبعد خروجهم من قبورهم باثوابهم التي ماتوا
فيها ثم تناثر عنهم عند ابتدا الحشر فيحشرون عراة
ثم يكونون اول من يكسى من الجنة ابراهيم صلوات الله وسلامه
عليه

عليه يكسى حلة من الجنة ابراهيم لا يقوم لها البشر قبل والحكمة
في كونه الخليل اول من يكسى لكونه جرد حينما القي في النار
ولا يلزم من تخصيص ابراهيم باولية الكسوة هذا كما افضلية
علي نبينا محمد صلي الله عليه وسلم لان حلة نبينا صلي الله عليه
وسلم اعلي واكمل فيجبر بنفاستها ما فات من الاولوية
وعلم النبي امن فضايل مختصة به لم يسبق اليها ولم
يلحق فيها ولم يكن لاحد سواه خصوصية الشفاعة
العظمي وان انا سما بهمزة مضمومة ولابي ذر وابن عساكر
ناس من اصحابي يوخذ بهم ذات الشمال وهو جهة
النار فاقول اصحابي اصحابي اي هولا اصحابي ولابي
ذر وابن عساكر اصحابي اصحابي مصغرين اشارة الي
قلة عددهم والتكرير للتاكيد فيقال انهم بالميم ولابي
ذر عن الكشميهني لن يزالوا مرتدين علي اعقابهم بالكفر
منذ فارقتهم قيل المراد بهم قوم جفاة الاعراب ممن
لا خبرة لهم في الدين ممن ارتد بعد موته صلي الله عليه
وسلم ولا يقدح ذلك في الصحابة المشهورين فان اصحابه
وان شاع استعماله عرفا فيمن لازمه من المهاجرين
والانصار شاع استعماله في كل من بنعه او راه ولو لحظة
ووفد عليه ولو مرة او المراد بارتدادهم اساة السيرة
والرجوع عما كانوا عليه من الاخلاص وصدق النية
فاقول كما قال العبد الصالح عيسي ابن مريم صلوات
الله وسلامه عليه وكنت عليهم شهيدا ما دمت
فيهم اي رقيبا عليهم امنعهم من الارتداد وشاهد
لاحوالهم من كفر وايمان الي قوله العزيز الحكيم ولابي
ذر فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم الي قوله العزيز

الحكيم وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير والرقاق
واحاديث الانبيا وسلم في صفة القيامة والتفسير
والنسائي في الجنايز والتفسير وبه قال حدثنا اسماعيل
بن عبد الله بن اويس الاصبحي ابن اخت الامام مالك قال
اخبرني ولابي ذر حدثني كلاهما بالافراد اخي عبد الحميد
ابي بكر الاعشى بن ابي اويس عن ابن ابي ذئب محمد
بن عبد الرحمن عن سعيد ابن ابي سعيد المقبري بضم
الموحدة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال يلقى ابراهيم ابوه يوم القيامة
على وجهه ازر قترة سواد كالدخان وغيره وتقديم
الظرف للاختصاص فيقول له ابراهيم يارب اوعدتني
ان لا تخزني اي لا تهينني ولا تذلني يوم يبعثون وابي
حزني اخزي من حزاه ابي ازرا الابعد من رحمة
الله وعبر بافعل التفضيل لان من الناس سيدوالده
والكافر ابعد منه فيقول الله تبارك وتعالى اني حرمت
الجنة على الكافرين اي وانت اباك كافر فلذلك حرام عليه
ثم يقال له يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا هو
بذيخ بذال وخاء معجمتين بينهما تحتية ساكنة
ذكر ضبع كثير الشعر والانثى ذيخة والجمع ذيوخ
وعند الحاكم من طريق اذياخ وذيخة ملتطخ بالرجيع
او بالدم صفة لذيخ وعند الحاكم من طريق ابن سيرين
عن ابي هريرة رضي الله عنه فيمسخ الله اباه ضبعا
فيوخذ بقوائمه بضم اليا وفتح الخا مبنيا للمفعول
فيلقى في النار وعند ابن المنذر فاذا رآه كذلك تبرا
منه قال ليست ابي الحديث وكان قبل حملته الرافة
على

على الشفاعة له فظهر في هذه الصورة الشنيعة ليتبرا
منه والحكمة في كونه مسخ ضبعا دون غيره من الحيوان
ان الضبع احمق الحيوان ومن حمقه انه يغفل عما يجب
التيقظ له فلما لم يقبل ازرا النصيحة من اشفق الناس
عليه وقيل لخديعة الشيطان الضبع الموصوف بالحمق
قاله الكمال الدميري ومن هذا دليل على ان شرف الولد
لا ينفع الوالد ما لم يكن مسلما وهذا الحديث اخرجه
ايضا في تفسير سورة الشعرا وبه قال حدثني يحيى
بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي نزل مصر وهو
من افراده قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله
المصري قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحارث
المصري ان بكيرا بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله بن
الاشج حدثه عن كريب بضم الكاف آخره موحدة مصغرا
مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت العتيق وحده
ولابي ذر فوجد فيه صورة ابراهيم الخليل صلوات الله
عليه وسلامه وصورة مريم ام عيسى عليهما الصلاة
والسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بتشديد
الميم لهما بتخفيف الميم لهما للام قبلها ولابي ذر
وابن عساكر اما بتشديد الميم والاف تشديد في الفرع
كاصله هم بحذف اللام اي قريش لقد سمعوا ان الملائكة
لا تدخل بيتا فيه صورة وفسر اما قوله هذا ابراهيم
مصورا قاله بيده الا ان الام ينتقسم بها وهو كان معجبا
من ذلك وقد مر هذا الحديث في الحج في باب من كبر في
نواحي الكعبة واخرجه النسائي في الزينة وبه قال

حدثنا ابراهيم بن موسى اليتيمي الفراء الصغير قال اخبرنا
ولابي الوقت حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
عن معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة
ابن راشد الازدي مولاهم ابي عروة البصري نزيل اليمن
عن ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي ولابي ذر عن النبي
صلى الله عليه وسلم لما راى الصور التي صورها المشركون
في البيت الحرام لم يدخل البيت حتى امر بها فمحيت
بضم الميم مبنيا للمفعول اي ليلت وفي رواية صورة ابراهيم
وصورة اسماعيل عليهما السلام بايديهما الازلام اي
القداح واحدها زلم وزلم بفتح الزاي وضمها وانما سميت
القداح بالازلام لانها زلمت اي سويت يقال قدوم مزلم
وزليم اذا حرر واجيد قدره وصنعته فقال قاتلهم الله
عليه وسلم قاتلهم الله لقد علموا والله ان استقسما
بالازلام قط وكان احدهم اذا اراد سفرا او تجارة او
نكاح او امر ضرب بالقداح المكتوب على بعضها امرني
ربي وعلى بعضها نهاني ربي وفي بعضها غفل حال
عن الكتابة فان خرج الامر اقدم على العمل مرة اخرى
وان خرج النهي اسعك واذا خرج الغفل اعاد العمل
مرة اخرى وقيل غير ذلك مما سيق في كتاب الحج
في باب من كبر في نواحي الكعبة وبه قال حدثنا علي
بن عبد الله المديني قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن
حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم قال
حدثني بالافراد سعيد ابن ابي سعيد المقبري عن

ابيه

سفيان عن ابي هريرة رضي الله عنه قيل يا رسول الله
لم يسم السايل من اكرم الناس عنه الله عز وجل قال
عليه الصلاة والسلام اتقاهم اشدهم به تقوى قالوا
ليس نسالك عن هذا قال ليوسف نبي الله بن نبي
يعقوب بن نبي الله اسحاق بن خليل الله ابراهيم
عليه الصلاة والسلام اشرفهم والجواب الاول من
جهة الشرف بالاعمال الصالحة والثاني من جهة الشرف
بالنسب الصالح وسقط ابن نبي الله الاخيرة في رواية
ابي ذر قالوا ليس هذا نسالك قال عليه الصلاة والسلام
فعن معادن العرب اي اصولهم التي ينسبون اليها
ويتفاخرون بها تسالون ولابي ذر تسالوني بنونين
فتحتية ولابن عساكر تسالوني بالاسقاط النون وانما
جعلت معادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة
فمنها قابلة لفيض الله تعالى على مراتب المعادن ومنها
غير قابلة لها خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام
جملة مبنية بعد التفاوت الحاصل بعد فيض الله
عليها في العلم والحكمة قال الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد
اوتي خيرا كثيرا اشبههم بالمعادن في كونها اوعية للجواهر
النفيسة المعنى بها في الانسان كونه اوعية العلوم
والحكمة فالتفاوت في الجاهلية بحسب الانساب وشرف
الاباء وكرم الاصل في الاسلام بحسب العلم والحكمة فالشرف
الاول موروث والثاني مكتسب قاله الطيبي وخيارهم
يحتمل ان يكون جمع خير وان يكون افعل من التفضيل
تقول في الواحد خير وخير اذا فقهوا بضم القاف
من فقه بفتحها اذا صار فقيها كظرف ولابي ذر اذا فقهوا

بكسرها من يفقه بالفتح بمعنى فهم فهو مستعد والمضموم
القاف لازم قال ابو البقاء وهو الجيد هنا ثم العشيرة
كما في الفتح رباعية قال الافضل مما جميع بني البشر في
الجاهلية والشرف في الاسلام شمار رفيع مرتبة
من اضاف الى ذلك التفقه في الدين ويقابل ذلك
من كان مشروفا في الجاهلية ادون من الذي قبله
واسمى مشروفا في الاسلام فهذا ادنى المراتب والثالث
ما شرف في الاسلام وفقه ولم يكن شريفا في الجاهلية
ودونه من كان كذلك لكنه لم يتفقه والرابع من كان
شريفا في الجاهلية ثم صار مشروفا في الجاهلية ادون
من الذي قبلها انتهى فالايمان يرفع التفاوت
المعتبر في الجاهلية فاذا تحلى الرجل بالعلم والحكمة
استجلب انسة الاصلية فيجتمع شرفان مع
شرف الحسب منهم من ان الوضع المسلم العاطل كما احتى ما
ارفع منزلة من الشريف المسلم العاطل كما احتى ما
قاله الاخنف
كل عزلم يوطن بعلم ٭ فالى ذل ما يصير اليه
وقال الاخر
وما الشرف المورث الا درة ٭ لمحتسب الا باخر مكتسب
وقول الاخر
ان السري اذا سرى فبنفسه ٭ وابن السري اذا سرى اسرانما
قال ابو اسامة حماد ابن اسامة فيما وصله المولف
في قصة يوسف ومعتمر هو ابن سليمان بن طرخان
فيما وصله في قصد يعقوب كلاهما عن عبيد الله
العمري السابق عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي
الله

الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فاسقط ابا سعيد
ليسان مخالفا يحيى بن سعيد عن ابيه عن ابي هريرة رضي
الله عنه وبه قال حدثنا موصل بالهمزة وتشديد الميم
الثانية مفتوحة بصيغة اسم المفعول ابن هشام اليشكري
قال حدثنا اسماعيل ابن علية حدثنا عوف الاعرابي قال
حدثنا ابو رجاء عمران العطاردي قال حدثنا سمرة بن
جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتاني الليلة في منامي اتيان جبريل وميكائيل عليهما
الصلاة والسلام فاتيت اي فذهب بي حتى اتينا على رجل
طويل لا اكاد ارى رأسه طولا في السما واذا ابراهيم الخليل
صلى الله عليه وسلم سقطت التسلية لابي ذر وهذا الحديث
سبق بتمامه في اواخر الجنائز وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا بيان بن عمرو بفتح الموحدة وتخفيف
التحتية ابو محمد البخاري العابد قال حدثنا النضر بفتح
مفتوحة فضاد معجمة ساكنة فراء ابن شميل قال اخبرنا
ابن عوف عبد الله عن محاهد هو ابن جبر الامام في
التفسير انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما وذكروا له
الدجال فقالوا ان بين عينيه مكتوب كتابة حقيقة
كافر وهذه الحروف المقطعة ك ف ر ينتحاها تمتقرئة
تظهر لكل مومن كاتب او غير كاتب قال ابن عباس
لم اسمعه صلى الله عليه وسلم زاد في باب الجعد من كتاب
اللباس قال ذلك ولكنه قال صلى الله عليه وسلم اما
ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه فانظروا الى صاحبكم
يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان اشبه الناس
بابراهيم واما موسى مجعد بفتح الجيم وسكون العين

المهملة مجتمع الجمع وليس المراد جموده شعره اذ في
بعض الروايات انه رجل الشعر ادم من الادمة وهي السمرة
على حمل احمر مخطوم بالخاء المعجمة مزموم بخلبة بجاء معجمة
مضمومة فلام ساكنة فموحدة مفتوحة لبغة ولابي
ذر الحلبة الليفة كاني انظر اليه حقيقة كليلة الاسوا
وفي المنام ورؤيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحي
وفي الحج يلبي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا
الثقفي مولاهم البغلاني البلخي قال حدثنا مغيرة بن عبد
الرحمن القرشي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر النبي اختتن
ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهو ابن ثمانين سنة
جملة حالية بالقدوم بفتح القاف وتشديد الدال في
الفرع واصله قال الحافظ ابن حجر وبه جاء
عن الاصيلي والقابسي ووقع في رواية غيرهما بالتخفيف
قال النووي لم تختلف الرواة عن مسلم بالتخفيف وانكر
يعقوب ابن السكيت التشديد اصلا واختلف في المراد
به فقيل هو اسم قرية بالشام او ثنية بالسراة وقيل
آلة النجار وهي بالتخفيف والتشديد واما اسم الموضع ففيه
الوجهان قال في القاموس والقدوم يثلث الخ
التي ينحت بها موئنثة الجمع قدائم وقدوم وقرية بحلب
وموضع بنجران وجبل بالمدينة وثنية بالسراة وموضع
اختتن بها ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقد تشدد
اله وثنية في جبل في بلاد دوس وحصن باليمن
انتهى فما رواه بالتشديد بدارا الموضع ومن رواه
بالتخفيف

بالتخفيف فيحتمل العربية والآلة والاكثرون على التخفيف
والارادة الآلة وقد روى ابو يعلى من طريق علي بن رباح
قال امر ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالختان فاختتن
بقدوم فاشتد عليه فاوحى الله اليه عجلت قبل ان
نؤمر بآلته فقال يا رب كرهت ان اؤخر امرك وعن
مالك والاوزاعي فيما قاله عياض انه اختتن وهو ابن
مائة وعشرين سنة وانه عاش بعد ذلك ثمانين
سنة لان مالكا ومن تبعه وقفوه على ابي هريرة
وعلى الجار وردي انه اختتن وهو ابن سبعين سنة
وما في الصحيح اصح وهذا الحديث اخرجه ايضا في
الاستيذان ومسلم في احاديث الانبياء وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع الحمصي قال حدثنا شعيب
حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان وقال القدوم مخففة
وعليه الاكثر والمراد به الآلة كما سبق وثبت لفظ قال
لابي ذر تابعه اي تابع شعيبا على التخفيف عبد
الرحمن بن اسحاق بن عبد الله الثقفي فيما وصله مسدد
في مسنده عن ابي الزناد عبد الله اي تابع شعيبا
او عبد الرحمن ابن اسحاق عجلان بفتح العين المهملة
وسكون الجيم مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة القرشي
قال محمد بن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة اي الحديث
المذكور محمد بن عمرو بفتح العين فيما وصله ابو يعلى في
مسنده عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي
هريرة ووقع في رواية ابوي ذر والوقت تابعه
عبد الرحمن بن اسحاق عن ابي الزناد وتابعه عجلان
عن ابي هريرة ورواه محمد بن عمرو عن ابي سلمة حدثنا ابو

الايمان فذكر الحديث السابق موخرا عن تابعه عبد الرحمن
وتابعه عجلان ورواية محمد بن عمرو مخالفة فتكون ه
المتابعات لقتيبة بن سعيد على ان عمر ابي ابراهيم
عليه الصلاة والسلام حين اختتن كان ابراهيم ابن
ثمانين سنة وكذا رواية محمد بن عمرو لانه وقع التصريح
في المتابعين والرواية عند من وصلها بذلك لا ما على
تقديم حديث ابن ايمان عليها على المتابعات والرواية
لحديثه في التحقيق كما سرفا فهم وبه قال حدثنا ه
سعيد بن تليد بفتح العوقية وسكون التحتية
بينهما لام مكسورة دال مهملة هو سعيد بن عيسى
بن تليد الرعيني عبد الله المصري قال اخبرني
بالافراد جرير بن حازم بضم الجيم وحازم بالحاء
المهملة والزاي عن ايوب السختياني عن محمد هو
ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم
صلوات الله وسلامه عليه الا ثلاثا الا ثلاث
كذبات كما في الطريق الثانية وبه قال حدثنا محمد
بن محبوب صد المبغوض البناني بضم الموحدة
وتخفيف النون البصري قال حدثنا حماد بن زيد
اسجده درهم الازدي الجهضمي البصري عن ايوب
السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال لم يكذب ابراهيم عليه الصلاة
والسلام لم يصرح برفعه في رواية حماد بن زيد هل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المعتمد الموافق
لرواية النسفي وكريمة كما رواه عبد الرزاق عن معمر
والاصيلي

والاصيلي رفعه كما في رواية جرير بن حازم السابقة
ورواته هاشم بن حسان عند النسائي والبزار
وابن حبان ورواه البخاري عن الاعرج عن ابي هريرة
في البيوع وفي النكاح عن سليمان بن حرب عن حماد
بن زيد فصرح برفعه ايضا في رواية ابي ذر والاصيلي
وابن عساكر ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يكذب ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه ه
الا ثلاث كذبات بسكون الذال عند ابن الحطيئة عن
ابي ذر كما في اليونينية وقال في المصابيح بفتح الذال
وفي فتح الباري عن ابي البقاء انه الجيد لانه جمع ه
كذبة بسكون الذال وهو اسم لا صفة تقول كذب كذبة
كما تقول ركع ركعة ولو كان صفة لسكن في الجمع وليس
هذا من الكذب الحقيقي الذي يلزم عليه فاعله اثما
وكلا وان اطلق عليه الكذب تجوزا وهو من المعاريض
المحتملة من الامرين لقصد شرعي ديني كما جاء
في الحديث المروي عند البخاري في الادب المفرد
من طريق قتادة عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن
الحصين ان في معاريض الكلام مندوحة عن الكذب
ورواه ايضا البيهقي في الشعب والطبراني في الكبير
ورجاله ثقات وهو عند ابن السني من طريق الفضل
بن سهل مرفوعا قال البيهقي رحمه الله تعالى والصحيح
والموقوف هو الصحيح وروي ايضا من حديث علي
مرفوعا وسنده ضعيف جدا وعند ابن ابي حاتم
عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كلمات ابراهيم الثلاث التي قال ما منها

كلمة الاما حل بها عن دين الله تعالى اي حاوله ودافع وفي
حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند الامام احمد والله
ان جادل فهت عن دين الله تعالى وقال ابن عقيل دلالة
العقل تصرف ظاهر اطلاق الكذب عن ابراهيم صلوات الله وسلامه
عليه وذلك بان العقل قطع بان الرسول ينبغي ان يكون
موثوقا به ليعلم صدق ما جاء به عن الله عز وجل والاثقة مع
تجويز الكذب عليه كيف كيف مع وجود الكذب منه وانما
اطلق عليه ذلك لكونه بصورة الكذب عند السامع وعلى
كل تقدير فلم يصدر من ابراهيم على البدا وعليه افضل الصلاة
والسلام اطلاق الكذب على ذلك اي حيث يقول في حديث
الشفاعة واني كنت كذبت كذبات الا في حال شدة
الخوف لعلو مقامه والا فالكذب في مثل ذلك المقامات
يجوز وقد يجب لتحمل اخف الضررين ودفع الاعظم بها
وقد اتفق الفقهاء رحمهم الله تعالى فيما لو طلب ظالم وديعة
عند انسان ليأخذها غصبا وجب على المودع عنده
ان يكذب مسلاة لا يعلم موضعها بل يحلف على ذلك ولما كان
ما صدر من الخليل صلوات الله وسلامه عليه مفهوم خلاف
خلاف باطنه اشفق ان يؤاخذ به لعلو حاله فان الذي
يليق لمرتبة النبوة والخلة اي يصدع بالحق ويصرح
بالامر كيف ما كان ولكنه رخص له لقبيل الرخصة ولذا
يقول عند ما يسأل في الشفاعة انما كنت خليلا من
وراء وراء ويستفاد منه ان الخلة لم تكن بكمالها الا لنبينا
له في ذلك اليوم المقام المحمود واما قول الامام فخر الدين
لا ينبغي ان ينقل هذا الحديث لان فيه نسبة الكذب
الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقول بعضهم فكيف

يكذب

يكذب الراوي العدل وجواب للامام له بانه لما وقع التعارض
بين نسبة الكذب الى الراوي وبين نسبة الى الراوي اولى
فليس بشيء اذ الحديث صحيح ثابت وليس فيه نسبة
محض الكذب الى الخليل وكيف السبيل الى تخطئة الراوي
مع قوله اني سقيم وبل فعله كبيرهم هذا وعن سارة اختي
اذ طاهر هذه الثلاثة بلا ريب فمن مراد تنتهي منهن
اي من الثلاث في ذات الله جل جلاله عز وجل محضا
من غير حظ لنفسه بخلاف الثلاثة وهي قصة سارة
فانها تضمنت حظ النفس بخلاف الثلاثة وهي فعلهم
بصورة قوله وبفعله فالاولى قوله حاكيا عنه لما طلب قومه
ليخرج معهم الى معبدهم وكان الحبس أفاخلوا بالهتهم
ليكسرها اني سقيم مريض القلب بسبب اطباقكم على
الكفر والشرك او سقيم بالنسبة الى يستقبل بمعنى
موت الموت واسم الفاعل قد يستعمل بمعنى المستقبل كثيرا
وخارج المجاز عن الاعتداد بخروجا قل من يخلو منه
وقال سفيان سقيم اي طعين وكانوا يفرون من
المطعون وعن ابن عباس في رواية العوفي قالوا له
وهو في بيت الهتهم اخرج فقال اني مطعون فتركوه
مخافة الطاعون فانه كان غالب اسقامهم الطاعون
وكانوا يخافون العدوى واما قول بعضهم انه كان في
بانيته الحمى في ذلك الوقت فبعد لانه لو كان كذلك
لم يكن كذبا لانه صريحا ولا تلويحا والثانية قوله
لما كسر الهتهم كسروا قطعا الاكبير الهم واستبقاه
وكانت فيما قيل اثنتان وسبعون صنما بعضها
من ذهب وبعضها من حديد وبعضها من رصاص

وحجر وخشب وكان الكبير من الذهب موضع بالجواهر
وفي عينيه ياقوتتان تتقدان وجعل الناس في عنقه
لعلهم اليه يرجعون يسألونه ما بال هؤلاء مكسورين وهو
وانت صحيح والناس في عنفوان اذ مر شاب ممن يعيب
ان يرجع اليه او المراد انهم يرجعون الى ابراهيم لتعوده
واستشاره في مهمات امورهم فيحاجهم او يرجعون
الى توحيد الله عند تحققهم عجز الهتهم فلما رجعوا
من عيدهم الى بيت الهتهم ورأوا اصنامهم مكسورة وقالوا
لابراهيم انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل
فعله كبيرهم هذا وهذا الاضراب عن جملة محذوفة تم
اي لم افعله انما الفاعل حقيقة هو الله تعالى واسناد
الفعل الى كبيرهم من ابلغ التعاريض وذلك انهم لما
طلبوا منه الاعتراف ليقدموا على ايذائه قلب
الامر عليهم وقال بل فعله كبيرهم هذا لانه عليه السلام
لما عاظمه تلك الاصنام حين ابصرها مطمطمة
وكان غيضه من كبيرها اشد لما رأى من ريادته تعظيمهم
له فاسند الفعل اليه لانه هو السبب في استهانته
بها والفعل كما يسند الى مباشره يسند الى الحامل
عليه فقصد تقرير الفعل لنفسه على اسلوب تعريض
وليس قصده الفعل الى الصنم وهذا كما لو قال من لا يحسن
الخط فيما كتبه انت كتبت هذا فقلت له بل كتبته
واثباته لك ذكرهما الزمخشري وتعقب الاول منهما
صاحب العرائد بانه انما يستقيم اذا كان الفعل دايرا
بين ابراهيم وبين الصنم الكبير لاحتمال ان يكون كسرها
غير ابراهيم في الثاني منهما انه ضعيف لانه غيظ من

عبادة

عبادة غير الله يستوي فيه الكبير والصغير والجواب انه
ورد تقديم الفاعل على المعنوي في قوله انت فعلت
على ان الكلام ليس في الفعل لانه معلوم بل في الفاعل
كقوله تعالى وما انت علينا بعزيز وقول قوله سمعنا فتى
يذكرهم يقال له ابراهيم وقال فاتوا به على اعين الناس
على انهم لم يشكوا ان الفاعل هو فاذا لا تكون فضيحتهم
في قوله انت فعلت هذا لانهم يقرأ هو فلما رد بقوله
بل فعله كبيرهم تعويضا دار الامر بين الفاعلين او المعين
على التقديم والتأخير اي بل فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون
فسلوهم فجعل النطق شرطا للفعل اذ قدروا على النطق
قدروا على الفعل فاراهم عجزهم وفي ضمنه انا فعلته لكذا
وقال بينا بغير ميم فتوا ابراهيم عليه الصلاة والسلام
حانت يوم وساوة بنت نعار ان ملك حران زوجته منه
وفاد مسلم وكانت من احسن الناس وجها بينا
قوله اذا اتى اي مر على جبار من الجبابرة اسمها وقع
فيما ذكره ابن قتيبة وهو ملك الاردن او سنان او
سنفدان بن علوان فيما ذكره الطبري او عمرو بن امرئ
القيس بن سبا وكان على مصر ذكره السهيلي فقيل
له ان هذا رجلا ولابي ذر عن الكشميهني هذا رجل
من احسن الناس فارسل الجبار اليه اي الى الخليل عليه
الصلاة والسلام فسأل عنها فقال من هذه المرأة
قال اختي فاتى اختي في الاسلام ولعله اراد بذلك دفع
احد المفسدتين بارتكاب اخفهما لان اعتصاب الملك
الملك واقع لا محالة لكن ان علم ان لها زوجا حملته الغيرة
على قتله او حبسه واضراره بخلاف ما اذا علم انها اخا

فان الغيرة ح تكون من قبل الاخ خاصة لا من قبل الملك
فلا يبالي به وقيل خاف انه ان علم انها زوجته الزمه
بطلاقها فاتى الخليل سارة قال لابي ذر فقال
يا سارة ليس علي وجه الارض التي وقع بها ذلك مؤمن
غيرهو وغيرك بفتح الراء عند الخطيبة عن ابي وتخصيص
الارض بالذكر وفي بها ذلك دافع الاعتراض من قال
ان لوطا مؤمن معه قال الله تعالى فما امن لوط وان
هذا الجبار سالني عنك فاخبرته انك اختي في الايمان
فلا تكذبني بقولك له هو زوجي فارسل الجبار اليها
فلما دخلت عليه ذهبت ولابي ذر عن الكشميهني وذهب
يتناولها ولابي ذر تناولها بالاسقاط التحتية
بلفظ الماضي بيده اخذ بضم الهمزة وكسر المعجمة مبنيا
للمفعول اي اختلق حتى ركض برجله كانه مصروع مد
ولمسلم انه لما ارسل اليها قام ابراهيم يصلي وفي رواية
الاعرج في البيوع في باب شرا المملوك من الكوبي
وهيئته وعتقه فارسلها اليه فقامت تتوضا وتصلي
فقالت اللهم ان كنت ءامنت بك وبرسولك واحصنت فرجي
الا على زوجي فلا تسلط علي الكافر بن فسفط حتى
ركض برجله وفي مسلم لما دخلت عليه لم يتمالك ان
بسط يده فقبضت يده قبضة شديدة فقال
لها ادعي الله لي وعند مسلم ادع الله ان يطلق يدي
ولا اضرك ولابي ذر ولا امرك بفتح الراء فدعت الله
فاطلق ثم تناولها الثانية ولابي ذر ثانية بغير
الف ولام فاخذ بضم الهمزة مثلها اي الاولى او
اشد منها فقال لها ادعي الله لي ان يخلصني ولا اضرك
بفتح

بفتح الراء وضمها كالسابقة فدعت الله فاطلق فدعا
ببعض حجبته بفتح الحاء المهملة والجيم جمع حاجب ولمسلم
ودعي الذي جاء بها فقال اي فقد ابن بجر ولم اقف على
اسمه فقال انكم تاتوني بانسان انما اتيتموني بشيطان
ذر وابن عساكر انك لم تاتيني بانسان انما اتيتني
بشيطان اي متمرد من الجن وهو مناسب لما وقع
له من الصوع زاد الاعرج فرجعوها الى ابراهيم فاخدمها
هاجر اي وهبها له ليخدمها لانه اعظم ان تخدم نفسها
وكان ابو هاجر من ملوك القبط فاتته اي اتت
سارة ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه وهو قايم
يصلي فاومى بيده مجيا بفتح الميم وسكون الجيم
وفتح التحتية من غير همز اي ما حالك وما شانك
ولابي ذر عن الكشميهني مهيم بالميم بدل الالف ولابن
السكن مهني بالواو وكلها بمعنى قالت سارة رضي
الله عنها رد الله كيد الكافر او الفاجر في نحره هو
مثل تقوله العرب لمن رام امرا باطلا فلم يصل اليه واخدم
هاجر وفي حديث مسلم عن ابي ذرعة عن ابي هريرة
رضي الله عنه وفي حديث الشفاعة الطويل فقال
في قصته ابراهيم عليه الصلاة والسلام وذكر كذباته
ثم ساقه من طريق اخرى من هذا الوجه وقال في اخره
وزاد في قصة ابراهيم وقال وذكر قوله في الكواكب
هذا ربي وقوله لا لصنمهم بل فعله كبيرهم هذا وقوله
اني سقيم قال العرطبي فيما قرانه في تفسيره فعلى
هذا يكون الكذبات اربعة الا ان النبي صلى الله عليه
وسلم نفى تلك بقوله لم يكذب ابراهيم صلوات الله

وسلامه عليه الاثلاث كذبات قوله اني سقيم وقوله
بل فعله كبيرهم هذا وواحدة في شان سارة ولم يعد
عليه قوله في الكواكب هذا ربي كذبة وهي جملة
فيه لانه والله اعلم كان حينئذ قوله ذلك في حال الطفولية
وليست حالة تكليف انتهى وهذا الذي قاله القرطبي
نقله عنه في فتح الباري واقره وقد اتفق اكثر المحققين
على فساده محتجين بانه لايجوز ان يكون لله رسول باق
عليه وقت من الاوقات الا وهو موحد عابد وبه
عارف ومن كل معبود سواه بري وكيف يتوهم هذا
على من عصمه وطهره واناه رشده من قبل واراه ما
ملكوت السموات والارض فلما اراد الملكوت ليوقن
ولما ايقن رأى كوكبا قال هذا ربي على سبيل الفرض
لايكون ابدا وايضا القول بربوبية الجماد كفر
بالاجماع وهو لايجوز على احد من الانبياء بالاجماع او قاله
بعد بلوغه على سبيل الوضع فان المستدل على فساد
قول يحكيه على ما يقول الخصم ثم يركز عليه بالافساد
كما يقول الواحد منا اذا ناظر من يقول بقدم الجسم
فيقول الجسم قديم اعاده للكلام الخصم حتى يلزم
المحال عليه فكذا هنا قال هذا ربي حكاية لقول
الخصم ثم ذكر عقبه ما يدل على فساده وهو قوله
لا احب الافلين ويؤيد هذا ان الله تعالى مدحه
في آخر هذه الآية على هذه المناظرة لقوله وتلك
حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه ولهذا لم يعد
هذا مع تلك الثلث المذكورة قال ابو هريرة رضي
الله عنه بالسند السابق يخاطب الرب الملك

بيمي

سبعي هاجر امكم يا بني ماء السما لكثرة ملازمتهم الغلوان
التي بها مواقع المطر له عندهم اسماء وقال الخطابي
رحمه الله وقيل انما اراد زمزم اتبعها الله عز
وجل لها جرهما شرابها فصار واكاءهم اولادها
وذكر ابن حبان في صحيحه ان كل من كان من
ولدها جرهم وقد رزق بماء زمزم وهي ماء السما الذي
اكرم الله اسماعيل صلوات الله وسلامه عليه حين
ولدته هاجر فما ولدها اولاد ما السما وقيل السما
هو عامر جد الاوس والخزرج سمي بذلك لانه كان
اذا قحط الناس اقام لهم ماله مقام المطر وهذا الحديث
قد سبق في البيوع واخرجه النكاح ايضا ومسلم في
الفضائل وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم
العبسي مصغرا ابو محمد عنه اي عن عبيد الله بن موسى وكلاهما
من مشايخه واظاهر ان المولف منتك في سماعه
للحديث الاتي من عبيد الله بل موسى تحقق ثم
تحقق وانه سمع من ابن سلام عن عبيد الله فساقه
هكذا قال عبيد الله اخبرنا ابن جريج عبد الملك
بن عبد العزيز عن عبد الحميد بن جبير بضم الجيم
وفتح الموحدة مصغر ابن شيبة بن عثمان الحجبي
عن سعيد ابن المسيب عن ام شريك بضم غزيلة او غزيلة
الدوسية ويقال الانصارية رضي الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ بفتح الواو والزاي
وقال ولابي داود قال كان ينفخ النار على ابراهيم عليه
السلام حين القي في النار وكل دابة كانت في الارض

تلفيها عنه وفي حديث عايشة رضي الله عنها
لما احرقت بيت المقدس كان الاوزاغ تنفخه ذكره
الكمال محمد الدميري وفي الطبراني عن ابن عباس رضي
عنهما مرفوعا اقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة وفي
اسناده عمر ابن فيس المكي وهي ضعيف وسقط قوله
عليه السلام لابي ذر وبه قال حدثنا عمر بن حفص
بن غياث النخعي الكوفي قال حدثنا حفص قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا ابو ابراهيم النخعي عن علقمة بن
الاسود عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله
عنه انه قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم معطوف على الصلة فلا محل لها او الواو للحال
والجملة بعدها في محل نصب على الحال اي امنوا غير
ملبسي ايمانهم بظلم وهو تعوله تعالى اني يكون لي غلام
ولم يمسسني بشر قلنا يا رسول الله ايننا لا يظلم
حملوه على العموم لان قوله بظلم نكرة في سياق النفي
فيعم نهم الشارع صلى الله عليه وسلم ان الظاهر
غير مراد بل هو من العام الذي اريد به الخاص حيث
قال عليه الصلاة والسلام ليس كما تقولون بل المراد
لم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك اي لم يأتوا ولم
يسموا الى قول لقمان لابنه انعم او مسلم يا بني لا تشرك
به ان الشرك لظلم عظيم لانه التسوية بين من يستحق
العبادة وبين من لا يستحقها ظلم عظيم لانه وضع العبادة
في غير موضعها وسقط قوله يا بني لابي ذر فان قلت
ما وجه مناسبة هذا الحديث لما ترجم به فالجواب
ان

ان قوله الذين امنوا من كلام ابراهيم صلوات الله وسلامه
عليه جوابا عن السوال في قوله فاي الفريقين ومن
كلام قومه وانهم اجابوه بما هو حجة عليهم وح فالموصول
خبر مبتدا محذوف اي هم الذين امنوا فطهرت المناسبة
بين الحديث والترجمة ويلقى او في اشارة كما هي عبارة
المولف رحمه الله في رواية التراجم وفي حديث علي عند
الحاكم انه قرا الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وقال
نزلت هذه الاية في ابراهيم واصحابه ليس في هذه
الامة وحديث الباب السابق في الايمان في باب
ظلم دون ظلم واخرجه ايضا في التفسير هذا باب
بالتنوين من غير ذكر ترجمة وهو كالفصل مما سبقه يزفون
في قوله تعالى في سورة الصافات فاقبلوا اليه اي الى
ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه لما بلغهم خبر كسرا
صنمهم ورجعوا من عيدهم حال كونهم يزفون وهو
النسلان فيما وصله الطبراني عن مجاهد بلفظ الوزيف
النسلان وهو بفتح النون وسكون السين المهملة ع
وبعد اللام الف ونون عن مجاهد غيره اي يسرعون
في المشي ووقع في فرع اليونينية علامة سقوط الباب
لابي ذر وثبوت يزفون النسلان في المشي للحموي
وللكشميهني وثبوت كلا لابن عساكر وقال ابن حجر سقط
ذلك من رواية النسفي وثبت في رواية المستملي باب
بغير ترجمة ووهم من وقع عنده باب يزفون النسلان
في المشي فان كلامهم لا معنى له والذي يظهر رجحان ما وقع
عند المستملي لان باب بغير ترجمة كالفصل من السابق
ويتعلقه بما قبله واضح وبه قال حدثنا اسحاق ابن ابراهيم

بن نصر السعدي المروزي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن ابي حيان بفتح المهملة وتشديد
التحتية يحيى بن سعيد التيمي تيم الرباب الكوفي
عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير ابن عبد الله البجلي
الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتي النبي
صلى الله عليه وسلم بضم الكاف وكسر الفوقية مبنيا
للمفعول بلحم فقال ان الله يجمع يوم القيامة ه
الاولين والاخرين في باب قوله تعالى انا ارسلنا
نوحا قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة فرفع
اليه الذراع وكانت تعجبه فنهش منها نهشة وقال
انا سيد الناس يوم القيامة هل تدرون بم ذلك
يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد ارض
مستوية واسعة فيسمعهم الداعي بضم اليا من الا
سماع وينفذهم البصر بضم اليا والذال المعجمة في النوع
وبعضهم فيما حكاه الكرماني في فتح الباري والمعنى انه
يحيط بهم بصر الناظر لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء
الارض وذكر ابو حاتم انه انما هو بالدال المهملة وان
المحدثين يروونه بالمعجمة والمعنى يبلغ اولهم واخرهم
حتى يراهم كلهم ويسمع عليهم ويتدانوا بالتاء المثناة
فوق بعد الدال المهملة المشددة وبالنون ويروى بالتحتية
بدل التاء الفوقية الشمس منهم
فذكر حديث الشفاعة الى ان قال فيأتون ابراهيم
فيقولون انت نبي الله وخليله من الارض هذا آخر
موضع الترجمة وزاد اسحاق بن راهويه ومن طريقه
الحاكم في المستدرك ومن وجه اخر عن ابي زرعة عن ابي
هريرة قد سمع تجلتك اهل السموات والارض فليتلطف لنا
الى ربك فيقول لست بها ولا بي ذو ويقول لست هناكم
وذكر

وذكر كذباته بفتح الذال المعجمة التي هي في باب المعاريض
وليست من الكذب الحقيقي المذموم بل كانت في ذات الله
تعالى وانما اشفق منها في هذا المحل العلو مقامه كما
مر قريبا فراجعه نفسي نفسي مرتين وزاد ابو
ذر ثالثة اذهبوا الى موسى الحديث الى آخره ويأتي
في باب قول الله عز وجل انا ارسلنا نوحا الى قومه
قريبا تابعه اي تابع ابا هريرة على رواية هذا الحديث
انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما
وصله المؤلف في التوحيد وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا احمد بن سعيد ابو عبد الله الرباطي بضم
الراء وتخفيف الموحدة المروزي الاشتر قال حدثنا وهب
بن جرير بفتح الجيم عن ابيه جرير بن حازم بن زيد الازدي
البصري عن ايوب السختياني عن عبد الله بن سعيد
بن جبير عن ابيه سعيد بن جبير الازدي الكوفي الوتر
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال يرحم الله ام اسماعيل لو هاجر لولا انها
عجلت بكسر الجيم لما عطشي اسماعيل صلوات الله عليه وسلامه
وجاء جبريل صلوات الله عليه وسلامه فبحث بعقبه حتى ظهر
الماء فجعلت تحوضه وتغرف من الماء في سقائها لكان زمزم
بغير تاء تانيث بعد النون عينا معينا بفتح الميم اي سائلا
على وجه الارض والقياس ان يقول معينة والتذكير
حملا على اللفظ وورزنه مفعل من عانه اذا آراه بعينه واصله
معيون فبقي كبيع او فعيل من امعنت في الشيء اذا ماعنت
فيه قال ابن الجوزي ظهور زمزم فتحة من الله بحصة من
غير عمل عامل فلما خالطها تحويض هاجر داخلها كسب البشر

فقصرته على ذلك قال ولابي ذر وقال الانصاري محمد بن عبد
الله بن مثنى بنا عبد الله بن انس محا وصله ابو نعيم في
مستخرجه حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز ما
ولابي ذر قال ما كثير بن كثير بالمثلثة منهما السهمي
حدثني بالافراد قال ابي ان واسمها وعثمان بن ابي سليمان
عطف على المنصوب ابن جبير بن مطعم القرشي جلوس
ايجا لسات مع سعيد بما جبير زاد الازرقي من طريق
مسلم بن خالد الزنجي والفاكهي من طريق محمد ابن جعشم
كلاهما عن ابن جريج عن كثير بن كثير بالمثلثة ايضا
فقال سعيد بن جبير سلوني قبل ان لا تذرني فسأله
القوم فاكثروا فكان مما سئل عنه أنه قال له رجلا حين
ما سمعنا في المقام مقام ابراهيم انا ابراهيم لما جاء من الشام
حلق لامرأته انا لا ينزل بمكة حتى يرجع فتربت اليه امرأة
اسماعيل المقام فوضع رجله عليه حتى انغرز فقال سعيد
ابن جبير ما هكذا احدثني بالافراد ابن عباس قال ولابي
ذر وابن عساكر ولكنه قال اقبل ابراهيم باسماعيل
صلوات الله عليه وسلامه وهاجر عليها السلام بمكة
وهي ترضعه بضم النونية سوس الضاد المعجمة والواو فالحاء
مهملة ثقيلة بفتح المعجمة وتشديد النون فرتبه
بابسة لم يوقفه اي الحديث ثم جاءها ابراهيم
وبيانها اسماعيل عليهما الصلاة والسلام وسقط قوله
وجاءها الخ لابي ذر وابن عساكر قال المؤلف بالسند حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا عبد الوارث بن عمر قال اخبرنا سمرهو
ابن راشد عن ايوب السختياني بفتح السين وكسر الكاف
النونية

النونية وكثير ابن المطلب بتشديد الطاء وكسر اللام
ابن ابي وداعة بفتح الواو وتخفيف الال يزيد احدهما
على الاخر عن سعيد بن جبير سقط ابن جبير لابي ذر
انه قال ابن عباس رضي الله عنهما اول ما اتخذ النساء
المنطق بكسر الميم وفتح الطاءين نوب ساكنة ما تشد
المرأة على وسطها عند الشغل ليلا تعثر في ذيلها من قبل
بكسر القاف وفتح الموحدة من جهة ام اسماعيل منطقا
وذلك اذ ساءت سارة رضي الله عنها وهبتها للخليل صلوات
الله عليه وسلامه فحملت منه باسماعيل صلوات الله عليه
وسلامه فلما وضعته تغارت فحانت التفطعن منها ثلاثة
اعضاء فاتخذت هاجر منطقا فشدت به وسطها وعفت
وجرت ذيلها لتعفي بضم العونية وفتح العين المهملة
وتشديد الفا المكسورة لتخفي اثرها وتمحوه على سارة
وقال الكرماني معناه انها ترتبت بذي الخرق اشعار
انها خادمته لتستميل خاطرها وتصلحها فسد تقال
عفى على مكان منه اذا صلح بعد الفساد انتهى وقيل ان
الخليل صلوات الله عليه وسلامه شفع فيها وقال خلي
يمينك وبان تتقي اذيتها وتخفضها فكانت اول ما
اخذت العرب جمائر يول عن اسماعيل ثم جاءها هاجر
ابراهيم وبانها اسماعيل على البراق وهي ترضعه الواو
للحال الحي وضعها ولابي ذر عن الكشميهني فوضعها عند
موضع البيت الحرام فعلان يبنيد عند ودرجة
بدال وحا مفتوحتين مهملتين بينهما واو ساكنة بجرة
عظيمة فوق زمزم ولابي ذر عن الحموي والمستملي فوق
الزمزم في اعلا مكان المسجد وليس بمكة يومئذ احد

ولا بناء وليس بها ما فوضعها هنا لك ووضع عندهما
جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ليس ليس
قوبة صغيرة ثم نفى ابراهيم بفتح القاف والفاء المشددة
وبي راجعا حال كونه منطلقا الى اهله بالشام وتركه
اسماعيل وامه عليهما الصلاة والسلام عند موضع البيت
فتبعته ام اسماعيل فقالت له يا ابراهيم اين تذهب
وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه
انس ولا شيء فقالت له ذلك مرارا وجعل ابراهيم لا يلتفت اليها
وعلمت ان الله امره بهذا
فقالت له الله امرك بهذا قال نعم
وفي رواية عمر بن شبة في مكة سمعت عطاء ان ام
في الثالثة فقالت له ما امرك بهذا قال الله عز وجل
قالت اذا لا يضيعنا وفي رواية ابن جريج فقالت حسبي
ثم رجعت الى موضع الكعبة فانطلق ابراهيم حتى
اذا كان عند الثنية بالمثلثة وكسر الموت وتشديد
التحتية بأعلى مكة حيث دخل النبي صلى الله عليه وسلم
مكة حيث ابرز وجهه استقبل بوجهه البيت الى موضعه
ثم دعا بهؤلاء الكلمات ولابي ذر بهؤلاء الدعوات
ورفع يديه فقال ربنا ولابي ذر عن الكشميهني ربنا
وهو الموافق للتنزيل اني اسكنت ذرية من ذريتي
فالجار صفة لمفعول محذوف او من مزيدة عند الاخفش
والمراد بها الذرية اسماعيل ومن ولد منه فان اسكانه
متضمن لاسكانهم بواد اي في واد وهي مكة غير ذي

زرع

زرع قال في الكشاف لا يكون فيه زرع قط كقوله قرانا
عربيا غير ذي عوج بمعنى لا يوجد فيه اعوجاج ما فيه
استقامة لا غير انتهى قال الطيبي هذه المبالغة بغيرها
معنى الكناية لان نفي الزرع يستلزم كون الوادي غير
صالح للزرع ولانه نكره في سياق النفي عند بيتك المحرم
الذي يحرم عنده ما لا يحرم عند غيره او حرمة التعرض له
والتهاون به او لم يزل معظما بها كل جبار او حرم من
الطوفان اي منع منه كما سمي عتيقا لانه اعتق من الطوفان
او ان موضع البيت حرم يوم خلق السموات والارض وحف
بسبعة من الملائكة حتى بلغ شكروه اي تلك النعمة
قال في الكشاف فاجاب الله عز وجل دعوة خليله صلى الله
عليه وسلم فجعله حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من
لدنه ثم فضله في وجود احناف الثمار فيه على كل ريف
وعلى اخصب البلاد واكثرها ثمارا وفي اي بلد في بلاد
المشرق والغرب ترى الاعجوبة التي يركبها الله تعالى في نواة غير
في زرع وهي اجتماع البواكير والفواكه المختلفة الازمات
من الربيعية والصيفية والخريفية في يوم واحد وليس
ذلك من ايانة بجماعة عادنا الله الى حرمه بمنه وكرمه ووفقنا
لشكره بمحمد وبيت قوله عند بيتك المحرم في رواية ابي
ذر وجعلت ام اسماعيل ترضع اسماعيل وتشرب من ذلك
الماء حتى اذا نفد بكسر الفاء اي فرغ ما في السقاء عطشت
وعطش ابنها اسماعيل عليه السلام بكسر الطاء منهما وزاد
الكشميهني من حديث ابي حتم فانقطع لبنها وكان اسماعيل
ح ابن سنتين وجعلت هاجر تنظر اليه يتلوى
يتقلب ظهر البطن او قال يتلبط بالموحدة المشددة

بعد اللام اخره طا مهملة اي يتمرغ ويضرب بنفسه على الارض
من لبط به اذا صدع وقال الداودي يحرك لسانه وشفتيه
كانه يموت وللكشميهني بتقديم الطاء على الموحدة
والمهملة فانطلقت هاجر انطلاقا كراهية ان تنظر
اليه فعلى هذه الحالة اصعبة فوجدت الصفا اقرب جبل
في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي
حال كونها تنظر هل ترى احدا فلم ترى احدا فهبطت من
الصفا بفتح الموحدة من هبطت وعند الداكهي من حديث
ابي جهنم تشتفيت ريحها وتدعوه حتى اذا بلغت الوادي
رفعت طرف درعها بفتح الراء والطا ودرعها بكسر الدال
وسكون الواي قميصها ليلا تنشق في ذيلها ثم سعت سعي
الانسان المجهود اي الذي اصابه الجهد وهو الامر المشق
حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها وتلفت
ولابي ذر باكفا بدل الواو هل ترى احدا فلم ترا احدا ففعلت
ذلك سبع مرات قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي
صلى الله عليه وسلم فذلك سعي الناس بكسر الميم وجر
الناس على ابي ذر وابن عساكر وكذلك سعي الناس بينهما
بين الصفا والمروة فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا
فقالت صه بضم الصاد وكسرها منونة في الفرع وفي
بعض الاصول سكون اي اسكتي تريد نفسها لتسمع
ما فيه فرجا لها ثم تسمعت اي تكلفت السماع واجتهدت
فيه فسمعت ايضا فقالت قد اسمعت بفتح التاء ان كان
عندك غواث اي فاغثني فجواب الشرط محذوف وغواث
بكسر الغين المعجمة وفتح الواو وتخفيفة وبعد الالف مثلثة
كذا في الفرع واصله وفيه لابي ذر غوات بضم الغين وقال
الحافظ

الحافظ بن حجر غوات بفتحها قال في المصابيح ولذلك قيده
ابن الخشاب وغيره من ائمة اللغة للاكثر وقال في الصحاح غوث
الرجل اذا قال واغوثاه والاسم الغوث والغواث قال
الفراء يقال اجاب الله دعاه وغواثه قال ولم يات في الاصوات
شيء بالفتح غيره وانما ياتي بالضم مثل البكاء والدعاء وبالكسر
مثل النداء والصياح قال الشاعر

بعثت الى عريف فلبثت حولا ... ثم اتاني غواثك من بعيد

وقال القاموس والاسم الغوث والغوث بالضم وفتحه شاذ
واستغاثني فاغثته اعانته ومغوثة والاسم الغياث
بالكسر فاذا هي بالملك جبريل صلوات الله عليه وسلامه
عند موضع زمزم فبحث بالمثلثة بعقبه اي حفر بموخر
رجله قال السهيلي في تخريجه اياها بالعقب دون
ان يعجنها باليد اشارة الى انها لعقب اسماعيل صلوات
الله عليه وسلامه وراثة وهو محمد ﷺ كما قال تعالى
وجعلها كلمة باقية في عقبه اي في امة محمد صلى الله عليه وسلم
او قال بجناحه شك من الراوي حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه
بالحاء المهملة المفتوحة والواو المشددة المكسورة وبالضاد
المعجمة اي تضيره كالحوض ليلا يذهب الماء وتقول بيدها هكذا
حكاية فعلها او هو من اطلاق القول على الفعل وجعلت تغرف
الماء في سقائها وهو بينور بعد ما تغرف اي ينبع كقوله وفار
التنور قال ابن عباس رضي الله عنهما بالسند السابق
قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله اسماعيل لو تركت
زمزم او قال لو لم تغرف من الماء شك من الراوي لكانت زمزم
عينا معينا بضم الميم جار بلا عاي وجه الارض لانه لما
داخلها كسب هاجر فصرت على ذلك قال فشربت هاجر

وارضعت ولدها فقال لها الملك جبريل صلوات الله عليه
وسلامه لاتخافوا الضيعة بفتح الضاد المعجمة وسكون
التحتية الهلاك وعبر بالجمع على القول بان اقل الجمع
اثنان او هما وذريته اسماعيل او اغنم وفي حديث ابي
جهيم لاتخافي ان ينفد الماء وعند الكاكهي في رواية
علي بن الواقع عن ايوب لاتخافي علي اهل هذا الوادي
ظلما فانها عين يشرب منها ضيفان الله وان ههنا
بيت الله ينصب بيت الله اسم ان ولابي ذر عن
الحموي والمستملي هذا بيت الله يعني هذا الغلام وابوه
بحذف حرفي المفعول ولابن عساكر يبنيد بانيا فقا وان
الله لايضيع اهله بضم التحتية الاولى وكسر الثانية مشددة
بنيها مجمعة مفتوحة وكان البيت الحرام مرتفعا من الارض
كالرابية بالراء وبعد الالف موحدة ثم تحتية ما ارتفع من
الارض وعند ابن اسحاق اذ كان مكرمة حمراء تنبو
السيول فتاخذ من يمينه وشماله فكانت هاجر وذلك
تشرب وترضع ولدها ولعلها كانت تتقوت بماء زمزم
فيكفيها عن الطعام والشراب حتى مرت بهم رفقة
بضم الراء جماعة مختلطون من جرهم بضم الجيم والهاء
بينهما راء ساكنة غير منصرف حي من اليمن وكانت جرهم
يومئذ قريب من مكة او اهل بيت من جرهم حال
كونهم مقبلين مستوجهين من طريق كداء بفتح الكاف ممدودا
قال في الفتح وهو في جميع الروايات كذلك وهو اعلى مكة
ثم في رواية ابن عساكر كما في اليونينية بضم الكاف والقصر
منونا غير منون ولعل الحافظ ابن حجر لم يقف عليها فنزلوا
في اسفل مكة فرات الطير عاكفة بالعين المهملة هو الذي
يتردد

يتردد حيث الماء ويحول حوله ولا يعني عنه فقالوا ان هذا
الطير ليدور على ماء لهذا بلام مفتوحة للتاكيد بهذا الوادي
ظرف مستقر كالمفقود وما فيه ماء والواو للحال فارسلوا جريا
بجيم مفتوحة وراء مكسورة فتحتية مشددة رسولا
واحدا لينظر هل هناك ماء فاقبل حتى اتاهم فرجع رسولهم اتيتهم
وسمي الرسول جريا لانه يجري في رسالته او يجري سريعا
في حاجته والشك من الراوي فاقبلوا بالجر والجريب
من تبعهما بالماء فرجعوا الى جرهم فاخبروهم بالماء فاقبلوا
الى جهة الماء قال ولام اسماعيل كامنة عند الماء فقالوا لها
اتاذنين لنا ان ننزل عندك فقالت نعم اذنت لكم في النزول ولكن لاحق لكم في الماء قالوا
نعم لاحق لنا فيه قال ابن عباس رضي الله عنهما بالسند
السابق قال النبي صلى الله عليه وسلم فالفي بهمزة مفتوحة
وسكون اللام وفتح الفاء اي وجد ذلك الحي الجرهمي ام اسماعيل
عند بنصب ام مفعول الحي كما قرره في الكواكب وقال في
العمدة فاعل فالفي قوله ذلك وام اسماعيل مفعولة وذلك
اشارة الى استيذان جرهم والمعنى فالفي استيذان جرهم
بالنزول ام اسماعيل وهي اي والحالة انها تحب الانس
بضم الهمزة ضد الوحشة وتجوز كسرها وهو الذي في
الفرع كاصله اي تحب جنسها فنزلوا عندها وارسلوا
الى اهاليهم فنزلوا معهم بمكة حتى اذا كان بها اهل بيات
منهم وشب الغلام اسماعيل عليه الصلاة والسلام بينهم
ولدان جرهور وتعلم العربية منهم ظاهره يعارض حديث
ابن عباس المروي في مستدرك اول من نطق بالعربية
اسماعيل واجيب بان المعني اول من تكلم بالعربية اسماعيل

واجيب بان المعنى اول من تكلم بالعربية من ولد ابراهيم عليه
السلام اسماعيل وروى الزبير بن بكار في النسب من حديث
علي رضي الله عنه باسناد حسن اول من فتق الله لسانه
بالعربية المبينة اسماعيل عليه الصلاة والسلام قال في
الفتح وبهذا التقييد يجمع بين الحديثين فتكون اوليته
في ذلك بحسب الزيادة في البيان لا الاولية المطلقة
فيكون بعد تعلم اهل العربية من جرهم الهمه الله العربية
الفصيحة المبينة فنطق بها قال ويشهد لهذا ما حكى ابن هشام
البشري في ابن قطامي انا عربية اسماعيل كانت افصح من عربية
يعرب بن قحطان ومغايا حمير وجرهم وانسهم بفتح الغاء
والسين عطف على تعلم اي رغبهم فيه وفي مصاهرته يقال
انفسني فلان في كذا اي رغبني فيه وقاله في المصابيح اي
صار تغيبا فيهم رغبا ينسب انسى في الوصول اليه وقوله
في الفتح وانسهم بالفتح افعل تفضيل من النفاسة تعقبه
في العمدة فقال انه غلط وليس هو الافعل ماض من الانفاس
والفاعل فيه اسماعيل واعجبهم حين شب فلما ادرك
الحلم زوجوه امرأة منهم اسمها عمارة بنت سعد بن اسامة
فيما قاله ابن اسحاق او هي الحذا بنت سعد بن اسامة
فيما قاله السهيلي والمسعودي او هي بنت اسعد بن
عملق فيما قاله عمر بن شبة وماتت ام اسماعيل
قبل وقيل لها من العمر تسعون سنة ودفنها بالحجر فجا ابراهيم
صلوات الله عليه وسلامه بعد ما تزوج اسماعيل
صلوات الله عليه وسلامه يطالع تركته بكسر الراء اي
يتعقد حال ما تركه هناك واستدل بعضهم بهذا
على ان الذبيح اسحاق محتجا بان ابراهيم ترك اسماعيل
رضيعا وعاد اليه وقد تزوج لان الذبيح كان في الصغر
في

في حسبة امه قبل تزوجه فلو كان الذبيح اسماعيل لذكره
بين زمان الرضيع والتزوج واجيب بانه ليس في الحديث
نفي مجيئه بين الزمانين وفي حديث ابي جهم ان ابراهيم عليه
الصلاة والسلام كان يزورها جرهما كل شهر على البراق فيجد
وعندوة فيأتي مكة ثم يرجع فيقيل في منزله بالشام فلم
يجد اسماعيل صلوات الله عليه وسلامه فسأل امرأته
عنه فقالت خرج يبتغي لنا اي يطلب لنا الرزق فسألها
عن عيشهم وهيئتهم فقالت له نحن بشر نحن في ضيق
وشدة فتشكت اليه فقال ابراهيم عليه الصلاة والسلام
لها فاذا جاء زوجك اسماعيل فاقرئي بفتح الواو عليه السلام
ولابي ذر اقرئي بحذف الفا وقولي له يغير عتبة بابه بفتح
الغين المهملة والنون ففتحة والموحدة كناية عن المرأة
فلما جا اسماعيل كما قالت انس شيا بفتح الهمزة الممدودة
والنون وفي رواية فلما جا اسماعيل صلوات الله عليه وسلامه
وجد ريح ابيه فقال هل جاءكم من احد قالت نعم جانا شيخ
كذا وكذا وفي رواية فلما جا اعطاب السابب عند عرب
شبيه كالمستخفة بشانه فسالنا عنك بفتح اللام فاخبرته
انك خرجت تبتغي لنا فسالني كيف عيشنا فاخبرته
انا في جهد بفتح الجيم وشدة قال اسماعيل عليه الصلاة
والسلام فهل اوصاك بشي قالت نعم امرني ان اقرأ عليك
عليك السلام ويقول لك غير عتبة بابك قال ذاك
وكسر آلات الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقد امرني
ان افارقك الحقي باهلك بفتح الحا المهملة فطلقها وتزوج
منهم اي من جرهم اخرى اسمها اسامة بنت سهلهل
فيما قاله السعودي بنت اللواقدي او بنت اسامة بموحدة بعجمة

خفعة بنت مهلهل ابن سعد بن عوف او عاتكة وعن ابن
اسحاق فيما حكاه ابن سعد رعلة بنت مضاض بن عمرو
والجرهمية وقيل غير ذلك فلبث بكسر الموحدة عنهم ابراهيم
ما شاء الله ثم اتاهم بعد فلم يجده اي لم يجد اسماعيل
عليه السلام فدخل على امراته فسالها عنه فقالت خرج
يبتغي لنا الرزق قال كيف انتم وسالها عن عيشهم وهيئتهم
فقالت نحن بخير وسعة بفتح المهملة واثنت على الله عز
وجل خيرا بما هو اهله فقال لها ما طعامكم قالت اللحم قال
فما شرابكم قالت الماء وزاد في حديث ابي الجهم اللبن قال
ابراهيم عليه الصلاة والسلام اللهم بارك لهم في اللحم والماء قال
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب
او نحوها ولو كان لهم دعا فيه قال فهما اي اللحم والماء لا يخلو
عليهما بالخاء المعجمة وللكشميهني كما في الفتح لا يحملوان بالنشية
قال ابن القطوية خلوت بالشيء واختليت به اذا لم اخلط
به غيره ويقال لخلي الرجل اللبن اذا شرب غيره وقال
الكرماني اي لا يعتمدهما احد ويدام عليهما بغير مكة الا لم
يوافقاه لما ينشأ عنهما من انحراف المزاج الا في مكة
فانهما يوافقانه وهذا من جملة بركاتها واثر دعا الخليل
صلوات الله عليه وسلامه وفي حديث ابي جهم ليس احد
يخلو على اللحم والماء بغير مكة الا اشتكى بطنه وزاد في
حديث فقالت له انزل رحمك الله فاطعم واشرب قال
اني لا استطيع النزول قالت فاني اراك شعثا فلا انعل
راسك ولو هنته قال بلى ان شيبت فجاءته بالمقام وهو
يومئذ ابيض مثل المهاة وكان في بيت اسماعيل عليه
السلام ملقى فوضع قدمه اليمنى وقدم اليها شق
راسه

راسه وهو على دابته فغسلت شق راسه الايمن فلما فرغ
حولت له المقام حتى وضع قدمه اليسرى وقدم اليها شق
راسه فغلبت شق راسه الايسر فالذي في المقام
من ذلك ظاهر فيه موضع القدم والاصبع فلما جاز ذلك
فاقرني عليه السلام ومر به ليثبت عتبة بابه فمر مضى
ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه فلما جا اسماعيل صلوات
الله عليه وسلامه قال اهل اتاكم من احد قالت نعم اتانا
شيخ حسن الهيئة واثنت عليه خيرا فسالني عنك فاخبرته
فاخبرته فسالني كيف عيشنا فاخبرته انا بخير وسعة
قال فاوصاك بشيء قالت نعم هو يقرأ عليك السلام ويامرك
ان تثبت عتبة بابك زاد ابو جهم في حديثه فانها صلاح
المنزل قال اسماعيل عليه السلام لها ذاك ابي بكسر الكاف
وانت العتبة امرني ان امسكك زاد ابو ذر وايم الله لقد
كنت على كريمة ولقد ازددت على كرامة فولدت لاسماعيل
عليه السلام عشرة ذكور ثم لبث عنهم ابراهيم عليه السلام
ما شاء الله ثم جاءهم بعد ذلك واسماعيل يبري بفتح
التحتية وسكون الموحدة وكسر الراء غير مهموز بنبله بفتح
النون وسكون الموحدة اي سهما قبل ان يركب نصله
وريشه وهو السهم العربي تحت دوحة بفتح الدال والحا
المهملتين بينهما واو ساكنة شجرة وهي التي تزل اسماعيل
راسه عليها الصلاة والسلام تحتها اول ما قدم كما مر
قريبا من زمزم فلما راه اسماعيل عليه السلام قام اليه
صنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد من الاعتناق
والمصافحة وتقبيل اليه ونحو ذلك وفي رواية معمر قال
سمعت رجلا يقول بكيا حتى اجابهما الطير ثم قال ابراهيم

عليه السلام يا اسماعيل ان الله عز وجل امرني بامر قال
اسماعيل عليه السلام فاصنع ما امرك به ربك قال
وتعينني قال واعينك ولابي ذر عن الكشميهني فاعينك
قال ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه فان الله امرني
اذ ابني ههنا بيتا واشار الى اكمة بفتح الهمزة والكاف
والميم اي رابية مرتفعة على ما حولها قال فعند ذلك
رفعا ابراهيم واسماعيل ولابي ذر رفع بالافراد ابراهيم
عليهما الصلاة والسلام القواعد من البيت جمع قاعدة
وهي الاساس صفة غالبة عن القعود بمعنى الثبات
ورفعها البناء عليها فانه ينقلها عن هيئة الانخفاض الى
هيئة الارتفاع فجعل اسماعيل يناوله الحجارة وابراهيم يبني
حتى ارتفع البناء زاد ابو ذر وجعل طوله في السماء تسعة
اذرع وعرضه في الارض يعني دوره ثلاثين ذراعا كذا ذكره
يذكرانه حتى اسماعيل بهذا الحجر فوضعه له
الخليل عليه السلام فقام عليه وهو يبني واسماعيل
يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك
انت السميع لدعائنا العليم وقد قيل ليس في العالم
بيتان ينا قال فجملا يبنيان حتى تدور احوالا البيت
وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم
وقد قيل ليس في العالم بنا اشرف من الكعبة لان الامر
بعمارة رب العالمين والبناء والمهنة بنبي جبريل الامين
عليه الصلاة والسلام والبناني الخليل صلوات الله عليه
وسلامه والتلميذ المعين اسماعيل عليه الصلاة والسلام
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
ابو عامر عبد الملك بن عمرو بفتح العين وسكون الميم
العقدي

العقدي قال حدثنا ابراهيم بن نافع المخزومي المكي عن كثير
بن كثير بالمثلثة فيهما ابن المطلب بن ابي وداعة
عن سعيد ابن جبير عن ابن رضي الله عنهما انه قال
لما كان ابراهيم الخليل عليه السلام وبين اهله سيرة
وسقط وبين لابن عساكر من جسر الحفوبة لما دا خل
سارة من الغيرة بسبب ولادة هاجر اسماعيل خرج ابراهيم
باسماعيل وام اسماعيل الى مكة وهم شنة بفتح الشين
المعجمة والنون المشددة قربة يابسة فيها فجعلت
ام اسماعيل هاجر تشرب من الشنة فيدر لبنها بفتح
اليا وكسر الدال المهملة على صبيها حتى قدم مكة فوضعها
هي واسماعيل تحت دوحة شجرة زاد في رواية السابقة
فوق زمزم في اعلى المسجد وليس بمكة يومئذ احد وليس
بها ماء ثم رجع ابراهيم الى اهله فانبعثت بتشديد
العين المعجمة ام اسماعيل ومعها اسماعيل حتى لما بلغوا كدا
بفتح الكاف والدال المهملة ممدودا اعلى مكة سوا لابي ذر وابن
عساكر كذا بضم الكاف وتنوين الدال مفتوحة من غير همز
والذي في اليونينية كدي من غير تنوين نادرة هاجر
من ورايه يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا قال لله عز وجل
قالت رضيت بالله قال فرجعت الى موضعها الاول فجعلت
تشرب من الشنة ويدر لبنها على صبيها اسماعيل
حتى لما فني الماء وانقطع لبنها قالت لو ذهبت فنظرت
لعلي احس احدا يا شربه او اراه قال فذهبت ولابي
ذر اسقاط لفظ قال فصعدت الصفا بكسر العين فلما
بلغت الوادي سعيت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت
الوادي واتت المروة بالواو ولابي ذر اتت المروة فقامت

عليها ونظرت هل تحس احدا فلم تحس احدا فعلت
ولابي ذر فعلت ذلك اشواطا تسعة ثم قالت لو ذهبت
فنظرت ما فعل تعني الطيبي اسماعيل عليه السلام فرأته
فنظرت اليه فاذا هو حاله كانه ينشغ بفتح النون
مفتوحة فنون ساكنة فشين مفتوحة فغين معجمة
يشهق من صدره للموت من شدة ما يرد عليه فلم تزها
نفسها بضم المثناة الفوقية وكسر الكاف وتشديد
الراء ونفسها رفع على الفاعلية اي لم تتزها نفسها
ستره فتشاهده في حال الموت فقالت لو ذهبت
فنظرت لعلي احس احدا حي انست سبا بضم السين
بيني ولدها فاذا انها في بحوت
فقالت اغثنا ان كان عندك خير فاذا جبريل صلوات
الله وسلامه عليه عند موضع زمزم وفي حديث علي
عند الطبري باسنا حسن فناداها جبريل عليه السلام
فقال من انت قالت انا هاجر ولد ابراهيم قال فالى
من وكلكما قالت الى الله قال وكلكما اني كاف قال فانطلقت
اشار بها هكذا وغمز بين وزاي بجمتها عقبيه على
الارض فانشق بهمزة وصل فنون ساكنة فوحدة
مثلثة مفتوحتين فقاف فانخرق الماء وتفجر فذهلت
ام اسماعيل عليه السلام بفتح الدال والهاء والاي كرة
فذهبت بكسرها فجعلت تحفر بكسر الحاء اخرم
واو وللكشميهني تحفن بنون بدل الراء اي عملا كفيها
من الماء والاول اوجه وفي رواية عطاء ابن السايب
عند عمر بن شبة فجعلت تحفض الارض بيديها
قال فقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم لو تركته كان
الماء ظاهرا على وجه الارض قال فجعلت تشرب من الماء
ويدر

ويدر لبنها على صبيها بفتح الياء وكسر الدال قال فمرت رفقة
من جرهم ببطن الوادي فاذا هم بطير عايفي كانهم انكروا
واذا كذا وقالوا ما يكون الطير الا على ماء ولم تعهد ضامنا
فبعثوا رسولهم فنظر هو ومن معه من اتباعه فاذا هم
بالماء ولابي ذر فنظروا واذا هم بواو والجمع وبيمه ولابي
ذر ايضا فنظروا فاذا هو بالافراد منهما فاتاهم فاخبرهم
بوجود الماء فاتوا اليها فقالوا يا ام اسماعيل اتاذنين
لنا ان نكون معك او نسكن معك شك الراوي وزاد
في الرواية السابقة فقالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء
قالوا نعم فنزلوا وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم حتى
اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية
منهم وانسهم واعجبهم حين شب فلما ادرك زوجوه امرأة
منهم اي فاتذت فمات كذا بلغ كما مر وفي لفظ فيهم
تسمى عمارة بنت سعد وغيرها كما مر مرتبا قال ثم انه
بدا ظهر لابراهيم التوجه اليهما فقال لاهله سارة اني
مطلع بضم الميم وشد الطاء تركتي اي ما تركته
بمكة وهو اسماعيل وامه عليهما السلام وعند الفاكهي
من وجه اخر عن ابن جريج عن رجل عن سعيد ابن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان سارة دخلتها غيرة
فقال لها ابراهيم لا انزل حتى ارجع اليك قال فما بعد
ما تزوج اسماعيل صلوات الله عليه وسلامه فسلم
فقال لامرأته اين اسماعيل فقالت انطلق يصيد
يصيد وفي رواية ابن جريج وكان عيشهم الصيد
الصيد يخرج فيتصيد وزاد المؤلف في الرواية السابقة
ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت بشر نحن في ضيق

وشدة فشكت اليه قال ابراهيم عليه السلام قولي له
لاسماعيل عليه السلام اذا جاء غير عتبة بابك ولابي
ذر وابن عساكر بيتك يدل بابك فلما جاء اسماعيل اخبرته
بذلك قال ولابي ذر فقال انت ذاك المراد بالعتبة
امرني بطلاقك فاذهبي الى اهلك زاد في الرواية
السابقة فطلقتها وتزوج منهم اخرى قال تعز انخ لابراهيم
لابراهيم صلوات الله عليه وسلامه التوجه الى اسماعيل
عليه السلام بمكة فقال لاهله زوجتنا اني مطلع
تركتي فجاء منزل اسماعيل فقال اين اسماعيل فقالت
امرأته ذهب يصيد فقالت الا تنزل فتطعم
وتشرب فقال لها وما طعامكم وما شرابكم فقالت له
طعامنا اللحم وشرابنا الماء قال اللهم بارك لهم في طعامهم
وشرابهم فقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم بركة في طعام
مكة وشرابها بركة ففيه حذف بدعوة ابراهيم صلى الله
عليهما وسلم بضمير التثنية اي نبينا وابراهيم وثبتت
التصلية لابي ذر قال ثم انه بدا لابراهيم التوجه لمكة
فقال لاهله اني مطلع تركتي فجاء مكة فوافق اسماعيل من
وراء زمزم يصلح نبلا له بفتح النون وسكون الموحدة
سهاما عربية بغير نصل ولا ريش فقال يا اسماعيل
ان ربك امرني ان ابني له بيتا هاهنا قال اسماعيل
اطع ربك قال انه قد امرني ان تعينني عليه قال
اسماعيل اذا افعل ونصب او كما قال فقاما
فجعل ابراهيم يبني واسماعيل يناوله حتى ارتفع البناء
ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم و
قال حتى ارتفع البناء وضعف الشيخ ابراهيم عليه السلام
على

علي ولابي ذر عن الكشميهني عن تقبل الحجارة فقام على حجر
المقام فجعل اسماعيل عليه السلام يناوله الحجارة ويقولان
ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وفي حديث
عثمان ونزل عليه الركن عليه الركن والمقام فكان ابراهيم
يقوم على المقام يبني عليه ويرفعه لاسماعيل فلما بلغ
الموضع الذي فيه الركن وضعه ثم حيد موضعه فاحد المقام
فجعله لاصق بالبيت فلما فرغ ابراهيم من بناء الكعبة جاءه
جبريل عليه السلام فاراه المناسك كلها ثم قام ابراهيم
على المقام فقال يا ايها الناس اجيبوا ربكم فوقف ابراهيم
واسماعيل بذلك الموقف وحجه ابراهيم وسارة من بيت
المقدس ثم ان ابراهيم رجع الى الشام فمات بالشام زاد
في نسخة الصغاني هنا لفظ باب وبه قال حدثنا
موسى ابن اسماعيل المنقري قال حدثنا عبد الواحد
ابن زياد قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال
حدثنا ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد بن شريك بن طارق
التيمي انه قال سمعت ابا ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول
الله اي مسجد وضع في الارض اول بفتح اللام غير منصرف
ولابي ذر اول بضمها منونا بناء لقطعها عن الاضافة كما مر
ينبت قبل وبعد قال ابو البقاء وهو الوجه والتقدير
اول كل شيء ويجوز النصب منصرفا اي مسجد وضع
اولا للصلاة قال الصلاة والسلام المسجد الحرام قال ابو ذر
قلت يا رسول الله ثم اي بالتنوين مشددة اي ثم اي
مسجد وضع بعد المسجد الحرام قال عليه الصلاة والسلام
المسجد الاقصى مسجد بيت المقدس بني بعده وبينهما
بالاقصى لبعد المسافة بينه وبين الكعبة اولانه لم يكن

وراه مسجدا وبعده عن الاقذار والخبايث حملت يارسول
الله لم بينهما اي لم بنى بنا المسجدين قال عليه الصلاة والسلام
بينهما اربعون سنة استكمل بانى الخليل عليه السلام
بنى الكعبة وسليمان بنى الاقصى وبينهما اكثر من اربعين
سنة واجيب بانه لا دلالة في الحديث على ان الخليل
وسليمان عليهما السلام ابتدا وضعها لجواز انا جددا
ما كان اسسه غيرهما وليس ابراهيم اول من بنى الكعبة
ولا سليمان اول من بنى الاقصى وبنا ادم صلوات الله
وسلامه عليه الكعبة مشهورة فجائز ان يكون لما فرغ
ادم من بنا الكعبة فانتشر ولده في الارض بنى بعضهم
المسجد الاقصى وفي كتاب التيجان لابي هشام ان ادم لما
بنى الكعبة امره الله تعالى بالمسير الى بيت المقدس وان
يبنيه فبناه وصلى فيه ثم انما ادرك في كتب الصلاة
بعد ادراك وقتها فضله بها اسلت وللكشميهني
فضل فات كالفضل فيه اي في فضل الصلاة اذا حضر
وقتها زاد من وجه اخر عن الاعمش والارض لك مسجد
وهذا اخرجه المولف ايضا في
ومسلم في الصلاة والنسائي فيه وفي التفسير وابن
ماجة في الصلاة وبقول حدثنا عبد الله بن مسلمة
بفتح الميم واللام القعنبي عنه للذ الامام الاعظم
عن عمرو بن ابي عمرو بفتح العين فيهما واسمه ميسرة
مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب القرشي المخزومي
عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم طلع ظهر اله احد بضم الهمزة والحاء
المهملة جبل معروف بالمدينة فقال هذا جبيل يحبنا
حقيقة

حقيقة او مجازا وهو من باب الاضمار اي يحبنا
اهله ويحبه اللهم انا بين ابراهيم حرم مكة اسناد التحريم
اليه لانه مبلغه والا فهو حرام بحرمة الله تعالى يوم
خلق السموات والارض كما ثبت بحديث اخرجه
المولف وانى احرم ما بينهما لا نيتهما بتحقيق الموحدة
وتشديد التحتية لابتي وهي الحرة الارض ذات الحجارة السود وهذا
الحديث مر في كتاب الجهاد كما في باب فضل الخدمة
في الغزو ومر واه ابي الحديث المذكور وثبت الواو لابي
ذر عبد الله بن زيد الانصاري فيما وصله في البيوع
في باب بركة صاع النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي
صلى الله عليه وسلم هذا اخر المجلد الاولى من اليونينية
كذا رايته بهامش في الفرع بخط الشيخ شمس الدين
المزي الجزري عنه وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد
بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر ان ابن
ابي بكر الصديق عبد الله بن ابي بكر الصديق
اخبر عبد الله بن عمر عن عايشة رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لها الم تري ان قومك قريشا بنوا الكعبة ولابي ذر عن
الكشميهني لما بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد ابراهيم جمع
قاعدة وهي الاساس فقلت يارسول الله الا ترد ها على
قواعد ابراهيم فقال عليه الصلاة والسلام لولا حدثان
قومك قريش بكسر الحاء وسكون الدال المهملتين وفتح
المثلثة مبتدا خبره محذوف وجوابه اي موجود او
اي قرب عهدهم بالكفر زاد في الحج لفعلت فقالت

قال عبد الله بن عمر لمي كانت عايشة رضي الله عنها
سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الترديد
للتقرير لا للشك والتضعيف ما اراى بهم الهمزة ما
اظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لغير الحموي
والمستملي لفظ ان ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر
بكسر المهملة وسكون الجيم الا ان البيت لم يتم ما نقص
منه وهو الركن الذي كان في الاصل على قواعد ابراهيم عليه
السلام فالموجود الان في جهة الحجر بعض الجدار الذي
بنته قريش وقال اسماعيل ابن ابي اويس في روايته
لهذا الحديث انى لمحجوب ابو بكر حين ان اباب ابي
بكر المذكور في الرواية السابقة هو عبد الله وقد اورده
المولف حديث اسماعيل هذا في التفسير وقوله وقال
اسماعيل الخ ثابت لابي ذر عن المستملي والكشميهني
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك ابن انس الامام الاعظم وسقط ابن انس لابي ذر
عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بفتح الحاء
المهملة وسكون الزاي عن ابيه ابي بكر عن عمر بن سليم
بفتح العين كالسابق وسليم بضم السين مصغر الزرقي
بضم الزاي وفتح الراء بعدها قاف مكسورة انه قال اخبرني
بالافراد ابو حميد الساعدي رضي الله عنهم انهم اي جماعة
الصحابة رضي الله عنهم قالوا ولابي الوقت وابن عساكر
انه اي ابا حميد الساعدي قال يا رسول الله كيف نصلي
عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل
على محمد صلاة تليق به وازواجه وذريته تسليم اولاد
بنته فاطمة رضي الله عنها صلاة تليق بهم كما صليت
على

على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد وازواجه
وذريته كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد وعند
ابن ماجة كما باركت على ال ابراهيم في العالمين ولفظ الال
معجم والمعنى كما سبقت منك الصلاة على ابراهيم فسيلكه
الصلاة على سيدنا محمد بطريق الاولى وبهذا التقرير
يندفع الايراد المشهور وهو ان من شرط الشبه ان
يكون المشبه به اقوى والحاصل من الجواب ان التشبيه
هذا ليس من باب الحاق الناقص بالاكمل بل من باب التشريح
ونحوه والمراد بالبركة النمو والزيادة من الخير والكرامة
او التطهير من العيوب والتزكية او المراد ثبات ذلك
ودوامه واستمراره من قولهم بركت الابل اي ثبتت
على الارض وبه جزم ابو اليمن بن عساكر فيما حكاه شيخنا
قال وبارك اي فاثبت لهم ودام لهم ما اعطيتهم من الشرف
والكرامة قال شيخنا ولم يصرح احد بوجوب قوله
وبارك على محمد فيما عثرنا عليه ان ابن حزم ذكر ما يفهم
وجوبها في الجملة فقال على المروان يبارك عليه ولو مرة
في العمر وان يقول ابلغ خبر ابي مسعود او حميد او كعب
وظاهر كلام صاحب المغني من الحنابلة وجوبها في الصلاة
فانه قال وصفة الصلاة كما ذكره الخرقي والخرقي انما ذكر
ما اشتمل عليه حديث كعب ثم قال واني هنا انتهى الوجوب
والظاهر انها احد امرين القرها الاجماع على ذلك قال المجد الشيرازي
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات ومسلم في الصلاة وكذا
ابو داود والنسائي وابن ماجة وبه قال حدثنا قتيبة
بن قيس ابو محمد الدارمي مولاهم البصري وموسى ابن اسماعيل
ابو سلمة المنقري قالا حدثنا ابو فروة بالفاء المفتوحة والراء

الساكنة بعدها واو مسلم بن سالم الهمداني بفتح الهاء وسكون
الميم وبالدال المهملة وتقدم الكرماني عن الغساني انه قال
يروي عن احمد ان اسم ابي فروة عروة لا مسلم انتهى وفي
تقريب التهذيب عروة بن الحارث الكوفي ابو فروة
الاكبر ومسلم ابن سالم الهمذاني ابو فروة الاصغر الكوفي وقال
له الجهني نزوله فيهم فيهما اتحاد لكن الموافق للهمداني
عروة فلينامل قال حدثني بالافراد عبد الله بن عيسى
ابن عبد الرحمن ابن ابي ليلى انه سمع جده عبد الرحمن
ابن ابي ليلى بفتح اللام وسكون التحتية الانصاري المدني ثم الكوفي
قال لقيني كعب بن عجرة بضم العين وفتح الراء المهملتين
بينهما جيم ساكنة البلوي حليف الانصار وعند الطبراني
وهو يطوف بالبيت فقال الا اهدي بضم الهمزة لك هدية
سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له علي فا
هدها الى بقطع الهمزة فقال سالت رسول الله صلى الله عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله
كيف الصلاة اي كيف لفظها الصلاة عليكم اهل البيت
بنصب اهل على الاختصاص قال الله قد علمنا كيف
نسلم وزاد الكشميهني عليكم يعني في التشهد وهو قول
المصلي السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
والمعنى علمنا الله كيفية السلام عليك على لسانك وبواسطة
بيانك قال قولوا اللهم اي يا الله صل على محمد وعلى
ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد
والامر للوجوب اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما
باركت على ابراهيم وبعز ابي ذر وعلى ال ابراهيم انك حميد
مجيد

مجيد والراجح ان المراد هنا بال محمد من حرمت عليهم الصدقة
وقيل اهل بيته وقيل ازواجه وذريته لان اكثر طرق
الحديث جاء بلفظ ال محمد وفي حديث ابي حميد السابق
موضعه وازواجه وذريته فدل على ان المراد بالال الا
زواج والذرية ويتعقب بانه ثبت الجمع بين الثلاثة
كما في حديث ابي هريرة عند ابي داود فلعل بعض
الرواة حفظ ما لم يحفظ غيره والمراد بال الازواج
من حرمت عليهم الصدقة وتدخل فيهم الذرية فبذلك
يجمع بين الاحاديث وقد اطلق صلى الله عليه وسلم على
ازواجه ال محمد كما في حديث عائشة ما شبع ال محمد
من خبز ما دام ثلاثة ايام وقيل الال ذرية فاطمة خاصة
حكاه النووي في المجموع وقيل جميع امة الاجابة ورجحه
النووي في شرح مسلم وقيده القاضي حسين بالاتقيا
منهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات والتفسير
ومسلم في الصلاة وكذا ابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه وبه قال حدثنا عثمان ابن ابي شيبة
نسبة لجده واسم ابيه محمد واسم ابي شيبة ابراهيم
بن عثمان العبسي الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن
عبد الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن المنهال
بكسر الميم وسكون النون ابن عمرو الاسدي الكوفي عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين
ابن فاطمة ويعوذ بالذال المعجمة ويقول لهما ان اباكما
جد كما الاعلى ابراهيم عليه السلام كان يعوذ بهما بالكلمات
الاتية ان شاء الله تعالى ولابي الوقت وابن عساكر بهما

بلفظ التشبيه اسماعيل واسحاق ابنيه وفي اعوذ بكلمات
الله كلها عند الاطلاق والمعوذتين والنافعة او الكافية
والمباركة من كل شيطان انس وجن وهامة نشديد
الميم واحدة الهوام ذوات السموم ومن كل عين لامة ه
بالتشديد ايضا التي تصيب بسوء وقال الخطابي كل
افة بالاسنان من حيوت وخيل ونحوه كذا بالثاني
الثلاثة وبالها الساكنة وهذا الحديث اخرجه ابو
داوود في السنة والترمذي في الطب والنسائي في
التعوذ في اليوم والليلة وابن ماجة في الطب وهذا
باب بالتنوين في قوله عز وجل ملحق
في اليونينية بعد باب بحي الاسطر قوله عز وجل
ونبئهم اي ونبي واخبر عبادي عن ضيف ابراهيم اي
اضيافه جبريل وميكائيل واسرافيل وورد انهم اذا
دخلوا عليه الاية وكانوا دخلوا مشاة فاصورة رجال
سرد حسان فلما راهم يسرعون مخرج الى اهله مجاء
بعجل مسموط فقربه اليهم فامسكوا ايديهم فقال
انا منكم وجلود بقر وفتن وبقر اذن اولا تضر
امتنعوا من الاكل فان قيل كيف سماهم ضيفا مع
امتناعهم من الاكل اجيب بانه لما ظن ابراهيم انهم
انما دخلوا عليه لاجل الضيافة جاز تسميتهم بذلك
وقيل ان من دخل دار انسان والتجا اليه سمي ضيفا
وان لم ياكل واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى
الى قوله ولكن ليطمئن قلبي قال القرطبي الاستفهام
بكيف انما هو سؤال عن حال شيء موجود منعود
الوجود عند السائل والمسؤول نحو قولك كيف
علم

علم زيد وكيف نسيج الثوب ونحو هذا وكيف في هذه الاية
انما هي استفهام عن هيئة الاحياء والاحياء متقرر
انتهى وسقط للابي ذر قوله ولكن ليطمئن قلبي ه
وثبتت له سابقة في فرع اليونينية وفيها وقال
الحافظ ابن حجر بعد قوله باب قوله ونبئهم عن
ضيف ابراهيم الاية لا توجل لا تخف كذا اقتصر في هذا
الباب على تفسيره هذه الكلمة وبذلك جزم الاسماعيلي
وقال ساق الاية بتمامها بلا حديث ثم قال الحافظ
بعد قوله واذ قال قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي
الموتى كذا وقع هذا الكلام لابي ذر متصلا بالباب ووقع
في رواية كريمة بدل قوله ولكن ليطمئن قلبي وحاصل
الاسماعيلي انه وقع عنده باب قوله واذ قال ابراهيم
الخ وسقط كل ذلك للنسفي وصار حديث ابي هريرة
تكملة الباب الذي قبله فكملت به الاحاديث عشرين
حديثا وهو منتهى انتهى وبه قال حدثنا احمد
بن صالح المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري
قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي بن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ابن
عوف وسعيد بن المسيب كلاهما عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على
سبيل التواضع نحن احق بالشك من ابراهيم ولابي ذر عن
الكشميهني نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال لما
راى جيفة حمار مطروحة على شط البحر جاءت السباع
فاكلت واذا ذهبت السباع جاءت الطيور فاكلت
وطارت رب ارني كيف تحيي الموتى اي كيف تجمع اجزا

الحيوان من سطوح السباع والطيور ودواب البحر اولما نالطر
بنمرود حين قال ربي الذي يحيي ويميت وقال الملعون
انا احيي واميت واطلق محبوسا وقتل رجلا فقال ابراهيم
عليه السلام ان احيا الله تعالى يرد الروح الي بدن نفسه
فقال بنمرود فهل عاينته فلم يقدر ان يقول نعم وانتقل
الي تقرير اخر فقال له نمرود دعنه الله تعالى قل لربك
يحيي والا قتلتك فسال الله تعالى ذلك وقيل ات
الله تعالى اوحي اليه اني متخذ بشرا خليلا فاستعظم ابراهيم
عليه الصلاة والسلام ذلك فقال الهي ما علامة ذلك فقال
انه يحيي الموتى بدعائه فلما عظم مقام ابراهيم في العبودية
خطر بباله ان الخليل فسال احيا الميت قال اولم تؤمن
باني قادر علي جميع الاجزاء المتفرقة او علي الاحياء باعادة
التركيب والروح الي الجسد قال بلي امنت ولكن
سالت ليطمئن قلبي ليحصل الفرق بين المعلوم بالبرهان
والمعلوم عيانا او ليطمئن قلبي بقوة حجتي واضافتك
انت عاينت اقول ثم او ليطمئن قلبي باني خليلك
فظهران سؤال ابراهيم لم يكن شكا من قبل زيادة العلم
بالعيان لان العيان يفيد من المعرفة والطمانينة
ما لا يفيده الاستدلال وعن الشافعي رضي الله عنه
في معني الحديث الشك مستحيل في حق ابراهيم عليه
السلام والسلام لكنت انا احق بهذا من ابراهيم وقد
علمت ان ابراهيم شك فانا لم اشك انا ولم ارتب
في القدرة علي الاحياء فابراهيم اولي بذلك وقال الزركشي
وذكر صاحب الامثال السايرة ان افعل تاتي في اللغة
لتنفي المعني عن الشيء نحو الشيطان خير من زيد اي
لا خير

لا خير فيهما وكقوله تعالى اهم خير ام قوم تبع لا خير في التوبيخ
وعلي هذا فمعني قوله نحن احق بالشك من ابراهيم لا شك
عندنا جميعا قال وهو احسن ما يمتزج عليه هذا
الحديث انتهي وهذا غير معروف عند المحققين ويرحم
الله لوطا اسم اعجمي وصرف مع العجمة والعلمية بسكون
وسطه لتحركات باوي في الشدايد الي ركن شديد
الي الله تعالى وقال مجاهد الي العشيرة ولعلم يريد لو
اراد لاوي اليها ولكن اوي الي الله تعالى وقال ابو
هريرة ما بعث الله نبيا الا في منعة من عشيرته
ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف بضع سنين
ما بغي الثلاث الي التسع لاجبت الداعي لاسرعت
الاجابة في الخروج من السجن ولما قدمت طلب
البراءة قال مجي السنة وصف صلي الله عليه وسلم يوسف
بالاناة والصبر حيث لم يبادر الي الخروج حين جاء رسول
الملك فعل المذنب حتى يعني عنه موطول لبثه في
السجن بل قال ارجع الي ربك فاسأله ما بال النسوة
اللاتي قطعن ايديهن اراد ان يظهر الحجة في جنبهم
اياه ظلما فقال صلي الله عليه وسلم علي سبيل التواضع
الا انه عليه الصلاة والسلام كان في الامر منه مبادرة
وعجلة لو كان مكان يوسف والتواضع لا يصغر كبيرا
ولا يضع رفيعا ولا يبطل لذي حق حقا لكنه يوجب
لصاحبه فضلا ويكسبه اجلالا وقدرا انتهي وهذا
الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الايمان
وفي الفضايل وابن ماجة في العتق باب
قول الله تعالى واذكر في الكتاب اسماعيل انه

كان صادق الوعد قال ابن جريج لم يقدر به عدة الا انجزها
قال ابن كثير ليعني ما التزم عبادة قط بنذر الا قام بها ووفاها
حقها وعند ابن جرير عن سهيل بن عقيل ان اسماعيل وعد
رجلا مكانا اي يأتيه فجاء يشيما الرجل فظل به اسماعيل
وبات حتى جاء الرجل من الغد فقال ما برحت من ههنا
قال لا اني نسيت قال اكنت لا ابرح حتى تاتيني فلذلك
كان صادق الوعد وقال سفيان الثوري بلغني انه
اقام في ذلك المكان ينتظره حولا حتى جاء قال ابن شوذب
يعني انه اتخذ ذلك الموضع مسكنا وناهيك انه وعد
الصبر على الذبح حيث قال ستجدني ان شاء الله من الصابرين
فوفى به وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء
الثقفي مولاهم البلخي قال حدثنا ابو حاتم بالحاء المهملة
وكسر العوقية ابن اسماعيل الكوفي عن يزيد بن ابي عبيد
بضم العين مصغرا مولى سلمة ابن الاكوع عن سلمة بن الاكوع
رضي الله عنه انه قال مر النبي ﷺ ولابي ذر رسول الله صلى
الله عليه وسلم على نفر عدة من رجال من تلاثة الى عشرة
من اسلم القبيلة المعروفة حال كونهم يتنضلون بالفاء
المعجمة يتراموون على سبيل المسابقة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارموا بني اسماعيل بابي اسماعيل
ابن ابراهيم الخليل فان اباكم اسماعيل واطلق عليه مجازا
لانه جدهم الابعد كما في رامية وانا مع بني فلان يعني ان
الادرع كما في حديث ابي هريرة عند ابن حبان في
صحيحه واسمه محجن كما في الطبراني ولابي ذر ارموا
وانا مع بني فلان واندعى الحموي والمستملي مع ابنا فولات
قال فامسك احد الفريقين بايديهم عن الرمي فقال
رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم مالكم لا ترمون فقالوا يا رسول
الله نرمي وانت معهم قال وانا بي الوقت ارموا فانا بالواو ومعكم كلكم بحرف اللام تاكيد للضمير المجرور
وهذا الحديث سبق في باب التحريض على الرمي من
كتاب الجهاد وبا[ب] قصة اسحق ابن
ابراهيم عليهما الصلاة والسلام ولابي ذر وقصة اسحاق
ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم باسقاط الباب ورفع
قصة ولم يقل وسلم فيه اي في الباب ابن عمر وابو
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان بشير بحديث
الاول الاتي ان شاء الله تعالى في قصة يوسف وبالثاني
الى الحديث المذكور في الباب الاحق كذا قرره في الفتح
ثم قال واعرب ابن التين فقال لم يقف البخاري على
سنده فارسله وهو كلام من لم يفهم مقاصد البخاري
ونحوه قول الكرماني قوله فيه اي في الباب حديث سن
رواية ابن عمر في قصة اسحاق ابن ابراهيم عليهما السلام
فاشار البخاري اليه اجمالا ولم يذكر بعينه لانه لم يكن
على شرطه انتهى قال ونسي الامر كذلك لما بينته وتعقبه
العيني فقال هذه مناقشة باردة لان كل من له ادنى فهم
يفهم ان ما قاله ابن التين والكرماني هو الكلام الرافع في
محله وكلاهما اوجه من كلامه المشتمل على التردد في قوله كان
بشير الخ فلينظر المتامل الحاذق في حديث بن عمر الذي
في قصة يوسف هل يجد لما ذكره من الاشارة اليه وجها
قريبا او بعيدا واجاب الحافظ ابن حجر في انتقاضه
الاعتراض بانه لما ورد في اخر قصة يوسف حديث بن
عمر الكريم بن الكريم بن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب

ابن اسحاق ابن ابراهيم وكان معناه ان من جملة وصية
الله من انبيا الله وان النبي صلى الله عليه وسلم سوى بينه
وبين من ذكر من ابايه في خصوصية الكريم فاشار الى ذلك
في قصة والده للتسوية المذكورة واما حديث ابي هريرة
الذي في الباب الذي يليه فانه يشتمل على ما تضمنه حديث
ابن عمر مع بيان سبب الحديث وعرف ذلك من الزيادة
منه وانما قال في حق ابن المنير ان كلامه يقتضي ان
ما فهم مقصد البخاري لانه ادعى وجود حديث
يتعلق بقصة اسحق ابن ابراهيم وجده البخاري انه
يعتمد على حديث لم يقف على اسناده واما الكرماني
فقوله اقرب من قول ابن المنير لانه يقتضي اثبات
وجود الحديث بسنده ومتنه لكنه ليس على شرط
البخاري فكذلك علقه ولكنه لم يطرد ذلك من صنيعه
لانه لا يقتصر في التعليق على ما لم يكن بشرطه بل تارة
يكون بشرطه ويكون قد ذكره في مكان اخر وتارة لا يوجد
الا معلقا وان كان بشرطه وتارة لا يكون على شرطه انتهى

باب بالتنوين في قوله تعالى **ام كنتم**
شهدا اذ حضر يعقوب الموت ام هي المنقطعة تقدر
ببل وهمزة الاستفهام وبعضهم يقدرها ببل وحدها
ومعنى الاضراب انتقال من شيء الى شيء لا ابطال له
ومعنى الاستفهام الانكار والتوبيخ فيؤول معناه الى
النفي اي بل اكنتم شهدا يعني لم تكونوا حاضرين
اذ حضر يعقوب الموت وقال لبنيه ما قال فلم تدعون
اليهودية عليه او متصلة بمحذوف تقديره اكنتم
غائبين ام كنتم شهدا وقيل الخطاب
للمؤمنين

لامة نبينا اي ما شاهد ثم ذلك وانما علمتموه من الرجم
وقوله اذ حضر منصوب بشهدا على انه ظرف لا مفعول
له اي ما شهدا وقت حضور الموت اياه وحضور الموت
كناية عن حضور اسبابه ومقدماته اذ قال لبنيه
الاية اذ بدل من الاولى وظرف لحضر قال عطا ان الله لم يقبض
نبيا حتى يخيره بين الموت والحياة فلما خير يعقوب قال
انظر لي حتى اسال ولدي واوصيهم ففعل ذلك به وجمع
لولده وولد ولده وقال لهم قد حضر اجلي فما تعبدون
من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسمعيل
واسحاق والعرب تجعل العم ابا كما تسمي الخالة امّا قال الكسائي
وقيل انه قدم ذكر اسمعيل على اسحاق لان اسمعيل
كان اسن من اسحاق وقوله اذ قال لبنيه الخ ثابت لابي
ذر ساقط للغير وقالوا بعد قوله اذ حضر يعقوب الموت
الي قوله ونحن له مسلمون اي موحدون مخلصون وبه قال
حدثنا اسحق بن ابراهيم من ذرية انه سمع المعتمر بن
سليمان بن طرخان عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر
بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن سعيد ابن ابي
سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قيل للنبي صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس قال
عليه الصلاة والسلام اكرمهم اتقاهم اي اشدهم
لله تقوى قال يا نبي الله ليس عن هذا نسالك قال
فاكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله
ابن خليل الله ابراهيم والمراد
انهم اكرم الناس اصلا لانهم سلسلة النبوة قالوا
ليس عن هذا نسالك قال فمني ولابي ذر عن معادن

عبل

العرب اي عن اصولها التي ينسبون اليها تسالونني ولابي
ذر تسالونني بنونين فتحتية والوجه قال فجار كبر
في الجاهلية جيار كبر بالكاف فيهما في الاسلام اذا م
فتحوا بضم القاف ولابي ذر فتحوا بكسرها وفيه فضل
العقد وانه يرفع صاحبه على من فضله اعلى منه
وهذا الحديث سبق في باب قوله تعالى واتخذ الله
ابراهيم خليلا باب بالتنوين يذكر
فيه قوله تعالى في سورة النمل ولوطا نصب عطفا
على صلحا وارسلنا لوطا اي عطفا على الدين امنوا
اي وانجينا لوطا او باذكر مضمرة او قال بدل على اذكر
وظرف على ارسلنا وقال الطيبي ولا يجوز ان يكون ه
بدلا اذ لا يستقيم ارسلنا وقت قوله لقومه اتاتون
الفاحشة الفعلة القبيحة والاستفهام انكاري قد
وانتم تبصرون جملة حالية من فاعل تاتون او من
الفاحشة والعايد محذوف اي وانتم تبصرونها
ليست عميا عنها جاهلين بها واقترب القبايح من
العالم كفبحها اقبح وقيل يرى بعضكم بعضا وكانوا لا
يستترون عنوا منهم انكم لتاتون الرجال شهوة مفعول
لاجله وبيان لاتيانهم الفاحشة من دون النسا اللاتي
خلقن لذلك بل انتم قوم تجهلون عاقبة المعصية
او موضع قضا الشهوة وقول الزمخشري فان قلت
فسوف تبصرون بالعلم ويعده بل انتم قوم تجهلون
فكيف فكون عالما جاهلا فالجواب يفعلون فعل الجاهلين
بافحاشهم مع علمهم بذلك تفقيه الطيبي فقال
فعلى هذا الجواب عن مرض بالياء كلمة الاضراب بل اده
تعالى لما انكر عليهم فعلهم تحلي الاجمال وسماه
فاحشة

فاحشة وقيده بالحال المقدرة لجهة الانكار تنبيها الا
للانكار بقوله وانتم تبصرون اراد من يزيد ذلك التوبيخ
والانكار فكشفا عن حقيقة تلك الفاحشة متصلا
وصرح بذكر الرجال محلا بلام الجنس مشيرا به الى ان
الرجولية منافية لهذه الحالة وقيده بالشهوة التي
هي اخس احوال البهيمة وقد تقرر عند ذوي البصاير
ان اتيان النسا لمجرد الشهوة مستزذل فكيف بالرجال
وضم اليه من دون النسا واذن بان ذلك ظلم فاحش
ووضع الشي في غير موضعه ثم اضرب عنا الكل بقوله بل
انتم قوم تجهلون اي كيف يقال من يرتكب هذه الشنا
وانتم تعلمون فاولى حرف الاضراب ضمير اسم وجعلهم
قوما جاهلين والتفت في تجهلون توبيخا مبرا النهي
ولما بين تعالى جهلهم بين انهم اجابوا بما لا يصلح ان
يكون جوابا فقال فما كان جواب قومه خبر مقدم الا ان
قالوا في موضع الاسم اخرجوا ال لوط من قريتكم انهم
اناس يتطهرون اي يتنزهون عن افعالنا التي هي
هي اثبات اد بار الرجال قالوه تهكما او استهزا وانجيناه
واهله الا امراته قدرناها قضينا عليها وجعلناها
بتقديرنا من الغابرين من الباقين في العذاب وامطرنا
عليهم مطرا وهي الحجارة مسا قبيس مطر المنذرين
اي مطرهم فالمخصوص بالذم محذوف وسقط لابي ذر
قوله وانتم تبصرون الخ وامطرنا عليهم مطرا وقال
بعد قوله ان اتوت الفاحشة الى قوله فسا مطر المنذرين
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا
شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله

بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر
الله للوط ان كان ليأوي الى ركن شديد
الى الله تعالى وسبق هذا الحديث في قوله عز وجل
وبشروه بغلام عليم وذكر في قصة ابراهيم

باب

في قوله تعالى فلما جاء لوط المرسلون اي الملائكة
المرسلون من عند الله بعذاب قوم مجرمين كفروا قومهم
انهم ملائكة قال لهم لوط انكم قوم منكرون لا اعرفكم
فجعلوا عليه استنكرهم وخاف من دخولهم لاجل شيء يريد
صلوته اليه بركته في قوله تعالى وفي موسى اذ ارسلناه
الى فرعون بسلطان مبين متلبسا ببركته اي ادبر عن
الايمان بمن معه من قومه لانهم قومه النبي يتقوى بهم
كما تركن الذي يتقوى به الهمزة كقوله تعالى واوى
الى ركن شديد وذكر المؤلف هذا استطرادا لقوله
في قصة لوط اواوي الى ركن شديد تركنوا في قوله
تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي لا تميلوا وذكرها
استطرادا ايضا فانكرهم ونكرهم واستنكرهم واحد في
المعنى وهذا قول ابي عبيدة في قوله تعالى فلما راى
ايديهم لا تصل اليه نكرهم واعترض هذا باب الانكار
من ابراهيم عجيب انكار لوط كان ابراهيم انكرهم لما لم ياكلوا
ولوط انكرهم لما لم يبالوا بمجيء قومه اليهم فلا وجه لذكر
هذا منها يهرعون في قوله تعالى وجاءه قومه يهرعون
اليه اي يسرعون وادبر اي اخر يريد قوله تعالى
وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع اي اخرهم
مقطوع مستاصل صيحة في قوله تعالى ان كانت الا

صيحة

صيحة واحدة معناه هلكة ولا وجه لايراده هذا للمتوسمين
قال الضحاك للناظرين وقاله مجاهد للمتفرسين لسبيل
قال ابو عبيدة اي بطريق وبه قال حدثنا محمود هو ابن
غيلان قال حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الله الزبيري قال
حدثنا سفيان الثوري عن ابي اسحاق عمرو السبيعي
عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه انه قال قرا النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر
بالدال المهملة والاصل مذتكر فابدلت التاء دالا مهملة
ثم ابدلت المعجمة مهملة لمقاربتها ثم ادغمت وهذا
الباب بتفسير وحديثه ثابت قرا وعمت في الفرع
لابي ذر عن الحموي والمستملي وقول الحافظ ابن حجر هذه
التقاسيم وقفت في رواية المستملي وحده

باب قول الله تعالى والى ثمود

قبيلة من العرب سموا باسم ابيهم الاكبر ثمود بن عامر بن
ارم بن سام وقيل سموا لقلة ما بيهم من الثمد وهو
الماء القليل وكان مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام
الى وادي القرى اخاهم صالحا هو ابن عبيد ابن اسيف
بن عبيد بن حاذر بن ثمود كذا
وثبت لابي ذر لفظ الحجر الثاني موضع ثمود قوم صالح
وهو ما بين المدينة والشام واما حجر فمعناه
حرام وكل شيء ممنوع فهو حجر المحجور اي حرام محرم
والحجر كل بناء بنا الخطاب في اخره ولابي ذر
تبنيه بنا في اوله وما حجرت عليه من الارض بتخفيف
فهو حجر ومنه سمي حطيم البيت الحرام وهو الحائط
المستدير الى جانبه حجرا كاتبه مشتق من محطوم

اي مكسور وكان الحطيم سمي به لانه كان في الاصل داخل
الكعبة فانكسر باخراجه منها مثل قتيل بني مقتول م
ويقال ولابي الوقت ويقال للانثى من الجبل الحجر بلا
ها وجمعه حجورة باثباتها ولابوي الوقت وذر وابن
عساكر بالتكثير منون ويقال للعقل حجر قال تعالى في
ذلك قسم لذي حجر اي عقل لمنعه صاحبه الوقوع في
المكان ويقال له ايضا حجي بكسر الحاء وفتح الجيم مثوبة
مخففة واما حجر اليمامة بفتح الحاء فموضع لثمود ولابي
ذر وهو المنزل حدثنا الحميدي عبد الله ابن الزبير قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا هشام ابن
عروة ابن الزبير عن عبد الله بن زمعة بفتح الميم م
وسكون الزاي الاسدي قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يخطب وذكر قصة قدار الذي عقر الناقة
ناقة صالح وذلك ان ثمود بعد عاد عمروا بلادهم وخلفو
هم وكثروا وعمروا الاعمار اطولا لا تفنى فيها الا نبية
فنحتوا البيوت من الجبال وكانوا في خصب وسعة
فعتوا وافسدوا في الارض وعبدوا الاصنام فبعث
الله اليهم صالحا من اشرافهم فانذرهم فسالوا اية فقال
اية اية تريدون قالوا اخرج معنا الى عيدنا فندعوا
الهك وندعوا الهتنا فان استجيب لك اتبعنا فخرج معهم
فدعوا اصنامهم فلم يجبهم ثم اشاروا سيدهم جندع م
ابن عمر الى صخرة منفردة وقال لها اخرج من هذه م
الصخرة ناقة سوداء حالكة ذات عرق وفاحنة
وبر وقيل قال ناقة ذات الوان من احمر ناصع
واصفر ناصع واسود حالك يقف نظرها كالبرق م
الخاطف

الخاطف زعاوها كالوعد القاصف طولها اماية ذراع
وعرضها كذلك ذات صروع اربعة تحلب منها ما
وعسلا ولبنا وخمرا لها نبيع يحلى صفتها حنينها
بتوحيد الهلك والاقرار بنبوتك فان فعلت
صدقناك فاخذ عليهم صالح ميثاقهم ليفعلن
ذلك لتومنن به فقالوا نعم وصلى ودعا ربه فتمخضت
الصخرة تمخض النتوج بولدها فانصدعت عن ناقة
كما وصفوا وهم ينظرون ثم تنتجت ولدا مثلها في العظم
فامن به جندع في جماعة ومنع الباقين من الايمان
دواب بن عمرو الخباب صاحب اوثانهم ورباب بن
كاهنهم فملكت الناقة منع ولدها تزعى الشجر وترد
الماء فاذا ترفع راسها من البير حتى يشرب كل
ما فيها ثم تنفتح فيحلبون ما شاؤا حتى تمتلي
اوانيهم فيشربون ويدخرون وكانت تصيف بظهر
الوادي فتشرب منها انعامهم الى بطن الوادي وتشتوا
ببطنه فتتصرف مواشيهم الى ظهره فشق ذلك عليهم
فاجمعوا على عقرها فقال صلى الله عليه وسلم فانتدب
لها كذا في الفرع باثباتهما وفي اليونينية قال انتدب
لها بغير فا فيهما اي اجاب الى عقرها المدعو له
رجل منهم ذو عزوة ومنعة بفتح الميم والنون وتسكن
عقر في قوة ولابي ذر عن الحموي فجا قومه بدل قوله في
قوة كابي زمعة الاسود بن المطلب بن الاسد بن عبد
العزى وهو جد عبد الله بن زمعة بن الاسود راوي
الحديث ومات الاسود كافرا وكان ذا عزة ومنعة
في قومه كعاقر الناقة وكانا حمر عاقر الناقة فيما قاله

السهيلي ولد زنا احمر اشقر ازرق قصير ايضرب به المثل في
الشوم فعقروها واقتسموا لحمها فرقي سقبها حيلا فزعا
ثلاث اقفال صالح لعلهم ادركوا الفصيل عسى ان يرفع عنكم
العذاب فلم يقدروا عليه اذا تجيب الصخرة بعد رغائه فذ ه
خلها فقال لعلهم صالح تصبح وجوهكم غدا مصفرة وبعد
غد محمرة واليوم الثالث مسودة ثم يصبحكم العذاب
فلما راوا العلامات طلبوا ان يقتلوه فانجاه الله تعالى الي
الارض فلسطين فلما كانت صبحة اليوم الرابع تحنطوا
وتكفنوا بالانطاع فاتتهم صيحة من السما فتقطعت
قلوبهم فهلكوا وحديث الباب اخرجه ايضا في التفسير والادب
والنكاح ومسلم في صفة النار والترمذي في التفسير وكذا
النسائي وابن ماجة في النكاح وبه قال حدثنا يحيى بن مكتي
اليمامي ابو الحسن الحراني سكن البصرة قال حدثنا يحيى
بن حسان بن حيان بفتح الحا المهملة والتحتية المشددة
ابو زكريا التنيسي قال حدثنا سليمان بن بلال التيمي
مولاهم المدني عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم
المدني مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر منازل ثمود في غزوة
تبوك امرهم اي امر الصحابة ان لا يشربوا من بيرها
ولا يستقوا منها فقالوا قد عجنا منها واستقينا فامرهم
عليه الصلاة والسلام ان يطرحوا ذلك العجين المعجون
بها ويهريقوا الجميع الباء وفتح الهاء اي يزيقوا ذلك
الماء خوفا ان يورثهم شربه قسوة في قلوبهم او ضررا في
ابدانهم ويروى ولا يهريقوا قال الدمياطي عن سيرة ابن عبد
بفتح السين المهملة وسكون الموحدة بينهما عين مهملة ساكنة

الجهني

الجهني فيما وصله الطبراني وابو نعيم وعنى ابن الشموني بفتح
الثاني المعجمة وضم الميم وبعد الواو سين مهملة البلوي
بفتح الموحدة واللام لا بزق اسمد فيما وصله الطبراني وابن
مندة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالقا الطعام وقال
ابو ذر سحيذوب ابن جنادة مما وصله البزار في مسنده
عن النبي صلى الله عليه وسلم من عجن عجينة بما يدا ي يتقيه
وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر ابو اسحاق القرشي الحزامي
المدني قال حدثنا انس ابن عياض المدني الليثي عن عبيد
الله بضم العين ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
عن نافع مولى ابن عمر ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اخبره
ان الناس الصحابة نزلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارض ثمود بين المدينة الحجر من ارض فاستقوا بالقا والوي
قدور والوقت واستقوا من بيرها بسكون الهمزة والاي ذر
من بارها بهمزة مفتوحة ممدودة على الجمع واعتجنوا به
بالما الماجور منها فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يهريقوا بالهاء الساكنة اي يريقوا ما استقوا من بيرها
بالا فراد ولابي ذر من بيارها بالجمع وان يعلفوا الابل العجين
شجون بما يها والمراد بالطرح المذكور في السابق ترك الاكل فلا
تعارض بين الحديثين وامرهم ان يستقوا من البير التي
كانت تردها الناقة التي كانت تردها الناقة تابعه اي تابع
عبيد الله اسامة بن زيد بن حارثة الليثي عن نافع عن ابن
عمر على قوله وامرهم ان يستقوا من البير التي كانت ترد
ناقة صالح بهذا الحديث وصله ابن المغزي وفي الحديث
كراهة الاستسقا من ابار ثمود وهل هي للتحريم التنزيه وعلى
الاول هل يمنع صحة التطهر بذلك الما الظاهر ان لا يمنع والحديث

اخرجه مسلم ايضا وبه قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك عن
معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد سالم بن عبد الله بن عمر ابن الخطاب عن ابيه في ه
اليونينية ملحق بين السطور رضي الله عنهم ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما مر بالحجر ديار ثمود قال لمن معه لا تدخلوا
مساكن الذين ظلموا انفسهم بترك امتثال امر الله ونهيه
مفاهم من سائر الامم الذين نزل بهم العذاب وثبت قوله انفسهم
لابي ذر عن الكشميهني الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم اي مخافة
الاصابة كتوقك لا تضرب التقدير عند البصريين او التقدير
كما عند الكوفيين ليلا يصيبكم ما اصابهم اي من العذاب والبصر تودن
لا يجوز وقوع الاضمار الثاني ثم تمنع اي تمنع عليه الصلاة والسلام
بدر وايلة وهو على الرحل اي رحل البعير وهو اصوف من القتب
وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والنسائي في التفسير
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد الله بن محمد
المسندي وسقط لغير ابي ذر ابن محمد قال حدثنا وهب
بفتح الواو وسكون الهاء قال حدثنا ابو جرير بضم الجيم فراء مصغر
قال سمعت يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن سالم ان ابا عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم
ثمود وغيرهم الا ان تكونوا باكين حذرا ان يصيبكم مثل ما اصا
بهم وسقط مثل لابي ذر والحديث اخرجه مسلم آخر كتابه
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ام كنتم
شهداء اذ حضر يعقوب الموت ثبت الباب وسياقه
هذه الاية في رواية غير الكشميهني في الفرع واصله وقد ذكرها
المولف قبل ثلاثة ابواب وسبق تفسيرها ثم وصوب

في الفتح ان حدثني تلو الحديث الباب التالي كما لا يخفى وبه
قال حدثنا اسحاق بن منصور الكوسج المروزي الحافظ قال
ابو يعقوب قال اخبرنا عبد الصمد بن عبد الله بن دينار عن
ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الكريم ابن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق
بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام في اليونينية علامة
الستور على ابن الكريم الاخيرة وللطبراني باسناد ضعيف
عن ابن عباس قيل يا رسول الله من السيد قال يوسف
بن يعقوب قالوا فما في امتك سيد قال الرجل يعظم مالا
حلال مرزوق سماحة نقله صاحب الفتح وحديث الباب
سبق وياتي في الباب التالي والتفسير ان شاء الله تعالى

باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف

واخوته اي في قصتهم باب على قدر تنه تعالى لاعلى
تعوذ لك للسائلين لمن سال عن قصتهم او عبرة للمعتبرين
فانها تشتمل على ما يوسف عليه الصلاة والسلام وما خلق
الله منها وعلى صبر ابيه يعقوب على قضاء الشهوة وعلى الرق
والسجن وما ال اليه امره من الملك وعلى حزن يعقوب
وصبره وما ال اليه امره من الوصول الى المراد ووصفها
الله تعالى بانها احسن القصص اذ ليس في القصص غيرها
ما فيها من الصبر والحكم مع اشتمالها على ذكر الانبياء والصالحين
وسير من الملوك كذلك والتجار والنساء وحيلهن ومكرهن
والتوحيد وتعبير الرويا والسياسة والمعاشرة وتدبير
المعاش وحمل العوائد التي تفضي للدين والدنيا وذكر
الحبيب والمحبوب ومسرتهما وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا عبيد بن اسماعيل بضم العين من غير اضافة لشيء

وكان اسمه عبد الله الهباري الكوفي عن ابي اسامة حماد
بن اسامة عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري
انه قال اخبرني بالافراد سعيد ابن ابي سعيد كيسان
المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سيل رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس عند الله قال اكرمهم
اتقاهم لله عز وجل اي اشدهم لله تقوى قالوا ليس عن
هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله
يعقوب ابن نبي الله اسحاق بن خليل الله ابراهيم قال
في الكواكب واصل الكرم كثرة الخير وقد جمع يوسف عليه
الصلاة والسلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة وكونه
ابن ثلاثة انبياء متتابعين ومع شرف رياسته الدنيا
وملكها بالعدل والاحسان قالوا ليس عن هذا نسالك
قال فعن معادن العرب اي اصولها التي ينسبون اليها
تسالوني وابي ذر تسالوني بنو من الناس معادن
زاد الطيبي وغيره في حديث في الخير والشر والعسكري
لمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم
في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف وكسرها كما مر فجميع
لهم شرف النسب مع شرف العلم وسبق في يا يعقوب
الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا ما في ذلك فليراجع
وبه قال حدثني بالافراد عبدة بن سليمان عبد الله
بضم العين المري عن سعيد المقبري عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث
وبه قال بدل ابنا المخبر بفتح الموحدة والدال المهملة
والموحدة المشددة ابن منير البربعي قال اخبرنا
شعبة ابن الحجاج عن سعيد ابن ابراهيم بسكون العين
ابن

ابن عبد الرحمن بن عوف انه قال سمعت عروة بن الزبير
بن العوام عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لها في مرض موته مري ابا بكر فليصل
من عندي فقلت ابا بكر الصديق يصلي بالناس الظهر او العصر
فالتمسنا قالت انه رجل اسيف بفتح الهمزة وكسر السين المهملة
وبعد التحتية الساكنة فاء اي شديد الحزن رقيق القلب
سريع البكاء متى يقم مقامك جزم بحذف الواو وعبي التسوية
ولابي ذر عن الكشميهني يقوم بإثباتها ووجهه ابن مالك
بانها اهملت حملا على افل كما اعملت اذا حملا على متى في قوله
اذا ما تات تمامضا جعلها فكبر اربعا وثلاثين والمعنى متى
ما يقم مقامك في الامامة يرق قلبه ولا يسمع الناس
فعاد عليه الصلاة والسلام قوله مري ابا بكر فليصل
بالناس فعاودت عايشة قولها انه رجل اسيف قال
شعبة ابن الحجاج بالسند السابق فقال عليه الصلاة
والسلام في الثالثة او الرابعة بالشك من الراوي انكن
بلفظ الجمع على ارادة الجنس وكان الاصل ان يقول انك
بلفظ المفرد صواحب يوسف تظهرن خلاف ما تبطن لهن
وكان غرض عايشة ان لا يتطير الناس بوقوفها فيها
مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاظهار نيخا اكرام النبوة
بالعناية ومقصودها ان ينظرن الى حسن يوسف
ليعذرنها في محبته مر وبصيغة الجمع ولابي ذر مري ابا بكر
الحديث وسلف هنا مختصرا وسبق بتمامه في ابواب
الامامة من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا الربيع ولابي
ذر ربيع بن يحيى الاشناني بضم الهمزة وسكون المعجمة
البصري سقط البصري لابي ذر وفي نسخة الصغاني

حدثنا ربيع بن يحيى حدثنا النضر وهو غلط وتصحيفه
من البصري حققت من اصول الحفاظ ابني ذر والاصيلي
وابن الفاسم الدمشقي واصل ابي صادق مرشد وغيره
ذاكرا من الاصول قال حدثنا زامدة بن قدامة الثقفي
ابو الصلت الكوفي عن عبد الملك بن عمير بضم العين
وفتح الميم مصغرا ابن سويد اللخمي حليف بني عدي الكوفي
القرشي بفتح القاف والراء بعدها سين مهملة نسبه الى فرس
له سابق عن ابي بردة بضم الموحدة عامر ابن ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري عن ابيه انه قال مرض النبي
صلى الله عليه وسلم مرضه الذي توفي فيه وحضرت الصلاة
فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت انه اذا قام لا يسمع
فقالت عايشة ان ابا بكر رقيق يا ابا بكر زاد ابو ذر كذا بعيني رجل اسيف
فقال عليه الصلاة والسلام مثله مروا ابا بكر فليصل
بالناس فانكن صواحب يوسف عبر بالجمع في انكن
والمراد عايشة وفي قوله صواحب والمراد ذر فيخا قام
ابو بكر بالناس فجيا فا رسول الله والاي ذر في حياة
النبي صلى الله عليه وسلم فقال بالفا والاي ذر وقال
حسيس هو ابن علي الجعفي عن زايدة ابن قدامة رجلا
رقيقا وهذا وصله المولف في الصلاة وبه قال حدثنا ابو
اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن حمزة
قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا الرجال المسلمين
بسميهم باسمايهم فيقول اللهم ابخ بهمزة قطع عياش
بن ابي ربيعة اخا ابي جهل بن هشام لامه اللهم ابخ

سلمة

سلمة بن هشام بفتح اللام وهو اخو ابي جهل اللهم ابخ الوليد
ابن الوليد المخزومي اخا خالد ابن الوليد وسفطا بن
الوليد لابي ذر اللهم ابخ المستضعفين من المومنين
من عطف العام على الخاص اللهم اشدد بهمزة وصل وطاتك
بفتح الواو وسكون المهملة وفتح الهمزة اي باسكاد
وعقوبتك على كفار قريش اولاد مضر بن نزار بن
معد ابن عدنان اللهم اجعلها اي العطاة او الايام او
السنين كسني كسني يوسف الصويف في المحل وسقوط
مؤنث سنين للاضافة جريا على اللغة الغالبة فيه وهي
احوال وهي جمع المذكر السالم لكنه شاذ لانه غير عاقل
والمراد في هذا الحديث قوله كسني يوسف وسياتي في باب
يهوي بالتكبير حتى يسجد من كتاب الصلاة وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد ابن اسماعيل ابن ابي حويرية
بضم الجيم مصغرا ولابي ذر وهو ابن اخي حويرية قال
حدثنا حويرية بن اسما الضبعي عند الكذ الامام عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ان سعيد بن المسيب
واباعبيد بضم العين مصغرا سعد بن عبيد مولى عبد
الرحمن بن الازهر اخبراه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله لوطا
بن هاران بن نازر بن اخي ابراهيم الخليل لقد كان ياوي
الى ركن شديد اشار الى قوله تعالى لو ان لي بكم قوة او اوي
الى ركن شديد قال الطيبي هذا تمهيد ومقدمة
للخطاب المزعج كما في قوله تعالى عفا الله عنك لما
اذنت لهم وقال البيضاوي استعظام لما قاله وارى
واستزاب لما بدر منه حسب ما اجهده فقوله فقال اواوي

الى ركن شديد فذاك لاركن اشد من الركن الذي كان اوى اليه
وهو عصمة الله تعالى وحفظه ولو لبثت في السجن ما لبث
يوسف ثم اتاني الداعي لاجبته يريد قوله تعالى فلما
جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة
اللاتي قطعن ايديهن وهو مبني على اجماده صبر يوسف
وتركه الاستعجال بالخروج عن السجن مع امتداد مدة
الحبس عليه وروى ابن حبان عن ابي هريرة رضي الله
عنه مرفوعا رحم الله يوسف لولا الكلمة التي قالها اذكرني
عند ربك ما لبث في السجن الحور به قال حدثنا محمد
بن سلام البيكندي قال اخبرنا ابو فضيل محمد وجده
غزوان الكوفي قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين مصغر ابن عبد الرحمن عن شقيق بن ابي وائل
هو ابن سلمة وفي الفرع واصله عن سفيان عن
مسروق هو ابن الاجدع انه قال سألت ام رومان
بضم الراء ابنة عامر وهي ام عائشة ام المؤمنين رضي الله
عنهما وقد قيل ان مسروقا لم يسمع من ام رومان لتقدم
وفاتها فيكون حديثه منقطعا وقال ابو نعيم بغيت
بعد النبي صلى الله عليه وسلم دهرا طويلا وح فالحديث
متصل وهو الراجح وهو ابن زيد بن جدعان الراوي
ان وفاة ام رومان سنة ست ضعيف لا يحتج به
وقول الخطيب الصواب ان بقاءها سليت ام رومان
مبنيا للمفعول مردود بقول مسروق في المغازي حدثتني
ام رومان بما ولابي ذر عن الكشميهني لما قيل فيها
اي في عائشة ما قيل من الافك قالت بينما بالميم
انا مع عائشة حا لسان اذ ولجت اي دخلت علينا

امراة

امراة من الانصار لم تسم وهي تقول فعل الله بفلان مسطح
بن اثاثة وفعل قالت ام رومان فقلت للانصارية لم
تقولي فعل الله بفلان وفعل قالت انها ذكرت الحديث
اي حديث الافك وانما تخفيف الميم في الفرع ونسبة
في المطالع لابي ذر وقال الحربي وغيره مشددا او اكثر
المحدثين يخففونه نميت الحديث انميته اذا بلغته
على وجه الاصلاح وطلب الخير واذا بلغته على وجه الا
فساد والنميمة قلبت نميته بالتشديد فقالت عائشة
اي صدرت بماه قالت ام رومان فاخبرتها بقول
اهل الافك قالت فسمعه ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت ام رومان ثم سمعاه فخرت عائشة مغشيا
عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض اي متلبسة بارتعاد
فطرحا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لهذه يعني عائشة
قالت ام رومان قلت حمى اخذتها من اجل حديث تحدث
النون مبنيا للمفعول به عنها فقعدت
عائشة فقالت والله لئن حلفت لكم اني ما فعلت
ما قبل لا تصدقوني ولابي ذر لا تعذروني ولئن اعتذرت
روة لا تعذروني ولابي ذر لا تعذرونني ثم قلت ومثلكم
اي صفني وصفتكم والله المستعان على ما تصفون
اي على احتمال ما تصفونه فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم
فانزل الله عز وجل ما انزل في براءتها فاجرها
النبي صلى الله عليه وسلم فقالت بحمد الله لا بحمد احمد قال
بعض اصحاب عبد الله بن المبارك له انا استعظم هذا
القول فقالت ولت الحمد اهله ذكره في المصابيح ولعلها
تمسكت بظاهر قوله عليه الصلاة والسلام احموا الله كما

في الرواية الاخرى فعرفت منه انه امرها بارادايم بالحمد وبه
قال حدثنا يحيى بن بكير عبد الله بن بكير قال حدثنا
الليث ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين وبفتح القاف
ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني
بالافراد عروة بن الزبير انه سال عايشة رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها ارايت قوله تعالى
اي اخبرتني عن قوله تعالى ولا ابي ذر قول الله حتى اذا استياس
الرسل وظنوا انهم قد كذبوا بالتشديد او كذبوا بالتخفيف
قالت عايشة ليس الظن على بابه كما قلت بل كذبهم قومهم
بالتشديد وهو بمعنى اليقين وهو سايغ كما في قوله تعالى وظنوا
ان لا ملجا من الله الا اليه قال عروة فقلت لها والله لقد
استيقنوا ان قومهم كذبوهم وفي نسخة الصغاني قد
كذبوهم وما هو بالظن فقالت عايشة يرادة عليه يا عرية
بضم العين وفتح الراء المهملة وتشديد المثناة التحتية
تصغير عروة واصله يا عريوه اجتمعت الياء والواو وسبقت
الاولى بالسكون فقلبوا الواو ياء وادغموا الاولى بالسكون
في الثانية وليس التصغير هنا للتحقير لعد استيقنوا
بذلك قلت فلعلها اوكذبوا قالت معاذ الله لم تكن
الرسل تظن ذلك اي اخلاف الوعد بربها واما هذه الاية
قالت هم المراد من الظانين فيهم اتباع الرسل الذين امنوا
بربهم وصدقوهم اي وصدقوا الرسل فقال عليهم البلا
واستاخر عنهم النصر حتى اذا استياست اي الرسل
ممن كذبهم من قومهم وظنوا ان اتباعهم كذبوهم جاءهم
نصر الله وظاهر هذا ان عايشة رضي الله عنها انكرت
قراة التخفيف بناء على ان الضمير للرسل ولعلها لم تبلغها
فقد ثبت في قراة الكوفيين ووجهت بان الضمير في وظنوا

عايد

عايد على الرسل عليهم لتقدمهم في قوله كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم وقال الرسل تستدعي مرسلا اليه اي
وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم بالدعوة
والوعيد وقيل الاول للمرسل اليهم والثاني للرسل اي وظنوا
ان الرسل قد كذبوا واخلفوا فيما وعدلهم من النصر وخلط
الامر عليهم قال في الانوار كالكشاف وما روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان الرسل ظنوا انهم اخلفوا ما وعدهم
من النصر ان صح فقد اراد بالظن ما يهجس في القلب على طريق
الوسوسة انتهى وهذا فيه شيء لانه لا يجوز ان يقال
اراد بالظن ما يهجس في القلب على طريق الوسوسة
فان الوسوسة من الشيطان وهم معصومون وهذا الحديث
ياتي ان شاء الله تعالى في التفسير قال عبد الله البخاري
آيئسوا وريشة افتعلوا من يئست وللاصيلي استفعلوا
بالسين والتاء الفوقية وهو الصواب واستفعل هنا بمعنى
فعل المجرد يقال يئس واستيأس بمعنى نحو عجب
واستعجب وسخر واستسخر والسين والتاء زيدتا
للمبالغة منه اي من يوسف وعند ابن ابي حاتم من طريق
ابن اسحاق فلما استياسوا اي لما حصد لهم اليأس من
يوسف انتهى اي ايسوا منه اي يجيبهم الى ما سالوا
وقال ابو عبيدة استياسوا استيقنوا آما الاخ لا يرد
البهم لا تياسوا من روح الله معناه الرجا ولابي ذر
من الرجا وقال ابن عباس من رحمة الله وعن قتادة فضل
الله وقرئ من روح الله بضم الراء قال ابن عطية كانها معنى
هذه القراة لا تياسوا من حي معه روح الله الذي وهبه
وان بقي روح بدني ومن هذا قول الشاعر

وفي غيرها قد وارت الارض فاطلع وقد اعيد الله من فضل
الله وابي من رحمة الله تفسيره تلاوة قال قال ابن عباس
ان المومن من الله على خير لوجوه في البلاء وجده في الرخا
وبه قال اخبرني يا الافراد ولابي ذر حدثنا عبدة بفتح
العين وسكون الموحدة بن عبد الله ابو سهل الصفار
الخزاعي البصري قال حدثنا عبد الصمد بن عبد
الوارث البصري عن عبد الرحمن عن ابيه عبد الله
ابن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي
وفي اليونينية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف الصديق بن
يعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم نبي بن نبي بن نبي
بن نبي عليهم الصلاة والسلام وهذا الحديث قدم مرحى
باب ام لم تشهدا اذ احضر يعقوب الموت

باب قول الله تعالى وايوب اي واذكر
ايوب اذ نادى ربه اني اي بانى مسني الضر المرض
في بدني وانت ارحم الراحمين الطف في السوال حيث ذكر
نفسه بما يوجب الرحمة وذكر ربه بانه الرحمة
واكتفى بذلك عن عرض الطلب وكان رسيا من ولد
عيص ابن اسحاق استثناه الله تعالى وكثر اهله
وماله فابتلاه الله تعالى بهلاك اولاده بهدم بيته
عليهم وذهاب اموالهم والمرض في بدنه فخرج من قرنه
الى قدمه تاليل من الدبات الكثير في سائر بدنه وكم
يبق منه سليم سوى قلبه ولسانه يذكر الله بهما
عز وجل حتى وقعت فتنة لا يملكها فكان يحملها
باظفاره حتى سقطت كلها تقرحك المسوح الخشنة
حتى

حتى قطعها بالشفار والحجارة الخشنة حتى تقطع لحمه
وتساقط حتى لم يبق الا العظام والعصب وتقيروانتن
واخرجوه اهل القرية وجعلوه على كناسة وروقته الناس كلهم
الا امرأته رحمة بنت افرايم بن يوسف عليه الصلاة والسلام
فكانت تصلح امره وتختلف اليه بما يصلحه وهو في ذلك
صابر يحمد الله ويحسن الثناء عليه ولذا كان غيره للعابدين
وذكر للعابدين ومكث في ذلك ثمانيا عشرة او ثلاث عشرة
سنة او سبعا او سبعة اشهر وسبع ساعات ويروى ان
امرأته قالت يوما لو دعوت الله تعالى فقال لكم كانت مدة
الرخا فقالت ثمانون سنة فقال استحي من الله اذا دعوه
وما بلغت مدة بلاي مدة رخاي وسقط لابي ذر قوله ابي
مسني الضر الخ وقال بعد قوله اذ نادى ربه الاية اركض برجلك
اي اضرب برجلك الارض فضربها فنبعت عين ماء فاغتسل
منها فوجع صحيحا يركضون اي يعبثون بفتح الياء وسكون
العين المهملة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد
الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن
همام قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة
ابن راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن
منبه الصنعاني عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال بينما ايوب يغتسل حال كونه عريانا
خر عليه رجل جراد بكسر الراء وسكون الجيم اي جماعة
من جراد من ذهب فجعل اي ايوب يحتثي بحاء مهملة ساكنة
مثلثة مكسورة باخذ بيديه جميعا ويرمي في ثوبه من
ذلك الجراد فناداه ربه ولابي ذر والاصيلي فناداه ربه عز وجل
يا ايوب يحتمل ان يكون كلمه كموسى او بواسطة الملك المراكف

اعنتك اذ عما تزي من العراد قال يلي يارب اعنيتني ولكن لا
عنا لي بكسر النبي المعجمة والقصر من غير تنوين على ان النفي
لا التي الجنس ولي بالام ولابي ذر لا غناني عن بركتك
عن حسوك وعن ابن ابي حاتم من وجه اخر عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما عافا الله تعالى ايوب
امطر عليه جرادا من ذهب فجعل ياخذ بيده ويجعله في ثوبه
قال فقيل له يا ايوب اما تشبع قال يارب ومن يشبع من
رحمتك وحديث الباب سبق في باب من اغتسل عريانا
من كتاب الطهارة هذا باب بالتنوين
قول الله تعالى سقط لفظ باب لابي ذر وثبت له ما بعده
واذكر في الكتاب الفرات موسى هو ابن عمران ابن لاهب
بن عازر بن لاوي بن يعقوب انه كان مخلصا موحدا اخلص
في عبادته من اشرك والريا قال الثوري عن عبد العزيز
بن رفيع عن ابي اسامة قال الحواريون يا روح الله اضربنا
على المخلص لله قال الذي يعمل لله لا يحب ان يحمده الناس
وكان رسولا نبيا ارسله الله تعالى الى قومه فاتاهم
منه وناديناه من جانب الطور الايمن صفة قيل للطور
وقيل للجانب وقيل لموسى اي من ناحية موسى والطور
جبل بين مصر ومدين وقربناه تقريب تشريف نجيا
مناجيا حال من احد الضميرين وهو مقتضى قوله كلمه
وعند ابي جرير عن ابن عباس وقربناه نجيا قال ادناه
حتى سمع صريف القلم انتهى وصريف القلم صوت جريانه
بما يشاء من قضية الله ووحيه وما ينسخه من اللوح المحفوظ
وقال ابن كثير صريف القلم بكتابة التوراة وقال السدي
وقربناه نجيا قال ادخل في السما فكلم ورهبه من رحمتنا من
اجل

اجل سبق رحمتنا وتقدير تخصيصه بالمواهب الدينية
والدنيوية اخاه اي موازرته اجابة لدعوته حيث قال
واجعل لي وزيرا من اهلي فانه كان اسن من موسى فمن ابتدائية
والمعنى وهبنا له بعض رحمتنا قال في فتوح الغيب وهو
الوجه لما فيه من التنبيه على سعة رحمة الله فان الانبيا
معجلة لهم ورفعة منزلتهم مضموا بعضا منها واخاه
مفعول اوبدل بعض من كل لان موازرته باخيه بعض
المذكور ان هارون عطف بيان له نبيا حال منه يقال
للواحد والاثنين وسقط قوله وكان رسولا الى اخر قوله
نبيا الا قوله كلمه لابي ذر وقال بعد قوله مخلصا الى قوله
نجيا وزاد المستملي بعد هذا الكلمة بيني نجيا يقال للواحد والا
ثنين والجميع نجي ويقال خلصوا اي اعتزلوا نجيا سقط لفظ
نجيا لابي ذر والجمع انجية يريد ان المجيء اذا اريد به المفرد
فقط يكون جمعه انجية يتناجون تلتقف في سورة الاعراف
قال ابو عبيدة اي تلتقم بفتح التاء واللام والقاف المشددة
هذا باب بالتنوين وقال رجل من
ال فرعون من اقاربه وبطني اسمر شمعان بالشين المعجمة
يكتم ايمانه الى من ظهر مسرف في شركه وعصيانه كذاب
على الله ومنه اشارة الى الرمز والتعريض يعلو شان موسى
يعني ان الله تعالى هدى موسى الى الايمان بالمعجزات الباهرات
ومن هداه لذلك لا يكون مسرفا كذابا فعلم ان موسى
ليس من الكذابين او المراد ان فرعون مسرف في عزمه على قتل
موسى كذاب في اعاديه الالهية والله لا يهدي من هو شانه
بل يبطله ويهدم امره ولغير ابي ذر بعد قوله من ال فرعون
الى قوله مسرف كذاب وسقط لابي ذر ما بينهما الى اخر قوله

كذاب فلعل له روايتان وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال
حدثني بالافراد عقيل بضم العين بن خالد الايلي عن ابن
شهاب الزهري انه قال سمعت عروة بن الزبير بن
العوام قال قالت عايشة رضي الله عنها فرجع النبي صلى
الله عليه وسلم من غار حرا بعد ما جاءه جبريل بالوحي الى
خديجة ام المومنين حال كونه يرجف بضم الجيم وفتح الراء
فؤاده
قلبه فانطلقت به عليه السلام خديجة رضي الله عنها
حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصي
ابن عم خديجة وكان رجلا تنصر في الجاهلية وكان يكتب
الكتاب العبراني
فكتب من الانجيل بالعبرية ما شاء الله ان يكتب
فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال له ابن
اخي صلى الله عليه وسلم فقالت ورقة للنبي صلى الله عليه
وسلم يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره صلى الله عليه وسلم خبر
ما راى فقال ورقة هذا الناموس الذي انزل الله عز وجل
على موسى وان ادركني يومك انصرك نصرا يلزم جواب القسم
نصرا مؤزرا بضم الميم وفتح الهمزة وتشديد الزاي بعدها
راء قويا بليغا وخص بالذكر دون عيسى مع كونه نبيا
لان كتاب موسى مشتمل على اكثر الاحكام كالتوراة بخلاف كتاب
عيسى اذ كله امثال ومواعظ ولغيره ذلك او لغير ذلك
مما سبق وهذا للمجموع وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى
الناموس صاحب السر اي سر الرجل الذي يطلعه على باطن
امره ويخصه مما يستره عن غيره او لغير ذلك او صاحب

سر

سر الغيب وقال ابن دريد صاحب سر الوحي واهل الكتاب يسمون
جبريل الناموس الاكبر راء قوله
الله عز وجل وهل اتاك اي وقد اتاك حديث موسى
اذ اي حين راى نارا الى قوله بالوادي المقدس طوى
انست اي ابصرت نارا لعلي آتيكم منها بقبس الاية
مشعلة من نار او بجمرة قال ابن عباس للمقدس
اي المبارك طوى اسم الوادي وقوله ابن عامر والكوفيون
بتنا وبل المكان وعن ابن عباس ايضا عند الطبري سمي
طوى لان موسى عليه الصلاة والسلام طواه ليلا وروي
انه استاذن شعيبا عليهما الصلاة والسلام في الخروج الى
امه وخرج باهله فلما وافى وادي طوى ولد في ليلة ثانية
مظلمة ممطرة وقد ضل الطريق وتفرقت ماشيته اذ
راى من جانب الطور نارا الى آخر القصة الماضية في قوله
تعالى سنعيدها سيرتها الاولى حالتها الاولى وهي فعلة
من السير تجوز بها للطريقة والحالة والنهى في قوله تعالى
ان في ذلك لايات لاولي النهى اي التقي والنهى جمع نهية
بملكنا في قوله تعالى ما اخلفنا موعدك بملكنا اي بامرنا وفتح
نافع وعاصم بهم ملكنا وضمها حمزة والكسائي هوى في قوله
تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى اي شقي وقيل امره
وقيل هلك وقيل وقع في الهاوية توكلها سيب الشعاف فارغا
في قوله عز وجل واصبح فؤاد ام موسى فارغا اي من كل شيء من
امر الدنيا الا من ذكر موسى فلم تحل قلبها منه رد اي في قوله
تعالى فارسله معي ردا اي معينا الى يصدقني فزعون
بان يخلص لسانه الفصيح وجوه الدلايل ويجيب
عن الشهادة ويجادل به الكفار وليس المراد ان يقول

هارون لو صدقت وقال السدي بالتقدير كيما يصدقني
ويقال في تفسيره وامنيتها بالغني المجحفة سوالمسئلة
من الاعانة ومعينا بالغيث المهملة والنون من الاعانة
يسطى ويبسطى بضم الطا وكسرها لغتان في قوله تعالى
فلما اما اراد ان يبطش لكن الكسر هو قراءة الجمهور ويامرون
في قوله تعالى انا لملاقوا بما تمرون اي بتشاورون والتماتمي
تتشاور وايتما والاما كلا من المتشاوريين باسط الاخر ويامر
اوخدوة في قوله تعالى اوجدوة من النار هي قطعة غليظة
من الخشب ليس لها كذا في الصحاح والذي في اصله فيها
لهب قال ابن سعيد
باتت حوطب ليلي يلتمس لها جزل الجزاء على خوار اولاد
عير الحوار الذي بين قصوب والدعوا الذي فيه لهب
وقيل الذي في راسه نار قال في الباب وهو المشهور قال
اللعلى حيي حب هدي البارحب خليتي وصب
القوافي في دوف الحياحب وبدلت بعد المسك والبان
شغوة وخاف الجزافي راسها شمط شاحب وقد
ورد ما يقتضي ما وجوه اللهب فيه قال
والبقي على قيس من النار جذوة شديدا عليها حميها والتهابا
وقيل الجذوة العود الغليظ سواكان في راسه نار اولم يكن
وليس المراد هنا الا ما في راسه نار يستفاد اي
ستفيد ذو تقويك كلما عزرت شبابيني مهملة
وزايا مهملة ساكنة فقد حملت لو عصنا بيصنزه وقال غيره
عن ابن عباس كلما لم ينطق بحرف او نطق به وفيه غمغمة
بغو فتهيني وميمي تردد في النطق بالتا المثناة الفوقية

او

او قاف بالغايت والهمزتين تردد بالنطق بالقاف في عقدة
اشار به الى قوله تعالى واحلل عقدة من لساني يفقهوا قوله
قال في الانوار فانما يحسن التبليغ من البليغ وكان في لسانه
رتة بضم الراء وتشديد المثناة حبسة في اللسان من جمرة
ادخلها فاه وذلك ان فرعون حمله يوما فاخذ لحيته ونتفها
فغضب وامر بقتله فقالت له اسية انه صبي لا يعرف بين
الجمر والياقوت فاحضرا بين يديه فاخذ الجمرة ووضعها
في فيه واختلف في زوال العقدة كلها فمن قال به تمسك
بقوله تعالى قد اوتيت سولك يا موسى ومن يقل احتج
بقوله تعالى هو افصح مني لسانا وقوله تعالى لا يكادون يبين
فاجاب عن الاول بانه لا يسال حال عقلة لسانه مطلقا
بل عقدة تمنع الافهام ولذلك نكرها او جعل يفقهوا جواب
الامر ومن لسانه يحتمل ان يكون صفة عقدة وان يكون
صلة احلل انتهى ازري من قوله تعالى اشدد به ازري اي
ظهري وقال ابو عبيدة فيسحتكم بعذاب اي فيهلككم وبينا
صلكم به المثلى في قوله تعالى ويذهبا بطريقتكم المثلى سا
بنيات الامثل يقول لدينكم المستقيم الذي انتم عليه وقال
ابن عباس بسواة قومكم واشرافكم وقيل اهل طريقتكم المثلى
وهم بنو اسرائيل بقال صف المثلى منها للاثنين خذ الاسفل
منها اذا كان ذكرا والمراد بالمثلى الفضلى ثم ايتوا صفا
قال ابو عبيدة اي صفوفا قاله وله صبن اخر يقال هل اتيت
الصف اليوم يعني المصلى الذي يصلي فيه بفتح اللام المتردد
فيها اي ايتوا المكان الموعود وقال غيره اي مصطفين لانه
اهيب في صدور الرايين قبل كانوا سبعين الفا مع كل منهم
حبل وعصي واقبلوا عليه قبالة واحدة فاوجس في نفسه

حيفة اي اضمر فيها خوفا من مناجاته على ما هو مقتضى
الجبلة البشرية اوخاف على الناس ان يفتتنوا فلا يتبعوه
فذهبت الواو من خيفة الكسرة الحافظة كما قاله ابو
عبيدة وعبارة السمين ان يقال اصل خيفة خوفة
فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها في جذوع النخل
اي على جذوع النخل قال الرضي في هنا وفي قوله الشاعر يعلل
كان ثبيا به في سرحة بمعنى على والاولى انها بمعناها لتمكن
المصلوب في الجذع كتمكن المظروف في الظرف وهو اولى من
صلب خطبك في قوله تعالى قال فما خطبك يا سامري
اي اي شيء مالك وما شانك ساسى في قوله فان لكما في الحياة
ان تقول لا مساس هو مصدر ماسه مساسا والمعنى ان
السامري عوقب على اضلاله بني اسرائيل باتخاذه العجل والدعاء
الى عبادته في الدنيا بالنفي وبان لا يمس احدا ولا يمسه احد
فان نسبه احدا اصابتها الحمى معا لوقتهما لتشمته اي
لتدر بقيه رمادا بعد التحريق بالنار الضحي بضم الضاد المعجمة
والمد في قوله تعالى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى هو الحر وهذا
في قصة ادم ذكره المولف استطرادا قصية في قوله تعالى
فوالت لاخته قصيه اي ابتغي اثره حتى تعلمي خبره وقد
يكون ان يقص الكلام اي اوان معنى القص من قص الكلام
كما في قوله تعالى نحن نقص عليك والقاص هو الذي يتبع
الاثار وبابي بالجر على وجهه عن جنب اي عن بعد
وهو صفة لمحذوف اي مكان بعيد وقال ابو عمر ابن العلا
اي عن شوق وهي لغة جذام يقولون جنبت اليه اي
اشتقت وعن جنابة وعن اجتناب واحد في المعنى قال
مجاهد فيما وصله الغزيابي في قوله تعالى على قدر بمعناه
موعد اكلك فيه وانسيتك غير متقدم وقته المعنى ولا

متاخر

متاخر لا تنيا اي لا تضعفا وبعدا وصله الغزيابي عن مجاهد
ايضا وعن ابن عباس لا تبطا وفي اليونينية وفرعها لا تنيا
واسقط لا تضعفا وكتب بعد لا تنيا صح وزاد في بعض النسخ
بعد قوله لا تضعفا ما نصه سوي منصف بينهم بفتح الميم وسكون
النون وفتح الصاد وكسرها مخففة وفي اخري منصف
بتشديد الصاد مفتوحة بسبا في قوله تعالى فاضرب
لهم طريقا في البحر يبسا اي يابسا مصدر وصف به سنن
زينة القوم اي الحلي الذي استعاروا من آل فرعون
حين هموا بالخروج مصر باسم العرس وقيل استعاروه
العيد كان لهم فلم يردوه عند الخروج مخافة ان يعلموا
به فقذفتها اي فقذفت بها اي القيتها اي في النار
وفي اليونينية فقذفتها القيتها فاسقط فقذفت
بها وهي ثابتة في فرعه القي في قوله تعالى القي السامري
اي صنع وصله الغزيابي ايضا فنسي اي موسى هو اي
السامري واتباعه يقولون اي اخطا موسى الرب الذي
هو العجل اي يطلبه هنا وذهب يطلبه عند الطور ان لا يرجع
اليهم قولا اي في العجل اي انه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم
جوابا وهذا التفسير من قوله تعالى لعلي اتيكم منها بقبس الى
هنا ثابت في رواية المستملي والكشميهني ومن قوله فذهبت
الواو من خيفة الخ مكتوب ثابت في حاشية الفرع واصله
والاول في اصله ولم يذكره جميع رواة البخاري هنا ثم ذكره
بعضهم في تفسير سورة طه وقول الكرماني في اثناء هذا
التفسير وذكروا هذا في هذا الكتاب العظيم الشان استغفال
بما لا ينبغي فيه ما فيه فقد بينه في الفتح على ان المصنف لمح بهذه
التفاسير بما جري لموسى عليه الصلاة والسلام في خروجه الي

مدين ثم في رجوعه الى مصر ثم في اخبار موسى مع فرعون ثم في غرق
فرعون ثم في ذهابه الطور ثم في عبادة بني اسرائيل العجل
قال وكانه لم يثبت عنده في ذلك من المرفوعات ما هو
على شرطه انتهى والله تعالى يرحم البخاري ما ادق نظره وبه
قال حدثنا هدبة ابن خالد بضم الخاء وسكون الدال المهملة
وفتح الموحدة القيسي ما بيع قيس بن دينار الازدي البصري
قال حدثنا همام هو ابن يحيى بن دينار العودي بفتح
العين المهملة وسكون الواو وكسر المهملة البصري قال حدثنا
قتادة بن دعامة عن انس ابن مالك عن مالك بن صعصعة
ان رسول الله وفي نسخة صحيح عليها ان نبي الله صلى الله
عليه وسلم حدثهم عن ليلة بكسر التاني في فرع اليونينية واصلها
ليلة بالنصب والجر صحيح علوها وسفلها اسري به من مكة
الحديث الاتي بتمامه ان شاء الله تعالى في باب المعراج
من السيرة النبوية الى ان قال حتى اتى السما الخامسة
فاذا هارون قال جبريل هذا هارون فسلم عليه فسلمت
عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي
الصالح تابعه اي تابع قتادة ثابت البناني وعباد بن
ابي ليلى على بفتح العين وتشديد الموحدة البصري وليس
لعباد هذا ذكر في البخاري الا هذا اي في روايتهما عن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر هارون في السما الخامسة
في سايق الحديث بل ولا في الاسناد فاما رواية ثابت
موصولة في مسلم من طريق حماد بن مسلمة عنه ليس فيها
ذكر مالك بن صعصعة وكذلك رواية عباد لم يذكر انسا فيه
شيخا ووقع هنا من ال فرعون يكتم ايمانه الى قوله سوف
كذاب وهو ثابت في حاشية فرع اليونينية وحاشية
اصلها

اصلها من غير حديث قال في الفتح ولعله اخلا بياض في
الاصل فوصل لتطايره وقد سبقت ذكره بعد هذه الاية
قريبا باب قول الله تعالى وكلم الله
موسى تكليما مصدر مؤكد رفع للمجاز قال العز العوف
تسمية ما يوصل الى الاسنان كلاما ما ي طريق وصل
ولكن لا تحققه بالمصدر لم تكن الاحقيقة الكلام وقال
القرطبي مصدر معناه التاكيد وهو يدل على بطلان
قول من قال خلق الله لنبيه كلاما في شجرة فسمعه موسى
بل هو الكلام الحقيقي الذي تكون به المتكلم به المتكلما
وقال النحاس اجمع النحويون على انه اذا اكدت الفعل
بالمصدر لم يكن مجازا وزاد سنجة فهو الذي في اليونينية
لا في فرعها قيل وكلم الله موسى وهل اتاك حديث موسى
اي وقد اتاك كما مر وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى
الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب بن حزن القرشي
المخزومي احد العلما الاثبات عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي ولابي ذر به
بدل بي رايت موسى واذا رجل ولابي ذر واذا هو رجل ضرب
بضاد معجمة مفتوحة فراء ساكنة فموحدة بخفيف خفيف الجسم
رجل بفتح الراء وكسر الجيم ذهبي الشعر مسترسله او عريجده
كانه في الطول من رجال شنوة بفتح الشين المعجمة وضم النون
وبعد الواو الساكنة همزة مفتوحة ثم هاء تانيث حي من اليمن
ينسبون الى سنوة وهو عبد الله ابن كعب بن عبد الله ابن
مالك ابن نصر بن الازد لقب بشنوة لشنان كان بينه

وبين اهله ورايت عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام فاذا
هو رجل ربعة بفتح الراء وسكون الموحدة وقد تفتح
اي الى المربوع ومراده انه ليس بطويل حد اولا قصير جدا
بل وسط احمر كانما خرج من ديماس بكسر الدال المهملة وسكون التحتية وبعد الميم
الفسيني مهملة وزاد في باب واذكر في الكتاب موسى بن
من رواية عبد الرزاق عن معمر بينما انا في الحجر وزاد غيره الحمام بلغة
الحبشة قيل ولم يكن لهم يومئذ ديماس فالحمام من جملة
الكن والمراد وصفه بصفة الكوف وانضارة الجسم وكثرة
ماء الوجه حتى كانه كان في موضع كن خرج منه وهو عرقان
وانا اشبه ولد ابراهيم الخليل زاد ابو ذر عن الكشميهني
صلى الله عليه وسلم به قلت انيت بفتح الهمزة مبنيا للمفعول
بانائين في احدهما لبن وفي الاخرى خمر فنظرت اليهما
فاخذت اللبن فقال جبريل الحمد لله الذي هداك للفطرة لو اخذت
الخمر غوت امتك والاستقامة اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم انك لو اخذت
الخمر غوت امتك لانها ام الخبائث وجانبة الانوار الشرور
بالشين المعجمة في الحال والمال وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الايمان والترمذي في التفسير وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بموحدة ومعجمة مشددة
العبدي البصري ابو بكر بندار وسقط لابي ذر ابن بشار وقال
حدثنا غندر وهو محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن قتادة بن دعامة قال سمعت ابا العالية
رفيعا الرياحي قال حدثنا ابن عم نبيكم يعني ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ينبغي

لعبد

لعبد ان يقول انا خير من يونس اي ليس لاحد ان يفضل
نفسه او ليس لاحد ان يفضلني على يونس بن متى وهذا
منه صلوات الله عليه وسلم على سبيل التواضع ونسبه الى ابيه
متى وهو بفتح الميم وفتح الفوقية وبالالف وفي رجالا
رجلا صالحا من اهل بيت النبوة وذكر النبي صلى الله عليه
وسلم ليلة اسري به وللكشميهني مما ذكر في فتح
الباري ليلة اسري به على الحكاية فقال موسى ادم
بالمد اي اسمر طوال بضم الطاء تخفيف الواو وللاصيلي
من رجال شنوءة في الطوال وقال في عيسى جعد
سبط بفتح الجيم وسكون العين وهو خلاف القطط
مربوع لا طويل ولا قصير وذكر الخمر والكاف حذف النار وفي
اليونينية وفرعها مالك لغير الفرع الذهب والتنوين
مصحح عليه وذكر الدجال وهذا الحديث اخرجه في
باب قول الله تعالى وان يونس لمن المرسلين وفي
التفسير والتوحيد ومسلم في احاديث الانبياء وابو
داود في السنة وهو عند الاكثر من حديث واحد
وبعضهم جعله حديثين ما يتعلق بيونس حديثا
والاخر بقيته وبه قال حدثنا علي ابن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ايوب بن
ابي تميمة كيسان السختياني بالسين المهملة المفتوحة
وسكون الخاء المعجمة وفتح الفوقية والتحتية وبعد الالف
نون البصري عبد الله عن ابيه سعيد عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ولابي ذر
قال لما قدم المدينة مهاجرا فاقام الى يوم عاشوراء
من السنة الثانية وجدهم يعني اليهود يصومون

يوما يعني عاشورا بالمد عاشور المحرم على المشهور فقال على الله
عليه وسلم ما هذا الصوم فقالوا هذا يوم عظيم وهو يوم بالتنوين
انجى الله عز وجل فيه موسى وقومه من عدوهم واغرق ال
فرعون في اليم وفي رواية واغرق فرعون وقومه فصام موسى
باسقاط ضمير النصب تسكر الله وعند المولف في الهجرة ولخت
نصوصه فنحن له فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا اولى بموسى
منهم اي من اليهود فصامه وامر الناس بصيامه وقد سبق بعض
الحديث في الصيام وقول الله تعالى
ووعدنا موسى بعد الواو وبعد سي ثلاثين ليلة فاكمله بعشر
واتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه اربعين ليلة
روى ان موسى عليه الصلاة والسلام وعد بني اسرائيل بمصر
ان ياتيهم بعد مهلك فرعون بكتاب من الله فيه بيان ما ياتون
وما يذرون فلما اهلك الله فرعون سال ربه فامره بصوم ثلاثين فلما اتم افطر
خلوف فمه فتسوك فقالت الملائكة كنا نشم من فيك رائحة المسك فافسدته بالسواك فامره الله تعالى ان يزيد
عليه عشرا وقال موسى لما اراد الانطلاق الى الجبل لاخيه
هارون اخلفني في قومي كن خليفتي فيهم واصلح اي ارفق بهم
ولا تتبع سبيل المفسدين لا تطع من عصى الله ولا توافقه
على امره ولما رجع موسى لميقاتنا لوقتنا الذي وقتناه وقال
الطيبي لا بد هنا من تقدير مضاف اي لاخر ميقاتنا او لانقضاء
ميقاتنا وكلمه ربه من غير واسطة قال رب ارني انظر اليك
ارني نفسك بان تمكني من رويتك وهو دليل على ان رويته تعالى
جايزة في الجملة لان طلب المستحيل من الانبياء محال لا سيما
من اصطفاه الله تعالى برسالته وخصه بكرامته وشرفه بتكليمه
فيجب

فيجب حمل الاية على ان ما اعتقده موسى جواز جايز لكن ظن ان ما اعتقد
جوازه ثابت فرجع النفي في قوله تعالى قل لن تراني الى الايجاز
فان قلت ان ارني يكفي في الطلب لانه تعالى اذا اراه نفسه ابد
ان ينظر اليه فما فايدة زيادة بقوله انظر اليك اجيب
بان فايدة التوكيد الكشف التام فانه لما اراد فاد طلب رفع
المانع وكشف الحجاب والتمكين من الرؤية بحيث لا يتخلف عنه
النظر البتة ونحوه كقولك نظرت بعيني ورفعت بيدي
اي قوله وانا اول المؤمنين قيل معناه اول من امن بانك لا ترى
الدنيا وسقط لابي ذر من قوله واتممناها بعشر الى اخر لي تراني
يقال دكه يريد تفسير قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله
دكا اي زلزله وقال غيره جعله مدكوكا مفتتا فدكتا بفتح
الكاف وفي اليونينية بكسرها وله وسبق قلم في قوله
تعالى وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة اي فدكتن
بالجمع لان الجبال جمع والارض في حكم الجمع لكنه حمل الجبال كالواحدة
فلذا قيل فدكتا بالتثنية كما قال الله عز وجل ان السموات
والارض كانتا رتقا بالتثنية في كانتا ولم يقل كنا رتقا بالجمع على
القياس بل جعل القياس بل جعل كل واحد منهما كواحدة ملتصقة
اشوبوا في قوله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل يقال ثوب مشوب
اي مصبوغ يعني اختلف حب العجل بقلوبهم كما يختلط الحب
بالثوب قال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى
انبجست اي انفجرت وفي قوله تعالى واذ نتقنا الجبل اي رفعنا الجبل
فوقهم روي ان موسى عليه السلام لما رجع الى قومه وفداتاهم
بالتوراة فابوا ان يقبلوها ويعملوا بها فامر الله تعالى جبريل عليه
السلام ان يقلع جبلا قدر عسكرهم وكانوا فرسخا في فرسخ ورفعه

فوق رؤسهم بمقدار قامة الرجل وكانوا استمايدة الف وقالوا لندعن يقبلوها
والا القيت عليكم هذا الجبل وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن يحيى
بفتح العين عن ابيه يحيى بن عمارة المازني الانصاري عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الناس يصعقون يغشى عليهم يوم القيامة فاكون
اول من يفيق فاذا انا بموسى اخذ بقائمة من قوائم
العرش فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة الطور التي صعقها
لما سأله الرؤية فلم يكلمني بصعقة اخرى وفيه فضيلة لموسى
لكن لا يلزم من افاقته قبل نبينا صلى الله عليه وسلم ان يكون افضل
منه بل قد ان قوله فلا ادري افاق قبلي يحتمل ان قوله عليه الصلاة
والسلام قال قبل ان يعلم انه اولهن تنشق عنه الارض وباقي
مباحث ذلك ان شاء الله تعالى في محله بعون الله تعالى وفي نسخة
هذا باب بالتنوين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن
همام قال اخبرنا معمر بسكون العين المهملة وفتح الميمين
ابن راشد البصري عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم بن منبه
الصنعاني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم بفتح التحتية
وسكون الخاء المعجمة وفتح النون بعدها زاي اي لم ينتن قبل الاذن
كانوا امروا ان يترك ادخار السلوى فادخروه حتى انتن فاسمرتني
اللحوم من ذلك الوقت وقيل لم يكن اللحم يخنز حتى منع بنو
اسرائيل عن ادخاره فلما ادخروه اختنز عقوبة لهم ولولا حوا
بالمد لم تخن انثى زوجها الدهر لاظهرت بنت ادم في الكل السحر

بعد

بعد وسوسة ابليس فسري في اولادها مثل ذلك وهذا
الحديث سبق في اول حديث الانبياء باب طوفان
في قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان اي من السيل اي من كثرة
الامطار وفي نسخة باب طوفان من السيل ويقال للموت
الكثير المتتابع طوفان وقيل الطاعون الجعل هو الخنفساء
بضم الخاء وسكون الميم وبنونين بينهما الف يشبه صغار
الحلم بفتح الحاء المهملة واللام وهو الفراد العظيم حقيق قال ابو
عبيدة اي حق علي فراة تشد يدعلي سقط في قوله تعالى ولما
سقط في ايديهم ورأوا فسروه بقوله كل من ندم فقد سقط
في يده قال في القاموس وسقط في يده واسقط في ايديهم
مجهولتين ذل واخطأ وندم وتحير فان النادم المتحير يعض
يده عما قصر يده مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها وقيل
من عادة النادم ان يطأطئ راسه ويضع دقنه على يده
معتمدا عليها ويصير على هيئة لو نزعت يده لسقط على
وجهه فكأن اليه سقوطا فيها ومعنى في علي تمكنهم في ايديهم
على ايديهم وهذه اللفظة قد اضطرب اقوال اهل اللغة في
اصلها فقال ابو مروان بن سراج اللغوي قول الوجد سقط في
يده مما اعياني معناه فقال الواحدي لم اولا اهل اللغة شيأ في
اصله وحده ارتضيه الا ما ذكره الزجاج انه بمعنى ندم وان
فعله لم يسمع قيل الا القرآن ولم تعرفه اهل العرب ولم يوجد في اشعارهم
ويدل على صحة ذلك ان شعر الاسلام لما سمعوا هذا النظم فلما
واستعملوه في كلامهم خفي عليهم وجه الاستعمال لان عادتهم
لم تجر به قال ابو موسى
ونشوة سقطت منها في يدي وابو موسى هو العالم النحوي
لما خطأ في استعمال هذا اللفظ لان فعلت لا يبنى الا من فعل
متعد وسقط الادم لا يتعدى الا بحرف الصفة لا يقال سقطت

كما لا يقال رغبت وغضبت انما يقال رغبت في وغضبت علي وذكر
ابو حاتم سقط فلان في يده بمعنى ندم وهو خطأ مثل قول ابن
نواسي لانه لو كان كذلك لكان انتظم ولما سقطوا في ايديهم
وسقط القوم في ايديهم كذا نقله ابن عادل في اللباب حدثنا
الخضر ولابي ذر باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام
ربه قال حدثنا عمر بن محمد بفتح العين ابن بكير الناقد قال
حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثني بالافراد ابي عن ابراهيم
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عما صالح هو
ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري قال
ان عبيد الله بن عبد الله بضم عين الاول بن عتبة الثاني
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه تمارى هو والحر بن قيس
هو والحر ابن قيس الفزاري بفتح فاء صاحب موسى الذي
ذهب اليه وقال الرهاوي ابتعد قال ابن عباس هو خضر بفتح
الخاء وكسر الضاد المعجمتين فمر بهما بابي بن كعب
الانصاري فدعاه ابن عباس فقال اني تمارينا تحادثنا اثناء
وصاحبي هذا الحديث قيس في صاحب موسى الذي سأل
السبيل الطريق الى لقيه وسيل ذو سلامة قال اي نعم بضم اللام
وسكون القاف وتشديد التحتية هل سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولابي ذر يذكر شأنه يقول بينما بالميم موسى في
ملأ بالقصر جماعة من بني اسرائيل اولاد يعقوب جاءه رجل
فقال هل تعلم احدا اعلم منك قال لا فاوحى الله عز وجل الى موسى
عليه السلام بلى عبدنا خضر اي اعلم منك بشيء مخصوص فسأل
موسى ربه السبيل اليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي الى لقيه
فجعل بضم الجيم مبنيا للمفعول له الحوت اية علامة على
لقيه وقيل له اذا فقدت الحوت بفتح الفاء والقاف اي اذا
غاب عن عينك فارجع فانك ستلقاه فاتخذ حوتا فجعله
في

في مكتل ثم انطلق معه بفتاه فقال له اذا فقدت الحوت فاخبرني
وكان يتبع الحوت بسكون الفوقية ولابي الوقت والاصيلي اثر
الحوت في البحر اي منتظرا فقده انه فلما اتيا الصخرة فوضعا رؤوسهما
فناما فاضطرب الحوت في المكتل فسقط في البحر فقال لموسى فتاه
يوشع بن نون ارأيت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت اي
فاني نسيت ان اخبرك بخبر الحوت وما انسانيه الا الشيطان
ان اذكره نسبه للشيطان تأدبا مع الرب تعالى لان نسبة النقص
للنقص والشيطان اللئيم بمقام الادب فقال موسى عليه الصلاة
والسلام ذلك الذي ذكرته ما كنا نبغي بالتحتية بعد الغين والغير ابي
ذر ينبغي بظلبا ذهو علامة على نفي الخضر فارتدا رجعا على
اثارهما بقصصان قصصا حتى انتهيا الى الصخرة فوجدا
خضرا نائما سجى ثوبا في جزيرة من جزائر البحر فكان
من شأنهما الذي قص الله عز وجل في كتابه في سورة الكهف
وهذا الحديث قد سبق في باب ما ذكر في ذهاب موسى
الى الخضر من كتاب العلم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو
بن دينار المكي قال اخبرني بالافراد سعيد بن جبير
بجيم الجيم معجم الكوفي قال قلت لابن عباس ان نوفا بفتح
النون وسكون الواو تنوفي الغين فضالة بفتح الضاد
المعجمة ابن يزيد القاضي البكالي بكسر الموحدة وتخفيف
اللام والكاف على الصواب ونقل عن المهلب والصدفي وابي
الحسن ابن سراج نسبة الى بكال من حمير وضبطه اكثر
المحدثين فيما قاله عياض البكالي بفتح الموحدة وتشديد
الكاف قال وكذا قيدناه عن ابن بجر وابن ابي جعفر عن
العذري وقاله ابو ذر نسبة الى بكال بن ذعمي يزعم ان

موسى صاحب الخضر الذي قطن الله عنهما في سورة الكهف
ليس هو موسى بني اسرائيل انما هو موسى اخر يسمى موسى
بن ميشا بن افرايم بن يوسف بن يعقوب وموسى الثاني
منون للفرق فقال ابن عباس كذب عدو الله نوفا فيما زعم
قال مبالغة في الانكار والزجر وكان في شدة غضبة لانه
يعتقد ذلك حدثنا ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس
اعلم اي منهم فقال بحسب اعتقاده انا اعلم الناس وهذا
ابلغ من قوله في الرواية السابقة هل تعلم احدا اعلم منك قال
لا فانه نفى هناك علمه في هذه الرواية على البت فعتب
الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فيقول بخواله اعلم فقال له الله
بلى لي عبد هو خضر مجمع البحرين ملتقى بحر فارس والروم
مما يلي الشرق هو اعلم منك اي بشيء مخصوص قال موسى اي
رب وكيف لي به اي وكيف يتهيأ لي ان اطلع عليه قال فقيل
تاخذ حوتا مملوحا فتجعله في مكتل بكسر الميم وسكون
الكاف وفتح الفوقية وتنبيل حيث ما فقدت الحوت
بفتح القاف فهو اي الخضر ثم بفتح المثلثة وتشديد
الميم وربما قال فهو ثمة بزيادة ها السكت الساكنة
اي هناك واخذ تالوا وموسى حوتا مملوحا فجعله في
مكتل كما مر ثم انطلق وفتاه يوشع ابن نون بالصرف
كنوح حتى اتيا ولابي ذر حتى اذا اتيا الصخرة التي عند
ساحل مجمع البحرين ويقال ثمة عين شمي بعين الحياة
وصفار وسهما فرقوا موسى واضطرب الحوت اي تحرك
لانه اصابه من ماء عين الحياة فخرج من المكتل فسقط في
البحر فاتخذ سبيله طريقا في البحر سربا مسلكا فامسك
الله

الله عز وجل عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق وفي
نسخة مثل الطاق فقال هكذا مثل الطاق اي مثل عقد
البنا قال الكرماني معجزة لموسى والخضر فانطلقا موسى
وفتاه يمشيان بقية ليلتهما ويومهما ينصب اليوم حتى
اذا كان من الغد قال موسى لفتاه يوشع اتنا غداءنا
طعامنا الذي نأكله اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا
نصبا تعبا ولم يجد موسى النصب حتى جاوز حيث
امره الله تعالى قال له فتاه يوشع ارايت اذ اوينا الى الصخرة
فاني نسيت الحوت اذ اخبرك بحيوته وانتصاب الماء
مثل الطاق وعجبه وما انسانيه الا الشيطان اذ اذكره الا
يهم العقل من عظيم القدرة واتخذ سبيله في البحر سربا عجبا
منصوب لانه بنزع الخافض وهو كونه كالسرب فكان للحوت اي
لدخول الحوت في الماء سربا مسلكا وله ما موسى وفتاه
عجبا كائنا جمد الماء وصار صخرا قاله له ما كنا نبغي فارتدا على اثارهما
في الطريق الذي جاءا فيه قصصا رجعا قصصا اي يتبعان
اثار مسيرهما اتباعا حتى انتهيا الى الصخرة فاذا هما برجل
الخضر ما اذا رجل نايم مسجى بثوب اي مغطى كله به فسلم موسى
اي عليه فرد عليه الخضر السلام فقال اني الخضر واني وكيا
بارضك السلام وفي رواية وهل بارضي من سلام قال الخضر
من انت قال انا موسى قال الخضر موسى بني اسرائيل قال نعم
موسى بني اسرائيل قال ما شانك قال اتيتك لتعلمني مما
علمت رشدا مفعول ثان لتعلمني ولم يرد ان يعلمه شيئا من
امر الدين اذ الانبياء لا يجهلون ما يتعلق بدينهم الذي تعبدت
به امتهم قال يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه

جميعه وانت علي علم من علم الله علمك الله لا اعلمه وهذا التقرير
واجب دافع لمن استدل بقوله ان علي علم الخ بان نبينا صلي
الله عليه وسلم اختص بجمع الشريعة والحقيقة وانكلي ٥
لغيره من الانبيا الا احدهما لانه يلزم منه خلو بعض اولوا
العزم عن بيننا من الحقيقة واخلا الخضر عن علم الشريعة
ولا يخفي ما فيه وباتية ان شا الله تعالي مزيد لذلك في سورة
الكهف من التفسير ولا ريب ان العالم بالعلم الخاص لا يكون
اعلم بجميع العلوم وهو حكم الشرايع والتكاليف وان ضرورة الناس
يدعوهم الي ذلك قال موسي للخضر هل اتبعك قال انك لن
تستطيع معي صبرا لان موسي لا يصبر علي ترك الانكار اذا راي
ما يخالف الشرع وكيف تصبر علي ما لم تحط به خبرا اي وكيف
تصبر وانت نبي علي ما انولي من امور ظاهرها مناكير وبواطنها
لم يحط به خبرك وخبر غيرك او مصدر لانك لم تحط به
بعني لم تخبره الي قوله امرا اي ولا اعصي لك امرا وفي ٥
اليوبنية امرا بكسر الهمزة وكانت مفتوحة فكسرها
مصححا عليه ما فانطلقا موسي والخضر يمشيان علي ساحل
البحر ومهما يوشع ممرت بهما سفينة كلموهم بغير قاان يحملوهم
فعرفوا اي اصحاب السفينة الخضر فحملوه وموسي وفتاه
بغير تنوين لبنع النون اخره فلما ركبا موسي والخضر في
السفينة جاء عصفور بضم العين وحكي فتحها فوقع علي
حرف السفينة فنقر في البحر نقرة او نقرتين فقال له
الخضر يا موسي ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا مثل
الا مثل ما نقص هذا العصفور بمنقاره من البحر ولفظ النقص
هنا ليس علي ظاهره وانما معناه ان علمي وعلمك بالنسبة
الي التقريب الي الافهام اذ اخذ الخضر الناس بالبحر فتوع

لوحا

من الواح السفينة فلم وفي الفرع واصله قال فلم ينجا موسي
عليه السلام بعد ان صارت في السفينة في لجة البحر الا
وقد قلع الخضر لوحا من السفينة بالقدوم بفتح القاف وضم
وتشديد الدال في الفرع واصله وضبطه الصغاني بالفتح
والتخفيف فقال له موسي منكرا عليه بلسان الشرع اما
صنعت هولا قوم حملونا في سفينتهم بغير نول اجرة
عمدت بفتح الميم الي سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد
خرقها لسبب دخول الماء فيها المفضي الي غرق اهلها وقال
لتغرق اهلها ولم يقل لتغرقنا قال لسقاقسي واشتغل بغيره
يقول المرفيها بنفسي نفسي واللام في لتغرق للعلة او للصيرو
لقد جيت شيا امرا عظيما قال قال الخضر مذكرا لموسي بما
سبق من الشرط الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا استفهام
علي سبيل الانكار قال موسي الخضر لا تواخذني بما نسيت
بسببي ووصيته بان لا يعترض عليه وهو في اعتذار النسيان
او اراد بالنسيان الترك اي لا تواخذني بما تركت ولا ترهقني
لا تغشني من امري عسرا مفعول ثان لترهق فكانت الاولي
وفي الكهف قال اي وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
وكانت الاولي من موسي نسيانا فلما خرجا اي موسي
والخضر من البحر مر وا موسي والخضر وبوشع بغلام رضي
الوجه اسمه جيشون بالجيم المفتوحة والتحتية الساكنة
والسين المهملة المضمومة وبعد الواو نون يلعب مع
الصبيان فاخذ الخضر براسه فقلعه بيده هكذا وافرما
سفيان بن عيينة باطراف اصابعه كانه يقطف بها شيا
فقال له موسي منكرا عليه اشد من الاولي اقتلت نفسا
زاكية بتشديد الياء من غير الف وهي قراة ابن عامر

والكوفيين اي طاهرة من الذنوب لانه لم يرها اذنبت او صغيرة
لم تبلغ الحلم بغير نفس متعلق بقتلت لقد جئت شيئا
نكرا منكرا الخضر لموسى الم اقل لك انك لن تستطيع معي
صبرا قال موسى ان سألتك عن شيء بعدها اي بعد
هذه المرة فلا تصاحبني وفارقني قد بلغت من لدني
عذرا متعلق ببلغت ولدني بضم الدال وتشديد النون
ادخلوا دون الوقاية على لدن لتغيرها من الكسر محافظة
على سكونها فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية انطاكيا او
غيرها استطعما اهلها واستضافوهم فابوا ان يضيفوهما
مفعول به واستطعما جواب اذا وتكرير اهلها قيل للتاكيد
وقيل للتاسيس فوجدا فيها في القرية جدارا يريد
ان ينقض مفعول الارادة فالمعنى انه دنى من السقوط
او مال الخضر بيده هدمه واتاسفين بن عيينة
كانه يمسح شيأ الي فوق بالصم قال ابن عبد الله المديني
فلم اسمع سفيان يذكر سايلا الا مرة قال موسى قوم
اتيناهم فاستطعمناهم واستضفناهم فلم يطعمونا
ولم يضيفونا عمدت بفتح الميم في اليونينية ليس
اني حابطهم للسايل والمنة لو شئت لاتخذت وبهمز
اوصل وتشديد التاء وفتح الخاء وهو قراءة غير للكشميهني
والبصري عليه اجرا لجعلا قال الخضر هذا فراق بيني
وبينك اي الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبني او هو
الاعتراض الثالث او الوقت اي هذا الاعتراض سبب
فراقنا او هذا الوقت وقته سانبئك الآن ساخبرك
بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا الكونه منكرا من حيث الظاهر
قال النبي صلى الله عليه وسلم وددنا بكسر الدال الاولى
وكسر

وكسر الثانية ان موسى كان صبرا فقص الله علينا من
خبرهما ولابوي الوقت وذر فقص بضم القاف مبنيا
للمفعول قال سفيان بن عيينة في روايته قال النبي
صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى لو كان صبر يقص وابو ذر
الوقت وذر والاصيلي لقص علينا من امرهما وفي التفسير
من طريق الحميدي عن سفيان ورد نا ان موسى كان
صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما قال في التفسير
قال سعيد بن جبير وسقط قوله قال من اليونينية
وثبت في فرعها وقرا ابن عباس امامهم بدل قراءة
العامة وراءهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا
واما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مومنين قال ابن
المديني ثم قال لي سفيان سمعت منه مرتين وحفظة
يسفيني حفظة قبل ان اسمعه من عمرو اي ابن دينار
وحفظته من انسان قال الكرماني الشك من علي بن عبد
الله يعني قبل لسفيان حفظة وتحفظته من انسان قبل
ان تسمعه من عمرو فقال سفيان ممن احفظه ورواه اي
ارواه احد عن عمرو وغيري فحذف همزة الاستفهام سمعته
منه من عمرو مرتين او ثلاثا وحفظته منه وهذا الحديث
سبق في باب ما يستحب للعالم اذا سئل في كتاب
العلم وبه قال حدثنا محمد بن سعيد بكسر العين الاصبهاني
بفتح الهمزة والموحدة وفي نسخة ابن الاصبهاني قال
اخبرنا ابن المبارك عبد الله عن معمر بفتحتين راشد عن
همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما
سمي الخضر بفتح الراء في اليونينية وبالكسر في فرعها

خضرا انه ولابي الوقت وابن عساكر والاصيلي لانه اذا الخضر
جلس على فروة بيضاء ليس فيها نبات والفروة تنبت
الغاء وسكون الراء جلدة وجه الارض فاذا هي الفروة
البيضاء تهتز خلفه خضرا يمدان كانت جلودا وعن
مجاهد قيل له الخضر لانه اذا كان حيا اخضر ما حوله واسمه
بليا بفتح الموحدة وسكون اللام وبعد التحتية الف
مقصورا ابن ملكان بن فالغ بن عامر بن سالخ ابن ارفخشد
فخشد بن سام بن نوح قال في الفتح مقلي هذا نمو لده
قبل ابراهيم الخليل لانه يكون ابن عم جد ابراهيم وعند
الدارقطني في الافراد من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن
عباس هو ابن ادم لصلبه وهذا ضعيف منقطع وعند
ابن ابي حاتم في المعمرين انه ابن قابيل ابن ادم وابن
بهيشة كان ابن فرعون نفسه وقيل ابن بنت فرعون
وقيل كان اخا الياس وعن السهيلي عن قوم انه كان من
الملبكة. وليس من بني ادم واختلف في نبوته فقيل بنبي
واحتج بعضهم لنبوته بقوله وما فعلته عن امري واجيب
باحتماله بالايحا الى نبي من انبياء ذلك الزمان او بامر
الخضر بذلك والاكثرون كما قاله النووي على حياته بين
اظهرنا واتفق عليه سادات الصوفية كابن ادهم
وشيبان الحافي ومعروف الكرخي وسري السقطي والجنيد
وبه قال عمر بن عبد العزيز والذي جزم به البخاري ابن عيينة
موجود وبه قال وبه قال ابراهيم الحربي وابو بكر بن العربي
وطائفة من المحدثين وعمدتهم الحديث المشهور ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال في اخر حيوته لا يبقى على
وجه الارض بعد مائة سنة ممن هو عليها اليوم احد ٥
واجيب

واجيب بانه كان خ على وجه البيان وهو مخصوص من
الحديث الى غير ذلك مما تسبق في اوائل هذا المجموع
قال الحموي بفتح الحا المهملة وتشديد الميم المضمومة
وبعد الواو المكسورة تحتية عبد الله بن احمد بن حمويه
السرخسي قال محمد بن يوسف بن مطر الفربري بفتح الفا
والراء حدثنا علي بن حشرم بفتح الخا وسكون الشين
المعجمتين وبعد الراء المفتوحة ميم المروزي عن سفيان
ابن عيينة فذكر حديث الخضر وموسى بطوله وفي
اليونينية علامة السقوط على قوله الحموي با
بالتنوين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
اسحاق بن نصر هو اسحاق ابن ابراهيم بن نصر السعدي
المروزي وقيل البخاري قال حدثنا عبد الرازق بن
همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم
البصري عن همام ابن منبه بكسر الموحدة المشددة ه
الصنعاني اخي وهب انه سمع ابا هريرة رضي الله
عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لنبي
اسرائيل لما خرجوا من التيه مع يوشع بن نون بعد
اربعين سنة وفتح الله عليهم بيت المقدس ادخلوا
الباب باب القرية وكان قبل القبلة حال كونهم سجدا
مخبتين ركوعا او خضوعا شكرا على تيسير الدخول
وقولوا حطة بالرفع اي مسالتنا حطة وعند ابن ابي
حاتم عن ابن عباس قال قيل لهم قولوا مغفرة فبدلوا
فقيروا السجود بالزحف فدخلوا يزحفون بفتح الحا
المهملة على استاههم بفتح الهمزة وسكون السين
المهملة اي اوراكهم وقالوا بدل حطة حبة في شعرة بسكون

العين فخالفوا في القول والفعل فقالوا كلاما مهملا غرضهم
به المخالفة لما امروا به من الكلام المستلزم للاستغفار وحطة
العقوبة عنهم فعاقبهم الله بالطاعون حتى هلك منهم
سبعون الفا في ساعة واحدة وقيل اربعة وعشرون
الفا وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وبه قال حدثني
مي احاد صحيحة والترمذي في التفسير وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر والوقت اخبرنا روح بن عبادة
بفتح الواحدة وبعد الموحدة حاء مهملة ساكنة
البصري والحدثنا عوف بفتح العين المهملة وبعد الواو
الساكنة فا ابن ابي جميلة المعروف بالاعرابي عن الحسن
البصري ومحمد بن سيرين وخلاس بكسر الخا المعجمة وتخفيف
اللام آخره مهملة ابن عمرو البصري ثلاثتهم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ولم يسمع الحسن من ابي هريرة عند الحفاظ
وما وقع في بعض الروايات مما يخالف ذلك فمحكوم بوهمه
عندهم واما خلاس فقال ابو داود روى عن احمد انه لم يسمع
من ابي هريرة واما محمد بن سيرين فسماعه من ثابت
من ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان موسى عليه الصلاة والسلام كان رجلا حييا
بفتح الحا المهملة وكسر التحتية وتشديد الثانية اي
كثير الحياء ستيرا بكسر السين المهملة والفوقية المشددة
اي متباعدا عن مباشرة ما يستحيا منه وارادته حب الستر لا يرى
بفتح اوله وضم ثالثه من جلده شيء استحياء منه فاذاه من
اذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستتر موسى هذا
الستر الا من عيب بجلده اما برص واما ادرة بالجر وما ادرة
بالجر وتفتح الهمزة في الفرع واصله وسكون
الدال

الدال وفيها ايضا بفتحهما وقال في الفتح بضم الهمزة
وسكون الدال المشهور وبفتحتين ايضا فيما حكاه
الطحاوي عن مشايخه ورجح الاول وبالرفع لابي ذر
وبالجر لغيره وهو تفتح في الخصيتين واما افة بفتح
الهمزة في الفرع واصله وسكون الدال من عطف العام
على الخاص وان الله عز وجل اراد ان يبرئه مما قالوا
لموسى ولابي ذر عن المستملي بموسى بالموحدة بدل
اللام فخلا موسى يوما وحده ليغتسل فوضع ثيابه
ولابي ذر عن المستملي والحموي ثيابا اي له على الجمع الذي
كان يلبسه ثم اغتسل وفي رواية علي بن زيد عن انس
عند احمد في هذا الحديث ان موسى كان اذا اراد ان
يدخل الماء لم يلق ثوبه حتى تواري عورته في الماء فلما فرغ
من غسله اقبل الى ثيابه ليأخذها وان الحجر عدا بالعين
المهملة مشى شوطا بثوبه بالتوحيد على ارادة
الجنس فاخذ موسى عصاه التي كانت احدى اياته
وطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى اي اعطني
ثوبي يا حجر حتى انتهى الى ملا من بني اسرائيل فرأوه
حال كونه عريانا حال كونه احسن ما خلق الله وابرأه
مما يقولون وقام الحجر فاخذ موسى ثوبه ولابي
ذر والوقت بثوبه فلبسه فطفق بكسر الفا اي جعل
بالحجر يضربه ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا بالتحريك
بالنون والمهملة اي اثرا من اثر مزبة ثلاثا او اربعا
او خمسا بالشك من الراوي وفي الغسل في باب من
اغتسل عريانا قال ابو هريرة والله انه لندب بالحجر
ستة او سبعة بالشك ايضا وفيه ان قوله فوالله

الخ من قول ابي هريرة وفي رواية حبيب بن سالم عن ابي
هريرة عند ابن مردوية الجزم بست ضربات قال النووي
فيه معجزتان ظاهرتان لموسى عليه السلام مشي الحجر
بثوبه وحصول الندب في الحجر بضربه وفيه التعبير لكما
الجهاد قد تلك اي ما ذكر من اذي بني اسرائيل موسى
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى
بنسبة العيب في بدنه فبراه الله مما قالوا بابراز جسده
لقومه حتى راوه وعلموا فساد اعتقادهم وكان عند الله
وجيها كريما اذا دعاه وقال ابن عباس خطيبا عند الله
لا يسال شيا الا اعطاه وقال الحسن كان مجاب الدعوة وقيل
كان مجابا مقبولا وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد
الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش
سليمان بن مهران انه قال سمعت ابا وايل شقيق بن
سلمة قال سمعت عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله
قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسما بفتح القاف وسكون
السين يوم حنين فاثرنا ساقي القسمة اعطى الاقرع
بن حابس مائة من الابل وعيينة بن حصن مثل ذلك
مثل ذلك واعطى ناسا من اشراف العرب فاثرهم يومئذ على
غيرهم فقال رجل هو معتب بن قشير المنافق ان هذه
القسمة لقسمة ما اريد بها وجه الله زاد في الجهاد ما
عدل فيها فاتيت اي قال ابن مسعود فاتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبرته بقول الرجل فتغير وجه النبي
الصلاة والسلام حتى رايت الغضب اي اثره في وجهه
الشريف ثم قال يرحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا
الذي اوذيت به فصبر وهذا الحديث سبق في الجهاد

وفي

وفي باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم
هذا باب بالتنوين قوله تعالى يعكفون
على اصنام لهم اي يقيمون على عبادتها فما كانت تماثيل
بعذر ذلك اول شان العجل وكانوا من الهمالقة الذي امر موسى
بقتالهم متبر في قوله تعالى ان هؤلاء متبر ما هم فيه قال خسران
والخسران تفسير التتبير الذي اشتق منه المتبر وقال
في الانوار متبر مكسور مدمر يعني ان الله يهدم دينهم الذي
هم فيه ويحطم اصنامهم ويجعلها رضاضا ويبطل وليتبروا
اي يدمروا ما علوا اي ما غلبوا بفتح اللام المعجمة واللام
وذكره استطرادا اوبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى
ابن عبيد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن
ابن شهاب الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
ان جابر ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران نجني الكباث
بكاف فموحدة مفتوحتين ومثلثة وبعد الالف مثلثة ثم الراء ثمر
النضيج وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمن معه
من اصحابه عليكم بالاسود منه فانه اطيبه قالوا كنت ترعى
الغنم اذ لا يميز بين انواعه غالبا الا من يلزم رعي الغنم قال
صلى الله عليه وسلم وهل من نبي من موسى وغيره الا وقد رعاها
ليتمرن من سياستها الى سياسة من يرسل اليه ويأخذ
نفسه بالتواضع وتصفية القلب بالخلوة وفيه اشارة
الى ان البلوة لم يخصها الله تعالى في ابنا الدنيا المترفين منهم
وانما جعلها في اهل التواضع قال الخطابي وقع عند النساء
في التفسير باسناد رجاله ثقات افتخر اهل الابل والشاء قال

النبي صلى الله عليه وسلم بعث موسى وهو راعي الغنم ووقع في رواية
النسفي ذكر باب من غير ترجمة وحكمه الفصل من بابه قوله
تعالى ووعدنا موسى قيل فتكون مطابقة الحديث للترجمة من
حيث ان فيه حالة من حالات موسى عليه الصلاة والسلام لدخوله
في عموم قوله مما بغي الارعاها لاسيما ووقع التصريح بذكر موسى
عند النسائي كما سبق وقال في فتح الباري ومناسبة
الحديث غير ظاهرة يعني الحديث لقوله ما يعلقون على
اصنامهم الخ والذي يتحسس في خاطري انه كان بين التفسير
المذكور وبين الحديث بياض من اخلاه الحديث يدخل في
الترجمة ولترجمة تصلح الحديث جابر بقر وصل كما في نظائره
وقيل غير ذلك مما لا يخلو عن تعسف والله اعلم وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الاطعمة وكذا في النسائي في الوليمة هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى واذ قال
موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة الآية واهذه
القصة قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها الخ
قال في الكشاف فان قلت هذه القصة لم تنقص على ترتيبها
وكان حقها ان يقدم ذكر القتيل والضرب ببعض البقرة على
الامر بذبحها وان يقال واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها
فقلنا اذبحوا بقرة واضربوه ببعضها واجاب بان كل
واحد من قصص بني اسرائيل انما قصت لتفيد لما وجد منهم
من الجنايات وتوبيخا لهم عليها ولما وجد فيهم من الايات
العظام وهاتان القصتان كل واحدة منهما مستقلة بنوع
من التوبيخ وان كانتا متصلتين بحدث بني هنا لاولى لتوبيخهم
على الاستهزاء وترك المسارعة الى الامتثال وما يتبع
ذلك والثانية للتوبيخ على قتل النفس المحرمة وما تبعه

من

من الايات العظيمة وانما قدمت قصة الامر بذبح البقرة على
ما ذكر للقتيل لانه لو عمل على عكسه لكانت قصة واحدة ولذهب
الغرض في تثنية التوبيخ وحاصل القصة ان كان في بني
اسرائيل شيخ موسر فقتل ابنه بنو اخيه ليرثوه وطرحوه
على باب المدينة ثم جاءوا يطالبون بدمه فامرهم الله تعالى
ان يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها ليحيى فيخبر بقاتله فعجبوا
من ذلك فقالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من
الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها
بقرة لا فارض يعني لا هرمة ولا بكر يعني ولا صغيرة عوان بين
ذلك قال ابو العالية ربيع الرياحي فيما وصله ادم بن ابي
اياس في تفسيره عوان وفي اليونينية العوان بالتنوين
وفي فرعها بالتسكين اي النصف بفتح النون والمهملة
بين البكر والهرمة قال الضحاك عن ابن عباس بين الكبيرة
والصغيرة وهو اقوى ما يكون من الدواب والبقر احسن ما يكون
فاقع اي صاف لونها وعن ابن عمر كانت صفراء الظلف وزاد
سعيد بن جبير والقرن لا ذلول اي لم يذللها العمل بالكم
واحلة مشددة بعد المهملة المكسورة في الحراثة ولابي ذر
عن الكشميهني لم يذللها بفتح الذال والامين اولاهما مشددة
والثانية ساكنة تثير الارض من يذلول تثير الارض تقلبها
للزراعة لا تعمل في الحرث بل هي مكرمة حسنا لصحيحة من
مسلمة اي من العيوب وآثار العمل وقال عطا الخراساني
مسلمة العوامل والحلق لا شية بياض لا تقبله بياض في
القرن كاصله وفي بعضها لا شية لا بياض بالنفي
ونصب ما بعدها وزاد السعدي ولا سواد ولا حمرة صفراء قال
ابو عبيدة ان شئت سواد او يقال صفراء والمعنى هنا ان الصفرة

يمكن حملها على معناها المشهور وعلى معنى السواد كقوله تعالى
جمالات صفر والمعنى هنا ان الصفرة يمكن حملها على معناها المشهور
وعلى معنى السواد كقوله تعالى جمالات صفر قال مجاهد كالابل
السود فما دار انتم اي اختلفتم وكذا قاله مجاهد فيما رواه
ابن ابي حاتم وقال عطا الخراساني اختصمتم فيها قال في الانوار
اذ المتخاصمان يدفع بعضهم بعضا قال ابن عباس فيما رواه ابن ابي
حاتم ان اصحاب بقرة بني اسرائيل طلبوها اربعين سنة حتى
وجدوها عند رجل في بقوله وكانت تعجبه فجعلوا يعطون
بها فيابى حتى اعطوه بل اسكها دينارين فذبحوها فضربوه م
بعض العضو الذي ضربوه به فقام ليستحب اوواجه دما فقالوا له
من قتلك قال فلان وقال ابن كثير ولم يجئ من طريق صحيح عن معصوم
بيان العضو الذي ضربوه به وعن عكرمة ما كان عمرها الا ثلاثة
دينار رواه عبد الرازق باسناد جيد قال ابن كثير والظاهر انه
نقله عن اهل الكتاب وكذا لم يثبت كثرة ثمنها الا من نقل بني
اسرائيل وقال ابن جريج قال عطا لو اخذوا ادنى بقرة كفتهم
وقال ابن جريج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما امروا بادنى
بقرة ولكنهم لما شددوا على انفسهم شدد الله عليهم وايم الله
لو انهم لم يستثنوا ما بينت لهم آخر الابد **باب** ذكر
وفاة موسى صلى الله عليه وسلم وذكره بالجر عطفا على المجرور
ولابي ذر وذكره بالرفع وسقوط باب بعد الدال لقطعه
عن الاضافة وبه قال حدثنا يحيى بن موسى المعروف بخت
بفتح الخاء المعجمة وتشديد الفوقية قال حدثنا عبد الرازق
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ابن طاوس عن
ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ارسل ملك الموت
اي ارسل الله تعالى ملك الموت الى موسى عليهما الصلاة والسلام
في

في صورة ادمي وكان عمر موسى اذ ذاك مائة وعشرين سنة
فلما جاءه صكه فرجع الى ربه فقال ربي ارسلتني الى عبد لا يريد الموت وزاد في باب
من احب الدفن في الارض المقدسة من الحنايز فرد الله
عليه عينه وقيل المراد بفقا العين هنا المجاز بمعنى ان موسى
ناظر وحاجه ففقاها بالحجة يقال فقا فلان عين فلان اذا
غلبه بالحجة وضعف هذا القول فرد الله عليه عينه قال له
ارجع اليه فقل له يضع يده على متن ثور بالمثناة الفوقية
في الاولى وبالمثلثة بما غطى يده لكل شعرة سنة قال موسى
اي رب ماذا يكون بعد هذه السنين حياة او موت قال الموت
قال ابو هريرة فسأل الله عز وجل ان يدنيه من الارض
المقدسة كيد فنه فيها رمية بحجر اي دنوا لو اني رام
بحجر في ذلك الموضع الذي هو موضع قبره لوصل الى بيت المقدس
وكان موسى اذ ذاك بالتيه وانما سأل الادنى ولم يسأل نفس
بيت المقدس لانه خاف ان يشتهر قبره عندهم فيفتتنوا به قال
ابن عباس لو علمت اليهود قبر موسى معهم ونا لاتخذوها الهين
من دون الله قال ابو هريرة رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو ولابي ذر فلو كنت ثم اي هناك لاريتكم قبره الى
ولابي ذر عن الحموي من هي التي في الفرع كاصله جانب الطريق تحت
والكثيب مهني عند الكثيب بالمثلثة الرمل المجتمع الاحمر وسيس

نصا في الاعلام بتعيين قبره وقد اشتهر قبره بارجا عذره كثيب
احمر انه قبر موسى وارجا من الارض المقدسة واما ما يروى عند
قبر المقدس من اشياح بالقبة المبنية عليه مختلفة الهيات
والافعال فالله اعلم بحقيقتها لكن اخبرني شيخ الاسلام البرهان
بن ابي شريف انه اذا وقع هناك فعل ما لا يجوز يحصل ظلمة
واضطراب حتى يزال ذلك فينجلي وقد روي عن وهب ابن منبه
ان الملائكة تولوا دفنه والصلاة عليه قال اي عبد الرازق
بنا همام موصولا بالاسناد المذكور واخبرنا معمر هو ابن راشد
عن همام هو ابن منبه انه قال حدثنا ابو هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم نحوه اي نحو الحديث المذكور وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن
المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سبت رجل من
المسلمين هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه ورجل من اليهود
قيل هو فنحاص بنا مكسورة ونون ساكنة وبعد الحا المهملة
الف وصاد مهملة قاله ابن بشكوال وعزاه لابن اسحاق
وتعقب بان الذي ذكره ابن اسحاق لفنحاص مع ابي بكر
الصديق في لطمه اياه قصة اخرى في نزول قوله تعالى
لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير الاية قال في الفتح
ولم اقف على اسم هذا اليهودي في هذه القصة فقال المسلم
ابو بكر الصديق رضي الله عنه والذي اصطفى محمدا صلى الله
عليه وسلم على العالمين فرفع المسلم ابو بكر الصديق رضي
الله عنه عند ذلك الذي سمعه من قول اليهودي والذي
اصطفى موسى على العالمين الشامل لمحمد صلى الله عليه وسلم
وسائر

وسائر الانبياء والمرسلين وغيرهم يده فلطم اليهودي عقوبة
له على اطلاقه وفي رواية عبد الله بن الفضل الاتية قريبا
ان شاء الله تعالى وقال يقول والذي اصطفى موسى على البشر
والنبي بين ظهرانينا فذهب اليهودي الى النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبره الذي كان من امره وامر المسلم وزاد في رواية ابراهيم
ابن سعد فدعا النبي صلى الله عليه وسلم المسلم فساله
عن ذلك فاخبره فقال على سبيل التواضع لا تخيروني على موسى
وفي حديث ابي سعيد عند لا تخيروا بين الانبياء بياض
اي من تلقاء انفسكم فان ذلك قد يفضي الى المعصية فينتبه
الشيطان عند ذلك فرصة فيدعوكم الى الاراء والتشريح
فتطرون الفاضل فوق حقه وتبخسون المفضول حقه فتقعون
في مهواة الغي فلا تقدمون على ذلك بارائكم بل بما اتاكم الله
من البيان قال الناس يصعقون يوم القيامة فاكون اول
من يفيق بعد النفخة الاخيرة فاذا موسى باطشا اخذ بجانب
العرش بقوة وفي حديث ابي سعيد اخذ بقائمة من قوائم
العرش فلا ادري اكان فيمن ولا بي ذر ممن صعق فافاق قبلي
ثبت لفظ قبلي في الفرع وسقطت من اصله وكان ممن استثنى
الله عز وجل في قوله فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شاء فلم يكلف صعقة اخرى وبه قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون
اللام ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصطفى ابي تحاج ادم موسى باصطفاهما او النقت امرواحهما
في السما فوقع الحجاج بينهما ويحتمل وقوع ذلك في حيوة
موسى فقال له موسى انت ادم الذي اخرجتك خطيئتك وهو

اكلكما من الشجرة التي نهيت عنها بقوله تعالى ولا تقربا هذه
الشجرة من الجنة فقال له آدم انت موسى الذي اصطفاك
الله على بر سالاته يعني باسفار التوراة ومنها قصتي وبكلا
مه وبكلامه وبتكليمه اياك ثم بالمثلثة المضمومة مز والميم
المشددة ولابي ذر عن الحموي والمستملي بمر بموحدة مكسورة
فميم مخففة تلدمني علي امر قدر بضم القاف وتشديد
الدال مكسورة علي فيلزمني اخلقت وحكم بان ذلك كائن لامحالة
لعلمه السابق فهل يمكن ان يصدر عني خلاف علم الله فكيف تفعل
عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنسى
الاصل الذي هو القدر وانت من المصطفين الاخيار الذين
يشاهدون سر الله من وراء الاستار فقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم فحج اي غلب ادم بالرفع موسي بالحجة برفع اللوم
مرتين متعلق بقال والغرض من هذا الحديث شهادة ادم
لموسي ان الله اصطفاه وقد اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم
في القدر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
حصين بن نمير بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين وغنيم بضم
النون وفتح الميم مصغرين الواسطي عن حصين بن عبد الرحمن
بضم الحاء مصغرا ايضا السلمي الكوفي عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خرج علينا النبي
ولابي ذر رسول الله صلي الله عليه وسلم يوما قال ولابي ذر
فقال عرضت بضم العين مبنيا للمفعول علي تشديد الياء
الاسم بالرفع مفعول ناب عن الفاعل وعند النسائي والترمذي
من رواية عبثر بن القاسم بموحدة ثم مثلثة بوزن جعفر
في روايته عن حصين بن عبد الرحمن ان ذلك كان ليلة الاسرا
ولفظه

ولفظه لما اسري بالنبي صلي الله عليه وسلم جعل يمر بالنبي صلي
الله عليه وسلم الحديث فان كان هذا محفوظا ففيه دلالة
لمن ذهب الي تعدد الاسراء وان الذي وقع باعلي المدينة
غير الذي وقع بمكة لكن الاسر الواقع وهو بالمدينة ليس
فيه ما وقع بمكة من استفتاح ابواب السماء بابا بابا الي غير
ذلك ورايت سوادا كثيرا اسدا لافق اي ناحية السما
والسواد ضد البياض هو الشخص الذي يرى من بعيد
ووصفه بالكثرة اشارة الي ان المراد الجنس لا الواحد فقيل
هذا موسي في قومه وفي حديث ابن مسعود عند احمد حتى
صر علي موسي في كبكبة اي جماعة بضم من بني اسرائيل فا
عجبني فقلت من هؤلا فقيل هو اخوك موسي معه بنو اسرائيل وقد ساق المولف هذا الحديث هنا مختصرا جدا
واخرجه مطولا في الطب والرقاق واخرجه مسلم في الايمان
والترمذي في الزهد والنسائي في الطب

باب

قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون هذا
مثل ضربه للمومنين انهم لا يضرهم مخالطة الكافرين اذا كانوا
محتاجين اليهم بال اسية بنت مزاحم امراة فرعون رضي
الله عنها ومنزلتها عند الله مع انها كانت تحت اعدا الله
تعالى كما قال تعالى لا يتخذ المومنون الكافرين اولياء من دون
المومنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا
منهم تقاة قال كان فرعون اعتي اهل الارض واكفرهم فوالله
ما اصر امراته كغرور وجها حين اطاعت ربها لتعلم ان الله حكم
عدل لا يولخذ احدا الا بذنبه وروي انه لما غلب موسي السحرة
قالت اسية امنت برب موسي وهارون فلما تبين
لفرعون اسلامها وتد تديها ورجليها باربعة اوتاد

والقاها في الشمس قال سليمان فاذا ارتفعوا عنها اظلتها
الملائكة باجنحتها فقالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة
فكشف الله تعالى لها عن بيتها في الجنة حتى رأته من درة
فضحكت حين رأت بيتها وفرعون حاضر فقال لا تضحكون
من جنون هذا انا نعذب بها وهي تضحك ثم امر بصخرة عظيمة
تلقى عليها فانتزعت روحها ثم القيت الصخرة على جسد
لا روح فيه فلم يجد الما وقال الحسن بن كيسان رفع الله
امراة فرعون الى الجنة تحيا تاكل وتشرب الى قوله تعالى
وكانت اي مريم بنت عمران من القانتين قال القاضي
البيضاوي من عداد المواظبين على الطاعة والتذكير لقد
للتغليب والاشعار بان طاعتها لم تقصر عن طاعة سائر الرجال الكاملين
حتى عدت من جملتهم او من نسلهم فتكون من ابتدائية وسقط
لابي ذر للذين امنوا امراة فرعون وقال الى قوله وكانت
من القانتين وبه قال حدثنا يحيى بن جعفر البيكندي قال
حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح بن مليح ابن
عدي الراوسي بضم الراء وهمزة ثم سين مهملة العابد الكوفي
عن شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين ومرة
بضم الميم وتشديد الراء المرادي الاعمى الكوفي عن مرة بن
شراحيل المخضرم الهمداني كان يصلي اثنتي عشرة ركعة في كل يوم
عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه
انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل بفتح الميم في الفرع
واصله وتضم وتكسر من الرجال كثير ولم يكمل بضم الميم من
النساء الا اسية امراة فرعون قيل وكانت ابنت عم فرعون
وقيل من العمالقة وقيل من بني اسرائيل من سبط موسى
وقال السهيلي هي عمة موسى ومريم ابنت عمران ام عيسى
وقال

وقال في الكواكب ولا يلزم من لفظ الكمال ثبوتها اذ هو مطلق
لتمام الشيء وتفاضله في باب فالمراد تناهيهما في جميع
الفضائل التي للنساء وقد نقل الاجماع على عدم النبوة لهن
انتهى وهذا معارض لما نقله عن الاشعري ان من النساء
من نبي وهن ست حوا وسارة وام موسى واسمها يوخابذ وقيل اباذخا وقيل اباذخت وهاجر واسية ومريم
فالضابط عنده ان من جاءه الملك عن الله بحكم من امر او نهي
او باعلامه شيئا فهو نبي وقد ثبت مجيء الملك لهولاء بامور
شتى من ذلك من عند الله تعالى ووقع التصريح بالايحاء
لبعضهن في القرآن قال تعالى واوحينا الى ام موسى ان
ارضعيه الآية وقال تعالى بعد ان ذكر مريم والانبياء بعدها
اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين فدخلت في عمومه
وقال القرطبي الصحيح ان مريم نبية لان الله اوحى اليها
بواسطة الملك واما اسية فلم يات ما يدل على نبوتها
واستدل بعضهم لنبوتها ونبوة مريم بالحصر في حديث
الباب حيث قال ولم الانبياء الا الرجال الاولياء والصديقون
والشهداء فلو كانت اغير نبيتين لكان ان لا يكون في النساء
ولية ولا صديقة ولا شهيرة والواقع ان هذه الصفات
في كثير منهن موجودة فكانه قال لم ينسا من النساء الا فلانة
ولو قال لم تثبت صفة الصديقية او الولاية او الشهادة
الا لفلانة وفلانة لم يصح لوجود ذلك في غيرهن الا ان يكون
المراد بالحديث كمال غير الانبياء فلم يتم الدليل على ذلك لاجل
ذلك ولو اجيب الخ المانعون بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك
الا رجالا اوحي اليهم بانه لا حجة فيه لان احدا لم يدع فيهن
الرسالة وانما الكلام في النبوة فقط وان فضل عائشة بنت

ابي بكر الصديق على النساء اي نساء هذه الامة كفضل
الثريد بالمثلثة على سائر الطعام قيل انما مثل بالثريد
لانه افضل طعام العرب ولان ليس في المشبع اغنا عنه
وقيل انهم كانوا يجعلون الثريد فيما طبخ باللحم وروي سيد
الطعام اللحم وكانها فضلت على النساء كفضل اللحم على سائر
الاطعمة واشرطيبه ان الثريد مع اللحم جامع بين العدا
واللذة والقوة وسهولة التناول وقلة المؤنة في المضغ
وسرعة المرور في الملوي فضرب به مثلا ليوذن بانها
اعطيت مع حسن الخلق حسن الخلق وحلاوة المنطق
وفصاحة اللهجة وجودة الغريزة ورزانة الراي
ورهابة العقل والتحبب الى البعل فهي تصلح للتبعل والتحدث
والاستيناس بها والاصغا اليها وحسبك انها عقلت
عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يعقل غيرها من النساء وروت
ما لم يرو ومثلها من الرجال ومما يدل على ان الثريد اشهى
الاطعمة عندهم والذها قول شاعرهم

اذا ما الخبز تأدمه بلحم ... فذاك اما نة الله الثريد

قاله في فتوح الغيب وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل عايشة
وفي الاطعمة ومسلم في الفضايل والترمذي في الاطعمة والنسائي
في المناقب وعشرة النسائي وابن ماجة في الاطعمة هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى ان قارون
كان من قوم موسى الاية قال ابن عباس ابن عمه لانه قارون
ابن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وموسى بن عمران
ابن قاهث وقال ابن اسحاق كان قارون عم موسى اخا
عمران وهما ابنا يصهر ولم يكن في بني اسرائيل اقرا للتوراة
منه قارون وكان يسمى المنور حسن صوته بالتوراة ولكنه

نافق

نافق كما نافق السامري فاهلكه الله لتنوء في قوله وانيناه
من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء لتثقل بضم الفوقية
وكسر الثاء المفاتح قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى
اولي القوة اي لا يرفعها اي المفاتح العصبة اي الجماعة
الكثيرة من الرجال لكثرتها قال الاعمش عن خيثمة قال
وجدت في الانجيل ان مفاتيح كنوز قارون من جلود كل مثل
اصبع كل مفتاح لكنز فاذا ركب حملت ستين بغلا وقيل
كان يعلم علم الكيميا علمه لموسى انزل عليه من السما وكان
ذلك سبب كثرة ماله قارون لكن قال الزجاج هذا لا يصح
لان الكيميا علم لا حقيقة له قال الطيبي ولعل ذلك كان من قبيل
المعجزة يقال الفرحين المرحين وقال مجاهد يعني الاشرين
البطرين الذين لا يشكرون الله تعالى على ما اعطاهم وقال
بعضهم لا تفرح بالدنيا الامن اطمان اليها فاما من يعلم انه
سيغادرها عن قريب لم يفرح وما احسن قول المتنبي

اشد الغم عندي في سرور ... تيقن عنه صاحبه انتقالا

وكان الله قال ابو عبيدة هو مثل الم تر ان الله وقال
غيره كلمة مستعملة عند التنبيه للخطا واظهار الندم فلما
قالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون ثم شاهدوا الخسف
به تنبهوا لخطايهم ثم قالوا كانه بيسط الرزق لمن يشا
ويقدر اي ويوسع بحسب مشيته وحكمته لا لكرامته
عليه ويضيق عليه لا لهوان من يضيق عليه بل لحكمته ولده
المحجة البالغة وهذا الباب وتاليه ثابت في رواية
المستملي والكشميهني فقط باب قوله تعالى
والى مدين قيل اعجمي منع الصرف للعجمة والعلمية وهو مدين
ابراهيم عليه الصلاة والسلام اخاهم شعيبا وهو نوبب

بن مريم بن ابراهيم وقال ابن اسحاق شعيب بن ميكيل بن
يشجر بن مدين ابن ابراهيم اي ارسلنا شعيب الى اهل
مدين عزي على حذف مضاف لان مدين بلد على بحره
القلزوم محاذية لتبوك على ستة مراحل منها ه

واشار العنبر

رهبان مدين والذين عهدتهم ببكون في حزر العذاب قعودا
لو يسمعون كما سمعت حديثها خروا العزة خاشعين سجودا
فمنه للعلمية والتانيث ومثله في حذف المضاف واسال
القرية واسال العير يعني اهل القرية واهل العير ويجوز
ان يراد بالمكان ساكنوه وقيل مدين اعجمي منع للعجمة والعلمية
وكان شعيب لقاله خطيب الانبيا الحسن مراجعة
قومه وكانوا اهل كفر وبخس للمكيال والميزان وبالكم ظهريا
بسورة هود اي لم يلتفتوا اليه فالضمير في واتخذتموه
يعود على الله وقيل يعود على العصيان اي واتخذتم العصيان
عونا على عداوتي فالظهري على هذا بمعنى المعنى المقوي في
الظهري هو المنسوب الى الظهر والكسر من تغييرات النسب
كقولهم في النسبة الى الامس اسي بكسر الهمزة والى هذا
الدهر دهري بضم الدال يقال اذا لم تقض حاجته والآن
الوقت وقد ويقال اذا لم تقض بالفوقية بدل التحتية
ظهرت بفتح الظا المعجمة والهاء وسكون الراء وفتح الفوقية
حاجتي اي جعلتها وراء ظهرك ويقال ايضا اذا لم يلتفت
اليه ولا قضى حاجته جعلتني ظهريا اي وراء ظهرك وقال
ابي البخاري الظهري ان تاخذ معك دابة او وعاء تستظهر
به اي تستقوي بمكانتهم ومكانهم واحد وفي نسخة تجرها
قال في الفتح هكذا وقع وانما هو في قصة شعيب م

مكانتهم

مكانتهم في قوله وياقوم اعملوا على مكانتكم هو قول ابي
عبيدة قال في تفسير سيبويه في قوله على مكانتكم المكان
والمكانة واحد يقنطوا في قوله تعالى كانا لم يغنوا فيها
اي لم يعيشوا فيها والمعنى الدار والجمع مغاني بالغين
المعجمة قاله ابو عبيدة بابسي بفتح التحتية بعدها
همزة ساكنة فتحتية مفتوحة اي يحزن واشار الى قوله
تعالى فلا تاس على القوم الكافرين ولابي ذر تاسى بالفا
التحتية بعد الهمزة تحزن وبالفوقية بدل التحتية فيهما
اسى في قوله تعالى قليف اسي احزن وانزجع وقال
الحسن البصري فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى
انك لانت الحليم الرشيد يستهزؤن به كما يقال للبخيل
الخسيس لو راك حاتم لسجد لك وقال ابن عباس
اراد والسفيه الغاوي والعرب تضع الشيء بضده
فتقول للذيغ سليم وللفلاة مفازة وقال المجاهد ليلة
اللام مفتوحة من غير الفوصل قبلها ولا همزة بعدها
وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر هي الايكة بهمزة
وصل وسكون اللام بعدها همزة مفتوحة وهي قراءة
الباقين اي المنيضة فيكون ان متواديين وقيل هي
الايكة غيضة بنت ناعم الشجر يريد غيضة بقرب
مدين يسكنها طايفة وقيل شجر ملتف وليكة بغير الف
اسم بلدهم وبقية مباحث ذلك في كتاب الجامع للقراءة
الاربعة عشر يوم الظلة اظلال الغمام ولابي ذر اظلال
العذاب عليهم وروي انه اخذهم حر شديد فكانوا
يدخلون الاسراب فيجدونها اشد حرا فخرجوا فاذا
ظلتهم سحابة وهي الظلة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم

نارا فاحترقوا وهذا الباب كله ثابت في رواية الكشميهني
والمستملي فقط كالذي قبله باب قوله
تعالى الباب ساقط في الفرع ثابت في اصله فان
يونس لمن المرسلين اي هو من المرسلين حتى في هذه
الحالة الي قوله وهو مليم حال قال مجاهد فيما وصله
ابن جرير في تفسير مليم اي مذنب نفعله خلاف الاولى
وقيل مليم نفسه المتحوت اي الملوم بفتح العاف
الملوم فلولا انه كان من المسبحين الاية اي الذاكرين الله
كثيرا بالتسبيح مدة عمره او في بطن الحوت وهو قوله
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين للبث
في بطنه الي يوم يبعثون اي حيا او ميتا فنبذناه
طرحناه بالعراء اي بوجه الارض قيل على جانب
رجله وقيل بارض اليمن فالله اعلم واضافه الله الشيء
الي نفسه المقدسة مع انه انما حصل بفعل الحوت
ايذانا بان فعل العبد مخلوق له تعالى وهو سقيم
مما حصل له قيل صاد بدنه كبدن الطفل حين يولد
وانبتنا عليه شجرة من يقطين اي من غير ذات اصل يل
تنبسط على وجه الارض ولا تقوم على ساق الدباء
بالجر بدل او بيان ونحوه كالقثاء والبطيخ وقال
البغوي المراد هذا الفرع على قول جميع المفسرين
وارسلناه الي مائة الف هو قومه الذين هرب عنهم
وهم اهل نينوى او يزيدون في مرأى النظار اذا
نظر اليهم قالوا هم مائة الف او اكثر والمراد الوصف
بالكثرة فامنوا فصدقوه فمتعناهم الي حين
الي اجلهم المسمى وسقط لغير ابي ذر قوله فامنوا
ولا

ولا تكن يا محمد كصاحب الحوت يونس اذ نادى في بطن الحوت
وهو مكظوم اي كظيم بيني ان مكظوم بوزن مفعول بمعنى
كظيم بوزن فعيل اي وهو مغموم وسقط قوله وهو لابي
ذر وكان قصة يونس ان الله تبارك وتعالى بعثه الي
ارض بنتوي وهي من ارض الموصل فكذبوه فوعدهم
بنزول العذاب في وقت معين فغارقهم اذ لم يتوبوا
فلما دنا الموعد اغامت السماء غيما اسود داخان شديد
نهبط حتى غشي مدينتهم فهابوا فطلبوا يونس
فلم يجدوه فايقنوا بصدقه فلبسوا المسوح وبرزوا
الي الصعيد بانفسهم ونسائهم وصبيانهم ودوابهم
وفرقوا بين كل والدة وولدها فحن بعضها الي بعض
وعلت الاصوات والعجيج واخلصوا التوبة واظهروا
الايمان وتضرعوا الي الله تعالى فرحمهم وكشف عنهم
واما يونس فلم يعرف الحال فظن انه كذبهم فغضب
من ذلك وذهب فوكب مع قوله قوم في سفينة
فوقفت فقال لهم يونس عليه الصلاة والسلام
اذ مملكم عبد ابق من ربه وانها لا تسير حتى تلقوه
فاقترعوا فخرجت القرعة عليه فقال اني انا الابق
ورمى بنفسه في الماء فارسل الله عز وجل من البحر الاخضر
حوتا فشق البحر حتى جاء فالتقمه فاوحى الله الي
ذلك الحوت لا تاكل له لحما ولا تهشم له عظما فانه ليس
لك رزقا وانما بطنك له سجنا فنادى في الظلمات
ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل ان لا اله الا
انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقول عوف
الاعرابي لما صار يونس في بطن الحوت ظن انه قد مات

تحرك رجليه فتحركنا فسجد مكانه فلما انتهى به الى اسفل
البحر سمع يونس حسا فقال ما هذا فاوحى الله اليه هذا
تسبيح دواب البحر فسبح وسمعت الملائكة تسبيحه
فقالوا يا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة قال
ذاك عبدي يونس في بطن ظن انه قد مات تحرك رجليه
فتحركنا عصاني فحبسته في بطن الحوت فشفعوا له
فاذن الله تعالى الحوت فقذفه في الساحل وهو كهيئة
الفرخ الممعوط الذي ليس عليه ريش قال ابو هريرة
وهيأ الله له اروية وحشية تأكل من حشائش الارض
فتنفسح عليه فتزويه من لبنها بكرة وعشية وانبت
الله عليه شجرة من يقطين مظلة عليه وقيل انها
يبست وبكا عليها فاوحى الله اليه اتبكي على شجرة
ولا تبكي على مائة الف او يزيدون اردت ان تهلكهم
وبه قال حدثنا اسود اي ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال
حدثني بالافراد الاعمش سليمان ح حدثنا
ولابي ذر وحدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش عن ابي وايل
بالهمزة شقيق بن سلمة عن عبد الله يعني ابن
مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يقول احدكم اني يرتد نفسه الشريفة
او غيره خير من يونس زاد مسدد في روايته
يونس بن متى بفتح الميم والفوقية المشددة
قيل خص يونس بالذكر لما يخشى على من سمع قصته
ان يتبع في نفسه نقص فبالغ في ذكر فضله

لسو

لسد هذه الذريعة وهذا الحديث اخرجه ابو داود في
التفسير وكذا النسائي وبه قال حدثنا حفص بن عمر
الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة
بن دعامة عن ابي العالية رفيع الرياحي عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما ينبغي لعبد ان يقول اني خير من يونس
بن متى ونسبه الى ابيه متى وهو يرد على من
قال ان متى اسم امه وقال ذلك صلى الله عليه
وسلم تواضعا ان كان قاله بعد ان علم ان سيد
البشر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة
مصغرا عن الليث بن سعد الامام هو عبد العزيز
بن عبد الله ابن ابي سلمة الماجشون بكسر الجيم
بعدها شين معجمة مخففة المدني نزيل بغداد
عن عبد الله بن الفضل بفتح الفاء وسكون الضاد
المعجمة ابن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد
المطلب الهاشمي المدني عن الاعرج عن عبد
الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال بينما يهودي يعرض سلعته اي يعرف اسمها وهو فخار
وضعف بعرض سلعته على الناس ليرغبهم في شرائها
اعطي بها شيئا من الثمن فكساده فقال لا والذي
اصطفى موسى على البشر
فسمعه رجل من الانصار فخرج سفيان بن عيينة في
جامعه وابن ابي الدنيا في كتاب البعث من طريقه
عن عمرو بن دينار وابن جدعان عن سعيد بن المسيب
قال كان بين رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبين رجل من اليهود وكلام في شيء قال عمر بن دينار
هو ابو بكر الصديق فقال اليهودي والذي اصطفى موسى
على البشر وهذا يدل على قوله في حديث الباب نسمعه
رجل من الانصار الان كان المراد بالانصار المعين
الاعم قالت اما بكر من انصار النبي صلى الله عليه وسلم
بل هو راس من ينصرم ومقدمهم وسابقهم قاله في الفتح
فقام فلطم وجهه وقال تقول والذي اصطفى موسى
على البشر والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا
جمع ظهر ومعناه انه بينهم على سبيل الاظهار كان
ظهرا منهم قدامه وظهرا وراءه فهو مكنوف من جانبيه
اذا قيل بني ظهرانيهم ومن جوانبه اذا قيل بين اظهرهم
او لفظ اظهر زائد كما قاله الكسائي فذهب اليهودي
اليه صلى الله عليه وسلم فقال ابا القاسم اي يا ابا
القاسم ان لي ذمة وعهدا مع المسلمين فما بال فلان
اي بكر احقر ذمتي ونقض عهدي اذ لطم وجهي
فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة
والسلام له لم لطمت وجهه فسأله عن الذمة
والعهد فذكره اي اسره مع اليهودي فغضب
النبي صلى الله عليه وسلم لذلك حتى روي الغضب
في وجهه الشريف ثم قال لا تفضلوا بين انبياء
الله تعالى من قبل انفسكم او تفضيلا يودي الى ما هو
النقص او الى خصومة ونزاع فانه ينفخ في الصور
النفخة الاولى فيصعق اي يموت بها من في السموات
ومن في الارض ممن كان حيا حي يكون اخر من يموت
ملك الموت للامن شاء الله قيل جبريل وميكائيل هم
واسرافيل

واسرافيل فانهم يموتون بعد وقيل حملة العرش
ثم ينفخ فيه نفخة اخرى للبعث من القبور فاكون
اول من بعث من قبره بضم الموحدة وكسر العين وفتح
المثلثة مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الكشميهني يبعث
بالمضارع المبني للمجهول فاذا موسى اخذ بالعرش
اي بقائمة من قوائمه كما في حديث ابي سعيد فلا ادري
احوسب بصعقته يوم الطور لما سأل الرؤية فلم يصعق
ام بعث بضم الموحدة وكسر العين قبلي والظاهر انه
عليه الصلاة والسلام لم يكن عنده علم ذلك حينئذ اعلمه الله
تعالى فقد اخبر عن نفسه الكريمة انه اول من ينشق
عنه القبر ولا اقول ان احدا افضل من يونس بن متى
قاله تواضعا قاله ابو حاتم كذا استعمل احد في الاثبات
لعموم لانه في سياق النفي كانه قيل لا احد افضل
من يونس والشيء قد يعطى حكم ما هو في معناه وان
اختلفا اللفظ فمن ذلك قوله تعالى الم تر ان الله
الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر
على ان ياتي في دخول الباء في الخبر مجيء اوليس
الذي لا انه بمعناه ومن ايقاع احد في الايجاب الموول
بالنفي قول الفرزدق ولو سيلت عني نوار واهلها اذا احد لم تطق الشفتان
اذ لم ينطق احد منهم وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام
بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن سعيد بن ابي ابراهيم انه قال سمعت حميد بن
عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير
من يونس بن متى قال ابن ابي حمزة يريد بذلك نفي

التكاليف والتمديد على ما قاله ابن الخطيب لانه وجدت
الفضيلة بينهما في عالم الحس لان نبينا صلى الله عليه
وسلم اسري به الي فوق السبع طباق ويونس نزل
به الي قعر البحر وقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم
انا سيد ولد ادم يوم القيامة فهذه الفضيلة وجدت
بالضرورة فلم يبق ان يكون قوله عليه الصلاة والسلام
لا تفضلوني على يونس بن متى ولا ينبغي لعبد ان
يقول انا خير من يونس الا بالنسبة الي القرب من
الله والعبد محمد صلى الله عليه وسلم وان اسري به
الي فوق السبع الطباق واخترق الحجب يونس واذ
نزل به الحوت الي قعر البحر فانما بالنسبة الي القرب والبعد من
الله عز وجل على حد واحد انتهى هذا
بالتنوين في قوله تعالى واسالهم بحمزة وصل وسكون
السين اي واسال يا محمد اليهود ولابي ذر واسالهم
باسقاط الالف وفتح السين عن القرية عن خبر اهلها
التي كانت حاضرة البحر اي قريبة منه وهي ايلة
قرية بين مدين والطور على شاطئ البحر وقيل مدين
وقيل طبرية اذ يعدون في السبت اي يتجاوزون
اي يتجاوزون وفي اليونينية وفرعها يجاوزون
بضم التحتية وسقوط الفوقية وكسر الواو وفي
السبت حدود الله باضافة حدود اذ تاتيهم حيتانهم
ظرف لقوله يعدون يوم سبتهم يوم تعظيمهم امر السبت
مصدر سبت اليهود اذا عظمت سبتها بالتجرد
للعبادة شرعا اي مسوارع قاله ابو عبيدة الي قوله
كونوا قردة خاسئين ولابي ذر ويوم لا يسبتون الي
قوله خاسئين روي ان الناهين لما ايسوا اعلم
انقاظ

انقاظ المتعدين كرهوا مساكنهم فقسموا القرية
بجدار وفيه باب مطروق فاصبحوا يوما ولم يخرج
اليهم احد من المتعدين فقالوا ان لهم لشانا قد خلوا
عليهم فاذا هم قردة فلم يعرف انسابهم ولكن القردة تعرفهم
فكان القرد ياتي الي نسيبه فيحتك به فيقول الا سا
انت فلان فيشير براسه اي نعم فيقول لو ما حذرت ما
عقوبة الله ان نصيبك ما تواعد ثلاثة قال ابن
عباس ما طعم مسخ قط واذ عاش فوق ثلاث وعن
مجاهد مسخت قلوبهم لا ابدانهم وروى ابن جرير
بطريق العوفي عن ابن عباس صار شبابهم قردة
وشيوخهم خنازير من طريق العوفي وسقط لابي
ذر كونوا قردة وزاد بيبي اي شديد فقيل من
يونس بهيوس باسا اذا اشتد
قول الله تعالى واتينا داود هو ابن ايشا بهمزة مكسورة
وتحتية ساكنة وبعدها شين معجمة ابن عويد بعين
مهملة ثم موحدة بينهما واو ساكنة اخره دال مهملة
بوزن جعفر بن باعز بموحدة فالف فعين مهملة
مفتوحة فرا ابن سلمون ابن رياب بتحتية اخره
موحدة ابن ارم بن حصرون بمهملة مفتوحة فجيم
ابن فارص بفا فالف فراء فصاد مهملة ابن يهود
ابن يعقوب زبورا الزبور هي الكتب واحدها زبور
وزبر اي كتبت وهذا ثابت للكشميهني والمستملي
وكان فيها التمجيد والتمجيد والثنا على الله عز وجل
وقال الغرطبي كان فيه مائة وخمسون سورة
ليس فيها حكم حلال ولا حرام وانما هي حكم ومواعظ
وكان داود حسن الصوت اذا اخذ في قراءة الزبور

اجتمع عليه الانس والجن والطير والوحش لحسن
صوته ولقد اتينا داود منا فضلا نبوة وكتابا اوملكا
او جميع ما اوتي من حسن الصوت بحيث انه اذا
سبح تسبح معه الجبال الراسيات الصم الشامخات
وتقف له الطيور السارحات والغاديات والرايحات
وتجاوبه بانواع اللغات وتليين الحديد وغير ذلك
مما خص به يا جبال يقول مضمر كما ان شئت قدرته
مصدر اويكون بدلا من فضلا على جهة تشبيه به
قيل كانه قيل اتيناه معناه اتينا فضلا قولنا يا جبال
وان شئت جعلته بدلا من اتينا معناه اتيناه
قلنا يا جبال وان شئت جعلته مستانفا وبنيت
للمستملي والكشميهني قوله ولقد اتينا داود الخ
اوني معه قال مجاهد فيما وصله الفريابي سبحي
معه وعن الضحاك هو التسبيح بلغة الحبشة قال
ابن كثير وفي هذا نظر فان التاوب في اللغة هو
الترجيع وقال ابن وهب فوجي معه وذلك اصل الخلق
صوت مثل صوته فيها او حملها اياه على التسبيح اذا
تامل ما فيها وقيل سيري معه حيث سار وللتغيني
للتكثير والطير نصب في قراءة العامة عطف على محل
يا جبال لانه منصوب تقديرا ويجوز الرفع عطفا
على لفظ يا جبال وفي هذا من الفخامة
والدلالة على عظمة داود وكبرياء سلطانه ما فيه
حيث جعل الجبال والطيور كالعقلاء المنقادين لامره
وليس التاوب منحصرا في الطير والجبال ولكن ذكر
الجبال لان العنصر بالجمادي والطيور للتصور وكلاهما
يستبعد منه الموافقة فاذا وقعت هذه الاشياء
مقهورها اولى ورووي انه كان اذا نادى بالنياحة اجابته
الجبال الذي تسمعه الناس اليوم من ذلك وقيل اذا
كان تتخلل الجبال فسبح الله جعلت الجبال تجاوبه
بالتسبيح نحو ما يسبح وقيل كان اذا لحقه فتور
سمعه الله تعالى تسبيح الجبال نشيطا له وثبت
للكشميهني والمستملي سبحي معه والنا عطف على لب
اتينا له الحديد كان في يده كالشمع والعجين يعمل
منه ما يشاء من غير نار ولا ضرب مطرقة بل كان يفتله
بيده مثل الخيوط وذلك في قدرة الله تعالى يسير
وسقط لابي ذر والطبر الي الحديد ان اعمل بابا
اعمل سابغات اي الدروع الكوامل الواسعات
الطوال تسحب في الارض وذكر الصفة ويعلم منها
الموصوف وقدر في السرد اي المسامير وحلق الدروع ولا تدق بضم العوقية
وكسر الدال المهملة ولابي ذر عن الكشميهني ولا تدق
بالراء بدل الدال المسمار اي لا تجعل مسمار الدرع دقيقا
ولا تجعله رقيقا يتسلسل بها تسلسل الماء
اي جدي ولابي ذر عن الكشميهني فيتسلسل اي فلا
يتمسك ولا تعظم بضم اوله وكسر ثالثه مشددا
اي المسمار فينقصم اي فيكسر الحلق اجعله على قدر
الحاجة ولابي ذر عن الكشميهني فينقصم بزيادة نون
ساكنة قبل القاف وهذا فيه نظر لان درعه لم تكن مسمرة
ويؤيده قوله وانا له الحديد والمعنى قدر في السرد اي
في نسجها بحيث يتناسب حلقها قال قتادة وهو
اول من عملها من الحلق وانما كانت قبل صفائح وعن
ابي حاتم انه كان يرفع كل يوم درعا فيبيعها بستة

الاف درهم الغني له ولاهله واربعة الاف يطلع بها بني
اسرائيل خبر الجوازي وقوله الزبير ابي هنا كما في رواية
المستملي والكشميهني افرغ بفتح الهمزة وكسر الراء بدل
قوله تعالى ربنا افرغ علينا صبرا اي انزل بسطة
في قوله تعالى ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة
اي زيادة وفضلا وكلا الكلمتين في قصة طالوت
وهذا هكذا في رواية ابي ذر عن الكشميهني والوجه اسقاطه
كما لا يخفى واعملوا داود واهله صالحا في الذي اعطاكم
من النعم اي بما تعملون بصير مراقب لكم بصير
باعمالكم واقوالكم وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال ه
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بفتح ابن منبه
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال خفف على داود عليه الصلاة والسلام القرآن
قال النووي اي الزبور وانما قال القرآن
لانه قصد به اعجازه من طريق القراءة وقال غيره
قرآن كل نبي يطلق على كل كتاب به الذي اوحي اليه
وقد دل الحديث على ان الله تعالى يطوي الزمان
لمن يشاء من عباده كما يطوي المكان لهم قال النووي
ان بعضهم كان يقرأ اربع ختمات بالليل واربع
بالنهار ولقد رأيت ابا الطاهر بالقدس الشريف
سنة سبع وستين وثمانمائة وسمعت عنه اذ
ذاك كان يقرأ فيهما اثر من عشر ختمات بل قال لي
شيخ الاسلام البرهان ابن ابي شريف ادام الله تعالى
النفع بعلومه عنه انه كان يقرأ خمسة عشر ختمة
بل قال لي شيخ الاسلام البرهان ابن ابي شريف

في

في اليوم والليلة وهذا باب لا سبيل الى ادراكه الا
بالغيض الربابني ولابي ذر عن الكشميهني القراءة بدل
القرآن فكان يأمر بدوابه التي يركبها ومن معه
من اتباعه فتسرج قبل ان يقرأ القرآن الزبور قبل ان تسرج
دوابه ولا يأكل الا من عمل يده من ثمن ما كان
يعمل من الدروع ولابي ذر والوقت يديه بالتثنية
وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير رواه اي
حدثنا الليث هو ابن سعد عن موسى ابن عقبة فيما وصله
المولف في خلق افعال العباد عن صفوان ابن سليم
عن عطاء ابن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا يحيى
ابن بكير المصري قال حدثنا الليث ابن سعد
الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن
خالد ابن عقيل بفتح العين الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري ان سعيد بن المسيب بفتح
التحتية المشددة اخبره وابا سلمة اي اخبرا ابا
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ايضا ان عبد الله
بن عمرو بفتح العين ابن العاص رضي الله عنهما
انه قال اخبر بضم الهمزة وكسر الموحدة رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني اقول والله لاصومن
النهار ولاقومن الليل ما عشت اي مدة حياتي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت الذي
تقول والله لاصومن النهار ولاقومن الليل ما عشت
قال عبد الله بن عمرو قلت قد قلته زاد في الصيام
من طريق ابي اليمان عن شعيب عن الزهري بابي

بابي انت وامي قال عليه الصلاة والسلام ائت
لا تستطيع ذلك الذي قلته من صيام النهار وقيام
الليل لحصول المشقة فصم وافطر بهمزة قطع وقم
ستهجد في بعض الليل ونم في بعضه وصم من
الشهر ثلاثة ايام لم يبينها فان الحسنة
بعشر امثالها فتقليل كونها ثلاثة وذلك مثل
صيام الدهر في الثواب قال عبد الله فقلت اني
اطيق افضل اكثر من ذلك صوم ثلاثة ايام
من كل شهر يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام
فصم يوما وافطر يومين بقطع الهمزة قال عبد الله
قلت اني اطيق افضل اكثر من ذلك صيام داوود
وهو عدل الصيام بفتح العين وسكون الدال المهملة
ولابوي ذر والوقت وللاصيلي وابن عساكر عدل
الصيام وفي الصيام وهو افضل الصيام قال عبد
الله قلت اني اطيق افضل من هذا يا رسول الله
قال عليه الصلاة والسلام لا افضل من ذلك
اي بالنسبة لك ولذلك لما علم من حاله ومشربي
قوله وانما هو اكثر من ذلك بضعفه عن الروابط
ويقعده عن الحقوق والمصالح والذي عليه
المحققون ان صوم داوود افضل من صوم الدهر
وتحقيقه لك قد سبق في كتاب الصوم وليس
كل عمل صالح اذا زاد منه كثرة ازداد بعدا كالصلاة
في الاوقات المكروهة وبه قال حدثنا خلاد
بن يحيى ابن صفوان السلمي المقرئ الكوفي
سكن مكة قال حدثنا سعد بكسر الميم وسكون
السين

السين وفتح العين المهملتين ابن كرام بكسر اوله وتخفيف
ثانيه الهلالي الكوفي قال حدثنا حبيب ابن
ابي ثابت بفتح الحاء المهملة واسم ابي ثابت
قيس الكوفي عن ابي العباس السائب الاعمى
الشاعر عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال
قال لي رسول الله ولابي ذر عن النبي صلى الله
عليه وسلم لم انبا بضم الهمزة وفتح النون وتشديد
الموحدة انك تقول الليل كله وتصوم النهار
ثبت لفظ النهار ولابي ذر عن الكشميهني فقلت
نعم سقط ثم لابي ذر فقال عليه الصلاة
والسلام فانك اذا فعلت ذلك هجمت العين
بفتح الهاء والجيم والميم اي غارت وضعف
بصرها ونفهت النفس بفتح النون وكسر
الهاء تنفست وكلت صم من كل شهر ثلاث ايام
قلت عشرو تاليه فذاك صوم الدهر كان الحسنة
بعشر امثالها وصوم الدهر شك الراوي قال
عبد الله قلت اني اجد بي قال مسلم يعني قوة
على ذلك ولابي ذر عن الحموي والمستملي اجدني
بالنون بدل الموحدة قال عليه الصلاة والسلام
فصم صوم داوود عليه الصلاة والسلام كان يصوم
يوما ويفطر يوما وهو افضل الما فيه من زيادة
المشقة وافضل العبادة اشقها بخلاف صوم الدهر
فان الطبيعة تعتاده فيسهل عليها وفي اليونينية
وكان يصوم يوما ويفطر يوما باثبات الواو واسقطها
في الفرع ولا يفر اذا الا في العدو لانه يستحيي يوم

فطره على يوم صومه فلا يضعفه ذلك عن لقاء عدوه
هذا بالتنوين وسقطت لفظة باب
للمستملي والكشميهني احب الصلاة الى الله تعالى صلاة
داود واحب الصيام الى الله تعالى صيام داود احب
بضمتي المحبوب وهو قليل اذ غالب افعل التفضيل ان
يكون بمعنى الفاعل ومعنى المحبة هنا ارادة الخير للفاعل
ذلك لان صيام نصف الليل وقيام ثلثه في الوقت
الذي ينادي فيه الرب عز وجل هل من سائل هل من
مستغفر وبنام سدسه الاخير ليستريح من تعب
القيام في بقية الليل وبصوم يوما ويفطر يوما وانما
صار ذلك احب الى الله تعالى من اجل الاخذ بالرفق
على النفوس التي تخشى منها السامة التي هي سبب
ترك العبادة والله تعالى يحب ان يديم فضله ونوالي
احسانه قاله في الكواكب قال علي غير منسوب قاله
في الفتح واظنه ابن عبد الله المديني شيخ المولف وهو
اي قوله وينام سدسه فقول عايشة رضي الله
عنها ما لقاه بالقاف اي ما وجده صلى الله عليه وسلم السحر
راجع على القاعلية اي لم يجئ السحر والنبي صلى الله عليه
وسلم عندي الا وجده نايما له وهذا كله ثابت عند
المستملي والكشميهني وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد ابو رجا الثقفي مولاهم البلخي قال حدثنا
سفين ابن عيينة عن عمرو بن دينار المكي عن عمرو
بن اوس الثقفي الطايفي انه سمع [illegible] عمرو
عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم احب الصيام الى الله تعالى صيام
داود عليه الصلاة والسلام كان يصوم يوما ويفطر
يوما

يوما لما فيه من المشقة واحب الصلاة الى الله تعالى
صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام
سدسه لان النوم بعد القيام يريح البدن ويذهب
ضرر السهر هذا بالتنوين في قوله
تعالى واذكر عبدنا داود الايدي ذا القوة انه
العبادة والملك انه اواب اي رجاع الى مرضات الله
تعالى عز وجل الى قوله تعالى وفصل الخطاب قال
مجاهد فصل الخطاب العلم في القضا ليفصل بين
الخصوم وهو طلب البينة واليمين قال الامام فخر الدين
وهذا بعيد لان فصل الخطاب عبارة عن كونه
قادرا على التعبير عن كل ما يخطر بالبال ويخطر في الخيال
بحيث لا يخلط شيا بشي وبحيث يفصل كل مقام
عن ما يخالفه وهذا معنى علم يتناول فصل الخصومات
ويتناول الدعوة الى دين الحق ويتناول جميع الاقسام
وعن بلال ابن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى اول
من قال اما بعد داود عليه الصلاة والسلام وهو فصل
الخطاب رواه ابن ابي حاتم وقال في الانوار او هو الكلام
المخلص الذي ينبه المخاطب على المقصود من غير التباس
يراعي فيه مظان الفصل والوصل والعطف والاستيناف
والاضمار والاظهار والحذف والتكرار ونحوها وانما سمي
به اما بعد لانه يفصل المقصود عما سبق مقدمة له
من الحمد والصلاة وقيل هو الخطاب باختصار فضل والاشياع ممل كما مر في وصف كلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فضل الايجاز والاهذار والاي ذا الفهم
بالرفع بتقدير هو وهل اتاك نبا الخصم الخصم في

الاصل مصدر والمراد به هنا الجمع بدليل قوله تعالى اذ تسوروا
المحراب اذ دخلوا عليه الى قوله ولا تشطط اى لا تسرف وانما
فكه على احد الجائزين لقوله من يرتد ولغيره في ذر في القضا
ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط الى طريق الصواب ان
هذا اخي علي طريقتي ودبني له نسج وتسعين نججة
يقال للمراة نعجة ويقال لها ايضا شاة ولي نعجة واحدة
وامراة واحدة والكناية والتمثيل فيما يساق للتعريض
ابلغ في المقصود فقال اكفلنيها مثل وكفلها ذكريا اي
ضمها اليه وقال ابن عباس اعطنيها وعزني اي غلبني
في مخاطبته اي في محاجته بانها محاجا لم اقدر على رده
حتى اعتزمني افوي اعززته جعلته عزيزا في الخطاب
يقال المحاورة بالحا المهملة قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى
نعاجه سؤال مصدر مضاف لمفعوله والفاعل محذوف اي
بان سؤال نعجتك وضمن السؤال معنى الاضافة والا اضافة
اي باضافة نعجتك على سبيل السؤال ولذلك عدي بالى وعطفا
عند الى ذر قال لعذاجه وان كثيرا من الخلطا ليبغي
ليتعدى الى قوله انا فتناه قال ابن عباس اختبرناه وهذا
وصله ابن جرير وقرا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتناه
بتشديد التا للمبالغة فاستغفر ربه وخر راكعا اى ساجدا
وهذا يدل على حصول الركوع والسجود فقد ثبت بالاخبار
واناب اى رجع الى الله تعالى بالتوبة قال في الانوار وافضى
ما في هذه الاشعار بانه عليه الصلاة والسلام وداود يكون
له ما لغيره وكان له امتاله غير انه تعالى بهذه القصة هم
فاستغفر واناب عنه واما ما روى انه وقع بصره على امراة

فعشقها

فعشقها الى اخره لبعض المفسرين والقصاص ما اكثره ماخوذ
من الاسرائيليات فكذب وافتري لم يثبت عن معصوم
ولذلك قال علي رضي الله عنه من حدث بحديث داود يملي
سايريه العتاقير جلدة ماية وستين وبه قال
حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا سهل بن يوسف الانماطي
البصري قال سمعت العوام بفتح العين المهملة وتشديد الواو
ابن حوشب الشيباني الواسطي عن مجاهد هو ابن جبر
انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما اسجد بكون
السين المهملة بعد الهمزة عن الحموي ولابي ذر انسجد
بنون المتكلم ومعه غيره بعد همزة الاستفهام في سورة
ص فعنف ابن عباس قوله تعالى ومن ذريته داود
وسليمان حتى اتى فيهما افتره فقال نسلكم ولابوي ذر
والوقت فقال ابن عباس رضي الله عنهما بنبيكم صلى الله
عليه وسلم مما امر ان يقتدي بهم زاد في التفسير
فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكرماني وفي
هذا الاستدلال مناقشة اذ الرسول مامور بالاقتدا
بهم في اصول الاتي فروعه لانها المتفق عليها بين الانبيا
اذ في المختلفات لا يمكن اقتدا الرسول بكلهم والا يلزم
التناقض وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابا خالد قال حدثنا
ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال ليس سجدة ص من عزايم السجود
المامور بها ورايت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها
موافقة لداود وشكر القبول توبته وفي سجدة شكر
عند الشافعية تسن عند تلاوتها في غير الصلاة

باب قول الله تعالى سقط لفظ باب لابي ذر

وهبنا لداود سليمان نعم العبد
المخصوص بالمدح محذوف اي نعم العبد سليمان انه اواب
الراجع المنيب وقال السيدي هو المسبح وقوله عز وجل
هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ليكون معجزة لي مناسبة
لحالي او لا ينبغي لاحد ان يسلبنيه مني كما كان من قضية الجد
الذي العفريت كرسيه والصحيح كما قاله ابن كثير انه يسأل ملكا
لا ينبغي لاحد من البشر مثله كما هو ظاهر سياق الاية وقوله
تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين اي وانذكر واكتب السحر
التي تقرأها وتتبعها الشياطين من الجن او الانس او منهما
على ملك سليمان اي عهده وتتلوا احكامه حال من صنة
قيل كانوا يستروقون السمع ويضمون الى ما سمعوا اكاذيب
ويلقونها الى الكهنة وهم يدونونها ويعلمون الناس
وفشا ذلك في عهد سليمان عليه السلام حتى قيل ان الجن
تعلم الغيب وان ملك سليمان تم بهذا العلم وانه يسخر به
الانس والجن والريح له ولسليمان الريح مسخرة ناها له مد
غدوها شهر ورواحها شهر اي حزيمها بالغداة مسيرة
شهر وبالعشي كذلك اي كانت تسير به في يوم واحد
مسيرة شهرين واسلنا له عين القطر اي اذبناله عين
الحديد وقال عز واحد القطر النحاس سأله من معدنه
فنبع منه بنوع الما من الينبوع ولذلك سماه عينا وكان
ذلك باليمن وانما ينفع الناس اليوم بما اخرج لسليمان
عليه الصلاة والسلام وانما سيلت له ثلاثة ايام
ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه مصدر مضاف لفاعله
اي بامره ومن يزغ منهم عن امرنا الذي

امرناه بزغه عن طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير في
الاخرة وقيل في الدنيا فقد قيل ان الله تعالى وكل بهم ملكا
بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن امر سليمان ضربه
احرقته يعملون له ما يشاء من محاريب قال مجاهد فيما
وصله عبد بن حميد بنيان صور ما دون القصور
وقال ابو عبيدة المحاريب جمع محراب وهي مقدم كل
بيت وقيل المساجد وكان مما عملوا له بيت المقدس
ابتداه داود ورفعه قامة رجل وكمله سليمان بالرخام
الابيض والاصفر والاخضر وعمده بالاساطين المها الصافي
وسقفه بانواع الجواهر وفصص حيطانه باللالي والبواقيت
وسائر الجواهر وبسط ارضه بالواح الفيروزج فلم يكن
يوجد لها بصيص ولا انور منه كان يضيء في الظلمة كما يضيء
الصبح وانخذ ذلك اليوم الذي فرغ منه عيدا ولم يزل على
ما بناه سليمان عليه السلام حتى غزاه بخت نصر فخربه
واخذ ما كان في سقفه وحيطانه مما ذكر الى دار مملكته
من ارض العراق وتماثيل قيل كانوا ينحتون صور الملائكة
والانبياء والصالحين في المساجد ليراها الناس فيزدادوا
عبادة واما تخريبهم الصور الان فشروع محمد وقيل انهم عملوا
اسدين في اسفل كرسيه وسورين فوقه فاذا اراد ان
يصعد بسط الاسدان له ذراعهما واذا افترشه ظلله النسران
باجنحتهما رواه ابن ابي حاتم عن كعب في خبر طويل عجيب
في صفة الكرسي وجفان اي وصحاف كالجواب اي
كالحياض للابل قيل كان يمتد عليه الجفنة الواحدة الف
رجل يأكلون منها وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي
حاتم كالجوبة من الارض بفتح الجيم وبعد الواو الساكنة موحدة

قال الجوهري الجوبة الزجة في السحاب وفي الجبال وانجابت
السحابة انكشفت والجوبة موضع سحاب في الحرة وبلدور
راسيات ثابتات على الاثافي لا تنزل عليها لعظمها وكان
وكان يصعد اليها بالسلالم اعملوا ال داود شكرا اي اعملوا
لله واعبدوه شكرا فانتصب على العلة وقليل من عبادي
الشكور المتوفر على الشكر البالغ وسمي فيه وقد شغل
قلبه ولسانه وجوارحه اكثر اوقاته ومع ذلك لا يعلم حقه
الا تو فيقه للشكر نعمة تستدعي شكرا اخر ولذا قيل
الشكور من يرى عجزه عن الشكر قاله في الانوار فلما قضينا
عليه الموت اي على سليمان ما دلهم على موته الا دابة الارض
هي الارضة التي تاكل منسأته عصاه فلما خر الى قوله
المهين والاي ذر الى في العذاب المهين وقوله باذن ربه
الى اخر قوله من محاريب ثابت لابي ذر وقال غيره بعد قوله
بيديه الى قوله وتبت لابي ذر ايضا قوله اعملوا ال داود
الى اخر الشكور وكان سليمان عليه السلام لما دعي اجله واعلم
به قال اللهم عم على الجن موتي حتى تعلم الانس ان الجن
لا يعلمون الغيب وكانت الجن تخبر الانس انهم يعلمون
من الغيب اشياء ثم دخل محراب بيت المقدس فقام يصلي
متوكيا على عصاه فمات قائما وكان للمحراب كوى بين يديه
وخلفه وكانت الجن تعمل تلك الاعمال الشاقة وينظرون
الى سليمان فيرونه يظنونه حيا فلا يتكون نخروجه للناس
لطول صلوته حتى اكلت الارضة عصاه فخر ميتا ثم فتحوا
عنه واراد وان يتموا وقت موته فوضعوا الارضة على
العصاه فاكلت يوما وليلة مقدار ما حسبوا ذلك المقدار فوجدوه
وقد مات منذ سنة وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة

وملك

وملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابتدا ببيت عمارة المسجد
لاربع مضين من ملكه حب الخير في قوله تعالى اني احببت
حب الخير الى شغلتني عن ذكر ربي قال قتادة عن صلاة
العصر حتى غابت الشمس فطفق مسحا اي فاخذ يمسح
مسحا بالسوق والاعناق يمسح اعراف الخيل وعراقيبها
حبالها وقيل يمسح بالسيف سوقها واعناقها تقربا الى
الله تعالى وطلبا لرضاه حيث اشتغل بها عن صلاته
وهذا اوجه الاصفاد في قوله واخرين مقرنين في الاصفاد
الوثاق اي واخرين من الشياطين قرن بعضهم مع بعض
في الاغلال ليكفوا عن الشر قال مجاهد هي من قوله الصا فنات
في قوله اذ عرض عليه بالعشي الصافنات صفن الفرس
بفتح الصاد والفا والنون والفرس مرفوع على فاعل ذلك
اي رفع احدى رجليه حتى يكون على طرف الحافر وهذا
وجه الرياضي لكن قال بيديه مع رجليه وصوب للقاضي
عياض عند العزيزي وقال في الانوار الصافن من الخيل
الذي يقوم على طرف سنبك يد او رجل وهو من الصفات
المحمودة في الخيل ولا يكون الا في العراب الخلص وقال الزجاج
هو الذي يقف على احدى رجليه قال وهي علامة الفراهة
الجياد قال مجاهد فبما رجعه العزيزي المراعي في حربها
جسدا في قوله تعالى ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه
جسدا اي شيطانا قيل ان سليمان غير اصيدون ملك الجزائر
فقتل ملكها واصاب ابنة جزءة فاحبها وكان لا يرقى دموعها
على حزنا بيها فامر الشياطين فمثلوا لها صورته وكان
اتخاذ التماثيل جائزا فكانت تغدو اليها وتروح معه ولا
يدري ما يسجدون لها كعادتها تحت ملكه فاخبره اصف
بسجودها تحت فكسر الصورة وضرب المراة وخرج الى الفلاة

فنات

باكيا مقرعا وكانت له ام ولد تسمى امنية اذا دخل للطهارة
اعطاه خاتمه وكان ملكه فيه فاعطاها يوما فتمثل لها
بصورة شيطان اسمه صخر واخذ الخاتم فتختم به وجلس
على كرسيه فاجتمع عليه الخلق ونفذ حكمه في كل شئ لا
ما شاء به وغير سليمان عن هيبته فاتاها يطلب
الخاتم فطردته وعرف ان الخطية قد ادركته فكان يدور
على البيوت يتكفف حتى مضى اربعون يوما عدد
ما عبدت الصورة في بيته فطار الشيطان وقذف الخاتم
في البحر فابتلعته سمكة فوقعت في يده فنبذ بطنها
فوجد الخاتم فتختم به وخر ساجدا لله فعاد اليه ملكه
والخطبة تغافله عن حال اهله والسجود للصورة بغير
علمه لا ينظره وعن مجاهد فيما رواه الغرمايني والعقيلي
على كرسيه جسدا قال شيطانا يقال له اصف قال له
سليمان كيف تفتن الناس قال ارني خاتمك اخبرك
فاعطاه فقذفه اصف في البحر فساح فذهب سليمان وقعد
اصف على كرسيه ومنعه الله تعالى منه اسليمان عليه
السلام فلم يقربها الخبر بنحو ما سيق قال ابن كثير
وهذا كله من الاسرائيليات وقال البيضاوي اظهر
ما روي في ذلك مرفوعا انه قال لاطوفن الليلة على
سبعين امراة الحديث وباني قريبا ان شاء الله تعالى
بعون الله تعالى في قوله تعالى فسخرنا له الريح تجري بامره
رخاء اي طيبة ولابي ذر عن الكشميهني طيبا بالتذكير
حيث اصاب اي حيث شاء اسنتى اي اعطى من شئت
او امسك اي امنه من شئت بغير حساب اي بغير
حرج وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن
بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان العبدي
البصري

البصري بندار قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد القرشي
الجمحي مولى عثمان ابن مظعون عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
عفريتا من الجن تفلت اي تعرض لي قلت
اي بغتة البارحة اي الليلة الحالية الزائلة
ليقطع علي صلاتي بتشديد يا علي فامكنني الله منه
فاخذت فاردت ان اربطه بضم الموحدة على كذا في
اليونينية على وفرعها الى سارية من سواري المسجد
اسطوانة مما يساطينه حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت
دعوة اخي في النبوة سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي من البشر
فرددته خاسيا مطرودا اعفريت اي مع دين
انسي اوجان واطلاقه على الانسي على سبيل الاستعارة
لاشتهار هذه الاستعارة وقال بعضهم العفريت الخبيث
المنكر وقال ابن عباس هو العفريت الداهية وقال
الربيع الغليظ وقال الفراء الشديد وصف بكونه من الجن
في قوله تعالى قال عفريت من الجن تمييزا له وقيل وافقه
الشيطان اقوى من الجن وان المردة اقوى من الشياطين
وان العفريت اقوى منهما وفي قراءة ابي بكر وقرا ابو رجا
العطاردي وابو السماك بالسين المهملة واللام وروين
عن ابي بكر الصديق عفرية بكسر العين وسكون الفاء
وكسر الراء وفتح التحتية بعدها تاء التانيث المثقلة
ها وقفا وانشد واعلى ذلك قول ذي الرمة كانه كوكب
في اثر عفرية مسوح في طلا الليل منقضب وهذا

مثل زينبة بكسر الزاي وسكون الموحدة وكسر النون
وفتح التحتية اخرها تانيث جماعتها الزبانية
ولابي ذر جماعة زبانية والزبانية في الارض اسم
اصحاب الشرط مشتق من الدفع وهو الرفع وسمي
بذلك لانهم يدفعون اهل النار فيها وقال بعضهم
واحدها زباني وقيل زابي وقيل زنيب على مثال
عفريت قال والعرب لا تكاد تعرف هذا ويجعلون
من الجمع الذي لا واحد له كالبابيل وعباديد وبه قال
حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخا البجلي
الكوفي قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن بن عبد الله
الجزامي بالجا المهملة والزاي وليس بالمخذومي عن ابن
ابي الزناد عبد الله بن ذكوان القرشي عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال سليمان بن داود
عليهما الصلاة والسلام لاطوفن اي والله الليلة على
سبعين امراة منهن فارس يجاهد في سبيل الله عز
وجل فقال له صاحبه اي الملك قل ان شاء الله فلم
يقل بلسانه ان شاء الله فطاف بهن ولم يحملن والذي
نفسي بيده كما اقسم بالربوبية وفي فرعها فلم يحمل منهن
امراة شيئا الا واحدة فولدت واحدا ساقطا احدى
بكسر الهمزة وسكون الحا ولابي ذر والاصيلي احد
شقيه وفي رواية ابي ذر عن ابن سيرين ولدت
شق غلام وفي رواية هشام عند نصف انسان
وحكى الكرماني في تفسيره ان الشق المذكور هو
الجسد الذي القي على كرسيه وكلام البيضاوي

بشير

يشير الى تصويبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لو قالها ان شاء الله تعالى لجاهدوا في سبيل الله زاد
شعيب وسانا اجمعون قال شعيب هو ابن
ابي حمزة كما ذكره في الايمان والنذور وابن ابي الزناد
عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان تسميتي بتقديم
المثناة الفوقية على السين وهو اصح من سبعين بتقديم
السين على الموحدة وعند النسائي وابن
حبان من طريق هشام بن عروة عن ابي الزناد
مائة وفي التوحيد من وجه ابي ايوب عن ابن
سيرين عن ابي هريرة ستون امراة وفي الجهاد
من هو يق جعفر بن ربيعة عن الاعرج مائة امراة
او تسعة وتسعون على الشك وجمع ذلك دباب
السين كن حرائر وما زاد سراري او بالعكس
والتسعون للمبالغة واما الستون والمائة فكن
دون المائة وفوق الستين ممن قال ستين
الى الكسر ومن قال مائة جبره ومن ثم وقع
الشك وفي رواية جعفر وعند ابن عساكر من طريق
ابن الجوزي حدثنا عن سفيان عن ابي الزناد عن ابيه
عبد الرحمن عن ابي هريرة ان سليمان عليه الصلاة
والسلام كان له اربعمائة امراة وستمائة سرية
فقال يوما لاطوفن الليلة على الف امراة فتحمل
كل واحدة منهن بفارس يجاهد في سبيل الله تعالى
ولم يستثن فطاف عليهن فلم تحمل منهن الا امراة
جاءت بشق انسان الحديث وعند الحاكم من طريق
ابن معشر عن محمد بن كعب قال بلغنا انه كان لسليمان

الغابة من فوارير على الخشب فيها ثلاثمائة حريرة وسبعماية
سرية وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمر
بن حفص بضم العين الكوفي قال حدثنا ابي حفص ابن
غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا
ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد بن شريك عن ابي ذر
الغفاري رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
اي مسجد وضع اول بفتح اللام غير منصرف وبضمها
منونة بنا لقطعها عن الاضافة وفي باب واتخذ الله
ابراهيم خليلا اي مسجد وضع في الارض اول قال عليه
الصلاة والسلام المسجد الحرام قال ابو ذر قلت ثم اي
مسجد وضع بعد المسجد الحرام قال عليه الصلاة والسلام
ثم المسجد الاقصى وسطا ثم من الزرع وثبتت
في اصله قال ابو ذر قلت يا رسول الله كم كان بينهما قال
عليه السلام اربعون سنة ثم قال عليه الصلاة والسلام
حيث ما ادركتك الصلوة اي وقتها وفيه ان ابتداع
الصلوة اذا حضرت لا تتوقف على المكان الافضل فصل
والارض لك مسجدا لا يختص السجود منها بموضع دون
اخر وفي حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا
وكان من قبل انما يصلون في كنايسهم وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب ابن ابي
حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله ابن ذكوان عن
عبد الرحمن ابن هرمز الاعرج انه حدثه انه سمع اباهريرة
رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
مثلي ومثل الناس بفتح الميم فيهما اي مثل دعاي الناس
الى الاسلام المنقذ لهم من النار ومثل ما زينت لهم
انفسهم من التمادي على الباطل كمثل رجل استوقد نارا
وهي

وهي جوهر لطيف مضيء حار محرق فجعل الفراش بفتح
الفاء دابات مثل البعوض واحدها فراشة وهذه الدواب
جمع دابة كالبرغش والبعوض والجندب ونحوها تقع
في النار جبرا جعل لانها من افعال الغريزة تشمل عملا كان
والفراسة هي التي تظهر وتتهافت في السراج بسبب
ضعف بصرها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النهار فاذا
رات السراج بالليل ظنت انها في بيت مظلم واذا السراج
كوة في البيت المفضي الى الوضع المضيء ولا تزال تطلب
الصعود وتؤمي بنفسها الى الكوة فاذا جاوزتها وراءت
الظلام ظنت انها تصب الكوة وتقصدها على السداد
فتعود اليها مرة اخرى حتى تحرق قال الغزالي وكعبد
تظن ان هذا التفحص انها وجهلها فما اعلم ان جهل الانسان
اعظم من جهلها بل صورة الانسان في الانكباب على
الشهوات في التهافت فلا تزال ترى مرة بعد مرة ينقحم فيها
الى ان ينقمس فيها ويهلك هلاكا مؤبدا فليت جهل الاد
من كجهل الفراش فانها ما عتزارها بظاهر الصوان احترقت
تخلصت في الحال والادمي يبقى في النار ابدا ما دولا لك
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تتهافتون
في النار تهافت الفراش البشوش فشبههم بالفراش
في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والنظائر الى الداعي
من كل جانب كما يتطاير الفراش وقال ابو هريرة وهو موقوف
او النبي صلى الله عليه وسلم وهو مرفوع كما عند الطبراني
والنساي كانت امرأتان لم يسمها معهما ابنهما لم يسمها
ايضا جاء الذيب فذهب بابن احدهما فقالت صاحبتها
انما ذهب الذيب بابنك قالت الاخرى انما ذهب بابنك

فتحاكما كذا في الفرع وكالشمسين كما في الفتح وهي التي
اليونينية فتحاكما الى داود عليه الصلاة والسلام
فقضى به للولد الباقي للكبرى للمرة منهما الكونه كان
في يدها وعجزت الاخرى عن اقامة البينة فخرجنا
على سليمان بن فاخبرناه بالقصة فقال قاصرا
استكفاه الامر ايتوني بالسكين بكسر السين المشددة
بينهما فقالت الصغرى منهما لا تفعل خذلك يرحمك
الله هو ابنها فقضى سليمان به للصغرى لما راة من جزعها
الدال على عظيم شفقتها ولم يلتفت الى اقرارها انه ابن
الكبرى لانه علم انها انتزعت حيوته تخلصا في الكبرى قال
ابو هريرة بالاسناد السابق والله ان بكسر الهمزة
وسكون النون كلمة نفي اي ما سمعت بالسكين الا يومئذ
وما كنا نقول الا المدية بضم الميم وكذا يجوز فتحها وكسرها
وقيل للسكين مدية لانها تقطع مدي حيوة الحيوان هـ
والسكين تشكن حركة وهذا الحديث اخرجه ايضا
في الفرائض والنسائي في العقل باب قول
الله تعالى وسقط لقط باب لابي ذر فقول الله رفع يعلى
ما لا يخفى ولقد اتينا لقمان الحكمة وهو اعجمي منع
الصرف للتعريف والشخصية او عربي مشتق من اللقم وهو
حر مرتجل لانه لم يسبق له وضع في الفكدان ومسعدح
للتعريف وزيادة الالف والنون قال ابن اسحاق لقمان
ابن باعورا ابن ناحور ابن تارح وهو ازر وقال وهب
كان ابن اخت ايوب وقال الواقدي كان قاضيا في بني
اسرائيل ولم يكن نبيا خلافا لعكرمة واتفق على انه
كان حكيما روي انه كان نائما فنودي هل لك ان يجعلك

الله

الله خليفة على الارض فتحكم بين الناس بالحق فاجاب
الصوت وقال ان خيرني ربي قبلت العافية ولم اقبل
البلاء عرض علي سمعا وطاعة فاني اعلم اذا فعل بي
ذلك اعانني وعصمني فقالت الملائكة بصوت ابراهيم
لم يا لقمان قال لان الحكم اشر المنازل واكدرها يغشاه
الظلم من كل مكان ومن يكن في الدنيا ذليلا خير من ان
يكون شريفا فتعجبت الملائكة من حسن منطقه
فنام نومة فاعطي الحكمة فانبئه وهو يتكلم بها وكان
عبدا حبشيا والحكمة كما في الانوار استكمال النفس
الانسانية باقتباس العلوم النظرية واكتساب
الملكة التامة على الافعال الفاضلة على قدر طاقة
ان اشكر لله ان المغفرة فسر اتيا الحكمة بقوله ان
اشكر لله ثم ان اشكر لا ينفع الا الشاكر الى قوله ان الله
لا يحب كل مختال في مشية فخور على الناس بنفسه
وسقط لابن ذر ان اشكر الخ وقال الى قوله عظيم يعني
الشرك لظلم عظيم ولابن الوقت يا بني انها ان تك
مثقال حبة من خردل الى فخور والصغير في انها للخطية
وذلك ان ابن لقمان قال يبه يا ابت ان عملت الخطية
حيث لا يراني احد كيف يعلمها الله تعالى فقال يا بني
الابرة والغازل فكلني الافادة الاجتماع بيف ان كانت
صغيرة ومع صغرها تكون خفية في موضع صغير لا يخفى
لا يخفى على الله لان الغائل لاتصال بالتعقيب ولا تصعر
بتشديد العين وهي لغة تميم وقرا نافع وابو عمرو وحمزة
والكسائي بالالف والتخفيف وهي لغة الحجاز وهما بمعنى
الاعراض بالوجه كما يفعل المتكبرون وسقط لابي ذر

ولا تصغر الخ وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن الاعمش
سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن
قيس النخعي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
لما نزلت كذا في اليونينية الذين امنوا ولم يلبسوا
عطف على الصلة فلا محل لها او الواو للحال والجملة بعدها
في موضع نصب على الحال اي امنوا غير ملبسين اي مخلصين
ايمانهم بظلم بشرك فلم ينا فعوا قال اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم اينا لم يلبس ايمانه بظلم فنزلت
لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم لانه وضع النفس
الشريفة المكرمة في عبادة الخسيس فوضع العبادة في غير
موضعها وقوله بظلم هو من العام الذي اريد به الخاص
وهو الشرك وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
اسحاق بن راهويه قال اخبرنا عيسى بن يونس
ابن ابي اسحاق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة
قال حدثنا الاعمش سليمان ابراهيم النخعي عن علقمة
ابن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم شق
ذلك على المسلمين لانهم حملوا الظلم على العموم فشمل جميع
انواعه لانه قوله بظلم نكرة في سياق النفي فقالوا اينا
يا رسول الله انى وفي بعض النسخ فانا لا نظلم نفسه
قال عليه الصلاة والسلام ليس ذلك كما تظنون انما
هو الشرك الم تسمعوا قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله
والواو للنعوت ويعظه يا بني لا تشرك بالله قيل
كان كافرا فلم ينزل به حتى اسلم ان الشرك لظلم عظيم
وليس

وليس الايمان ان يصدق بوجود الصانع الحكيم ويخلط
بالتصديق في قوله تعالى بهذا التصديق الاشراك
باب بالتنوين في قوله تعالى واضرب
لهم مثلا اصحاب القرية الاية والقرية انطاكية اي
ومثل لهم من قولهم هذه الاشياء واحد اي شاكل واحد
وهو يتعدى الى مفعولين لتضمنه معنى الجعل وهما مثلا
اصحاب القرية على حذف مضاف اي جعل لهم مثل اصحاب
القرية مثلا فترك المثل واقيم الاصحاب مقامه في الاعراب
اذ جاءها المرسلون اي رسل عيسى وقوله اذ ارسلنا
اليهم اثنين قال وهب يحيى ويونس وقيل غيرهما
وقوله فكذبوهما فعززنا قال مجاهد فيما وصله الفر
يابي اي شددنا بتشديد الدال الاولى فقويناها بالثالث
وهو سمعون وقال كعب الرسولان صادق وصدوق
والثالث شلوم وقال ابن عباس فيما وصله ابن
ابي حاتم طائركم اي مصائبكم ولم يذكر المولف حديثا
مرفوعا هنا وعلى الباب وتاليه الخ علامة السقوط
فقط في الفرع واصله من على عزوز باب
قول الله تعالى وذكر رحمت ربك خبر سابقان اول
بالسورة او الغرات فانه مشتمل عليه لا خبر محذوف
اي هذا المتلو ذكر رحمة ربك عبده مفعول الرحمة
او الذكر على ان الرحمة فاعله على الاتساع زكريا بدل
منه واعطف بيان له اذ نادى ربه نداء خفيا قال في ه
الكشاف لان الجهر والاخفاء عند الله سيان فكان للاخفا
اولى لانه ابعد عن الرياء ادخل في الاخلاص وعن الحسن
ند الا بافيه قال فتوح الغيب فيكون الاخفاء لازوم ه

للاخلاص الذي هو عدم الرياء لان الاخفا ابعد من الرياء ولما
عبر عن عدم الرياء بالخفا عدم ان الاعتبار للظاهر وان
الامر يدور على الاخلاص حتى انه لو نادى جهارا بلا
رياء دخل فيه او نادى سرا بلا اخلاص خرج منه وقيل
انما نادى خفيا ليلا يلام على طلب الولد مع اباث الكبر
ولان ضعف الهرم اخفى صوته واختلف في سنه
فقيل ستون وخمس وستون وسبعون وخمس
وثمانون ثم فسر النداء بقوله قال رب وهن العظم
مني ضعف بدني وانما كنى عنه بقوله وهن العظم مني
وخص العظم بالذكر لانه كالاساس للبدن وكالعمود
للبيت واذا وقع الخلل في الاساس وسقط العمود تداعى
الخلل في البناء وسقط البيت والكناية مبنية على
التشبيه او ان العظم اصلب ما في الانسان فاذا وهن
وهنه وهن جميع الاعضاء بالطريق الاولى فالكناية
غير مسبوقة بالتشبيه قاله الطيبي واشتعل
الراس شيبا شبه الشيب في بياضه وانارته
بشواظ النار وانتشاره وفشوه في الشعر باشتعالها
ثم اخرجه مخرج الاستعارة ثم اسند الاشتعال
الى الراس الذي هو محل الشيب مبالغة وجعله مميزا
ايضا والمقصود الى قوله لم اجعل له من قبل سميا
وسقط قوله اذ نادى الى اخر قوله شيبا لابي ذر
قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابي
طلحة اي مثلا او شبيها لانه لم يهم بمعصية قط
ولانه كان سيدا وحصورا وعنه ايضا عبده من
طريق عكرمة قال لم يسم باسم يحيى قبله غيره واخرجه
الحاكم

الحاكم في المستدرك وفيه فصيلة ليحيى اذ توفى الله
تعالى تسميته باسم لم يسبق اليه ولم يكل ذلك الى
ابويه يقال رضيا في قوله تعالى وجعله رب رضيا
مرضيا اي لوضاه انت وعباد ك عتيا في قوله وقد
بلغت من الكبر عتيا عصيا بفتح العين وكسر الصاد
المهملتين قالوا الصواب بالسين وروى الطبري م
باسناد صحيح عن ابن عباس قال ما ادري اكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقرا عتيا او عسيا تعلل عتا الشيخ
يعتو اعتيا وعسي عسيا اذا انتهى سنة وكبر
وشيخ عات وعاس اذا صار الى حاله ليس له الجماع
عتا كذا لابي ذر وله ابي الوقت فهو ساقط بغيرها
يعتوا مثل غزا يغزو فهو واوي قال رب اني يكون
لي غلام الى قوله ثلاث ليال سويا
اي متتابعات ويقال صحيحا ما بك من خرس ولا بكم وهو
اصح لانه لم يقدر ان يتكلم مع الناس الا بذكر الله وانما
ذكر الليالي هنا والايام في ال عمران للدلالة على انه
اسمر عليه المنع ثلاثة ايام وليالي بهن وسقط قوله
وكانت امرأتي الى اخر عتيا لغير ابي ذر فخرج
زكريا على قومه من المحراب من المصلى فاوحى اليهم ان سبحوا
صلوا وتروحوا ربكم بكرة وعشيا طرفي النهار وقوله
فاوحى اي فارسل اي بعض الجوارح بيده او حاجب
او يد وقيل كانت بالمسبحة لقوله الا رمزا وقيل كتب
لهم على الارض يا يحيى فيه حذف تقديره ووهبنا
له يحيى وقلنا له يا يحيى خذ الكتاب هو التوراة
بقوته تحدا الى قوله ويوم يبعث حيا قال الطيبي ه

وسلام معطوف من حيث المعني علي قوله لا تنيناه الحكم
كانه قال واتيناه الحكم صبيا وجعلناه برا بوالديه
وسلمناه في تلك الموطن الموحشة فعدل الي الجملة
الاسمية لارده الثبات والدوام وهي كالخاتمة
للكلام السابق خفيا في قوله عن ابراهيم انه كان بي
حفيا اي الطيفا وقالي في الانوار بليغا في البر والا
لطاف عاقر الذكر والانثي سمعا فيقال للرجل الذي
لا يولد له عاقر كالمراة التي لا تولد وبه قال حدثنا
هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون الدال المهملة الساكنة
موحدة مفتوحة ابن الاسود القيسي قال حدثنا
حدثنا همام بن يحيي بن دينار العوذي بفتح العين المهملة
وسكون الواو وكسر الذال المعجمة قال حدثنا قتادة
بن دعامة عن انس ابن مالك بن صعصعة الانصاري
ان النبي صلي الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري
به ثبت به لابن ذر الحديث المسبوق بتمامه نحو
في بابه ذكر الملئكة الي ان قال ثم صعد حتي اتي السما
الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل
ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه للعروج
به قال جبريل نعم فلما خلصت من الصعود الي السما
الثانية وصلت اليها فاذا يحيي وعيسي وهما
ابنا الخالة وكان اسم ام مريم حنة بمهملة ونون
مشددة بنت فاقود واسم اختها والدة يحيي
الاشياع وعند ابن ابي حاتم مخطريق عبد الرحمن
بن القاسم سمعت مالك بن انس يقول بلغني ان
عيسي

عيسي بن مريم ويحيي بن زكريا كان خالهما جميعا فبلغني
ان امر يحيي قالت لمريم ان اري ما في بطني يسجد لما
في بطنك قال مالك اداه لفضل عيسي علي يحيي
قال جبريل هذا يحيي وعيسي فسلم عليهما فسلمت
عليهما فرد اعلي السلام ثم قالا لي مرحبا بالاخ
الصالح والنبي الصالح اي اصبت رحبا لا ضيقا والاخ
اسم جامع لساير الخلال المحمودة ثابت
قول الله تعالي بسقوط التنوين لابي ذر وقال قوله
بالرفع واذكر في الكتاب مني القرآن مريم اي قصة
مريم اذ انتبذت اذا اعتزلت من اهلها مكانا
شرقيا في شرقي بيت المقدس او شرقي داها
د ولابي ذر واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله
يبشرك بكلمة عيسي لوجوده بها وذلك قوله
كن فهو وهو من اطلاق المسبب علي السبب ان الله
اصطفي ادم ونوحا اسمي عمران لا اشتقاق له عند
المحققين وهو منصرف وان كان العلمية والعجمة
لحقته بزايد لكونه ثلاثيا ساكن الوسط الي
ابراهيم موسي وهارون ابني عمران يصهر بن قا
هث بن لاوي بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم
والمراد موسي وهارون وانتاعهما من الانبيا
او المراد عمران بن قامات والد مريم وكان من
نسل سليمان بن داود وقالوا وكان بين العمرانين
الف وثمانمائة سنة علي العالمين متعلق
باصطفي واستدل القائلون بان البشر افضل من
الملائكة بهذه الاية الي قوله تعالي يرزق من يشا

بغير حساب اي بغير تقدير لكثرته او بغير استحقاق
فضلا منه قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن
ابي حاتم وال عمران كان ابراهيم عام اربديه الخصوص
والمراد المومنون من ال ابراهيم والمومنون من ال
عمران والمومنون من ال محمد صلى الله عليه وسلم
يعني اي ابن عباس ان اولي الناس بابراهيم
الذين اتبعوه وهم المومنون ممن خالفه ليس
من اله ويقال ال يعقوب اصله اهل يعقوب فقلت
الهاء همزة فاذا ولابوي الوقت وذر اذا سقطت
ال ثم ردوه الى الاصل لان التصغير يرد الاشياء
الى اصلها قالوا اهيل وسقط لابوي ذر والوقت
لفظ ثم به قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم انه حدثني بالافراد سعيد بن المسيب
قال قال ابو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من بني ادم مولود
الا يمسه الشيطان حين يولد ومن يابصعة
ابليس كل بني ادم يطعن الشيطان في جنبه
بامبعه حين يولد فيستهل صارخا من نصب
على المصدر كعوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا
وهذا ابتداء تشريف لمريم وابنها
عيسى صلوات الله وسلامه عليه زاد في باب
صفة ابليس وذهب يطعن فيطعن في الحجاب
او في المشيمة التي فيها الولد قال القرطبي نحفظ
الله

الله تعالى مريم وابنها منه ببركة دعوة امها حنة
كما اشير الى ذلك بقوله ثم يقول ابو هريرة
مما هو موقوف عليه واني اعيذها بك وذريتها
فلم يات لها ذرية غير عيسى من الشيطان الرجيم
المطرود وهذا الحديث اخرجه بنحوه في باب
صفة ابليس واخرجه مسلم ايضا هذا باب
بالتنوين من غير ترجمة وهو كالمنفصل من سابقه
واذ قالت الملائكة جبريل وجده لالة ما في
سورة مريم على ان المتكلم منها جبريل بل حيث
قال تعالى فارسلنا اليها روحنا يا مريم ان الله
اصطفاك بان قبلك للنذيرة ولم يقبل انثى
غيرك وطهرك وطيبك للسيادة واغناك بلا رزق
تجنيه عن الكسب وطهرك مما يستقذر من
النساء واصطفاك ثانيا بالهداية وارسال جبريل
اليك وتخصيصك بالكرامات السنية كالولد
من غير اب وتبرئتك مما قذفك به اليهود
بانطاق الطفل على نساء العالمين وقد دلت
هذه الاية على انها افضل من سائر النساء يا مريم
اقنتي لربك اعبديه واسجدي صلي واسمية
الشيء باسم شيء احزابه مجاز مشهور واركعي
مع الراكعين لم يقل مع الراكعات لان الاقتداء
بالرجال لحال الاختفاء من الرجال افضل من الاقتداء
بالنساء وقدم السجود على الركوع اما لكونه ذلك
في شريعتهم وان الواو لا تقتضي الترتيب ذلك
مبتدا اي ما ذكر من القصص خبره من انباء الغيب

وحمله توحيد اليك مستانفه والضمير في توحيه
اليك عايد على الغيب اي الامر والشان انا نوحي
اليك الغيب وتعلمك وتطهرك على قصص من
تقدمك مع عدم مدارستك لاهل العلم والاخبار
ولذلك اتى بالمضارع في توحيه وما كنت لديهم
حين يتم اذ يلقون اقلامهم سهامهم للاقتراع
واقلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة تبركا
ينظرون او يتعاونون ايهم يكفل مريم وما كنت
لديهم اذ يختصمون تنافسا في كفالتها اما لان
ابا ها عمران وسيالهم اولان امها احورتها العبادة
الله تعالى وخدمة بيته وسقط لابي ذر من
قوله وطهرك الخ قوله اقلامهم وقال بعد اصطفاك
الاية الى قوله ايهم يكفل اي يضم كفلها
اي ضمها زكريا الى نفسه حال كونه اكفلها
مخففة وهي قراءة نافع والي عمرو وابن كثير وابن
عامر وقراءة الكوفيين بالتشديد اي كفلها
الله تعالى ولا مخالفة بين القراءتين لان الله
تعالى لما كفلها اياه كفلها ليس من كفالة الرجوف
بالجمع وفي نسخة الدين وشبهها قال في
اللباب الكفالة الضم في الاصل ثم يستعار
للضم والاخذ يقال منه كفل يكفل وكفل يكفل العا
يعلم كفالة وكفلا وهو كافل وكفيل والكافل هو
الذي ينفق على اليتيم ويقوم باصلاح حاله
وبه قال حدثني بالافراد ولابن ذر حدثنا احمد

بن

ابن ابي وجاء بالجمع عبد الله بن ايوب الحنفي الهروي
قال حدثنا الخضر بالضاد المعجمة ابن سليمان عن
هشام انه قال اخبرني بالافراد ابن عروة
بن الزبير بن العوام قال سمعت عبد الله بن جعفر
اي ابن ابي طالب قال سمعت عبد الله عليا رضي
الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لخير نسايها اي خير نسا اهل الدنيا في زمانها
مريم ابنت عمران وليس المراد ان مريم خير
نسايها لانه يصير كقولهم يوسف احسن اخوته
وقد صرحوا بمنعه لان افعل التفضيل اذا اضيف
وقصد به الزيادة على من اضيف له اشترط ان
يكون منهم مثل زيد افضل الناس فان لم يكن
منهم فلا يجوز كما في يوسف احسن اخوته لخروجه
عنهم باضافتهم اليه وقال الزركشي في قوله
هنا خبر فيه وجهان احدهما ان يجعل الخير على
لا بمعنى التفضيل وثانيهما وهو الاصح ان الضمير
راجع للدنيا كما في زيد افضل اهل الدنيا ويجوز ان
يكون على تقدير مضاف محذوف اي خير نساء زمانها
مريم فيعود الضمير على مريم وانما جاز ان يرجع
الضمير للدنيا وان لم يجر لها ذكر لانه يفسره الحال
والمشاهدة وقد رواه النسائي من حديث ابن
عباس بلفظ افضل نسا اهل الجنة وح فالمعنى
خير نسا اهل الجنة مريم وفي رواية خير نسا العالمين
وهو لقوله تعالى واصطفاك على نسا العالمين وظاهره
انها افضل من جميع النسا وقول من قال على عالمي

زمانها ترك للظاهر قال القرطبي خص الله تعالى مريم بعالم
بيوتة احد من النساء وذلك ان روح القدس كلمها وظهرها
نفخ في درعها وليس هذا الاحد من النساء وصدقت
بكلمات ربها وكتبه ولم تسال اية عند ما بشرت كما
سال زكريا عليه الصلاة والسلام من الاية وكذلك
سماها الله تعالى صديقة فقال وصدقت بكلمات
ربها وكتبه وكانت من القانتين فشهد له بالصد
يقية والتصديق والقنوت ويحتمل ان يكون
المراد كما قال اكثر مباني نساء بني اسرائيل او من فيه معجزة
كما قال القاضي عياض وحينئذ نسائها اي هذه الامة
خديجة ام المومنين وهذا الحديث اخرجه ايضا في
فضل خديجة مسلم في الفضائل والترمذي والنسائي
في المناقب قال القاضي ابو بكر بن العربي خديجة
افضل نساء الامة مطلقا بهذا الحديث وقد تقدم
في اواخر مصحف موسى حديث ابي موسى في ذكر مريم
واسية وهو يقتضي فضلها على غيرهما من النساء
وحمل هذا الحديث على ان مريم افضل من اسية
وان خديجة افضل من نساء هذه الامة فكانه لم
يتعرض في الحديث الاول لنساء هذه الامة حيث
قال ولم يكمل من النساء اي من نساء الامم الماضية
الا ان حملنا الكمال فيكون على اطلاقه انتهى اثبت
بالسنة قول الله تعالى سقط
التنويب لابي ذر فقوله رفع وهو واضح اذ قالت
الملايكة جبريل يا مريم ان الله يبشرك بكلمة
منه

هو عيسى لوجوده بها وهو قوله كن فهو من
باب اطلاق السبب على المسبب اسمه المسيح
مبتدا وخبر عيسى بدل او عطف بيان ابن مريم
صفة لعيسى على ان عيسى خبر مبتدا محذوف وانما
قيل ابن مريم والخطاب لها تنبيها على انه بوله
من غير اب اذ الاولاد تنسب الى الاباء ولا تنسب
الى الامم الا فاقد الاب الى قوله تعالى كن فيكون
عقب الامر من غير مهلة وثبت قوله ان الله يبشرك
الى اخر فيكون لابي ذر وقال غيره بعد ايا مريم
الى قوله فانما يقول له كن فيكون يبشرك مشد
ويبشرك مخففة واحد في المعنى والثاني قراءة
حمزة والكسائي والاخران الباقيين وجيها
في الدنيا بالنبوة وفي الاخرة بالشفاعة
قال ابراهيم النخعي فيما وصله سفيان الثوري
في تفسيره المسيح الصديق بكسر الصاد والدال
المهملتين المشددتين وقال غيره هو فعيل بمعنى
فاعل مجول مبالغة فعيل لانه يسيح الارض بالسياحة
اي يقطعها وقيل لانه لا تصيبه العاهة فيبرا وقيل بمعنى
مفعول لانه مسح بالبركة واللام فيه للعلمية وقال
مجاهد فيما وصله الغريابي الكهل في قوله ويكلم
الناس في المهد وكهلا هو الحليم وبالام فهذا
فيه شيء فقد قال ابو جعفر النحاس انه لا يعرف في
اللغة وقال في الكباب الكهل ما بلغ سن الكهولة
اوله ثلاثون او اثنان وثلاثون او ثلاث
وثلاثون او اربعون واخرها خمسون او ستون
ثم يدخل في سن الشيوخة فلعل مجاهد فسره

يلازمه الغالب لان الكهل غالبا يكون فيه وقار
وسكينة وهل كهلا نسق على وصيها او حال
من الضمير في يكلم اي يكلم حال كونه طفلا او كهلا
كلام الانبياء من غير تفاوت قال في الفتح وعلى
الاول ينجه تفسير مجاهد والاعمش في قوله
وابوي الاكمه من يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل
قال مجاهد في ما وطئه الغرباني وهو قول شاذ
والمعروف ان ذلك هو الاعشى وقال غيره غير مجاهد
الاكمه من يولد اعمى وهو قول الجمهور وقال ابن عباس
من ولد مطموس العين وقال عكرمة الاعشى وبه
قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن عمرو بن مرة المرادي الاعمى انه
قال سمعت مرة بن شراحيل الهمداني بفتح الحاء
وسكون الميم وبالدال المهملة الكوفي يحدث عن
ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله
عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فضل عائشة
بنت الصديق على النساء اي نساء هذه الامة
كفضل الثريد بالمثلثة على سائر الطعام لانه افضل
طعام العرب لكثرة منفعته والشبع منه وسهولة مساغه
والالتذاذ به وتيسر تناوله كل بفتح الميم وضمها
وتضم وتكسر من الرجال كثير ولم يكمل بضم الميم من
النساء الا مريم بنت عمران ام عيسى واسية امرأة
فرعون اخرج الثلاثة بنبوتهما بالحصر الموحى به اليهم
يكمل من النساء الاسية ومريم في كلام سبق في
باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا
واخرج المانعون بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك

الا

الا رجالا واجاب المجوزون بانه لا حجة فيه لان المدعى
النبوة لا الرسالة وقال ابن وهب عبد الله المصري
فيما وصله مسلم اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني
بالافراد سعيد ابن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فسا
قريبي مبتدا خبره خير نساء كبين الابل كناية عن
نساء العرب احنام على طفل امي هذا الجنس
يعني مشفقة على ولد جنس التربية وغيرها والا
صل ان يقول احناهن لكن ان العرب لا تتكلم في مثله
الا مفردا وارعاه على لفظ في ذات يده اي في ماله
المضاف اليه بالامانة وحسن التدبير في النفقة
وغيرها يقول ابو هريرة على ابن ذلك بكسر الهمزة
وسكون المثلثة اي عقبه ولم تولد مريم بنت عمران
بغير اقط قط فلم تدخل في الموصوف بان يركب الابل فغير
افضل النساء مطلقا تابعه اي تابع يونس الايلي ابن
اخي الزهري محمد بن عبد الله بن مسلم المدني فيما
وصله ابن عدي في كامله اسحاق بن يحيى بن طلحة
الزهري محمد بن عبد الله بن مسلم المدني فيما وصله الذهلي
الذهلي في الزهريات بهيم الكلبي فيما وصله الذهلي
في الزهريات عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
قوله عز وجل وفي نسخة باب قوله تعالى يا اهل الكتاب
قال القاضي عياض وقع في رواية الاصيلي هاتوا قل يا اهل
الكتاب وكذا في غير حذف قل وهو الصواب اي في هذه
الاية سمع انه ثبت في اية المائدة قل يا اهل الكتاب

لاتقلوا في دينكم غير الحق والمراد هنا اية النسا لاتقلوا
في دينكم الخطاب النصارى اي لاتجاوزوا الحد في تعظيم
المسيح وذلك ان الملكانية اتخذوه الها واليعقوبية
يقولون انه ابن الله والمرقوسية يقولون ثالث
ثلاثة او الخطاب مع العرب يعني وذلك ان اليهود
بالغوا في الخط حتى قالوا انه غير رشيد وذلك في
الدين حرام ولاتقولوا على الله الا الحق انشا مفرغ
فالنصب على المفعول به لتضمنه معنى القول لحق قلت
خطبة او نعت مصدر محذوف اي الا القول الحق بحق
قلت اي تنزهوه عن الصاحبة والولد والشريك والند
والحلول والاتحاد انما المسيح عيسى ابن مريم رسول
الله وكلمته القاها الى مريم او صلها اليها والمسيح مبتدا
وعيسى بدل منه او عطف بيان وابن مريم صفة
ورسول الله خبر المبتدا وكلمته عطف عليه والقاها
جملة في موضع الحال من الضمير المستتر في كلمة العامل
على عيسى وروح منه اي وذو روح وصدرت منه
بامره بجبريل ان ينفخ في درع مريم فحملت به اولا ثم
كان يحيي الاموات والقلوب امنوا بالله ورسله ولا
تقولوا ثلاثة خبر مبتدا محذوف اي لاتقولوا الهتنا ثلاثة
والجملة في موضع نصب بالقول انتهوا عن التثليث
خيرا لكم تعليل للامر بالتوحيد بقوله سبحانه ان يكون له
ولد وتقديره من ان يكون اي تنزهوه من ان يكون له
ولد فانه يكون لمن يماثله متل ويتطرق اليه فناله
ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعيسى ومريم
في جملة ذلك وكفى بالله وكيلا حافظا في ان تدبره
المخلوقات لا يحتاج معه الى الداخير بصيغة مستقبل
عن

عن ان يخلقه من ولد او غيره وسقط قوله ولاتقولوا
الخ لابن ذر وقال بعد قوله في دينكم الي وكيلا قال ابو
عبيدة القاسم بن سلام كلمة في قوله تعالى انما المسيح
عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته هي قوله جل وعلا
كن فكان من غير واسطة اب ولا نطفة وقال غيره
غير ابن عبيدة القسم وروح منه احياه اياه فجعله
روحا وهذا قول ابي عبيدة معمر بن المثنى وسمي
قريبا غيره ولاتقولوا ثلاثة اي الهة الله والمسيح
ومريم ويشهد له قوله تعالى انت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله او انهم يقولون ان الله جوهر
واحد وله ثلاثة اقانيم ويجعلون كل اقنوم الها
ويعنون بالاقانيم الوجود والحيوة والعلم وربما
يعنون بالاقانيم الاب والابن وروح القدس ويريدون
بالاب الوجود وبالروح الحيوة وبالمسيح العلم او الاب
الذات والابن العلم والروح الحيوة في كلام لهم مخبط
ومحصله يؤول الى التمسك بان عيسى اله بما كان
يجريه الله تعالى على يديه من الخوارق وقالوا قد علمنا
خوارق هذه الامور عن قدور البشر فينبغي ان يكون
المقتدر عليها موصوفا بالالهية فيقال لهم لو كان
ذلك دليل معبوديته وكان مستقلا به كان تخليصه
من اعدائه من معبوداته وليس كذلك فان اعترفوا
بذلك سقط استدلالهم وان يسلموا فلا حجة لهم ايضا
لانهم معارضون بالخوارق العادات الجارية على ايدي
غيره من الانبيا كفلق البحر وقلب العصا حية لموسى
وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال

حدثنا ولابي ذر اخبرنا الوليد بن مسلم الدمشقي عن
الاوزاعي عبد الرحمن انه قال حدثني بالافراد عمير
بن هانئ بضم العين وفتح الميم مصغرا وهاني مأنوز
الاخر القنبي بفتح القاف والنون بينهما موحدة
ساكنة الدمشقي الذاراني قال حدثني بالافراد
ايضا جنادة بن ابي امية بضم الجيم وتخفيف
النون الازدي عن عبادة ابن الخاجب رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله
ابن المديني وابن امته وكلمته القاها
الى مريم وروح منه ذكر عيسى بتشريف بالنسبة
وايدانا بان بانا ايما فهم من القول بالتثليث تنزل
محض لاخلاصهم من النار وان رسولهم تقويضا لليهود
في انكارهم رسالته وانتمائهم الى ما لا يجل من قذفه
وقذف امه وانه ابن امته تعريضا بالنصارى ايضا
وتقديم العبدية اي هو عبد الله وابن امته فكيف
يتسمونه اليه عز وجل بالنبوة والجنة كذا حق
والنار كذا حق اخبر عنها بالمصدر مبالغة في الحقية
وايهما عين الحق كزيد عدل تعريضا بمنكري دار
الثواب والعقاب ادخله الله الجنة على ما كان
من العمل فيه اي عصاة اهل القبلة لا يخلدون في
النار لعموم قوله من شهد وانه تعالى يعفو عن السيئات
قبل التوبة واستيفاء العقوبة لان قوله على ما كان
من عمل حال من قوله ادخله الجنة ولا ريب ان العمل
غير

غير حاصل حال الادخال استحقاق ما يناسب
عمله من الثواب والعقاب لا يقال انما ذكر يستدعي
ان لا يدخل احد من العصاة النار لان اللازم منه عموم
العفو وهو لا يستلزم عموم دخول النار لجواز ان يعفوا
عن بعضهم بعد الدخول وقبل استيفاء العذاب وقال
الطيبي التعريف في العمل للعهد والاشارة به الى الكبائر
يدل له نحو قوله وان زنا وان سرق في حديث ابي ذر
وقوله على ما كان حال والمعنى من شهد ان لا اله الا
الله يدخل الجنة في حال استحقاقه العذاب بموجب
اعماله من الكبائر اي مع حال هذا مخالفة للقياس في دخول
الجنة فان القياس يقتضي ان لا يدخل الجنة من كبائره
هذا الحماز زعمت المعتزلة والى هذا المعنى ذهب ابو ذر
في قوله وان زنا وان سرق ورد بقوله وان زنا وان
سرق على رغم انف ابي ذر وحديث الباب اخرجه مسلم
في الايمان والنسائي في التفسير وفي اليوم والليلة
قال الوليد هو ابن مسلم بالاسناد السابق حدثني
بالافراد ولابي ذر وحدثني ابن جابر هو عبد الرحمن
ابن يزيد بن جابر الازدي عن عمير هو ابن هانئ عن
جنادة هو ابن ابي امية بالحويت عن عبادة وزاد
بعد قوله ادخله الله الجنة على ما كان من العمل من
ابواب الجنة الثمانية ايها شاء بنصب اي
وجره الداخل او شاء الله تعالى من الباب المعين لذلك
العمل هذا باب بالتنوين مرر ولابي
ذر باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب موسى اذ
انتبذت من اهلها قال ابن عباس فيما وصله الطبري

في قوله تعالى في فنبذناه في قصة يونس اي القيناه
بالفاء فاعتزلت شرقيا قال ابو عبيدة مما يلي المشرق
من بيت المقدس او من دارها للعبادة لا يقال هذا
تكرار فقد سبق باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب
مريم لان هذا الباب معقود لاخبار عيسى والسابق
لاخبار امه مريم فاجاءها من فعلت مرجت
اي من يد جا تقول اذا اخبرت عن نفسك ثم اذا اردت
تعدي به الى غيرك تقول اجات زيدا اما الصمير هنا
يرجع الى مريم وفاعل اجاء المخاض وريقال لها اي
اضطرها المخاض وهو الطلق الى جذع النخلة وكانت
يابسة قال في الكشاف اجا مستعمل في جا الا ان استعما
له قد تغير بعد النقل الى معنى الالجا تساقط بتشديد
السين وهي قراءة حامض وابن كثير وابن عمر وابن عامر
والكسائي اي تتساقط بفتح اوله وضم ثالثه وهذا
قول ابي عبيد لكنه ضبط تساقط بضم اوله من
الرباعي وهي قراءة حفص وهي ايضا كانت تحلب با
بسة ولا راس لها ولا ثمرة وكان الوقت شتا
فهزينة فجعل الله له راسا وخوصا ورطبا يسليها
بذلك لما فيه من المعجزة الدالة على براءة ساحتها
فصيا من قوله تعالى فانتبذت به مكانا قصيا
اي قاصيا قال ابن عباس اقصى وادي بيت لحم
فرارا من قومها ان يعيبوها وودت انها من غير نوع
منسيا اي عظيما وقيل منكرا قال ابن عباس نسيا
في قوله تعالى يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا
اي كما كن غيره غير ابن عباس النسي هو الحيض
وهذا

وهذا قول السدي وقال ابو وايل بالهمزة شقيق
بن سلمة علمت مريم ان التقي ذو تقية بضم
الغين وبعد الها الساكنة تحتيه مفتوحة وقال
عيا من بالضم الدواية وقد يقال ذو دها ية حكاه
ثابت وقد تكون النسبة من النهي يعني الغلمة
الواحدة منه والنهي بالفتح واحد النهي مثل تمرة
وتمر اي ان له من نفسه في كل حال زاجرا ينهاه كما
يقال التقي يلجم يقال نهيته ونهوته حيث قالت
لجبريل عليه السلام لما اتاها بصورة شاب امرد سوي
الخلق لتستانسي بلا مد ابن اعوذ بالرحمن منك
ان كنت تقيا اي تتقي الله وتحتفل بالاستعاذة
حاننه عني وقال بالواو وتغير ابن ذر قال وربيع
هو ابن الخراج عن اسرائيل بن يونس عن جده
ابن اسحاق السبيعي عن البراء بن عازب سريا
في قوله تعالى قد جعل ربك تحتك سريا هو نهر صغير
بالسريانية رواه ابن ابي حاتم هكذا عن البرا
موقوفا وفي تفسير ابن مردويه عن ابن عمر مرفوعا
السري في هذه الاية نهر اخرجه الله تعالى لمريم تشرب
منه وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي
قال حدثنا جويبر بن حازم بالحا المهملة والزاي
ابن زيد الازدي عن محمد بن سيرين الانصاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لم يتكلم في المهد الا ثلاثة وهو ما يهيأ
للعيب ان يرمى فيه الثلاثة واستشكل الحصر بما
روي من كلام غير الثلاثة واجيب باحتمال ان يكون

المعني لم يتكلم في بني اسرائيل وقاله قيل ان مبلغ الزيادة
او الثلاثة بغيد المهد فالاول عيسى بن مريم عليه
الصلاة والسلام والثاني كان في بني اسرائيل رجل
يقال له جريج في حديث ابي سلمة انه كان
ناجرا وكان ينتقص مرة ويزيد اخري فقال ما في
هذه التجارة خير لاتمضي تجارة خير من هذه
فبنا صومعة وترهب فيها وعند احمد وكانت
امه تاتيه فتناديه فيشرف عليها فتكلمه وكان
يصلي يوما جاءته ولابي ذر عن الكشميهني فجاءته
امه فدعته فقالت يا جريج فقال في نفسه
اجيبها واقطع صلوتي او اصلي فاتته الصلوة
علي اجابتها بعد ان دعته ثلاثا كما في الرواية
الاخري انها دعته ثلاثا فقالت اللهم لا تمته
حتي تريه وجوه والموسات بضم الميم الاولي وسكون
الثانية بينهما واو ساكنة المزانيات ولم تدع
عليه بوقوع الفاحشة مثلا وقد امنها وكانت
جريج في صومعته فتعرضت له امراة راعية
ترعي الغنم او كانت بنت ملك النوبة
ان يواقعها بالفا في الفرع وفي اليونينية وكلمته
بالواو وبدل الالف فابي ان يفعل ذلك فاتت
راعيا فمكنته من نفسها فحملت منه
فولدت غلاما فقيل لها ممن هذا الولد فقالت
من جريج فاخذت وكان من زنا منهم
قتل وزاد ابو سلمة في رواية فذهبوا الي الملك
فاخبروه فقالت ادركوه فانوني به فانزوه
فكسروا صومعته بالفاء ولابي ذر وكسروا بالقاف
والمساحي وانزلوه منها وسبوه زاد احمد عن وهب
بن جرير وضربوه فقال ما شانكم قالوا انك زنيت
بهذه وعند احمد من طريق ابي رافع انهم جعلوا في
عنقه وعنقها حبلا وجعلوا يطوفون بهما علي الناس
وفي رواية ابي سلمة ان الملك امر بصلبه فتوضا
بالفا ولابي ذر وتوضا ان الوضوء لا يختص بهذه
الامة خيلا فالمت تغلي ذلك نعم الذي يختص
به الغرة والتحجيل في الآخرة وصلي في حديث عمران
فصلي ركعتين وزاد وهب بن جرير ودعا ثم اتي
الغلام فقال من ابوك يا غلام زاد في رواية وهب
بن جرير فطعنه باصبعه وفي رواية
ابي سلمة فاتي بالمراة والصبي وفيه فمر بها
فقال يا جريج ما ابوك يا غلام فتزع الغلام فاه
من الثدي فقال ونغير ابي ذر قال الراعي ولم يسم
وزاد في رواية وهب بن جريج فوثبوا الي جريج فجعلوا
يقبلونه وفي هذا اثبات كرامات الاولياء ووقوع
ذلك لهم باختيارهم وطلبهم
كما كانت ففعلوا
والثالث كانت امراة لم تسم ترضع ابنا لها لم يسم
ايضا والثالث كانت امراة لم تسم ترضع
اسرائيل فمر بها رجل راكب ذو شارة لم يسم
بالشين المعجمة والراء المخففة صاحب حسن وهيئة
وملبس يتعجب منه ويشار اليه فقالت المراة المرضعة

اللهم اجعل ابني مثله في الهيئة الجميلة فتترك
الموضع ثوبها واقبل بالواو ولابي ذر فاقبل
الرجل الراكب فقال اللهم لا تجعلني مثله
بفتح الميم قال ابو
بالسند السابق
فيه المبالغة
في ايضاح الخبر بتمثيله بالفعل خير مربط الميم
وتشديد الراء مبنيا للمفعول يا مه زاد وهيب بن
جرير عند احمد تضرب فقال فقالت اللهم اجعل
ابني مثل هذه المراة فترك ثوبها فقال ولابي
ذر وقال اللهم اجعلني مثلها فقالت اي الامر
لانها ولم قلت ذلك ولابي الوقت فقالت ذلك
اي من سبب ذلك فقال لابنه اما الراكب فنو
جبار من الجبابرة وفي رواية للاعرج فانه كافر واما
هذه الامة فهم يقولون سرقت زنيت بكسر
التاء فيهما على المخاطبة للمؤنثة ولابي ذر سرقت
زنت بسكونها على الخبر والحال انها لا تفعل شيا
من السرقة والزنا وفي رواية الاعرج فيقولون
لها زنيت وتقول حسبي الله ويقولون لها
تشكين وتقول حسبي الله والرابع شاهد
يوسف قال تعالى وشهد شاهد من اهلها
ومسرياته كان ابن خال زليخا مبينا تكلم في
المهد وهو منقول عن ابن عباس وسعيد بن
جبير والضحاك الخامس الوضع اصبري يا امة
فانا

فانا على الحق رواها احمد والبزار وابن حبان والحاكم
من حديث ابن عباس بلفظ لم يتكلم في المهد الا اربعة
فذكرها ولم يذكر الثالث الذي هنا لكنه اختلف
في شاهد يوسف وعند ابن ابي حاتم عن ابن
عباس ومجاهد انه كان ذا لحية وعن قتادة والحسن
ايضا انه كان كهلا من اهلها ورجح بانه لو كان طفلا
لكان مجرد قوله انها الحادثة كافيا وبرهانا قاطعا
لانه من المعجزات ولما احتيج ان يقول من اهلها فرجح
كونه رجلا لا طفلا وشهادة القريب على قريبه
اولى بالقبول من شهادة الاجنبي وما في قصة
الاخدود بلا ابي بالمراة ليلقي بها في النار لتكفر
معها مرضع فتقاعست فقال لها يا اماه اصبري
فانك على الحق رواه مسلم من حديث صهيب السابق
زعم الضحاك في تفسيره ان يحيى بن زكريا عليهما
الصلاة والسلام تكلم في المهد اخرجه الثعلبي
في سيرة الواقدي ان نبينا صلى الله عليه وسلم
تكلم في اوايل ما ولد وعن ابن عباس قال كانت
حكيمة تحدث انها اول ما فطنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم تكلم فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
وسبحان الله بكرة واصيلا الحديث رواه البيهقي
وعن سعيد بن المسيب اليماني قال قدمت حجة الوداع
فدخلت دار فيها رسول الله قال صدقت بارك
الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد حتى شب وكنا
نسميه مبارك اليمامة رواه البيهقي في حديث
معروف بالاضداد المجمة وبه قال حدثني بالافراد

ط ابي ذر حدثنا ابراهيم بن موسى ابو اسحاق
التميمي الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد
الازدي ح لتحويل السند قال وحدثني بالافراد
محمود هو ابن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق
بن همام الصنعاني ولفظ الحديث هنا لعبد الرزاق
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد
بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن
المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري
به الى بيت المقدس ولابي ذر عن الكشميهني الى بيت
به لحقت موسى قال فنعته اي وصفه فاذا
رجل قال عبد الرزاق ابن همام حسبته اي معمرا
قال مضطرب اي طويل غير شديد او خفيف اللحم
وفي رواية هشام في قصة موسى بلفظ ضرب
ومفسر بخفيف خفيف اللحم ورجح القاضي عياض من
هذه على التي في هذا الباب لما فيها من الشك
قال وقد وقع في الرواية الاخرى جسيم وهو
ضد الضرب الا ان يراد بالجسيم الزيادة في الطول
قال في الفتح وهذا الذي يتجه المصير اليه
ويؤيده قوله في الرواية الاتية بعد هذا ان شاء
الله تعالى كانه من رجال الزط وهم طوال غير خلاط
برجل شعر الراس مسترسله وقال ابن السكيت
شعر رجل اذا لم يكن قطط بتشديد الجمع وفتح الطاء
كانه لطوله من رجال شنوءة بفتح الشين المعجمة

وضم

وضم النون وبعد الواو الساكنة همزة مفتوحة سميها
بذلك بن ازد بن الغوث ويقال لهم ازد شنوءة
ناقة ناسيت حجر من اليمن قال عليه الصلاة والسلام
ولقيت عيسى فنعته اي وصفه النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ربعة ليس بطويل ولا قصير وله
والتانيث على تاويل النفس احمر كانما خرج
من ديماس قال عبد الرزاق يعني الحمام ورايت
ابراهيم واما اشبه ولده به قال والثبت
بضم الهمزة مبنيا للمفعول باناني ابرهم الذي
كان القاسمي ان يقوله فيه لبن كما قال في اللاحق
فيه خمر ولكنه اراد تكثير اللبن وكان الاتاما
نقلب لبنا والاخر فيه خمر فقيل ان يجوم فيقل
لي القابل جبريل حدا اليهما شئت فاخذت اللبن
فشربته فقيل لي القابل جبريل هدية الفطرة
واصبت الفطرة بالشك من الراوي اما بفتح الهمزة
وتخفيف انك لو اخذت الخمر غوت امتك لانها
من الخبائث وحالبة لكل شر وهذا الحديث
قد تسبق في باب بعث الله موسى تكليما وباتي
بقية مباحثه ان شاء الله بعون الله في الكلام
على الاسرا من السيرة النبوية وبه قال حدثنا
محمد بن كثير العبدي البصري قال اخبرنا اسرائيل
بن يونس بن ابي اسحاق قال اخبرنا عثمان
بن المغيرة الثقفي مولاهم الكوفي الاعشى عن
مجاهد هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة
المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير عن ابن
عمر رضي الله عنه بعضه الى قوله ابو ذر كما هو بها

اليونينية ونقله عنه غير واحد من الائمة بالفاء والواو
ابن عباس بدل ابن عمر والغلط من العزيزي او البخاري
حدث به كذا وجزم به النسائي والتيمي وغيرهما
وهو المحفوظ واصح كذلك باينه في جميع الطرق
عن محمد بن كثير وعن مجاهد عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رايت عيسى وموسى وابراهيم فاما عيسى
فاحمر اكلوف وهو عند العرب الشديد البياض مع
الحمرة جعد نبعة الجسم وسلوف اليدين اي جعد
الشعر ضد السبط عريض الصدر واما موسى
فادم بالمد اي اسمر كاحسن ما يرى جسيم اعرضه
التيمي بان الجسيم انما ورد في صفة الرجال واجيب
الجسامة تطلق على السمن وعلى الطويل والمراد
هنا طويل بفتح السين وسكون الموحدة
وكسرها وفتحها كانه رجال المرط بضم الزاي هو
وتشديد الطاء المهملة جنس من السوجات
او نوع من الهسود طوال الاجساد مع نحافة
وهذا يؤيد ان معنى قوله جسيم طويل وبه قال
حدثنا ابراهيم ابن المنذر الحزامي المدني قال
حدثنا ابو ضمرة انس ابن عياض المدني قال
حدثنا موسى ابن عقبة عن نافع مولى ابن عمر
انه قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الذال والكاف
منبيا للفاعل والنبي فاعل يوما طرف يبعث
طهري الناس بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء

بلفظ

بلفظ التثنية ولابي ذر ظهراني الناس بزيادة
الالف والنون للتاكيد اي جالسا في وسط الناس
ستطهر الا ستخفيا المسيح الدجال فقال من
ابنيه المبالغة من واصل الرجل الخلط يقال دخل
اذا خلط وسوه الرجال هو الذي يظهر اخر
الزمان ويدعي الالهية فقال الله ليس باعور
الا لتخفيف للتنبيه ان المسيح الدجال اعور
العين اليمنى وفي حديث انه اعور عين اليسرى
وفي حديث انه اعور عين اليسرى وفي حديث
حذيفة عند مسلم انه ممسوح العين عليها
طوم عليظة وجمع بان احدى عينيه غائرة
والاخرى معيبة فيصح ان يقال لكل واحدة
عوراء اذ الاصل في العور انه العيب كما في عينيه
عينيه طافية بالمثناة التحتية اي بارزة
وهي التي خرجت عن نظايرها في الشوهن
العنقود ومن همزها جعله فاعلة من طفيت
كما يطفي السراج اي ذهب نورها قال
الليلة بفتح الهمزة اي اذي نفسي في الليلة
عنه للعينة في الفاء وما ذا رجل ادم تابعه
كاحسن ما يرى من ادم الرجال بضم الهمزة وتشديد
الدال تضرب لمته بين منكبيه بكسر اللام وسكون
الميم وهي الشعر اذا جاوز شحمة الاذن يبي قوالهم
بالمنكبين فاذا جاوز المنكبين فجمة وان قصر
عنهما فوفرة رجل اشر بكسر الجيم قد بشر حه
ودهنه تقطر اسه ما حقيقة فيكون من الما

يد

الذي سرح به او كني به عن مزيد النظافة والنضارة
حال كونه واضعا يده علي منكبي رجلين لم اسمعها
وهو يطوف بالبيت الحرام فسئلت من هذا الطايف
فقالوا هذا المسيح عيسى بن مريم عليهما الصلاة
والسلام بفتح راءه وتراه رجلا جعدا قططا بفتح الطا
وكسرها شديد جعودة الشعر اعور عين اليمنى
باضافة اعور وتاليه من اضافة الموصوف الي
صفته وهو عند الكوفيين ظاهر وعند البصريين
تقديره عينا صفحة وجهه اليمنى وللابي ذر اعور
العين اليمنى كانشبه من رايت بضم التاني وهو
اليوبنينة وفرعها وزاد الكرماني بفتحها باين
قطن بفتح القاف والطا المهملة بعدها نون
عبد العزي في الجاهلية حال كونه واضعا يده به
علي منكبي رجل يطوف بالبيت فقلت من هذا
الذي يطوف وضبب في الفرع واصله علي قوله
فقلت من هذا قالوا والابي ذر فقالوا المسيح
الدجال وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان
وفي الفتن تابعه اي تابع موسى بن عقبة
عبد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمري عن نافع
عن ابن عمر فيما وصله مسلم الي ذكر الرجال المتعلق
الي قوله عينه طافية ولم يذكر ما بعده وبه قال
حدثنا احمد بن محمد بن الوليد المكي الازرقي
قال سمعت ابراهيم بن سعيد بسكون التحتية
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال

حدثني

حدثني بالافراد الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن
سالم بن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب قال
لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لنبي
اي عن عيسى احمر اقسم علي ظنه ان الوصف وقع
استنبه علي الراوي وان الموصوف بكونه احمر انما
هو الدجال لا عيسى وكانه سمع ذلك سماعا
جزما في وصف عيسى بانه ادم تحاما من الحديث
السابق فساغ له الحلف علي ذلك لما غلب علي
ظنه انه منى وصفه بانه احمر فقد وهم وقد وافق
ابو هريرة علي ان عيسى احمر فظهر ان ابن عمر
انكر حفظه غير والاحمر عند العرب الشديد البياض
مع الحمرة والادم والاسمر وجمع بين الموصوفين بانه
احمر كونه بسبب كما تعقب وهو في الاصل اسمر
ولكنه قال بينما بالميم انا نايما رايت اني اطوف
بالكعبة فاذا رجل ادم راسه اسمر سبط الشعر
اي مسترسل الشعر غير جعد وفي الحديث
موسى من حديث ابن عباس جعد وهو ضد
السبط وجمع بينهما بانه سبط الشعر جعد الجسم
لان الشعر والمراد اجتماعه وانكتازه قال الجوهري رجل
سبط الشعر وسبط الجسم اي حسن القد والاستواء
قال الشاعر فجاء بسبط لم تخنه فروعه
فجاء بسبط العظام كاتما عمامة بيني رجليه
بيني اي بين رجليه بضم الياء وفتح الدال اي يمشي
متمايلا بينهما ينطف بضم الطا المهملة ولابي ذر
ينطف بكسرها اي يقطر راسه ما نصب علي التمييز

او بعراق ليسه ما والشك من الراوي فقلت من
هذه قالوا ابن هدهبت التفت فاذا رجل
احمر اللون جسيم جعد شعر الراس اعور عينه
اليمنى بالاضافة وعينه باليسرى واليمنى صفته
وفي ذلك امر افاحدهما ان قوله اعور عينه اتى
من باب الصفة المجردة عن اللام المضافة الى
معمولها المضاف الى ضمير الموصوف نحو حسن وجهه
وسيء وجميع البصريين يجرونها على قبح فيضرورة
فقط واشد سن للاستدلال على مجيئها في النثر
السماخ
اقامت على ربعيها حيرتا صفا كميت الاعالي جونتا مصطلاها
نظير حسن وجهه واجازه الكوفيون في السعة
بلا قبح وهو الصحيح لورودها في هذا الحديث
وفي حديث صفته صلى الله عليه وسلم شثن
الكفين طويل اصابعه قال ابو علي وهو ثقة كذا
رويته بالخفض وذكر الهروي وغيره في حديث
ام زرع صفر وشاحها ومع جوازه ففيه ضعف
لانه يشبه اضافة الشيء الى نفسه لانهما
ان الزجاج ومتاوي المغاربة ذهبوا الى انه
لا يتبع معمول الصفة المشبهة بصفة مشبهة
فيه الى عدم السماع من العرب فلا يقال زيد
حسن الوجه المشرق بجر المشرق على انه
صفة للوجه وعلل بعضهم المنع بان معمول
الصفة لما كان سببيا عز اجنبي اشبه الضمير
لكونه ايدامجا الاعلى الاول وراجعا اليه والضمير

لا ينعت فكذا ما اشبه قال ابن هشام في المغني
ويشكل عليهم الحديث في صفة الدجال اعور عينه
اليمنى عورا وتكون هذه الجملة صفة كاشفة
لقوله اعور قاله في العمدة كان عينه طافية بغير
همزة بازرة خرجت عن طابرها وضبت في الترجمة
على قوله عينه الدرمي بالفوقية والقنوت ولابي ذر
عن الحموي والمستملي كان عينه طافية باسقاط
عينه واحدة العيون واثبات عينه بالموحدة
وبنصبها كتاليها اسم كان والخبر محذوف اي كان
في وجهه عنبة طافية كقوله ان محلا وان مرتحلا
اي ان لنا محلا وان لنا مرتحلا وان لنا مرتحلا
واعوريته الدامغة بان قوله اليمنى مبتدا وقوله
كان عينه طافية خبره فالعايد محذوف تقديره
كان فيها قالوا ويكون هذا وجها اخر في دفع ما قاله
ابن هشام يعني من الاشكال في صفة الرجال
انسافة قريبا ولابي ذر الكشميهني كان عينه
طافية باسقاط عينه بالموحدة ورفع طافية
خبر كان وهو مما اقيم فيه الظاهر مقام المضمر
فيحصل الربط وقد اجازه الاخفش والتقدير
اليمنى كانها طافية قاله في المصابيح قلت كذا
في اليونينية وفي فرعها فقلت بالفاء فهذا
قالوا هذا الرجال استشكل بان الدجال لا
يدخل مكة ولا المدينة واجيب بان المراد
لا يدخل عليها زمن خروجه ولم يرد بنفي ذلك نفي
دخوله في الزمن الماضي واعرب الداودي به بينهما

ابن قطن عبد الغني قال الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب بالسند السابق رجل من خزاعة هكذا
في الجاهلية قبل الاسلام وهذا الحديث من افراده
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن "
شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة ولابي ذر
اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن اي ابن عوف انه
ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انا اولى الناس بابن مريم
ذات في رواية عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة
في الدنيا والاخرة وقال البيضاوي الموجب لكونه
اولى الناس به انه كان اوفى المرسلين اتباعا لابيه وان دينه
متصل بدينه ليس بينهما نبي وان عيسى كان مبشرا
به ممهد القواعد دينه داعيا الخلق الى تصديقه وانه
نبيا عليهم الصلاة والسلام اولاد عات بفتح العين
وتشديد اللام والعلة الضرة ماخوذة من العلل
وهي الشربة الثانية بعد الاولى وكان الزوج قد
عل منها بعد ما كان ناهلا من الاخرى واولاد العلات
اولاد الضرات من رجل واحد يريد ان الانبيا اصل
دينهم واحد وفروعهم مختلفة فهم متفقون في
الاعتقاد باب المسماة باصول الدين كالتوحيد
وسايرعلم الكلام مختلفون في الفروع وهي الفقهيات
وان عيسى ليس بيني وبينه نبي وهو كالتاهد
لقوله ان اولى الناس بابن مريم لا يقال انه ورد
ان الرسل الثلاثة الذين ارسلوا الى اصحاب القرية
المذكورة

المذكورة قصتهم في سورة يس كانوا من اتباع عيسى
وان جرجيس وخالد بن سنان كانا نبيين
وكان بعد عيسى لان هذا الحديث الصحيح يضعف
ذلك وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا محمد
بن سنان ابو عبد الله العوقي البصري قال حدثنا فليح بن
سليمان بضم الفا والسين مصغرين وفليح لقب والد محمد
عبد الملك قال حدثنا هلال بن علي بن اسامة بن
العامري المدني عن عبد الرحمن ابن ابي عمرة بفتح
العين وسكون الميم الانصاري المدني ولد في عهده
صلى الله عليه وسلم قال ابن ابي حاتم ليس له صحبة
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
ان اولى الناس بعيسى بن مريم في الدنيا والاخرة
لكونه مبشرا بي قبل بعثتي وممهدا لقواعد ملتي في
اخر الزمان تابعا لشريعتي ناصرا لديني فكانا واحد
والانبيا اخوة لعلات استيناف فيه دليل على الحكم
السابق وكان سايلا سال عما هو مقتضى لكونه اولى
الناس به فاجابه بذلك امهاتهم شتى ودينهم
في التوحيد واحد ومعنى الحديث ان حاصل امر
النبوة والغايات القصوى من البعثة التي بعثوا جميعا
لاجلها دعوة الخلق الى معرفة الخلق وارشادهم
الى ما به ينتظم معاشهم ومعادهم فهم متفقون
في هذا الاصل وان اختلفوا في تفاريع الشرع التي هي
كالوصل المودية والادعية الحافظة له فغير عما هو
الاصل المشترك بين الكل بالاب ونسبتهم اليه وعبر
عما يختلفون فيه من الاحكام والشرايع المستفادة

بالصورة المتقاربة في الغرض بالامهات وهو معنى قوله
امهاتهم شتى ودينهم واحد فان المراد ان الانبياء ات
نسا بينت اعصارهم وتباعدت ابامهم فالاصل الذي
هو السبب في اخراجهم وابرازهم كلا في عصره امر واحد
وهو الدين الحق فعلى هذا فالمراد بالامهات الازمنة
التي اشتملت عليهم وقال ابراهيم بن طهمان بفتح الطا
المهملة وسكون الها الخراساني فيما وصله النسائي
وسقطت واو وقال لابي ذر عن موسى بن عقبة
الامام في المغازي عن صفوان ابن سليم المدني ثم
الزهري مولاهم عن عطا بن يسار الهلالي المدني
مولى ميمونة كلهم ابن هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ساقه معلقا
مختصرا وفايدته تقدم طرق حديث ابي هريرة وبه
قال حدثنا ولابي ذر وحدثني بالافراد عبد الوارث
بن همام الصنعاني قال اخبرنا معمر بفتح الميمين
بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن همام بفتح
الحا وتشديد الميم الاولى ابن منبه عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
راى عيسى بن مريم سقطا ابن مويم لابي ذر رجلا
يسرق لم يسم الرجل ولا المسروق فقال له اسرقت
بهمزة الاستفهام في الفرع واصله وفي غيرها سرقت
بغير همزة قال كلا نفي للسرقة اكده بقوله والله الذي
لا اله الا هو والحميدي والمستملي الا الله فقال
عيسى امنت بالله اي صدقت من حلف بالله وكذبت
عيني بالافراد وتشديد ذال كذبت وللمستملي وكذبت
بتخفيفها

بتخفيفها والتشديد هو لما روي في الصحيح من رواية
معمر كذبت نفسي رواه مسلم وذكره الحميدي في جمعه في
الثامن والسبعين بعد المايتين من المتفق عليه
اعني رواية معمر بعد ذكر حديث همام هذا وقوله
كذبت نفسي خرج مخرج المبالغة في تصديق
الحالف لانه اكذب نفسه حقيقة او اراد صدقة
في الحكم لانه لم يحكم بعلمه والا فالمشاهدة اعلى البينين
فكيف يكذب عينه ويصدق قول المدعي وقول القرطبي
وظاهر قول عيسى سرقت انه خبر جازم عما فعل الرجل
من السرقة لكونه راه اخذ مالا من حرز في خفية
وقوله وكذبت نفسي اي كذبت ما ظهر لي من كون
الاخذ سرقة او يحتمل ان يكون الرجل اخذ ماله فيه
حقا وما اذن له صاحبه في اخذه او اخذه ليتملكه وينظر
فيه ولم يقصد العقوبة والاستيلاء ويحتمل ان يكون
عيسى عليه الصلاة والسلام كان غير جازم بذلك وانما
اراد استفهامه بقوله سرقت ويكون اداة الاستفهام
محذوفة وهو سايغ اعترض بجزمه صلى الله عليه
وسلم حيث قال ان عيسى عليه السلام راى رجلا يسرق
فالاستفهام بعيد وباب الاحتمال كونه اخذ ما يحل له
بعيد ايضا بهذا الجزم انتهى وهذا مبني على حذف
الهمزة اما على رواية اثباتها ففيه نظر فليتامل
واستنبط مع منع القضايا بالعلم وهو مذهب المالكية
والحنابلة مطلقا وجوزه الشافعية الا في الحدود وهذا
الحديث اخرجه مسلم ايضا وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفين بن عيينة قال

سمعت الزهري محمد بن مسلم يقول اخبرني بالافراد عبيد
الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن
ابن عباس انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه حال
كونه يقول على المنبر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا تطروني بضم التاء وسكون الطاء المهملة من الاطراء
اي لا تمدحوني بالباطل اولا تجاوزوا الحد في مدحي كما
اطرت النصارى عيسى بن مريم في ادعائهم الالهية
وغيرها فانما انا عبده ورسوله فقولوا عبد الله ورسوله
وان قلت هل ادعى احد في نبينا عليه الصلاة والسلام
بما ادعى في عيسى اجيب بانهم قد اخذوا ان يفعلوا
ذلك حيث قالوا له عليه الصلاة والسلام فلا
نسجد لك فقال لو كنت امرا احدا ان يسجد لبشر
لامرت المراة ان تسجد لزوجها فافهم هذا حسبك
يبلغ بهم من العبادات وهذا الحديث طرف من حديث
السقيفة ذكره مطولا في حديث المحاربي هذا وبه قال
حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا صالح بن يحيى بفتح الحاء المهملة ضد الميت هو
صالح بن صالح الهمداني ان رجلا من اهل خراسان الاقليم
العظيم قال الشعبي عامر بن سراحيل فقال الشعبي
حذف السؤال وقد ذكره محمد رواية حيان بن موسى
عن ابن المبارك فقال انا نقول عندنا ان الرجل اذا
عتق امرأته ثم تزوجها فهو كالراكب بدنته فقال
الشعبي اخبرني بالافراد ابو بردة بضم الموحدة
عامر والحديث عن ابيه ابي موسى عبد الله بن عيسى

الاشعري

الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا ادب الرجل امته لتخلق بالاخلاق
الحسنة فاحسن تاديبها برفق ولطف من غير عنف
وعلمها ما يجب تعليمه فاحسن تعليمها ثم اعتقها
فتزوجها بعد ان اصدقها كان له للرجل اجران
اجر العتق واجر التزويج واذا احسن بعيسى نبي من
بني امة اجران اجر ايمانه بعيسى واجر ايمانه
بنبينا صلى الله عليه وسلم والعبد المملوك اذا اتقى ربه
واطاع مواليه فله اجران اجر تقاربه واجر طاعة
مواليه وهذا الحديث قد سبق في باب تعليم الرجل
امته من كتاب العلم وفي العتق والجهاد وياتي
في النكاح ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا محمد بن
يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن
المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون عند الخروج
من القبور حفاة عراة بلا خف ولا نعل عراة
بلا ثياب وبعضهم بثيابه لحديث ابي سعيد عند
ابن حبان مرفوعا ان الميت يبعث في ثيابه
التي يموت فيها محرما غير محتوشيا كما قرأنا بيد
انا اول خلق نعيده اي نوجده بعينه بعد اعدامه
مرة اخرى وعدا علينا انا كنا فاعلين الاعادة والبعث
فاول من يكسى من الانبياء يوم القيامة ابراهيم
الخليل بعد حشر الناس كلهم عراة او بعضهم كما مر
او بعد خروجهم من قبورهم بما توا بهم التي ماتوا فيها

تتناثر عنهم ابتدا الحشر فيحشرون غرلا ثم يكسون اول
من يكسى ابراهيم عليه الصلاة والسلام ثم يوخذ برجال
من اصحابي ذات اليمين وهي جهة الجنة وذات من
الشمال جهة النار فاقول هولا اصحابي مرة واحدة
فيقال انهم لم يبالوا مرتدين على اعقابهم
بالكلية منذ فارقتهم فاقول كما قال العبد الصالح عيسى
ابن مريم وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم مشاهدا
لاحوالهم من كفر وايمان فلما توفيتني كنت انت
الرقيب عليهم المراقب لاحوالهم وانت على كل شيء
شهيد مطلع عليه مراعات له ان تعذبهم فانهم
عبادك ولا اعتراض على المالك المطلق فيما يفعل
في ملكه وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم
الذي لا يشيب بعجز ولا يعاقب الا عن حكمة وثبت
ان تعذبهم الخ لابي ذر عند غير بعد قوله شهيدا
الى قوله العزيز الحكيم قال محمد بن يوسف الغربري
سقط الغربري لابي ذر وذكر بضم الذال المعجمة مبنيا
للمفعول عن ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري فيما
وصله الاسماعيلي عن قتيبة بن سعيد بن عقبة السواي
العامري وهو شيخ البخاري انه قال في قوله فيقال
انه لم يزالوا مرتدين الخ هم المرتدون من الاعراب الذين
ارتدوا عن الاسلام على عهد ابي بكر الصديق في
خلافته رضي الله عنه فقاتلهم ابو بكر رضي الله عنه
وهذا وصله الاسماعيلي ولا ريب ان من ارتد
سلب اسم الصحبة لانها نسبة شريفة اسلامية
فلا يستحقها من ارتد بعد ان اتصف بها والحاصل ان
حمل

حمل قوله من اصحابي اي باعتبار ما كان قبل الردة لانهم حافوا
على ذلك

باب نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام

من السما الى الارض آخر الزمان وسقط
لفظ باب لابي ذر عن المستملي وسقط من رواية ابي
ذر عن الحموي والمستملي رفع وبه قال حدثنا اسحاق
بن راهوية قال اخبرنا يعقوب بن ابراهيم الزهري
قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم ابن عبد
الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب
بن مسلم الزهري ان سعد بن المسيب سمع ابا
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والله الذي نفسي بيده بقدرته وتصريفه قال
في فتح الباري فيه الحلف في الخبر مبالغة في تاليدة
وليوشكن بكسر المعجمة وفتح الكاف ليقربن سريعا
ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا اي في آخر الزمان
كما مر من طريق
الليث عن ابن شهاب حكما مقسطا اي حاكما عادلا
يحكم بهذه الشريعة المحمدية ولا يحكم بشريعة التي
انزلت عليه في اواخر رسالته فيكسر الصليب اي
تفضيلية لقوله حكما عدلا ويقتل الخنزير اي يبطل
اديان النصرانية بكسر الصليب حقيقة او يبطل ما تزعمه
النصارى من تعظيمه واستدل به على تحريم اقتنا
الخنزير بيعا والكلم وبخاسته لان الشيء المستقذع به
يجوز اتلافه لكن في الطبراني في الاوسط من طريق
ابي صالح عن ابي هريرة فيكسر الصليب ويقتل
الخنزير والقرد واسناده لا باس به وح فلا يصح
الاستدلال به على نجاسة كلب الخنزير لبني القرد
ليس بنجس اتفاقا ويضع الجزية عن اهل الكتاب

لا يقبل الا الاسلام ويعم احتياج الناس الى المال لما
تلقيه الارض من بركاتها كما قال ويفيض المال بفتح
اليا بكثرة حتى لا يقبله احد وليس عيسى مناسخ
لكلم الجزية بينما صلى الله عليه وسلم هو المبين
للنسخ بهذا فعدم قبولها هو من هذه الشريعة لكنه
مقيد بنزول عيسى ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ويضع الحرب بالحا المهملة والواو الساكنة والباء الموحدة
بدل الجزية حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا
وما فيها بالرفع ولابي ذر والاصيلي خيرا بالنصب
كان وحتى الاولى متعلقة بقوله ويفيض المال
والثانية غاية لمفهوم قوله فيكسر الصليب والمعنى
انهم لا يتقربون الى الله بالتصدق بالمال بل بالعبادة
لكثرة المال اذ ذاك وعدم الانتفاع به والا فمعلوم ان
السجدة الواحدة دايما خير من الدنيا وما فيها تقول
ابو هريرة بالاسناد السابق مستدلا على نزول
عيسى في اخر الزمان تصديقا للحديث وقد وان
شيتم وان من اهل الكتاب الا ليومنن به بعيسى قبل موته
اي وان من اهل الكتاب احد الا ليومنن بعيسى قبل
موته وهم اهل الكتاب الذين يكونون في زمانه فتكون
الملة الواحدة وهي ملة الاسلام وبهذا جزم ابن
عباس فيما رواه ابن جرير من طريق سعيد بن جبير
عنه باسناد صحيح وقيل المعنى ليومنن من اهل الكتاب
احد يحضره الموت الا امن عند المعاينة قبل خروج
روحه بعيسى وانه عبد الله وابن امته ولكن لا ينفعه
الايمان في تلك الحالة فظاهر القرآن عمومه في كل كتابي
يهودي ونصراني في زمن نزول عيسى دون غيره

من

من الانبيا اجيب للرد على اليهود حيث زعموا انهم
قتلوه فبين الله تعالى كذبهم وانه الذي يقتلهم
ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا انه قد بلغهم رسا
ربه ويقر بالعبودية على نفسه وكل نبي يشاهد
على امته وبه قال حدثنا ابي بكير بضم الموحدة
مصغرا هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي المصري
قال حدثنا الليث بن سعد الامام المصري الفهمي
عن يونس ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب
الزهري عن ناضع ابي محمد بن عباس بالموحدة
مولى ابي قتادة الانصاري ملازمته له والا فهو مولى
امراة من عقار انه ابا هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا انزل
ابن مريم فيكم وامامكم منكم كما في مسلم اي
يصلي بنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة
لهذه الامة قال ابن الجوزي لو تقدم عيسى حاكما
اما لو قدم في النفس اشكال ولقيل نراه نايبا او
مبتديا شرعا وصلى امومما ليلا يتدنس بغبار الشمس
وجه قوله لابن مريم اي. وقال الطيبي معنى الحديث
ان يومكم عيسى حال كونكم مجاد بتكم وصحح المولى سعد
الدين التفتازاني انه يومهم ويقتدي به المهدي
سعد الله به الامة او خلفا ما منه او لعيسى هذا اصل عليه
حديث مسلم السابق وقال الحافظ ابن حجر الهيثمي
الجوزي عن بعض المتقدمين ان معناه انه يحكم بالقرآن
لا بالانجيل وهذا الحديث اخرجه مسلم اي تابع يونس
عقيل بضم المصغر ابن خالد فيما وصله ابن منده والاسماعيلي

الهيثمي

والاوزاعي عبد الرحمن فيما وصله بن منده ايضا وابن
حبان والبيهقي وفي حديث ابن عمر عند مسلم ان مدة
اقامة عيسى بالارض بعد نزوله سبع سنين وفي
حديث ابن عباس عند نعيم بن حماد في كتاب
الفتن انه يتزوج في الارض ويقيم بها تسع عشرة
سنة وعند ابن سعد فيه مبهم عن ابي هريرة
يقيم بها اربعين سنة كذا بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لابي ذر باب ما ذكر
عن بني اسرائيل ذرية يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم
من الاعاجيب التي كانت في زمانهم وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح بن عبد الله اليشكري قال حدثنا عبد الملك
بن عمير الكوفي حذيفة بن حراعي بكسر الراء وسكون
الموحدة وكسر العين المهملة وحراشي بالحاء المهملة وبعد
الراء المعجمة الف فمعجمة العطفاني بمثناة انه تكلم بعد
الموت انه قال قال عتبة بن عمرو بفتح العين وسكون
الميم الانصاري المرزوقي باليدوي لحذيفة بن اليمان
الا بالتخفيف تحدث ما سمعت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اني سمعته يقول ان مع الرجال
اذا خرج اوانا مع اذا ما الذي ولابي ذر عن الكشميهني
واما الذي يرى الناس انها النار فماء بارد واما الذي
ترى الناس انه ماء بارد فنار تحرق من ادرك ذلك منكم
فليمتطر في الذي يرى انها نار فانه ماء عذب بارد وفي
مسلم عن ابي هريرة وانه يجيء معه مثل الجنة والنار
فالتي تقول انها جنة هي النار وهذا من فتنة التي
امتحن

امتحن الله تعالى بها عباده ثم يفضحه الله تعالى ويظهر عجزه
قال حذيفة بالاسناد السابق وسمعته صلى الله عليه
وسلم يقول ان رجلا لم يسم كان فيمن كان فعلم اتاه الملك
ليقبض روحه فقيل اني فيمنها فبعثه الله تعالى له هل
عملت من خير فقال ما اعلم قيل له انظر قال ما اعلم شيئا غير
اني كنت ابايع الناس في الدنيا فاجازيهم بضم الهمزة
وبالجيم والزاي اتقاضاهم فعم الحق اخذ منهم واعطيهم
فانظر الموسر وتجاوز عن المعسر فادخله الله الجنة
وهذا سند في البيع فقال ولابي ذر قال ابي حذيفة
وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا لم يسم
حضر الموت فلما يئس من الحياة اوصى اهله اذا انا
مت فاجمعوا الي حطبا كثيرا واوقدوا فيه
العزيز فيها حتى اذا اكلت اي النار لحمي وخلصت
بضم اللام اي وصلت الى عظمي فامحشت بفتح الفوقية
والحاء المهملة والشين المعجمة ولابي ذر فامتحشت بضم التاء
وكسر الحاء احرقت فخذوها اي العظام المحروقة واطحنوها
ثم انظروا يوما ريحا باردا معتوحة بعدها الف فحا
مهملة مفتوحة ثم مثناة كثير الدرع تاذروه بالذال المعجمة ووصل
الف اي طيروي في اليم في البحر ففعلوا فاوصاه به
مجمعة فقال ولابي ذر عن الكشميهني فجمعه الله تعالى فقال
له لم فعلت ذلك قال من خشيتك فغفر الله له تابعه
قال عقبة بن عمرو البدري لحذيفة وانا سمعته صلى
الله عليه وسلم يقول ذلك بالالف من غير لام ولابي ذر اي
الرجل الموصي بذلك للمغفور ليس في الاكفان وظاهره
ان من رواية عقبة بن عمرو كذا اورده ابن حبان من

طريقة ربعي عن حذيفة قال توفي رجل كان نما
شافقا لولده اخر قولي قدر علي ان قوله وكان نبا
شا من رواية حذيفة وعقبة معاوية قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة
وسكون المعجمة السختياني المروزي قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرني بالافراد
معمر هو بن راشد ويونس ابن يزيد الايلي كلاهما
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة
بن مسعود ان عائشة وابن عباس رضي الله عنهم
قال لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم
بفتح نون نزل وفي رواية اي الموت او الملك لقبض روحه
الشريفة زادها الله تعالى شرفا طفق جعل
يطرح خميصة كساء له اعلام على وجهه الشريف
فاذا اغتم بها لعينه المعجمة اي تنحى بالخميصة وخذ
يتنفس من شدة الحر كشفها عن وجهه فقال وهو
كذلك اي في حالة الطرح والكشف لعنة الله على
اليهود والنصارى وكانه سيل عن شدة الحر شرها
ماسبب لعنتهم فقالت اتخذوا قبور انبيائهم مساجد
وكانه قيل للراوي ما حكمة ذكرها في ذلك الوقت فقال
حذرا منه ان يصنعوا بقبره المقدس ما صنعوا اي
اليهود والنصارى بقبور انبيائهم وهذا الحديث

فذ

قد سبق في العطرة في باب معرد عقب باب الصلاة
في البيعة ومراد المولف منه هنا ذم اليهود والنصارى
في اتخاذ قبور انبيائهم مساجد وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
بندار قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قراءة بضم الفاء وبعد الراء المخففة الف
فموحدة فتحتية ابن ابي عبد الرحمن الفقار بفتح القاف وتشديد
وتشديد الراي الاولى وآخره قال سمعت ابا حازم
بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي قال قاعدت
ابا هريرة عمر بن المغاء علتي ليد علي قعوده مدة
مشتغلا بابي هريرة وملازمته له خمس سنين فسمعته
يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كانت بنو
اسرائيل بشرعهم الانبياء تتولى امورهم كما
يفعل الولاة بزعاياهم حال كونهم كما هملت بني ظفر
بفتح اللام المخففة قام مقامه بني يقيم من المظلوم
وانه لا نبي بعده يجيء فيسيء ما كانوا يفعلون ويكونون
خلفا بعدي فيكثرون بالمثلثة المضمومة والتحتية
المفتوحة قالوا فما تامرنا اي فاجواب شرط محذوف
اي اذا كثروا بعدك الخلفا فوقع التشاجر والتنازع
بينهم فما تامرنا نفعل قال عليه السلام فوا بضم الفاء
امر بالوفا ببيعة الاول فالاول الفا للتعقيب والتكرير
ولم يرد به زمان واحد بل الحكم هنا عند تجدد كل زمان
وبيعة قاله الطيبي وقال في العيني اي اذا بويع
الخليفة بعد خليفة فبيعة الاول صحيحة يجب
الوفا بها وبيعة الثاني باطلة قال النووي سواء

كانوا في بلد الامام المنفصل عقد والثاني عالمين
بالاول اما لسوا كانوا من واحد او اكثر واسوا كانوا في
بلد الامام المنفصل ام لا سواء كان هذا هو الصواب
الذي عليه الجمهور وقيل يكون لمن عقدت له في بلد
الامام دون غيره وقيل يقرع بينهما قاله وهما قولان
فاسدان وقال الوقطبي في هذا الحديث حكم بيعة
الاول وانه يجب الوفاء بها وسكت عن بيعة الثاني
وقد نص عليه في حديث عرفة في صحيح مسلم حيث
قال فاضربوا عنق الاخر اعطوهم صفقة يدهم من السمع
والطاعة فان في ذلك اعلاكلمة الدين وكف الفتن
والشر وهمزة اعطوهم مفتوحة قال في شرح المشكاة
وهو كالبدل من قوله فوا بيعة الاول فاد الدم اي
اعطوهم حقهم فان لم يعطوا لم حقكم فان الله سائلهم
يوم القيامة عنها استرعاهم ويسألكم بما كلفكم عليهم
من الحقوق وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي
وابن ماجة في الجهاد وبه قال حدثنا سعيد ابن
ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم ابن ابي مريم المصري
قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة والسين
المهملة المشددة وبعد الالف نون محمد بن مطرف قال
حدثني بالافراد زيد بن اسلم العدوي مولى عمر عن
عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة الهلالي
المدني مولى ميمونة عن ابي سعيد سعد ابن
مالك الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم

وسلم قال ستتبعون بتشديد الفوقية الثانية
وكسر الموحدة وضم العين وتشديد النون سنن
من قبلكم بفتح السين المهملة والنون اي طرقهم ومناهجهم شبرا بشبر
وذراعا بذراع بالذال المعجمة وشبرا نصب بنزع
الخافض اي تتبعون سنن من قبلكم اتباع شبر
ملتبس بشبر وذراعا ملتبس بذراع وهو كناية
عن شدة الموافقة لهم في المخالفات والمعاصي لا في
الكفر وكذا قوله حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه بضم
الجيم وسكون الحاء المهملة والضب حيوان بري
معروف يشبه الورل قال ابن خالويه انه يعيش
بسبعماية فصاعدا ولا يشرب الماء وقيل انه يبول
في كل اربعين يوما قطرة ولا يستطاب لحمه وفي
كتاب العقوبات لابن ابي الدنيا عن ابن عباس ان
الضب ليموت في جحره هزالا من ظلم بني ادم وجفر
في الضب بذلك نشدة منيعة وردابة ومع ذلك
فانهم لافتتانهم باثارهم واتباعهم طرائقهم لو دخلوا
في مثل هذا الضيق الردي لوافقوهم قاله ابن حجر
قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن استفهام
انكاري اي ليس المراد غيرهم ولابي ذر قال النبي صلى
الله عليه وسلم فمن وبه قال حدثنا عمران بن ميسرة
ضد اليمنة الواسطي البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري قال حدثنا خالد
الحذاء عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد عن
انس رضي الله عنه انه قال لما كثر الناس وارادوا

ان يعلموا وقت الصلاة بشيء يعرفونه ذكروا النار يعرفونه
ونفاكا المجوس والناقوس يضربونه فذكروا اليهود
والنصارى وهذا موضع الترجمة لاجل ذكر اليهود لانهم
من بني اسرائيل فامروا بلال ان يشفع الاذان بالفاظه
يثني الالفاظ التكبير اوله فانه اربع والاكلمة
التوحيد في اخره فانها مفردة فالمراد عظمه
وان يوتر الاقامة الالفاظ الاقامة فانه يثني وقد
سبق هذا الحديث في بدء الاذان متى كتاب الصلاة
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال سفيان
بن عيينة عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى
مسلم بن صبيح عن مسروق وهو ابن الاجدع عن عائشة
رضي الله عنها انها كانت تكره ان يجعل المصلي يده
في خاصرته وتقول ان اليهود وهم من بني اسرائيل
تفعله فيكره التشبه بهم كراهة تنزيه وهو فعل
الجبابرة واستراحة اهل النار تابعه تابع سفيان
بن عيينة شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان
ووصل هذه المتابعة ابن ابي شيبة وروى الحديث
المولى معلقا من طريق ابي سعيد عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم في باب الخصر في اواخر الصلاة
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البلخي
قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام ولابي ذر الليث
وعن نافع مولى ابن عمر عن ابي عمر رضي الله عنهما عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما اجلكم
اي زمانكم ايها المسلمون في اجل من خلا في زمان من
معنى

معنى ما بين صلاة العصر المنتهية الى مغرب الشمس
وفي الصلوة من طريق سالم عن ابيه الى غروب الشمس
وانما مثلكم ايها المسلمون مع نبيكم ومثل اليهود والنصاري
مع انبيائهم كرجل استعمل عمالا بعمل العين وتشديد الميم
جمل عاملا باجرة فقال من يعمل لي عملا الى نصف النهار على
قيراط قيراط وهو نصف حانوق والمراد هنا النصف فعملت
اليهود الى نصف النهار على قيراط قيراط فاعطوا كل واحد قيراطا
ثم قال من يعمل عملا من نصف النهار الى صلاة العصر
على قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف النهار الى
العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل عملا من صلاة العصر
الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين قيراطين الا هاء
بالتحتانية وفي بعض النسخ قيراطين قيراطين الا باسقاط
وفي السوينية الاورقم عليها علامة السقوط وهو فوقها
قال فانتم ايها الامة المحمدية الذين يعملون لابي ذر
وتعلمون بالمثناة الفوقية من صلاة العصر الى مغرب
الشمس على قيراطين قيراطين سقط قيراطين قيراطين
لابي الوقت، ولابي ذر الا باثبات التحتانية كلهم الاجر مرتين
فغضبت اليهود والنصارى يعني ان الكفار منهم
قالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء قال الله عز وجل هل
ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلي اعطيه من شئت وهذا الحديث سبق

في اللاة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار التميمي ابن
دينار عن طاوس وهو ابن كيسان اليماني عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال سمعت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول قاتل الله فلانا يعني سمرة
بن جندب لانه باع خمرا وقد قال اخرها من اهل الكتاب
عن قيمة الجزية مستنفدا جواز بيعها وذلك انه تصور
عمر رضي الله عنه على ذمة ولم يعاقبه ويحتمل انه لم
يرد الدعاء عليه بل اراد بها التغليظ عليه كعادة
العرب ويحتمل الراوي لم يصرح باسمه تادبا الم يعلم
فلان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله
اليهود حرمت عليهم الشحوم مطلقا من الميتة
وغيرها وجمع الشحم لانه مختلف الانواع فجلوها بفتح الجيم اي اذابوها فباعوه
يعني فبيع فلا ياكلون ثمنه مثل بيع اليهود الشحم المذاب وكل
حرم تناوله حرم بيعه وهذا الحديث سبق في
كتاب البيوع تابعه اي تابع ابن عباس في تحريم
الشحوم تابعه هو ابن عبد الله الانصاري
فيما وصله البخاري في باب لا يذاب شحم الميتة
عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا
ابو عاصم الضحاك ابن مخلد بفتح الميم وسكون
الخاء المعجمة وبعد اللام المفتوحة دال مهملة قال
اخبرنا الامام الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال حدثنا
حسان بن عطية وسكون الوحدة وفتح المعجمة
السلولي واسمه كنية عن عبد الله بن عمرو اي ابن
العاص

العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عني ولو
اية من القرآن او المراد بالاية العلامة الظاهرة اي ولو
كان المبلغ فعلا او اشارة ونحوهما وحدثوا عن بني
اسرائيل ما وقع لهم من الاعاجيب وان الاستحالة مثلها
في هذه الامة كتحول النار من السما لاكل القربان مما لا
يعلمون كذبه ولا حرج لا ضيق عليكم في الحديث عنهم
لانه كان عليه الصلاة والسلام زجرهم عن الاخذ عنهم
والنظر في كتبهم قبل استقرار الاحكام الدينية
والقواعد الاسلامية خشية الفتنة ثم لما زال
المحذور اذن لهم او ان قوله اولا احدثوا صيغة امر
تقتضي الوجوب فاشار الى عدمه وان الامر للاباحة
بقوله ولا حرج في ترك التحديث عنهم او المراد دفع
الحرج عن الحاكي لما في اخبارهم من الغرائب مستبعة
عقولهم اجعل لنا الها وذهب اكنت وربك اوالمراد
جواز التحديث عنهم باي صفة وقعت من انقطاع
او بلاغ لتعذر الاسناد في التحديث عنهم بخلاف
الاحكام المحمدية فان الاصل فيها التحديث بالاتصال
ومن كذب علي متعمدا فليتبوا بسكون اللام فليتخذ
مقعده من النار اي فيها والامر معناه الخبر اي ان الله
تعالى يبوئه مقعده من النار او امر على سبيل التهكم
او دعا على سبيل براه الله او لم ينقل العالم معنى قوله بالاطلاق
غير لفظه كلمتين مطابق لمعنى لفظه فهو جايز عند
المحققين كما ذكر في محله وهذا الحديث اخرجه الترمذي
في العلم وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
الاويسي قال حدثنا بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم

بن سعد بسكون العين العوشي عن صالح هو ابن
كيسان عن ابن شهاب الزهري انه قال قال ابو سلمة
عبد الرحمن ابن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اليهود
والنصارى لا يصبغون شيب اللحية والراس فخالفوهم
اي واصبغوا بغير السواد لما في مسلم من حديث
جابر انه صلى الله عليه وسلم قال غيروه وجنبوه السواد
وقد اختار العزوي تحريم الصبغ بالسواد نعم يبيحه
المجاهد اتفاقا وهذا الحديث اخرجه النسائي في
الزينة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد هو ابن سوار بن ربعي الغنبسي البحراني بالموحدة
والحا المهملة او هو محمد بن يحيى الذهلي قال الحدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا حجاج هو ابن منهال قال
حدثنا جرير هو ابن حازم عن الحسن هو البصري انه
قال حدثني ابن عبد الله بضم الجيم وسكون النون
وفتح الدال وضمها في هذا المسجد يعني مسجد البصرة
وما نسينا ما حدثنا به منذ حدثنا بل حققناه
فاسمر بيننا ذاكر بيت له لقرب الوهد به وما يخشى
ان يكون حديثه كذبا على رسول الله ولابي ذر عن النبي
صلى الله عليه وسلم لأن الصحابة عدول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان فيمن كان قبلكم من
بني اسرائيل او من غيرهم رجل قال الحافظ ابن حجر لم
اقف على اسمه وبه جرح بضم الجيم وسكون
الراء بعدها مهملة في يده فخرج بضم الخاء المعجمة
وسكون وكسر الراء لم يبن على المد فاخذ سكينا
بكسر السين فخر بالمهملة والزاي المشددة قطع بها
يده

يده من غير اباحة فارقا بفتح الواو والقاف والهمزة اي
لم ينقطع الدم حتى مات قال الله تعالى ولابي ذر عز
وجل بدل تعالى بادرني عبدي بنفسه اي استعجل
الموت حرمت عليه الجنة لانه استحل ذلك فكذبه فيكون
مخلدا بكفره لا بقتله او كان كافرا في الاصل وعوقب بهذه
المعصية زيادة على كفره او حرمت عليه الجنة في وقت
ما كالوقت الذي يدخل فيه السابقون او الوقت
الذي يعذب فيه الموحدون ثم يخرجون او حينا
معينا كالفردوس مثلا او غير ذلك مما يطول ذكره
وقال الطيبي وليس في قوله حرمت عليه الجنة ما
يدل على الدوام والاقناط الكلي ولما كان الانسان يعود
ان يحمله الغيرة والغضب على اتلاف نفسه وسوله
الشيطان ان الخطب فيه يسير وانه هون من قتل
نفسه اخرى محرمة اعلم صلى الله عليه وسلم ان ذلك في
التحريم كقتل سائر النفوس المحرمة انتهى واستشكل
قوله بادرني بنفسه اذ مقتضاه ان من قتل فقد
مات قبل اجله وليس احد يموت بأي سبب كان
الا باجله وقد علم الله انه يموت بالسبب المذكور وما
علمه لا يتغير واجيب لما وجد منه صورة المبادرة
بقصده ذلك واختياره له والله عز وجل يطلعه
على انقضاء اجله فاختار هو قتل نفسه فاستحق
العاقبة لعصيانه والحديث اصل كبير في تعظيم
قتل النفس سواء كانت نفس الانسان او غيره
لان نفسه ليست ملكه ايضا فيتصرف فيها حسب
اختياره باب حديث ابرص وهو الذي

ابيض ظاهر بدنه لفساد مواجه واعمي وهو الذي ذهب
بصره وافرع وهو الذي ذهب شعر راسه بافة
الكايتين الثلاثة في بني اسرائيل وسقط لابي ذر
في بني اسرائيل وفي بعض الشيخ باب ابرص الخ
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد
بن اسحاق السرماوي بضم السين المهملة وتشديد
الراء المفتوحة نسبة الى قرية من قرى بخارى
قال حدثنا عمرو بن عاصم بفتح العين المهملة
وسكون الميم الانصاري انا ابا هريرة رضي
الله عنه حدثهم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
وبه قال وحدثني بالافراد محمد غير منسوب وقد
جوز الحافظ ابو ذر الهروي انه الدهلي وقيل
هو محمد بن اسماعيل البخاري بنفسه قال حدثنا
عبد الله بن رجاء بالجيم ابو المثنى البصري قال
اخبرنا همام العوذي عن اسحاق بن عبد الله
ابن ابي طلحة انه قال اخبرني عبد الافراد ولابي ذر
حدثنا عبد الرحمن اني ابن ابي عمرة ان ابا هريرة
حدثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان ثلاثة في بني اسرائيل ابرص واقرع
واقدع لم يسموا بدا الله بفتح الموحدة والمهملة
المخففة بغير همز في الفرع واصله وهو الذي
رويناه كالاشربين ومعناه سبق في علم الله فاراد
ظهوره لانه ظهر له بعد ان كان خافيا اداء
ذلك قال في فتح الله تعالى وخطا هذه الكرماني
في شرحه تبعا لابن قدامة وتغلطه في مطالعه
ضبطناه

ضبطناه عن متقني شيوخنا بالهمزة اي ابتدا
الله ان يبتليهم قال ورواه كثير من الشيوخ
بغير همز وقد خطا انتهى وقد سبقه الى
التخليه الخطابي وليس كذلك فقد ثبتت الرواية
ووجه واولي ما يحمل عليه كما في الفتح اذا المراد قضي
الله ان يبتليهم وفي مسلم عن شيبان بن فروخ
عن همام بهذا الاسناد اراد الله ان يبتليهم وقال
البرماوي تبعا للكرماني بدا بالهمز ابتدا رفع فاعل
اي حكم واراد عز وجل ان يبتليهم اي يختبرهم
وقوله عز وجل تابته لابي ذر فبعث اليهم ملكا
فاتى الابرص الذي ابيض حسن فقال له اي شي
احب الي الله قال لون حسن وجلد حسن قد
قذرني الناس بفتح القاف وكسر الذال
المعجمة والنصب على المفعولية اي استخبروا من
رايي وعدوني مستقذرا وكرهوني وفي رواية
ذكرها الكرماني قذروه وهي على لغة اكلوني البراغيث
قال فمسحه الملك فذهب عنه البرص وسقط
لابي ذر لفظة عنه فاعطي بالفا وضم الهمزة ولابي
ذر واعطي لونا حسنا وجلدا حسنا فقال له
الملك ايضا اي المال ولغير الكشميهني كما هو من نعوت
فتح الباري واي المال بالواو وكذا هي في اليونينية
لابي ذر عن الحموي والمستملي احب البك قال ابل
او البقر هو اي اسحاق بن عبد

ع
٢٤٢٥١

عبد الله ابن ابي طلحة الراوي كما في مسلم شك
في ذلك ان الابرص كذا في اليونينية بفتح الهمزة
من ان وكسرها ومن فوقها بفتحها والاقرع قال
احدهما الابل والاخر البقر فاعطي بضم الهمزة الذي
تمنى الابل ناقة عشراء بضم العين وفتح المعجمة
والراء ممدود الحامل التي اتى عليها في حملها
عشرة اشهر من يوم طروقها الفحل وهي من انفس
الابل فقال له الملك يبارك لك فيها بضم
التحتية من يبارك وفي رواية شيبان
ابن فروخ عن همام عند مسلم بارك الله لك
فيها واتى الملك الاقرع الذي ذهب شعر راسه
فقال له اي شيء احب اليك قال شعر حسن
ويذهب عني هذا القرع ولابي ذر ويذهب
هذا عني بالتقديم والتاخير قد قذرني الناس
كرهوني قال فمسحه الملك على راسه فذهب
قرعه واعطي بضم الهمزة شعرا حسنا
قال له فاي المال احب اليك قال البقر فاعطاه
فاعطاه بقرة حاملا وقال يبارك الله لك فيها
واتى الاعمى فقال له اي شيء احب اليك قال
يرد الله الي بصري فابصر به الناس قال فمسحه
الملك على عينيه فرد الله اليه بصره فقال
له فاي المال احب اليك قال الغنم فاعطاه
شاة والدا ذات ولد اوحاملا فانتج بضم الهمزة
مضمومة وهي لغة قليلة والمشهور عند اهل
اللغة

اللغة نتج بضم النون من عينهم قال هذا ف
اي صاحب الابل والبقر وولده بفتح اللام او مع
وتشديد اللام هذا اي صاحب الشاة قال
الكرماني وقد رأيتي عرف الاستعمال حيث
قال بنهما انتج في الشاة ولد فكان لهذا الذي
اختار الابل واد قد امتلا من ابل ولابي ذر من
الابل ولهذا الذي اختار البقر واد قد امتلا
من بقر ولهذا الذي اختار الغنم واد قد امتلا
من الغنم ولابي ذر من غنم ثم ان اي الملك اتى
الابرص الذي كان على صورته فذهب قال يوصد
فيصورته وهيئته التي كان عليها لما اجتمع
به وهو ابرص فقال له اني رجل مسكين قد
انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم
الا بالله ثم بك اسالك بالذي اعطاك لونا حسنا
وجلدا حسنا ومالا بعيرا اتبلغ عليه في سفري
فقال له ان الحقوق كثيرة فقال كاني اعرفك
الم تكن ابرص يقذرك الناس فقيرا فاعطاك الله
فقال انما ورثت هذا المال كابرا عن كابر فقال
ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت
فاتى الاقرع في صورته وقال له مثل ما قال
لهذا ورد عليه مثل ما رد عليه هذا فقال ان
كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت
فاتى الاعمى في صورته وهيئته فقال له رجل
مسكين وابن سبيل فتقطعت بي الحبال في
سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك
اسالك بالذي رد عليك بصرك شاة اتبلغ بها
في سفري فقال قد كنت اعمى فرد الله بصري
وفقيرا فاغناني فخذ ما شئت فوالله لا اجهدك
اليوم بشيء اخذته لله فقال امسك مالك
فانما ابتليتم فقد رضي الله عنك وسخط على
صاحبيك رواه الشيخان واخرجه ايضا ابو داود
والنسائي وابن ماجه في الطهارة وابن خزيمة
في صحيحه وابن حبان في صحيحه ايضا
وابو عوانة في صحيحه ايضا والبيهقي
في الطهارة والدعوات والبغوي في شرح السنة
وابو نعيم في المستخرج على مسلم والطبراني
في الكبير والاوسط والدارقطني في الافراد
والحاكم في المستدرك وابو نعيم في الحلية
والبيهقي في الدعوات الكبير والبغوي في
شرح السنة وابو نعيم في المستخرج على
مسلم والطبراني في الكبير والاوسط والدارقطني
في الافراد والحاكم في المستدرك وابو نعيم
في الحلية والبيهقي في الدعوات الكبير
والبغوي في شرح السنة

لا اخبارك بما في قول ابراهيم هذا زيي واختاما سالك
بالله الذي اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن
والمال الكثير ا بغيا تباع عليه في اسفري والحذر
عن الكشميني وابتلغ بحمولة وفوقية وموحدة
ولامن مشدده سفنتوحات ثم معجمة من
البلغة وهي الكفاية والمعنى انو صل به الي
مرادي فقال ولابي ذر قال له ان الحقوق
كثيرة وقال له الملك كاني اعرفك الم تكن ابرص
يقذرك الناس بفتح التحتية وفتح الذال
المعجمة من باب علم يعلم حال كونك فقيرا حد
فاعطاك الله فقال له بل قد ورثت هذا المال
لكابر عن كابر ولابي ذر عن كشميني كابرا
عن كابر باسقاط اللام بالنصب اي وارثا
عن اباي واحدا بعد واحد حال كون كل واحد منهم
كبيرا ورثت عن كبير فكذب وجحد نعمت الله
فقال الملك له ان كنت كاذبا فيما في معالتك
هل فصيرك الله عز وجل الى ما كنت من الابرص
والقعد والحلة جواب الشرط وادخل الفا
في الفعل الماضي لانه دعا فاذ قلت لمن
الماضي فاجب لقصد المبالغة في النوعا
عليه والشرط على حقيقته لان الملك لم يتبين
في كذبه بل هو مثل قول القائل ان اردت اسقوني
عجالة ان كنت عملت شيا عطني حقي والي الملك
الاقرع الذي كان مسح رأسه فذهب قرعه
في صورته وهيئته التي كان عليها اولا فقال

له

له مثل لهذا الابرص رجل مسكين تقطعت بي الحبال
في سفري اليوم فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك
اسئلك بالذي اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن
والمال الكثير بعيرا اتبلغ عليه في سفري فقال له الغا ولابي ذر
ورده وليست هذه في النوح ابي فرد الرجل الاقرع على
الملك امثل ما رد عليه هذا الابرص فقال ان الحقوق
كثيرة الخ وسقط لابي ذر لفظ هذا فقال له الملك ان
كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت عليه من القرع
والقعد واتى الملك الاعمى الذي مسح عينيه فعاد
بصيرا في صورته التي كان عليها فقال رجل مسكين
وابن سبيل ولابي ذر وابن السبيل وتقطعت بي
الحبال في سفري ولابي ذر عن الحموي والمستملي به ما
الحبال في سفره فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك
اسئلك بالذي رد عليك بصرك شاة اتبلغ
بها في سفري فقال له الغا ولابي ذر وقال قد كنت
اعمى فرد الله علي بصري وفقيرا فقد اغناني وصبيا
في القرع علي فقد اغناني وكذا في اليونينية
فخذ ما شيت وذا شيبان ودع ما شيت
فوالله لا احمدك اليوم بشيء اخذته لله بالجيم الساكنة
والهاء في القرع واصله قال الحافظ ابن حجر وهي رواية
كريمة واكثر رواياة مسلم اي لا اشق عليك في رد
رد شيء تطلبه مني او تاخذه ولابي ذر كما في القرع
لا احمدك بالحاء المهملة واللام بدل الجيم والهاء
باللام بدل الموحدة اي لا احمدك على ترك شيء تحتاج
اليه من مالي كعوله وليس علي طول الحيوة تندم اي
على فوت طول الحيوة مراد عي العاضي عياض انه لم

يختلف رواة النحاة في انها بالحا والميم وما ذكر يرد
دعواه وما ما حكاه القاضي ان بعضهم لما اشكل
عليه معناه اسقط الميم فصار لا احرك بشديد
الدال اي لا اضمك فقال في المصابيح انه تكلف
واسار غير الرواية والا جراة عظيمة لا يقدم
عليها من يشق فقال الملك له احبك ما كردت
فانما ابتليت اختبر كبر الله فقدر ضي الله عنك
وسقط الفاعل لابي ذر وسخط بكسر الخا على
صاحبيه بالتثنية باب حسبت
اي بل حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم سقط
لفظ باب لابي ذر عن المستملي والكشميهني
وكذا اسقط في فرع اليونينية واصلها وسقط
الرقيم لابي الوقت وابي ذر وابن عساكر الكهف
هو الشق في الجبل قال المفتخاك والذي تطاولت
به الاخبار ان بلاد الروم والرقيم هو الكتاب
مرقوم اي مكتوب من الرقم وهو الكتابة وعن
ابي عبيدة الرقيم الوادي الذي فيه الكهف وعن
كعب الغرير وعن ابن عباس والكلبي وعن ابن جبير
اسم الصخرة التي اطبقت على الوادي الذي فيه
الكهف وعن ابن عباس لوح من رصاص كتب فيه
اسماء اصحاب الكهف لما توجهوا عن قومهم ولم يعرفوا
اين توجهوا ربطنا على قلوبهم اي الهمناهم صبرا
على هجر الوطن والاهل والمال وغير ذلك
شططا اي افراطا في الظلم والنصب على انه صفة
مصدر محذوف تقديره لقد قلنا اذا قولا
شططا

شططا الوصيد هو الفنا بكسر الفا والمد فنا
اهل الكهف وجمعه وصايد بالمد ووصد بضم
الواو وبضم الواو والصاد ويقال الوصيد هو الباب
وقيل العتبة وقوله موصدة اي مطبقة
يقال اصل الباب بالمد وفتح الصاد المهملة اي
علقة ويقال اوصد ايضا بحذفها اي حبسناهم
اواي بعظمناهم ازكى طعام اي اكثر وبيا بالواو
المكسورة ثم الياء المفتوحة ثم العين المهملة اي غاور زيادة تضرب
على اذا نهرفنا موانومة لابنبيهم منها الاصوات ومراده
قوله منهزبنا عاجاذا انهم في الكهف رجا بالغيب اي لم
يستبن وقال ولابن عساكر فقال مجاهد نشوضهم
اي نتركهم وسقط هذا التفسير كله لانسفي وثبت
في الفرع واصله للكشميهني فالمستملي وسقط للحموي
وهو ثابت ايضا في اصول الحفاظ ابي ذر الهروي
وابي محمد الاصيلي وابي القاسم الاشتي وابي سعد
السمعاني باب حدثنا اسماعيل ابن خليل الخزاز بمعجمات ابو عبيد
الله الكوفي قال اخبرنا علي ابن مسهر بضم الميم وسكون
السين المهملة وكسر الها بعدها والقرشي الكوفي
قاضي الموصل عن عبيد الله بضم العين مصغرا
عمر بن نافع مولى عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما ثلاثة
نفر ممن كان قبلكم فيه الطبراني
يسمى ممن كان قبلكم فيه الطبراني
عن عمية بن عامر من بني اسرائيل يمسون حتى
ثلاثة وفي حديث عمية المذكور وابي هريرة

عند ابن حبان والبزار انهم خرجوا يرتادون لاهلهم اذ
اصابهم مطر شاد وامتصل لهم ثلثة في الغرع كما صلة ويعد
الي عارفا نطبق عليهم باب الغار وعند الطبراني من
حديث النعمان من وجه اذ وقع حجر من الجبل مما يهبط من
خشية الله حتى سد فم الغار فقال بعضهم لبعض انه
ان النجاة والله يا هولا لا ينجيكم مما انتم فيه الا الصدق
فليدع كل رجل منكم بما يعلم انه قد صدق فيه من
حديث علي عند البزار فذكر وفي احسن اعمالكم فادعوا
الله بها لعل الله يفرج عنكم فقال واحد منهم سقط احد
وتاليه لابوي الوقت وذر باسقاط القايل اللهم ان
كنت تعلم ظاهره الشك والموسى حادم بإذن الله عالم
بذلك فهو على خلاف الظاهر فالمعنى انت تعلم انه كان
لي اجير عمل لي بكسر الميم عمل علي فرق بفتح الفاء والرا
بعدها فاء بكيال سبع ثلاثة اصوع مثلا اوز بفتح
الهمزة وفتحها وسكون الراء ذهب وتركه في حديث
النعمان بن بشير عند احمد كان اجراء يعملون فاستاجرت
بشرط شرطا اصحابه فعمل في نصف نهاره كما عمل رجل منهم
في نهاره كله فرايت علي في الزمام الا انقصه مما
استاجرت به اصحابه لما جهد في عمله فقال رجل منهم
نعطي هذا مثل ما اعطيتني فقلت يا عبد الله لم
انجسك شيا من شرطك وانما هو مالي احكم فيه
مما شيت قال فغضب وذهب وترك اجره وفي رواية
بفتح الهمزة عمدت بفتح العين والميم الى ذلك الزرق
فزرعته فصارت امره التي اشتريت والبقر التي ذرعت
والكشميهني التي اشتريت منه نقرا ادموسي بدل

عقبة

عقبة وراعيها وانه اتاني يطلب اجره فقلت اعمد بكسر
الميم ولابي ذر فقلت اعمد الى تلك البقر فسقها فقال
لي انما لي عندك فرق ارز بالشد بدون مع فتح الهمزة
وض فقلت له اعمد بكسر الهمزة الي تلك البقر فانها
من ذلك الرقيق فساقها فان كنت تعلم اني عملي هذا
مقبول عنك فافرج عنا
ما نحن فيه وكانه لم يجزم بقبول عمله فاستحاق بهمزة
الوصل وسكون النون وبالسين المهملة والخاء المعجمة
المعتوحتين بينهما الف اي انشقت عنهم الصخرة
ويقال انصاخت بالصاد بدل السين اي انشقت
من قبيل نفسه فانكر الخطابي انصاخت بالسين والخاء
المعجمة وصوب كونها بالحاء المهملة وهي التي في اليونينية
وفروعها اي انشقت لكن الرواية بالسين والخاء المعجمة
صحيحة وان كان الاصل بالصاد وهي تقلب سينا
وفي حديث النعمان بن بشير فانضرج الجبل حتى
راى الضوء وفي حديث ابي هريرة عند ابن حبان
فزال ثلث الحجر فقال الاخر اللهم ان كنت تعلم اني انت
كان ولابوي اني كان لي ابوان هرمان من باب
التغليب اي اب وام شيخان كبيران وفي حديث
علي ابوان ضعيفان فقيران ليس لهما خادم
ولا راع ولا ولي غيري فكنت ارعى لهما بالنهار
واوي اليهما بالليل وكنت وفي غير ابوي ذر والوقت
فلبث اتيهما بالمد كل ليلة بلبن غنم لي فابطات
عليهما ولابي ذر عنهما ليلة فيسب نهاغدا فصادفتهما
الذي ترعاه الغنم فجيت وقد رقد الابوان واهلي

واعيالي بيتصاغون واهلي مبتدا وعيالي معطوف عليه
والخبر بيتصاغون بضاد وغين بمحنيتي اي وزوجتي
واولادي وغيرهم بيتصايحون ويستغيثون شيا من
اللبن حتى يشرب ابواي فكرهت ان ارقظهما من
نومتهما فشق عليه وكرهت ان ادعهما اتركهما
فيستكنا بتشديد النون في الفرع كاصله من الا
ستكانة اي يلبثاني لكنهما منتظرين كشربتهما
او بتخفيف النون كما افهمه كلام الكرماني وتفسير
الحافظ ابن حجر مقتصرا عليه حيث قال واما كراهته
ان يزعجهما فقد فسره بقوله فيستكنا لشربتهما اي
يضعفا لانه عشاهما ونزك العشا ينهرم وقوله اي
لعدم شربهما فيصيران ضعيفين مسكينين واسلمني
الذي لا شيء له انتهى فلم ازل اينتظر استيقاظهما
حتى طلع الفجر فان كنت تعلم ان عملي هذا مقبول
وانني فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا ما نحن
فيه فانساخت عنهم الصخرة بالخاء المعجمة اي انشقت
حتى نظروا الى السما فقال الاخر اللهما ان كنت تعلم
اي اللهما انت تعلم انه كان لي ولابن عم كانت لي
ابنة عم لم تسم من احب الناس الي زاد في رواية
موسى بن عقبة في باب اذا استوى رجلان فيزه
اذنه من البيوع كاشد ما يحب الرجال النسا
وانني راودتها عن نفسها اي طلبت منها النكاح
بقال راود فلان جاريته على نفسها وراودته
عن نفسه اذا حاول كل منهما الوطي وعداه هنا
بعن لانه ضمن معنى المخادعة اي خادعتها عن
نفسها

نفسها والمفاعلة هنا من الواحد نحو داويت المريض
او هي على بابها فان كل واحد منهما كان يطلب من صاحبه
شيا برفق هو يطلب منها الفعل وهي تطلب منه
الترك الا ان اعطاها ما لا كما قال فابت الا ان
اتيتها بماية دينار وفي رواية سالم فامتنعت
مني حتى المسنة بها سنة اي سعة فجهدت فجائتني
فاعطيتها عشرين وماية دينار وجمع بينهما
وبين رواية الباب فانها امتنعت اولا عنه
وذا فعته بطلب المال فلما احتاجت اجابت
واما قوله فاعطيتها عشرين وماية دينار
فيحتمل انها طلبت منه الماية وزادها من فعل حر
نفسها العشرين فطلبتها اي الماية دينار حتى قدرت
عليها فاثبتها بها فدفعتها اليها وفي حديث
النعمان انها تردد اليه ثلاث مرات تطلب
شيا من معروفه وبابي عليها الا ان يمكنه من نفسها
فاجابت في الثلاثة بعد ان استاذنت زوجها
فاذن لها وقال لها اعني عيالك فرجعت فنا
شدتني الله فاملتني من نفسها فلما قعدت
بين رجليها اي جلست منها مجلس الرجل من
امراته لاطالها قالت كذا في الفرع والذي في اصله
فقالت اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه بفتح
التا وضم الفا وتشديد الضاد المعجمة اي لا تكسره
وكنت عن عذرتها بالخاتم وكانت بكرا فقالت
الا تزيل بكارتي الا بيتزوج صحيح كذا في احد بث
النعمان ابن بشير ما يدل على انها لم تكن بكرا فتكون

كنت عن الاقضاء بالكسر وعن الفرج بالخاتم وفي حديث
علي فقالت اذكرك الله ان تتركني ما حرم الله عليك
وفي حديث النعمان فاسلمت الي نفسها فلما كشفتها
ارقعدت من تحتي فقلت مالك قالت اخاف الله
رب العالمين فقلت خفيته في الشدة ولم اخفه
في الرخاء وفي حديث ابي ابي اوفي عند الطبراني فعلما
جلست منها مجلس الرجل من المراة ذكرت المراة
فقمت عنها من غير فعل وتركت المائة دينار
ولابي ذر وتركت المائة الدينار فان كنت تعلم ان
عملي مقبول اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا
ما نحن فيه ففرج الله عنهم فخرجوا من الغار يمشون قال
فان قلت اي الثلاثة افضل اجيب صاحب المراة
لانه اجتمع فيه الخشية وقد قال الله تعالى واما من خاف
مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى
قال الكرماني شهوة الفرج اغلب الشهوات على الانسان
واعصاها عند الهيجان على العقل فمن تركها لخوفا من الله تعالى مع القدرة وارتفاع الموانع وتيسر
الاسباب سماه صدق قال ودرجة المصدقين
وهذا الحديث سبق في باب من استاجر اجيرا
فترك اجره عن سالم وفي باب اذا زرع بمال قوم عن
موسى ابن عقبة ايضا ويخرجه الامن رواية ابن
عمر ورواه الطبراني عن انس وابن حبان عن ابي
هريرة واحمد عن النعمان بن بشير والطبراني عن علي
وعقبة ابن عامر وعبد الله بن عمر وعن العاص وعبد الله
بن ابي اوفى واتفقوا على ان المعصى الثلاثة هي الاجير
والمراة

والمراة والابوين الا حديث عقبة بن عامر ففيه بدل
الاجير ان الثالث قال كانت في غنم ارعاها فجئت
الصلاة فقمت اصلي فجاء الذيب فدخل الغنم فكرهت
ان اقطع صلاتي فصبرت حتى فرغت واختلافهم في
التقديم والتاخير يفيد جواز الرواية بالمعنى
راكب بالتنوين من غير ترجمة فتوهم كالاصل
كانفصل من سابقه وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة حدثنا
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن
هرمز الاعرج انه حدثه انه سمع ابا هريرة رضي
الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بينا بغير ميم امراة ترضع ابنها لم يسم وزاد في باب
واذكر في الكتاب مريم من بني اسرائيل اذ مر بها
رجل راكب لم يسم وهي ترضعه فقالت اللهم لا تمت
ابني حتى حذا حتى يكون مثل هذا الراكب في هيئة الحسنة
فقال الطفل اللهم لا تجعلني مثله ثم رجع في الثدي
بكسره وسر بضم الميم مبنيا للمفعول بامراة لم تسحر
تخوف بضم الفوقية وفتح الجيم والراء المشددة بعدها
راء ثانية ويلعب بها بضم الياء وسكون اللام وفتح
العين وزاد احمد من رواية وهيب ابن جريج وتضرب
فقالت امر الطفل اللهم لا تجعل ابني مثلها سقطت
فالتاخ لابي ذر فقال الطفل اللهم اجعلني مثلها
زاد في باب واذكر في الكتاب مريم فقالت بكيف
الام لابنها لم ذال فقال الطفل اما الراكب فانه جائر
وفي الباب المذكور جبار من الجبابرة واما المراة
فانهم يقولون لها زنيت زاد في الباب ولم تفعل واللام

في لها يحتمل كما قاله في المصابيح ان تكون بمعنى عن
كما قاله ابن الحاجب في قوله تعالى وقال الذين كفروا
للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه ويحتمل ان
تحمل لام التبليغ كما قيل به في الاية رد اعلى ابن
الحاجب والتفت عن الخطاب الى الغيبة فقال
سبقونا ولم يقل سقيتمونا وكذا في الحديث التفت
عن الخطاب فلم يقل تزنيني وسلك الغيبة فقال
تزني اي هي تزني وتقول اي الحال انها تقول حينئذ
الله ويقولون تشوف ولم تفعل والحال انها
تقول حينئذ الله وهذا الحديث سبق قريبا
وبه قال حدثنا سعيد بن تليد هو سعيد بكسر
العين اي عيسى بن تليد بفتح المثناة الفوقية
وكسر اللام وسكون التحتية بعدها دال مهملة
المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال
اخبرني يا الافراد جرير بن حازم بالحا المهملة والزاي
بن عبد الله المصري عن ايوب السختياني عن محمد بن
سيرين الانصاري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بينما بالميم كلب
بطيف اوله وكسر ثانية اي اطاف يطيف اي يطوف
بركية بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية
بئر كما تقدم وطويت بدور حولها كان يقتله العطش
اذ رأته بغي بفتح الموحدة وكسر المعجمة وتشديد
التحتية امرأة زانية من بغايا بني اسرائيل فنزعت
موقها بضم الميم وسكون الواو وفتح القاف حقها
فارسي معرب او هو الذي يلبس فوق الخف وهو
الجورب فغفر لها

بضم المثناة التحتية وكسر الفاء مبنيا للمفعول اي غفر
الله للبغي به وسقطت لفظة للحموي والمستملي وما
وقع في الطهارة والشرب ان الذي سقى الكلب رجل
يقتضي تعدد ذلك وفيه ان في سقي كل حيوان
اجرا لكن بشرط ان لا يكون مأمورا بقتله كالحية
والعقرب وغيره وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
بن قعنب بن عبد الرحمن القعنبي الحارثي المدني
عن مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري انه سمع
معوية ابن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية الاموي
الصحابي اسلم قبل الفتح وكتب الوحي عام حج سنة
احدى وخمسين حال كونه على المنبر النبوي بالمدينة
متناولا قصة بضم القاف وتشديد الصاد المهملة
من شعر اي قطعة من شعر الناصية كانت لغير ابي
ابي الوقت وذر كانت في يدي حاشية والابي ذر
يد حرسي احد الحراس الذين يحرسون فقال يا اهل
المدينة اين علماؤكم سمعت النبي صلى
هذا المنكر وغفلتهم عن تغييره سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذه القصة ويقول
صلى الله عليه وسلم انما هلكت بنو اسرائيل حين
اتخذها ولابي ذر حين اتخذ هذه اي الوصلة نساؤهم
للرديئة توصلها بالشعر قال القاضي عياض ويحتمل
انه كان محرما على بني اسرائيل فعوقبوا باستعماله
وهلكوا بالتسبيب ويحتمل ان يكون الهلاك به ونحوه
من المعاصي وعند ظهوره ذلك فيهم هلكوا وهذا الحديث

اخرجه ايضا في اللباس وكذا مسلم واخرجه ابو داود
في الكبير جل والترمذي في الاستيذان والنسائي في
الزينة وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين
بن عوف عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
عن ابي هريرة عن عبد ابي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال انه قد كان سقط قد في بعض النسخ
فيما مضى قبلكم من الامم يبعث بني اسرائيل يحدثون
بفتح الدال المهملة المشددة قال المولف البخاري
يجري على السنتهم الصواب من غير نبوة وقال الخطابي
يلقى الشيء في روعه فكان فذ حدث به ظنا
فيصيب ويخطئ الشيء يبالغ ان كان في امتي هذا
منهم فان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال عليه
السلام على سبيل التوقع وكان كما قال اطلع علي
اذ ذاك كاين وقد وقع في قصة يسارية الجبل
مشهورة مع غيرها وهذا الحديث اخرجه ايضا
في فضل عمر واخرجه النسائي في المناقب وبه قال
حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
العبدي ابو بكر بندار قال حدثنا محمد بن ابي عدي
هو محمد بن ابراهيم بن عدي البصري عن شعبة
ابن الحجاج عن قتادة ابن دعامة عن ابي الصديق
بكسر الصاد والدال المشددة المهملتين بكر بن قيس
الناجي بالنون والجيم المكسورة والتحتية المشددة
كذا ضبطه الكرماني وغيره وهو الذي في اليونينية
وفي

وفي الفرع بسكون التحتية عن ابي سعيد الخدري
ولابي ذر زيادة الخدري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال كان في بني اسرائيل رجل
قتل تسعة وتسعين انسانا فاراد الطبراني
من حديث معوية ابن ابي سفيان كلهم ظلما
ثم خرج يسال وعند مسلم من طريق همام عن
قتادة يسال عن اعلم اهل الارض فدل على راهب
فاتى راهبا من النصارى لم يسم وفيه اشعار بان
ذلك وقع بعد رفع عيسى فان الرهبانية انما ابتدعها
اتباعه فساله فقال له هل لي من توبة بعد
هذه الجريمة العظيمة وفي الحديث اشكال لانا ان
قلنا لا فقد خالفنا نصوصنا وان قلنا نعم فقد خالفنا
نصوص الشرع فان حقوق بني ادم لا تسقط
بالتوبة بل توبتها ادائها الى مستحقها او الاستحلال
منها والجواب ان الله تعالى اذا ارضى عنه وقبل توبته
يرضي خصمه ويسقط لابي ذر والوقت لعظيم بين
قتوبة رفع قال له الراهب لا توبة لك بعد ان قتلت
تسعة وتسعين انسانا ظلما فقتله وكمل به مائة
فجعل يسال هل من توبة او عن اعلم اهل الارض يساله
عن ذلك فقال له رجل راهب لم يسم ايضا بعد
ان ساله فقال اني قتلت مائة انسان فهل لي من
توبة فقال نعم ومن يحل بينك وبين التوبة
ائت قرية كذا وكذا اسمها ينصرها عند الطبراني
باسناد جيد احدهما جيد من حديث عبد الله بن
عمرو وزاد في رواية فانطلق حتى اذا كان نصف

عها

الطريق فادركه الموت فنا بنون ومد وبعد الالف همزة
اي مال بجدر نحوها نحو القرية نصرة التي توجه
اليها للتوبة وحكي فنا بغير مد قبل الهمزة وبا
اشباعها بوزن سعى اي بعد بصدر عن الارض
التي خرج منها فاختصمت فيه ملائكة الرحمة
وملائكة العذاب زاد في رواية هشام عند قتادة
عند مسلم فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا
بقلبه الى الله تعالى وقالت ملائكة
العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاوحى الله الى هذه
القرية نصرة التي خرج منها وهي كفره كما عند الطبراني
ان تباعدي وقال للملائكة قيسوا ما بينهما
فقيس فوجد بضم الواو وسينا المهملة الى هذه
القرية نصرة اقرب بفتح الموحدة ولابي ذر فوجد
له هذه اقرب بشبر واقرب في هذه الرواية رفع على
ما لا يخفى وفي رواية هشام فقاسوا فوجدوه ادنى
الى الارض التي اراد وعند الطبراني في حديث
معوية فوجدوه اقرب الى دير التوابين بامله بمه
فقوله واستنبط منه ان التائب ينبغي له مفارقة
الاحوال التي اعتادها في زمان المعصية والتحول
عنها لمثلها والاشتغال بغيرها وعبد ذلك مما يطول
وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة وابن ماجة
في الدعوات وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الا
عرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن

الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ثم اقبل
على الناس فقال بينا رجل ممن كان قبلكم من بني
اسرائيل لم يسم يسوق بقرة وجواب بينا قوله
اذ ركبها فضربها فقالت انا لم خلقنا لهذا
بل للحرث انما خلقنا للحرث الحصر في ذلك غير
مراد اتفاقا اي من جملة ما خلقت له الرتع والاكل
فقال الناس متعجبين سبحان الله بقرة تكلم
بحرف احدى التاءين محذوفا وقال ولا ابوي در
والوقت قال اي النبي صلى الله عليه وسلم فانا
اومن بهذا سيطة البزة والفاء جواب شرط محذوف
اي فاذا كان الناس مستيقنين بوقوعه فانا استقر به
فاومن به انا وكذا ابو بكر وعمر وما هما ثم بقيتي
المسئلة اي ليسا هما حاضرين قال الحافظ بن
حجر وهو من كلام الراوي ولم يقع في رواية الزهري
وثبت لفظ انا في اليونينية وسقط من الفرع
وقال صلى الله عليه وسلم بالاسناد السابق بينما
بالميم رجل لم يسم في غنمه اذ اعدا الذيب بالعين
المهملة من العدوان فذهب منها بشاة فطلب
بالعين المهملة منه اي صاحب الغنم الشاة حتى
كانه استنقذها فقال اي لصاحب الغنم الذيب
هذا اي يا هذا بحذف حرف النداء وعرض بانه ممنوع
او قليل العاد المراد هذا اليوم استنقذتها ولابي ذر
عن الحموي والمستملي استنقذها مني فهو موضع
نصب على الظرف مشارا به الى اليوم وسبق هذا

مع عدم محل باب استعمال البئر للحراثة من المزارعة
من لها اي للشاة يوم سبع بجزم الوحدة وجور
عياض تسكينها الا انه قال الرواية ضمنها اذا اخذها
السبع المفترس من الحيوان عند الفتق يوم لادا
عيالها غيري حتى تتركه لهبة السباع فقال
الناس متعجبين سبحان الله ذيب يتكلم قال
صلى الله عليه وسلم فاني اومن بهذا انا وابو بكر
وعمر وما هما اي الحال انه ثم اي حاضران وذيب
في هذه لقطة انا وعطف عليها للتاليد وسبعاه
هذا الحديث في باب استعمال البئر للحراثة
قال المولف وحدثنا بالواو ولابي ذر حدثنا با
سقاطها على هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان هو ابن عيينة عن سعد بكسر المهملة وسكون
السين وفتح العين المهملتين اخره دال ابن كوام
عن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف
عن عمه ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله
اي بمثل الحديث السابق ولابي ذر مثله بسقاط
حرف الجر والحاصل ان لسفيان فيه شيخين ابو
الزناد عن الاعرج والاخر مسعر عن سعد بن ابراهيم
كلاهما عن ابي سلمة وبه قال حدثنا اسحاق بن
نصر نسبة الى جده اسم ابيه ابراهيم السعدي
المروزي قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني
عن معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم البصري
يرسل المتن عن همام هو ابن منبه عن ابي

هريرة

هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي ولابي الوقت
والي ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى
رجل من رجل لم يسميا عقارا له بفتح العين قال
في القاموس المنزل والقصر المنهدم منه والسماء
المرتفع والضيعة ومتاع البيت ونحوه الذي لا
يتبذل لابي الاعباد ونحوها انتهى والمراد به هنا
الدار وصرح بذلك في حديث وهب بن منبه
فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره
حرة فيها ذهب فقال له الرجل الذي اشترى
العقار خذ ذهبك منى انما اشتريت منك
الارض ولم ابتع منك الذهب بسقط
لابي ذر لفظ منك وقال الذي كانت له الارض انما
بعتك الارض وما فيها ظاهره انما اختلفا
في صورة العقد فالمشتري يقول لم ابتع منك بصريح بيع
الارض خاصة وبالبايع يقول وقع التصريح بذلك
او وقع بينهما على الارض خاصة فاعتقد البايع
دخول ما فيها ضمنا واعتقد المشتري عدم الدخول
فنحى الما الى رجل هو داود النبي صلى الله عليه وسلم
كما في المبتدا لوهب بن منبه وفي المبتدا لاسحاق
بن بشر ان ذلك وقع في زمن ذي القرنين من بعض
قضاته قال في الفتح وضبح البخاري يقتضي
ترجيح ما وقع عند وهب لكونه اورده في ذكر بني
اسرائيل فقال الذي تحاكما اليه الكبا ولد نبح
الواو والمراد الجنس والمعنى الكل منهما ولد هما
احدهما وهو المشتري لي غلام وقال الاخر وهو

وهو البايع لي جارية قال اي الحاكم انكحوا انتما والشا
هدان الغلام الجارية فانفقوا انتما ومن بينكما
به كالوكيل علي انفسهما منه اي علي الزوجين من
الذهب وتصدق منه بانتملما تغيروا سطة لما فيه
من الفضل ومذهب الشافعية انه اذا باع ارضا
لا يدخل فيها ذهب مدفون فيها لكنور كبيع دار
فيها امتعة بل هو باق علي ملك البايع وهذا
الحديث اخرجه مسلم في القضا وبه قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله الاوسي قال حدثني
بالافراد مالك هو ابن انس الاصبحي امام دار الهجرة
عن ابن المنكدر عن ابي النضر مولي عمر بن عبيد
الله بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني
عن عامر بن سعد ابن ابي وقاص عن ابيه انه
سمعه يسال اسامة بن زيد بضم الهمزة ابن حارثة
ماذا سمعت من رسول الله صلي الله عليه وسلم في
شان الطاعون وهو كما قال الجوهري علي وزن قاعود
من الطعن عدلوا به عن اصله ووصفوه بالاعلي الموت
العام كالوبا فقال اسامة قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم الطاعون رجس بالتنوين اي عذاب
ارسل علي طايفة هم قوم فرعون من بني اسرايل
لما كثر طغيانهم او قال عليه السلام علي من كان قبلكم
شك من الراوي فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا
عليه بسكون القاف وفتح الدال فلا واقع
بارض فلا وانتم بها فلا تخرجوا منها فرارا اي
لاجل الفرار منه اي من الطاعون قال ابو النضر
بالسند السابق لا يخرجكم الا الفرار منه فالنصب علي الحال وكلمة
الا بجاب لا للاستثناء حكاه النووي وبهذا التقدير
يزول الاشكال لان الظاهر المنع من الخروج لكل سبب
لا للفرار وهو ضد المراد وقال الكرماني المراد منه الحصر
بمعني الخروج المعني وعنده هو الذي لجل الفرار لا الخوف
اخر فهو تفسير للمعلل المنهي لا للنهي وقيل الاراية
غلط من الراوي والصواب عن وبها قياس لغرض
اخر كالتجارة ونحوها وقد نقل ابن جرير الطبري انا
ابا موسي الاشعري كان ببعث بنيه الي الاعراب
من الطاعون وكان الاسود بن هلال مسروق يفران
منه وعن عمرو بن العاص انه قال تفرقوا من هذا الرجز
في الشعاب والاودية ورءوس الجبال فقيل يا ابا عبد الله
فقول عمر تفروا من قدر الله فقال اني اعذر الله تعالي امرا
وهذا الحديث اخرجه ايضا في ترك الحيل ومسلم والنسائي
في الطب والترمذي في الجنايز وبه قال حدثنا يوسف
ابن اسماعيل المنقري قال حدثنا داود بن ابي الفرات
عمرو الكندي قال حدثنا عبد الله بن بريدة بضم الموحدة
مصغر ابي الخصيب بالمعجمتين قاضي مرو عن يحيي بن
يعمر بفتح الميم قاضي مرو ايضا التابعي الجليل عن
عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلي الله عليه وسلم
انها قالت سالت رسول الله صلي الله عليه وسلم عن
الطاعون فاخبرني بالافراد انه عذاب يبعثه الله عز وجل
علي من يشاء من الكفار وان الله جعله رحمة للمومنين
وشهادة كما في حديث اخر ليس من احد يقع الطاعون
فيمكث في بلده الذي وقع بها الطاعون ولا يخرج منها

اذا

حال كونه صابرا محتسبا بعلم انه لا يصيبه الا ما كتب
الله له الا كان له مثل اجر شهيد واذا مات فيقر طاعون
ولو في غير زمنه وقد علم ان درجات الشهداء متفاوتة
فيكون ممن خرج من بيته على نية الجهاد في سبيل
الله فمات بسبب اخر غير القتل وفضل الله واسع ونيته
المؤمن ابلغ من عمله الحديث اخرجه الضياء في التغليب
والطب والعقد والنسائي في الطب وبقية مباحثه
تاتي في محالها ان شاء الله تعالى بصوت الله وقوته
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي وسقط
ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا الليث هو ابن
سعد الامام عن ابن شهاب محمد عن عروة
بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان قريشا اهمهم
امر المراة المخزومية وهي فاطمة
بنت الاسود التي سرقت حليا في غزوة الفتح
فقال الا فراد ومن يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا اي قريش من يجترئ الا وله عن الحموي والمستملي
فقال بالافراد من غير واو وكلم فيها في المخزومية
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا وعند ابن ابي
شيبة ان القائل مسعود بن الاسود ومن يجري
اي يتجاسر عليه اي يتجاسر عليه بحذف الادلاك
والعطف على محذوف تقديره وجرا وعنزي عليه منا
احد لهيبته وانه لا ياخذه في دين الله رافة وما
يجزي عليه الا اسامة ابن زيد حب بكسر الحا
وتشديد الباء اي محبوب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكلمه اسامة في ذلك فقال رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم اتشفع في حد من حدود
الله عز وجل استفهام انكاري ثم قام عليه السلام
فاختطب ثم قال انما اهلك الذين قبلكم هم بنو اسرائيل
انه كان اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق
فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله لو ان فاطمة ابنة محمد
وقد تقطع اسم وضع للقسم لان فاطمة ابنة محمد
ولابي ذر بنت محمد سرقت لقطعت يدها انما ضرب
المثل بفاطمة رضي الله تعالى عنها لانها كانت اعز
اهله منهم انها كانت سميتها وهذا الحديث اخرجه
ايضا في فضل اسامة وفي الحدود ومسلم وابو داود
وابن ماجة والنسائي في الحدود وبه قال حدثنا
عمر ابن ابي ايمن قال حدثنا سفينة بن الحجاج
قال حدثنا عبد الملك بن مسبرة ضد الميمنة
الهلالي الكوفي قال سمعت النزال بن سيود بفتح
النون والزاي المشددة بعد الالف لام وسيرة بفتح
النون والمهملة وسكون الموحدة الهلالي عن ابن
مسعود عبد الله رضي الله عنه انه قال سمعت رجلا
قراء يحتمل ان يكون هذا الرجل عمرو بن العاص الحديث
عند احمد نسيت انسى به في ذلك وسمعت النبي
صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني قراءة
وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا خلافها
فجئت به النبي صلى الله عليه وسلم فاطيبوته فوقعت
في وجهه الكراهية للجدال الواقع بينهما وقال
كلاكما محسن القراءة اسماع فلا تختلفوا يا لفا
في الفروع وهي اصله ولا تختلفوا اختلاف يودي

الي قراته بوجهين وفيما يوقع في الفتنة او شبهة
وان من كان قبلكم وهو بنو اسرائيل اختلفوا فهلكوا
ثم اذا كان الاختلاف في الفروع ومناظرات العلما
لاظهار الحق فهو مامور به وبسط هذا الحديث
في الاشخاص وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال
حدثنا ابي حفص بن غياث النخعي الكوفي قاضيها
قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني
بالافراد شقيق هو ابن وايل بن سلمة قال عبد
الله ابن مسعود كاني انظر الي النبي صلي الله
عليه وسلم يحكي نبيا من الانبياء ضربه قومه وهو
فار مودم وهو يمسح الدم عن وجهه يقول اللهم اغفر
لقومي فانهم لا يعلمون فان صح ان المراد نوح
فلعل هذا كان في ابتدا الامر ثم لما يئس منهم
قال رب لا تذر علي الارض من الكافرين ديارا
وقد جرا لنبينا محمد صلي الله عليه وسلم ذلك يوم
احد رواه ابن حبان في صحيحه من حديث سهل
بن سعد والظاهر ان النبي المبهم هو من انبيا
بني اسرائيل والا فلا مطابقة بين الحديث وبين ما
ترجم به فان نوحا قبل بني اسرائيل بمدة مديدة
وثبت لفظ اللهم للكشميهني في اليونينية وكذا
فرعها وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في
استتابة المرتدين واخرجه مسلم في المغازي
وابن

وابن ماجة في الفتن وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام
بن عبد الملك حدثنا ابو عوانة الوضاح ابن عبد
الله اليشكري عن قتادة بن دعامة عن عقبة بن
عامر الغافر ابي مفار الازدي الكوفي عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم
ان رجلا لم يسم كان فيلكم حا بني اسرائيل رجله
الله بفتح الراء وكسر الجيم المخففة والسين المهملة
اعطاه الله مالا ووسع له فيه فقال لنبيه لما حضر
بضم الحا المهملة وكسر الجيم اي لما حضر الموت اي
ان كنت كلمم قالوا كنا خيرا ان قال فاني لم اعمل
خيرا قط فاذا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم
ذروني في بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء والباء
ذر عن الكشميهني ثم اذروني بالف وصل وسكون
المعجمة وقال في الفتح بزيادة همزة مفتوحة اي
طيروني في يوم ريح عاصف ريحه فعلوا ما امرهم
فجمعه الله عز وجل في حديث سليمان الفارسي
فقال له كن فكان في اسرع من طرفة عين رواه ابو
عوانة في صحيحه فقال له ما حملك زاد في رواية الاثبة
علي ما صنعت قال ولابي الوقت مخافتك حملتني
علي ذلك فتلقاه برحمته بالقاف وتقديمه بالبا
ولابي ذر عن الكشميهني فتلقاه بالف بعد اللام وقا
بدل القاف رحمته بالتصغير علي المفعولية وقال معاذ
التعنبري فيما وصله مسلم حدثنا شعبة ابن الحجاج
عن قتادة بن دعامة انه قال سمعت ولابي ذر
سمع عقبة ابن عبد الغافر الازدي يقول سمعت ابا

مسعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم فاخاد في
هذا الطريق ان قتادة سمع من عقبة وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
عن عبد الملك بن عمير بضم العين مصغرا اللخمي بقال
له القرشي بفتح القاف والراء نسبة الى قريش لدسابق
عن ربعي ابن حراش بكسر الراء وسكون المهملة وكسر
العين المهملة وحواش بكسر الحاء المهملة بعدها
واو فالف فمعجمة انه قال قال لعقبة هو ابن وابو
الانصاري البدري وليس هو عقبة بن عبد الغافر
السابق لحذيفة ابن اليمان الا بتخفيف حدثنا فما
فاسمعت من النبي صلى الله عليه وسلم قال حذيفة
لعقبة سمعته صلى الله عليه وسلم يقول اذ رجلا
اي من بني اسرائيل كان نباشا للقبور يسرق الاكفان
حضره الموت بتشديد الميم ايس مهملة مفتوحة
فتحتية مكسورة ولابي ذر عن الكشميهني يئس بتحتية
مفتوحة فنبرة مكسورة من الحيوة اوصى اهله ولابي
ذر في اليونينية لابي الفرع الى اهله اذا مت ولابي
ذر مات فاجمعوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاجعلوا
الي حطبا كثيرا ثم اوروا بفتح الهمزة وسكون الواو اي
اوقدوا واشعلوا نارا واطرحوني فيها حتى اذا
اكلت لحمي وخلصت اي وصلت الي عظمي واحرقتني
فخذوها اي عظامه المحروقة فاطحنوها قد روي
بفتح المعجمة وتشديد الراء في الفرع كاصله وغيرها
وضبطه في الفتح بضم المعجمة اي فرقوني في اليم
في البحر في يوم بالتنوين حر بالحاء المهملة والراء
المشددة

المشددة في الفرع وقيده في الفتح بخفتها اي شديد
الحر وقال راح بردا قال بمهملة كثير الريح والشاد
من الراوي وللحموي والمستملي في يوم حار بالحاء
المهملة والراي المخففة في الاولى وقال العيني بشد
اي يحرجوه او يبرده بجمع الله عز وجل فقال له لم
فعلت هذا قال خشيتك قال الحافظ شرف الدين
اليونيني قال شيخنا جمال الدين يعني بن مالك
خشيتك بفتح التاء وكسرها والفتح اعلى انتهى وجزم
الكرماني بالنصب على نزع الخافض اي لخشيتك
ووجه الزركشي الثاني على تقدير ما وقال البرماوي
كالكرماني خبر مبتدا محذوف او مبتدا اخبر عن حذف
خبره وللكشميهني من خشيتك ففغر له قال عقبة
بن عمرو الانصاري وانا سمعته اي سمعت حذيفة
يقول ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي ولابي ذر عن
الكشميهني موسى بن اسماعيل موسى وضوب الحافظ
ابو ذر انه موسى لموافقة الاكثر وبذلك جزم ابو نعيم
في مستخرجه وهو الظاهر لان المولف ساق الحديث
عن مسدد ثم بين ان موسى خالفه في لفظة منه
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح قال حدثنا عبد الملك
بن عمير وقال في يوم راح بدل قوله في رواية مسدد
السابقة في يوم حار وقوله حدثنا موسى الخ ثابت
في رواية الحموي وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد
الله الاويسي العامري المدني قال حدثنا ابراهيم
بن سعد بسكون العين القرشي عن بن شهاب محمد

يبرها

محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله
بن عتبة بن مسعود عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان الرجل اكذا بالالف
واللام في الفرع كاصله لكنت صليت عليهما بل شعليب
عليهما بالحجرة يد ابن الناس وكان يقول لغنيمة اي
لصاحبه الذي يقضي حوايجه اذا اتيت معسرا
فتجاوز عنه بالغا وفتح الواو ولابي ذر بحذف الغا وعند
النسائي فيقول لرسوله خذ ما تيسر واترك ما عسر
وتجاوز لعل الله ان يتجاوز عنا فلقي الله فتجاوز عنه
وعند مسلم من طريق ربعي عن حذيفة فقال الله تعالى
اذا احق بذلك منك تجاوزوا عن عبدي وسبق بهذا
الحديث قريبا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن
يوسف الصنعاني قاضيها قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال كان رجل من بني اسرائيل اسرف على نفسه
بيالغ في المعاصي فلما حضره الموت قال لبنيه اذا مت
فاحرقوني بهمزة قطع ثم اطحنوني ثم ذروني بفتح
الميمة وتشديد الواو وقال العيني بتخفيفها اي
اتركوني في الريح تعرق اجزاي بهمزة ثم غين معجمة
ثم قاف اي تفرقها في الهواء ذروا بضم الذال
والمستملي فذروا بفاء بدل الواو ولابي ذر عن الحموي
والكشميهني فقدر الله علي اي ضيق الله علي كقوله او من قدر
عليه رزقه اي ضيق عليه وليس شاكا في القدرة علي
احيايه واعادته ولا انكار البعثة كيف وقد ظهر ايمانه
باعترافه

باعترافه بابة فعل ذلك من خشية الله ولا يقال ان مجرد
بعض الصفات لا يكون كفرا لان الانفاق على مجرد صفة
القدرة كفر بلا ريب واحسن الاقوال قول النووي انه قال
ذلك في حال دهشة وغلبة الخوف عليه بحيث ذهب
تدبره فيما يقوله فصار كالغافل والناسي الذي
لا يواخذ بما صدر منه ولم يقله قاصد الحقيقة معناه
ليعذبني عذابا ما عذبه احدا بفتح الموحدة من ليعذبني
وفي اليونينية بكسرها وكذا في الفرع لكنه مصلح على
كشط وفي رواية فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه
عذابا لا يعذبه احدا من العالمين فلما مات فعل به بضم
الفا وكسر الميم ذلك الذي اوصى به فامر الله تعالى
الارض فقال اجمعي ما فيك ففعلت منه رد على من قال
ان الخطاب السابق من الله تعالى لروح هذا الرجل
لان ذلك لا يناسب قول اجمعي ما فيك لان التحريك
اذا وقع على الجسد وهو الذي يجمع ويعاد عند
البعث وح فيكون ذلك كله اخبارا عما يقع لهذا
الرجل يوم القيامة وفي رواية قال رجل لم يعمل حسنة
قط لاهله اذا مت فحرقوني ثم ذروني في يصفد في البحر
ونفسه في البر الحديث وفيه فامر الله تعالى البحر فجمع
ما فيه وامر البر فجمع ما فيه فاذا هو قائم بين يديه
تعالى فقال ما حملك على ما صنعت فقال يا رب خشيتك
فصنعت ذلك وقال غيره اي غير ابي هريرة مخافتك
بدل قوله خشيتك يا رب وهذا اخرجه احمد عن عبد
الرازق ولابي ذر خشيتك بدل مخافتك لان خشية
الاولى ساقطة عنده كما مر به قال حدثني بالافراد

والاي ذر حدثنا عمي حويرية ابن اسما بالجيم المضمومة
تصغير جارية بن عبيد بن عرق عن نافع مولى ابن
عمر وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال عذبت امراة من بني اسرائيل
في شان هرة بكسر الهاء وتشديد الراء وافرها سجنتها
والاي ذر عن الحموي والمستملي بطنها حتى ماتت فدخلت
ابي المراة فيها او بسببها النار لا هي اطعمتها واسقتها
اذ حبستها وهذه ساقطة من الفرع ثابتة في اليونينية
لا هي تركتها تاكل من خشاش الارض بالخاء المعجمة
والشين المعجمتين بينهما الف اي حشراتها
وهوامها قال الطيبي ذكر الارض هنا لذكرها في قوله
تعالى وما من دابة في الارض للاحاطة والشمول وقال
الدميري كانت هذه المراة كافرة كما رواه البزار في مسنده
وابو نعيم في تاريخ اصبهان والبيهقي في البعث والنشور
عن عائشة فاستحقت التعذيب بكفرها وظلمها وقال
عياض في شرح مسلم يحتمل ان تكون كافرة وابقى النووي
هذا الاحتمال ولا منافاة لم يطلعا على نقل في ذلك وفي مسند
ابو داود والطيالسي من حديث الشعبي عن علقمة قال
كنا عند عائشة ومعنا ابو هريرة فقالت يا اباهريرة
انت الذي تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان المراة عذبت النار من اجل هرة قال ابو هريرة
نعم سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
عائشة المومن اكرم على الله من ان يعذبه من اجل
هرة انما كانت للمراة مع ذلك كافرة يا اباهريرة
اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا

نظر

نظر كيف ه تحدث نعم في كامل بن عدي عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان تعذبه الهرة فيصفي لها الاناء
فتشرب منه وفي تاريخ ابن عساكر ان النبي رؤي
في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال اوقفني
بين يديه ثم قال له يا ابا بكر اتدري بما غفرت لك
قلت بصالح عملي قال لا قلت الذي بما ذا قلت
بتلك الهرة التي وجدتها في دروب بغداد وقد
اصبرها البرد فادخلتها في خرقك فكان عليك وقاية
لها من اليم البرد فبرحمتك لها رحمتك وهذا الحديث
سبق في الصلوات في باب ما يقرا بعد التكبير
واخرجه مسلم في الحيوان والادب حدثنا احمد بن
يونس اليربوعي ابو عبد الله الكوفي قال حدثنا منصور
هو ابو المعتمر الكوفي عن ربعي بن خراش بكسر الراء
وسكون الموحدة في الاولى وكسر الخاء المعجمة وبعد
الالف شين معجمة في الثاني انه قال حدثنا ابو مسعود
عقبة بن عمرو البدري قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة برفع قال بن حجر في
جميع الطرق اي ما ادرك الناس ويجوز النصب
اي مما بلغ الناس من كلام النبوة وزاد احمد وابو داود
وغيرهما الاولى اي التي قيل نبينا صلى الله عليه وسلم
اشارة الى اتفاق كلمة الانبياء من اولهم الى اخرهم
على ما اتفقوا عليه ولم ينسخ فيما نسخ من شرايعهم
ولم يبدل فيما يذم منها لانه امر قد علم صوابه وطهر
فعله واتفقت العقول على حسنه وزاد احمد وابو
داود وغيرهما الاولى اي التي قيل نبينا صلى الله عليه

وسلم اشارة الى اتفاق كلمة الانبياء من اولهم الى اخرهم
على استحسانه اذا لم تنسخ بكسر الحاء في الفرع واصله
استحياء ان وجد ما من في مما علي تاويل ان هذا القول
حامل مما ادرك الناس ويجوز ان تكون فاعل ادرك به
ضمير عايد على ما والناس مفعوله وعليه كلام من
القاضي اي مما بلغ الناس من كلام الانبياء المتقدمين
ان الحيا هو المانع عن اقتراف القبايح والاستحياء
من سمات الشرع ومستحسنات العقل وقوله اذا لم
تستحي الجملة الشرطية اسم ان على الحكاية قاله الطيبي
فافعل ما شيت امر بمعنى الخبر وامر تهديد اي
اصنع ما شيت فان الله مجازيك او معناه انظر ما
تريد ان تفعله فان كان مما لا يستحي منه فافعله
وان مما يستحي منه فدعه وانكر اذا لم تستح من الله
باب ذلك الشيء مما لا يجب ان تستحي منه بحسب
الدين فافعل ولا تبالي بالخلق قاله الكرماني ونقله
الطيبي بحذف شيء السنة وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الادب وكذا ابو داود واخرجه ابن
ماجة في الزهد وبه قال الحدثنا ادم ابن ابي اياس
قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن منصور هو
ابن المعتمر انه قال سمعت ربعي بن حراش يحدث
عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة
اذا لم تستحي بسكون التحتية وكسر التحتية وفي
الفرع كاصله بكسر الحاء مخففة وعلامة جزمه حذف
الياء التي هي لام الفعل فعال استحي يستحي فاصنع
ما شيت

ما شيت وهذا الحديث ثابت في الفرع وسابقة
مكتوب في الهامش من اليونينية ساقط في كثير
من الاصول وفي اثباته فوايد التصريح بسماع
منصور بن ربعي في رواية من طريق ادم عن شعبة
عن منصور وقيد فاصنع بدل قوله فافعل وبه قال
حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة
ابن محمد السختياني المروزي قال اخبرنا عبد الله
بضم الباء وفتح الموحدة كذا في اليونينية وفي
الفرع لكنه مصلح فيه وفي غيرهما وغلسنا الشراح
عبد الله وهو ابن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن
يزيد الايلي عن الزهري محمد بن اسلم انه قال
اخبرني بالافراد سالم ان اباه ابن عمر عبد الله حدثه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما بالميم رجل
ذكر ابو بكر اصلا باذي في معاني الاخبار ان قاروت
وكذا هو في هامش الجوهري وزاد مسلم ممن كان قبلكم
يجر ازاره من الخيلاء من التكبر عن تخيل فضيلة اتوا به
له من نفسه وجواب بينما قوله خسف به بضم الخاء
المعجمة وكسر المهملة فهو يتجلجل بجيمين بينهما
لام ساكنة واخره اجر يسبح في الارض مع اضطراب
شديد وتدافع من شق الى شق الى يوم القيامة
وهذا الحديث اخرجه النسائي في الزينة تابعه
ايوب تابع يونس عبد الرحمن بن خالد الرهاوي مولى
الليث بن سعد في روايته عن الزهري محمد بن مسلم
بن شهاب ووصل هذه المتابعة الزهلي في
الزهريات وبقية مباحث الحديث ترجى ان شاء

تعالى في كتاب الناس بصوت الله وقوته وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا وهيب
بضم الواو مصغرا ابن خالد قال حدثني بالافراد بن طاوس
عبد الله عن ابيه طاوس عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نحن الاخرون
في الدنيا السابقون يوم القيامة بما منحنا من الفضايل
والكمالات بيد بنيح الموحدة وسكون التحتية اخرى
دال مهملة اي غير كلامه قال بن مالك المختار عندي
في بيد اذ تجعل حرف استثنا بمعنى لكن لان معنى
الاسم منها والمشهور استعمالها مبتدوة بان كما في
حديث اخرانهم اوتوا الكتاب وقول الشاعر
بيد ان الله فضلكم فالامر في روايته مني روى بيد
كل امة بيد ان كل امة فحذف ان وصال عملها واضيف
بيد الى المبتدا والخبر الدين كما نا سمولي ان ونحوه مما
حذف ان واستعماله ما بعده على الابتدا والخبر قول
الزبيري رضي الله عنه فلا يبنوها حلوها الخطبها
وجاز حذف ان المستدرج فيما مر على حذف المخففة
في نحو قوله تعالى يبين لكم البرق اي يبين لكم انها اختان
في المصدرية وقال الطيبي هذا الاستثنا منه
باب المدح بما يشبه الذم قال التابعة تمني
كملت اخلاقه غيرانه جواد فيما يبقي من المال باقيا
قال والبيت يجري في الاستثنا على المنقطع الا
لا المتصل بالاوما كما في قوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب
يعني اذا كان فلول السيف من القرع عيب فلهم
هذا

هذا العيب ولكن هو من اخص صفة الشجاعة وعلى هذا
معنى الحديث وتقريره نحن السابقون يوم القيامة
بيان من الفضل بيد ان كل امة اوتوا الكتاب بالتعريف
للجنس من قبلنا واوتينا القران من بعدهم فهذا يوم
الجمعة الذي اختلفوا فيه هل يلزم بعينه او يسوغ
لهم ابداله بغيره من الايام فاجتهدوا في ذلك فاخطاوا
ولغطة فيه نايبة لابي ذر وحده فقد يوم السبت
فليهود وبعد غد يوم الاحد للنصارى على كل مسلم
في كل سبعة ايام يوم هو يوم الجمعة ان يغسل راسه
وجسده ندبا لقوله عليه الصلاة والسلام من توضا
يوم فيها فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل منه التوربشتي
وهذا الحديث سيق او الجمعة وبه قال حدثنا ادم
بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عمرو بن مرة بفتح
العين وسكون الميم في الاول ومرة بضم الميم وتشديد
الراء قال سمعت سعيد ابن المسيب قال اقدم معوية
ابن ابي سفين صخر بن حرب الاموي المدينة اخر
قدمة لايقاف وسكون الكاف قدمها سنة احدى
وخمسين فخطبنا واخرج كبة بضم الكاف وتشديد
الموحدة من شعر بفتح الصاد فقال ما كنت ارى
بضم الهمزة اي الف احد ايفعل هذا غير اليهود وان
ونبي ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم سماه الزور
يعني الوصال في الشعر الذي يفعله النسا للزينة وهذا
قد تسبق قريبا تابعه اي تابع ادم عندر هو محمد بن
جعفر في رواية الحديث المذكور عن شعبة ووصل

هذه التابعة في صحيحه وهذا اخر كتاب احاديث الانبيا
وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم

باب المناقب

وفي بعض النسخ كذا
المناقب والاول اوجه لان الظاهر من صنع المولف رحمه
الله انه انما اراد احاديث الانبيا علي الاطلاق فيهم ويكون
هذا الباب من جملة احاديث الانبيا ومعنى التفاعل فيه
المنقبة المعجزة وقال التبريزي المناقب المكارم
واحدها منقبة كانها تنقب الصخرة من عظمها
وتثقب قلب الحسود وفي اساس البلاغة ومناقب
وهي المخابر والمآثر قول الله تعالي بالرفع والجر
كذا في الفرع واصله وفي بعض الاصول وقوله بالجر
عطفا علي سابقه وزيادة الواو بينهما الناس انا
خلقناكم من ذكر وانثي ادم وحوي او خلقنا كل واحد
منكم من اب وام فلا وجه للتفاخر بالنسب وجعلناكم
شعوبا وقبايل لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا لا للتفاخر
بالابا والقبايل ان اكرمكم عند الله اتقاكم والمناقب
ايما هي بالعمل بطاعة الله والكف عن معصيته وفي حديث
بن عمر وطاف رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم فتح
مكة علي ناقته القصوا يستلم الاركان بمحجن
في يده مما وجد لها مسا خافي المسجد حتي تزدلف
علي ابي قبيس الرجال فخرج بها الي بطن المسيل
فاناخت ثم اتي رسول الله صلي الله عليه وسلم خطبه
علي راحلته فحمد الله واثني عليه بما هو اهله ثم قال
يا ايها الناس قد اذهب الله عنكم عبية الجاهلية
الجاهلية وتعظيمها يا ايها الناس رجلان
رجل تقي كريم علي الله والاخر فاجر شقي حقير علي
الله

الله ان الله تعالي يقول يا ايها الناس انا خلقناكم من
ذكر وانثي وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا انا اكرمكم
عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير ثم اقول هذا واستغفر
الله لي ولكم رواه ابن ابي حاتم وسقط لابي ذر وجعلناكم
الخ وقال بعد وانثي الاية وقوله عز وجل واتقوا الله
الذي تساءلون به اي يسال بعضكم بعضا فيقول اسالك
بالله والارحام بالنصب علي لفظ الجلالة اي واتقوا
الارحام لا تقطعوها وقيل انه من عطف الخاص علي العام
لان معني اتقوا الله اتقوا محارمه وقطع الارحام
مندرج في ذلك وقراءة الخفض عطفا علي الضمير
المجرور في به من غير اعادة الجار وهذا لا يجيزه
البصريون وفيه مباحث ذكرتها في محوي في القوا ان
الاربعة عشر والارحام جمع رحم وهو الرحم الاقارب
يطلق علي كل من يجمع بينه وبني الاخر نسب ان
الله كان عليكم رقيبا حافظا مجري التعليل وما ينهي
بضم اوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه عن دعوي
الجاهلية كالنياحة والتعصب الشخص الي عذابه
وترجم المولف له باب يا ايها الناس ان شاء الله تعالي التعوب
بضم الشين المعجمة جمع شعب بفتحها قال مجاهد
فيما اخرجه الطبراني عنه النسب البعيد مثل معذور
مسيفة والقبايل دون ذلك مثل قريش وتميم وفي
نسخة والقبايل البطون وبه قال خالد بن يزيد
ابو الهيثم المري الجاهلي الكوفي من افراده قال حدثنا
ابو بكر بن عياش بن سالم الخياط بالحا المهملة
والثاء المثلثة الكوفي بن حصين بفتح الحا وكسر الصاد

المهلبي بن عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا ابن
قوله لتعارفوا في رواية ابي ذر قال الشعوب القبايل
العظام والقبايل البطون فالشعب الجمع العظيم
المنتسبون الى اصل واحد وهو يجمع القبايل
والقبيلة يجمع العمائر والعمارة يجمع البطون والبطن
يجمع الافخاذ والفخذ يجمع العشائر فخزيمة شعب
وقريش قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم
فخذ وعباس فصيلة وقيل الشعوب بطون العجم والقبايل
بطون العرب وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة بندار العبدي البصري حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن عبيد الله بضم العين ابن عمر وعمري ابن
قال حدثني بالافراد سعيد بن سعيد عن ابيه ابي
سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قيل يا رسول الله من اكرم الناس عند
الله عز وجل قال اكرمهم اتقاهم كذا قالوا
ليس عن هذا نسالك قال فيوسف نبي الله ابن نبي الله
ابن نبي الله ابن خليل الله الحديث واطلق
عليه لفظ اكرم الناس لكونه راجع نبي الله في
نسق واحد ولم يقع ذلك لغيره اجمع له الشرفين
في نسبه من وجهين ومطابقة الحديث للترجمة
من قوله اتقاهم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد

الدارمي

الدارمي مولاهم البصري قال حدثنا عبد الواحد
بن زياد قال حدثنا كليب بن وايل بضم الكاف
وفتح اللام وواصل بالهمزة وفي اليونينية بتركه
ابنا بعي الكوفي المدني الاصل قال حدثني
بالافراد وقتا التابعيث رسيسة النبي صلى الله
عليه وسلم زينب ابنة ولابي ذر زينب ابنة ابي سلمة
وامها ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قال كليب قلت لها اراءيت النبي صلى الله عليه
وسلم اي اخبريني عنه اكان يعصب بالعمرة الا
يستوام قال ممن كان استفهام انكاري اي لم
يكن الا من مضر بهمزة الاستفهام ابن نذار بن
معد بن عدنان ومعاوية النضر بفتح النون وسكون
المعجمة ابن كنانة بكسر الكاف ابن خزيمة بن مدركة
بن الياس بن مضر وهذا بيان له لان مضر قبايل
وهذا بطن منذر اسم النظر قيس وسمي بالنضر
لوسامته وجماله ووجهه وبه قال حدثنا موسى
هو ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد
قال حدثني كليب قال حدثتني رسيسة النبي صلى
الله عليه وسلم وعبد الواحد شيخ موسى وقتيبة
بن حفص واظنها زينب فان نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الانتباذ في الدباء بالقرع
وعن الحنتم وهو جرار مدهونة خضر كان يحمل فيها
الخمر والتغير المصلي بالغار وهو الزفت والمزفت
وفيه تكرار على ما لا يخفى ومن ثم قال الحافظ هذا
ابو ذر صوابه والتغير بالنون بدل الفاء قال كليب

وقلت لها اي لزينب اخبرني النبي صلى الله عليه وسلم
ممن كان من بعض كان اي من اي قبيلة وكانت تمتاز
بزيادة فالجواب والذي ذر عن الحمد والمستملي ممن كان
الامن مضر استثنا منقطع اي لكن كان من مضر او
محذوف اي لم يكن الامن مضر او الهمزة محذوفة ممن
كان وممن كلمة مستقلة والاستفهام للانكار كان من
ولد النضر بن كنانة نسورى واحمد به مسعود من حديث
الاشعث بن قيس الكندي قال قلت يارسول الله اذا
نزعم انك منا بعني من اليمن فقال نحن من بني النضر
بن كنانة وبه قال حدثني بالافراد والذي ذرهو ثنا
اسحاق بن ابراهيم بن راهوية قال اخبرنا جرير هو
ابن عبد الحميد عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعه
هم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال تجدون الناس معادن زاد الطيالسي
في الخير والشر خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام
اذا فقهوا بضم القاف كما في ذر فقهوا بكسرها في الكرمة
ووجه التشبيه اشتمال المعادن على جواهر مختلفة
من نفيس وخسيس وكذلك الناس ممن كان شريفا
في الجاهلية لم يزده الاشراقا ومن قوله اذا فقهوا اشارة
الى ان الشرف الاسلامي لا يتم الا بالتفقه في الدين
وتجدون خير الناس اي من خيرهم في هذا الشان
في الولاية خلافة او امارة اشرهم لكراهية لما فيه من
صعوبة العمل بالعدل وحمل الناس على رفع الظلم وما
يترتب عليه من مطالبة الله تعالى للقائم بذلك لامن
حقوقه وحقوق عباده وكراهية نصب على التمييز
واشرفهم

واشرفهم مفعول ثان لتجدون وتجدون شر الناس
الوجهين بنصب ذا مفعوله ثان لتجدون وهو المنافق
الذي يأتي هؤلاء بوجه ويأتي هؤلاء بوجه قال قلت هفا
يقتضي الذم على ترك طريقة المؤمنين وطريقة الكفار
والذم على ترك طريقة الكفار غير جاء نا جيب بان
طريقة الكفار وان كانت خبيثة الان طريقة النفاق
اخبث منها ولذا ذم المنافقين في تسع عشرة اية
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل بتمامه في
الادب بقصة ذي المؤمنين وبه قال حدثنا قتيبة
بن سعد البلخي قال حدثنا المغيرة هو بن عبد الرحمن
بن عبد الله بن خالد بن حزام بالجا المهملة والزاي عن
ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد
الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش في
هذا الشان الخلافة والامرة لفضلهم على غيرهم قبل وهو
بمعنى الامر ويدل له في حديث اخر قدموا قريشا ولا
تقدموها اخرجه عبد الرزاق باسناد صحيح وكلنه مرسل
وله شواهد مسلمهم تبع لمسلم فلا يجوز الخروج عليهم
وكافرهم تبع لكافرهم قال الكرماني هو اخبارهم عن حالهم
في متقدم الزمان يعني انهم لم يزالوا متبوعين في زمن
الكفر وكانت العرب تقدم قريشا وتعظمهم وزاد في فتح
الباري لسكناها الحرم فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم
ودعا الى الله توقف غالب العرب عن اتباعه فلما فتحت
مكة واسلمت قريش تبعتهم العرب ودخلوا في دين
الله افواجا والناس معادن بالكوفي والناس في اليونينية

وسطت من فرعها خيارهم في الجاهلية اي من اتصف
منهم بمجاسن الاخلاق كالكرم والعفة والحلم خيارهم
في الاسلام اذا فقهوا والي در فقهوا بكسر العاف ه
يحذرون من حيز الناس بكسر الميم حرف جر اشرهم كذا
في الفرع والذي في اليونينية اشد الناس معلمة
وشطب علي قولهم كراهية لهذا الشان الولاية حتى
يقع فيه ويزول عنه الكراهية لما يرى من اعانة الله
تعالى له على ذلك لكونه غير راغب ولا سايل وحيثما من
على دينه مما كان يخاف عليه او المراد انها اذا وقع لا يجوز
له الكراهية وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي
والعقايل هذا باب بالتنوين
ما عين ترجمة وهو ساقط لابي ذر وبه قال حدثنا
وهو ابن سرهد قال حدثنا يحيى القطان عن
شعبة بن الحجاج انه قال حدثني بالافراد عبد الملك وهو
ابن ميسرة كما صرح به في تفسير حم عسق عن طاوس
هو ابن كيسان اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه سيل عن قوله تعالى الا المودة في القربى قال طاوس
هو ابن كيسان فقال سعيد بن جبير قربى محمد صلى الله
عليه وسلم حمل الاية على امر المخاطبين بان يوادوا لاقاربه
صلى الله عليه وسلم وهو عام لجميع المكافين فقال ابن عباس
لسعيد ان البيي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش
الا وله فيه قرابة فنزلت عليه صلى الله عليه وسلم الا ان
تصلوا قرابة بالتنوين بيني وبينكم وهذا لم ينزل انما نزل
معناه وهو قوله الا المودة في القربى والاستثنا منقطع
وليست المودة من جنس الاجر ومتصل اي لا اسيلكم
عليه

عليه اجرا الا هذا وهو ان تودوا اهل قرابتي ولم يكن هذا
اجرا في الحقيقة لان قرابته قرابتهم فكانت صلتهم لازمة
لهم في المودة قاله الزمخشري وقال في الفتح ودخل الحديث
في جملة التزجمة واضحة من جهة تفسيرهم المودة المطلوبة
في الاية بصلة الرحم اي بينه وبين قريش وهم الذين
خوطبوا بذلك وذلك يستدعي معرفة النسب التي
تحققت بها صلة الرحم وهذا الحديث ياتي في التفسير
ان شا الله تعالى وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفين بن عيينة عن اسماعيل
هو ابن خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن قيس هو ابن ابي
حازم عن ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري البدري
ولابي ذر الوقت عن ابن مسعود بيلغ به البيي صلى الله
عليه وسلم صريح في رفعه لانه يسمعه من البيي صلى الله
عليه وسلم قال من ههنا اي من الشرق جات الفتن اي نحو
الفتن وعبر بالماضي مبالغة في تحققه وقوعه كما في
امر الله واشار بيده نحو المشرق بيان او بدل من قوله
ههنا والجفا بالجيم والمد وهي بدء الخلق والقسوة بدل
الجفا وغلظ القلوب قال القرطبي هما شيان لمسمى واحد
كقوله تعالى انما اشكو بثي وحزني الى الله والمراد بالجفا
ان القلب لا يبقى لموعظة وبالغلظ لا يعقل المراد ولا يفهم
المعنى في العذاديب بتشديد الدال الاولى اصحاب
اهل الوبر بفتح الواو والموحدة اي اهل البوادي وسموا
بذلك لانهم يتخذون بيوتهم من وبر الابل عند اصوله
اذ ذاك الابل والبقر عند سوقها في ربيعه ومضر القبيلتان
قال في الكواكب وهو بدل من العذاديب وبه قال حدثنا ابو

اليمان الحليم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد ابو
سلمة عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الفخر
والخيلاء بفتح الخاء وفتح التحتية والمد اي الكبر والعجب
في العدا دين الذين تعلوا اصواتهم في حروثهم
ومواشيهم اهل الوبر المتخذة من الوبر قال الخطابي
انما ذم هؤلاء لاشتغالهم بما هم فيه عن امور دينهم وكلما
يفضي الى قساوة القلب والسكينة وهو السكون
والوقار والتواضع في اهل الغنم لانهم غالبا دون
اهل الابل في التوسع والكثرة وهما من سبب الفخر
والخيلاء وقد قال عليه السلام لام هاني اتخذي
الغنم فان فيها بركة رواه ابن ماجة والايمان
يمان ظاهرة نسبة الايمان الى اليمن لان الاصل
يمان يمين فحذفت ياء النسب وعوض عنها الالف
فصار يمان وهي اللغة الفصحى واختلف في المراد به
فقيل معناه نسبة الايمان الى مكة لانه مبتدا
منها ومكة يمانية بالنسبة الى المدينة والمراد مكة
والمدينة اذ هما بما نبيتان بالنسبة الى الشام بنا
على ان هذه المقالة صدرت منه صلى الله عليه وسلم
وهو بتبوك او المراد اهل اليمن على الحقيقة
وجملة على الموجودين منهم اذ ذاك لا كل اهل اليمن
في كل زمان وفي الحديث انا لكم اهل اليمن قلوبا وارق
افئدة الايمان يمان والحكمة يمانية بالتخفيف
والتشديد والحكمة العلم المشتمل على معرفة الله تعالى

المصحوب

المصحوب بنا والبعد وتهذيب النفس وتحقق الحق والعمل
به والصد عن اتباع الهوى والباطل والحلم من له ذلك
وقال ابن دريد كل كلمة وعظتك او زجرتك او دعتك
الى مكرمة او نهتك عن قبيح فهي حكمة وهذا
الحديث اخرجه مسلم قال ابو عبد الله محمد بن اسمعيل
البخاري كأبي عبيدة سميت اليمن يمنا لانها عن
يمين الكعبة والشام عن ولابي ذر عن لانها بيسار
الكعبة وقال الهمداني في الانساب لما اصطفت
العرب العاربة اقبل بنوا قطن بن عامر فنيا منوا
فقالت العرب تيامنت بنو قطن فسموا اليمن وتشاءم
الاخرون فسموا شاما وعد قطن انها سميت اليمن
ليمنه والشام لشومه والمشامة هي الميسرة
قاله ابو عبيدة في تفسيره واصحاب المشامة ما اصحاب
المشامة وقيل اصحاب المشامة اصحاب النار لانهم
يذهبون بهم اليها وهي في جهة الشمال واليد
اليسرى اشومي بالهمزة الساكنة والجانب الايسر
الشام بالهمز المتحركة وثبت قوله وقال ابو عبد
الله لابي ذر

باب مناقب قريش

مبالصرف على الاصح على ارادة الحي ويجوز عدمه على ارادة
القبيلة وهم من ولد النضر بن كنانة وهو الصحيح او من
ولد فهر بن مالك ابن النضر وهو قول الاكثر واول من نسب
الى قريش قصي بن كلاب وقيل عبد مناف وقيل سموا
بذلك تسمية بحي البحر من اقوى دوابه لقوله والتصغير
للتعظيم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن حمزة عن الزهري محمد بن

مسلم انه قال كان محمد بن جبير بن مطعم النوفلي الثقة
الطرف بالنسب يحدث انه بلغ معوية بن ابي
سفيان رضي الله عنهما وهو بالحال ان محمد بن جبير
عنده والحال انه في وفد من قريش ان عبد الله
بن عمر ابن العاصي بعد العلا دوفتح همزة انه والها
والعامل فيه قوله بلغ يحدث انه سيكون ملك قبل
اسمه جهجاه بن قيس الشماري من قطحان
بفتح القاف رسكون الحا وفتح الطا المهملتين وهو جماع
اليمن فغضب معوية من قوله ذلك فقام خطيبا فاثنى
على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فانه بلغني ان رجالا
منكم يتحدثون احاديث ليست في كتاب الله ولا تؤثر
بالمثناة والمثلثة ولا تروى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاولئك جهالكم فاياكم والاماني التي
تضل اهلها بتشديد يا الاماني جمع امنية وهي
المتمنيات وما حكاه العيني من ان الاماني سماة
التلاوة قال وكان المعنى اياكم وقراءة ما في الصحف
التي تقرؤها عن اهل الكتاب وكان بن بكير وقد كان قرأ التوراة
يحكي عن اهلها والاخلو حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
لم ينكر عليه معوية لانه لم يكن متهما معارضا بما في البخاري
من حديث ابي هريرة مرفوعا ما حدثتم اهل الكتاب فلكن
سكوت عبد الله بن عمرو يشعر بانه لم يكن عنده في ذلك
حديث معروف قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان هذا الامر اي الخلافة في قريش لا يعاديهم احد في ذلك
الا كبه الله على وجهه وفي

نسخة

نسخة اكبه بالهمز وهذا افضل من النوادر فان ثلاثيه
متعد فاذا دخلت عليه الهمزة صار لازما على الاصل
في الاصلي ما اقاموا اي مدة اقامتهم الدين وانهم ما لم
يقيموا الدين لا يسمح لهم وهذا الذي انكره معوية على بن
عمرو قد صح ما حديث ابي هريرة عند المولف كما سياتي
قريبا ان شاء الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس
بعصاه ولا تناقض بين الحديثين لان خروج هذا
القحطاني حكاية عن الواقع وحديث معوية في الاستحقاق
وهو مفيد باقامة الدين ومتى تم لما استحقا الخلفا بامر
الدين ضعف امرهم وتلاشت احوالهم حتى لم يبق لهم
من الخلافة سوى اسمها المجرد في بعض الاقطار دون
اكثرها وقول الكرماني وان قلت فما قولك في زماننا
حيث ليس الحكومة لقريشي قلت في بلاد المغرب
الخلافة منهم وكذا في مصر خليفة اعترضه العيني
بانه ليس في المغرب الا الاسم وليس له حل ولا ربط ثم
قال ولئن سلمنا صحة ما قاله فيلزم منه تعداد الخلافة
فلا يجوز الا خليفة واحد لان الشارع امر ببقية الامام
والوفا بتسميته ثم من نازعه فتضرب عنقه وهذا الحديث
اخرجه المولف ايضا في الاحكام والنسائي في التفسير وبه
قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا عاصم بن محمد قال سمعت ابي محمد بن
يزيد بن عبد الله بن عمرو بن الخطاب العدوي القرشي
يحدث عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لا يزال هذا الامر اي الخلافة في قريش

سيكون فيها ما بقي منهم اثنان ولمسلم ما بقي في الناس اثنان
قال النووي فيه دليل ظاهر على ان الخلافة في قريش
لا يجوز عقدها لغيرهم وعلى هذا انعقد الاجماع فلم تزل
في الصحابة ومن بعدهم ومن خالف فيه من بعد اهل البدع
فهو محجوج باجماع الصحابة وقد بين صلى الله عليه وسلم
ان الحكم مستمر الى اخر الزمان ما بقي في الناس اثنان
وقد ظهر ما قاله صلوات الله وسلامه عليه من زمنه والى
الان وان كان المتغلبون من غير قريش سكنوا البلاد وقهروا
العباد ولكنهم معترفون بان الخلافة في قريش فاسم
الخلافة باق فيهم والمراد من الحديث تحتم الكينونة بالخلافة
لا الاستمرار بالحكم وان قوله لا يزال الخ خبر بمعنى الامر وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الاحكام ومسلم في المغازي وبه
قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري واسم
ابيه عبد الله ونسبه بعضهم لجده لشهرته وبه قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين بن
خالد الايلي بهمزة مفتوحة فتحتية ساكنة فلام الاموي
مولاهم عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري سمع
جبير بن مطعم النوفلي انه قال مشيت انا وعثمان
بن عفان وهو من بني عبد شمس وزاد في الباب
ومن الدليل على ان الخمس للامام من طريق عبد الله بن
يوسف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي عثمان
ومن طريق عبد الله بن يوسف فقلنا يا رسول الله اعطيت
بني عبد المطلب وتركتنا ومنا العطا وانما نحن وهم
منك بمنزلة واحدة في الانتساب الى عبد مناف
لان عبد شمس ونوفل وهشام والمطلب بنوه قال

البني

النبي صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء
واحد والباقي ذكر عن الكشميهني بسم واحد بسين مهملة
مكسورة وشد ياء التحتية وعزاها في الفتح للحموي
يقال هذا سني اي مثله وقطيره في رواية المروزي احد
بغير واو مع همزة الالف واستشكله السفاقسي بان
لفظ احد انما يستعمل في النفي تقول ما جاءني احد وانما في
الاثبات تقول جاءني واحد وقال الليث بن سعد
مما وصله بعد عن عبد الله بن يوسف عن الليث حدثني
بالافراد ابو الاسود محمد اي بن عبد الرحمن عن عروة
بن الزبير بن العوام انه قال ذهب عبد العزيز بن الزبير
مع اناس من بني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء واسمه
المغيرة بن كلاب بن مرة الى عائشة وكانت ارق شيء
زاد ابو ذر عليهم بقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه
وسلم من جهة امه لانها امنة بنت وهب بن عبد
مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ومن جهة ابويها
كلاب جد الرجل النبي صلى الله عليه وسلم لامهم اخوة
قصي وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا سفيان الثوري عن سعد بسكون العين بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن عوف الزهري
مهملة ثم فوقية الفرع واصله بجمة قال يعقوب بن ابراهيم
فيما وصله مسلم ولابي ذر قال ابو عبد الله ابن البخاري
وقال يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابي ابراهيم عن ابيه
سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف انه قال حدثني
بالافراد عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قريش بنو النضر او فهر بن مالك بن النضر والانصار الاوس
والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة وجهينة بضم الجيم وفتح
الهاء وسكون التحتية وفتح النون ابنا زيد بن ليث بن
سويد ومزينة بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتية
وفتح النون قبيلة من مضر واسلم بلفظ افعل التفضيل
قبيلة ايضا واشجع بالشين المعجمة الساكنة والجيم
المفتوحة والعين المهملة قبيلة من غطفان وغفار
بكسر الغين المعجمة وفتح الفا المخففة وبالراء كنانة
موالي بفتح الميم وتشديد التحتية اي انصاري والمختصون
بي وهو جبر السيد الذي هو قريش وما بعده عطف عليه
ليس لهم مولى فتكفل لمصالحهم معقل لامورهم والجي
ذرعا الحموي والمستملي بالجيم والتحتية دون الهمز
اي غير الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد
وبه قال سعد الامام قال حدثني بالافراد
ابو الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن اخو بلد
ابن اسد المدني يتيم عروة عن عروة بن الزبير
ابن العوام انه قال كان عبد الله بن الزبير ابن اخت
عايشة لابيها اسما بنت ابي بكر احب البشر الى
خالته عايشة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وابي
بكر رضي الله عنه وكان عبد الله امر الناس بها
وكانت عايشة كزعة لا تمسك شيئا مما جاءها من
رزق الله حال كونها تصدقت به او تخدقت
استباق وقال في الكواكب حتى يعصرها فقال ابن الزبير
ابن اختها عبد الله يشبه اذ يوخذ على يديها اي

تمنع

تمنع من الاعطاء وتحجر عليها فقالت لما بلغها قوله ابو خذو
وفي اليونينية بترك الهمزة مما يوخذ وسكون الواو فيهما
على بدي بالتثنية وغضبت مما ذكر فقالت علي نذر
ان كلمته فلما بلغ عبد الله غضبها من قوله ونذرها خاف
على نفسه فاستشفع اليها لترضى عنه برجال من
قريش لم اقف على اسمائهم وباخوال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الزهريين خاصة فامتنعت من ذلك فقال
له لعبد الله الزهري يوخذ المنسوب الى زهرة المذكور
غريبا احوال النبي صلى الله عليه وسلم سنهم اي من
الزهريين عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث بالغين
والمثلثة بن وهب بن عبد مناف بن زهرة والمسور بن
مخرمة بالخا المعجمة الساكنة بعد فتح ابن نوفل ابن
اهيب بن عبد مناف اذا استاذنا على عايشة
في الدخول فافتح الحجاب السر الذي بيني عايشة
وبين الناس اي ادم تفصل من هذا ستجزان ولا
رؤية ففعل عبد الله ما قالوه له من الاقتحام فارسل
لها عبد الله لما قبلت شفاعتهم بعشر رقاب لتعتق
منهم ما شاءت كفارة ليمينها فاعتقتهم بنا التاسيب
لابي ذر ابتاعها لعيزه ثم لم تزل عايشة تعتقهم
بعلم اولهم من اعتق حتى بلغت اربعين رقبة احتياطا
ومذهب الشافعية اي من قال ان فعلت كذا فللة علي
نذر صح نذره ويتخير بين قربة من الغرب والتعيين اليه
وكفارة يمين وقضى البوبكي يقتضي انه لا يصح لا يلزمه
شيء وقالت بالواو في الغرخ وبالفا في اصله وودت
بكسر الدال المهملة الاولى وسكون الثانية تمنيت

اني جعلت حتى حلفت عملا اهله فافرغ منه اي كان كما كانت
تقول بدا علي نذر علي اعتاق رقبة او صوم شهر ونحوه
من المعين حتى يكون كفارتها معلومة معينة وتفرغ
منها بالاتيان به بخلاف علي نذر فانه صهم يحتمل اطلاقه
على اكثر مما فعلت فلم يطمئن قلبها باعتاق رقبة او رقبتين
او اكثر وهذا منها رضي الله عنها مبالغة في كمال الاحتياط
والاجتهاد في براءة الزمة على جهة اليقين ولعلها لم يبلغها
حديث مسلم كفارة النذر كفارة يمين ونحوه ولو كان بلغها
لم تفعل ذلك وقوله فافرغ بالنصب في الفرع واصله اي فان
فرغ ويجوز الرفع اي فان افرغ هذا **باب**
بالتنوين ترك القرآن بلسان قريش اي بلغتهم وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا
ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
بن عوف عن ابن شهاب الزهري عن انس رضي الله عنه
ان عثمان بن عفان في خلافته دعا زيد بن ثابت
والمغلثة في اولاد ابن الضحاك الانصاري كاتب الوحي
وكان ممن شهد العرضة الاخيرة مع النبي صلى الله عليه وسلم
مولود ولد في الاسلام بالمدينة من المهاجرين وسعيد
بن العاص الاموي وعبد الرحمن ابن الحرث بن هشام
المخزومي وكان عثمان رضي الله عنه ارسل
الى حفصة بنت عمر ابن الخطاب ان ارسلي الينا بالصحف
ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة
الى عثمان فامر المذكورين بنسخها فنسخوها في المصاحف
جمع مصحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة
الذين هم من زيد اذ هو انصاري قرشي اذا اختلفتم
وانتم

وانتم وزيد بن ثابت في شيء من العربية في القرآن فاكتبوه
هل بكتب بالتاء او بالهاء او في شيء من اعرابه او فيهما كقوله
ماهذا بشرا بالنصب على لغة الحجازيين في اعمالها او هو البشرا
وبالرفع على لغة تميم في اعمالها فاكتبوه اي الذي اختلفتم
فيه ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاكتبوها اي الكلمة
المختلف فيها بلسان قريش فانما نزل القرآن بلسانهم
اي بلغة قريش ففعلوا ذلك الذي امرهم به وهذا الحديث
اخرجه ايضا في فضائل القرآن والترمذي في التفسير والنسائي
في فضائل القرآن **باب** نسبة اهل
اليمن الى اسماعيل اي الخليل ابراهيم منهم اي من اهل اليمن
اسلم بن اقصى بفتح اللام وافصى بفتح الهمزة وسكون القاف
وفتح الصاد المهملة مقصورا ابن حارثة بالحاء المهملة
والمثلثة بن عمرو بن عامر بفتح العين فيهما ابن حارثة
ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد قال الرشاطي
فيما نقله في الفتح الازد ثمرة من حمير ايم قحطان وقبيلة
قبايل منهم الانصار وخزاعة وغسان وبارق وعامر
والعتيك وغيرهم وهو الازد بن الغوث بن نبت ابن
قطان بن عبر بن يزيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب
بن قحطان من خزاعة بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبعد الالف
مهملة فهاء تانيث في موضع نصب على الحال من اسلم بن
افصى احتوزبه من اسلم الذي في مذحج وجيلة ومراد
الموثق انه منسب حارثة بن عمرو مستحل باهل اليمن وبه
قال حدثنا مسدد بضم الميم وفتح السين وتشديد
الدال الاولى المهملان ابو الحسن الاسدي البصري قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن يزيد بن ابي عبيد بضم

العين مصغرا من عين اضافة لتمي مولى سلمة بن الاكوع
انه قال حدثنا سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال
خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم علي قوم من اسلم القبيلة
المشهورة حال كونهم يبتنا ضلوف بالضاد المعجمة بوزن
يتفاعلون اي يترامون بالسوق فقال عليه السلام
ارموا بني اسماعيل يا بني اسماعيل بن الخليل فان اباكم
اسماعيل عليه السلام كان راميا وانا مع بني اي مع بني الادرع
كما في صحيح ابن حبان من حديث ابي هريرة واسم الادرع
محجن كما عند الطبراني لاحد الفريقين فامسكوا اي الفريق
الاخر بايديهم عن الرمي فقال عليه الصلاة والسلام مالهم
امسكوا عن الرمي قالوا وكيف نرمي وانت مع بني فلان
وعند ابن اسحاق بينا محجن بن الادرع بنا فضل رجلا من
اسلم يقال له فضلة الخير وفيه يقال فضلة والغي قومه
من يده والله لا ارمي معه وانت معه قال عليه السلام ارموا
وانا معكم كلكم بالجر تاكيد للضمير المجرور وقال في فتح الباري
وقد خاطب صلي الله عليه وسلم بني اسلم بانهم من بني اسماعيل
فدل علي ان اليمن من بني اسماعيل قال وفي هذا الاستدلال
نظر لانه لا يلزم من كون بني اسلم من بني اسماعيل ان يكون
جميع من ينسب الي قحطان من بني اسماعيل فعلي هذا فلعل
لاحتمال ان يكون وقع في السلم ما وقع في خزاعة هل هو من
بني قحطان او من بني مضر اسماعيل وقد ذكر بن عبد البر
من طريق العقفاع بن حرملة في حديث الباب ان النبي
صلي الله عليه وسلم مر بنا ونحن من اسلم وخزاعة وهم يتناضلون
ضلوف فقال ارموا بني اسماعيل فعلي هذا فلعل
ما كان منهم من خزاعة اكثر فقال ذلك علي سبيل
التغليب

التغليب واجاب الهمداني النسابة عن ذلك بان قوله
لهم يا بني اسماعيل لا يدل علي انهم من ولد اسماعيل
من جهة الابا بل يحتمل ان يكون ذلك من بني اسماعيل
من جهة الامهات لان القحطانية والعدنانية
قد اختلطوا بالصهر فالقحطانية من بني اسماعيل
من وجه امهات وهذا الحديث قد سبق في الجهاد
وفي باب واذكر في الكتاب اسماعيل هذا باب
بالتنوين من غير ترجمة وبه قال حدثنا ابو معمر بفتحتين
مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة اخره راء عبد الله بن عمرو
المقعدي القعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري
عن الحسين بن واقد بالقاف المعلم عن عبد الوارث بن
سعيد بضم الموحدة مصغرا بن واقد بالقاف الحصيب
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين مصغرا الاسلمي انه قال حدثني
بالافراد يحيى بن يعمر بفتح التحتية والميم بينهما عين
مهملة ساكنة اخره راء البصري ان ابا الاسود ظالم بن عمرو
بن سفيان الديلي بكسر الدال المهملة وسكون التحتية
حدثه عن ابي ذر هو جندب بن جنادة علي الاصح الغفاري
رضي الله عنه انه سمع النبي صلي الله عليه وسلم يقول من
رجل ادعي بتشديد الدال انتسب لغير ابيه والحال
ابا وهو اي والحال انه يعلمه غير ابيه الا كفر
النعمة ولابي ذر كفر بالله وليست هذه الزيادة في غير
روايته ولا في رواية مسلم والا اسماعيل فحذفها اوجه
لما لا يخفي وعلي ثبوتها فهي موولة بالمستحل لذلك
مع علمه بالتحريم او رد علي سبيل التغليظ لزجر فاعله
وهي في قوله من رجل زائدة والتعبير بالرجل جري مجري

الغالب والا فالمراة كذلك وسواء ادعى قوما اي من انتسب
الي قوم ليس له فيهم نسب فليتبوا وسقط لابي ذر
لفظ له والكشميهني ليس له فيهم نسب قرابة ونحوها
فليتبوا مقعده من النار خبر بلفظ الامر اي هذا جزاؤه
وقد يعفى عنه او يتوب فيسقط عنه وقيد بالعلم
لان الاثم انما يترتب على العالم انما يخفى المعتمد له ولا
يذم منه في الحالتين نفيا واثباتا وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الادب وسلم في الايمان وبه قال حدثنا علي ابن
عثمان شيبا بالتحتية والموحدة الالهاني الحمصي قال حدثنا
حريز بالحا المهملة المفتوحة والراء المكسورة والزاي ابن
ابن عثمان الحمصي الرجبي بفتح الراء والحا المهملة بعدها
موحدة من صغار التابعين ثقة ثبت لكنه رمي بالرفض
وقال العلاس كان يتشيع علينا وقال ابن حبان كان
داعية الى مذهبه يجتنب حديثه وقال البخاري
قال ابو اليماني كان بيتنا من رجل ثم ترك قال ابن
حجر هذا اعدل الاقوال لعله تاب وليس له سوى
هذا الحديث واخر في صفة النبي وروى له اصحاب
السنن قال حدثني بالافراد عبد الواحد عبد الله
بضم العين في الثاني مصغرا كذا في فرع اليونينية
وفي اصله وغيره بفتح العين بكرا ابن كعب بن عمر النمري
بالنون المفتوحة والصاد المهملة الساكنة ابن بني
نضر بن معوية بن بكر بن هوازن الدمشقي التابعي
الصغير وثقه العجلي والدارقطني وغيرهما ومات
ابو حاشر لا يحتج به وليس له في البخاري سوى هذا
الحديث الواحد وخرج له الاربعة قال سمعت واثلة

بن

بن الاسقع بالقاف بن كعب الليثي رضي الله عنه يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اعظم الفري بكسر الفا
وفتح الراء مقصورا ويمد جمع قرية اي من اعظم الكذب
والبهت ان يدعي الرجل بتشديد الدال ينتسب الى غير
ابيه او يري عينه ما لم تر بالافراد حتى عينه ويروي بضم
اوله وكسر ثانيه من اراي ان ينسب الرؤية الى عينه كان
يقول رايت في منامي كذا وكذا ولا تكون قد راته متعمد
الكذب وانما زيد التشديد في هذا على الكذب في
اليقظة قال في المصابيح كالطيبي لانه في الحقيقة
كذب عليه تعالى فانه الذي يرسل ملك الرؤيا الرؤية
ليريه المنام وقال في الكواكب لان الرؤيا جزء من
النبوة والنبوة لا تكون الا وحيا والكاذب في الرؤيا
يدعي ان الله اراه ما لم يره واعطاه جزءا من النبوة لم
يعطه والكاذب على الله اعظم فرية ممن يكذب على
غيره او يقول نضب عطفا على الصابئ ولابوي ذر
والوقت وعزاها في الفتح للمستملي او تقول بالفوقية
بالتاء وتشديد الواو والمفتوحات اي افترى علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل وقد يكون
في كونه شبيها شرع آليه صلى الله عليه وسلم والشرع
عاليا انما يكون على لسان الملك فيكون الكاذب
مع ذلك كاذبا على الله وعلى الملك وهذا الحديث
من عوالي المصنف وافراده وفيه رواية العربي عن العربي
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد حدثنا حماد
هو ابن زيد بن درهم عن ابي جمرة بالجيم والراء نصر بن
عمران الضبعي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما

يقول قدم وفد عبد القيس كانوا اربعة عشر رجلا
بالاسبيح على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يخرج من
مكة في الفتح قالوا لما قال لهم عليه السلام من الوفد يا رسول
الله ان هذا الحي ربيعة ابي ذر انا من هذا الحي من ربيعة
بن نزار من معد بن عدنان قالت حالت بيننا وبينك
كفار مضر لانهم كانوا كما بينهم وبين المدينة وكانت
مساكنهم بالبحرين وما والاها من اطراف العراق فلسنا نخلص
اليك بضم اللام الا في كل شهر حرام من الاربعة الحرم لحرمة
القتال فيها عندهم فلو مرتنا بامر نأخوه عنك ونبلغه
بضم النون وفتح الموحدة وتشديد اللام المكسورة من اوى
خلقنا من قومنا قال صلى الله عليه وسلم امركم بار بع من
الخصال وانهاكم عن اربع ولابي ذر عن الحموي والمستملي
باربعة وعن اربعة بالتانيث فيهما والشيء اذا لم يذكر
جمعوه يجوز تذكيره وتانيثه الايمان بالله بجر بشهادة
بشهادة ايضا بيان لسابقه واقيام الصلاة المكتوبة
وايتاء الزكاة المفروضة وان تؤدوا الى الله تعالى خمس
ما غنمتم وانهاكم عن الانتباذ في الدباء بالدال المهملة
المضمومة والموحدة المشددة محدود البيقطين وعن
الانتباذ في الحنتم بالحاء المهملة المفتوحة وسكون
النون الجر او الخضر وعن الانتباذ في المزفت بالزاي
والفاء المشددة المفتوحة ما طلي بالزفت لانه يسوغ
اليها فربما شرب منها وهو لا يشعر ثم اثبتت الرخصة
في كل وعاء بعد النهي عن شرب كل مسكر وسبق هذا
الحديث في كتاب الايمان وبه قال حدثنا ابو
اليمان الحكم بن نافع اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة

حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم بن
عبد الله ولابوي ذر والوقت قال حدثني بالافراد سالم
بن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على
المنبر لا بتخفيف اللام ان الفتنة ههنا حال كونها تنبعث
الى المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان يريد ان نشأ
الفتن من المشرق وقد وقع مصداق ذلك وسبق
هذا الحديث في صفة ابليس وال
بن اقصى وغفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وهو
ابو غفار من مليل بضم الميم ولامين مصغرا ابن حمزة بن بكر بن
عبد مناف بن كنانة منهم ابو ذر الغفاري ومزينة بضم
الميم وفتح الزاي وسكون التحتية بعدها نون اسم
امرأة عمرو بن اوبن طابخة بالموحدة ثم المعجمة ابن الياس
بن مضر وهي مزينة بنت كلب بن وبرة منهم عبد
الله بن مغفل المزني وجهينة بفتح الجيم وفتح الهاء
بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بضم اللام بن الحاف بالمهملة
والفاء ونون ابن قضاعة منهم عقبة بن عامر الجهني
واسيجع بالشين المعجمة والجيم بوزن احمر ابن رئيث براء
مفتوحة فتحتية ساكنة فمثلثة ابن عطفان بن سعد
بن قيس فهذه قبايل خمس من مضر وبه قال حدثنا ابو نعيم
بن الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن سعد
بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
وثبت بن ابراهيم لابوي ذر والوقت عن عبد الرحمن
بن هرمز الاعرج عن ابي رضي الله عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم قريش والانصار الاويس

والخزرج وجهينة ومزينة واسلم وغفار واشجع منا من
هم هولاء السبعة موالي بتشديد الفوقية اي انصاري
فقال في الفتح ويروي موالي بالتخفيف والمضاف محذوف
اي موالي الله ورسوله ويدل عليه قولهم ليس لهم مولى
دون الله اي غير الله ورسوله وهذه الجملة مقررة للجملة
الاولى على الطرد والعكس وفي ذلك فضيلة ظاهرة لهولا
انهم كانوا اسرع دخولا في الاسلام وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف القرشي الزهري المدني قال حدثنا يعقوب عن
ابيه ابراهيم ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف عن صالح هو ابن كيسان انه قال حدثنا نافع
مولى ابن عمر ان عبد الله بن عمر رضي الله عنه اخبره ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله
الحارث في الجاهلية وفيه اشعار بان ما سلف منها مغفور
واسلم سالمها الله عز وجل بفتح اللام من الملالمة وتركت
الحرب ويحتمل ان يكون قوله غفر الله وسالمها خبرين
يراد بهما الدعاء او هما خبران على بابهما او يريد به قوله
وعصية بفتح العين وفتح الصاد المهملتين وتشديد
التحتية وهم بطن من بني سليم ينسبون الى
عصية عصت الله ورسوله تقتل نفر ابيني هم
معونة وهذا اخبار ولا يجوز حمله على الدعا ثم فيه
اشعار باظهار الشكاية منهم وهي تستلزم الدعا عليهم
بالخذلان لا بالعصيان وانظر ما احسن هذا الجناس
في قوله غفر الله لها الخ والذه على السمع واعطفه بالقلب
وابعده على التكلف وهو من الاتفاقات اللطيفة وكيف

لا يكون كذلك ومصدره عن من لا ينطق عن الهوى ففصاحة
لسانه عليه الصلاة والسلام غاية لا يدرك مداها ولا ابن
اني منتهاها وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن سلام
او هو محمد بن عبد الله ابن خوشب كما هو في سورة اقتربت
والاكراه او محمد بن المثنى كما عند الاسماعيلي لا ابن يحيى
الذهلي اخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن ايوب
السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اسلم سالمها الله
وغفار غفر الله لها لم يقل في هذا وعصية الخ واخرجه مسلم
في الفضايل عن محمد بن مثنى وبه قال حدثنا قتيبة بفتح
القاف وكسر الموحدة بعدها مثناة قال حدثنا سفيان الثوري
قال الاول وحدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا بالجمع وسقط
لابوي وغيره محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة قال
حدثني ابو مهدي بفتح الميم وسكون الهاء وكسر المهملة وتشديد
التحتية عبد الرحمن عن سفيان الثوري عن عبد الملك بن
عمير بضم العين مصغرا القرشي بالقاف والسين المهملة نسبة
الى قريس له سابغة عن عبد الرحمن ابن ابي بكرة بسكون الكاف
عن ابيه ابي بكرة نفيع ابن الحرث ابن كلدة بفتحتين رضي الله
عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ارايتم اي اخبروني والخطاب
للاقرع ابن حابس كما في الرواية التي بعد ان كان جهينة
ومزينة واسلم وغفار الاربعة خيرا من بني تميم هو ابن سر
بضم المهملة وتشديد الراء ابن اد بن اربعين المعجمة وتشديد الراء
المهملة ابن طابخة بالموحدة والخا المعجمة ابن الياس بن مضر
وبنو اسلم هو ابن خزيمة بن مدركة بن الياس ابن مضر ومن

بني عبد الله بن غطفان بفتح الغين المعجمة والطا المهملة والفا
المخففة: بن سعد بن قيس بن عيلان ابن مضر ومن بني اسد
ومن بني عامر صفصعة بمهملات مفتوحات سوا الثانية
فساكنة ابن معوية بن بكير من هوازن فقال رجل هوا لاقرع
خابوا وخسروا فقال صلى الله عليه وسلم هم اي جهينة ومزينة
واسلم وغفار خير من بني تميم ومن بني اسد ومن بني عبد
الله بن غطفان ومن بني عامر بن صعصعة لسبقهم الى الاسلام
مع ما استملوا عليه من رقة القلوب ومكارم الاخلاق وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الفضايل والترمذي في المناقب وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بن بندار العبدي
قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن محمد بن يعقوب البصري ونسبه الى جده واسم ابيه عبد الله
من بني تميم انه قال سمعت عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه
ابي بكرة نفيع رضي الله عنه ان الاقرع الاقرع بن حابس بحا
مهملة بعدها الف فموحدة مكسورة فتحتية مهملة والاقرع
بالقاف الفقيمي قال للنبي صلى الله عليه وسلم انما تبعك بالمتنا
الغوغية وبعد الالف موحدة كذا لابي الوقت ولغيره بابعك
بالموحدة والفوقية سواق الحجيج بفتح السين وتشديد
الراء المفتوحة من اسلم وغفار ومزينة واحسبه قال
ومن جهينة قال شعبة بن الحجاج ابن ابي يعقوب محمد
الراوي هو الذي شك في قوله وجهينة والحرم في الاولى
بنفي الشك قال النبي صلى الله عليه وسلم للاقرع ارايت
اخيرتهم ان كان مسلم وغفر ومزينة واحسبه قال وجهينة
خيرا من بني تميم وبني عامر واسد وغطفان وخيبوا
قوله حابرا بالموحدة وخسروا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم والذي نفسي بيده انهم اي اسلم وغفار ومزينة
وجهينة لخير منهم بلام التاكيد ولابي ذر من زيادة همزة
بوزن افعل وهي لغة قليلة في خير واشر والكثير خير وشر
دون مقابله الى افعل التفضيل وفي رواية الترمذي لخير الرواية
الاولى وفي الحديث السابق كرواية مسلم خير بدون لام ولا
همزة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي الازدي
البصري قاضي مكة عن حماد هو ابن زيد ولابوي ذر والوقت
حدثنا حماد حدثنا ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال اسلم وغفار بجزف
فاعل قال الثاني هو النبي صلى الله عليه وسلم وهو اصطلاح
لمحمد بن سيرين اذا قال قال ابو هريرة ولم يسم قايله كما نبه
عليه الخطيب البغدادي وتبعه الصلاح فالحديث مرفوع
وقد اخرجه مسلم من طريق زهير بن حرب عن ابن علية عن
ايوب والامام احمد من طريق سمر عن ايوب كلاهما قال فيه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنى اي بعض من مزينة
وجهينة او قال بني من جهينة او مزينة شك الراوي
هل جمع بينهما او اقتصر على احدهما في قوله شيء تقييد
لما اطلق في حديث ابي بكرة السابق خير عند الله او قال يوم
القيامة ما بالشك ايضا وهو ايضا تقييد لما اطلق في الحديث
السابق لان ظهور الخير انما يكون في ذلك الوقت من اسد
وتميم وهوازن وغطفان وسياق هذا الحديث هنا ثابت
في رواية ابي ذر لانه من تمام باب ذكر اسلم وغفار وآخر الباب
ويليه ذكر قحطان وما وقع من دعوى الجاهلية وقصة
خزاعة وقصة اسلام ابي ذر وباب قصة زمزم ويليه
باب من انتسب الى غير ابيه وباب ابن اخت القوم ومولى

القوم منهم وغير ابي ذر بعد ذكر حديث ابي بكرة باب بنو اخت
القوم وبليه قصة اسلام ابي ذر وباب قصة زمزم وفي
اخر حديث ابي هريرة هذا وبليه باب ذكر قحطان وبليه
باب ما ينهى من باب دعوى الجاهلية وبليه باب قصة
خزاعة وبليه باب قصة زمزم وجهل العرب وبليه
باب من انتسب الى اباية في الاسلام والجاهلية وهذا
الترتيب الاخير هو الذي في الفرع واصله واصله وبه في
هامش الفرع على ما ذكرته واذا تصور هذا فلنذكره على
ترتيب الفرع ولا يضرنا تقديم حديث ابي هريرة بل هو اوجه
من تاخيره كما لا يخفى هذا باب بنو اخت القوم ومولى القوم اي معتوههم بفتح الناء او حليفهم
منهم وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس رضي
الله عنه انه قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار
فاتاه ابو ذر فقال لهم لما اتوه هل فيكم احد من غيركم قالوا
لا الا ابن اخت لنا هو النعمان بن مقرن المزني كما عند احمد
في حديث انس هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن اخت القوم منهم لانه ينسب الى بعضهم وهي امه واستدل
به الحنفية على توريث الخالة وذوي الارحام اذا لم تكن
عصبة ولا صاحب فرض وحمله بعضهم على ما سبق وبقية
مباحثه تاتي ان شاء الله تعالى في كتاب الفرائض ولم يذكر
المصنف حديث مولى القوم منهم ثم ذكره في الفرائض من
حديث انس بلفظ مولى القوم منهم وحليف القوم منهم
وابن اخت القوم منهم وحديث الباب اخرجه ايضا
في المغازي ومسلم في الزكاة وكذا النسائي واخرجه الترمذي
في

بالشعر قال ابو ذر فقلت له لم تشفني من الخبر اي لم تجيبني
بجواب يشفيني من مرض الجهل فاخذت بقصر الهمزة
وتا المتكلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاخذ بمد الهمزة
وضم الخا من غير ما جواب بكسر الجيم وعصيا ولمسلم انه تزوده
وحمل شقة له فيها ما قال ثم اقبلت الي مكة فجعلت لا اعرفه
بفتح الهمزة وسكون الهمي وكسر الراء كره ان اسال عنه قريبا
فيودي واشوبه ماء زمزم وعند مسلم من حديث
مسلم عبيد الله بن الصامت وما كان لي طعام الا ماء زمزم
فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما وجدت على كبدي
سخفة جوع اي رقة جوع وضعفه وهذا له فانه كثيرة ثمنه
انشنت عكن بطنه واكود في المسجد قال فمر لي علي هو
ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال لي كان الرجل غريب فقال
ابو ذر قلت له نعم غريب قال فانطلق معي الي المنزل قال
فانطلقت معه لا يسالني عن شيء ولا اخبره عن شيء فلما اصبحت
غدوت الي المسجد لاسال عنه عليه السلام وليس احد يخبرني
عنه بشيء قال فمر علي رضي الله عنه فقال اما قال بنوف قال
اي اما ان للرجل بيوفا منزلا بعد اي اما جا الوقت الذي
بيوف الرجل فيه منزله بان يكون له منزله معينا يسكنه او اراد
دعوة الي بيته للضيافة ويكون اضافة المنزل اليه بملابسة
اضافته له فيه او اراد ارشاده الي ما قدم اليه
وقصده اي اما جا وقت اظهار المقصود من الاجتماع بالنبي
صلى الله عليه وسلم والدخول في منزله قال ابو ذر قلت له
لا اي افقد التوطن ثم اولا ارب في الضيافة والبيت
بمنزلك بل اهم من ذلك وهو التفتيش على المقصود اولا اسلا
قريشا عنه صلى الله عليه وسلم ظاهرا خوفا لادنية قال علي

انطلق

انطلق ولابي ذر معي قال فانطلقت معه فقال لي ما امرك
بسكون الميم وما اقدمك هذه البلدة قال ابو ذر فقلت
له ان كنت علما اخبرتك بذلك ولمسلم ان اعطيتني عهدا
وميثاقا لترشدني ففعلت في باب اسلام ابي ذر قال
فاني افعل ما ذكرته قال قلت له بلغنا انه قد خرج
ههنا رجل يزعم انه نبي فارسلت اخي ليكلمه ويايتني
بخبره فرجع ولم يشفني من
الخبر فاردت ان اتاه فقال له علي وسقط التاء له لابي
ذر اما انك ان تحقيق انك قد رشدت بضم الراء وكسر المعجمة
والذي في اليونينية بفتح الواو ولابي ذر رشدت بفتحها
هذا وجهي اي توجهي اليه صلى الله عليه وسلم فاتبعني
بتشديد الفوقية وكسر الموحدة ادخل بضم الهمزة مضارع
بالامر حيث ادخل بفتح الهمزة مضارع فاني اني رايت
احدا خافه عليك فمت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فمت
الي الحائط كانني اصلح فيلي بسكون الياء وامضيت انت بهمزة
وصل قال ابو ذر فمضيت معه حتى دخل ودخلت
معه على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له صلى الله عليك
وسلم يا ابا ذر اكتم هذا الامر وارجع الي بلدك فاذا بلغك
ظهورنا فاقبل بهمزة قطع وكسر الموحدة مجزوم على الامر
فقلت له والذي بعثك بالحق لاصرخن بها بكلمة
التوحيد صوتي بين اظهرهم فما تم يتمثل الامر لانه علم
بالقرائن انه ليس للايجاب فجا ابو ذر الى المسجد وقريش
اي والحال ان قريشا فيه فقال يا معشر قريش بسكون
العين ولابي الوقت يا معاشر قريش اني ولابي ذر انا اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فقالوا قوموا الي

قريش اقوموا الي هذا الصبي بالهنداي الذي انتقل من
دين الي دين او ارتكب الجهل فقاموا اليه قال ابو ذر فضربت
بضم الصاد المهملة مبنيا للمفعول لاموت لاما اموت يعني
ضربوه ضرب الموت فادركني العباس عم عبد المطلب
فاكب بتشديد الموحدة اي رمى نفسه علي ليمنعهم
ان يضربوني ثم اقبل عليهم فقال ويلكم تقتلون ولا ابا ذر
اتقتلون بهنية الاستفهام رجلا من غفار وسبل تجارتكم
وممركم علي غفار بالصرف وعدمه فاقلعوا بالقاف الساكنة
اي فكفوا عني قال ان اصبحت الغد راجعت فقلت مثل ما
قلت لامس من كلمة الاسلام فقالوا قوموا الي هذا الصابي
فصنع بضم الصاد مبنيا للمفعول وزاد ابو ذر والوقت مثل
بالرفع ما صنع لي الامس من الضرب وادركني بالواو ولابي
ذر فادركني العباس فكب علي وقال مثل مقالته بالامس
قال ابن عباس فكان هذا الذي ذكر اول الاسلام ابي ذر
رحمه الله وهذا الحديث اخرجه ايضا في اسلام ابي ذر
ومسلم في الفضايل وفي رواية ابي ذر هذا باب قصة
زمزم وجهل العرب ساق في رواية غير هذا حديث ابي
هريرة حديث اسلم وغفار السابق كما ذكر وهذا الحديث
ثابت هنا بتمامه في اليونينية وفي هامشها مكتوب
مقابل هذا الحديث عند ابي ذر وتمام ذكر بابه اسلم الي
اخره ما ذكرته هناك فليعلم

باب ذكر قحطان

بفتح القاف وسكون الحاء وفتح الطاء المهملتين والدال
تنتهي انساب اهل اليمن من حمير وكندة وهمدان وغيرهم
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
قال حدثني بالافراد سليمان بن بلال المدني عن ثور بن
زيد

زيد بالمثلثة الديلي المدني وقول العيني ان زيدا هو ابن الزيادة
الديلي سمنوا فانه الذي من الزيادة حمصي رمي بالقدر
عن ابي الغيث بالمعجمة بينهما تحتية ساكنة موالي
عبد الله بن مطيع بن الاسود عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة
حتي يخرج رجل من قحطان قال الحافظ ابن حجر لم اقف
علي اسمه وجوز القرطبي انه جهجاه المذكور في مسلم
يسوق الناس بعصاه كالراعي الذي يسوق غنمه كناية
عن الملك وخروجه يكون بعد المهدي ويسير علي
سيرته رواه ابو نعيم بن حماد في الفتن باب
ما ينهي عن دعوي الجاهلية وفي نسخة دعوة
الجاهلية وبه قال حدثنا محمد غير منسوب وهو ابن
سلام كما جزم به ابو نعيم في مستخرجه والدمياطي وم
وغيرهما قال اخبرنا مخلد بن يزيد بفتح الميم وسكون
المعجمة وبزيد من الزيادة الحراني الحرزي قال اخبرنا
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز المكي انه سمع جابر
هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه يقول
غزونا مع النبي صلي الله عليه وسلم غزوة المريسيع
ستت ستت وقد قال بالمثلثة والموحدة بينهما ان
لعنتهم او رجع سعد ناس من المهاجرين حتي كسروا
وكان من المهاجرين رجل هو جهجاه بن قيس الغفاري
لعاب بلام مفتوحة فعين مهملة مشددة وبعد
الالف موحدة اي سباح رصيغة المبالغة من اللعب
وقيل كان يلعب بالحرب كما لحبشة فكسع بفتح القاف
والمهملتين ضرب انصار يا هو سنان بن وبرة حليف

بني سالم الخزرجي على وبره نسب الانصاري عجبا
شديدا من تداعوا بسكون الواو بعد فتح كذا في الفرع
بصيغة الجمع اي استغاثوا بالقبايل ينصرون بهم
على عادة الجاهلية وقال في الفتح وفي بعض النسخ عن
ابي ذر تداعوا بفتح العين والواو بالتثنية والمشهور
في هذا تداعيا باليا عوض الواو وقال الانصاري بالانصار
ولابي ذر يا ال المهاجرين بالفعل ايضا فخرج النبي صلي
الله عليه وسلم فقال ما بال دعوى اهل الجاهلية
ثم قال ما شانهم فاخبر بكسعة المهاجري الانصاري
قال جابر فقال النبي صلي الله عليه وسلم دعوها فانها
دعوة الجاهلية فانها خبيثة فيحتمل ان مذكر مؤدية
لانها تؤدي الي الغضب والتقاتل في غير الحق وتؤول
الي النار وقال عبد الله ابن ابي بالتنوين ابن
سلول بالرفع صفة لعبد الله وفتح رسول الله
راس المنافقين اقد نهزة الاستفهام تدعوا علينا
بفتح العين وسكون الواو اي استغاث المهاجرون
علينا ليثبا بالالف مهموز بعد اللام المفتوحة وابي
ذر بيا بتحتية بدل الالف رجعنا الي المدينة لنخرجن
الاعز يريد نفسه منها الاذل يريد النبي صلي الله
عليه وسلم واصحابه فقال عمر رضي الله عنه الا نقتل
نقتل بالمشاة السرعة في الكوع وزاد في الفتح فقال
بالنود وهذا الذي في اليونينية يا رسول الله ولابوي
الوقت وذر هذا الخبيثة لعبد الله بن ابي والله
متعلق بقوله قال عمر اي قال اي لاجل عبد الله اعدم
البيان خفه هيبت لك وقال الكرماني وجي ببعضها

بعني

بعني عبد الله فقال النبي صلي الله عليه وسلم لا تقبل
يتحدث الناس استيناف لا تعلق له بقوله لانه يريد
نفسه الشريفة صلي الله عليه وسلم كان يقتل اصحابه
ان في ذلك كما قال ابو سليمان تنفير الناس عن
الدخول في الدين باب يقولوا لاخوانهم ما يومنكم
اذا دخلتم في دينه ان يدعي عليكم كيد الباطن فنبيح
بذلك دمائكم واموالكم وهذا الحديث من افراد البخاري
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ثابت
بنا محمد بالمثلثة والموحدة والقوقية ابن اسماعيل
الكندي الكوفي العابد قال حدثنا سفيان الثوري
عن الاعمش سليمان بن مهران عن عبد الله بن مهران
بضم الميم وتشديد الراء الحارثي بحا بمهملة واوفا الهمداني
الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع الهمداني الوادعي
الكوفي عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلي الله عليه وسلم وعن سفيان الثوري
بالسند السابق عن ربيعة بزاي مضمومة فموحدة
مفتوحة فتحتية ساكنة فذال ابنا الحرث عبد الكريم
البصري عن ابراهيم النخعي عن مسروق عن عبد الله بن
مسعود عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال ليس منا
اي ليس مقتديا بنا ولا مستنا بسنتنا من ضرب الخدود
هو كقوله تعالي واطراف النهار وقوله ثابت مفارقه
وليس الامفارق واحد وشق الجيوب جمع جيب ما يفتح
من الثوب ليدخل فيه الراس للبس ودعي بدعوي اهل
الجاهلية وهي زمان الفترة قبل الاسلام بانه قال مالا
يجوز شرعا ولا ريب انه يكفر باعتقاد حل ذلك فيكون

فيكون قوله ليس منا على ظاهره وحمل فلان ويل وهذا
الحديث سبق في باب ليس منا من شق الجيوب

قصة خزاعة بضم
في الثنايين با
الخا المعجمة وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة وبه قال
حدثنا بالجمع وكنيز ابي ذر حدثني اسحاق ابن ابراهيم
بن راهوية قال حدثنا يحيى بن ادم بن سليمان القرشي
الكوفي صاحب الثوري قال اخبرنا اسرائيل بن
يونس ابن ابي اسحاق السبيعي عن ابي حصين بفتح
الحا وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي
عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي
الله عنه عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عمرو بن
لحي بن قمعة بفتح العين وسكون الميم وفتح القاف
وفتح الحا المهملة مضر اربيعة وقمعة بفتح القاف
وسكون الميم كذا لابي ذر وبضمها للاكثر مع تحقيق
وللباجي عن ابنا ماهان بكسر القاف وتشديد
الميم وكسرها ابن جندف بكسر الجيم والدال المهملة
بينهما نون ساكنة واخره فا غير منصرف لانها ام
القبيلة وهي ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف
بن قضاعة ولكنت بجندف لان زوجها الياس
بن مضر والد قمعة لما مات حزنت عليه حزنا شديدا
بحيث هجرت اهلها ودارها وساحت في الارض حتى
ماتت فكانت من ذراري اولادها الضفار يقول من
هؤلاء فيقال بنو اخندف اشارة الى انها ضيعتهم
واشتهروا بنسبها ما ينسب اليها دون ابيهم قال
قابلهم اي خندف والياس ابي وجد المسيد اهو
قوله

قوله ابو خزاعة بضم الخا وفتح الزاي المخففة ثم
وبالمهملة وهذا يؤيد قول من قال ان خزاعة من مضر
وقال الرشاطي خزاعة هو عمرو بن ربيعة وربيعة هذا
هو لحي بن حارثة بن عمرو بن بنيها بن عامر بن ماء السما
بن الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن
الازد وهذا مذهب من يزعم ان خزاعة من اليمن
وجمع بعضهم بين القولين فزعم ان حارثة بن عمرو لما مات
قمعة بن خندف كانت امرأته حاملا بلحي فولدته عنده
حارثة فنسب اليه فعلى هذا هو من مضر
بالولادة ومن اليمن بالتبني وقال ابن الكلبي في سبب
تسمية خزاعة ان اهل سبا لما تفرقوا بسبب سيل العرم
نزل بنو عامر بن علي ما يقال له عنان فمن اقام به فهو
غساني وانخزعت منهم بنو عمرو وابن لحي عن قومهم ونزلوا
مكة وما حولها فسموا خزاعة وتفرقت سائر الازد وفي
ذلك يقول حسان

ولما نزلت بجلق من تجرعت خزاعة منا في جموع كثيرة

وبهذا الحديث من افراد البخاري وبه قال حدثنا ابو
اليمان الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال سمعت سعيد بن
المسيب قال البحيرة بفتح الموحدة وكسر المهملة ه
فعيلة بمعنى مفعولة هي التي تمنع درها اي لاجلها للطوا
بالمشناة الفوقية اي لاجل الطواغيت وهو الشيطان
وكل راسي في الضلال والمراد هنا الاصنام ولا يحلبها
احد من الناس تعظيما للطواغيت والسائبة هي
التي كانوا يسيبونها اديتركونها لالهتهم فلا يحمل

عيت

عليها غني ولا تركب وكان الرجل يجي بها الي المدينة فيشتريها
عندهم قال سعيد بن المسيب بالاسناد السابق وقال ابو
هريرة رضي الله عنه قال النبي صلي الله عليه وسلم رايت عمرو
بن عامر بن لحي الخزاعي هذا امعاءه لما سبق من نسب عمرو بن
لحي الي مضر فان عامر هو ابن ماء السماء بن سمي وهو جد
جد عمرو بن لحي عند من نسبه الي اليمنية ويحتمل ان يكون نسب
اليه بطريق التبيين كما سبق بجر قصبة بضم القاف وسكون
المهملة وبالموحدة امعاءه في النار وكان ابي عمرو اول من يسيب
السوائب اي اول من ابتدع هذا الراي الخبيث وجعله دينا
وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالي في سورة المائدة وفي رواية
ابي ذر هذا ذكر قصة اسلام ابي ذر وباب قصة زمزم
السابق قبل باب بيت وهذا في الفرع وما ذكره هنا قصة
اسلام ابي ذر وباب قصة زمزم السابق قبل باب بيت
وهذا في الفرع ونقصه هنا قصة اسلام ابي ذر وباب
قصة زمزم عنده يعني ابا ذر **باب**
قصة زمزم وجهل العرب قال في الفتح كذا لابي ذر ولغيره
باب جهل العرب وهو اولي اذ المراد في حديث الباب
لزوم ذكره وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل
السدوسي حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن
ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر ابن ابي
وحشية واسمه اياس اليشكري عن سعيد بن جبير
من بن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا سرك ان تعلم
مهلة وتشديد الراء تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق
الثلاثين ومائة من الايات في سورة الانعام قد خسر
الذين قتلوا اولادهم بنا تهم مخافة الفقر سفها نصبه علي
الحال

الحال او ذوي سفه بغير علم اي لان الفقر وان كان ضررا الا
ان القتل اعظم منه ايضا فالقتل ناجز وذلك اذا الفقر
سوهوم فالتزام اعظم المحذورين علي سبيل القطع حذرا
من حذر مرهوم لاريب انه سفاهة وهذه السفاهة
انما تولدت من عدم العلم بان الله رازق اولادهم وآباءهم
شك ان الجهل من اعظم المنكرات والقبايح الي قوله قد
ضلوا عن الحق وما كانوا مهتدين والقايد في قوله وما
كانوا مهتدين بعد قوله قد ضلوا الاشارة الي الانسان
قد يضل عن الحق ويعود الي الاهتداء غير انهم قد ضلوا
فلم يحصل لهم الا الاهتداء قط وهذه نهاية المبالغة في
الذم والاية نزلت في ربيعة ومضر وبعض العرب وهو
غير كناية والحديث من افراد البخاري **باب**
ما ينسب الي ابايه في الاسلام والجاهلية اذا كان علي
غير طريق المفاخرة والمشاخرة خلافا لمن ذكره ذلك مطلقا
وهو مجروح لما يأتي وقال ابن عمر وابو هريرة مما سبق حديث
كل منهما موصولا في احاديث الانبياء عن النبي صلي الله عليه
وسلم ان الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن
اسحاق بن ابراهيم خليل الله فذكر نسب يوسف الي ابايه
من الشاهد عليه السلام فيه دلالة علي جواز ذكره لغيره عليه السلام
لغير يوسف وفيه مطابقة للجزء الاول من الترجمة وقال البراء بن
عازب مما وصله في الجهاد عن النبي صلي الله عليه وسلم انه
قال انا ابن عبد المطلب فانتسب صلي الله عليه وسلم الي
جده وهو مطابق للجزء الثاني من الترجمة وسقط هذا المعلق
في بعض النسخ وكذا في اليونينية وفرعها وثبت علامة
السقوط من غير عزو وبه وبه قال حدثنا عمرو بن حفص بضم العين

قال حدثني ابي حفص بن غياث النخعي قال حدثنا الاعمش
سليمان قال حدثنا عمر بن مرة بن شرحبيل الخارفي بالخاء المعجمة
والراء والفاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جعل
النبي صلى الله عليه وسلم ينادي يا بني فهر بكسر الفاءين
مالك بن النضر يا بني عدي بفتح العين المهملة وكسر
الدال بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر ببطون قريش
بالموحدة ولابي ذر عن الكشميهني لبطون قريش باللام بدل
الموحدة وقال البخاري وقال لنا قبيصة بفتح القاف
بن عقبة في المذاكرة اجبر ما ولابي الوقت حدثنا سفيان
هو الثوري عن ابن ابي ثابت قيس بن دينار الكوفي عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما
نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم
يدعو بطون ابي عشيرة قبايل قبايل يا بني فلان يا بني فلان
كل قبيلة بما تعرف به وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو بن ابي حمزة قال اخبرنا ولابي
ذر حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
حين انزل الله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين يا بني
عبد مناف بفتح الميم والنون المخففة اشتروا انفسكم
من الله عز وجل اي يا عشار تخليصها من العذاب كانه
قال اسلموا من العذاب فيكون ذلك كالشراء كانهم جعلوا
الطاعة ثمن النجاة واما قوله تعالى ان الله اشترى من
المومنين انفسهم بمعناه ان المومن باع نفسه باعتبار تحصيل
الثواب والتمتع بالجنة يا بني عبد الله اشتروا انفسكم
من

من الله تعالى يا ام الزبير بن العوام صفية بنت عبد المطلب
عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطني ببيان يا فاطمة
بنت محمد اشتري يا انقذا من الله لا املك لكما من الله شيئا
لا ادفع او لا انفسكم قال تعالى هل انتم مغنون عنا من عذاب
الله من شيء سلاني مالي ما شيتما اعطكما وعند مسلم واحمد
من رواية موسى بن طلحة عن ابي هريرة دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قريشا فعم وخص وقال يا معشر قريش
انقذوا انفسكم من النار يا معشر بني كعب كذلك يا معشر
بني هاشم كذلك يا معشر بني عبد المطلب كذلك الحديث
وعند الواقدي انه قصر الدعوى على بني هاشم وبني المطلب
وهم يومئذ خمسة واربعون رجلا وفي حديث علي عند
اسحاق بن راهويه زيادة انه صنع لهم شاة على تور بد وقعب
لبن وان الجميع اكلوا من ذلك وشربوا وافضلت فضلة
وكان الواحد منهم يا بني علي جميع ذلك تنبيه
حديث ابن عباس وابي هريرة من مراسيل الصحابة وبذلك
جزم اسمعيل لان ابا هريرة انما اسلم بالمدينة وهذه القصة
كانت بمكة وابن عباس حكى انه اما لم يولد او اما طفلا ويحتمل
ان تكون القصة وقعت مرتين لكن الاصل خلافه وذلك روى
حديث ابي امامة عند الطبراني قال لما نزلت وانذر عشيرتك
الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني هاشم ونساءه
واهله فقال يا بني هاشم اشتروا انفسكم من النار واسعوا
في فكاكها فانكم يا عايشة بنت ابي بكر يا حفصة بنت عمر
يا ام سلمة الحديث فهذا ثبت دل على تعدد القصة لان
القصة الاولى وقعت بمكة لتصريحه في الحديث المسور
بسورة الشعراء انه صعد الصفا ولم تكن عايشة وحفصة

وام سلمة عنده من ازواجه الا بالمدينة وح فيحتمل حضور
ابي هريرة وابن عباس قوله لما نزلت جمع اي بعد ذلك
لان الجمع وقع على الفور قاله في الفتح ووقع في رواية ابي
ذر يا ابن اخت القوم وبالي القوم منهم وهذا

باب قصة الحبش

قال في
القاموس الحبش والحبشة تحركتين والاحبش بضم الباء
حبش من السودان والجمع حبشان واحابيش وقيل
انهم من ولد حبش بن يونس بن حام بن نوح وكانوا
سبعة اخوة السند والهند والزنج والقبط والحبشة
والنوبة وكنعان وقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما
وصله في العيدين يا بني ارفدة بفتح الفا لابي ذر ولغيره
بكسرها كذا في اليونينية ورقم علامة ابي ذر على الفتح
وصح عليه ولم يرقم للكسر شيأ ثم قال في الحاشية غير
عياض وبنو ارفدة بكسر الفا لابي ذر ولغيره بفتحها ولكذا
ضبطه علينا ابو بحر وقال لي بن سراج هو بالكسر لا غير
وهو اسم جدلهم او هو اسلم جد وبه قال حدثنا يحيى
بن بكر المخزومي مولاهم المصري ونسبه لجده واسم ابيه
عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل
بضم العين بن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة ان ابا بكر رضي
الله عنه وعندها جاريتان تغنيان في العيدين من جواري
الانصار في ايام منى تدفقان بتشديد الفا الاولى مكسورة
ولابي ذر تغنيان وتدفقان وتضربان
بالدف وهو الكربال الذي لا حلق فيه والنبي صلى الله
عليه وسلم متغش بثوبه بضم الغين المعجمة مشددة مسنونة
وللكشميهني

وللكشميهني بزيادة مثناة منصوبة منونة من غيرياء
منعط بثوبه مضطجعا على الفراش قد حول وجهه
فانتهرهما اي الجاريتين ابو بكر على فعلهما ذلك وفي العيدين
فانتهرني وقال مزمارة الشيطان عند النبي صلى
الله عليه وسلم فكشف النبي صلى الله عليه وسلم فقال دعهما
انركهما يغنيان وبه قال يا ابا بكر فانها ايام عيد
اي يوم سرور شرعي فلا يذكر منه مثل هنا قالت وتلك
الايام ايام منى قالت عائشة بالسند المذكور رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم يسترني بثوبه وانا انظر الى
الحبشة وهم يلعبون في المسجد اي بالدرق والحراب
فزجرهم ابو بكر وضبب في اليونينية وفرعها على
لفظهم فصار اللفظ فزجر فقال النبي صلى الله عليه
وسلم دعهم امنا بني ارفدة يعني انه مشتق من الامن يعني
عند الخوف

باب من احب

ان لا سب لمنه اي اهل منه بضم التحتية وفتح
المهملة وتاليه رفع وفتح التحتية وضم المهملة ثم
وتاليه رهب وبهما ضبط في اليونينية وكذا
في فرعها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عثمان ابن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة
واسم عثمان ابن ابراهيم العبسي الكوفي قال حدثنا
عبد ابن سليمان عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت استاذن
حسان بن ثابت الشاعر النبي صلى الله عليه وسلم
في هجا المشركين قال عليه الصلاة والسلام كيف بني

اي كيف نفجوهم ونبي مجتمع فيهم فقال حسان لاسلنك
لاخلصن نسلك منهم من نسبهم حيث يختص الهجو
بهم دونك كما تسل الشعرة بضم الثاء الفوقية وفتح
السين مبنيا للمفعول ولابي ذر كما تسل الشعرة
اذا سلت من العجين لا يعلق بها منه شيء لنعومته
وعن ابيه اي ابن هشام وهو عروة بالاسناد السابق
اليه انه قال ذهبت اسب حسان عند عايشة
فقالت لي لا تسبه بضم الموحدة ولابي ذر بفتحها
فانه كان ينافح بكسر الفاء بعدها حاء مهملة اي
يدافع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو الهيثم
الكشميهني في روايته ابي ذر فنفحت الدابة بالحاء
المهملة اذا رمحت بحوافرها ونحوه بالسيف اذا
تناوله من بعيد وهذا ساقط لغير ابي ذر ص

باب ما جاء في اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم

جمع اسم وهذا اللفظ الموضوع على
الذات لتتميزها او تخصيصها من غيرها كقولك زيد
والمسمى بفتح الميم وهو الذات المقصود تعيينها
بالاسم كشخص زيد والمسمى هو الواضع لذلك اللفظ
والتسمية هي اختصاص ذلك اللفظ بتلك الذات
وقول الله عز وجل ولغير ابي الوقت تعالى بلي عطفا
على سابقيه ما كان محمد ابا احد من رجالكم خلافا
لمن اثبت هنا في رواية ابي الوقت وقوله
عز وجل محمد رسول الله والذين معه اشداء
على الكفار وقوله جل وعلا من بعدي اسمه احمد
في اي احد في التنزيل تكرر ذلك فيها باسمه

باسمه محمد واما احمد فذكر فيه حكاية عن قول عيسى عليه
السلام اذهما اشتهر اسمايه الشريفة صلوات الله وسلامه
عليه وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني بالافراد
ابراهيم ابن المنذر الحزامي المدني قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا معاتيم مفتوحة ففتحتين مهملة ثم
ساكنة فمثناة فوق ابن عيسى العنزاز عن ملك الامام عن ابن
هشام محمد بن مسلم عن محمد بن جبير بن مطعم بضم الميم
وكسر العين عن ابيه جبير رضي الله عنه ان قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لخمسة اسماء فقيل ان المعرف
في علم المعاني ان تقديم الجار والمجرور يفيد الحصر
وقد وردت الروايات اكثر من ذلك وحتى قال ابن
العربي ان له صلى الله عليه وسلم الف اسم اجيب
بانه لم يرد الحصر فيها فالظاهر انه اراد ان لي خمسة اسما
اختصرتها او خمسة اسما شهيرة عند الامم السابقة
انا محمد اسم مفعول من الصفة على تفعيل اي التعاون
سيكثر حمدي اذ المحمد في اللغة هو الذي يحمد حمدا بعد
حمد ولا يكون مفعل مثل ممدح الا اذا تكرر منه الفعل
مرة بعد اخرى واحمد منقول من الصفة التي معناها
التفضيل ومعناه انه احمد الحامدين لربه وهي صيغة
تنبني على الانتهاء الى غاية ليس وراءها منتهى
والاسماء استغنى بها عن اخلاقه المحمودة التي لاجلها
استحق ان يسمى بها قال الاعشى يمدح قبيصة بن
الماجد العزم الجواد المحمدي اي الذي تكاملت فيه
الخصال المحمودة او هو من اسمايه تعالى المحمود قال
وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد

وهل سمي باحمد قبل محمد او بمحمد قبل احمد قال عياض
بالاول لان احمد وقع في الكتب السابقة ومحمد في القرآن
وذلك انه حمد ربه قبل ان يحمده الناس واليه ذهب
السهيلي وغيره وقال بالثاني ابن القيم ولابي ذر
عن الكشميهني وانا احمد وانا الماحي بالحا المهملة
اي الذي يمحو الله بي الكفر ازاله لانه بعث والدنيا
مظلمة بعبادة الكفر ما بي صلى الله عليه وسلم
فيها الماحي وانا الحاشر الذي يحشر الناس يوم القيامة
على قدمي بكسر الميم اي على اثري لانه اول من تنشق
عنه الارض وفي رواية نافع وانا حاشر بعثت مع
الساعة وانا العاقب لانه جاء عقب الانبياء فليس
بعده بني وفي الباب عن نافع بن جبير وابي موسى
الاشعري وحذيفة وابن عباس. وابن الطعلاوي فيها
زيادات على حديث الباب في رواية نافع بن جبير
انها ستة فذكر الخمسة التي في حديث الباب وزاد
الحاشر رواه ابن سعد وفي حديث حذيفة احمد ومحمد
والحاشر والمقفي ونبي الرحمة رواه الترمذي وابن
سعد وقد جمعت من اسمائه في كتابي المواهب
اللدنية بالمنح المحمدية كثر من اربعمائة سردته على
حديث المعجم وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير
ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
بن عيينة عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالتخفيف

للتثنية

للتثنية كيف تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش
ولعنهم يسبون المذمم ويلعنون المذمم وانما يسبون
الفوقية مذمما بفتح الميم الاولى المشددة كالاتية
ويلعنون مذمما يريد بذلك تغييرهم اياه بمذمم ما
كان محمد وكانت العرب ترى في سب مذمم
فلينا ودينه اينما وامره عصينا وانا محمد كثير الخصال
الحميدة التي لا غاية لها فمذمم ليس باسمه ولا يعرف
به فكان الذي يقع منهم مصروفا الى غيره باب
خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم اي آخرهم الذي
ختمهم او ختموا به على قراءة عاصم بالفتح وقيل معناه
بعده فيكون استغفر لي انه واهدي لهم او هو كالوالد
لولده ليس له غيره ولا يقدح فيه نزول عيسى بعده
لانه اذا نزل يكون على دينه مع ان المراد انه آخر من
بني وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين المهملة
وتخفيف النون ابو بكر العوقي بفتح العين المهملة
والواو وبالقاف قال حدثنا سليم بفتح السين وكسر
اللام الباهلي البصري ولابي ذر سليم بن حيان بفتح
الحا المهملة وتشديد التحتية قال حدثنا سليم
بن ميناء بكسر الميم وسكون التحتية وبالمد ويقصر عن
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما كذا في
اليونينية باثبات الرضي وسقط في الفرع انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل
الانبياء قبله كمثل رجل جبر بنادارا فاكملها
واحسنها الا موضع لبنة بفتح اللام وكسر الموحدة
بعدها نون ويجوز كسر اللام وسكون الموحدة قطعة

طيبة تجمع وتنبسط وبها مى عن احراق فجعل مى اى الناس
يدخلونها ويتجيبون بالموفية بعد التحتية من حسنها
ويقولون لولا موضع يرفع موضع مبتدا خبره محذوف
اى لولا موضع اللبنة لكان بنا الدار كاملا وزاد الاسمعيلي
واما موضع اللبنة جيت فختمت الانبيا وقد اورده
صاحب الكواكب سوا الافتعال فان قلت المشبه هذا
رجل والمشبه به متعدد فكيف صح التشبيه وهو ان
المقصود مى بعثتهم صالح الاباعتبار الحل وكذلك الدار
لانتم الا بجمع اللبنات وان التشبيه ليس من باب ما
تشبيه المفرد بالمفرد بل هو تشبيه تمثيلي فيوخذ
وضع من جميع احوال المشبه وشبه بمثلها من احوال
المشبه به فيقال شبه الانبيا وما بعثوا به من الهدى
والعلم وارشاد الناس الى مكارم الاخلاق بقصر اسس
قواعده ورفع بنيانه وبقي منه موضع لبنة فجيئنا صلى
الله عليه وسلم لتتميم مكارم الاخلاق فكانه هو تلك اللبنة
التي بها اصلاح ما بقي من الدار انتهى ومعنى الحديث
اخرجه مسلم مى الفضايل وبه قال حدثنا قتيبة
يعنى سعيد ابو رجا الثقفي قال حدثنا اسمعيل بن جعفر
الانصاري المدني عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم
ابو عبد الرحمن المدني مولى بن عمر وعن ابي صالح ذكوان
السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان مثلي ومثل الانبيا من قبلي كمثل
رجل بنا بيتا فاحسنه واجمله الا موضع لبنة مى رواية
زاد مسلم من طريق همام من زواياه وهذا يويد قوله
ان اللبنة المستدار اليها كانت مى اسس الدار المذكورة فانها
لولا

لولا وضعها لانفضت تلك الدار فان الظاهر كما مى فتح
الباري ان المراد بها مكملة محسنة والا استلزم ان
يكون الامر بوضعها ناقصا وليس كذلك فان شريعة
كل نبي بالنسبة اليه كاملة فالمراد هنا النظر الى الاكمل
بالنسبة الى الشريعة المحمدية ما مضى من الشرايع فجعل
الناس يطوفون به مى البيت ويعجبون له اى لاجله
ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة قال فانا اللبنة
وانا خاتم النبيين ومكمل شرايع الدين وهذا الحديث
اخرجه النساي مى التفسير

باب

وفاة النبي صلى الله عليه وسلم كذا ثبت لابي ذر والوجه
ذلك ان محله آخر المغازي كما سياتي ان شا الله تعالى وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا
الليث بن سعد عن عقيل بضم العين بن خالد عن بن
شهاب محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير بن العوام عن
عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة وقال ابن شهاب
محمد بالسند السابق واخبرني ايضا بالافراد سعيد
بن المسيب مثله اى مثل ما اخبرني عروة عن عايشة
وهذا من مراسيل سعيد بن المسيب ويحتمل ان يكون
سمعه من عايشة رضي الله عنها وبابي تقل الخلاف
مى سنه صلى الله عليه وسلم وما مى ذلك من المباحث
ان شا الله تعالى مى محله بعون الله

باب

كنية النبي صلى الله عليه وسلم الكنية بضم الكاف ما صدر
باب او ام او اما اللقب فهو ما اشعر بمدح او ذم وما
عداهما الاسم والعلم بفتحتين بجمع الثلاثة وبه قال

حدثنا حفص بن عمر ابن الحرث الحوضي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن حميد العلويل عن انس رضي الله
عنه انه قال كان النبي صلي الله عليه وسلم في السوق
فقال رجل لم يسم وقيل انه كان يهوديا يا ابا القاسم
فالتفت اليه النبي صلي الله عليه وسلم زاد المولف
في رواية ادم عن شعبة في البيع فقال انما دعوت
هذا فقال اي النبي صلي الله عليه وسلم سموا بضم الميم
باسمي محمد واحمد ولا تكتنوا بسكون الكاف وبعدها
فوقية وتخفيف النون مضمومة من اكتنى على صيغة
افتعل وقد تشدد ومفتوحة ولابي ذر تكنوا بحذف
الفوقية وضم النون مخففة من كنى يكني بالتخفيف كذا
في الفرع وفي اليونينية بالتشديد مع فتح الكاف
على حذف احد المثنى بكنيني ابا القاسم والامر والنهي
ليسا للوجوب فقد جوز مالك مطلقا لانه انما كان
في زمنه للالتباس او مختص عن اسمه محمدا واحمد
لحديث النهي ان يجمع بين اسمه وكنيته وفيه مباحث
تذكر ان شاء الله تعالى في محلها والحديث سبق في البيع
وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري
قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر
عن سالم هو ابن ابي الجعد عن جابر هو ابن عبد الله
الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال سموا باسمي بتشديد الميم مشددة ولابي
ذر تكنوا بفتح التاء والكاف والنون المشددة بحذف
احدى التاءين بكنيتي ورواه في الخمس من طريق الوليد
فاني انما جعلت قاسما اقسم بينكم اي ليس ذلك

لاحد

لاحد غيري فلا يطلق هذا الاسم بالحقيقة الاعلية وفيه
مباحث تذكر ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن
عيينة عن ايوب السختياني عن ابي سيرين
محمد انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه حال كونه
يقول قال ابو القاسم صلي الله عليه وسلم سموا بضم
الميم مشددة باسمي محمد واحمد ولا تكتنوا بكنيتي
بسكون الكاف والتخفيف وكان صلي الله عليه وسلم
يكتني ابا القاسم باكبر اولاده القاسم ويكني ايضا
بابي ابراهيم كما في حديث انس. جمجي جبريل
له وقوله السلام عليك يا ابا ابراهيم وبيا ابا الارامل
كما ذكره ابن دحية وبابي المومنين فيما ذكروه هذا
يا بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق ابن ابراهيم بن راهويه
وثبت بن ابراهيم لابوي ذر والوقت قال اخبرنا
الفضل بن موسى السيناني بسين مهملة مكسورة
وبنون ثقيلة مفتوحة من قرى مرو عن الجعد بضم الجيم وفتح
العين المهملة آخره دال مهملة ساكنة وقد يكنى عن عبد
الرحمن ابن اوس الكندي انه قال رايت السايب
بن يزيد بن سعد الكندي بن اربع وتسعين سنة
جلدا بفتح الجيم وسكون اللام اي قويا معتدلا غير
منحن مع كبر سنه فقال قد علمت بنا المتكلم ما متعت
به بضم الميم ونا المتكلم ايضا مبنيا للمفعول سمعي بمعدل
من ضمير به وبصري عطف عليه الا بدعاء رسول الله
صلي الله عليه وسلم وذلك اي ان خالتي قالت لي حافظ

بن حجر لم اقف على اسمها ذهبت بي الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقالت له يا رسول الله ان ابن اختي شاك
بمجمة وتخفيف الكاف فاعل من الشكوى وهو المرض
فادعوا الله وابو ذر عند الكشميهني لفظة له قال السايب
فدعا لي صلى الله عليه وسلم والظاهر ان هذا الحديث
يطابق الباب السابق وهو باب كنية النبي
صلى الله عليه وسلم من حيث ان الاحاديث المسوقة
فيه تتضمن انه كان ينادي يا ابا القاسم والادب
ان يقال يا رسول الله يا نبي الله كما خاطبته خالة
السايب ما بيان صفة
خاتم النبوة الذي كان بين كتفيه صلوات الله و
سلامه عليه وبه قال حدثنا محمد بن عبيد
الله بضم العين مصغرا ابن ثابت القرشي المدني
الغفيه مولى عثمان بن عفان قال حدثنا حاتم
بالحا المهملة ابن اسماعيل المدني الحارثي مولاهم
عن الجعيد بن عبد الرحمن الكندي ويقال الاسدي
ويقال الليثي ويقال الهلالي انه قال سمعت
السايب ابن اختي عليه بضم المهملة وسكون
اللام وفتح الموحدة بنت شيخ وقع بنسخ القاف
بلفظ الماضي اي وقع في المرض وبكسر القاف ايضا
في الفرع كاصله ولابي ذر وقع بكسر القاف والتنوين
اي اصابه وجع في قدميه او يشكي لحم رجليه من
الحفا لغلظ الارض من الحجارة وفي نسخة هنا معزرة
في الوضوء لابوي الوقت وذكر وكريمة وجع بكسر الجيم
والتنوين

والتنوين ابي اصابه وجع في قدميه اي مريض قال
السايب فمنع عليه الصلاة والسلام فمسح بيده
الشريفة قال عطاء تولي السايب كان مقدم راسه
السايب اسود وهو الوضع الذي مسحه رسول الله
صلى الله عليه وسلم من راسه وبياض ما سوى ذلك
ورواه البغوي والبيهقي ولاحضرني الان تظلمها ودعا
لي بالبركة وتوضا فشربت من وضوئه بفتح الواو اي
من الماء المتطاير من اعضائه المقدسة ثم قمت خلف
ظهره ونظرت الى خاتم بين كتفيه وزاد في نسخة
هذا مثل ذر الحجلة وفي اخرى الى خاتم النبوة
بين كتفيه وهو الذي يعرف عند اهل الكتاب وفي
مسلم في حديث عبيد الله بن موسى انه كان
اليمى جهة كتفه اليسرى قال ابو عبيد الله بضم
العين مصغر محمد يحيى المولف المذكور الحجلة بضم
الحا وسكون الجيم من حجل الفرس بضم الحا وفتح
الجيم ولابي ذر بفتحها الذي بين عينيه واستبعد
هذا القول بان التحجيل انما يكون في القوايم واما
الذي في الوجه فهو الغرة واجيب بانه من نوع منه من
بجلته على ذلك مجازا لكن تعقب بانه على تقدير
تسليم ان اراد البياض فليس له معنى لانه لا
يبقى ما يرد لذكر الدار واستحل تغيير الحجلة
من غير ان يقع بها ذكر سابق في كلامه واجاب
في الفتح باحتمال انه سقط منه شيء وكانه كان
فيه مثل ذرا الحجلة منها واجاب في العمدة
بانه لما روى الحديث عن شيخه ابا عبد الله وقع السوال

في المجلس عن كيفية الخاتم فقال ابي عبد الله او عزم مثل ذر
الجلة قيل عن معنى الجلة فما جاب مما سمع انتهى
ووقع عند المولف في الوضوء ثم مت خلف ظهره فنظرت
الى خاتم النبوة مثل ذر الجلة وكذا في باب الدعا للصبيان
الصبيان بالبركة من كتاب الدعا بلفظ فنظرت الى
خاتمه بين كتفيه مثل ذر الجلة قال ولابي ذر قال ابراهيم
بن حمزة بالحا المهملة والزاي الزبيري الانصاري شيخ
المولف مما وصله في الطب مثل زر الجلة بفتح الحا والجيم
بليث للعروس كما للشحانة يزين بالشيان والستور لها
ازرار وعري بالزر علي هذا حققه وجزم الترمذي
بان المراد بالجلة الطير المعروف وبزرها بيضها وعند مسلم
صفته من حديث جابر بسمرة كانه بيضة حمامة وفي ابن عمر
من حديث ابن حبان مثل البندقة من اللحم وعند الترمذي
كبضعة ناشزة من اللحم وعند قاسم بن ثابت مثل السلعة
واما ما ورد من انها كانت كاثر محجم او كالشامة السوداء او
كالخضراء مكتوب في باطنها ان الله وحده لا شريك له
وفي ظاهرها توجه حيث شئت فانه منصور ونحو ذلك
مما كتبته فما لم اقف عليه قال الحافظ ابن حجر لم يثبت منها
شيء وقد اخرج الحاكم في المستدرك عن وهب بن منبه
قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كان عليه شامات حتى
النبوة في يده اليمنى الا نبينا صلى الله عليه وسلم فان
شامة النبوة كانت بين كتفيه بازاء قلبه المكرم من
اختص به عن سائر الانبياء

باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم في خلقه بفتح الخا وخلقه
بضمها وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك الشيباني عن عمرو
بن

بن سعيد ابن ابي حسين بضم العين في الاول وكسرها في
الثاني وضم الحا مصغرا في الثالث النوفلي القرشي عن ابن ابي
مليكة عبد الله عن عقبة بن الحرث بن عامر القرشي انه
قال صلى ابو بكر الصديق رضي الله عنه العصر ثم خرج يمشي
فراى الاسماعيلي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم يسال
وعلي رضي الله عنه يمشي الى جانبه فراى ابو بكر الحسن
بفتح الحا ابن علي يلعب مع الصبيان وكان عمر اذ ذاك سبع
سنين ونصف يحمل علي اللايق به اذ ذاك فحمله علي
عاتقه وقال بابي وفي حاشية اليونينية وفرعها
بابي كذا مرقوم عليها علامة ابي ذر والصحيح ورقم انثنى
بالعدد الهندي وظاهره التكرار مرتين اي افدية افدية
هو تشبيه بالنبي صلى الله عليه وسلم بسكون التحتية من
النبي في الفرع مخففة وفي اليونينية بتشديدها كالاشبه
يعني كذا بالسكون ايضا في الفرع والاصل بالتشديد يعني
اباه وعلي اي والحال ان عليا يضحك فيه اشعارا بتصديقه
له وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل الحسن والنسائي في
المناقب وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي الكوفي
اسم ابيه عبد الله ونسبه لجده قال حدثنا زهير بضم
الزاي مصغر ابن معوية الجعفي الكوفي قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي خالد الاحمسي البجلي الكوفي عن ابي جحيفة بضم
الجيم وفتح الحا المهملة وهب بن عبد الله السوائي بضم السين
المهملة وبعد الواو الف فهمزة رضي الله عنه انه قال رايت النبي
صلى الله عليه وسلم وكان الحسن بن علي يشبهه فوافق ابو
جحيفة الصديق ووقع في حديث انس في المناقب ان
الحسين بضم الحا كان اشبههم بالنبي صلى الله عليه وسلم وجمع

بينهما ابن الحسن كان يشبه ما بين الصدر الى الراس
والحسين اسفل من ذلك وحديث الباب اخرجه مسلم في صفة
النبي صلى الله عليه وسلم وفي فضائله والترمذي في الاستيذان
والنسائي في المناقب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
كما في اليونينية حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون
الميم الباهلي البصري الصيرفي قال حدثنا ابن فضيل بضم الفاء
مصغرا هو محمد بن فضيل بن غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون
الراي الضبي مولاهم ابو عبد الرحمن الكوفي قال حدثنا اسماعيل
اي ابن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي قال سمعت
ابا جحيفة وهب بن عبد الله رضي الله عنه قال رايت
النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحسن بن علي عليهما
السلام فقال اسماعيل قلت لابي جحيفة صفه لي قال
عليه وسلم لي قال ابيض اللون قد شمط بفتح الشين المعجمة
وكسر الميم صار سوادا شعره مخالطا للبياض ولمسلم من
طريق زهير عن ابن اسحاق عن ابي جحيفة رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهله منه بيضا واستدار الي
عنفقته وامر لنا صلى الله عليه وسلم اي لابي جحيفة
وقومه من بني سواءة على سبيل جايزة الوفد بثلاث عشرة
بسكون الثاني المعجمة وثلاث بغير تاء قلوصا بفتح القاف
الانثى من الابل وفي الاصول كلها عن رواية ابوي ذر والوقت
والاصيلي وابن عساكر بثلاثة عشر باثبات التاء بعد المثلثة
وفتح الثاني واستدلوا النحاة قال ابن مالك فيما نقله عنه
اليونيني صوابه ثلاث عشرة بحذف التاء من ثلاثة
واثباتها في عشرة قال اليونيني واصلحت ما في الاصل
على الصواب انتهى وقال في المصابيح ولا يبعد التذكير
على

على ارادة التاويل قال ابو جحيفة فقبض بضم القاف توفي
النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان تقبضها بنون قبل القاف
وزاد الاسماعيلي من طريق محمد بن فضيل بالاسناد
المذكور فذهبنا نقبضها فاتانا موته فلم يعطونا شيا
فلما قام ابو بكر قال من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم عدة فليجي فمت اليه فاخبرته فامر لنا بها وبه
قال حدثنا عبيد الله بن رجاء الغداني بغين معجمة مضمومة
ودال مهملة مخففة البصري قال حدثنا اسرايل بن
يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي
عن وهب بالتصغير ابي جحيفة بن عبد الله السوائي
بضم السين وبالهمز انه قال رايت النبي ولابي الوقت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت بياضا في شعره
تعني شفته السفلى العنفقة تصب بدل من بياضا
ويجوز الجر بدل من الشعرة وهي ما بين الوتين والشفة
السفلى سواء كان عليها شعر ام لا فيطلق على الشعر ايضا
وبه قال حدثنا عصام بن خالد بكسر العين المهملة بعدها
صاد مهملة ابو اسحاق الحمصي الحضرمي قال حدثنا جرير
بن عثمان بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وسكون التحتية بعدها
راي معجمة من صغار التابعين انه سال عبد الله بن بسر
بضم الموحدة وسكون السين المهملة المازني صاحب النبي
صلى الله عليه وسلم قال رايت بهمزة الاستفهام النبي
صلى الله عليه وسلم فصب على المفعولية كان شيخا تصب
خبر كان كذا في الفرع وجوز والكوفيون ارايت بصريا خبرني
والنبي رفع محلي الابتداء وقوله كان شيخ خبره وهو استفهام
محذوف الاداة وعن الاسماعيلي قلت شيخ كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم امرشاب وهو يريد القول الاخير قال كاد
في عنفقته شعرات بيض اي لا تزيد على شعرة لا يراده
بصيغة جمع القلة وقيل انها كانت سبعة عشر وهذا هو
الحديث الثالث عشر من ثلاثيات وهو من افراده
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن بكير بضم
الموحدة مصغر أو هو يحيى بن عبد الله بن عبد الله بن
بكير قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام عن
خالد هو بن يزيد الجمحي الاسكندراني عن سعيد بن
هلال الليثي المدني عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن هو
الفقيه المدني المشهور بربيعة بن الراي انه قال
سمعت انس بن مالك رضي الله عنه حال كونه ينفي
النبي صلى الله عليه وسلم قال كان ربعة من القوم بفتح
الراء وسكون الموحدة اي مربوعا لا تنا نيشي باعتبار
النفس وفسره بقوله ليس بالطويل ولا بالقصير وزاد
البيهقي عن علي وهو الى الطول اقرب وعن عائشة
لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد وكان ينسب
الى الربعة اذا مشى وحده ولم يكن على حال بما شيه
احد من الناس ينسب من الطول الا طاله صلى الله عليه
وسلم وربما اكتنفاه الرجلان الطويلان فيطولهما فاذا
فارقاه نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الربعة
رواه ابن عساكر والبيهقي زاد اللون ابيض مشرب بحمرة
كما صرح به في حديث انس من وجه اخر عند مسلم والاشراب
خلط لون بلون كان احد اللونين شفا الاخر يقال بياض
مشوب بحمرة بالتخفيف فاذا شدد كان للتكثير والمبالغة
وهو احسن الالوان ليس بابيض امهق بفتح ميم مفتوحة

وميم

وميم ساكنة وهاء مفتوحة ثم قاف اي ليس بابيض شديد
البياض كلون الجص ولا آدم بالمد اي ولا شديد السمرة
وانما يخالط بياضه الحمرة والعرب تطلق على من كان
كذلك اسمر كما في حديث انس المروي عند احمد والبزار
وابن منده باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اسمر والمراد بالسمرة الحمرة التي تخالط البياض ليس
شعر بجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة ولا قطط
بالقاف وكسر الطاء الاولى فتحها ولا شديد الجعودة كشعر
السودان ولا سبط بفتح السين المهملة وكسر الموحدة ولغير
ابي ذر بسكونها من السوطة ضد الجعودة اي ولا مسترسل
فهو متوسط بين الجعودة والسبوطة رجل بفتح الراء
وكسر الجيم والجر كذا في الفرع واصله وعزاها بعضهم في
فتح الباري للاصيلي قبل وهو وهم اذ لا يصح ان يكون وصفا
للسبط المنفي عن صفة شعره عليه السلام وفي غير
الفرع واصله رجل بالرفع مبتدا وخبره اي هو رجل يعني
مسترسل ترك عليه الوحي وهو ابن اربعين سنة
سواء ذلك انما يستقيم على القول بانه ولد في شهر ربيع
وهو المشهور ويعث فيه فلبث بمكة عشر سنين ينزل
عليه الوحي وبالمدينة عشر سنين قيل مقتضاه انه عاش
ستين سنة وقال الزركشي وهذا قول انس والصحيح انه
اقام بمكة ثلاثة عشر سنة لانه نوحي وعمره ثلاث
وستون سنة واجاب في المصابيح بان انسا
يقتصر على قوله فلبث بمكة عشر سنين بل قال لبث
بمكة عشر سنين ينزل عليه الوحي وهذا لا ينافي ان يكون
اقام بها اكثر من هذه المدة ولكنه لم ينزل عليه الا في العشر

ولا ينفي ان الوحي فتر في ابتدايه سنتين ونصفا وانه
اقام ستة اشهر في ابتدايه يرى الرويا الصالحة ه
فهذه ثلاث سنين لم يوح اليه في بعضها اصلا واوحي
اليه في بعضها منامًا فيحمل قول انس علي انه ليس بمكة
ينزل عليه الوحي في اليقظة عشر سنين واستقام الحمل
كما يتضح في هذا الجمع قوله في حديث انس من اخرجه
اسماعيل عن مالك عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن في
باب الجعل وتوفاه الله علي راس ستين سنة وباقية
ان شاء الله تعالي في الوفاة اخر المغازي بعون الله وقوته
ما في ذلك ولا ليس ولا ابي دعن الكشميهني فقبضه وليس
في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء اي بل دون ذلك
وفي حديث عبد الله بن بسر السابق قريبا كان في
عنفقته شعرات بيض بصيغة جمع القلة لا يزيد
علي عشرة لكن خصه بعنفقته الكريمة فيحتمل ان
يكون الزايد علي ذلك في غير عنه كما في حديث البرلكن
في حديث انس من طريق حميد قال لا يبلغ ما في لحيته
من الشيب عشرين شعرة قال حميد واما الي عنفقته
سبع عشرة رواه ابن سعد باسناد صحيح عن انس من
طريق ثابت ما كان في راس النبي صلي الله عليه وسلم و
لحيته الا سبعة عشر او ثمانية عشر قال ربيعة ابن
عبد الرحمن بالسند المذكور فرايت شعرا من شعره
صلي الله عليه وسلم فاذا هو احمر فسالت هل خطب عليه
السلام فيقال لي انما احمر من الطيب فيسال المسؤل المجيب
بذلك انس بن مالك رضي الله عنه واستدل له بان عمرو
بن عبد العزيز قال لانس هل خطب النبي صلي الله عليه
وسلم

وسلم فاني رايت شعرا من شعره فدلوت فقال انما هذا الذي
كان يلي الطيب الذي كان يطيب به شعره فهو الذي غير لونه
فيحتمل ان يكون ربيعة سال انسا عن ذلك فاجابه قاله الحافظ
ابن حجر وتبعه العيني فليتامل وهذا الحديث اخرجه ايضا
في اللباس ومسلم في فضايل النبي صلي الله عليه وسلم والترمذي
في المناقب والنسايي في الزينة وبه قال حدثنا عبد الله
بن يوسف التنيسي قال قال اخبرنا مالك بن انس امام دار
الهجرة الاصبحي عن ربيعة ابن ابي عبد الرحمن الراي عن انس
بن مالك رضي الله عنه سقط ابن مالك لابي ذر انه سمعه
يقول كان رسول الله صلي الله عليه وسلم ليس بالطويل
البائن قال البيضاوي اي الظاهر البين طوله من بان
اذا ظهر وقال ابن الاثير المفرط طولا ولا بالقصير ولا بالابيض
الامهق الكربة البياض بل كان ازهر اللون اي ابيض مشرب
بحمرة وليس بالادم بالمد اي الشديد السمرة وليس شعره
بالجعد القطط الشديد المجعودة ولا بالسبط بسكون الموحدة
ولابي ذر السبط بكسرها ولا بالمسترسل بل كان وسطا بينهما
بعثه الله علي راس اربعين سنة وهذا بنجه علي القول بانه
في ربيع الاول بعث في رمضان فيكون له ثلاث وستون
ونصف سنة ويكون قد الغي الكسر فاقام بمكة عشر سنين
اي يوحي اليه وبالمدينة عشر سنين فتوفاه الله عز وجل
وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء وبه قال
حدثنا احمد بن سعيد ابو عبد الله المروزي الرباطي الاشتر
قال حدثنا اسحاق السلول بفتح المهملة مولاهم ابو عبد الله
الرحمن قال حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف ابن
اسحاق عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال

قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول كان رسول
الله صلي الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنه
قال البرماوي كالكرماني ومني بعضها واحسنهم خلقا بضم
الخا وسكون اللام كذا في الفرع وفي اليونينية بفتح الخا وسكون
اللام وفي غيرها وغ بضم اللام ايضا وفي فتح الباري بفتح
المعجمة للاكثر وقال الكرماني انه الاصح وضبط بن التين
بضمها وله وعند الاسمعيلي خلقا او خلقا بالشك والخلق بالضم
الطبع والتسجيه ليس بالطويل البائن المفرط بطوله فهو
اسم فاعل من بان اي ظهر او من بان اي فارق سواه بافراط
طوله بالقصير بل كان ربعة وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل
النبي صلي الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن
دكين قال حدثنا همام بفتح الها وتشديد الميم الاولي ابن يحيى
بن دينار العودي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الدال
المعجمة عن قتادة ابن دعامة انه قال سالت انسا رضي الله
عنه هل خضب النبي صلي الله عليه وسلم شعره قال لا لم يخضب
انما كان شيء قليل من الشيب في صدغيه بضم الصاد
المهملة واسكان الدال المهملتين بعدها معجمة وبالتثنية
ما بين الاذن والعين ويطلق علي الشعر المتدلي من الراس
في ذلك الموضع لي فلم يجئ اليان يخضب وهذا كما بينه عليه
في الفتح مغاير للحديث السابق ان الشيب كان
في عنفقته وجمع بحديث مسلم عن انس لم يخضب صلي الله
عليه وسلم وانما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين
وفي الراس بعد اي متفرق قال وعرف مما مجموع ذلك ان
الذي شاب في عنفقته اكثر بعدا الذي شاب من غيرها
وهذا الحديث اخرجه النسائي في الزينة وبه قال حدثنا

حفص

حفص بن عمر بن الحرث بن الحجاج عن ابي اسحاق عمر السبيعي
عن البراء بن عازب رضي الله عنهما سقط ابن عازب لابي
ذر انه قال كان النبي صلي الله عليه وسلم مربوعا يقال جل
ربعة ومربوع اذا كان بين الطويل والقصير بعيد ما بين
المنكبين اي عريضهما اعلا الظهر له شعر في راسه يبلغ به
شحمة منه بالتشبيه لابي ذر عن الكشميهني ولغيره له
ذوابة في حلة قال في القاموس الحلة بالضم ازار ورداء
ولا يكون حلة الا من ثوبين او ثوب له بطانة فراى منسوجين
بخطوط حمر مع الاسود كسائر البرود اليمنية وقد لبست
كلها حمرا الان الاحمر البحت منهي عنه وسيجئ ذلك ان
ان شاء الله تعالي في موضعه من اللباس بعون الله وقوته
ارشيا قط احسن منه اذ حقيقة الحسن الكامل فيما انه
الالهي ثم معناه دون غيره قال ولابي ذر وقال يوسف بن ابي
اسحاق نسبه الي جده واسم ابيه اسحاق بن ابي اسحاق
السبيعي عن ابيه الضمير يرجع الي اسحاق لا الي يوسف
لان يوسف لا يروي الا عن جده ابي اسحاق عمر بن عبد
الله السبيعي وذكر الاب يجوز في روايته وعن البراء الي
منكبيه بالتثنية اي تبلغ الجمة الي منكبيه وهذا الحديث
اخرجه ايضا في اللباس ومسلم في الفضايل والبواقي اوردوه في
اللباس والترمذي في الاستيذان والادب والنسائي في
الزينة وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
زهير بن معوية عن اسحاق السبيعي انه قال سمعت البراء
رضي الله عنه وعند الاسمعيلي قال له رجل الا ان وجه النبي
صلي الله عليه وسلم مثل السيف في الطول واللحاظ ولما لم يكن
السيف شاملا لي الطرفين قاصرا في تمام المراد بين الاستدارة

٣٩
٧١

والاشواف الكامل والملاحة زده رداينا حيث قال لابل مثل القمر
في الحسن والملاحة والتدوير وعدل الى القمر لجمعه الصفتين
التدوير واللمعان وعند مسلم من حديث جابر بن سمرة
قال لابل مثل الشمس في نهاية الاشراق والضحواي في
الحسن وزاد وكان مستديرا بينهما على انه اراد التشبيه
بالصفتين معا الحسن والاستدارة لان التشبيه بالقمر
انما يراد به الملاحي فقط وهذا الحديث اخرجه الترمذي
في المناقب وبه قال حدثنا الحسن بن منصور ابو علي
البغدادي الشطوي بفتح الشين المعجمة والطاء المهملة
قال حدثنا حجاج بن محمد الاعور بالمهملة بفتح الميم
والصاد المهملة المشددة الاولى وتخفيف الثانية مفتوحة
كذا في الفرع وفي اصله بالتخفيف مع فتح الميم وفي نسخة
الناصرية بفتح الميم مخففة الصاد مدينة بقاها ابو
جعفر المنصور على نهر جيحان قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن الحكم بفتحتين ابي عتبة بضم العين المهملة
وفتح الفوقية وسكون التحتية بعدها موحدة انه قال
سمعت ابا جحيفة بضم الجيم وفتح المهملة وبعد التحتية
الساكنة من قنة حمراء من الادم بالابطح من مكة بالمهاجر
في وسط النهار عند شدة الحر الى البطحاء المسيل الواسع
الذي فيه رقاق الحصا فتوضى ثم صلى الظهر ركعتين
والعصر ركعتين قصر السترة بينه وبين يديه عنزة بفتحات
اقصر من الرمح واطول من العصا فيها زج وزاد فيه ولابي
ذر قال شعبة بن الحجاج بالسند السابق وزاد فيه
ولابي ذر قال شعبة بن الحجاج بالسند السابق وزاد فيه
عون بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة نون عن
ابيه ابي جحيفة وهب بن عبد الله قال الكرماني وما وقع
في

في بعض النسخ عون عن ابيه عن جحيفة اسهو لان عون ابوه
هو ابن ابي جحيفة قال كان غير مؤزر بها ساوراء العنزة
المراد وقام الناس والبلال صلى الله عليه وسلم فجعلوا يأخذون
يديه بالتثنية فيمسحون بها بالافراد ولابي ذر
عن الحموي والمستملي بها وجوههم تبركا قال ابو جحيفة فما
اخذت يده فوضعتها على وجهي فاذا هي ابرد من الثلج
اطيب من المسك وكانت هذه صفته عليه الصلاة والسلام وان
لم يمسه طيبا كما تقدم حتى كان كما رواه ابو نعيم والبزار بالاسناد
الصحيح اذ مر في طريق من طرق المدينة وجدوا منه رائحة
الطيب وقالوا لقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه
الطريق ولله در القائل ممن طيبه طابت له طرقاته وقالت
عائشة وكان عرقه في وجهه مثل الجمان اطيب من
المسك الاذفر رواه ابو نعيم وحديث الباب سبق في
الوضوء في باب استعمال فضل وضوء الناس وبه قال
حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد عبد الله بفتح
العين ابو عبد الله بن عتبة بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء
السبعة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس واجود ما يكون في
رمضان بنصب اجود الثاني في الفرع وفي اليونينية
بضمها وفي الناصرية بالوجهين قال البوريني كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يمسح بالموجود لكونه مطبوعا

على الوجوه مستغنيا عن الغاياتي بالباقيات الصالحات
اذا بدا له غرض من اغراض الدنيا لم يفوته موجز عينيه فاذا
عرض كتر بيذل المعروف قبل ان يسأل وكان اذا احسن عاد
واذا وجد فان لم يجد وعد ولم يخلف الميعاد وكان يظهر
منه اثر ذلك في رمضان اكثر مما يظهر منه في غيره حتى يلقاه
جبريل امين الوحي ويتابع اسراد الكرامة عليه فيجد
في مقام البسط حلاوة الوجد فينعم على عباد الله ما انعم الله
عليه ويحسن اليهم كما احسن الله اليه يتعلم جاهلهم ويطعم
جايعهم الى غير ذلك مما لا يجد ولا يجد شكر الله تعالى على
ما اتاه جزاه الله افضل ما جزا نبيا عن امته وكان جبريل
عليه السلام يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القران
ليستقر عنده ويرسخ فلا ينساه ويتحلى به في الوجود
وعنده فلرسول الله صلى الله عليه وسلم اي فنسبب
ما ذكر عليه الصلاة والسلام اجود بالخير من الريح المرسلة
بفتح السين الذي ارسلت بالبشرى بين رحمة وذلك
لعموم نفعها فذلك اشبه جوده صلى الله عليه وسلم بالخير
في العباد في ينشر الريح العطر في البلاد وشتان ما
بين الاثرين فان احداهما يحيي القلوب بعد موتها والاخر
يحيي الارض بعد موتها وهذا الحديث قد سبق في
اول الكتاب وفي الصيام وبه قال حدثنا يحيى غير منسوب
قال العيني كالكرماني والبرماوي هو ابن له ابن موسى
الختي بفتح الخاء المعجمة وتشديد المثناة الفوقية
المكسورة واما ابن جعفر بن اعين انتهى والصواب انه
الختي صرح به في رواية فقال يحيى بن موسى كما في
الفرع واصله وفي رواية السكن واسمه عبدان ابن
سالم

سلم قال حدثنا عبد الرازق بن همام قال حدثنا ابن
جريج عبد الملك قال اخبرني بالافراد ابن شهاب محمد
بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها حال ما
كون مسرورا فرحان تبرق بضم اكرا نفي وتشديد
من الفرع اسارير وجهه يعني خطوط وجهه التي في
جنبيه تبرق عند الفرح واحدها سر بكسر السين وجمعه
اسرار فاسارير جمع الجمع فقال لم تسمع ما قال المدلجي
بضم الميم وسكون الدال المهملة وبعد اللام المكسورة
جيم فتحتية مشددة واسمه محرز بميم مضمومة فجيم
معنوحة فراي مكسورة مشددة فراي اخرى كزيد
واسامة ابنه وكانوا بعد حوف في نسب اسامة لكونه
اسود وزيد ابيض قال محرز المدلجي حين راى اقدامهما
تحت قطيفة وراى اقدامهما قد برزت من تحت القطيفة
ان بعض هذه الاقدام من بعض فقضى بلحاق نسبه وكانوا
يعتمدون قول القائف ففرح صلى الله عليه وسلم لان
في ذلك زجرا لهم عن القدح في الانسان واستدل بذلك
على العمل بالقيافة حيث يثبت الحاق الولد باحد الواطيين
في طهر واحد لان النبي صلى الله عليه وسلم سر بذلك قال
امامنا الشافعي رحمه الله تعالى ولا يبعد بطال وخالف
ابو حنيفة واصحابه والمشهور عن مالك انتهى في الامام
ونفيه في الحرائر واجتج ابو حنيفة بقوله تعالى ولا تقف
ما ليس لك به علم وليس في حديث المدلجي دليل على الحاكم
بقول القائف لان اسامة كان نسبه ثابتا قبل ذلك
وانما تعجب النبي صلى الله عليه وسلم من اصابة المدلجي وهذا

الحديث اخرجه مسلم ايضا والغرض منه هنا قوله
يبرق اسارير جبهته وجهه وبه قال حدثنا يحيى
بن بكير بضم الموحدة مصغرا واسم ابن يحيى عبد الله
قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة ح الليث بن
سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن محمد عبد الله
بن شهاب الزهري التابعي عن عبد الرحمن بن عبد الله
بن كعب ابي الخطاب السلمي المدني التابعي ان اباه عبد
الله بن كعب التابعي قال سمعت ابي كعب بن مالك
الانصاري الخزرجي يحدث حيث تخلف عن غزوة تبوك
قال فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يبرق وجهه من السرور فرحا بتوبة الله علي كعب
وكان صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه اي اضاء
حتى كانه اي الموضع الذي يتبين فيه السرور وهو جبينه
قطعة قمر فان قلت لم عدل عن تشبيه وجهه
الشريف بالقمر الى تشبيه بقطعة قمر اجاب الشيخ
سراج الدين البلقيني بان وجه العدول ان القمر فيه
قطعة يظهر فيها سواد وهو المسمى بالخلق فلو شبه
بالمجموع لدخلت تلك القطعة في المشبه به وعرضه
انما هو التشبيه على اجمل الوجوه فلذلك قال كانه قطعة
قمر يريد القطعة الساطعة الاشراق الخالية من شوائب
الكدر انتهى وقيل الاشارة الى موضع الاستنارة
وهو الجبين وفيه يظهر السرور كما قالت عائشة
سرور انعرف اسارير وجهه فكان التشبيه وقع على
بعض الوجه فناسب ان يشبه ببعض القمر لكن قد
اخرج الطبراني ايضا النعت النبي صلى الله عليه
وسلم

وسلم بوجهه مثل بكسرة القمر وهو مجرور على صفته عند
الالتفات وكذا يعرف ذلك منه اي استنارة وجهه
اذا سر وجواب قوله فلما سلمت محذوف اي قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابشر بخير كما سياتي ان شاء الله
تعالى في غزوة تبوك وقد ساقه هذا مختصرا جدا
واخرجه في مواضع من الوصايا والجهاد وقول الانصار
ومواضع من التفسير والاحكام والمغازي مطولا ومختصرا
ومسلم في التوبة والطلاق والايمان وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعد ابو رجا الثقفي مولاهم قال حدثنا
يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد
القاري بتشديد التحتية المدني نزيل الاسكندرية
حليف بني زهرة عن عمرو بفتح العين ابن ابي عمرو بفتح
العين ايضا واسم ابي عمرو ميسرة مولى المطلب عن سعيد
المقبري بضم الموحدة عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت من خير قرون
بني ادم قرنا فقرنا بفتح القاف الطبقة من الناس المجتمعين
في عصر واحد وقيل سمي قرنا لانه يقرن امة بامة وعالم
بعالم وهو مصدر قرنت وجعل اسما للوقت او لامة
مثله وقيل القرن ثمانون سنة وقيل اربعون وقيل
مائة حتى كنت من القرن الذي كنت فيه ولابي ذر منه
وحتى غاية لقوله بعثت والمراد بالبعث التغلب في
اصلاب الاباء اباء فاباء قرنا فقرنا حتى ظهر في القرن الذي
وجد فيه اي انتقلت اولا من صلب ولد ابي اسمعيل
ثم من كنانة ثم من قريش ثم من بني هاشم فالفاء في
قوله قرنا فقرنا للترتيب في الفضل على سبيل التدرج

من الاباعد الى الاجداد الى الاقرب فالاقرب كما في قولهم
خذ الافضل فالاكمل واعمل الاحسن فالاحسن وهذا الحديث
من افراده وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبة
لجده واسم ابيه عبد الله حدثنا الليث بن سعد
الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بن
عبد الله بتصغير عبد الاول ابن عتبة بن مسعود عن
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستدل شعره
بفتح التحتية وسكون الشين وكسر الدال المهملتين
ويجوز ضم الدال اي يرسل شعر ناصيته على جبهته
وكان المشركون يفرقون بكسر الراء ولابي ذر يفرقون
بضمها وسهم اي يلقون شعورهم وسهم الى جانبيه
ولا يبقون منه شيئا على جبهتهم فكان اهل الكتاب
يسدلون وسهم فكان ما يفعل لابي ذر وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب موافقة اهل
الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء وكانوا على بقية من دون الرسل
وكانت موافقتهم احب الي من موافقة عباده
الاوثان فيما لم يؤمر فيه بشيء اي فيما لم يخالف
شرعه ثم فرق بالتخفيف رسول الله صلى الله
عليه وسلم راسه اي شعر راسه اي اتاده الى
جانبي راسه فلم يترك منه شيئا على جبهته
بعد ما اسدل الامر اسر به وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الهجرة واللباس ومسلم في الفضايل وابو
داود في الترجل والترمذي في الشمايل والنسائي
في الزينة وابن ماجه في اللباس وبه قال حدثنا عبدان

هو

هو عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة بالحاء
المهملة والراي محمد بن ميمون السكري المروزي عن
الاعمش سليمان عن ابي وايل بالهمزة شقيق ابن
سلمة عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله
بن عمرو بفتح العين ابن العاص رضي الله عنهما انه
قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا
بالفحش وهو الزيادة في الحد على الكلام السيء ولا
متفحشا ولا متكلفا للفحش نفي عنه صلى الله عليه وسلم
قولي الفحش والتفوه طبعا وتكلفا وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ان من خياركم احسنكم خلقا احسن الخلق
اختيار الفضايل واجتناب الرذايل وهل هو غريزة
او مكتسب فاستدل القايل بانه غريزة بحديث
ابن مسعود عند البخاري ان الله قسم بينكم اخلاقكم
وحديث الباب اخرجه ايضا في الادب ومسلم في الفضايل
والترمذي في البر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابن
شهاب محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير بن العوام عن
عايشة رضي الله عنها انها قالت ما خير بضم الخاء المعجمة
وكسر التحتية المشددة رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين امرين قط من امور الدنيا الا اخذ ايسرهما
اسهلهما وابعدهما فاعل خير ليكون اعم من قبل الامرين
من قبل المخلوقين ما لم يكن ايسرهما اثما اي يفضوا
الى الاثم فان كان الايسر اثما كان حاي ابعد
ابعد الناس منه كالتخيير بين المجاهدة في العبادة
والاقتصار فيها فان المجاهدة ان كانت بحيث تخرج الي

الهلاك لا بجواز او التخيير بين ان يفتح عليه من كنوز الارض
ما من الاشتغال به ان لا ينتزع للعبادة وبين ان
يوتيه من الدنيا الا الكفاف وان كانت السبعة اسهل
منه قال في الفتح والاشارة على هذا امر نسبي لا يرا
ومنه معنى الخطبة لثبوت العصمة وما انتفع رسول
الله صلى الله عليه وسلم لنفسه خاصة لنفوه
عن الرجل الذي جفا في رفع صوته عليه وقال م
انكم يا بني عبد المطلب مطل رواه الطبراني وعن الاخر
الذي حبذ برداية حتى اثر في عنقه رواه البخاري
الا ان تنتهك بضم الفوقية وسكون النون وفتح
الفوقية والهاء اي لكن اذا انتهكت حرمة الله عز
وجل فينتقم لله لا لنفسه ممن ارتكب تلك الحرمة
لها اي بنسبها لا بحال انه انتقم لنفسه حيث امر
بقتل عبد الله بن خطل وعقبة بن ابي معيط وغيرها
ممن كان يوذيه لانهم نواصوا ذلك ينتهكون حرمات
الله وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب وساقي الكفا
بل وابو داود في الادب وبه قال حدثنا سليمان
بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن
ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال ما
مسست بكسر السين المهملة الاولى وتفتح وتسكن
الثانية حريرا ولا ديباجا بكسر الدال المهملة وتفتح
وهذا من عطف الخاص على العام لان الديباج نوع من
الحرير ايضا من كفن النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث
ابن ابي هالة عند الترمذي في صفته عليه افضل
الصلاة والسلام انه كان مشذب الكفين اي غليظهما
فيكون

فيكون قوي البدن ناعمه واشمت بفتح الشين المعجمة
وكسر الميم الاولى وتفتح وبتسكين الثانية ريحا
قد وقال عرفا قط بفتح العين المهملة وبعد الراء الثانية
فالشك من الراوي اطيب من ريح رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال عرف النبي صلى الله عليه وسلم
بالفا ايضا ووقع في بعض الروايات او عرق بفتح الرا
وبعدها قاف فاء على هذا التشويع لكن المعروف الاول
وهو الريح الطيب وهذا الحديث من افراده نعم
اخرجه مسلم بمعناه وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد الاسدي البصري قال حدثنا يحيى بن
سعيد العطار عن شعبة بن الحجاج عن قتادة
بن دعامة السدوسي عن عبد الله ابن ابي عتبة
بضم العين المهملة وسكون الفوقية وفتح الموحدة
مولى انس بن مالك عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اشد حيا
بصيه علي التمييز وهو تصغير واكثر عند خوف
ما يعاب او يذم من العذر بالذال المعجمة البكر لان عذ
رتها وهي جدرة البكارة باقية اذا دخل عليها
في جدرها بكسر الجيم المعجمة وسكون الدال المهملة
اي في سترها الذي يكون في جنب البيت وهو من
باب التميم لان القدر في الخلوة يشتد حياوها
اكثر مما يكون خارجة عنها لكون الخلوة مظنة وقوع
الفعل بها ومحل وجود الحياء منه صلى الله عليه وسلم
مما عيز حد ود الله وهذا الحديث اخرجه ايضا في
الادب ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وبه

قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا يحيى
القطان وابن مهدي عبد الرحمن قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج مثله مثل الحديث السابق متنا واسنادا
وزاد محمد بن بشار على رواية مسدد في رواية عبد
الرحمن بن مهدي وحده واذاكره صلى الله عليه وسلم
عياعرف في وجهه لتغيره بسبب ذلك سنه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر علي بن الجعد بفتح
الجيم وسكون العين المهملة الجوهري البغدادي قال
اخبرنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان عن
ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سليمان الاشجعي عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ما عاب النبي صلى
الله عليه وسلم طعاما قط كان يقول ما لذ
قليل الملح ونحوها لانه اشتهاه اكله والا اي وان لم
يشتهه تركه فان كان حراما عابه وذمه ونهى عنه
واما قوله للنصب لا ولم يكن مارض قومي فاجدني
اعافه فبيان للواقعة لا اظهار عيبه وهذا الحديث
اخرجه ابو داود في الاطعمة وكذا مسلم وابو داود وابن
ماجة واخرجه الترمذي في البر وبه قال حدثنا
بكر بن مضر بكسر الكاف بعد الموحدة ومضر بالضاد
المعجمة المفتوحة عبد ضمن ابن محمد بن حكيم المصري عن
جعفر بن ربيعة بن شرحبيل المصري عن الاعرج عبد
الرحمن بن هرمز عن عبد الله بن مالك بالتنوين ابن
بحينة بالباء الموحدة ثم الف ابن وبحينة بضم الموحدة
وفتح المهملة وبعد التحتية الساكنة نون ام عبد
الله

الله فهي صفة لعبد الله الاسدي بفتح الهمزة وسكون
السين المهملة واصله الازدي لانه من ازد شنوءة فابدلت
الزاي سينا وغلط الداودي وتبعه الزركشي فقال بفتح
السين وغلط البخاري فيه فلم يصب في ذلك وانه
انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد فرج بين
يديه بتشديد الراء في البونينية وفرعها وفي اليونينية
الناصرية بتخفيفها حتى نرى ابطيه بالتوحيد
قال وقال بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير
وسقط قال الاولى لابي ذر حدثنا بكر هو ابن مضر
بالحديث السابق وقال بياض ابطيه فزاد فيه لفظ
بياض وهذا الحديث سبق في باب يبدي ضبعيه
من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا محمد
الاعلى بن حماد بن يحيى حدثنا يزيد بن زريع بضم
الزاي وفتح الراء مصغرا ابو معوية البصري قال
حدثنا الرسي بالنون المفتوحة والراء الساكنة
وبالسين المهملة قال حدثنا عبد الاعلى بن حماد
بن يحيى الرسي بالنون المفتوحة والراء الساكنة وسين
مهملة قال سعيد هو ابن ابي عروة عن قتادة بن
دعامة انا انسا رضي الله عنه حدثهم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه في
شيء من دعايه الا في الاستسقاء وانه كان يرفع يديه
رفعا بليغا حتى يرى بضم التحتية مبنيا للمفعول
بياض ابطيه مفعول نائب عن الفاعل ولابي ذر مما
ليس في الفرع ولا اصله بالنون المفتوحة بياض

نصب على المفعولية واستدل به على ان ابطه ابيض
غير متغير اللون وعده الكبري والاسنوي في المهمات
من الخصايص وتعقبه ابن العربي بانه لم يتبين به
من الوجوه والخايص لاتثبت بالاحتمال ولا يلزم
من ذكر انسي وعدم بياض ابطيه ان لا يكون له شعر
فان الشعر اذا انتتف نبت المكان ابيض واذ نفي فيه اثار
الشعر وفي حديث عبد الله ابن ام حرام الخزاعي عند الترمذي
وحسنه انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال
كنت انظر الى عفرة ابطيه اذا جرد والعفرة بياض
ليس بالناصع وهذا يدل على اثار الشعر بعد
فلو كان خاليا عن نبات الشعر جملة لم يكن اعدر ثم
الذي يعتقد انه لم يكن لابطه رايحة كريهة وهذا
الحديث قد سبق في الاستقاء وزاد ابو ذر هنا
قال ابو موسى الاشعري رضي الله عنه وعن ابيه
صلى الله عليه وسلم ورفع يديه ما بالتثنية ورايت
بياض ابطيه بالتثنية ايضا وبه قال حدثنا
الحسن بن الصباح بفتح الحا والسين ابن الصباح
بالصاد المهملة والموحدة المشددة البزار بتقديم
الزاي على الراي واسطي البغدادي قال حدثنا محمد
بن سابق هو من شيوخ المصنف روى عنه هنا بالواسطة
قال حدثنا ملك ابن مغول بكسر الميم وسكون الغين
المعجمة وبعد الواو المفتوحة لام ابن ناصح البجلي الكوفي
قال سمعت عون بن ابي جحيفة ذكر عن ابيه ابي

جحيفة

جحيفة وهب ابن عبد الله انه قال دفعت بضم الدال
مبنيا للمفعول اي وصلت اليه من غير قصد الى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو بالابطح خارج مكة منزل
الحجاج اذا رجع من منى والجملة حالية في قبة كان
بالها حمرة عند اشتداد الحر والجملة استيناف
او حال خرج الى بلال ولابي ذر فخرج فنادي بالصلاة
ثم دخل الى بلال فاخرج فضل رضي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بفتح الواو والما الذي توضا به فوقع
الناس عليه اي على فضل وضوئه عليه السلام
ياخذون منه للتبرك لكونه من جرة الشريف
ثم دخل بلال واخرج العنزة بفتح العين المهملة والنون
والراي عصا طويلة فيها زج وخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم من العنزة السالفة صاد مهملة
اي تتقيهما وهذا هو المراد من هذا الحديث هناك
وذكر العنزة قدامه بالارض ثم صلى الظهر ركعتين
والعصر ركعتين ثم السترة بين يديه بالكسر
في الفرع وبالتنكير في اصله صلى الله عليه وسلم الحمار
والمراد وسبق الحديث في باب استعمال فضل وضوء
الناس من كتاب الوضوء وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر بما في اليونينية لافي فرعها الحسن بن الصباح
قال العيني وهو السابق او السابق الحسن بن محمد
الصباح الزعفراني ونسبه الى جده البزار بتقديم
الراي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري
محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدث حدثنا

لو عيده العاد لاحصاه لما الفته عليه السلام في
التنزيل والتفهيم بحيث الوارد المستمع حدود كلماته
اوحروفه لامكنه ذلك لوضوحه وبيانه ولا يقال فيه
اخلاد الشرط والجزا لانه كقوله تعالى وان تعدوا نعمة
الله لاتحصوها وقد فسر بلاتطيقوا عدها وبلوغ
اخرها وهذا الحديث اخرجه ابوداود وقال الليث
بن سعد الامام فيما وصله الدهلي في الزهريات
عن ابي صالح عنا الليث حدثني بالافراد يونس بن
يزيد الايلي عن ابي شهاب الزهري انه قال اخبرني
بالافراد عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت كعروة الا بالتخفيف وفتح الهمزة بجلد
ابو فلان بالرفع فاعل وهو ابوهريرة كما في مسلم
وغيره ولابي ذر ابا فلان فقال القاضي عياض هو
منادي بكنيته ورده الحافظ بانه حينئذ كان يقال
خاطبت عروة بقولها الا يعجبك ابوهريرة ذكرت له المنجب
منه فقالت ابا فلان ولكنه جا ابا بالالف على اللغة
القليلة نحو ولو ضربه بكرا فتيسى ثم حكت وجه التعجب
فقالت جا اي ابوهريرة فجلس الى جانب حجرتي حال
كونه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سرد
حديثه حال كونه يسمعني ذلك ولست اسبح اهلي
نافلة او على ظاهره اي اذكر الله والاول اوجه كما لا يخفى
فقام قبل ان اقضي سبحتي فلو ادركته لرددت
عليه اي لا نكرت عليه تسرده وبينت له ان
التنزيل في الحديث اولى من التسرد فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسردكم
اي

اي لم يكن يتابع الحديث استعجالا بل كان يتكلم بكلام
واضح مفهوم على سبيل التاني خوف الشامية على
المستمع وكان يعيد الكلمة ثلاثا لتفهم عنه نفذا

باب بالتنوين كان النبي صلى الله
عليه وسلم ينام عينيه بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني
عيناه بالتثنية ولا ينام قلبه لتلقي الوحي اذا اوحي
اليه في منامه قال عبيد ابن عمير رويا الانبيا وحي
ثم قرا اني ارى في المنام اني اذبحك رواه ابو عبيد
ولا ينام قلبه سعيد ابن اسيد بضم الميم وسكون
المعجمة ممدودا عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
فيما وصله في كتاب الاعتصام مطولا وبه قال حدثنا
عبد الله ابو سلمة التنيسي عن مالك الامام عن
سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابن سلمة بن
عبد الرحمن بن عوف انه سال عايشة رضي الله
عنها كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ليالي رمضان قالت ما كان يزيد في
في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة
يصلي اربعا فلا تسل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعا
لا تسل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا قالت
ان تنام قبل ان توتر وهذا من خصايصه فيقظت قبله بمنعه
من الحدث وهذا الحديث قد سبق في التهجد وبه
قال حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس قال حدثني

بالافراد اخبرني عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن شريك
بن عبد الله ابن ابي نمر بفتح النون وكسر الميم انه
قال سمعت انس بن مالك يحدث عن ليلة اسري
بالنبي صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة الى
بيت المقدس انه جاء بالبراق لتركب الضمير ولابوي الوقت
ودرجاه ثلاثة نفر من الملائكة قال ابن حجر لم
اتحقق اسماءهم وقال عبزه وهو جبريل وميكائيل
واسرافيل ولم يذكر لذلك مسندا يعتمد عليه قبل
ان يوحى اليه استشكل ما في الاسري كان بعد
المبعث بلا ريب فكيف يقول قبل ما يوحى اليه
وهو غلط من شريك لم يوافق عليه وليس هو بالحافظ
فمثل الاسماء وقد انفرد بذلك عن انس ولم يروه ذلك
غيره من الحفاظ واجيب على تقدير الصحة بانه
لعله وقع عقب تلك الليلة بعد سنتين لانه انما
اسري به قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل غير ذلك
مما يأتي ان شاء الله تعالى وهو صلى الله عليه وسلم
نائم في المسجد الحرام لتنكير الاول وتعريف الثاني
بني اثنين حمزة وجعفر فقال اولهم اوسط التغير
ايهم هو اي الثلاثة محمد صلى الله عليه وسلم
قال اوسطهم هو خيرهم يعني النبي صلى الله عليه
وسلم لانه كان نائما بين الاثنين وقد اخذهم
اي اخر التغير الثلاثة خذوا خيرهم للروح
به الى السما فكانت تلك اي الغصة اي لم تقع
في تلك الليلة غير ما ذكر من الكلام فلم يرهم عليه
السلام حتى جاوا اليه ليلة اخرى فيما يرى قلبه
والنبي

والنبي صلى الله عليه وسلم نائمة عيناه ولا ينام
قلبه تمسك بهذا من قال انه رؤيا منام والاجمع
فيه اذ قد يكون ذلك حاله اول وصول الملك اليه
وليس في الحديث ما يدل على كونه نائما في القصة
كلها وقد قال عبد الحق رواية شريك انه كان
نائما زيادة مجهولة وكذا الانبياء تنام اعينهم ولا تنام
قلوبهم فتولاه عليه السلام جبريل ثم يخرج به الى
السماء كذا سيأتي هنا
مختصرا وسيأتي ان شاء الله تعالى مع مباحثه في
موضعه وقد اخرجه مسلم في الايمان **باب**
علامة النبوة الواقعة في زمن الاسلام من حين
المبعث دون ما وقع منها قبل وعين العلامات
ليشمل المعجزات التي هي خوارق عادات مع التحدي
والكرامات وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم بسكون
اللام بعد فتح وزبر بفتح الراي وراييت مهملتين
اولهما مكسورة بينهما تحتية ساكنة العطاردي
البصري قال سمعت ابا رجاء العطاردي عمران بن
ما كان قال حدثنا عمران بن حصين بضم الحا وفتح
الصاد المهملتين رضي الله عنه انهم كانوا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في مسير راجعين من خيبر
كما في مسلم او في الحديبية كما عند ابي داود وقافلون
بهمزة قطع مفتوحة وسكون الدال المهملة وبالنون
ليلتهم اي سيروا اولها حتى اذا كان وجه الصبح ولابي
ذر في وجه الصبح عرسنا بفتح العين وضم النسبي
المهملتين بينهما مشددة اي نزلوا اخر الليل للاستراحة

فقلبتهم اعينهم فقاموا حتى ارتفعت الشمس
فكان اول من استيقظ من منامه ابو بكر الصديق
رضي الله عنه وكان لا يوقظ بفتح القاف مبنيا
للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم من منامه
حتى يستيقظ في التيمم وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا نام لم يوقظ حتى يكون
هو يستيقظ لانه ربما يحدث له في نومه
اي من الوحي واستيقظ عمر بعد ابي بكر رضي
الله عنهما فقعد ابو بكر عند راس النبي صلى الله عليه
وسلم فجعل يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ
النبي صلى الله عليه وسلم وفي التيمم فلما استيقظ
عمر ورأى ما اصاب الناس اي من نومهم عن صلاة
الصبح حتى خرج وقتها وهو على غير ما كان رجلا
جليدا فكبر ورفع صوته بالتكبير فما زال يكبر ويرفع
صوته بالتكبير ولا مضافة بينهما اذ لا يمتنع ان
كلا من ابي بكر وعمر فعل ذلك فنزل فيه حذف ذكر في
التيمم بلفظ فلما استيقظ شكوا اليه الذي
اصابهم فقال لا ضير او لا يضير ارتحلوا فارتحلوا
فساروا بنحو بعيد ثم نزل وصلح بنا الغداة اي الصبح
فاعتزل رجل لم يسم من القوم لم يصل هناك فلما
انصرف عليه السلام من الصلاة فقال يا فلان ما لك
لم تصل ما يمنعك ان تصلي معنا قال يا رسول
الله اصابتني جنابة ولا ماء فامر
ان يتيمم بالصعيد فتيمم ثم صلى قال عمران
وجعلني من الجعل قليلا صوابا فاعجلني امري
بالعجلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاركب بين
يديه

يديه بفتح الراء علي كشط في الفرع وهو ما يركب من الدواب
فعول بمعنى مفعول وفي غيره ركوب بضمها جمع راكب
كشاهد وشهود وصوب الاخير لكن قال في المصابيح
لا وجه للتخطئة في الموضعين اي جعلني من الجعل
وفتح الراكوب وقد عطشنا عطشا شديدا
في التيمم بعد قوله عليكم بالصعيد فانه يكفيك
ثم سار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اشتكى اليه
الناس فنزل فدعا كان تسميه ابو رجاء
عوف ودعا عليا فقال لهما اذهبا فابتغيا الماء
فانطلقا وفلان المبهم هو عمران القائل هنا وجدنا
بسيما بالميم نحن نسعى بستقي الماء اذا نحن بامراة
سادلة بالسين والدال المهملتين اي مرسلة
رجليها بين مزادتين تثنية مزادة وراوية
او قربة زاد في التيمم من ما فقلنا لها اين
الماء فقالت انه لا ماء اي هنا فقلنا كم عهدك بين
اهلك وبين الماء قالت يوم وليلة فقلنا لها ائت
النطق اي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت ولا اي ذر فقالت وما رسول الله قال عمران
فلم يملكها بضم الكاف وفتح الميم وتشديد
اللام المكسورة من امرها شيا حتى استقبلنا
بها النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ وسلم
من الفرع كاصله حدثتنه اي المراة بمثل الذي
حدثتنا به غير انها حدثتنه انها موتمة بضم الميم
وهمزة ساكنة فمثناة فوقية مكسورة فميم مفتوحة

اي ذات ايقام فامر عليه الصلاة والسلام بمراديتها فمسح ه
بالسين والحا المهملتين في العزلا وفي تثنيه عزلا بالعين
المهملة وسكون الزاي والمدغم العزبة وللحموي والمستملي
بالعز لاوين بالها الموصلة بدل فتوينا منها حال
كونها عطاشا اربعين بالنصب بيانا لعطاشا
وللحموي والمستملي اربعون بالرفع اي وهن اربعون
رطلا حتى وبنا بكسر الواو من الري ولا تاكل قربه منا
واداوه بكسر الهمزة وتخفيف الدال اناصغير من
جلد يتخذ للماء عبارته اي الشان انا لم نشق بغير بالنون
في لم نسق لان الابل في لم نسق الابل بغير علي
الماء وهي كما لمزاد تكاد تشقق بفوقية مفتوحة فنون
مكسورة فقاف ومجمة مشددة كذا في اليونينية لكن
في الفرع حنفقة النون على كشط نقطة الباء وجعلها
نونا اي تتشقق من الملي بكسر الميم وسكون اللام اخره
همزة يقال ملا الماء ونفيضا خرج رشحا
والنفيض الحسن وهو على ما على رحل دونه الى اسفل
ارض صلبة فلما نض منه شيء ما اي رشح واجتمع
اخذ ولابي ذر عن الكشميهني انتصب بفوقية مفتوحة
فنون ساكنة فصاد مهملة مفتوحة فموحدة مشددة
وفي حاشية نسخة الشميباطية نبض بفوقية
مفتوحة فموحدة مكسورة فمجمة مشددة وصدرها
الحافظ ابن حجر اي تفطر وتسيل قليلا والثلاثة بمعنى
وفي نسخة ذكرها القاضي عياض في مشارقة تبض
بالموحدة المكسورة والصاد المهملة المشددة من التبصيص
وهو

وهو البريق واللمعان خروج الماء القليل لكن قال الحافظ ابن حجر
معناه مستبعد هنا فان في نفس الحديث ما ينقض من
الملي فكونها تسيل من الملي ظاهر واما كونها تلمع من الملي فبعيد
انتهى فليتامل مع العدول عنها من التسميص وهو البريق
واللمعان خروج الماء القليل وفي نسخة الشميباطية
في اصل الكتاب تنضح بفوقية فنون فضاد معجمة ح
مشددة فالف مفتوحات وفي اصل ابن عساكر بفوقية
مفتوحة فنون ساكنة فضاد معجمة مفتوحة فالف مشددة
مرفوعة من الضرر قال الكرماني مشتق من باب الانفعال
اي تنقطع يقال ضربته فانضرب وقال البرماوي والصواب
تبضرح اي تشق من الانضراح وكذا رواه مسلم لكن
بسقوط حرف الجيم وفي اصل مسموع على الاصيلي تقطر بفوقية
مفتوحة فقاف فراء مضمومتين مهملتين وهي بمعنى التي
تسيل ثم قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه الذين معه مد
هاتوا ما عندكم تطيبا لخاطرها في مقابلة حبسها في ذلك
الوقت عن السير الى قومها لانه عوض عن الماء المجمع لها
بضم الجيم وكسر الميم من الكسر بكسر الكاف وفتح المهملة
والتمر وجعل في ثوب ووضع بين يديها وسارت حتى
اتت اهلها قالت ولابي ذر فقالت لقيت اسحر الناس
او هو ساحر زعموا فهدى الله ذاك ولابي ذر ذلك بالكلام بدل
الالف الصدم بكسر الصاد المهملة وسكون الراء بعدها
ميم الغرب بنون باهلهم على الماء بتلك المراة ولابي ذر
عن الحموي والمستملي بينك بتحتية ساكنة بدل اللام
فاسلمت واسلموا وهذا الحديث سبق في باب الصعيد
الطيب وضوء المسلم من كتاب التيمم وبه قال حدثني

بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة قال حدثنا ابن ابي عدي هو محمد بن ابي
عدي واسمه ابراهيم البصري عن سعيد بكر بن ابي
عروبة عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه
انه قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة
وكسر الفوقية مبنيا للمفعول والنبي نائب الفاعل
بائنا فيه ما وهو اي والحال انه بالدور بفتح الواي
وسكون الواو بعدها راء قال في ممدود فوضع يشوف
المدينة فوضع يده في ذلك الاناء فجعل الماء ينبع بضم
الموحدة وتفتح وتكسر من بين اصابعه من تفسي
لمحمد الحاء بين اصابعه او من بينهم بالنسبة الى
رؤية الراي وهو في نفسي للبرؤية الحاصلة فيه بنور
ويكثر والاول اوجه فتوضا القوم قال قتادة
الانسي كم كنتم قال كنا بالثمانين بالنصب خبر كان
المعتبرة وفي اليونينية كانت رفعة واصلها فضبه
وفي الفرع رفع على كشط اوزها بضم الواي ممدودا
اي قدر الثمانين وهذا الحديث اخرجه مسلم في فضائل
النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد الله
بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن اسحاق بن
عبد الله بن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري عن
انس بن مالك رضي الله عنه انه قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم والحال انه قد حانت اي
قربت صلاة العصر فالتمس الوضوء بضم التاء وكسر
الميم مبنيا للمفعول فالوضوء بفتح الواو اي طلب
الماء للوضوء ولابي ذر كما في اليونينية فالتمس
الناس

الناس الوضوء ولم يجدوها في فوع التشلزي وقع انبثقا
لابي ذر وهي صحيحة في حاشية اليونينية بالهمزة مرقوم
عليها بالاسود علامة مصحح عليها فلم يجدوه فاتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة اي رسول الله
صلى الله عليه وسلم نائب الفاعل بوضوء بفتح الواو
ماء في اناء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في
ذلك الاناء فامر الناس ان يتوضؤا منه
فرايت اي ابصرت الماء ينبع بمثلثة الموحدة
اي يخرج من تحت وفي نسخة بالتحتية وزعها
مصحح عليها من بين اصابعه فتوضا الناس حتى توضؤا
من عند اخرهم قال الكرماني كلمة من هنا بمعنى الى وهي
لغة والكوفيون يجوزون مطلقا وضع حروف الجر بعضها
مقام بعض انتهى وقال غيره والمعنى توضا الناس ابتدا
من اولهم حتى انتهوا الى اخرهم ولم يبق عنهم احد والشخص
الذي هو اخرهم داخل في هذا الحكم لان السياق يقتضي
العموم وكذا انس ان تحدث ببخل المخاطب بكسر الطاء
في عمم خطابه وانما اتى بفضله من الماء لئلا يظن انه
صلى الله عليه وسلم موجود للماء والايجاد انما هو لله
تعالى لا لغيره وهذا الحديث قد سبق في باب اين
الناس الوضوء ما يستحب الطهارة وبه قال حدثنا
عبد الرحمن ابن مبارك العيشي بفتح مهملة
فتحتية ساكنة وشين معجمة نسبة الى بني عايش
بن مالك البصري قال حدثنا حزم بفتح المهملة
وسكون الراي آخره ميم ابن مهران العطفي بضم القاف
وفتح الطاء البصري قال سمعت الحسن البصري قال

حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه قال خرج النبي صلي
الله عليه وسلم في بعض مخارجه اي بعض اسفاره ومعه
ناس من اصحابه الواو للحال فانطلقوا يسيرون فحضرت
الصلاة ولم يجدوا ما يتوضؤن به وما بالمدينة ماء يضبطه
اليونيني لوضوئهم ما انطلق رجل من القوم فجاء فتوضأ
منها يسير الرجل هو انس كما في مسند الحارث
بذا بها سامة من طريق شريك بن ابي نمر عن انس
بلفظ قال الي رسول الله صلي الله عليه وسلم انطلق الي
بيت ام سلمة قال ما سمه بقدح ما اما ثلثه واما
بضعه فاخذه النبي صلي الله عليه وسلم فتوضأ منه
زاد في مسند الحرث وفضلة وفضلت فضلة وكثر الناس
فقالوا الم نقدر علي الماء نمد صلي الله عليه وسلم
اصابعه الاربع ولابي الوقت الاربعة علي القدح
ثم قال لهم قوموا فتوضؤا ولابي ذر توضؤا بغير ماء
فتوضأ القوم ثم بلغوا فيما يريدون من الوضوء
بضم الياء وكسر الراء وكانوا سبعين او نحوهم وهذا
الحديث من افراده وبه قال حدثنا عبد الله بن منير
بضم الميم وكسر النون وسكون التحتية بعدها راء
انه سمع يزيد ابن هارون ابن زاذان الواسطي يقول
اخبرنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال
حضرت الصلاة فقال من كان قريب الدار من المسجد
البنوي يتوضأ ولابي ذر فتوضأ وبقي قوم ليس
يتوضؤا فاتي النبي صلي الله عليه وسلم بمخضب
بميم مكسورة فخاء ساكنة فضاد مهملة مفتوحة
معجمتين فوضعه انا من حجارة يغسل فيه الثياب
ويسيمى

ويسيمى الاجانة والمركن فيه ما فوضع عليه الصلاة
والسلام كفه بالافراد فضم المخضب اذ يبسط
فيه كفه فضم اصابعه فوضعها بالمخضب فتوضأ
القوم كلهم جميعا قال حميد لانس كم كانوا قال ثما
نون رجلا ولابي ذر عن الكشميهني ثمانيتي بالنصب
خبر كان المقدرة ولم يذكر في هذا الحديث نبع الما
اختصارا للعلم به وهذه اربع طرق لحديث انس الاول
طريق قتادة والثاني طريق اسحاق بن عبد الله
والثالث طريق الحسن والرابع حميد وفي الاول انهم
كانوا مائتين بالمدينة الشريفة وكذا في الرابعة وفي
الثالثة في السفر وفي الاولى ان الذين توضئوا كانوا
ثلثمائة وفي الثالثة كانوا سبعين وفي الرابعة ثمانين
وظهر انها اقصتان في موطنين للتغاير فموعده من
توضأ وتعيين المكان الواقع فيه ذلك وهو منازرة
واضحة سهمدز الجمع بينهما ووقع عند ابي نعيم من رواية
عبيد الله بن عمر عن ثابت عن انس ان النبي صلي الله
عليه وسلم خرج الي قباء فاتي في بعض بيوتهم بقدح
صغير وبه قال حدثنا موسى ابن اسماعيل التبوذكي
البصري قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي
بالقاف والسين المهملة قال حدثنا حصين بضم الحا
وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن السلمي
الكوفي عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون
العين المهملة رافع الاشجعي عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما انه قال عطشنا الناس
بكسر الطاء المهملة يوم الحديبية بتخفيف الياء

والنبي صلي الله عليه وسلم بما يريد ركود فتثلبت
الرانا صغير جلد يشرب فيه فتوضا منها فحشر الناس
نحوه عليه السلام بفتح الجيم والهاء والشين المعجمة اي
اسرعوا الي الماء مشهيين لاخذه ولابي ذر بكسر الهاء والجموي
والمستملي حشى باسقاط الفاء وفتح الهاء فقال عليه
الصلاة والسلام ولابوي ذر والوقت قال مالكم قالوا
يارسول الله ليس عندنا ما توضا ومشرب الا ما بين
يديك وما نمهز في اليونينية وفرع اقنعا ولم
يضطد في فرع تنكر فوضع صلي الله عليكم وسلم يده
في الركوة فجعل الماء يتورد بالمثلثة ولابي ذر عن
الكشميهني بالفوقية بين اصابعه بغير مد كامثال العيون
فشربنا وتوضانا قال سالم قلت لجابر كم كنتم
قال لو كنا مائة الفا كفانا كنا خمس عشرة مائة
قال في شرح المشكاة عدل عن الظاهر لاحتمال التجوز
في الكثرة والقلة وهذا يدل علي انه اجتهد فيه
وغلبه ظنه علي هذا المقدر وقول البراء في الحديث
الذي يتلوا هذا الحديث كنا اربع عشرة مائة
كان عن تحقيق لان اهل الحديبية كانوا الفا واربع
مائة تحقيقا وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي
وكذا مسلم والنسائي في الطهارة والتفسير وبه قال
حدثنا مالك ابن اسماعيل بن زياد بن درهم النهدي
الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده
ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء
بتخفيف الباء ولابي ذر بالحديبية اربع عشرة
مائة زاد البيهقي هذه الرواية علي رواية حتى
عشرة

عشرة مائة قال ابن المسيب فيما حكي عنه انها وهم
وهي رواية مالك والاكثرين فيما نقله غير واحد لكن
ما وقع في رواية زهير انهم كانوا الفا واربعمائة او
اكثر يدل زهير انهم كانوا الفا واربعمائة او اكثر يدل
علي عدم التحديث وقد جمع ما فيهم كانوا اكثر من الفا
وثلثمائة فيحمل علي ما اطلع هو عليه واطلع غيره
علي زيادة لم يطلع هو عليها والزيادة من الثقة
مقبولة وقال في العمدة يحمل قول من زيد علي اربع
عشرة مائة او ينقص منها مائة علي عدة من انضم
من المهاجرين والانصار من الغرباء فمنهم من جعل م
المنضاف فجعلهم مائة ومنهم من جعل المهاجرين
والانصار ثلاث عشرة مائة ولم يعد من انضاف
اليهم لكونهم اتباعا واما قول ابن اسحاق كانوا
سبعمائة فقالم تتقنها من قبل نفسه ما حسبانهم
تحروا البدنة عن عشر وكانوا خمسة عشر مائة وليس
فيه دليل علي انهم لم ينحروا عن البدن وايضا كان
فيهم من لم يحرم اصلا والحديبية بئر علي مرحلة
من مكة مما يلي المدينة وقيل سميت بشجرة حدباء كانت
هناك فنزحناها اي استنبقنا ما ها حتي لم يترك
فيها قطرة فاتي النبي صلي الله عليه وسلم
فجلس علي شفتها اي شفة البئر بالشين المعجمة المفتوحة والفاء
المكسورة اي علي شفتها فدعا باناء فتمضمض اي
جعله في فيه الشريف وحركه ومج اي رمي بالماء الذي
في فيه في البئر فتركناها بفتح الكاف وضمها غير بعيد
ثم استقينا منها البئر حتي روينا وكسونا وورد

بفتحها ولابي ذر ورويت بكسرها مع زيادة تحتية بعدها
او قال صدرت بفتح الزاي اي رجعت ركابينا بفتح
الراء بعد الالف تحتية ولابوي الوقت وذر م
ركابنا بكسر الراء واسقاط التحتية ايلفا اليه بحملنا
وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا عبد الله
بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام الاعظم
عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري المدني
انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال ابو
طلحة زيد ابو حمزة سهيل الانصار المدينة
لام سليم لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء
صوته لما تكلم اذ ذاك الخامة المألوفة منه فحمل
ذلك على الجوع بالقرينة التي كانوا فيها وفيه رد
على دعوى ابن حبان انه لم يكن بجوع بحتي ا
بحديث ابيت يطعمني ربي ويسقيني وهو محمول
على تعدد الحال فكان احيانا يجوع ليتاسى به
اصحابه ولا سيما من لا يجد مدا فيصبر بضاعف
اجره وفي رواية يعقوب بن عبد الله ابن ابي طلحة
عند مسلم عن انس قال جيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوجدته جالسا مع اصحابه يحدثهم وقد
عصب بطنه بعصابة فسألت بعض اصحابه فقالوا
من الجوع فذهبت الى ابي طلحة فاخبرته فدخل على
ام سليم فقال هل عندك لامن شيء قالت نعم فاخرجت
قرصا من شعير ثم اخرجت خمارا بكسر الخاء المعجمة
اي نصيفا لها فلفت الخبز ببعضه ثم نر

دسنه

دسنه اي اخفته تحت يدي بكسر الدال اي ابطن ولا
تثني بالمثلثة ثم العمومية الساكنة ثم النون
المكسورة لغتني ببعضه بعض الحاء على راسه ومنه
لات العمامة على راسه اي عصبها ثم ارسلني الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذهبت به فوجدت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد الذي بها
للعلاة في غزوة الاحزاب ومعه الناس فقمت
عليهم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلك
ابو طلحة استفهام لتوبيخ اي قولت نعم قال
بطعام فقلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لمن معه من الصحابة قوموا قال في الفتح
ظاهره انه صلى الله عليه وسلم فهم ان ابا طلحة استدعاه
الى منزله فلذا قال لهم قوموا واول الكلام يقتضي
ان ام سليم وابا طلحة ارسلا الجميع انس يأخذ
صلى الله عليه وسلم فانطلق فلما وصل انس ورأى كثرة
الناس حوله استحا وظهر له ان يدعوا النبي صلى الله
عليه وسلم ليقوم معه وحده الى المنزل ليحصل المقصود
من اطعامه وآل وقد وجدت في اكثر الروايات ما
يقتضي ان ابا طلحة استدعى النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الواقعة
ففي رواية سعد عن انس عند مسلم بعثني ابو
طلحة الى النبي صلى الله عليه وسلم لادعوه وقد جعل له
طعاما وفي رواية محمد بن كعب فقال يا بني اذهب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فادعه ولا تدع معه
غيره ولا تفضحني فانطلق واصحابه في رواية محمد
بن كعب فقال للقوم انطلقوا فانطلقوا وهم ثمانون

رجلا فانطلقت بيما ايديهما حتى اتيت ابا طلحة فاخبرته
بمجيئهما فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالناس وليس عندنا ما نطعمهم اي قدر ما
يكفيهم فقالت ام سليم الله ورسوله اعلم بحذر الطعام
فهو اعلم بالمصلحة ولو لم يعلم بالمصلحة لم يفعل ذلك فانطلق
ابو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو طلحة
معه حتى دخل على ام سليم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هلم يا ام سليم بفتح ميم هلم مشددة مع الخطاب
للمونثة وهي لغة اهل الحجاز يستوي فيها المذكر والمونث
والمفرد وغيره يقول هلم يا زيد ويا هند ويا زيدان
ويا هندان ولابي ذر عن الكشميهني هلمي بالياء التحتية
اي هات ما عندك وانت يا لك الخبز الذي كانت
ارسلته مع انس فاتى به رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعمدت بنشر به الكوفية بعد ضم وعصرت ام
سليم عكة من جلد فيها سمن فادمته حملته اذاما
لا يفتوت ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه
فيه ما شاء الله ان يقول وفي رواية مبارك اهذ فضالة عند
احمد فقال بسم الله وفي رواية سعد بن سعد عند مسلم
فنسحها ودعا فيها بالبركة. وفي رواية النضر بن انس عند
احمد عن انس فجيت بها فتح ربا طها لهم قال بسم الله
اللهم اعظم فيها البركة ثم قال ايذن بالدخول لعشرة من
اصحابه ليكونوا ارفقهم فاذن الاناء الذي فيه الطعام
لا يستلحق عليه اكثر من عشرة الا يطرد يلحقهم بعدها
عنهم فاذن لهم ابو طلحة فدخلوا فاكلوا من ذلك الخبز
الملدوم ما بسمن حتى شبعوا ثم خرجوا ثم عليه السلام
ايذن

ايذن لعشرة ثانية فاذن لهم فدخلوا فاكلوا حتى شبعوا
ثم خرجوا ثم قال ايذن لعشرة ثالثة فاذن لهم فدخلوا
فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ايذن لعشرة رابعة
فاكل القوم كلهم حتى شبعوا كذا في الفرع حتى شبعوا
كنت حتى على كشط وفي اليونينية وفرع اقنعا والنا
وعزهما من اربعة كلهم وشبعوا والقوم سبعون زاد
ابو ذر هنا او قال ثمانون رجلا بالشك من الراوي
وفي رواية عبد الرحمن ابن ابي ليلى عند احمد حتى فعل
ذلك بثمانين رجلا ثم اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد ذلك واهل البيت وتركوا سورا اي فضلا وفي رواية
عمرو بن عبد الله عند ابي يعلى عن انس وفضلت فضلة
فاهديت لجيراننا وفي رواية سعد بن سعيد عند مسلم
ثم اخذ ما بقي منهم فدعا فيه بالبركة فعاد كما كان
وحديث الباب هذا اخرجه المصنف ايضا في الاطعمة وكذا
مسلم واخرجه الترمذي في المناقب والنسائي في الولية
وله قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن
المثنى العنزي البصري قال حدثنا ابو احمد محمد بن
عبد الله الزبيري بضم الزاي وفتح الموحدة مصغرا
الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس ابن ابي اسحاق
عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم هو النخعي عن علقمة
بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال كنا نعد الايات التي
خوارق العادات بركة من الله وانتم تعدونها تخويفا
مطلقا والتحقيق ان بعضها بركة كنبع الجيش
الكثير من الطعام القليل وبعضها تخويف كالكسوف

الشمس وكانهم تمسكوا بظاهر قوله وما نرسل بالايات الا
تخويفا اي من نزول العذاب العاجل كالطاعون والخسف
لد التانع رسول الله صلي الله عليه وسلم فيما سيأتي في
في الحديبية كما جزم به البيهقي وغيره كما عند
ابي نعيم في الدلايل فقال لما فقال صلي الله عليه وسلم
اطلبوا فضلة من ماء فلا يظن انه صلي الله عليه وسلم
موحد للماء فجاوا باناء فيه ماء قليل فادخل يده المباركة
في الاناء ثم قال حي بفتح الباء الي الطهور بضم الطاء
اي هلموا الي ماء تتطهرون به والمراد
بالعلماء تظهروا والمبارك الذي امده الله ببركته نبيه
صلي الله عليه وسلم والبركة كثير متداخيره من الله عز
وجل قال ابن مسعود فلقد رايت المياه من بين
اصابع رسول الله صلي الله عليه وسلم اي من تفجر الله
الذي بينهما ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل
اي في حالة الاكل في عهده صلي الله عليه وسلم الطعام
ونحن الطعام تسبيح الطعام وهذا الحديث
اخرجه الترمذي في المناقب وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا بن ابي زايدة
قال حدثني بالافراد عامر هو الشعبي قال حدثني
بالافراد ايضا جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي
الله عنه ان اباه توفي شهيدا يوم احد وعليه دين
وفي رواية وهب ابن كيسان ثلاثون وسقا
لليهودي فاستظره جابر فابي ان ينظره قال
فاتيت النبي صلي الله عليه وسلم فقلت له
ان ابي ترك عليه دينا وليس عندي الا خرج نخلة
من

نخلة من التمر ولا يبلغ ما يخرج نخلتي مدة سنين
بالجمع ما عليه من الدين فانطلق معي لكيلا ولابي در
وكي لا يغتشى بضم اوله وكسر ثالثه والوجهان في
الذارعية علي العزما بتشديد يا علي فقال عليه السلام
نعم فاطلق فاتي الي الحايط فمشي حوله ثم جاء
بيادر التمر فمال في المرعب البيدر الموضع الذي يداس
فيه الطعام فدعا في تمره بالبركة ثم مشي حول بيدر
اخر فدعا ثم جلس عليه علي البيدر فقال انزعوه
بكسر الزاي اي من البيدر وفي رواية مغيرة عن الشعبي
في البيوع كل للقوم فاوفاهم الذي لهم وفي رواية
فاستوفي الوصايا ثم قال لجابر جد والذي له فجده
وبقي مثل ما اعطاهم وفي رواية معذرة وبقي تمري
كانه لم يمسه منه شيء وفي رواية وهب بن كيسان
فاوفاه ثلاثين وسقا وفضلت له سبعة عشر
وسقا وجمع بالجر اهلي نقدا الغرماء فكان اصل الدين
كان منه لليهودي ثلاثون وسقا من صنف واحد
فاوفاه وفضل من ذلك البيدر سبعة عشر وسقا
وكان منه لغير ذلك اليهودي اشياء اخر من اصناف
اخري فاوفاهم وفضل من المجموع قدر الذي اوفاه
قاله في فتح الباري وهذا الحديث سيق مطولا ومختصرا
في الاستقراض والجهاد والشروط والبيوع والوصايا
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا معتمر عن ابيه سليمان بن طرخان قال حدثنا
عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما انه
اصحاب الصفة وهو مكان في مؤخر المسجد النبوي

مظلل اعد لنزول الغرباء فيه ممن لا ماوى له ولا اهل كانوا
ناسا فقراء وان النبي صلي الله عليه وسلم قال مرة من كان
عنده طعام اثنين فليذهب بثالث من اهل الصفة
ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس منهم او نحو
كما عنده ما يقتضي اكثر من ذلك او سادس مع الخاء
سي انه كان عنده اكثر من ذلك ولابوي ذر والوقت
بسادس بموحدة قبل السين الاولى وسقط لابي
ذر لفظ او من قوله او سادس او كما قال عليه السلام
وان ابا بكر جا بثلاثة من اهل الصفة الي بيته
لان كان عنده طعام اربعة ولعله اخذ سابعا زايدا
علي ما ذكره صلي الله عليه وسلم في قوله ومن كان
عنده طعام اربعة فليذهب بخامس او سادس
لارادة ان يوثر ضيفه ان ظهر انه لم ياكل او لامن
وانطلق النبي صلي الله عليه وسلم بعشرة منهم وعبد
عن ابي بكر بلفظ الجمع لبعد بيته من المسجد وعن
النبي صلي الله عليه وسلم بالانطلاق لغزوه وابو بكر
اخذ ثلاثة كذا بالنصب علي رواية ابي ذر وعن
الكشميهني والمستملي كما في هامش اليونينية وفرعها
علي اضمار احد كما مر ولا يقال هذا تكرار مع السابق
لان السابق لبيان من احضرهم الي منزله والاشارة
الي ان ابا بكر كان من الكثير ممن عنده طعام ما في
نصيبه ولابي ذر عن الكشميهني ايضا ثلاثة بزيادة
الموحدة فيكون عطفا علي قوله وانطلق النبي
اي وانطلق ابو بكر بثلاثة وهي رواية مسلم
وللباقين وثلاثة بالواو والنصب قال عبد
الرحمن

الرحمن بن ابي بكر فهو اي الشان اذا ستدا وابي
ابو بكر الصديق واسمه عبد الله بن عثمان وام رومان زينب وعلة وخبر
المبتدا محذوف اي في الدار قال ابو عثمان عبد
الرحمن النهدي ولا ادري هل قال عبد الرحمن اسرابي
اسمية بنت عدي بن قيس السهمية ام البرا ولاده
ابي العتيق محمد وخادمي بالاضافة سولم بسم ولابي
ذر عن الكشميهني خدمتها مشتركة بيني وبيتنا وبيني
بيت ابي بكر وان ابا بكر تعشى اكل العشا وهو طعام
اخر النهار عند النبي صلي الله عليه وسلم وجده نحو
بيت بكسر الموحدة بعدها مثلثة مكث حتى
صلي العشا معه عليه السلام ثم رجع الي منزله بالدلالة
واهله ان يضيفوهم فابت منه حتى تعشى رسول
الله صلي الله عليه وسلم فخرج الي رسول الله صلي
الله عليه وسلم فلبث عنده ثم رجع الي منزله في
اليه بعد ما مضي من الليل ما شا الله فتعشى الاول
اخبار بحال تعشي الصديق وجمع والثاني تعشبه
صلي الله عليه وسلم والاول من العشا بكسر العين
المهملة اي الصلاة والثاني بفتحها قاله الكرماني
وقال في فتح الباري اي قوله فلبث حتى تعشى
مع رسول الله صلي الله عليه وسلم مع قوله وان ابا
بكر تعشى عند النبي صلي الله عليه وسلم تكرار وما يدعه
الاشارة الي ان تاخيره عند النبي صلي الله عليه وسلم
كان بمقدار ان تعشى معه وصلي معه العشا وما رجع
الي منزله الا بعد ان مضي من الليل قطعة وذلك ان
النبي صلي الله عليه وسلم كان يجب ان يوخر صلاة العشا

وعند الاسماعيلي شركع بالكاف بدل قوله رجع بالجيم اي
اي صلى النبي صلى الله عليه وسلم النافلة التي بعد صلاة
العشاء ولمسلم وابي اسماعيلي ايضا بدل حتى تغشى بالمعجمة
تغشى بالسين من الغشا بالتغاشي وهو اوجه وقال القابسي
عياض انه الصواب وبهذا ينبغي النكار ركله الا ما قوله
ليث وسببه تعلقه اسباب الليث وح فيكون
المعنى وان ابا بكر تغشى عند النبي صلى الله عليه
وسلم ثم لبث عنده حتى صلى العشا ثم ركع النافلة
التي بعدها فلبث حتى اخذ النبي صلى الله عليه وسلم
النعاس وقام لينام فرجع ابو بكر الى بيته
فمكث بعد ما مضى من الليل ما شاء الله وقالت لامرأته
ام رومان ما حبسك عن ولدي ذرعنا الحموي
والمستملي امنيافك الثلاثة او قالت ضيفك والافراد
اسم جنس يطلق على القليل والكثير والثلاثة من
الراوي قال ابو بكر لزوجته او عشيتهم بهمزة
الاستفهام وحذف الياء المتولدة من المشاة الكوفية
ولابي ذر عن الكشميهني او ما عشيتهم بزيادة
ما فقالت ابو بفتح الهمزة والموحدة وسكون الواو
امتنعوا من الاكل حتى تجيء فقد عرضوا اي الخدم عليهم
اي العشا فابوا فاعلم الجوع فغلبوهم ولم يأكلوا حتى
تجيء وقالوا مهم قال عبد الرحمن فذهبت فاختبأت
اي فاختفيت خوفا منه فقال لي يا غنثر بضم
الغين المعجمة وفتح المثلثة بينهما نون ساكنة
اخره راي يا جاهل او يا ثقيل او بالتصغير مجدع
بالجيم والدال والعين المهملتين المفتوحتين وعاقبني

علي

علي بالجزع وهو قطع الانف والاذن او الشفة وسبب
شتمه اي ظنا منه انه فرط في حق الاضياف وقال
للاضياف كلوا زاد في الصلاة لا هنيا قاله تاديبا
لهم لما ظهر له ان التاخير منهم او هو خبر والمعنى انكم
تتهنوا بالطعام وفي وقته وقال ابو بكر لا اطعمه ابدا
وفي رواية الحموي فقال انما انتظر تموني والله لا اطعمه
ابدا فقال الاخرون لا نطعمه ابدا حتى تطعم ولابي
داود من هذا الوجه هات طعامك فوضع فقال بسم الله
قال عبد الرحمن والله بهمزة وصل وتجوز قطعا مبتدا
خبره محذوف اي فسمي ما التقمناه اخره من اللقمة في الصلاة
من لقمة بحذف ال الاربا خرا الطعام من اسفله اي اسفل
اللقمة اكثر منها حتى شبعوا بكسر الموحدة وصارت اي
الاطعمة او الحتة اكثر مما كانت قبل فنظر ابو بكر اي اليها
كما في الصلاة فما فاشي قدر الذي كان او اكثر فقال اي
ابو بكر ولابي ذر يا اخت بني فراس يا ام رومان يا اخت بني
الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهملة وهو ابن غنم
فالظاهر ان ابا بكر شبهها الحي بني فراس ولكونهم اشهر من بني
الحرث والمعنى يا اخت القوم المنتسبين الى بني فراس
وفي الصلاة ما هذا وهو استفهام عن الزيادة الحاصلة في
ذلك الطعام قال لا وقرة عيني صلى الله عليه وسلم ولابي ذر
او ما فية على حذف تقديره لا شيء غير ما اقول وفاك الكرام اني
ما هذه الحالة فقالت لا اعلم لهي الاطعمة او الحتة لانها اكثر مما
قبل بثلاث مرات ولابي ذر مرار وهذا للمرأة من
اية النبي صلى الله عليه وسلم ظهرت على يد الصديق كرامة
له وانما حلفت ام رومان لما وقع عندها من السرور بذلك

واكل منها الوابكر وقال انما كان الشيطان الحامل لي على ذلك
يعني عليه والتي حلفها حيث قال والله لا اطعمه ولا سلم انما
كان ذلك من الشيطان يعني يمينه والحامل كما في الفتح
ان الله اكرم ابا بكر فما زال ما حصل له من الحرج فعاد مسرورا
وانقلب الشيطان مدحورا ثم اكل منها كفة ليرغبر
الشيطان بالحنث الذي هو خير واكرام الضيف انه
ويحصل مقصوده من الكلام وكلهم اكثر قدرة منهم على
الكفارة ثم حملها الى النبي صلى الله عليه وسلم فاصبحت
عند عليه السلام وكان بيننا وبين قوم عهد اي عهد
مهادنة لمضي الاجل فجاء الى المدينة فعرفنا بالعين
المهملة وتشديد الراء وبالنا اثني عشر رجلا بالالف على
لغة من يجعل المثنى كالمقصور في احواله الثلاثة اي
جعلنا هم عرفا والمجموع فتفرقنا بفتح القاف المرفوع فيه
للنبي صلى الله عليه وسلم ونا مفعوله مع كل رجل منهم
اداة الله اعلم كم مع رجل مع كل رجل حملة اعتراضية غير انه
الله عليه وسلم بعث معهم نفيب اصحابهم من تلك الجفنة
والاطمة اليهم قال عبد الرحمن اكلوا منها اي اكل الجيش
من الاطمة والجفنة اجمعون او كما قال اشك من ابي
عثمان في بدل قاله عبد الرحمن وهذا هو المناسب
للترجمة على ما لا يخفى في ان ظهور اوايل البركة عند
الصديق وتمامها في الحضرة المحمدية وعنهم بقوله فتفرقنا
بالفاء والفوقية بعد الفاء وتشديد الراء وفي نسخة
بالافراد مع زيادة قال البخاري يقول فعرفنا من العرافة
بالعين المهملة والعريف هو الذي يعرف الامام احوال العسكر
وثبت في الفرع قوله وعنهم بقوله تفرقنا وسقط من اصله
وقال

وقال في الخامس وغيره بقوله فعرفنا من العرافة وعزاها
لابي ذر وهذا الحديث قد مر في باب السمر مع الاهل اخر
المواقيت وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن
مسربل الاسدي البصري قال حدثنا حماد هو ابن زيد
عن عبد العزيز ابن صهيب عن انس هو ابن مالك
رضي الله عنه ورواه حماد عن يونس بن عبيد البصري
عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال اصاب
اهل المدينة قحط بفتح القاف وسكون الحاء المهملة اي
جدب من حبس المطر على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي زمنه بيننا بغير ميم هو يخطب يوم جمعة
وهو جواب بينا قوله اذ قام رجل لم يسم هذا الرجل لكن
يسمى هذا الرجل يتم في الدلايل للبيهقي ما يدل على انه
خارجة بن حصن الفزاري فقال يا رسول الله هلكت
الكراع بضم الكاف الخيل هلكت الشياه جمع شاة فادع
الله يسقنا فمد عليه السلام يديه بالتثنية ودعا
اللهم اسقنا قال انس وان السماء مثل الزجاجة من شدة
الصفاء ليس فيها سحابة ولا كدر فهاجت ريح انشأت
سحابا ثم اجتمع ذلك السحاب ثم ارسلت السماء عزاليها
بالعين المهملة والزاي المعجمة المفتوحة ثم كسر اللام وتفتح بعدها
تحتية مفتوحة جمع عزلاء وهي ثم المزادة الاسفل كما مر فامطرت
فخرجنا من المسجد نخوض الماء حتى اتينا منازلنا فلم نزل
نمطر بضم النون وسكون الميم وفتح الطاء من الجمعة الى الجمعة
الاخرى فقام اليه صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل او غيره
هلكت الكراع او غيره شكى من كثرة المطر زاد في طريق بن

تهدمت البيوت اي من كثرة المطر زاد في طريق بن

نزعنا نسي في باب الدعا اذا انقطعت السبل وهلكت
المعاكسي فادع الله يجبسه بالجزم جواب الطلب
والضمير للمطر فتبسم عليه الصلاة والسلام ثم قال
حوالينا وفي باب الدعا اذا كثر المطر اللهم حوالينا
اللهم امطر حوالينا ولا تمطر علينا قال فنظرت الى
السحاب تصدع بصيغة الماضي اي انكشف واصله
الانكشاف ولابي ذر عن الكشميهني كما في اليونينية
وبعض الاصول المعتمدة وفرع ابتغاصوذلك من
الفزع التنكيزي بالتحتية قبل الفوقية بصيغة المضا
رع وقول العيني وللاصيلي تصدع وهو الاصل وكلي تحرفت
منه احدى التاءين لعله سهو حول المدينة كانه اكليل
بكسر الهمزة وهو ما احاط بالشيء وسبق هذا الحديث
في الاستسقا من طريق وبه قال حدثنا محمد بن المثنى
العنزي الزمن البصري قال حدثنا يحيى بن كثير ثلثه
بالمثلثة ابن درهم ابو غسان بفتح الغين ونشديد
السين المهملة العنبري بالنون الساكنة قال حدثنا
ابو حفص واسمه عمر بضم العين ابن الخلا اخو ابي عمر
وبفتح العين وسكون الميم ابن العلا احد القرا السبعة
قال سمعت نافعا مولى ابن عمر عن ابي عمر رضي الله
عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب
الى جذع بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة اي كما يخطب
مستندا الى جذع نخلة فلما اتخذ عليه السلام المنبر
تحول اليه للخطبة تحن الجذع لمفارقته حنين الناقة
المشتاقة عند الفراق وانما يشتاق الى بركة الرسول عليه
السلام

السلام ويشتاق على معارفته اعقل العقلا والعقل والجنين
بهذا الاعتبار يبتدع الحيوة وهذا يدل على ان الله
تعالى خلق فيه الحيوة والعقل والسوق ولهذا حنانه
عليه السلام فمسح يده عليه فسكن وهذا الحديث اخرجه
الترمذي في الصلاة وقال عبد الحميد جزم المزي بانه عبد
بن حميد الحافظ المشهور قال وكان اسمه عبد الحميد
وقيل له عبد بنبر اضافة تحقيقا احبرنا عثمان بن عمر
بضم العين وفتح الميم ابن فارس البصري قال اخبرنا
معاذ بن العلا المازني اخو عمرو بن العلا عن نافع مولى
ابن عمر بهذا الحديث السابق وهذا التعليق وصله
الداري في مسنده عن عثمان بن عمر بهذا الاسناد
ورواه ابي الحديث ابو عاصم النبيل فيما وصله
البيهقي وابو داود عن ابن ابي داود بفتح الواو والواو
المشددة بيموت المروزي عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد الواحد بن
ابي المحذومي قال سمعت ابي ايمن الحبشي عن جابر
بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يقوم يوم الجمعة يخطب الى
شجرة او قال الى نخلة فقالت امرأة من الانصار او رجل في رواية ابي داود
عند البيهقي الا نجعل لك منبرا قال ان شئتم فجعلوا له
منبرا عمله بافوم بالموحدة فالفا فقاف المضمومة آخره
ميم اولام وهو منبا او ايراهيم او كلاب او صباح والاول

والاول اشهر وروى الواقدي من حديث ابي هريرة
ان ممن اشار بعوله فعمله كلاب مولى العباس
وجزم البلاذري بان الذي عمله ابو رافع مولى النبي
صلى الله عليه وسلم فلما كان يوم الجمعة يرفع يوم اسم
كان وبالنصب على الظرفية وقت الخطبة دفع
بضم الدال المهملة وكسر الفاء ولابي ذر عن الكشميهني
بالراء بدل الدال اي النبي صلى الله عليه وسلم الى المنبر
ليخطب عليه فصاحت النخلة التي كان يخطب
عندها صياح الصبي زاد في البيع حتى كادت ان
تنشق ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم فضمها اي
الجذع وللاصيلي ولابي ذر عن الكشميهني فضمها
الى النخلة اليه صلى الله عليه وسلم تئن اي فجعلت
تئن ابي الصبي الذي يسكن لضم التحتية اوله ونون
مبنيا للمفعول قال عليه السلام كانت اي النخلة
تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها وهذا
الحديث سبق في باب النجار من البيوع وبه
قال حدثني بالافراد في ابو بكر عبد الحميد عن سليمان
ابن بلال القرشي التيمي عن يحيى بن سعيد
الانصاري يقول قال اخبرني حفص بن عبيد
الله بن انس بن مالك انه سمع جابر بن عبد
الله رضي الله عنهما يقول كان المسجد النبوي
مسقوفا على جذوع من نخل كانت له كالاعمدة
فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم
يستند الى جذع منها فلما صنع منبره الى المنبر
بضم الصاد مبنيا للمفعول وكان بالواو ولابوي
الوقت

الوقت وذر فكان عليه اي على المنبر سمعنا كذلك
صوتا كصوت العشار بكسر العين المهملة وبالشين
المعجمة المخففة الناقة التي اتت عليها من يوم
ان سال الفحل عليها عشرة اشهر انتهى حتى جاء
النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليها فسكنت
بالتنوين وهذا الحديث سبق في باب الخطبة
على المنبر من كتاب الجمعة وقد قال الشافعي
فيما نقله ابن ابي حاتم عنه مما فضله ما اعطى الله
نبيا ما اعطى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقيل
اعطى عيسى احب الموتى قال اعطى محمد حنين
الجذع حتى سمع صوته فهي اكبر من ذلك دوقال
ابن السبكي والصحيح عندي ان حنين الجذع متواتر
وعد ابن حجر نحوه ولفظه حنين الجذع وانشقاق
القمر نقل كل منهما نقلا مستفيضا يفيد القطع عند
من يطلع على طرق الحديث دون غيرهم ممن لا ممارسة
له في ذلك انتهى وقد ذكرت في المواهب من صاحت
ذلك ما يكفي وبالله التوفيق وبه قال حدثنا محمد بن
بشار بالموحدة والمعجمة المشددة قال حدثنا ابن
ابي عدي عن محمد بن ابراهيم ابن ابي عدي عن
شعبة بن الحجاج وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر نعوا والجمع بشر بن خالد بموحدة مكسورة فشين
معجمة ساكنة البصري العرابيني نزيل البصرة قال
حدثنا محمد هو ابن جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج
عن سليمان بن مهران الاعمش انه قال سمعت ابا
وائل شقيق بن سلمة يحدث عن حذيفة

ابن اليمان ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
للصحابة انكم يحفظ قول رسول الله صلي الله عليه
وسلم في الفتنة المخصوصة فقال حذيفة انا
احفظ كما قال صلي الله عليه وسلم والكاف زايدة
للتوكيد قال عمر هات يابنا علي الكسوا نك لجري
بورت فقيل وفي الصلاة انك عليه لجري اي علي
النبي صلي الله عليه وسلم اي جسور قال النبي
صلي الله عليه وسلم فتنة الرجل في اهله ماله والولد
بن المنير اي الميل كيهف او عليهج في القسم
والايثار حتي في اولاد دهف وفتنته في ماله بالاشتغال
به عن العبادة او جسمه عن اخراج حق الله وفتنة
في جاره بالحسد والمعاخرة وراد في الصلاة وولده
وهذه كلها تكفرها الصلاة والصدقة والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وليس التكفير كما اشار اليه في
بهجة النفوس بمختص بما ذكر بل ينبه به علي ما عداه
فكلما شغل ما حبه عن الله هو مكفر له وكذلك
المكفرات لا تختص بما ذكر بل ينبه به علي ما
عداه فقد ذكر من عبادة الافعال الصلاة ومن عبادة
المال الصدقة ومن عبادة الاقوال الامر بالمعروف
والمكفر انما هو الصغائر فقط كما قوررته غير مرة
قال اي عمر ليست هذه الفتنة اريد ولكن الذي
اريده الفتنة التي تموج كموج البحر تضطرب
كاضطرابه عند هيجانه وكين بذلك عن شدة
الخاصمة وكثرة المنازعة وما ينشا عن ذلك
قال حذيفة لا عمر يا امير المومنين لا بأس عليك

منها

منها ان بينك وبينها بابا مغلقا بفتح اللام اي
لا يخرج شيء من الفتن في حياتك قال عمر لحذيفة
مستفهما منه بفتح الباب باسقاط اداة الاستفهام
وضمها ولد مبنيا للمفعول او يكسر قال حذيفة
لا بفتح بل يكسر قال عمر اذا لا يغلق زاد
اي كسر الباب احري بفتح الهمزة وسكون
المهملة وفتح الراء اي احرا ان لا تغلق زاد
في الصيام الي يوم القيامة وانما قال ذلك لان
العادة ان الغلق انما يفتح في الصحيح فاما ما
يكسر فلا يتصور غلقه قال ابن بطال وقال
النووي يحتمل ان يكون حذيفة علم اما عمر يقتل
ولكنه كره ان يخاطبه بالقتل لان عمر كان يعلم
ان الباب فاتح بعبارة يحصل بها المقصود وبغير
تصريح بالقتل انتهى وكانه مثل الفتن بدار
ومثل حياة عمر بباب لها مغلق ومثل موته بفتح
ذلك الباب فادامت حياة عمر موجودة
وهي الباب المغلق لا يخرج مما هو داخل تلك
الدار شيء فاذا مات فقد انفتح ذلك الباب
وخرج ما في تلك الدار واخرج الخطيب في الرواية
عن مالك ان عمر دخل علي ام كلثوم بنت علي فوجدها
تبكي فقال ما يبكيك قالت هنا اليهودي كعب
الاحبار يقول انك باب من ابواب جهنم فقال
عمر ما شاء الله ثم خرج فارسل الي كعب فجاءه
فقال يا امير المومنين والذي نفسي بيده لا
يسلخ ذو الحجة حتي تدخل الجنة فقال ما هذا

مرة في الجنة ومرة في النار فقال انما نحدث بما في كتاب
الله على باب من ابواب جهنم تمتنع الناس ان
يقتحموا فيها فاذا مات اقتحموا انتهى قال ابو وايل
قلنا لحذيفة علم الباب ولابي ذر علم عمر الباب
قال نعم علمه كما يعلم ان دون غدا الليلة اي
الليلة اقرب من الغد قال حذيفة اني حدثته
اي عمر حديثا محققا من حديث النبي صلى الله
عليه وسلم لا عن اجتهاد ورأي قال ابو وايل
فههنا ان نسأله اي حذيفة من الباب
وامرنا بالوادي وسلوك الواسر وقاهوا بنا الاجدع
ان يسأله فسأله فقال عن الباب قال حذيفة
الباب عمر رضي الله عنه وقول ابو رزين في
حديفة نعم اشكال فان الواقع في الوجود يشهد
يشهد ان الاولى بذلك ان يكون عثمان لان
قتله هو المسبب الذي فرق كلمة الناس واوقع
بينهم تلك الحروب العظيمة والفتن الهائلة
تعقبه البدرانة ما معنى فقال الاحناف بوا
الفتنة هو عمر فلا معنى لمنازعة حذيفة صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان الباب هو
قتل عمر ولعل ذلك هو من جملة الاسرار التي
القاها اليه صلى الله عليه وسلم وفي قوله اني
حدثته حديثا ليس ليس بالاعاليط اما
الى ذلك فتنبه تلقى قوله بالقبول وانما يحمل
على الاعتراض على مثله هو الا السادة الجلة اهـ جواب
المعترض برايه ورضاه عن نفسه وظنه انه
تاهل

تاهل للاعتراض حتى على الصحابة وهو دون ذلك
كله انتهى فانه تعالى يرحم البدر فلعد ما بلغ ولا يلزم
من الاستشكال وعدم فهم المراد الاعتراض والعناد
ولعد حذيفة على معنى رواية ابو ذر فروى الطبراني
باسناد رجاله ثقات انه لقي عمر فاخذ بيده فقرعها
فقال له ابو ذر ارسل يدي يا فقل الفتنة الحديث
وفيه ان اباذر قال لا تصبكم فتنة ما دام فيكم فاشار
الى عمر وروى البزار حديث قدامة ابن مظعون
عند اصبه عثمان انه قال لعمر يا علق الفتنة فسأله
عن ذلك فقال مررت ونحن جلوس مع النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لهذا اغلق الفتنة لا يزال بينكم وبين
الفتنة باب شديد الغلق ما عاش وحديث الباب
صحيح في الجملة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم ابن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الاموي
مولاهم واسم ابيه دينار قال حدثنا ابو الزناد عبد
الله ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن ابن هرمز عن
ابي هريرة رضي الله عنه وهذا الحديث قد اشتمل
على اربعة احاديث احدها قال سترك عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى
تقاتلوا قوما نعالهم الشعر بفتح العين وتسكينها
يعني بحيث يجعلون نعالهم من جلد صغرت من الشعر او
المراد طول شعرهم حتى تضبط اطرافها في رحالهم موضع
النعال ولمسلم يلبسون الشعر ويمشون في الشعر وقال
ابن دحية المراد الفتوس الذي يلبسونه في الشتاء يعني
بشير قال وهو جلد كلب الماوحة تقاتلوا الترك صغار

الاعين حمر الوجوه ذلف الانوف بضم الذال المعجمة وسكون
اللام بعدها فاجمع اذلف اي صغير الانف مستوي
الارنبة وصفار وحمر وذلف نصب صفة للمنصوب
قبلها كان وجوههم المجان بفتح الجيم والميم المخففة
وبعد الالف نون مشددة جمع مجن بكسر الميم اب
النرس المطرقة بضم الميم وسكون الطاء وفتح الراء
مخففة وهي التي البست الطرق وهي جلدة تقدر
على قدر الدرعة وتلصق عليها فكانها نرس على
نرس فشبههم بالنرس لبسطها وتدويرها
وبالمطرقة لغلظها وكثرة لحمها والترك قليل انهم
من ولد سام بن نوح وقيل من ولد يافث وبلادهم
مابين مشارق خراسان الي مغارب الصين وبينهم
وبين الهند الي اقصى العمور وهذا الحديث الاول
سبق في باب قتال الترك من الجهاد والثاني قوله
عليه الصلاة والسلام وتجدون من خير الناس
اشد كراهية ولابي ذر عن الحموي والكشميهني
وتجدون اشد هو كراهية ولابي ذر عن الحموي
والمستملي والكشميهني وتجدون اشد الناس
كراهية لهذا الامر وهي الولاية خلافة او امارة
لما فيه من صعوبة المحمل بالعدل حتى يقع فيه
فتزول عنه الكراهية لما يرجى من اعانة الله على
ذلك لكونه غير سائل وهذا قد سبق في المناقب
والثالث قوله صلى الله عليه وسلم والناس معادن
جمع معدن وهو الشيء المستتر في الارض فتارة
يكون نفيسا وتارة يكون خسيسا وكذلك
الناس

الناس خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام
فصفة الشرف لا تتغير في ذلتها بل من كان شريفا
في الجاهلية وهذا قد سبق في المناقب اربعا والرابع
قوله عليه الصلاة والسلام ولياتين على احدكم زمان
اي بعد موته صلى الله عليه وسلم لان يراني فيه احب
اليه من ان يكون له من اهل زمانه مثل واحد من
اصحابه ممن بعدهم من المومنين يعني رؤيته
عليه الصلاة والسلام ولو فقد اهله وماله وبه قال
حدثني بالافراد والي ذر حدثنا يحيى بن موسى الختي
ويحيى بن جعفر البلخي قال حدثنا عبد الرازق بن
همام عن معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اهور
بفتح الخاء وسكون الواو وبالراي المعجمة وكرمان
من الاعاجم بفتح الكاف في الفرع وسكون الرا
وفي غيره بكسر الكاف والوجهان في اليونينية
قال ابن دحية قيدنا خوزا بالزاي وقيده الجرجاني
بالراء المهملة مضافا الي كرمان وصوبه الدارقطني
وحكاه عن الامام احمد وقال بعضهم انه تصحيف
وقيل اذا اضيف فبالمهملة واذا عطفت فبالراي
لاعزاز واستشكل هذا مع ما سبق من قوله تقاتلون
الترك لان خوزا وكرمان ليستا من بلاد الترك
اما خوز فمن بلاد الاهواز وهي من عراق العجم واما
كرمان فبلدة من بلاد العجم ايضا بين خراسان
وبحر الهند ويحتمل ان يكون هذا الحديث غير

غير حديث فقال التترك ولا مانع من اشتراك
الصفتين في الصفات المذكورة اعني قوله حمر الوجوه
فطس الانوف جمع افطس والمطموسة بطا
من قصبة الانف واستارها صغارها الاعين
كان وجوههم المجان المطرقة. وشبث في الزرع
كان وسقط من اصله حوله فوجوههم فوجوههم بالكرف
وقال الكرماني قلت قلت اهل هذين الاقليمين
اي خوزا وكرمان ليسوا على هذه الصفات
واجاب بانه اما ان بعضهم كانوا بهذه
الاوصاف في ذلك الوقت او يصيرون كذلك
فيما بعد واما انهم بالنسبة الى العرب كالتوابع
للترك وقيل ان بلادهم فيها موضع اسمه كرمان
وقيل ذلك لانهم كانوا يشوهون من هاتين
الجهتين وقال في شرح المشكاة لعل المراد بهما
صنفان من الترك كان احد اصول احدهما من
خوز او احد اصول الاخر من كرمان فسماهم صلى الله
عليه وسلم باسمهما وان لم يشتهر ذلك عند كما
نسبة الى قنطورا وهي امه كانت لابراهيم
عليه السلام تغلبهم الشوكة يعني غزة اي غير
يجيء شيخ المولف في روايته عن عبد الرزاق
ابن همام اخرجه احمد واسحاق في مسنديهما
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال قلت
اسماعيل ابن ابي خالد اخبرني قيس هو ابن
ابي حازم قال اتينا ابا هريرة رضي الله عنه
فقال

فقال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
سنين الى المدة التي لازمه فيها الملازمة الشديدة
والا فعمرة صحبته كانت اكثر من ثلاث سنين
فخرج احمد وغيره عن حميد بن عبد الرحمن الحميري
قال صحبت رجلا صحبت النبي صلى الله عليه وسلم
اربع سنين كما صحبه ابو هريرة الحديث وقد
كان ابو هريرة قدم في خيبر سنة سبع وكانت
خيبر في صفر وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم في
ربيع الاول سنة احدى عشر ففي هذا تكون
المدة اربع سنين وزيادة لم اكن في سني بكسر
السين المهملة وتشديد التحتية على الاضافة وهي
مفتوحة في اليونينية وفرعها والاصرية وغير
اي في عمدة عمري والكشميهني مما لم يذكره في اليونينية
وفرعها بميمة مفتوحة بعدها همزة واحد الاشياء
الا شيا احرص علي ان اعي الحديث احفظه مني
فهمن في الثلاث سنين فللمفضل عليه والمفضل
كلاهما ابو هريرة فهو مفضل باعتبار الثلاث سنين
ومفضل عليه باعتبار باقي سنيني عمره سمعته
يقول وقال هكذا ابيده بين يدي الساعة اي
قبلها تقاتلون قوما نعالهم الشعر وهذا هو البارز
بتقديم الراء المفتوحة وتكسر على الزاي المعجمة يعني
البارز من الارض قيل هم اهل فارس او الاكراد الذين
يسكنون في البارز اي الصحراء او الديالمة وقال معمر
بن عيينة مرة وهم اي هم الذين يقاتلون اهل

البازر بتقديم الزاي المفتوحة وتكسر على الراء المهملة
والمعروف الاول وبه جزم الاصيلي وابن السكن وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الفتن وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي بالشين المعجمة والحاء المهملة
المكسورتين قال حدثنا جرير بن حازم بالحاء
المهملة والزاي ابن زيد البصري قال قال سمعت
الحسن يقول حدثنا عمر بن تغلب بفتح الغين
وسكون الميم وتغلب بفتح الفوقية وسكون
العين المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بين يدي الساعة قتالا تقاتلون قوما كأن
وجوههم ينتعلون الشعر وقتالا تقاتلون قوما كأن
وجوههم المجان المطرقة بفتح الراء اسم مفعول قال
الحافظ ابن حجر وقد ظهر مصداق هذا الخبر وكان
مشهورا في زمن الصحابة حديث اتركوا
الترك ما تركوكم فروى الطبراني من حديث
اتركوا الترك معوية قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول وروى ابو يعلى من وجه
اخر عن معوية بن خديج قال كنت عند معوية
فاتاه كتاب عامله ايلة وقد اغار الترك وهزمهم
فغضب معوية من ذلك ثم كتب اليه لا تقاتلهم
حتى يأتيك امري فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الشعر يحلى الوجه حتى
تلحقه بمنابت الشيح قال فانا اكره قتالهم
لذلك وقاتل المسلمون الترك في خلافة بني
امية

امية وكان ما بينهم وبين المسلمين مسدودا الى ان
فتح ذلك شيأ بعد شيء وكذا السبي منهم وتنافس
فيهم الملوك لما فيهم من الشدة والباس حتى كان
عسكر المعتصم منهم بضعة غلب الاتراك على الملك
فقتلوا ابنه الواثق ثم اولاده واحدا بعد واحد الى
ان خالط المملكة الدليم ثم كان الملوك السامانية
من الترك ايضا ملكوا بلاد العجم ثم غلب على تلك
الممالك سبكتين ثم آل السلجوق وامتدت مملكتهم
الى العراق والشام والروم ثم كان بقايا اتباعهم
بالشام وهم آل زنكي واتباع هولاء وهم بيت
ايوب واستنكر هولاء ايضا من الترك فقتلوهم
على المملكة بالديار المصرية والشامية والحجازية
وخرج على آل السلجوق في المائة الخامسة فخربوا البلاد
وقتلوا في العباد ثم جاءت الطامة الكبرى بالنتر فكان خروج جنكزخان بعد السبعمائة
فاستفرت بهم الدنيا نارا فحصوصا الشرق
باسره حتى لم يبق يكد منه حتى دخله منهم
ثم كان خراب بغداد وقتل الخليفة المعتصم اخرخلفا
على ايديهم في سنة ست وخمسين وستمائة ثم
لم تزل بقاياهم الى ان كان التتك ومعناه الاعرج
واسمه تمر بلك الهشناة الفوقية وضم الميم
فطرق الديار الشامية وعاث فيها وحرق دمشق
حتى صارت خاوية على عروشها ودخل الروم
والهند وما بين ذلك وطالت مدته الى ان
اخذه الله وتفرق بنوه البلاد وظهر بذلك مصداق

قوله صلي الله عليه وسلم وبه قال حدثنا الحكم بن
نافع ابو اليمن قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد
سالم ابن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول تقاتلكم اليهود الخطاب للحاضرين والمراد من
يأتي بعدهم بدهر طويل لان هذا انما يكون اذا نزل
عيسي عليه السلام فان يكون معه فاليهود مع
الرجال فتسلطون عليهم بفتح اللام المشددة
حتي يقول الحجر ولغير اتي ورائي فاقتله فيه ظهور
الايات وقرب الساعة من كلام الجهاد ويحتمل
المجاز ان يكون انهم لا يفيدهم الاختباء الاول
اولي وفي حديث ابي امامة في قصة الدجال
ونزول عيسي ووراءه الدجال ومعه سبعون
الف يهودي وكلهم ذو سيف محلي وتاج فاذا
نظر اليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الما
وينطلق هاربا فيقول عيسي عليه السلام اذبي
فيك ضربة لن تشبقني بها فيدركه عيسي
عند باب لد الشرقي فيقتله وتنهزم اليهود
فلا يبقي شيء مما خلق يتوارى به يهودي الا
انطلق الله ذلك الشيء لا حجر ولا شجر ولا حائط
ولا دابة فقالت يا عبد الله المسلم هذا
يهودي فتعالي فاقتله الا الغرقد فانها من
شجرهم لا تنطق رواه ابن ماجة مطولا واصله
عند

عند ابي داود ونحوه من حديث سمرة عند
احمد باسناد حسن واخرجه ابن منده في كتاب
الايمان من حديث حذيفة باسناد صحيح
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح
العين ابن دينار عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما عن ابي سعيد بكسر العين سعد
بن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنهم
عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال يأتي
علي الناس زمان يغزون فيقال اي جماعة
فيقاتل فيكم بحذف همزة الاستفهام ولابي ذر عن
الكشميهني ثم فيكم من صحب الرسول صلي الله عليه
وسلم فيقولون نعم فيفتح عليهم ثم يغزون
فيقال لهم هل فيكم من صحب اصحاب الرسول صلي الله عليه
وسلم فيقولون نعم فيفتح عليهم ثم يغزون
فيقال لهم هل فيكم من صحب من صحب الرسول صلي الله عليه وسلم اي تابعي
فيقولون نعم فيفتح اليهم اي عليهم وحذفت
لدلالة الاولي قال في الفتح وفيه رد علي من زعم
وجود الصحبة في الاعصار المتاخرة لانه تضمن
استمرار الجهاد والغزو الي بلاد الكفار فانهم
يسلمون هل فيكم احد من الصحابة فيقولون
نعم وكذلك في التابعين وابتاعهم وقد وقع ذلك
فيما مضي وانقطعت الغزوات عن بلاد الكفار
في هذه الاعصار وقد ضبط اهل الحديث
اخر من مات من الصحابة وهو علي الاطلاق
ابو الطفيل عامر بن واثلة الليثي كما حرم

كما جزم به مسلم في صحيحه وكانت موته سنة مائة
وسبع ومائة او ست عشرة ومائة وهو مطابق
لقوله عليه الصلاة والسلام قبل وفاته بشهر على رأس
مائة لا يبقى على وجه الارض ممن هو عليها اليوم
احد وهذا الحديث قد سبق في الجهاد مع استفاد
الضعفاء والصالحين في الحرب وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن الحكم بفتحتين ابو عبد الله
المروزي الاحول قال اخبرنا النضر بفتح النون وسكون
الصاد المهملة ابن شميل المازني قال اخبرنا اسرائيل
ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي قال اخبرنا سماك
بسكون العين ابو محمد الطائي قال اخبرنا يحيى
بن خليفة بكسر الميم وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام
الطائي عن عدي بن حاتم الطائي انه قال بينا انا
عند النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه رجل
فشكا اليه الفاقة ثم اتاه اخر يشكو قطع
السبيل اي الطريق من طائفة متوعدون في المكان
لاخذ المال او لغير ذلك ولم يسم الرجل الاخر في دلائل
النبوة لابي نعيم ما يرشد الى ان الرجل الاخر صهيب
وسلمان فقال يا عدي هل رأيت الحيرة بكسر الحاء
المهملة وسكون التحتية وفتح الراء كانت بلد ملوك
العرب الذي تحت حكم اهل فارس وكان مكلفهم يومئذ
اياس ابن قبيصة الطائي ولها من تحت يد كسرى
بعد خيل للنعمان ابن المنذر قلت لم ارها وقد

انبئت

انبئت بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي اخبرت عنها
عن الحيرة قال فان طالت بك حياة لترين الظعينة
بالظاء المعجمة المرأة في الهودج ترتحل من الحيرة حتى
تطوف بالكعبة لا تخاف احدا الا الله قال عدي فلت
فيما بيني وبين نفسي فاين دعار طيء
بالدال والعين المهملتين لا بالذال المعجمة اي كيف
تمر المرأة على قطاع الطريق من طيء غير خائفة وهم
يقطعون الطريق على من مر عليهم بغير جوار الذين
قد سعوا في البلاد بفتح السين والعين المشددة ه
المهملتين اي ملأوها شرا وفسادا وهو مستفاد
من استعار النار وهو توقدها والتهابها والموصول
صفة سابقة وكنت طالت بك حياة لتفتحن
بفتح اللام وضم الفوقية وسكون الفا كنوز كسرى
قال عدي مستفهما قلت كسرى اي كنوز كسرى ابن
هرمز قال عليه السلام كسرى بن هرمز وانما قال ذلك
عدي لغلظة كسرى اذ ذاك ولتين طالت بك حياة
لترين بفتح اللام والفوقية والراء والتحتية وتشديد
النون الرجل تخرج بطعم اوله وكسوتانه ملء كفه
من ذهب او فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد احدا
يقبله منه لعموم الغرح وقيل تكون ذلك في زمن
عيسى عليه السلام وجزم البيهقي بان ذلك في
زمن عيسى عمر بن عبد العزيز حديث عمر بن اسيد
ابن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال لما ولي عمر ابن
عبد العزيز ثلثي شهر الا والله ما مات حتى جعل
الرجل ياتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث

ترون في الغنم فما يبرح حتى يبرح بماله فقد اكرمن
يضعه فيه فلا يجده قد اعتني عم الناس رواه البيهقي
وقال فيه تصديق ما روينا في حديث عدي بن حاتم
وليلقين الله احدكم بفتح اللام والمثناة وسكون اللام
وفتح القاف والمثناة سورفع احدكم على الفاعلية يوم
يلقاه في القيامة وليس بينه وبينه ترجمان
بفتح الفوقية وضمها وضم الجيم يترجم له فيقولن
الم واولم ار ذر فيقولن له بزيادة لام بعد الفا
ولفظة له الم ابعث اليك رسولا فيبلغك بصيغة
المضارع مبنيا فيقول بلى يارب فيقول جل وعلا
الم اعطك مالا واذا الكشميهني وولدا وافضل بضم الفاء
وسكون الفا وكسر الضاد المعجمة من الافضال اي كثر
افضل عليك منه فيقول بلى يارب فينظر عن يمينه
ولا يرى الا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم
قال عدي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا
النار ولو بشقة تمرة بسكر الشين المعجمة ولابي ذر عن
الكشميهني عن الحموي شق تمرة بحذف تا التانيث
بعد القاف ممن لم يجد شقة تمر ولابي ولابي ذر
عنها شق تمرة يتصدق بها فكلمة طيبة يرده
بها ويطيب قلبه قال عدي فرايت الظعينة
ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف الا
الله وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى ابن هرمز
قال عدي ايضا ولئن طالت بكم حياة لترون
بالعواما قال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج اي الرجل
على كفه اي من ذهب وفضة فلا يجد من يقبله

وهذا

وهذا الحديث قد مر في كتاب الزكاة في الصدقة
قبل الرد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عبد الله بن محمد المسندي وثبت ابن محمد لابي ذر
قال حدثنا ابو عاصم بن مخلد احد مشايخ المولف
روى عنه هنا بواسطة قال اخبرنا سعدان بن
بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة الجهني
الكوفي قال حدثنا ابو مجاهد سعد بسكون العين
الطائي قال حدثنا محل بضم الميم وكسر الحا المهملة
وتشديد اللام الطائي قال سمعت عديا هو ابن
حاتم الطائي يقول كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم
ولفظ متن هذا الاسناد سبق في الزكاة وهو
فجاءه رجلان احدهما يشكو ليلة والاخر يشكو قطع
السبيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما قطع
السبيل فانه لا ياتي عليك الا قليل حتى تخرج العير
الى مكة بغير معير واما الغيلة فان الساعة
لا تقوم حتى يطوف احدكم بصدقته لا يجد من
يقبلها منه ثم ليقفن احدكم بين يدي الله ليس
بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ثم ليقولن
له اولم اوتك مالا بلى ثم ليقولن اولم ارسل اليك
رسولا فليقولن بلى فينظر عن يمينه فلا يرى
الا النار ثم ينظر عن شماله فلا يرى الا النار فليتقين
احدكم النار ولو بشق تمرة فان لم يجد فبكلمة طيبة
هذا لفظة وقد يوهم اطلاق المولف انه مثل الاول
سواء وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سعد
بن شرجيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحا

المهملة بعدها موحدة مكسورة مخففة ساكنة لام مشرف
في اليونينية مصحح عليه وغير مشرف في الفرع مصحح عليه
ايضا الكندي والحدثنا الليث هو ابن سعد الامام
عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير مرثد بن عبد الله
عن عقبة بن عامر ان النبي ولابي ذر عن عقبة عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه خرج يوما فصلى على احد
الشهداء صلاته على الميت اي دعا لهم بدعاء صلاة الميت
ثم انصرف حتى اتى الى المنبر الحوض كما لابوي ذر والوقت
وانا شهيد عليكم والله لانظر الى حوضي الان وانى قد
اعطيت خزائن مفاتيح وفي نسخة بسقاتيح خزائن
الارض وفيه اشارة الى ملكته امته مما فتح عليهم من
الخزائن واني والله ما اخاف عليكم بعدي ان تشركوا
اي بالله ولكن وفي نسخة ولكني اخاف عليكم ان تنافسوا
بحذف احدى التائين تخفيفا فيها اي في الدنيا وقد
وقع ما قاله عليه السلام ففتحت على امته بعده الفتوح
الكثيرة وصبت عليهم الدنيا صبا وتحاسدوا وتقاتلوا
وقد مر هذا الحديث في باب الصلاة على الشهيد من
كتاب الجنائز وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد بن
مسلم عن عروة بن الزبير عن اسامة بن زيد رضي
الله عنه انه قال اشرف النبي صلى الله عليه وسلم اي نظر
من مكان عال على اطم بضم الهمزة والطاء المهملة من الاطام
بفتح الهمزة الممدودة وفي نسخة من اطام المدينة
فقال لاصحابه هل ترون ما ارى اني لارى بعمري الفتن
تقع خلال بيوتكم مواقع القطر وجه التشبيه
الكثرة

الكثرة والعموم وكذا اشارة الى الحروب الواقعة فيها لوقعة الجرة
وغيرها وهذا الحديث قد سبق في اواخر الحج وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الزهري محمد بن مسلم
انه قال حدثني ولابي ذر اخبرني بالافراد فيهما عروة بن الزبير بن العوام
ان زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة ربيبة صلى الله عليه وسلم
حدثته ان ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان ام المومنين حدثتها
عن زينب بنت جحش ام المومنين رضي الله عنهن ان النبي صلى
الله عليه وسلم دخل عليها اي على زينب بنت جحش حال كونه فزعا
بكسر الزاي اي خائفا مما اخبره انه يصيب امته بقول لا اله الا الله
ويل كلمة تقال في هلكة للعرب لانهم كانوا اكثر المسلمين من شر قد
اقترب قيل يخص العرب اشارة الى قتل عثمان او ما يقع من الترك
او ياجوج وماجوج بكسر الراء وتضم في اليونينية والفرع وضبطها
في القاموس وغيرها ويأجوج ومأجوج من غير همز فيهما اي من
سد مثل هذا بالتذكير وحلق باصبعه اي الابهام والتي تليها
وسقط الباقي بالتي بالتزع وثبتت باصله فقالت زينب
بنت جحش فقلت يا رسول الله انهلك بكسر اللام وفينا الصالحون
وهم لا يستحقون ذلك قال عليه السلام نعم اذا كثر الخبث اي
العاصي وفشل اذا عز الاشرار وذل الاصالحون وسبق هذا
الحديث من باب فتنة ياجوج وماجوج من احاديث الانبيا
وعن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب باسناده السابق انه قال
حدثتني هند بنت الحرث الفراسية ان ام سلمة
ام المومنين رضي الله عنها قالت استيقظ النبي صلى الله
عليه وسلم من نومه فقال سبحان الله بنصبه على المصدر وفي
نسخة لا اله الا الله بدل قوله سبحان الله ما هذه الليلة
ما استفهامية
ستفتحه من سمية النجوم والتعظيم والليل ظرف الانزال من الخزائن اي

الكنوز وماذا انزل منها زاد في باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم
على قيام الليل من الفتن من القتال الآيات بيننا المسلمين هكذا
اورده مختصرا وتمامه في الفتن بهذا الاسناد ولفظه سر
يوقظ صواحب الحجرات يريد ازواج المكي يصلين ربما كاسية
في الدنيا عارية في الاخرة وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن
دكين قال عبد العزيز ابن سلمة بن الماجشون بكسر الجيم
وبالشين المعجمة آخره نون وابو عبد العزيز عبد الله
واسم ابي سلمة الماجشون والنون في الفرع واصله مكسور
فقطا صفة لابي سلمة وقد تضم لعبد العزيز المدني نزل
بغداد وسمي الماجشون لحمرة ولجنسيته عن عبد الرحمن بن ابي
صعصعة هو عبد الرحمن بن عبد الله بن صعصعة عن ابيه
ابي عبد الله لا عن ابي صعصعة عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه انه قال قال لي اي قال ابو سعيد لعبد الله بن صعصعة
اني اراك تحب الغنم وتتخذها فاصلحها واصلح رعاتها
بضم الراء وتخفيف العين المهملتين ما يصلح من انوفها رغلها
وفي نسخة بالغين المعجمة وهو التراب فكانه قال في الاول
داء ومرضها وفي الثاني اصلح مراعيها فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي على الناس زمان تكون
الغنم فيه خير مال المسلم يتبع بها شعاف المشاف الفوقية
وفتح الموحدة بالغنم شعف الجبال بالعين المهملة جبا
بدل النحل والاصيد له هنا والشك من الراوي وسقط قوله
او شعف الجبال الاخير من رواية ابي ذر في الفرع وفي
اليونينية علامة السقوط على الجبال فقط وفي نسخة
او شعف بالجمع واسكان العين المهملة في مواضع القطر
اي مواضع نزول المطر وهي بطون الاودية والصحاري
وقال

وقال في شرح المشكاة القطر عبارة عن الشب والكلا يتبع
بها مراتع العشب والكلا في سعاف الجبال وفي نسخة مواقع
القطر اذ الكون غير بدينة شاملة المكسورة ابو عبد الله مع دينه
اوله من التقى طلبا لسلامته وبه قال حدثنا عبد العزيز بن
عبد الله بن يحيى الاويسي القرشي قال عبد العزيز بن
عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان بفتح الكاف عن ابي
شهاب محمد بن مسلم عن ابن المسيب سعيد وابي
سلمة بنا عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن بكسر
الفاء وفتح الفوقية جمع فتنة والمراد الاختلاف الواقع
بين اهل الاسلام بسبب افتراقهم على الامام ولا يكون
الحق فيها معلوم بخلاف علي مع معاوية القاعد فيها من
القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير
من الساعي قال النووي معناه بيان عظم خطرها والحث
على تجنبها والهرب منه ومن التشبب شيء منها وان سبيها
وشرها وفتنتها تكون على حسب التعلق بها ومن
يشرف بضم الفوقية او التحتية وسكون المعجمة وكسر الراء
وجزم الفا مضارع من الاشراف والابي ذر من شرف بضم الفوقية
والمعجمة والراء المشددة وفتح الفا فعل ماض من الشرف لها
اي الفتنة تستشرفه بكسر الراء وجزم قال التوربشتي من يطلع
لها داعية الى الوقوع فيها والتشرف القطع واستشهر ههنا
للاصابة بشرها او اريد انها تدعوه الى زيادة النظر لها
وقيل انه من استشرفته الشيء اذا علوته ويريد من انتصب
لها انتصبت له دعته وقيل هو من المحاطة او الاشفاء على

على الهلاك اي من خاطر بنفسه فيها الهلكة قال الطيبي لعل
الوجه الثالث اولى لما ظهر من اللام في لها وعليه كلام الحرابي
وهو قوله اي من غالبها غلبة ومن وجد ملجا اي عاصما اي
موضعا يلجئ اليه ويعتزل فيه او معاذا بفتح الميم والذال
والذال المعجمة شك من الراوي وهما بمعنى فليعذ به
اي فليعتزل فيه وهذا الحديث اخرجه ايضا في باب
يكون فتنة القاعد فيها خير من القايم في كتاب الفتن
واخرجه مسلم ايضا عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
بالاسناد والسابق انه قال حدثني بالافراد ابا بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة
المخزومي العزيز قيل له رهب قريش لكثرة صلاته
عن عبد الرحمن بن مطيع بن الاسود التابعي على الصحيح
عن نوفل بن معاوية الكناني الديلي بن سلمة الفتح
وتاخرت وفاته الى خلافة يزيد بن معاوية مثل
حديث ابي هريرة هذا السابق الا ان ابا هريرة العزيز
شيخ الزهري مات قبله فلم ما يزيد زيادة مرسلة او
بالسند السابق عن عبد الرحمن بن مطيع الخ وفي قوله
من الصلاة صلاة هي صلاة العصر فلك فاتته فاتها وتريصم
اوله وكسر الفوقية اهله وماله نصب فيهما مفعول اي
نقص هو اهله وماله وسلبهما فبقي اهل ومال وبرفعهما على
انه فعل ما لم يسم فاعله اتتزع منه الاهل والمال والجمهور
على النصب وانما ذكر الموكن هذه الزيادة استطرادا لكونها
وقعت في الحديث الذي ساقه في هذا الباب وان لم يكن لها
تعلق به وهذا الحديث اخرجه مسلم وبه قال حدثنا محمد بن
كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري

عن

عن الاعمش سليمان ابن زيد بن وهب الجهني المخضرم عن
ابي مسعود عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال سيكون اي بعدا تره بفتح الهمزة اي يتاثر
عليكم بامور الدنيا ويفضل عليكم غيركم في اعطا نصيبه من
الفي وامور اي وستكون امور اجرى من امور الدين تنكرونها
قالوا يا رسول الله فما تامرنا اي تفعل اذا وقع ذلك قالوا تودون
الحق الذي عليكم من بذل المال الواجب في الزكاة والنفس
في الخروج الى الجهاد وتسالون الله عز وجل من فضله اذ يوتي
الحق الذي لكم من الغنيمة والفي ونحوهما ولا تقاتلوهم
الا ستيفا حقكم بل وفوا اليهم حقهم من السمع والطاعة
وحقوق الدين وكلوا امركم الى الله وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الفتن ومسلم في المغازي والترمذي في الفتن
وقال حدثنا وفي اليونينية حدثني محمد بن عبد
الرحيم صاعقة قال حدثنا ابو تميم بفتح المثناة بينهما
عين مهملة ساكنة اسماعيل بن ابراهيم الهدبي الهروي
البغدادي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي التياح بفتح المثناة
الفوقية والتحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد
بن حميد الضبعي عن ابي زرعة بضم الزاي وسكون الراء
هرم بن عمرو بن جرير البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلك الناس هذا
الحي من قريش وهم الاحداث منهم باكلهم بسبب
طلبهم الملك والحرب لاجله ويهلك بضم الياء وكسر اللام
من الاهلاك والناس نصب مفعوله والحي رفع على انه علية

قالوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال فما تامرنا يا رسول
الله قال كونوا الناس اعتزلوهم آي لابد اخلوهم ولا يقاتلوهم
معهم ويعد وابدينهم من الفتن لكان خيرا لهم وهذا طرف
الحديث اخرجه مسلم في الفتن قال ولابي ذر وقال محمود
هو ابن غيلان احد مشايخ المؤلف حدثنا ابو داود سليمان
الطيالسي ولم يخرج له استقلالا قال اخبرنا شعبة
بن الحجاج عن ابي التياح يزيد الضبعي انه قال سمعت ابا
زرعة هرم البجلي عن ابي هريرة الحديث واخرجه مسلم بسياق
هذا فصرح ابي التياح بسماعه له من ابي زرعة بن عمرو وبه
قال حدثنا احمد ابن محمد الازرقي المكي قال حدثنا عمرو بن
يحيى بفتح العين ابن سعيد بكسر العين الاموي بضم الفوقية
عن جده سعيد بن عمرو بن سعيد ابن العاص بن امية وابي
هريرة وكان ذلك في زمن معاوية سمعت ابا هريرة رضي الله
عنه يقول سمعت الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم
يقول هلاك امتي الموجودين اذ ذاك ومن قاربهم لا كل
الامة الى يوم القيامة الدين على يدي بسكون النحتية غلمة
بكسر الغين المعجمة وسكون اللام جمع غلام وهو الطار الشارب
من قريش فقال مروانا غلمة يكونون امراء زاد في الفتن من
طريق موسى بن اسماعيل عن عمرو بن يحيى فقال مروان لعنة
الله عليهم غلمة قال ابو هريرة لمروان ان شئت ولكشم ان
ان شئتم ان اسميهم بنيهم وقال ابو هريرة يعرف اسماءهم وكان ذلك من الجواب الذي لم يحدث به
وهلك وزاد في الفتن فكنت اخرج مع جدي الى بني مروان
حين ملكوا بالشام فاذا رآهم غلمانا احداثا قال لنا عسى
هؤلاء ان يكونوا منهم فقلنا انت اعلم والقائل فكنت اخرج

ع

ع جدي عمرو بن يحيى وعند ابن ابي شيبة ان ابا هريرة
كان يمشي في السوق ويقول اللهم لا تدركني سنة ستين
ولا امارة الصبيان قال في الفتح وفي هذا اشارة الى ان اول
الاغيلمة كانت في سنة ستين وهو كذلك فان يزيد
بن معاوية لما استخلف قرها وبقي الى سنة اربع وستين
ومات ثم ولي ولده معاوية ومات بعد اشهر وقال الطيبي
رآهم صلى الله عليه وسلم في منامه يلعبون على منبره صلى الله
عليه وسلم وقد جاء في تفسير قوله فيما ذكر وما جعلنا الرؤيا
التي اريناك الا فتنة للناس انه رآى في المنام ان ولد الحكم
يتداولون منبره كما يتداول الصبيان الكرة وبه قال
حدثنا يحيى بن موسى الخيتي بفتح الخاء المعجمة وتشديد
العوقية قال حدثنا الوليد مسلم القرشي الاموي قال
حدثني بالافراد ابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن
جابر قال حدثني بالافراد ايضا بشر بن عبد الله بضم
الموحدة وسكون التحتية المهملة وعبيد الله بضم العين
مصغرا الحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد
المعجمة قال حدثني بالافراد ايضا ابو ادريس عائذ
الله بالعين المهملة والذال المعجمة ابن عبد الله الخولاني
بالخاء المعجمة المفتوحة وسكون الواو وبالنون انه سمع حذيفة بن اليمان العبسي بالموحدة حليف الانصار يقول
كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الخير وكنت وكنت اسأله عن الشر مخافة ان يدركني
بنصب مخافة على التعليل وان مصدرية والشر الفتنة
وهي من عزي الاسلام واستيلاء الضلال وفشو البدعة
والخير عكسه يدل عليه قوله فقلنا يا رسول الله انا كنا في

في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت وهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر قلت فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا قلت فما تأمرني إن أدركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وإمامهم قلت فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك

بعون

بعون الله وقوته قال حذيفة قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا قلت فما تأمرني إن أدركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وإمامهم قلت فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك

ولابي ذر ايضا الجمع محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل
بن ابي خالد البجلي الكوفي انه قال حدثني بالافراد قيس
هو ابن ابي حازم عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه
قال تعلم اصحابي الخير بنصب على المفعولية وعلمت الشر
اي خوفا على نفسي مراده اركانه وهذا الحديث كما قاله
في الفتح اخرجه الاسماعيلي من هذا الوجه باللفظ الاول
الا انه قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئلون
قوله كان الناس وبه قال حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان
ابو اليمان الحمصي قال حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد ابن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى
تقتتل فئتان بناء المفعول فئتان مثنى فئة ساكنة وبعد المثناة
فوقية فمثناة تحتية وصوابه كما سيأتي في الفتن فئتان ملتوحة بينهما
فتكون بينهما مقتلة بفتح الميم مصدر ميمي عظيمة اي
قتل عظيم وعند ابن ابي خيثمة في تاريخه انه قتل بصفين
سبعون الفا بين كل مائة منهم نحو سبعين الفا
وقيل اكثر من ذلك وقيل وكان بينهم اكثر من سبعين
الفا وقيل اكثر زحفا وكان اول قتالهما في غزوة صفين
فلما كان اهل الشام ان يغلبوا المحاصين بمشورة عمرو بن
العاص ودعوا الى ما فيها قال الامر الى الحكمين فجرى
ما جرى من اختلافهما واستبداد معاوية بملك الشام
واشتغال علي بالخوارج دعواهما واحدة ويوخذ منه

الرد

الرد على الخوارج ومن تبعهم في تكفيرهم كلا من الطائفتين
ولا تقوم الساعة حتى يبعث بضم اوله وفتح ثالثه
مبنيا للمفعول يخرج ويظهر دجالون بفتح الدال المهملة
والجيم المشددة يقال دجل فلان الحق بباطله اي غطاه
ويطلق على الكذاب ايضا وجاء فيكون قوله كذابون تاكيدا
قريبا بعد حالين النكرة الموصوفة من ثلاثين نفسا
وفي مسلم من حديث جابر بن سمرة ان بين يدي الساعة
ثلاثين كذابا فمحتمل بذلك يزعم انه رسول الله بتسويل
الشيطان لهم ذلك مع قيام الشوكة لهم وظهورهم بسمة
لمسيلمة باليمامة والاسود العنسي باليمن وكان ظهورهما
في اخر الزمن النبوي فقتل الثاني قبل موته صلى الله
عليه وسلم ومسيلمة في خلافة ابي بكر وفيها خرج طليحة
بن خويلد في بني اسد بن خزيمة وسجاح التميمية في
بني تميم ثم تاب طليحة ومات على الاسلام على الصحيح
في خلافة عمر قيل وثابت المراة وهي اول خلافة ابن الزبير
خرج المختار بن ابي عبيد الثقفي فتغلب على الكوفة
وادعى ان جبريل ياتيه وقتل في سنة بضع وستين
وفي خلافة عبد الملك بن مروان خرج الحرث فقتل ثم خرج
في خلافة ابن العباسي جماعة ادعوا له لكذب بسبب ما شاكلهم
عن جنون او سوداء وقد اهلك الله من وقع له ذلك منهم
واخرهم الدجال الاكبر وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة ابن عبد الرحمن
بن عوف ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينما
نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو

تقسم قسما بفتح القاف مصدر قسمت الشيء وانقسم
سمي الشيء المقسوم بالمصدر والواو في وهو للحال ومزاد
افلح بن عبد الله في رواية عنه يوم حنين وفي رواية
عبد الرحمن ابن ابي نعيم عن ابي سعيد في المغازي ان المقسوم
النبي صلى الله عليه وسلم كان بعثه علي ابن ابي طالب
من اليمن فقسمه النبي صلى الله عليه وسلم بين اربعة
اذا ناه ذو الخويصرة وتبت في الفرع او وسقط في "
اليونينية وعدة اصول والخويصرة بضم الخاء المعجمة
وفتح الواو وسكون التحتية وكسر الصاد المهملة بعدها
راو واسمه نافع كما عند ابي داود ورجحه السهيلي
وقيل اسمه حرقوص ابن زهير وهو رجل من بني تميم
وفي باب من ترك قتال الخوارج من كتاب استتابة
المرتدين حاء عبد الله بن ذي الخويصرة فقال يا رسول
الله اعدل في القسمة فقال عليه الصلاة والسلام ويلك
ومن يعدل اذا لم اعدل وفي رواية ابن نعيم فقال يا رسول
اتق الله قال ويلك ولست احق اهل الارض ان
يتقي الله قال خبت وخسرت اذ لم اكن اعدل لم يضبط
في اليونينية باي خبت وخسرت هنا وضبطها
في غيرها بالضم والفتح على المتكلم والمخاطب والفتح اشهر
واوجه قال النووي بيتي هو على كهيئ المخاطب لا على ضمير
يعم المخاطب المتكلم وانما ورد الخبية والخسران الى المخاطب
على تقدير عدم العدل منه لان الله تعالى بعثه رحمة
للعالمين وليقوم بالعدل فيهم فاذا قدر انه لم يعدل وقد
خاب المعترف بانه مبعوث اليهم وخسر لان الله تعالى
لا يحب الخائنين فضلا ان يرسلهم الى عباده وقال
الكرماني

الكرماني اي حنت انت وخسرت لكونك تابعا ومقتديا
لمن لا يعدل ولابي ذر على الجوي اذا لم اكن اعدل فقال عمر
ابن الخطاب يا رسول الله ايذن لي فيه واضرب رقبته
بنا الجواب ولابي ذر اضرب عنقه باسقاط الفاء والجزم
جواب الشرط عنقه باسقاط الفاء والجزم جواب الشرط
فقال دعه لا تضرب عنقه فان قلت كيف منع من قتله
مع انه قال لئن ادركتهم لاقتلنهم احاب في شرح
السنة انه انما اباح قتلهم اذا كثروا وامتنعوا بالسلاح
واستعرضوا الناس ولم تكن هذه المعاني موجودة
حين منع من قتلهم واول ما نجم ذلك في زمان علي رضي
الله عنه فقاتلهم حتى قتل كثيرا منهم انتهى ولمسلم من
حديث جابر فقال عمر دعني يا رسول الله فاقتل هذا
المنافق فقال معاذ الله ان يتحدث الناس اني اقتل
اصحابي وقال الاسماعيلي انما ترك صلى الله عليه
وسلم قتل المذكور لانه لم يكن اظهر ما يستدل به على ما
رواه فلو قتل من ظاهره الصلاة عند الناس قبل استحكام
امر الاسلام ورسوخه في القلوب نفرهم عن الدخول
في الاسلام واما بعده صلى الله عليه وسلم فلا يجوز ترك
قتالهم اذا ظهر وابرايهم وخرجوا من الجماعة وخالفوا
الائمة مع القدرة على قتالهم وفي المغازي من رواية عبد
الرحمن بن ابي نعيم عن ابي سعيد في هذا الحديث
فسأله رجل اظنه خالد بن الوليد قتله ولمسلم فقال
خالد بن الوليد والجزم وجمع بينهما بان كلا منهما سأل
ذلك ويجوز ما في مسلم فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول
الله ان اضرب صفة قال لا قال في فتح الباري فهذا نص

ق ٤٥ ٣٤٩

في ان كل منهما سال وقد استشكل سوال خالد في ذلك
لان بعث علي الى اليمن كان عقب بعث خالد بن الوليد
اليها والذهب المبعوث كان ارسله علي من اليمن كما في
الحديث ابن ابي نعيم عن ابي سعيد وبجاب بان عليا
لما وصل الى اليمن رجع خالد منها الى المدينة فارسل علي
بالذهب فخص خالد فسمة ولابي الوقت فقال له اي
فقال صلى الله عليه وسلم لعمار تركه قال له اصحابا يجتمر
احدكم بكسر القاف تبتغل صلاته مع صلاتهم وصيامه
مع صيامهم وعبد الطبري من رواية عاصم بن كليب
عن ابي سعيد يحقرون اعمالكم مع اعمالهم ووصف عاصم
اصحاب تحدة الجزري بانهم يصومون النهار ويقومون الليل
وفي حديث ابن عباس عند الطبراني في قصة مناظرته للخوارج
قال فاتيتهم فدخلت على قوم لم ار اشد اجتهادا منهم والقا
في قوله فان له اصحابا ليست للتعليل بل لتعقيب الاخبار اي
قال دعه ثم عقب مقالته بقصتهم يقرون القران لا يجاوز
تراقيهم بالمثناة العلوية والقاف جمع ترقوة بفتح المثناة
وسكون الراء وضم القاف بوزن فعلوة قال في القاموس ولا
يضم تارك العظيم ما بين ثغرة النحر والعاتق يريد انهم
لا يرفعهم الله ولا يقبل لهم عملا باعتقادهم او انهم لا يعملون
بها فلا يثابون عليها وليس لهم فيه حظ الا مروره على لسانهم
ولا يصل الى حلوقهم فضلا عن ان يصل الى قلوبهم لان المعلوم
تعقله وتدبره ليوقع ثمرة في القلب يمرقون يخرجون سريعا
من الدين اي دين الاسلام من غير حظ ينالهم منهم وفيه حجة
لمن يكفر الخوارج وان كان المراد بالدين الطاعة للامام فلا حجة
فيه والله وهب الخطابي وصرح القاضي ابو بكر بن العربي في
شرح

شرح الترمذي بكفرهم صحيحا بقوله صلى الله عليه وسلم يمرقون
من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية بفتح الراء وكسر الميم
وتشديد التحتية فعلية بمعنى مفعولة وهي الصيد
المرمي والمرق سرعة نفوذ السهم من الرمية حتى يخرج
من الطرف الاخر ومنه مرق البعير بخروجه بسرعة فشبه
مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد فيدخل فيه
ويخرج لشدة سرعة خروجه لقوة ساعد الرامي بالسهم من جسد الصيد شيء ينظر بضم اوله وفتح ثالثه
مبنيا للمفعول الى نصله وهو حديدة السهم فلا يوجد
فيه في النصل شيء فم ينظر من دم الصيد ولا غيره الى
رصافة بكسر الراء وبالصاد المهملة وبعد الالف فاء قال
في القاموس الموصفة محركة واحدة الرصافة اي بفتح القاف
وهي العصب يعمل منه الاوتار يلوى فوق الرعظ بضم الراء
وسكون العين المهملة بعدها ظاء معجمة مدخل سنخ النصل
النصل بالنون والخاء المعجمة اي اصله كالرصافة والرصوفة
بضمها والوصف بالفتح وصف السهم قبل ان يراش ويعمل
او هو ما بين الريش والنصل وسمي بذلك لانه يبري حتى
عاد اي هزيلا فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى قذذه بضم
القاف وفتح الذال المعجمة الاولى جمع قذة الريش الذي على
السهم فلا يوجد فيه شيء قد سبق السهم الفرث في المثلثة
ما يجتمع في الكرش والدم فلم يظهر اثرهما فيه ولذلك هو لا
لم يتلوثوا بشيء من الاسلام ايتهم اي علامتهم رجل اسود
اسمه نافع فيما اخرجه ابن ابي شيبة وقال ابنا هشام ذو
الثدية تصغير احدى عضية وهو ما بين المرفق الى الكتف
مثل ثدي المراة بفتح المثلثة وسكون الدال المهملة او

قال مثل البضعة بفتح الموحدة وسكون المعجمة القطعة
من اللحم تتردد بفتح الفوقية والدالين المهملتين بينهما
راء ساكنة واخره راء اخرى واصله تتدردر حذفت
احدى التاءين تخفيفا اي تتحرك وتذهب وتجيء
واصله حكاية صوت الماء في بطن الوادي اذا تدافع
ويخرجون على حين فرقة بالحاء المهملة المكسورة اخره
نون وفرقة بضم الفاء اي زمان افتراق ولابي ذر عن
الكشميهني على حين فرقة بالجيم مفتوحة واخره
راء وكسر قاف فرقة على افضل طايفة من الناس علي
بن ابي طالب واصحابه وفي رواية عبد الرازق عند
احمد وغيره حين قبرة الناس بفتح الفاء وسكون
الفوقية قال في الفتح ورواية فرقة بكسر الفاء هي المعتمدة
وهي التي عند مسلم وغيره ويؤيدها ما عند مسلم ايضا
من طريق ابي نضرة عند ابي سعيد تمرق مارقة عند
فرقة من المسلمين يقتلهم اولى الطايفتين قال ابو
سعيد الخدري بالسند السابق اليه فاشهد اني
سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم
واشهد ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قاتلهم
وانا معه بالنهروان وفي باب ترك قتل الخوارج واشهد
ان عليا قتلهم ونسبة قتلهم لعلي لانه كان القايم
بذلك فامر بذلك الرجل الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم
احدى عضديه مثل ثدي المراة فلتمس بضم الفوقية
وكسر ما بعدها مبنيا للمفعول اي طلب في القتلى فاتي
به ولمسلم من رواية عبيد الله بن ابي رافع فلما قتلهم
علي قال انظروا فلم ينظروا شيئا فقال ارجعوا فوالله ما كذبت
ولا

ولا كذبت مرتين او ثلاثا ثم وجدوه في جرية حتى نظروا
اليه على لغة البني صلى الله عليه وسلم الذي نعته وهذا
الحديث اخرجه المولف ايضا في الادب وفي استتابة
المرتدين وفضايل القران والنسائي في فضايل القران
والتفسير وابن ماجة في السنة وبه قال حدثنا محمد
بن الكثير بالمثلثة العبدي قال اخبرنا سفيان الثوري
عن الاعمش سليمان ابن مهران عن خيثمة بفتح الخاء
المعجمة وسكون التحتية وبالمثلثة المفتوحة ابن عبد
الرحمن الكوفي عن سويد بن غفلة بضم السين وفتح الواو
وسكون التحتية وغفلة بفتح الغين المعجمة والفاء واللام
انه قال قال علي رضي الله عنه اذا حدثتكم عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلان احب بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة
اعسقط من السما احب الي من ان اكذب عليه واذا حدثتكم
فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة بفتح الخاء المعجمة وسكون
الدال المهملة ويجوز ضم فسكون وضم ففتح الهمزة وفتحها
جمع خادع وكسر وسكون فهي خمسة وتلون بالتورية ويجاب
الوعد وذلك من المستثنى الجايز المخصوص من المحرم
المذموم رفقا فيه بالعباد وليس للعقل في تحريمه ولا
تحليله اثر انما هو الى الشارع سمعت رسول الله واللهم
ذروا الوقت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ياتي في اخر
الزمان قوم حدثاء الاسنان بضم الحاء وفتح الدال
المهملتين ممدودا والاسنان بفتح الهمزة اي صغارها
سفهاء الاحلام اي ضعفاء العقول يقولون من خير قول
البرية وهو القران كما في حديث ابن سعيد السابق
يقرون القران وكان اول كلمة خرجوا بها قولهم لا حكم

الا الله وانتزعوها من القرآن لكنهم حملوها على غير محملها
يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية اذا رماه
رام فتوى الساعد فما به فتنفذ منه بسرعة بحيث لا تعلق
بالسهم ولا شيء من الرمي كما قال في السابع سبق الفرث
والدم الذي حاورهما ولم يتعلق فيه منهما شيء بل خرج بعده
وفي رواية ابي المتوكل الناجي عن ابي سعيد عند الطبراني
مثلهم كمثل رجل رمى رمية فنوضي السهم حيث وقع فاخذه
فنظر الى قوله فلم يرى به وسما ولا دما ولم يتعلق به شيء من
الاسم والدم كذلك هو لم يتعلق الشيء من الاسلام لا يجاوز
ايمانهم حناجرهم بالجاء المهملة ثم النون وبعد الالف
جيم جمع حنجرة بوزن قسورة وهي راس الغلصمة بالغين
المفتوحة واللام الساكنة والصاد المهملة منتهى الحلقوم
حيث تراه نادرا من خارج وقيل الحلقوم مجرى النفس والمري
مجرى الطعام والشراب الحلق وهو تحت الحلقوم والمراد انهم
يومنون بالنطق لا بالقلب فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان
قتلهم اجر لمن قتلهم اجرا عند الله لمن قتلهم يوم القيامة لسعيهم في الارض بالفساد واصبغ السبلي
لتلزمهم بانهم كفروا العلم الصحابة لتضمنه تكذيب النبي صلى الله
عليه وسلم في شهادته لهم بالجنة. واصبغ الغرطبي في الفهم يقول
انهم يخرجون من الاسلام ولم يتعلقوا منه بشيء كما خرج السهم
من الرمية وبقية مباحث ذلك ذكرتها في محالها ان شاء الله
تعالى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد ابن
المثنى العنزي الزمن قال حدثني يحيى بن سعيد القطان
عن اسماعيل بن ابي خالد انه قال حدثنا قيس هو ابن ابي
حازم البجلي عن خباب بن الارت بفتح الخاء المعجمة وتشديد
الموحدة

المهملة الاولى والارت بهمزة وبراء مفتوحتين وتشديد
المثناة الفوقية انه قال شكونا الى رسول الله ولابوي ذر
والوقت النبي صلى الله عليه وسلم وهو اي والحال انه متوسد
برده له في ظل الكعبة قلنا له ولابي ذر له فقلنا يا رسول
الله الا بالتخفيف للتحريض تستنصر لنا الا تدعو الله لنا الا تسال الله لنا
النصر على الكفار الا بالتخفيف ايضا يدعو الله لنا قال عليه
السلام كان الرجل فيمن قبلكم من الانبياء امرهم يحفر في الارض
الارض فيجعل فيه فيجاء بضم التحتية وفتح الجيم ممدودا
بالمنشار بكسر الميم وسكون المعجمة وبالنون موضعها
كلاهما في الفرع كاصله وفي بعض النسخ بالهمزة ويقال نشرت
الخشبة وانشرتها فيوضع على راسه فيشق بضم التحتية
وفتح المعجمة باثنتين بعلامة التانيث وما يصده ذلك
وضبط المنشار على معرف راسه على دينه وضبب في اليونينية
على قوله ذلك واستثنى في الفرع ويمشط بامشاط الحديد جمع
مشط بضم الميم وتكسر ما دون لحمه اي تحته او عنده
من عظم او عصب وما يصده ذلك عن دينه والله ليتمن
بضم التحتية وكسر الفوقية من الاتمام والكمال واللام للتا
كيد هذا الامر بالرفع في اليونينية وفي الناصرية ليتمن
بفتح التحتية هذا الامر بالرفع وفي الفرع بضم التحتية من
ليتمن ونصب الامر على المفعولية وحذف الفاعل للعلم
الله امر الاسلام حتى يسير الراكب من صنعا بفتح الصاد
المهملة وسكون النون وبعد العين الفا ممدودة قاعدة اليمن
وسكون الصاد ومدينته العظيمى اليحضرموت بفتح الهاء
المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء والميم وسكون
الواو وبعدها فوقية بلدة باليمن ايضا بينها وبين صنعا

مسافة بعيدة قيل اكثر من اربعة ايام او المراد صنعا الشام فيكون
ابلغ في البعد والمراد نفي الخوف من الكفار على المسلمين كما قال
لا يخاف الا الله او الذئب على غنمه لكنكم تستعجلون وهذا الحديث
اخرجه في الاكراه في باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من
المشركين بمكة وابو داود في الجهاد والنسائي في الزينة
وبه قال حدثنا علي ابن عبد الله المديني قال حدثنا
ازهر ابن سعد بفتح الهمزة وسكون الزاي بعدها راء
وسعد بسكون العين الباهلي السماني قال حدثنا ابو
الوقت وذر بن عوف هو عبد الله بن عوف بن ارطبان
المزني البصري قال انبأني بالافراد موسى بن انس ابن
مالك قاضي البصرة وعند عبد الله ابن احمد ابن حنبل
عن يحيى بن معين عن ازهر عن ابن عوف عن تمامة بن عبد
الله بن انس بدل موسى ابن انس اخرجه ابو نعيم عن
الطبراني عنه وقال لا ادري الوهم وقد اخرجه
الاسماعيلي من طريق ابن المبارك عن ابن عوف موسى ابن
انس وآل لما نزلت يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي فقد ثابت في بيته الحديث قال في
الفتح بعد ان ذكر ذلك وهذا صورته مرسل الا انه يقوي
ان الحديث لابي عوف عن موسى لا عن تمامة عن ابيه
انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم افتقد
ثابت ابن قيس اي ابن شماس خطيبه صلى الله عليه
وسلم وخطيب الانصار رواه مسلم واسماعيل القاضي
في احكام القرآن ورواه الطبراني لعاصم بن عدي العجلاني ثم
والواقدي لابي مسعود البدري وابن المنذر لسعد بن عبادة
وهو اقوى يا رسول الله انا اعلم لك اي لاجلك علمه ابي خيره

فاتاه

فاتاه الرجل فوجده جالسا في بيته جالسا كونه منكسا
راسه بكسر الكاف المشددة فقال ما شانك اي ما حالك فقال
ثابت حال شر كان يرفع صوته اكثر من الحاضر الى الغايب
وكان الاصل ان يقول كنت ارفع صوتي فوق صوت النبي صلى
الله عليه وسلم فقد حبط عمله اي بطل والاصل ان يقول كنت
صوتي عملي كما مر وهو من وفي اليونينية مكتوب فوق
من في بالاحمر من اهل النار فاتى الرجل النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبره انه اي ثابتا قال كذا وكذا يعني انه حبط عمله
وهو من اهل النار فقال موسى بن انس الراوي بالسند
السابق فرجع الرجل الى ثابت المرة الاخرة بما الهمزة
وكسر الميم من عنده صلى الله عليه وسلم ببشارة عظيمة فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم اذهب اليه الى ثابت فقل له انك
لست من اهل النار ولكنك من اهل الجنة وعند ابن سعد من
مرسل عكرمة انه لما كان يوم اليمامة انهزم المسلمون ان
لهولا ولما يعبدون ولهولا ولما يصنعون قال ورجل قائم
على تلعة فقتله وقتل وعند ابن ابي حاتم في تفسيره عن
ثابت عن انس في اخر قصة ثابت بن قيس فكنا نراه يمشي
بين اظهرنا ونحن نعلم انه من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة
كان في بعضنا بعض الاكراك شاف فاقبل وقد تكفن وتحنط
فقاتل حتى قتل وظهر بذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم
انه من اهل الجنة لكونه استشهد وبهذا تحصل المطابقة
وليس هذا مخالفا لقوله صلى الله عليه وسلم ابو بكر في الجنة
وعمر في الجنة الى اخر العشرة لان التخصيص بالعدد لا ينافي
الزايد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر محمد بن بشار بندار
العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا

شعبة بن الحجاج عن ابن اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
انه قال سمعت البرا ابن عازب رضي الله عنهما يقول
قرا رجل هو ابن حضير الكهف وفي الدار الدابة تبلون
وفامكسورة مسلم الرجل قال الكرماني دعا بالسلامة كما
يقال اللهم سلم او فوض الامر الى الله تعالى ورضي بحكمه
او قال سلام عليك فاذا اصبابة بضاد معجمة مفتوحة
وموحدة تين مبينهما الف سحابة تغشى الارض كالدخان
وقال الداودي الغمام الذي لا مطر فيه او قال سحابة غشيته
شك الراوي فذكره اي ما وقع له للنبي صلى الله عليه
وسلم فقال اقرا فلان قال النووي معناه كان ينبغي ان
تسلم على القران وتقتنهم ما حصل لك من نزول السكينة
والملئكة وتشتغل من القراة التي هي سبب بقايها انتهى
فليس امر بالقراة التي هي سبب في حالة الحديث وكان
استخص صورة الحال فصار كانه حاضر المارا ي مارا ي ومحا
حديث ابي سعيد عند المولف في فضايل القران ان اسد
ابن حضير كان يقرا من الليل سورة البقرة فظاهره التعدد
ويحتمل ان تكون قرا البقرة والكهف جميعا او من كل منهما
فانها اي الضبابة المذكورة السكينة وهي ريح هفافة
لها وجه كوجه الانسان رواه الطبري وعزم عن علي
وقيل لها راس انسان وعن مجاهد راس كراس الهر وعن
الربيع بن انس لعينها شعاع وعن وهب هي روح من
روح الله وقيل غير ذلك مما سياتي ان شا الله تعالى في
فضايل القران واللايق هنا للاول تزلت للقران او قال
تنزلت للقران ومطابقة الحديث للترجمة في اخباره
عليه السلام عن نزول السكينة عند القراة واخرجه
مسلم

مسلم في الصلاة والترمذي في فضايل القران وبه قال حدثنا
محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
احمد بن يزيد من الزيادة بن ابراهيم بن الحسن الحراني
بفتح الحا المهملة والرا المشددة وبعد الالف نون قال
حدثنا زهير بن معاوية الجعفي قال حدثنا ابو اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البرا بن عازب
يقول جا ابو بكر الصديق رضي الله عنه الى ابي اي عازب
بن الحرث الاويسي الانصاري في منزله فاشترى منه
رحلا بفتح الراو سكون الحا المهملة وهو للناقة كالسرج
للفرس فقال لعازب ابعث بذلك البرا يحملة يعني الرجل فقال
البرا لاحملنه معه وخرج الى عازب ينقد ثمنه الى منزله
وكان كما في باب مناقب المهاجرين بثلاثة عشر درهما
فقال له ابي عازب يا ابا بكر حدثني كما فعلت ضغطتما
حين سريت بغير الف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي حين خرجتما من الغار في الهجرة قال نعم احدثك عن
ذلك قال اسرينا ليلتنا بالف بفتحات جمع بينهما عازب والصديق
ليلتنا اي بعضها ومن الغد اي بعضه والعطف فيه كهو
في قوله علفتها تبنا وماء بارد اذ الاصل انما يكون بالليل
وانما قال ليلتنا ليدل على ان الاسرا كان قد وقع طول الليل
حتى قال قايم الظهيرة شدة حرها عند نصف النهار
وسمي قايما لان الظل لا يظهر فكانه واقف وخلا الطريق
من السالك لا يمر فيه احد من شدة الحر وفتحت بضم
الكرا وكسر الفا اي ظهرت لنا صخرة طويلة لها ظل لم يات
عليه اي على الظل ولابي ذر عن الحموي والمستملي اي الصخرة
الشمس بحيث تذهب بظلها بل كان ظلها ممدودا ثابتا

فنزلنا عنده عند الظل وسويت للنبي صلي الله عليه وسلم
مكانا بيدي ينام عليه وبسطت فيه ولابي ذر عليه
فروة زاد في رواية يوسف بن اسحاق وفي حديث خريج
كانت معي وقلت له عليه السلام ثم يا رسول الله وانا اد
انفض لك ما حولك اي من الغبار ونحوه حتى لا يثبره
الريح واحرسك واطوف هل اري طلبا فقال انفضت
المكان واستنفضته ونفضته اذا نظرت جميع ما
فيه فنام عليه الصلاة والسلام وخرجت انفض ما حوله
من الغبار واحرسه فاذا انا براع مقبل بغنمه الي الصخرة
يريد منها مثل الذي اردنا من الظل فقلت لمن ولابي ذر
فقلت له لمن انت يا غلام فقال لرجل من
اهل المدينة او مكة وفي رواية مسلم من طريق الحسن
بن محمد بن اعين عن رهير فقال الرجل من اهل المدينة
من غير شك وفي البخاري الجزم بانها مكة فاطلق
المدينة عليها للصفة لا للعلمية وليست المدينة
النبوية مرادة والراعي وصاحب الغنم لم يسميا
قلت اني عنمك لبن قال نعم قلت فتحلبها بضم اللام
اي املك ادت من مالكها في الحلب لما يمر بك على
سبيل الضيافة قال نعم فاخذ اي الراعي شاة قال
الصديق فقلت له انقص الضرع اي ثدي الشاة
من التراب والشعر والعذرة بالقاف والزاي المعجمة
مقصورا واصله ما يتبع في العين قال الجوهري او في
الشراب وكانه شبهه ما يعلق بالضرع من الاوساخ
بالعذرة الذي يسقط في العين او الشراب قال ابو اسحاق
السبيعي

السبيعي فرايت البراء يضرب يديه علي الاخري ينفض
فحلب الراعي كثبة بضم الكاف وسكون المثلثة وفتح
الموحدة شيئا قليلا من لبن في قعر حلبة معي لابي
ذر عن الحموي والمستملي ومعه اداوة بكسر الهمزة انا
من جلد فيها ما حملتها للنبي لاجله صلي الله عليه وسلم
يرتوي يشتقي منها حال كونه يشرب ويتوضا منه
مستانقات لبياذ الاعمال في السقي فاتيت النبي
صلي الله عليه وسلم فكرهت ان اوقفه من نومه فوا فقته
حتى استيقظ اي وافقت اتياني وقت استيقاظه
فصببت من الماء الذي في الاداوة علي البني الذي في
القعب حتى برد بفتح الراء اسفله فقلت اشرب
يا رسول الله فشرب حتى رضيت اي طابت نفسي لكثرة
ما شرب ثم قال صلي الله عليه وسلم لابي بكر الم يان
للرحيل اي الم يان وقت الارتحال قال ابو بكر فقلت
بلي قال فارتحلت سورة الحر وانتبعنا بفتح العين
سراقة بن مالك بضم السين ابن جعشم فقلت اتينا
بضم الهمزة مبنيا للمفعول يا رسول الله فقال لا تحزن
ان الله معنا بالنصر فدعا عليه وسلم صلي الله عليه
وسلم فارتطمت بهمزة وصل وسكون الراء وفتح
الفوقية والطاء المهملة به بسراقة فرسه اي
عاصت به قوايمها الي بطنها اي بضم الهمزة اطلت
في حلير بفتح الجيم واللام صلب من الارض شك
زهير الراوي هل قال هذه اللفظة ام لا فقال سراقة
اني ارا كما بضم الهمزة اظنكما قد دعوتما علي حتى
ارتطمت بي فرسي فادعوا لي بالخلاص فالله لكما

فقته

مبتدا او خبر اي ناصركما وحافظكما بالنصب قال في المصابيح
علي اسقاط حرف القسم اي اقسم بالله لكما لاذادن عنكما او علي
معني فخذ عهد الله لكما فحذف المضاف واقام المضاف
اليه مقامه فدعا له النبي صلي الله عليه وسلم فتحاسن الا
رتطام مجمل اي متوجع وغدمن ورد من لقي فكان لا يلقي
احدا يخلها الا قال له كفيتكم ولا يدرعن الجموي
والمتملم كغضب بجز اللام وكسر التاء واسقاط الكاف
النابتة ساهنا اي الكلب الذي هنا لا اني لبتكمه فلا يلقي
احد الا رده يبان لسابقة قال ابو بكر ورمي بتخفيف
سرافة لنا ماوعد به من ورد الطلب وبه قال حدثنا معلي
ابن اسد بضم الميم وفتح العين المهملة واللام مع
المشددة العمي البصري قال حدثنا عبد العزيز ابن
مختار بالخا المعجمة الدباغ الانصاري قال حدثنا خالد
هو ابن مهران الحذا عن عكرمة مولي ابن العباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلي الله عليه
وسلم دخل علي اعرابي قبل هو قيس بن ابي حازم
كما في بر البرار المزي يعوده جملة حالية فقال لا بأس
في العرع وفي البو بضمه قال وكان النبي صلي الله عليه
وسلم اذا دخل علي مريض يعوده سقط قول النبي صلي الله
عليه وسلم في العرع وثبت في البو بضمه وقال لا بأس
عليك هو طهور لك من ذنوبك اي مطهر ان شاء الله
بدل علي انا طهور دعا لا خبر فقال عليه السلام له
للاعرابي لا بأس طهور ان شاء الله قال الاعرابي مخاطبا له
صلي الله عليه وسلم قلت طهور كلا بل هي بطهور بل
هو حمي وللكشميهني كما في الفتح

وفي اي

اي المريض تفور بانها اي يظهر حرها وهي وعليانها او قال
تفور شك من الراوي بعد قال بالغا او بالمثلثة ومعناها
واحد علي شيخ كبير تزيره القبور بضم الفوقية وكسر الزاي
من الزيارة اذا حملته علي الزيارة فقال النبي صلي الله عليه وسلم
فنعم اذا بالتنوين قال في شرح المشكاة الفا مرتبة
علي محذوف ونعم بتقدير يعني ارشد تلك بقولي بأبأس
عليك الي ان الحمي تطهرك وتنقي وتتوب فاصبر واشكر
الله عليها فما بيت الا اليأس والكتوان كما زعمت وما
اكتفيت بذلك بل رددت نعمة الله قاله غضبا عليه
انتهي وزاد الطبراني من حديث سر جيل والد عبد الرحمن
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال للاعرابي اذا بيت فني كما
تقول في فتنا الله كأبك فما امسا من الغد الا ميتا قال
في فتح الباري وهذه الزيادة يظهر دخول هذا الحديث
في هذا الباب واخرجه الدولابي في الكني بلفظ فقال
النبي صلي الله عليه وسلم فقضي الله فهو كما بث فاصبح الاعرابي
ميتا وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في الطب
وفي التوحيد والنسائي في الطب ومحمد اليوم والليلة
وبه قال حدثنا ابو مسلم بميمين مفتوحتين بينهما ه
عين مهملة ساكنة عبد الله عبد عمرو وابن ابي الحجاج ه
واسمه ميسرة المنقد المنقري مولاهم البصري عن
انس رضي الله عنه انه قال كان رجل نصرانيا فاسلم وقرا البقرة وال عمران فكان
يكتب للنبي صلي الله عليه وسلم الوحي فعاد نصرانيا كما كان
ولمسلم من طريق ثابت عن انس فانطلق هاربا حتي لحق
باهل الكتاب فدعوه فكان يقول لعنه الله ما يدري

محمد الامام كتب له ما تقدم الله ولمسلم فبالبيت ان قصم الله
عنقه فيهم فدفنوه فاصبح وقد تقصمطته الارض بفتح
القاف في الفرع وقال السمنافتي وغيره بكسرها اي طراحته
ورمته من داخل العتبي الي خارجه لتقوم الحجة علي من راه
ويدل علي صدقه صلي الله عليه وسلم فقالوا اي فاعل الكتاب
هذا الرمي فعل محمد واصحابه لما هرب منهم وللاسماعيلي
لما لم يرض دينهم بسوا عن صاحبنا فتبوء فالقوه خارجه
فحزوا له فاعمقوا ثم ليبني المهملة ابعدوا فاصبح ولابي ذر
في الارض ما استطاعوا وقد تقصمطته الارض فقالوا هذا
فعل محمد واصحابه انبستوا عن صاحبنا لما هرب منهم سقطا
لما هرب منهم لابي ذر فالقوه خارج العتبر فحزوا له واعمقوا
له في الارض ما استطاعوا فاصبح فيه ولابي ذر وقد
تقصمطته الارض فعلموا انه ليس من الناس بل من رب العالمين
فالقوه في رواية ثابت عند مسلم فتركوه منبوذا
وبه قال حدثنا يحيي بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف
عبد الله البصري بالبيم قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن يونس ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال
واخبرني بالافراد وهو عطف علي محذوف اي فاخبرني
فلان وابن المسيب سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا اهلك
كسري بكسر الكاف والفتح افصح وانكر الرجاج الكسر
محتجا بان النسبة اليه كسرائي بفتح الراء وشروان بن يزدجرد
وهو لقب لكل من ملك الفرس فلا كسري بعده بالعراق
فاذا اهلك بالعراق فيصر وهو قيل ملك الروم فلا قيصر
بعده بالشام قاله عليه الصلاة والسلام تطييبا
لقلوب اصحابه من قريش وتبشيرا لهم بان ملكهما

يزول

يزول عن الاقليمين المذكورين كما منهم كانوا يانون الشام
والعراق تجارا وارقاما اسلموا خافوا انقطاع سفرهم اليهما
لدخولهم في الاسلام فقال صلي الله عليه وسلم ذلك وقاله
امامنا الاعظم الشافعي وقد عاش فيصر الي زمن عمر سنة
عشرين علي الصحيح وبقي ملكه وانما ارتفع من الشام
وما والاها لانه لما اتاه كتاب النبي صلي الله عليه وسلم
دعا عليه ان يمزق ملكه فذهب ملكه اصلا وراسا فقد
وقع تصديق ذلك فلم تبق مملكته علي الوجه الذي كان
في الزمن النبوي والله الذي نفسي محمد بيده
لتنفقن بضم الفوقية وسكون النون وكسر الفاء
والقاف مصلحة لكرفمه كنوزها وكذا هو ثابت في غيرها
من النسخ وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة السوائي
الكوفي قال حدثنا سفيان بن سعيد بن مسروق
الثوري عن عبد الملك بن عمير بضم العين مصغرا القرشي
بسبيبة الي فرس له سابق عن جابر بن سمرة بضم
السين المهملة وضم الميم السوائي بضم السين المهملة
والمد الصحابي بن الصحابي رضي الله عنهما رفعه ولابي
ذر عن المستملي والكشميهني برفعه اي الحديث الي
النبي صلي الله عليه وسلم قال اذا اهلك كسري بل يمزق
ملكه اصلا واذا قيصر فلا قيصر بعده بملكه سئل ما ملك
وذلك انه كان بالشام وبها بيت المقدس الذي لا يتم
للنصاري نسكه الا به ولا يملك علي الروم احد الا ان
كان دخله فاجلي عنها فيصر ولم يخلفه احد منا القياصرة
في تلك البلاد بعده قاله الخطابي وسقط لغير ابي ذر
قوله فاذا اهلك قيصر فلا قيصر بعده وللاسماعيلي فاخرجه

اخر عن قبيصة المذكور مثل رواية الاكثرين وقال كذا ولم يذكر
فيصر وقال وذكر الحديث كالسابق على رواية الاكثرين
فقيه حذف وذكر كلاهما او حديثا وقال لتنفقن بفتح
الفاء والقاف مع ضم النون الثقيلة كنوزهما رفع مفعول
نائب عن فاعله ولم يضبط في اليونينية الفاء والقاف
من التنفقن ولا نا كنوزها ثم ضبط في الفرع الراي فقط
في سبيل الله في ابواب البر والطاعات والحديث قدم
في الخمس وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن عبد الله بن خبيب مصغرا
ونسبه لجده واسم ابيه عبد الرحمن السولمي انه قال
حدثنا نافع ابن جبير اي ابن مطعم عن ابي عباس رضي
الله عنهما انه قال قدم مسيلمة الكذاب بكسر اللام
من اليمامة الى المدينة النبوية على عهد رسول الله
اي من زمنه ولابوي ذر والوقت صلى الله عليه وسلم
سنة تسع من الهجرة وهي سنة الوفود فجعل يقول
ان جعل الي محمد الامر اي النبوة والخلافة من بعده تبعته
وقدمها الي المدينة في بشر كثير من قومه ذكروا
قدي ان عدد من كان معه من قومه سبعة عشر
نفسا فيجعل على تعدد العدوم فاقبل اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثابتا له ولقومه رجا سلامهم
وليسلفه ما انزل الله ومعه ثابت ابن قيس بن
شماس بفتح المعجمة والميم المشددة وقد الاول
سيئ مرحلة خطيب وفي يد رسول الله صلى الله
عليه وسلم قطعة جريد حتى وقفا على مسيلمة
بكسر اللام في اصحابه فقال عليه السلام له لو
سالتني هذه القطعة من الجريد ما اعطيتكها

ولن

ولن تعدوا ما قضى المهلة اي لن تجاوزوا امر الله حكمه
فيك ولئن ادبرت عن طاعتي ليعقرنك الله بالعاقر
بتثليث القاف وان لاراك الله بفتح الهمزة لارالك وفي
بعضها بضمها منامي فيك ما رايت قال ابن عباس
بالسند السابق فاخبرني ابو هريرة عن تفسير المنام
المذكور ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بيده هكذا بالميم اتانا ثم رايت في يدي بالتثنية
سوارين من ذهب فعظم علي حتى اهمني فاوحي الي
ان انفخهما فنفختهما فطارا فاولتهما كذابين يخرجان
من الدنيا احدهما العنسي بالمهملة والنون المفتوحتين
من الداخلة علي التميز وفي التوضيح كما نقله
العيني ان السوار لا يجوز الا من ذهب فذكر الذهب
للتاكيد فان كان من فضة فمموه كذا ذكره
وتبعه في المصابيح وعمدة القارئ ومن ذهب صفته
كاشفة لان السوار لا يكون الا من ذهب الخ وقال
في الفتح من لبيان الجنس لقوله تعالى ويلبسون اساور
من فضة وهم من قال لا سوار لا يكون الا من
ذهب الخ فاهمني فاحزنني بتاء المتكلم
من حلية النساء ومما حرم الله على الرجال فاوحي
الله الي في المنام على لسان الملكين او وحي الهام
ان انفخهما بهمزة وصل وكسر النون للتاكيد
اي بالجزم على الامر وقال الطيبي ويجوز ان تكون
مفسرة لان وحي يتضمن معنى القول وان تكون
ناصبة والجار محذوف فنفختهما فطارا اشارة
الى ذلك الى حقارة امرهما الان الذي ينفخ فيذهب
بالنفخ ان يكون في غاية الحقارة قاله بعضهم
ورده ابن العربي بان امرهما كان في غاية الشدة
لم ينزل المسلمين قبله مثله قال في الفتح هو كذلك لكن

الاشارة انما هي للمحاورة المعنوية لا الحسية وفي
طيرانهما اشارة الى امحلال امرهما فاولتهما اي
السوارين كذابين لان الكذب وضع الشيء في غير محله
موضعه ووضع سواري الذهب المنهي عن كبسه
في يديه مما وضع للشيء في غير محله اذهما من حلية
النساء وايضا فالذهب مشتق من الذهاب فكأنه
انه شيء يذهب عنه وتأكد ذلك بالامر له في
نفخهما فطارا بدل ذلك على انه لا يثبت لهما امر
وايضا ينفخ فيما تأويل نفخهما انه قتلهما بريحه
لانه لم يعترها بسيفه واما العنسي فقتله فيروز
احد الذين بعثهم في حياته صلى الله عليه وسلم في
مرض موته على الصحيح واما مسيلمة فقتله وحشي
قاتل حمزة في خلافة الصديق يجرجان بعدي
استكمل بانهما كانا في زمنه حاي الله عليه وسلم
واجيب بان المراد بجروحهما بعد ظهور شوكتهما
ومحاربتهما ودعواهما النبوة فقتله الاسلام النووي
عن العلماء قال الحافظ ابن حجر وفيه نظر لان ذلك
كله ظهر للاسود بعضه في حياته صلى الله عليه وسلم
فادعى النبوة وعظمت شوكته وحارب المسلمين
وقتل دينهم وغلب على البلاد والامر الى ان
قتل في حياته عليه الصلاة والسلام كما مر واما
مسيلمة فانما ادعى النبوة في حياته صلى الله
عليه وسلم لكن لم تنتظم شوكته ولم تقع محاربته
الا في زمن الصديق جاز ان يحمل ذلك على التغليب
او ان المراد بقوله بعدي اي بعد موتي فتاب
احدهما العنسي بفتح العين المهملة وسكون النون
وكسر

وكسر المهملة من بني عنس وهو الاسود واسمه عيلة
بعين مهملة مفتوحة فموحدة ساكنة ابن كعب
ويقال له ذو الخمار بالخاء المعجمة لانه كان يخمر وجهه
والاخر مسيلمة بكسر اللام منصرا ابن ثمامة بضم المثلثة
ابن كبير بموحدة ابن حبيب بن الحارث
ابن بني حنيفة الكذاب صاحب اليمامة بتخفيف التحتية
مدينة باليمين عليها اربع مراحل من مكة قال في المفهم
مناسبة هذا التاويل لهذه الرويا ان اهل اليمامة
كانوا اسلموا وكانوا كانسا عدين للاسلام فلما ظهر
الكذاب وصار ينتهج عليهم اهلها بزخرفا قوالهما
ودعواهما الباطلة انخدع اكثرهم بذلك وكان البلد
بمنزلة البلدات والسوارين بمنزلة الكذابين
ولونهما من ذهب اشارة الى انهما زخرفاه بالزخرف
من اسما الذهب وهذا الحديث اخرجه البخاري في المغازي
ومسلم والترمذي والنسائي في الرويا قربه قال الحدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن العلاء بن كريب قال
انبانا ابن الكوفي حدثنا حماد بن اسامة عن بريد
بن عبد الله بضم الموحدة مصغرا ابن ابي بردة بضم
الموحدة وسكون الراء عن جده ابي بردة الحرث
او عامر عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه اراه بضم الهمزة اظنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم والقائل اراه قال الحافظ ابن حجر هو
البخاري كانه شك هل سمع من شيخه صيغة الرفع
اما لا وقد ذكره مسلم وغيره عن ابي كريب محمد بن العلاء
شيخ المولف نابسند المذكور بدون هذه اللفظة بل

خرجوا يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رايت
في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض لها نخل فذهب
وهلي نفسي الى انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة
وكسر اللام اي وهي الى انها اليمامة وهجر بفتح الها
والجيم غير منصرف مدينة معروفة بالبحرين ولا يعكر
بزيادة ال فاذا هي مبتدأ وهي للمهاجاة المدينة
خبره يثرب بالمثلثة عطف بيان والنهي عن تسميتها
لها للتبرية او قال قيل النهي ورايت في رويا يحملان
اني هززت بحمحمتي سيفا فانقطع صدره وهند ابن اسحاق رايت في ذباب
سيفي ثلما فاذا هو تاويله ما اصيب من المومنين
يوم احد وذلك لان سيف الرجل انتصاره لذي
تجعل به مما يصول عسيفه وعند ابن هشام وحدثني
بعض اهل العلم ان الله قال صلى الله عليه وسلم فاما الثلم
في السيف فهو رجل من اهل بيتي يقتل وفي رواية
عروة كان الذي راي في سيفه ما اصاب وجهه صلى
الله عليه وسلم ثم هززته باخري ولابي ذر يا سفاطا
الموحدة فاذا هو حسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به
من الفتح بملكة واجتماع المومنين واصلاح حالهم
ورايت فيها في رويا بقرا بالموحدة والقاف والله
بالرفع في اليونينية فقط وضرب عليه علامة ابي
ذر وصحح وكشط الخفضة تحت الها خير حذف
مبتدا وخبر وفيه حذف اي وضع الله ما المقتولين
خير لهم من مقامهم في الدنيا وفي نسخة والله ما
بالجر على القسم لتحقيق الرويا ومعنى خير بعد
ذلك

ذلك دليل التفاول في تاويل الرويا كذا قاله في المصابيح
فاذا هم اي السبعة المومنون الذين قتلوا يوم احد
وفي مغازي ابي الاسود عن عروة بقرا يذبح ولهذه
الزيادة يتم التاويل اذا ذبح هو قتل الصحابة تاخذ
وفي حديث ابن عباس عند ابي يعلا فاولت البقر
الذي رايت بقرا يكون فينا قال فكان وكذا في ما
اصيب من المسلمين وقوله بقرا بفتح الموحدة وسكون
القاف مصدر بقرة يبقرها بقرا وهو شق البطن وهذا
حد وجوه التعبير وهو ان يتسق من الامر يمينا
سبه والاولى ان يكون وابله خير من جملة الرويا فانها
كلمة سمعها عنه رويا البقر بدليل تاويله لها بقوله
صلى الله عليه وسلم واذا الخير ما جاء الله به من الخير
ولابي ذر وثواب الصدق الذي اتانا الله بالمد اعطانا
الله بعد يوم بدر ونصب دال بعد وجر ميم يوم
اي من فتح خيبر ثم مكة قاله في الفتح ووقع في
رواية بعد بالضم اي بعد احد ونصب يوم اي ما جانا
الله به بعد بدر الذي انتهت من نشئيت قلوبنا المومنين
وهذا الحديث اخرجه مطولا في المغازي والتعبير
ومسلم في الرويا وكذا النسائي وابن ماجة وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا بن
ابي زايدة الهمداني الكوفي عن فراس بكسر الفاء وتخفيف
الراء وبعد الالف سين مهملة ابن يحيى المكتب عن عامر
ولابي ذر زيادة الشعبي عن مسروق هو ابن الاجدع
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت اقبلت فاطمة
رضي الله عنها تمشي كان مشيها يكسر اليم لانا المراد

الهيئة مشي النبي صلى الله عليه وسلم وكان اذا مشى كانما
ينحدر من صبب فقال لها النبي صلى الله عليه
وسلم مرحبا يا ابنتي يا النداني الفرع ومي الناضرة
يا حرف ندا ابنتي باسقاط الالف وعلى هامشها مواجه
يا ابنتي بموحدة فالف وصلة اسكان الموحدة وكذا هو
في اليونينية وظاهر الفرع الحاق الف وزيادة نقطة
تحت الموحدة ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله مالشك
من الراوي ثم اسر اليها حديثا فسكت فالت عائشة
فقلت لها لم تبكين ثم اسر اليها حديثا فضحكت
قالت عائشة فقلت لها ما رايت كاليوم اي كفرح
اليوم فرحا بنتح الكاف وسكون الراء وجزم الحاء المهملة
وسكون الزاي والباء ذرب بفتح الذال المعجمة قالت عائشة فسالتها
عما قال عليه الصلاة والسلام حتى يكتب وضحكت
فقالت ما كنت لافشي بضم الهمزة سر رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم
متعلق بمحذوف تقديره فلم يقل لي شيئا حتى مات في
فسالتها عن ذلك فقالت اسر الي ان جبريل كان يعارضني
القرآن كل سنة
مرة وانه عارضني العام مرتين ولا اراه بضم الهمزة
ولا اظنه الا حضر اجلي فيه استنبط ذلك مما ذكره
من معارضة القرآن مرتين وفي رواية عروة الجزم
انه ميت من وجعه ذلك وانك اول اهل بيتي
لحاقا بي بفتح اللام والحاء المهملة فبكيت لذلك الذي
قاله من حضور اجلي وانكي اول اهل بيتي موتا
بعدي فقال عليه السلام اما بتخفيف الميم ترضين

ان

ان تكوني وامها وعائشة رضي الله عنهن قيل وانما سادتهن
لانهن متن في حياته صلى الله عليه وسلم فكن في صحيفته
ومات ابوها وهو سيد العالمين فكان في صحيفتها
ومين انها وقد روى البزار عن عائشة انه عليه الصلاة والسلام
انه قال فاطمة حين بنا تي انها اصيبت بي فحق لمن
كانت هذه حالتها ان تسود اهل الجنة وقد سيل ابو بكر
بن داود من افضل خديجة ام فاطمة فقال ان رسول
الله صلى الله عليه قال ان فاطمة بضعة مني فلا اعدل
ببضعة مني رسول الله صلى الله عليه وسلم احد او حسن
هذا القول السهيلي واستشهد لصحته ان ابا لبابة
حين ربط نفسه وحلف ان لا يحله الا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجاءت فاطمة لتحله فابى من احل قسمه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة مني فحلته
وهو تقرير حسن لكن قوله لانهن حبين في حياته
منتقض بان عائشة لم تمت في حياته بل بعده في ايام
معاوية بن ابي سفيان وقد يقال ان قوله او سيدة نساء
المومنين بالشك من الراوي يضعف الاستدلال
السابق مع ما يتبادر اليه الذهن مع المراد من لفظ
المومنين غير النبي صلى الله عليه وسلم فلا يدخل ازواجه
ودخول المتكلم في عموم كلامه مختلف فيه كما لا يخفى فضلت
لذلك الذي قاله وهو ما ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل
الجنة وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاستيذان وفضايل
القرآن ومسلم في الفضايل والنسائي في الوفاة والباقي به
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى ابن قزعة بفتح
القاف والزاي والعين المهملة الحجازي المدني الموذن

قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه
سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عروة
بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها انها
قالت دعى النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته في
شكواه اي مرضه الذي قبض فيه ولابي ذر عن الكشميهني
فيها فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت
قالت عايشة فسئلتها عن ذلك لم يقل عروة في رواية
هذا ما سبق في رواية مسروق فقالت ما كنت لافشي
سر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ بل قال الجمهور قوله
فسالتها عن ذلك فقالت اي فاطمة سارني النبي
صلى الله عليه وسلم بشد يد راسارين ثم سارني
فاخبرني انه اول اهل بيته اتبعه بفتح الهمزة وسكون
الفوقية وفتح الموحدة فضحكت لذلك وقد اتفقت
الروايات على ان بكاءها لاعلام اياها موته وضحكها
مسروق كذلك كونها اول اهله لحوقا به واختلف في
سبب ضحكها ففي رواية مسروق اخباره اياها انها
سيدة نساء اهل الجنة وعروة كونها اول اهله لحوقا به
ورجح في الفتح رواية مسروق لاشتمالها على زيادة
ليست في رواية عروة وهو الثقات الضابطين
ومطابقة الحديث للترجمة اخباره صلى الله عليه وسلم
بما سيقع فوقع كما قال فانهم انتفعوا على انفاطمة
رضي الله عنها كانت اول من مات من اهل بيته المقدس
بعده حتى من ازواجه رضي الله عنهن وهذا الحديث
اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في فضايل فاطمة والنسائي
والنسائي في المناقب وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة

بعينيني

بعينيني مهملتين مفتوحتين بينهما راء ساكنة وبعد
الثانية اخرى مفتوحة ابن البريد بكسر الموحدة والراء
وسكون التحتية بعدها دال مهملة ابن النعمان السايي
بالسين المهملة القرشي البصري قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن ابي بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة
الساكنة عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدني
اي يقرب ابن عباس يريد بنفسه منفيه التفات فقال
له عبد الرحمن بن عوف في السن فلم يدنهم فقال عمر انه
من حيث يعلم من جهة علمه ولابي ذر فسال عمر بن عباس
عن هذه الاية اذا جاء نصر الله والفتح ليرى هم علمه وذكاءه
فقال ابن عباس هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
علمه الله اياه قال عمر لابي عباس ما اعلم منها الا ما تعلم
قال العيني ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اعلمه
اياه اي اعلم النبي صلى الله عليه وسلم ابن عباس ان
هذه السورة في اجله عليه الصلاة والسلام وهو اخبار
قبل وقوعه فوقع كما قال كذا قليتامل وفي حديث
جابر عند الطبراني لما نزلت هذه السورة قال النبي صلى الله
عليه وسلم نعيت الي نفسي فقال له جبريل فالاخرة
خير لك ذكر من الاولى وحديث الباب اخرجه المولف ايضا
في المغازي والتفسير والترمذي في التفسير وقال حسن
وابو داود في مباحثة في محالها ان شاء الله تعالى وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد الرحمن
عبد الرحمن بن حنظلة بن الغسيل المعروف بغسيل الملايكة
قال حدثنا عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي

رضي الله عنهما انه قال انما خرج رسول الله صلي
الله عليه وسلم من الحجر الى المسجد في مرضه الذي
مات فيه بما لحقه فكسر للميم وفتح الحا المهملة مرتد
يابها علي منكبيه قد عصب بتشديد الصاد
المهملة في الفرع واصله اي راسه بعصابة وسمما
سوادا حتي جلس علي المنبر فحمد الله واثني عليه
ثم قال ما بعد فان الناس يكثرون ويقل الانصار
هو اضبار بالمعجمات فان الناس كثروا وقل الانصار
كما قال عليه السلام حتي يكونوا في الناس بمنزلة
الملح في الطعام قال في الكرماني وجه الشبيه الي
ساير الطعام ممن ولي منكم شيا يضر فيه اي في الاتي
وليه قوما فيتجاوز فيه احزين فليقبل من محسنهم الحسنة
ويتجاوز بالجزم عطفا علي وليقبل اي فليعف من مسيهم
السيية اي في غير الحدود وقال ابن عباس فكان
ذلك اخر مجلس جلس به اي بالمنبر ولابي ذر فيه النبي صلي
الله عليه وسلم وقد مر الحديث في باب من قال في
الخطبة بعد الثنا اما بعد من كتاب الجمعة وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثني يحيي بن ادم الكوفي صاحب الثوري قال
حدثنا حسين الجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة
وكسر الفا عن ابي موسي اسرايل بن موسي البصري
عن الحسن البصري عن ابي بكرة بفتح الموحدة وسكون
الكاف نفيع ابن الحرث الثقفي رضي الله عنه انه قال
خرج النبي صلي الله عليه وسلم فكان يوم الحسن بن
علي

علي جنبه وهو يقبل علي الناس مرة وعليا اخري ابني
هذا سيد كما سماه شرفا وقصد تسمية سيد البشر صلي
الله عليه وسلم له سيدا وفيه ان ابن بن البنت يطلق
عليه ابن ولا اعتبار بقول الشاعر " " "
بنونا بنو ابنا بينا وبناتنا بنوهن ابنا الرجال الاباعد
نعم هذا باعتبار الحقيقة فالاولي باعتبار المجاز ولعل
الله ان يصلح بيني بيني فيئتين من المسلمين اي طايفتين
طايفة معاوية بن ابي سفيان وطايفة الحسن
وكانت اربعون الفا بايعوه علي الموت وكان احق
الناس بهذا الامر فدعاه ورعد الي ترك الملك رغبة
فيما عند ولم يكن ذلك لعلة ولا لقلة وقوله من المسلمين
دليل علي انه لم يخرج احد من الطايفتين في تلك
الفتنة من قول او فعل عن الاسلام اذ احدي الطايفتين
حميية والاخري مخطية ماجورة وقد اختار السلف
ترك الكلام في الفتنة الاولي وقالوا تلك دماء طهر الله
منا ايدينا فلا نكون بها السنتنا ومر هنا الحديث
في الصلح وبه قال حدثنا سليمان ابن حرب الواشحي
قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي البصري
عن ايوب السختياني عن حميد بن هلال البصري
عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه
وسلم يبعث بفتحتين جعفرا هو ابن ابي طالب وزيدا
هو ابن حارثة اي اخبر بقتلهما قبل ان يجيء خبرهم
اي خبر اهل موته او خبر قتل جعفر وزيد ومن قتل
معهما وعيناه صلي الله عليه وسلم تذرفان بالذال
المعجمة وكسر الراء سلان بالرفع والواو في وعيناه للحال

وهذا الحديث يأتي في غزوة موتة ان شاء الله تعالى
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن عباس
بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والسين
المهملة ابو عثمان البصري قال حدثنا ابن مهدي
عبد الرحمن الاسدي البصري قال حدثنا سفيان الثوري
عن محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بالتصغير
التيمي المدني عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه وعن ابيه انه قال النبي صلى الله عليه
وسلم اي لجابر لما نزفع هل لكم من انماط بفتح النون
وسكون النون احدى طا مهملة ضرب من البسط كحمل
فتيق واحدة نمط قال جابر كلمة اي ومن اين
يكون لنا الانماط قال صلوات الله وسلامه عليه اما
بالتخفيف انه سيكون ولابي ذر انها ستكون لكم الانماط
قال جابر فاتاها فقول لها يعني امرأته سهلة بنت سعد
بن اويس بن مالك الانصارية الاوسية كما ذكره ابن
سعد اخي بهمزة مفتوحة فحاء معجمة وراء مكسورة بني
عنا انماطك كذا في الفرع عني بنسختين وفي اليونينية
وغيرها بكسر النون فتحتية فتقول اي امرأته الم يقل
النبي صلى الله عليه وسلم لكم الانماط قال الحافظ ابن حجر
استدلالها على اتخاذ الانماط باخباره صلى الله عليه وسلم
بانها ستكون تنظن بادئ الاخبار بان الشيء سيكون
لا يقتضي اباحته الا ان استدل المستدل به اي التقرير
فيقول اخبر الشارع بانه سيكون ولم ينه عنه فكانه اقره
وفي مسلم من حديث عائشة قالت خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوانه فاخذت نمطا

ستره

نمطا ستره على الباب فلما قدم فراى النمط عرفت الكراهة
في وجهه فجر به حتى هتكه فقال ان الله لم يامرنا ان نكسو
الحجارة والطين قال فقطعت منه وسادتين فلم يعب
ذلك علي فيوخذ منه ان الانماط لا يكره اتخاذها
لذاتها بل لما يقع لها قال جابر فادعها اي اترك الانماط
بحالها مرفوعة وياتي في النكاح باب الانماط ونحوه للنسا
ان شاء الله تعالى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر عن
حدثنا احمد بن اسحاق والحسن المسلمي السرماري قال
حدثنا عبد الله بفتح الغين في الفرع وبضمها مصغرا
في اصله وهو الصواب ابن موسى بن باذام السبي
الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي
اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن عمرو بن ميمون
بفتح العين الازدي الكوفي ادرك الجاهلية عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه انه قال انطلق سعد ابن معاذ
الانصاري الاستهلي من المدينة حال كونه معتمرا قال
فنزل حين دخول مكة للعمرة على امية بخلف بالتنوين
ابي صفوان هو كنية امية وكان من كبار المشركين
وكان امية اذا انطلق الى الشام للتجارة نزل بالمدينة
طيبة لانها طريقه نزل على سعد اي ابن معاذ المذكور
فقال امية لسعد اقال له سعد انظر ساعة خلوة
لعلي ان اطوف بالبيت انتظر ولابي ذر عن الكشميهني
الا انتظر بتخفيف اللام للاستفتاح حتى اذا انتصف
النهار وعقل الناس فطاف به انطلقت فطفت بنا
المتكلم المعتمدة في الفرع وغيره من الاصول المعتمدة
التي وقفت عليها اي قال سعد فلما عقل الناس

انظلعت فطفت وقال العيني بالتا المفتوحة فيهما لانه
خطاب امية لسعد فبينا بغير ميم سعد يطوف اذا
ابو جهل فقال من هذا الذي يطوف بالكعبة فقال سعد
انا سعد فقال ابو جهل تطوف بالكعبة حال كونك
امنا وقد اويتم محمد واصحابه بمكة همزة اويتم
وقصرها وفي رواية ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن ابي
اسحاق الصبعي في اول المغازي وقرا اويتم الصباة
وزعمتم انكم تنصرونهم وتمنعونهم اما والله لولا انك مع
ابي صفوان ما رجعت الى اهلك سالما فقال سعد له
نعم اوبنا هم متلاحيا بالحا المهملة اي تخاصم سعد
وابو جهل وتنازعا بينهما فقال امية لسعد لا ترفع
صوتك على ابي الحكم فانه سيد اهل الوادي مكة ثم قال سعد لابي جهل
والله لئن منعتني ان اطوف بالبيت لاقطعن متجرك
بالشام وفي رواية ابراهيم بن يوسف المذكور والله لئن
منعتني هذا لامنعنك ما هو اشد عليك منه طريقك
على المدينة قال فجعل امية يقول لسعد لا ترفع ه
صوتك اي على ابي الحكم وجعل يسكته فغضب سعد ابن
امية فقال سعد لامية دعنا عنك اي اترك محاماتك
لابي جهل فاني سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم
يزعم انه قاتلك الخطاب لامية وقال الكرماني
وتبعه البرماوي ان الضمير لابي جهل اي اباجهل يقتل
امية واستشكل بان يكون ابو جهل على دين امية
فكيف يقبله فاجاب الكرماني وتبعه البرماوي
بان اباجهل كان السبب في خروج امية الى بدر حتى
قتل

قتل فكانه قتله اذ القتل كما يكون مباشرة قد يكون
تسببا وقال في الفتح وهو فهم عجيب وانما اراد سعد
ان النبي صلى الله عليه وسلم يقتل امية وبه قول الكرماني
ما في رواية ابراهيم ابن يوسف المذكور في اول المغازي
ان امية لما رجع الى امراته فقال يا ام صفوان الم ترى
ما قال لي سعد قالت وما قال لك قال زعم ان محمدا
اخبرهم انه قاتلي ولم يتقدم في كلامه لابي جهل ذكر
قال امية ايايّ قال سعد نعم ايايّ قال امية عندهم
بالصدق فرجع امية الى امراته صفية بنت معمر
فقال لها اما بتخفيف الميم تعلمين ما قال لي اخي م
الشريب بالمثلثة نسبة الى يثرب وهو اسم
طيبة قبل الاسلام وذكره بالاخرة باعتبار ما كان
بينهما من المواخاة في الجاهلية قالت صفية
اسرابته وما قال لك قال زعم انه سمع محمدا يزعم
انه قاتلي قالت فوالله ما يكون محمد بل هو الصادق
المصدوق قال فلما خرجوا اي اهل مكة الى بدر وحا
الصريخ بالصاد المهملة المفتوحة اخره خا معجمة
فعيل من الصراخ وهو صوت المستصرخ اي المستغيث
قال الزركشي كالسفاقسي فيه تقديم وتاخير لان
الصريخ جاءهم مخبرا خبر قافلة ابي سفيان بالبدر الدماميني
هذا بناء على ان الواو للعطف وانما هي للحال وقد مقدرة
اي فلما خرجوا في حال مجيء الصريخ لهم فلا تقديم ولا
تاخير وعند ابن اسحاق ان الصارخ كمنضم ابن عمرو
والغفاري بعاته وصل الى مكة جدع بعيره وحول رحله
وشق قميصه وصرخ يا معشر قريش امر الكم مع ابي

سفيان قد عرض لها محمد الغوث الغوث قالت له لا بيه
امواته اما بالتخفيف وكر ما قال لقد اخوك لشرف
قال سعد فاراد ان لا خرج معهم الى بدر فوافا مما قاله بعد
فقال له ابو جهل انك من اشراف الوادي الى مكة وفي
رواية ابراهيم بن يوسف المذكور فما قاله ابو جهل فقال له
يا ابا صفوان انك مني براك الناس قد تخلف وانت
سيد اهل الوادي تخلفوا معك فسر يوما او يومين اي تقر
ارجع الى مكة فسار معهم يومين كذا في الفرع ونسخة
البزار باثبات يومين ولم نزل على ذلك حتى وصل المقصد
فقتله الله بيد رمي وقتها كما سياتي بيان ذلك في
محله ان شاء الله تعالى وهذا الحديث ذكره ايضا في باب
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الرحمن بن شيبة هو
عبد الرحمن بن عبد الملك بن محمد بن شيبة ابو بكر الحزامي
بالحاء المهملة المكسورة والزاي القرشي مولاهم قال حدثنا
ولابوي ذر والوقت اخبرنا بالحاء المعجمة والجمع في الفرع
وفي اليونينية اخبرني بالافراد عبد الرحمن ابن المغيرة
ولابي ذر يعقوب الى عمي ابيه المغيرة بن عبد الرحمن
بن عبد الله الحزامي عن موسى بن عقبة الامام المغازي
عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وعن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رايت الناس في المنام مجتمعين في صعيد
فقام ابو بكر رضي الله عنه وفي رواية ابي بكر عن سالم
بن سالم في باب مناقب عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال رايت في المنام اني انزع بدلو فكر علي قليب فجا
ابو بكر فنزع ذنوب او ذنوبين فراي في نزعه ضعف ثم
اخرج

اخرج المال استعاذ نوبا بفتح الذال المعجمة دلوا مملوا ما
او ذنوبين بالشك للاكثر وفي بعض نزعه اي استقايه
ضعف بسكون العين وضم الفا مسونة في الفرع والذي
في اصله ضعف بضم العين وفتح الفا وانه بفعل اي
انه على مهل ورفق وليس فيه حط من فضيلته بل فيه
اشارة الى ما فتح في زمانه من الفتوح وكانت قليلة
الاشتغال بقتال اهل الردة مع قصر مدة خلافته وقول
من قال ان المراد الاشارة الى مدة خلافته قال الحافظ
ابن حجر فيه نظر لانه ولي سنتين وبعض سنة فلو كان
ذلك المراد لقال ذنوبين او ثلاثة ويؤيده ما وقع
في حديث ابن مسعود في غير هذه القصة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم فاعبرها يا ابا بكر فقال الا من
بعدك ثم يليه عمر قال كذلك اعبرها الملك اخرجه الطبراني
كذا في اسناده ابوب بن جابر وهو ضعيف ثم اخذ
ابي الذنوب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاستحالت
اي انقلبت بيده غربا بفتح الغين المعجمة وسكون الرا
بعدها موحدة لواعظيما اكبر من الذنوب وفيه اشارة
الى عظيم الفتوح التي كانت في زمنه رضي الله عنه وكثرة
وكان كذلك فتح الله من البلاد والاموال والغنائم ومصر
الامصار ودون الدواوين لطول مدته فلم ار عبقريا
بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح القاف وكسر
الراء وتشديد التحتية قرية بفتح الفا وكسر الراء
وتشديد التحتية يعمل عمله ويقوى قوته حتى ضرب
الناس يطنون بفتح العين والطا المهملتين اخره نون
مناخ الابل اذا صدرت عن الماء والعطن الابل كالوطن

تنبيه

للناس لكن نحلب على مبركها حوض الحوض وقال ابن الانباري
معناه حتى يروا وروا ابلهم وابركوها وابركوها
وضربوا لها اعطانا اي تشرب علالا بعد نهل وتستريح فيه
وقال القاضي عياض ظاهر هذا الحديث انه عاد الى
خلافة عمر وقتل يعود الى خلافتها معا لان ابا بكر جمع
شمل المسلمين اولا بدفع اهل الردة وابتدا بالفتح في زمانه
ثم عهد الى عمر فكثرت في خلافته الفتوح واتسع امر الاسلام
واستوت مواعده وقال مسلم هو ابن منبه مما وصله في
التعبير من هذا الوجه ومما عنده عن ابي هريرة
ولابوي ذر والوقت سمعت ابا هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فنزع ابو بكر ذنوبا
ولابي ذر ذنوبا وذنوبين وبقية المباحث تاتي ان
شاء الله تعالى في محالها وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا عباس بن الوليد بالموحدة آخره سين مهملة
ابن نصر النرسي بنون مفتوحة ساكنة فسين مهملة
مكسورة قال حدثنا معمر قال سمعت ابي حدثني
ابو عثمان عبد الرحمن النهدي بالنون المفتوحة والهاء
الساكنة قال انبئت بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي
اخبره انه سمعه من اسامة فصار سندا متصلا
اتى النبي صلى الله عليه وسلم وعند ام المؤمنين ام سلمة
هند بنت ابي امية والجملة حالية فجعل عليه السلام
يحدث رجلا عنده ثم قال الرجل فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لام سلمة مستفهما عند الذي كان يحدثه
هل عرفت انه مدكد ام لا من هذا يستفهم او كما قال
شك احد الرواة في اللفظ مع بقاء المعنى قال ابو عثمان
فقالت

قالت ام سلمة هذا دحية ابن خليفة الكلبي وكان
جبريل عليه السلام يابى كثيرا في صورته قالت
ام سلمة اسم الله بهمزة قطع من غير واو ما حسبته
الا اياه حتى سمعت خطبة نبي الله صلى الله عليه
وسلم يخبر بضم التحتية بصيغة المضارع من اخبر
اي عن جبريل وفي نسخة يخبر جبريل بالموحدة
وفتح الخاء وفي فضائل القرآن يخبر فعلا مضارعا
خبر جبريل او كما قال في الفتح ولم اقف في شيء
من الروايات على بيان هذا الحتم اي قصة
ويحتمل ان يكون في وقعة بني قريظة فقد وقع
في الدلائل للبيهقي عن عائشة انها سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يكلم رجلا وهو رائب فلما دخل قلت
من هذا الرجل لو اني كنت اتكلم قال بعض شبهه
قلت بدحية بن خليفة قال ذاك جبريل امرني ان
امضي الى بني قريظة انهي فليتامل قال سليمان
بن طرخان فقلت لابي عثمان عبد الرحمن
النهدي ممن سمعت هذا الحديث قال
سمعته من اسامة بن زيد حب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا
الحديث اخرجه ايضا في فضائل
القرآن ومسلم في فضائل
ام سلمة وصلى الله عليه
سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم
تسليما كثيرا
امين